

مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

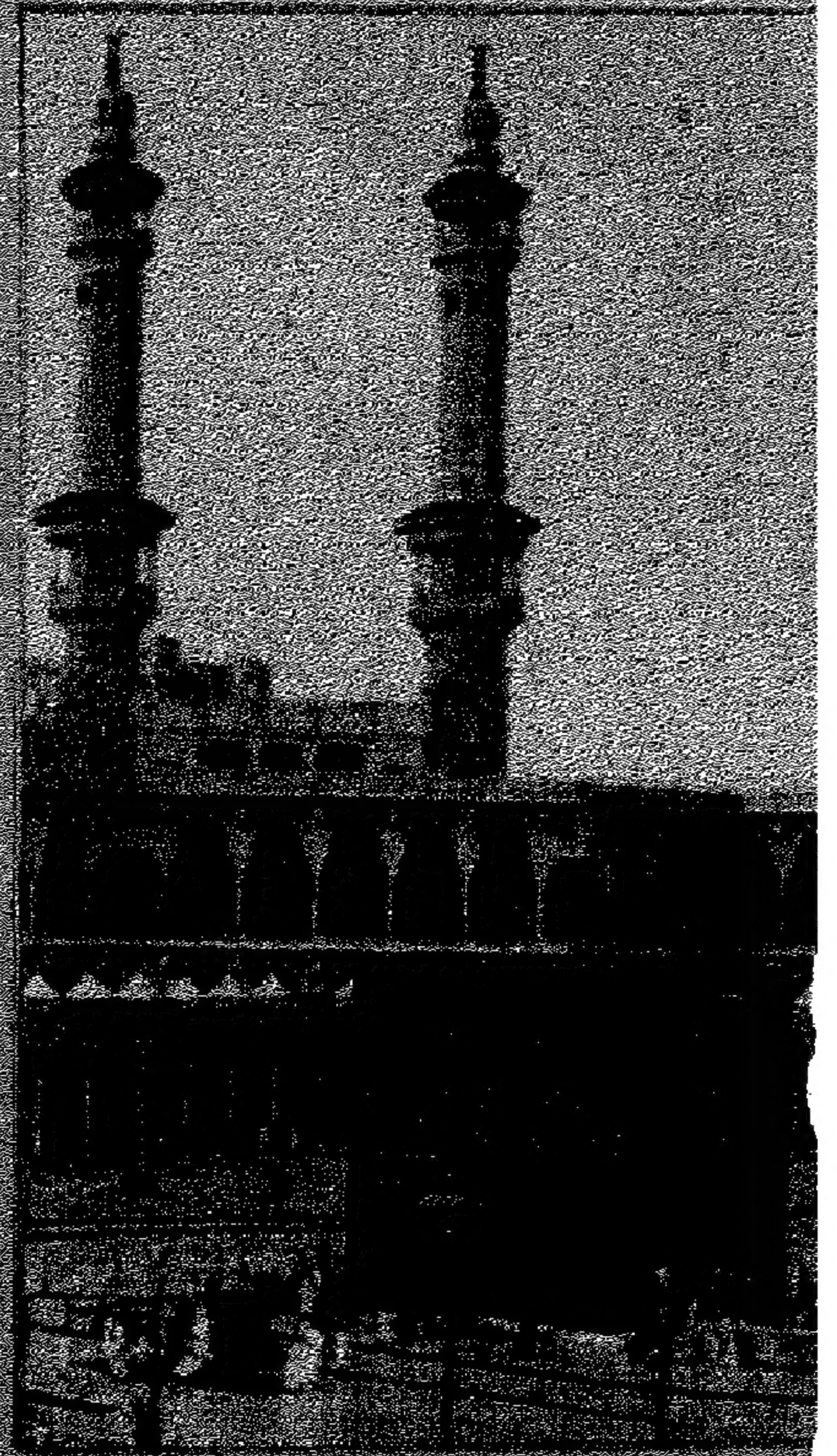
تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

موحدون .. أم وشنيون ؟

حكم الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم

احترس من زوجتك !

احذروا هذه الفتاوى



السنة السادسة عشرة العدد المجلد ١٤٨



مَجْلَةُ التَّوْحِيدِ

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فathy أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

ممن النسخة

السعودية: ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أميركياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الاسكندرية

موحدون .. أم وثنيون ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فاذا كان الله تعالى خلق الجن والانس لعبادته حيث يقول سبحانه « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » ٥٦ الذاريات ، فلذلك كان توحيد الله تعالى هو الكلمة الأولى في كل رسالة ... فلا تجد رسولا من رسل الله تعالى الا جاءت رسالته لتقرر أولا أنه لا اله الا الله .. فالله عز وجل يقول مخاطبا رسوله ﷺ « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون » ٢٥ الأنبياء .

ولقد جعل الله تعالى معرفته والايمان به فطرة فطر الناس جميعا عليها وهم أجنة . ألم يقل ربنا سبحانه « واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم : ألسنت بربكم ؟ قالوا شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون ؟ » ١٧٢ - ١٧٣ الأعراف .

واذا كان الله تعالى قد فطر الناس جميعا على ذلك منذ آدم عليه السلام الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. فان كل من اتخذ الها غير الله يعتبر خارجا عن هذه الفطرة مشركا بالله سبحانه .

ولذلك فاننا نعجب كثيرا حينما يتمسح بالتوحيد بعض أصحاب

الوجاهات والسلطان ويتبعهم في ذلك رجال الاعلام في الصحافة والاذاعة والتلفاز حين يقولون ان مصر كانت تعرف التوحيد منذ عدة آلاف من السنين على يد اخناتون وبناء الأهرام ، وغيرهم من قدماء المصريين ، أى قبل بعثة النبي محمد ﷺ بأزمان طويلة . ونسى المروجون لتوحيد الفراعنة أنه لم يكن توحيداً لله عز وجل انما كان توحيداً لآلهة أخرى . كل فريق يعبد الها خاصة به . نعم — هو اله واحد . ولكن أى اله هذا ؟

كان بعضهم يعتقد أن الشمس هي مصدر الحياة وهي الاله الذى يجب أن يعبد وحده ، فسجدوا لها وتوجهوا اليها بالعبادة ، وسجلوا ذلك على حيطان معابدهم . فهل هذا هو التوحيد الذى نتفاخر به ؟

وبعضهم كان يتوجه بعبادته للكواكب والنجوم . وبعضهم كان يعبد عجلاً يسمونه العجل « أبيس » بما لا يختلف كثيراً عن الذين يعبدون البقر في أيامنا هذه في الهند .

وبالطبع فاننا لا ننسى الذين اتخذوا نهر النيل الها يعبدونه باعتبارهم مصدر الرزق والخير . وكانوا يفسرون ظاهرة الفيضان باعتقادات غريبة تتلخص في أن هذا الاله قد يغضب عليهم فيغرق البلاد أو قد يحجب عنهم فيضانه فيموت النبات . ولذلك لابد من العمل على مرضاة هذا الاله . ولا يكون ذلك الا بأن يزوجه من أجمل فتياتهم . وفي مهرجان كبير يأتون بهذه العروس ويزينونها بأثمن الحلوى ويلقون بها في نهر النيل لتكون زوجة لهذا الاله العظيم . ولأن الهمم هذا يحب النساء فلا بد أن يتكرر تزويجه كل عام حتى لا يغضب عليهم .

ولقد كنا في مصر نحى الى عهد قريب ذكرى عبادة هذا الاله بما يسمى « عيد وفاء النيل » في النصف الثانى من شهر أغسطس أى في موسم الفيضان فنصنع عروساً من الجص نلقيناها في نهر النيل احياء لهذه الوثنية القديمة . ولما انقطع الفيضان نتيجة بناء السد العالى انتهت هذه الاحتفالات .

ولقد سجل لنا الشاعر أحمد شوقي في قصيدته « النيل » بعض صور عبادة هذا الاله بأبيات جاء فيها (١) :

دين الأوائك فيك دين مروءة لم لا يؤله من يقوت ويرزق
جعلوا الهوى لك والوقار عبادة ان العبادة خشية وتعلق
وتجبية بين الطفولة والصبأ عذراء تشربها القلوب وتعلق
كان الزفاف اليك غاية حظها والحظ ان بلغ النهاية موبق
في كل عام درة تلقى بلا ثمن اليك وحرة لا تصدق
زفت الى ملك الملوك يحثها دين ويدفعها هوى وتشوق

هذا هو دينهم .. وهذا هو اعتقادهم .. وهذا هو توحيدهم
الذي نتفاخر به ، ونباهي في كل مناسبة وبلا مناسبة بانتمائنا لهؤلاء
الموحدين عباد الشمس والكواكب والنجوم والعجول والأنهار .. الخ ..
هؤلاء الذين بلغوا في الوثنية أسفل الدركات ونأتى نحن ورفعهم الى
القمة باعتبارهم موحدين • سبحانك ربى • هذا بهتان عظيم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

(١) هذه الأبيات ليست متتالية ولكنها منتقاة من مواضع متعددة
من القصيدة ليقف القارئ على ما فيها من معان •

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

وما أبرئ نفسي

« ولا تعتدوا »

تشدنا — ونحن نبحت في نقد الذات — آيات كثيرة تفرغ مما فيها على الموضوع ، وترتبط به بروابط وثيقة ، دقيقة ، قد لا نلمحها من أول وهلة ، ولكن بعد نظر ، وتدبر .

من تلك الآيات قوله سبحانه : (ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ، ثم نزعناها منه ، انه ليئوس كفور . ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني ، انه لفرح فخور . الا الذين صبروا ، وعملوا الصالحات ، أولئك لهم مغفرة ، وأجر كبير) هود ٩ — ١١ .

فالانسان — ان لم يسوه الاسلام — يتخبط بين نزعتين مرهقتين ، يخرجانه عن طوره ، ويصيبانه اما بالتوتر العصبى المقبض ، واما بالارتخاء العصبى المقعد ، بالفرح العاصف ، أو باليأس القاتل .

وكلتا النزعتين تقصيان الانسان عن الجادة ، عن المقام الوسط الحمود الى حيث الاختيال المخمور ، أو القنوط المبير ، والمختال المخمور ، واليئوس الكفور كلاهما يطرب للزمر والطبل ، ذاك ليرقص ، وهذا ليتخدر وينسى . واذا كان هذا دأب الجنس البشرى فأحرى به أن يغلى رأسه ، ويستقلى كلما صحا .

ولقد علمنا أن الاسلام أنزل مديح العبد في وجهه منزلة ذمه ، هذا يوتر أعصابه ، فيخرجه عن طوره ، وذاك يصيبه بالارتخاء البالغ ، فيخرجه عن طوره .

وأنزل — كذلك — المزكين أنفسهم بما يعلمون وبما لا يعلمون ،
منزلة الأنويين المقبوحين الذين يهدون الى النار « والله يدعو الى
الجنة ، والمغفرة باذنه ، ويبين آياته للناس » •

منزلة ابليس ، اذ تنطع وصاح « أنا خير منه ، خلقتنى من نار ،
وخلقته من طين » •

ومنزلة فرعون اذ تبجح ونادى : « ونادى فرعون فى قومه ،
قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى ،
أفلا تبصرون ، أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ، ولا يكاد يبين
فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب ، أو جاء معه الملائكة مقترنين »
الزخرف •

كلا الصوتين — بغض النظر عما يحملان من مساس بآدم وموسى
— مقبوحان فى ذاتهما لأنهما يشيان بالغرور ، ويفصحان عن التمرد ،
والعريضة ، وينمان عن الضحالة ، ويورثان التخبط والعدوانية الغاشمة •
ولقد علمنا أن المزكى نفسه يشفق متأثرا بضغوط عاطفة اعتبار
الذات •

ونزيد فنقول : ان طغيان هذه العاطفة يسلم الى غريزة أخرى
تتحكم فى الحيوان ، وفى الحيوانيين الذين يأكلون ويتمتعون كما تأكل
الأنعام (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب
لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون
بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون) ١٧٩ الأعراف •
ولكم ندد الاسلام بالهويين الموثقين برغباتهم وشهواتهم ،
فسلخهم عن عالم الأناسى ، ونسبهم الى العوالم الحيوانية : عالم
الحر ، والكلاب ، والأفاعى ، والأنعام (أرأيت من اتخذ الهه هواه ،
أفأنت تكون عليه وكىلا • أم تحسب أن أكثرهم يسمعون ، أو يعقلون ،
ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) الفرقان •

تلك الغريزة المتحكمة ، هى التى يسمونها : غريزة تنازع البقاء ،
أو هى العدوانية التى تنعش فى أعماق كل من يستمرىء المديح ويهش

للأضواء تتسلط عليه من « كاميرات » الاعلاميين ، وفي أعماق من يكيل المديح لغيره ، يخدره كي يمص من دمه ، ذلك والاسلام شعاره : « ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » « لا عدوان الا على الظالمين » « لا تعاونوا على الاثم والعدوان » « لا تتناجوا بالاثم والعدوان » . ومحترفو الاطراء مأكلة ، ونفاقا يغطون الساحة العربية ، وهم انما يقدمون لمدوحيههم السم في الدسم ، فينكبونهم بذلك في مالهم ، وفي أنفسهم ، ويقعون بما يفعلون تحت طائلة قول الله : (يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ، الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما . ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا ...) النساء ٢٩ . ذلك لأنهم يبيعون السم ، ويتقاضون ما يتقاضون بالباطل .

اشكال وأقوال

رب قائل يقول : (شددت النكير على التمداح ، والمداحين ، وسقت من الآثار ما يحرم أو يكره كراهة تحريم ، ورأيت أن هذه الظاهرة تشكل مقاومة للتيارات الدينية التي تحملنا على المراجعة والمحاسبة ونقد الذات ثم الاستغفار ، والتوبة ، والاستقامة ، ويستطرد فيقول والذي يبدو أن هناك آثارا ، ومواقف تتعارض مع ما أوردت ، فكيف التوفيق ؟) .

والحق أن قضية المدح حظيت — من علمائنا — باهتمام كبير .

١ — تأول بعضهم حديث رسول الله « احثوا في وجوه المداحين التراب » وقالوا :

(أ) ان المراد به : المداحون الذين يتخذون المدح صناعة ، ومأكلة ، وعامل تحذير يغيب الممدوح عن رشده ليتسنى لهم أن يخلبوه ، أما مدح الرجل بما فيه اغراء بالمزيد ، وتحريضا للغير أن يحذو حذوه فليس فيه شيء .

(ب) وقالوا : مدح (بضم الميم للبناء للمجهول) رسول الله

ولم يحدث في وجوه المداحين التراب ، ولم يوح لأحد من الحضور أن يفعل ذلك ، ولا أمر بمحو ما قيل فيه من الذواكر أو الصحائف •

قالوا : مدحه عمه أبو طالب ، وعمه العباس ، ومدحه حسان ، وكعب بن زهير ، ومدح هو أيضا بعض أصحابه فقال : « انكم لتقلون عند الطمع ، وتكثر عند الفزع » قاله في الأنصار الى غير ذلك من الأحاديث التي تعدد أو تحدد مناقب الصحابة رضوان الله عليهم ، وهي كثيرة تمتلىء بها كتب السنة ، وتدل على أن المنع لا يمكن أن يكون على العموم •

وتأولوا — كذلك — قوله ﷺ « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، وقولوا عبد الله ورسوله » فقالوا : المراد لا تصفوني بما ليس في ، ولا تتجاوزوا بي قدرى الذى حدده الله ظنا منكم أن مثل هذا يترجم عن حبكم وتقديركم لى ، فغاية التقدير أن تبوئوني مقام العبودية الحققة ، ومنزلتى أستمدتها من الانتماء لربى عبدا ، رسولا •

٢ — ومن قائل : أن المحذور الافراط في المدح والمبالغة في الوصف — مهما كان صادقا •

٣ — ومن قائل : ان مدح الانسان — بلا مخيلة ولا مبالغة — نفسه لا بأس به ، ودليلهم أن رسول الله ﷺ امتدح نفسه فقال « والله انى لأمين فى السماء ، أمين فى الأرض » وقال فيما رواه مسلم عن أبى هريرة (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع) وقال فيما رواه الترمذى عن أبى سعيد : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وببى لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى ، وأنا أول من ينشق عنه القبر ولا فخر) •

فنحن ازاء قضية التمداح بين فريقين : فريق يحسم فيمنع ، وفريق يتحفظ ويتأول والفريق الذى يحسم ويمنع ، يتأول بدوره الآثار التي وردت موهمة الاباحة • ونستعرض هنا جانبا من نظراتهم ، وتأويلهم أحاديث قد توحى بمشروعية التمداح •

١ - ففي حديث « والله انى لأمين ... » ذكر الزمخشري « أن ذلك كان ردا على المنافقين الذين اتهموا رسول الله ﷺ بالجور في القسمة ، فكذبهم رسول الله اذ وصفوه بغير ما وصفه به رب العالمين ، وشتان بين من شهد الله له بالتركية ، ومن شهد لنفسه أو شهد له من لا يعلم » أه .

وتفصيل ذلك ثابت فيما أخرجه البخارى عن أبى سعيد الخدرى قال : بعث على رضى الله عنه الى رسول الله ﷺ من اليمن بذهبية (١) في أديم (٢) مقروط ، لم تحصل من ترابها . قال : فقسمها بين أربعة نفر : بين عينة بن بدر ، وأقرح بن حابس ، وزيد الخيل ، والرابع اما علقمة ، واما عامر بن الطفيل (٣) ، فقال رجل من أصحابه : كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء . قال : فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال : « ألا تأمنونى ، وأنا أمين من فى السماء ، يأتينى خبر السماء صباحا ، ومساء ؟ » قال : فقام رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ، ناشز الجبهة ، كث اللحية ، مخلوق الرأس ، مشمر الازار (٤) فقال : يا رسول الله : اتق الله . قال : « ويلك ، أولست أحق أهل الأرض أن يتقى الله ؟ » قال خالد بن الوليد : يا رسول الله : ألا أضرب عنقه ؟ قال : « لا لعله أن يكون يصلى » فقال خالد : وكم من مصد يقول بلسانه ما ليس فى قلبه ؟ قال ﷺ : « انى لم أومر أن أنقب قلوب الناس ، ولا أشق بطونهم » قال : ثم نظر اليه وهو مقف (٥) فقال : « انه يخرج من ضئضىء (٦) هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا ، لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » (واظنه قال)

(١) تصغير « ذهبية » . (٢) جلد مدبوغ .

(٣) شك من الراوى .

(٤) حرص على اخراج الرجل فى هذه الصورة البشعة ليعلم أنه خارج عن الناس حتى فى هيئته .

(٥) ذاهب .

(٦) أصله وعقبه . هذا ولقد آثرت أن أورد الحديث برمته لما فيه من الفوائد الجليلة .

« لئن أدركتم لأقتلنهم قتل ثمود » .

ومن الواضح أن رسول الله ﷺ حين قال ما قال كان في مقام درء فتنة ، واطاشة سهم مسدد وتأليف قلوب ، وتطبيب خواطر - وأنه تحدث عن نفسه باعتباره رسول الله ، والأمانة من صفات رسل الله الواجبة ، ومثل هذا لا يعد امتداحا للنفس ، ولكن يعد تذكيرا بحقيقة ، وتنبيها من غفلة .

والأحاديث التي توهم المدح - مما سقت - ومما لم أسق - وردت في أساليب خبرية ، وقررت أمورا علمها رسول الله ﷺ من الله ، وبلغها بأمر الله فهو لا ينطق عن الهوى ، وسياسة الدعوة كثيرا ما تقتضى مثل هذا ترسيخا لجذور الايمان ، وتطويما للقلوب ، واشاعة للهيبة ، فلا يقاس عليها . فاذا تقرر أن هذه الموهومات التي وردت في صيغة خبرية لا يقاس عليها بقيت تلك الآثار التي تمنع التمدح على أصلها ، ولا سيما وقد وردت في أسلوب انشائي « من أمر ونهى » والانشاء أقوى دلالة من الخبر ، لأن الخبر يحتمل - لذاته - الخطأ . فوق أن النهى عن التركية طلب قرآني صريح في النهى « فلا تركوا » لم يخصه أثر لا يحتمل التأويل ، ولم يعارضه دليل قطعى لا شبهة فيه ، والنهى في دلالاته على المنع أقوى من سائر الطلبات : قال ﷺ (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ، وإن نهيتكم عن شيء فاجتنبوه) .

كذلك مدح رسول الله لأصحابه لا يعد امتداحا للذوات وانما هو اشادة بالشمالك والمواقف والمناقب التي تشملهم ، وتتسع لكل من القبس بمثلها من غيرهم ، فوق أنها - بحكم أنها صدرت من رسول الله - تقويم ، وتقدير لدرجات العاملين ، الناجحين ، وتبليغ من رسول الله ، بأمر الله ، لما أعد للسابقين من عباد الله ، اغراء لعباد الله أن يحذو الحذو ، ويسيروا على النهج ويشتملوا بالمناقب .

ورسول الله ﷺ ذكر من مناقب الصديق ما ذكر لا ليجازيه بالمدح ولكن احقاقا للحق واقارارا بالفضل ، واعترافا بالجميل ، ولفقا لأعين الناس حتى يجمعوا على خلافته . كذلك يقال فيما أثر من مناقب

عمر ، ومن مناقب عثمان ، وعلى ، وغيرهم . أراد النبي أن يبرزهم
مثلا ومعالم ، وأن يلفت إلى سيرتهم الأنظار .

وسد الذرائع سياسة اسلامية ، ومن سد الذرائع أن نعمل الآثار
التي تمنع التمدح والا جرفنا عن آخرنا في بحر النفاق الذي عم وطم ،
وابتلع أخلاق الاسلام وعزة المسلمين .

الرأي أن المدح ضرورة ، أخذنا من قول رسول الله (ان كان
أحدكم مادحا لا محالة) وبقدر ، وحذر أخذنا من قول رسول الله
(ان كان يرى أنه كذلك وحسيه الله) والا غدونا قاطعي أعناق ،
وقاتلي أنفس زكية .

ان كل ما يصدر عن رسول الله يتصل اتصالا وثيقا بسياسة
الدعوة فلا يقاس عليه والرسول الذي رفض — فيما رواه مسلم —
قالة الرجل الذي جاءه فقال «يا خير البرية» وردة قائلا «ذاك ابراهيم»
هو الرسول الذي روى عنه — في حديث متفق عليه — أنه لما غشيه
المشركون في غزوة حنين ، وأبو سفيان بن الحارث أخذ بعنان بغلته ،
نزل فجعل يقول : « أنا النبي لا كذب . أنا ابن عبد المطلب » . قال
البراء بن عازب راوى الحديث : فما رئي من الناس يومئذ أشد
منه . فهل كان ﷺ وقتئذ ينشد التمدح والافتخار ؟ انه ﷺ فعل
ما فعل مراعاة للظرف واستجاشة للنفس ، وإيقادا للحماس في صدور
من حوله ، فلا يتبغى أن نجعل مثل هذا مطردا : من كل الناس في كل
الأحوال .

« التزكية الصريحة والتزكية الضمنية »

ان مدح الذات يوشك أن يكون حمدا للذات . وحمد الذات لا يقع
موقع القبول الا اذا صدر من الله ، ولله ، لأن الحمد — وهو الثناء
بالجميل على واهب الجميل — فرع عن تصور النعم . ونعم الله
كثيرة لا تحصى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ولا يحيط بها غيره
سبحانه (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء) فهو وحده القادر

على حمد نفسه حمد احاطة وايفاء ، وغاية جهد الانسان أن يجزل
الحمد ، ويجمل ، فيحمد حمدا طيبا مباركا فيه . كذلك حمد الغير ،
لا يليق بغير الله رب العالمين ، سبحانه لا نحصى ثناء عليه ، هو كما
أثنى على نفسه . ولذا لا يصح أن نقول لغير الله « أحمداك » بل
« أحمدا لك » وفرق بين العبارتين كبير . والحمد فوق الشكر ، إذ
الشكر يكون على نعمة ، أو نعم يمكن الاحاطة بها والحمد الشامل
يكون على نعم الله التي لا تتناهى .

والاسلام يكره تركية النفس صراحة ، أو تلميحاً ، أو
بالتضمن ، أو بالتأويل (١) .

والتركية الضمنية قد تكون أمقت وأنكى من التركية الصريحة
إذا استكتت خلال المن الجارح . فالمان يجتر مواقف ، تبدو في الظاهر
محمودة ، وهي في حقيقتها عمل لغير الله ، وشهوة خفية .

مواقف صدرت عن نفس غوية ، غير سوية ، تستر أدرانها بقشرة
براقة ، فالمتبسون بالمن يقعون تحت طائلة قول الله : (قل هل ننبئكم
بالأخسرين أعمالاً . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا . أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ، ولقاءه ،
فحبطت أعمالهم ، فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) الكهف .

والمن صفة ينفرد بها المنان ذو الجلال والاکرام ، الذى يمن
ولا يمن عليه ، من على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ،
ويمن عليهم أن هداهم للإيمان ، وإذا كان المن حق الله فلا ينبغي
لمخلوق أن يمن ، والا كان ملتبسا بالمديح ، والتجريح ، تجريح
الممنون عليه .

ولقد نهى الله رسوله عن أن يمن « ولا تمنن تستكثر » وأثنى
سبحانه على الذين جردوا برهم عن المن ، وأنفقوا ، فلم يتبعوا
ما أنفقوا منا ولا أذى . وحذر المؤمنين من أن تحبط أعمالهم بالمن
البقية صفحة (٣١)

(١) المراد : ما يتول وينتهى اليه الكلام .

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

ازالة اللبس حول قبر النبي
صلى الله عليه وسلم

-
- ١ - روى مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد • اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) •
- ٢ - روى الامام أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : (ان من شرار الناس من تدرّكهم الساعة وهم أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) •
- ٣ - وفي الحديث الصحيح عن ابن عباس قال : لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) •
-

فتاوى باطلة :

درج بعض العلماء في هذا العصر ، ومن يخول لهم بالحديث أو الفتوى في وسائل الاعلام ، بحكم مركزهم الرسمي ، أن يستحسنوا بدعا محرمة في الدين ، اما مجاراة للعامة ، أو ارضاء للصوفية ، ضاربين بالنصوص الصريحة عرض الحائط - فافقتوا باباحة اتخاذ القبور مساجد ، معتمدين على آرائهم الشخصية ،

دون استناد الى دليل من سنة أو حجة من قرآن • والله يقول •
« ولله الحجة البالغة » •

واذا نادينا بتحريم ما حرمه رسول الله ﷺ من اتخاذ قبور
البدوى والدسوقي والحسين رضى الله عنه وغيرهم مساجد قال
العلماء الرسميون : اننا مشددون •

فهل كان رسول الله ﷺ من المشددين حينما حرم ولعن من اتخذوا
القبور مساجد ؟

فقد قال أكثر من مرة (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد • ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، انى أنهاكم
عن ذلك) قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره • رواه البخارى وغيره •
أفبعد هذا التحذير الشديد يفتى علماء اليوم فى التلفز وفى
الصحافة وفى الاذاعة ، بما يصطدم بقول نبي الهدى ﷺ ؟

لقد سألنا كثير ممن شاهدوهم أو سمعوهم يفتون بتحليل ما حرم
الله ، فلم يصدقوا ومنهم من تبلبلت أفكارهم بفتاوى لم تقم دليل
بصحتها • وحجتهم أن النبي ﷺ مدفون فى مسجده •

ومن المناسب أن نذكر فى هذا البحث ، فتوى تحقق الحق
وتبطل الباطل ، فقد وجه مدير الشؤون الدينية بالاذاعة المصرية عام
١٩٥٧ الى فضيلة الشيخ حسن مأمون مفتى الجمهورية رحمه الله تعالى
سؤالين يتناولان أمرين هامين هما زيارة الأضرحة والحواف حولها
والتوسل بها ، والنذر لها •

فأجاب فضيلة المفتى الأسبق ، بما أبرأ ذمته ، وصدع بالحق :
دون تحيز أو ميل الى طائفة أو الى وظيفته التى تحكم مرتبه أو
دنياه •

س - ما حكم الشرع فى زيارة الأضرحة والطواف حولها
وتقبيلها والتوسل بالأولياء ؟

ج - أود أن أذكر أن أصل الدعوة الاسلامية يقوم على
التوحيد ، والاسلام يحارب جاها كل ما يقرب الانسان من مزالق

الشرك بالله ، ولا شك أن التوسل بالأضرحة والموتى أحد هذه المزالق وهو رواسب جاهلية •

ثم قال المفتي رحمه الله تعالى : فلو نظرنا الى ما قاله المشركون لرسول الله ﷺ حينما نعى عليهم عبادتهم للأصنام : (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) فهي نفس الحجة التي تساق اليوم للتوسل بالأضرحة لقضاء حاجة عند الله أو التقرب منه •

ثم قال : ومن مظاهر هذه الزيارات أفعال تتنافى كلية مع عبادات اسلامية ثابتة • فالطواف في الاسلام لم يشرع الا حول الكعبة الشريفة ، وكل طواف حول أى مكان آخر حرام شرعا • والتقبيل في الاسلام لم يشرع الا للحجر الأسود • وحتى الحجر الأسود قال فيه عمر رضى الله عنه وهو يقبله : (والله لولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك • فانك حجر لا تنفع ولا تضر) •

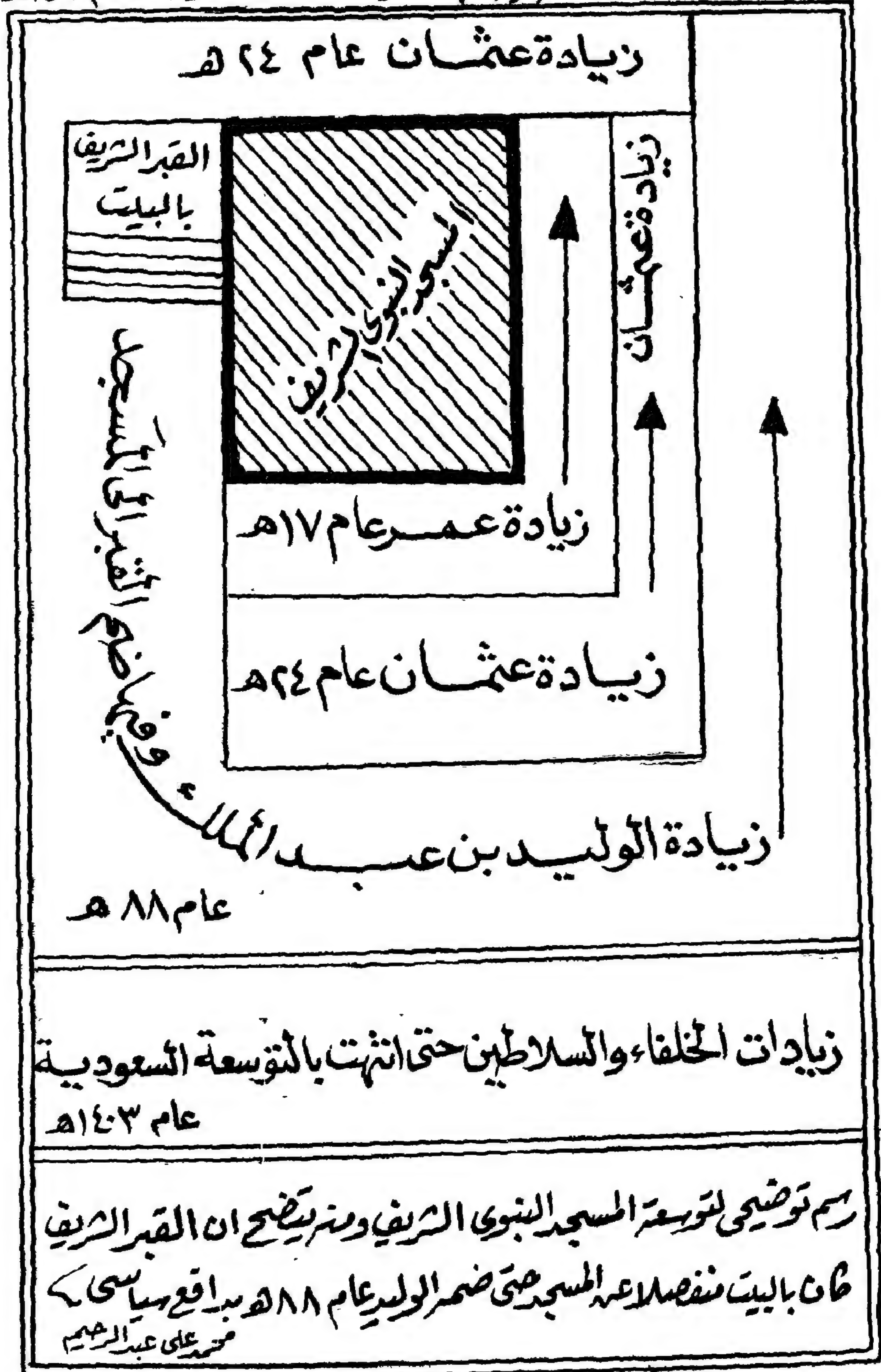
س - هل يجوز النذر لغير الله ؟

ج - أجاب المفتي رحمه الله تعالى بقوله : وردت الآيات صريحة في أن النذر لا يجوز الا لله • والنذر لغير الله شرك لأن النذر عبادة والعبادة لله وحده • انتهى •

هذا ما أفتى به الشيخ حسن مأمون مفتى الجمهورية الأسبق عام ١٩٥٧ وهذه الفتوى مسجلة بدار الافتاء ضمن فتاوى عام ١٩٥٧ فليرجع اليها المخالفون لها • فلا تزال شرذمة ممن يفتسبون الى العلم ، أو تغلب عليهم عقائد الصوفية : تناسوا ما أخذ الله عليهم من ميثاق الكتاب ، فكتموا ما أنزل الله ، وقالوا على الله ورسوله غير الحق ، ودرسوا كل ذلك فيما درسوه من آيات الله البيّنات ، ومن سنة المعصوم ﷺ • ولكن غلبت الأهواء ، وأقبلت الدنيا على بعض العلماء وذوى الوجاهات فأعرضوا عن النصوص الصريحة ، مجاراة للعامة أو ارضاء للخاصة ، وتجلّى ذلك فيما نراه في المساجد ذات القبور ، من البدع الشركية والضلالات •

فالاسلام جاء لتجريد التوحيد الخالص من كل الترهات

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والزيارات التي أهدت فيه حتى عام ١٤٠٣ هـ



ليكن معلوماً بأن الزيادة السعودية كانت أوسع الزيارات في المسجد الشريف ولم تقصر لتفصيلها لأن القصد من الرسم بيان من أدخل القبر الشريف للمسجد.

والجهالات باسم الأولياء .

واليكم إزالة الشبهة حول قبر الرسول ﷺ : الذي يدعى كثير من العلماء بأنه عليه الصلاة والسلام مدفون في مسجده .

هذه مغالطة مكشوفة من العلماء ، فيها تزييف للتاريخ ومسح للحق ، ونصر لباطل لسبيين :

١ - أن بدعة وضع الأضرحة في المساجد ، أو اتخاذ القبور مساجد ، لم يعهدها المسلمون في القرون الأولى . إلا في عهد (العبيديين : الفاطميين) في القرن الرابع الهجري وهم الذين سننوا السنة السيئة مغالاة في حب الصالحين . وبذا تبطل حجة من يدعى من العلماء والمتصوفة أن الأضرحة في المساجد مضي عليها أربعة عشر قرنا من الزمان . وهذا كذب وافتراء أو جهل بالتاريخ .

٢ - أن الرسول ﷺ بين قبل موته (نحن الأنبياء ندفن حيث نقبض) ولما أحس ﷺ بقرب أجله ، استأذن نساءه في أن يمرض بحجرة عائشة . ثم انتقل الى الرفيق الأعلى ، ودفن ﷺ في حجرة عائشة لا في مسجده . وظل قبر رسول الله ﷺ مصونا لم يدخل في المسجد ، في التوسعة التي قام بها عمر للمسجد عام ١٧هـ (أنظر الرسم التوضيحي لمسجد رسول الله ﷺ والزيادات التي أدخلت عليه) . فقد وسع عمر المسجد من جميع الجهات ماعدا الجهة الشرقية التي فيها بيت النبي وقبره الشريف حتى لا يدخل القبر بالمسجد .

ثم جاءت زيادة عثمان عام ٢٤هـ ولم يدخل القبر ولا البيت ضمن المسجد . وظل بيت رسول الله ﷺ بما فيه قبره الشريف منفصلا عن المسجد ، حتى جاء الوليد بن عبد الملك في عهد الأمويين (وهم أعداء لأبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه) .

متى ضم القبر الشريف الى المسجد

كان العداء شديدا بين خلفاء بني أمية ، وبين أبناء الحسن والحسين رضي الله عنهما . وكان الوليد بن عبد الملك بن مروان ظالما غشوما ، اتخذ من مسجد الرسول ﷺ وسيلة لخدمة سياسته .

فلما حج عام ٨٠ هجرى بعد أن آلت اليه الخلافة زار المدينة المنورة ، وخطب الناس يوم الجمعة ، وبعد الصلاة لم يقبل عليه أهل المدينة للسلام عليه • وحانت منه التفاتة الى بيت رسول الله ﷺ ، فاذا بالحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ترنو اليه الأنظار محبة وتقديرا واحتراما ، وكانت تسكن معه في بيت رسول الله ﷺ زوجه فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهم أجمعين • فعز على الوليد ألا يحفل به الناس وألا يهتموا به بصفته خليفة المسلمين • وتمكن منه الحقد على أبناء علي بن أبي طالب ، وعمل على تشتيتهم من المدينة ، واستعمل المكر والخديعة في ذلك • فأعلن أنه يريد تجديد المسجد النبوي الشريف وتوسعته • وأصدر أمره الى أمير المدينة بهدم المسجد ، وإضافة بيت الرسول كله بما فيه القبر الى المسجد بحجة توسعته •

ولما قيل للحسن بن الحسن وزوجه فاطمة بنت الحسين : لا بد من الرحيل من البيت : أبيتا أن يخرجوا مع ذريتهما • فأرسل الوليد : ان لم تخرجوا هدمناه على رؤوسكم • وتم تنفيذ أمر الوليد ، وانتقل أبناء الحسن والحسين الى الحيرة بالعراق • وتمت التوسعة الثالثة للمسجد بعد ضم البيت الشريف اليه وذلك عام ٨٨ هـ •

ومن هذا يتضح أن قرار الوليد بتوسعة المسجد النبوي عمل لم يرد به وجه الله تعالى ، ولكن للكيد لأحفاد الرسول ﷺ ، حتى لا يكون لهم قرار بالمدينة ، فالعمل اذن سياسى وانتقامى لا يمت الى الدين بشيء •

وغنى عن البيان أن هذا العمل أثار سخط المسلمين • فقد روى عن نصار الخراسانى قال : (أدركت حجرات الرسول ﷺ من جريرد على أبوابها المسوح من شعر أسود ، فحضرت أمر الوليد بن عبد الملك بإدخال حجرات النبی ﷺ الى المسجد ، فما رأيت يوما اشتد فيه البكاء من ذلك اليوم) يقصد البكاء على تشتيت آل بيت رسول الله ﷺ •

وكان سعيد بن المسيب حيا يرزق • فقال : (والله لو ددت أنهم تركوها على حالها) يعنى حجرات النبی ﷺ •

هذا ولما تم بناء المسجد جاء الوليد من دمشق الى المدينة وأخذ يتجول في المسجد معجبا فخورا ببناء المسجد بالزخرفة التي أدخلت عليه ، مما لم يكن للمسلمين عهد ببناء المساجد المزخرفة والقباب على طريقة الكنائس • وكان أبان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه لا يزال حيا • فأخذ الوليد بيده وطاف بالمسجد وقال لأبان رضى الله عنه (أين بناؤنا من بنائكم) ؟ فكان جواب أبان على الفور (لقد بنيناه بناء المساجد ، وأنتم بنيتموه بناء الكنائس) •

فبهت الوليد • وكانت الكلمة كالصاعقة في أذنه — لأن توسعة عمر ثم عثمان للمسجد الشريف كانت مستوحاة من بساطة الاسلام في عمارة المساجد دون أن تخلطها الزخارف والحمرة والصفرة والألوان التي تشغل المصلى ، وتخرجه عن الخشوع • وكانت المساجد في الصدر الأول من الاسلام كجامع عمرو بن العاص والمسجد النبوي ومسجد على بالكوفة ، كانت تنطق ببساطة الاسلام وقوته •

ثم خلف من بعدهم خلف اهتموا بزخرفة البنيان مع ضعف الايمان •

من هذا البحث يتضح لعلمائنا في العصر الحديث أن القبر الشريف أدخله للمسجد حاكم ظالم لا ينبغي أن يتخذ فعله حجة لاقامة باطل — ألا فليتقوا الله بدون تحريف أو تزيف والله المستعان •

محمد على عبد الرحيم

مصادر البحث :

- ١ — وفاء الوفا بأخبار المصطفى •
- ٢ — الرحلة الحجازية •
- ٣ — البدايات والنهاية •
- ٤ — منزل الوحي لهيكل باشا وزير المعارف سابقا •

بَابُ الْفِتَافِئِ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ
محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

— يسأل القارىء/هانىء محمد اسماعيل من البربا فى أسـيوط
عن نوع العرش الذى رفع يوسف عليه السلام أبويه عليه ونسوع
السجود فى قوله تعالى « وخرّوا له سجدا » .

الجواب : يقول المفسرون فى قوله تعالى (ورضع أبويه على
العرش) أى أجلسهما على سرير الملك بجانبه — وخرّوا له سجدا :
(أى سجد له أبوه وأمه واخوته حين دخولهم عليه — وقال المفسرون
كان السجود عندهم تحية وكرامة ، وليس سجود عبادة) .

— ويسأل القارىء/زور أبو الليل بالشرقية عن معنى قوله تعالى
(وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) ، ثم يتساءل عن
رأى الدين فى حلقات الذكر التى تشاهد فى المساجد والموالد ، كما
يسأل القارىء عبد المنعم أحمد من ايتاى البارود عن حلقات الذكر .

الجواب : المعنى : كل البشر المؤمن والكافر والبر والفاجر .
يمرون على صراط جهنم ، كان على ربك حتما مقضيا ، أى قضاء لازما
لا يمكن خلف هذا الوعد . والمرور يختلف بدرجة الأعمال . فمنهم
من يمر كالبرق الخاطف ولا يمسّه سوء كالرسل ومن آمن بهم واتبع
هداهم . وغيرهم من الكافرين والفساق والعصاة يتساقطون فى جهنم
والعياذ بالله . وحلقات الذكر التى يقيمها الصوفية بالمساجد أو
الموالد ، هى أشبه بحلقات الرقص حيث يتمايلون يمينا وشمالا واماما
وخلفا ، ويصحبها تصفيق لتنظيم التمايل والرقص . وهى بدعة منكّرة
حيث لا يقبل الله من الذكر الا ما شرع . فقد قال عز شأنه (واذكروا

ربك في نفسك تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول) فذكرهم مخالف للآية من جميع الوجوه — وليس ذكر الله بالحلقات ولكن وسائل الذكر كثيرة منها : تسبيحه وتحميده وتكبيره عقب الصلوات سرا ، ومنها التفكير في ملكوت السموات والأرض ، ومنها ذكر الله في الطريق بغض البصر ، ومنها ذكر الله في حالات البيع والشراء بترك الكذب والغش والتضليل والتغريير ، ومنها ذكر الله عند النوم وعند القيام منه ، وذكره عند الخروج من البيت وعند الرجوع اليه ، وعند دخول المسجد والخروج منه ، وعند الأكل والشرب ، والانتهاء منهما ، وعند لبس الثوب الجديد — وعند مباشرة الرجل لامرأته وغير ذلك كثير • وتجدون هذه الأذكار وغيرها في كتاب الكلم الطيب لابن تيمية أو الوابل الصيب لابن القيم • واحذر كتاب دلائل الخيرات ففيه شرور من الشراكيات يجب الاعراض عنها • وأدعيته مؤلفة غير سليمة • والله أعلم •

— ويسأل القارىء/عبد المنعم عليوة من الدوير/صدفا بأسيوط عن معنى قوله تعالى « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ، انا كفيناك المستهزين » •

الجواب : أى اجهر بتبليغ أمر ربك بعد أن كانت الدعوة سرا بمكة ، ولا تلتفت الى ما يقوله المشركون ، فانا كفيناك شرهم باهلاكتنا اياهم والنصر عليهم • وقد قتل أبو جهل وصناديد قريش في غزوة بدر • والله لا يخلف الميعاد • والله أعلم •

— ويسأل القارىء/رضا أحمد عاشور — من سنديون قليوبية : هل يشترط الوضوء في أذكار النوم والصباح والمساء ؟

الجواب : لا يشترط الوضوء لها • ولكن مع الوضوء أفضل — ويطلب القارىء/نوح سليمان قادم من قلين تفسير آيات من القرآن الكريم منها : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) •

الجواب : قال المفسرون (أى لا تجهر يا محمد بقراءتك في الصلاة حيث يسمعك المشركون فيسبوا القرآن ومن أنزله ، ولا تسر بقراءتك بحيث لا يسمعك المأمومون من خلفك) وابتغ بين ذلك سبيلا —

أى توسط بين الجهر والمخافتة • قال ابن عباس : كان الرسول بمكة يرفع صوته بالقراءة فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن وسبوا من أنزله ، فنزلت الآية •

— ويسأل القارىء/رشاد عبد الرحمن من نجوع السداورة بصدفا عدة أسئلة نجيب عما يلى منها • ما معنى الحديث (لا عقر فى الاسلام) •

الجواب : العقر هو الذبح للميت تحت نعشه • وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك فنهى الاسلام عنه لما فيه من تقليد الجاهلية ومن الرياء عند الذبح وفى ذلك فخر وسمعة بين الناس •

ونجيب على سؤال بعثه الينا/أحمد كاشف من الحامدية بكفر الشيخ • فيطلب تفسير قوله تعالى (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) •

الجواب : يقول المفسرون : كان كلب أصحاب الكهف الذى سار خلفهم باسطا يديه بفناء الكهف كأنه يحرسهم — وكان منظر أهل الكهف الذين لبثوا فيه ثلاثمائة وتسع سنين يثير الرعب من شعورهم الطويلة وكذلك أظفارهم ، اذ يراهم الناظر نياما كالأيقاظ يتقلبون ولا يستيقظون • وهذه آية من آيات الله • فقد ناموا سنين بلا طعام ولا شراب ، حتى أيقظهم الله • وقد دخلوا الكهف فرارا بدينهم من ملك ظالم •

— وكتب الينا الطالب/أحمد شحاتة أحمد بكلية أصول الدين — أسيوط/يعترض على ما ذكرناه فى العدد السادس جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ من جواز أكل لحوم الخيل ، ويقول ان ما طالعه فى كتب الفقه يحرم أكل لحم الخيل • ونقول له : ان ما بين يديك من كتب فقه فيه آراء علماء ، وقد يكون المصنف متعصبا لمذهبه ، ولو اطلعت على موسوعات السنة والأحاديث الصحيحة الواردة فى الصحاح لاستراحت نفسك للأدلة بتحليل لحم الخيل منها :

١ — عن جابر رضى الله عنه أن النبی ﷺ نهى يوم حبير عن

لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل • رواه البخارى ومسلم والنسائى وأبو داود •

وفى لفظ : أطعمنا رسول الله ﷺ لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الأهلية رواه الترمذى وصححه •

وفى لفظ سافرنا مع رسول الله ﷺ فكنا نأكل لحوم الخيل ونشرب ألبانها • رواه الدارقطنى •

٢ — عن أسماء بنت أبى بكر قالت : ذبحنا على عهد رسول الله ﷺ فرسا ونحن بالمدينة فأكلناه • متفق عليه • ولفظ أحمد : ذبحنا فرسا على عهد رسول الله ﷺ فأكلناه نحن وأهل بيته •

واذا ثبت التحليل بأكلها بالأحاديث الصحيحة ، أفلا يعتبر ذلك حجة على المذهب الذى قال انه يحرم أكلها ؟ والله يقول : (لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) • أى لا تقدموا قول أحد على قول الله وقول رسوله وبالنسبة للتحريم الذى ذكره السائل ، فقد رجعت الى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة الذى تطبعه وزارة الأوقاف المصرية فوجدت فى طبعة دار الكتب المصرية ما يلى :

| | |
|--------------------|--------------------------------|
| الشافعية والحنابلة | = يحل أكل الخيل |
| المالكية | = عندهم قولان الاباحة والتحليل |
| الحنفية | = يكره أكلها كراهة تنزيهية |

ولعل الذى أفتى بكراهة أكلها يرى أن الخيل كانت أداة حرب فيريد أن يعدها للقتال ، لأن ذبح الخيول يؤدى الى انقراضها • وهذا رأى ابن قدامة فى كتابه المغنى رحمه الله تعالى •

وانى أنصح الأخ الطالب بأن يأخذ الحجة من قول الله وقول رسوله • فله الحجة البالغة • والله أعلم •

— ويسأل القارىء/عبد الخالق • من أنصار السنة بمصر الجديدة، عن صحة الحديث (اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان)

الجواب : الحديث صحيح رواه أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى • ورواه ابن خزيمة والحاكم والنسائى •

– ويسأل القارىء/ابراهيم عبد الشكور من بنى سويف/ عن صحة الحديث (اياكم وخضراء والدمن) وما معناه ؟
الجواب : التحذير من زواج المرأة الحسناء التى تنبت فى المنبت السوء •

وهو غير صحيح • أخرجه الواقدي بسند ضعيف ، وقال الدارقطني لا يصح ، وهو من الأمثال التى ذكرها ابن عساكر •
– ويسأل القارىء/جمال فايد من المنشية بالصالحية شرقية/ عن صحة الحديث (اهتر العرش لموت سعد بن معاذ) •

الجواب : الحديث صحيح • ويبين منزلة سعد بن معاذ عند الله ورسوله • أما كيفية اهتراز العرش فقد سكت عنها رسول الله • وينبغى أن نسكت عما سكت عنه رسوله الكريم •

– وأمامنا رسائل من قراء كرام ، يطلب بعضهم فى رسالته تحقيق ١٥ حديثا ، وبعضهم يطلب تحقيق عشرة أحاديث • فنعتذر عن اجابتهم لطول الأسئلة واجابتها لاستنفاد الوقت الطويل فى البحث والكتابة – فعليهم أن يختصروا ما أمكن أسئلتهم ، حتى يفسحوا المجال لغيرهم •

– ويسأل مصطفى أبو طلحة من بورسعيد عن الحديث الذى أوردناه فى عدد سابق تحريما لأدوات الطرب وهو قوله ﷺ (صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة : مزمار عند نعمة ورنه عند مصيبة) ويسأل عن مصدره •

الجواب : الحديث رواه البزار والمقدسى وابن مردويه وأبى نعيم والبيهقى عن عائشة وأنس رضى الله عنهما – وأخرج ابن سعد فى السنن عن جابر أنه ﷺ قال : (انما نهيت عن صوتين أحمرين : صوت عند نعمة لهو ولعب ومزامير الشيطان وصوت عند

مصيبية) — وان كانت هذه الأحاديث ضعيفة • فالمسلم يستبرىء
لدينه ولا يقع في الشبهات • والله أعلم •

— ويسأل كل من محمود عبد العليم ، وثروت مهنى ، ومدرسات
مدرسة بربا بصدفا أسيوط عن حكم احياء ليالى رمضان (بسهرة
تقوم بنفقاتها كل عائلة بالقرية) فتستأجر قارئ القرآن بأجر معلوم
مع العلم بأننا فى حاجة الى هذا الأجر ، وقيمة ما يقدم من طعام
فى وجبتى السحور والافطار •

الجواب : احياء ليالى رمضان يكون بصلاة القيام (التراويح)
سواء كانت بالمسجد أو بالمنازل وتكون صلاة خاشعة تتسم بطول
القراءة — وكذلك من احياء لياليه أن يقرأ كل امرئ بنفسه قرآنا
يتعبد به

أما هذه البدعة التى يسهرون فيها ، واختيار قارئ يطربهم
بصوته نظير أجر معلوم ، فهذا بدعة لا يؤجر عليها فاعلها • أما أخذ
الأجرة على تلاوة القرآن ، فقد قال النبى ﷺ فيه (اقرأوا القرآن
واسألوا به الله • فان من بعدكم قوما يقرءون القرآن ويسألون به
الناس) ، ولم يجز رسول الله ﷺ أخذ الأجرة الا فى الرقية
الشرعية (بقراءة المعوذتين ثلاثا) فى الكفين والتمسح بها • ولا يجوز
الرقية الا فى حالتين ، بينهما الرسول بقوله (لا رقية الا من عين أو
حمة) وكذلك أجاز أخذ الأجرة لتعليم الصبيان كتاب الله —
وما يفتى به العلماء من تحليل الأجرة لقراءة القرآن على الموتى ،
أو قراءة القرآن بالمساجد عصرا ، ويوم الجمعة فدليله آراء علماء •
والله أعلم •

— وأرسل الينا الطالب/مصطفى عبد المالك ، ومحمد محمود
اسماعيل نسخة من صفحات كتاب فى التوسل وضعه الصوفية ويبيح
التوسل بالموتى • ونحن نشكرهما على غيرتهما على التوحيد الخالص •
وقد تصفحنا هذه الصفحات فوجدنا فيها شركا صريحا كقولهم :

١ — عند التوسل بالموتى : قبورهم مباركة يستجاب عندها
الدعاء (وقد نهانا رسول الله ﷺ عن الصلاة أو الدعاء بجوار

قبر - فمن أين جاء للمؤلف أن الدعاء غير الجائز عند الموتى ولو كانوا صالحين : دعاء مستجاب ؟ هذا اما تزييف في الدين أو تخريف) •

٢ - أغلب ما في الصفحات أدعية أصلها من الشيعة : فكثير منها استغاثة بأهل البيت كقاطمة رضى الله عنها وعلى بن أبى طالب والحسن والحسين - ومعلوم أن القوسل لا يكون الا بحالة من ثلاث :

١ - بالعمل الصالح كاستغاثة أهل الغار الثلاثة •

٢ - بأسماء الله الحسنى عملا بقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها •

٣ - القوسل بدعاء رجل صالح كتوسل عمر بالعباس وهو حتى يرزق حينما صلى صلاة الاستسقاء فدعا معهم العباس رضى الله عنهم •

أما غير ذلك من الاستغاثة أو الاستعانة بالموتى من مشايخ الطرق أو أهل الصلاح والتقوى كقبر الشافعى والحسين فشرك بالله عظيم •
- ويسأل القارىء/حامد عبد الهادى من بهيج بأسيوط عن صحة الحديثين :

الجواب : (أ) حديث (أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك) حديث صحيح •

(ب) (أدبنى ربى فأحسن تأديبى) لم تثبت صحته كحديث • ولكن المعنى أن الله تعالى أدبه ورباه وصنعه كما صنع موسى على عينيه •

- ويسأل عبد العظيم زاهر من مركز ديروط فيقول ما رأى الاسلام في الرجل الذى يؤدى جميع أركان الاسلام ولا يصلى ؟

كما يوجه اليها القارىء خالد عبد الفتاح حجاج بمركز أجا عن رجل عاش طول حياته بغير صلاة ثم تاب فهل يقضى ما فاتته مع أن عمره الآن ٧٠ عاما ؟

الجواب : تارك الصلاة كافر لقوله ﷺ (من ترك الصلاة فقد

كفر) — وعن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) رواه مسلم وعن بريدة قال : قال النبي ﷺ (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة • فمن تركها فقد كفر) • وعن شقيق قال : كان أصحاب النبي ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال ﷺ (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فان فعلوا عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله) متفق عليه •

فالنبي حكم على تارك الصلاة بالكفر • ويأتى بعض علماء اليوم فيحرفون الكلم عن موضعه ولا يكفرون ما كفره رسول الله ﷺ • ثم يلزمون تارك الصلاة اذا تاب الى الله أن يقضى صلاته الفائتة عن عمر يبلغ ٦٠ عاماً أو أكثر — فأين الدليل على ذلك • والثابت عن رسول الله ﷺ أن (التوبة تجب ما قبلها) « فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم » • وقال تعالى (الا من تاب وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) • واذا كان الله تعالى لم يفرض على الكافر الذى أسلم قضاء شيء لأنه أسلم وتاب فمن باب أولى لا يطالب تارك الصلاة بقضاء ما فات لأنه كان كافراً ولو مات على كفره لا يصلى عليه • وقضاء الصلاة لا يكون الا لمن نام عنها أو نسيها بنص الحديث • وعلى ذلك يمكن لتارك الصلاة أن يتوب توبة نصوحاً • وبدلاً من أن يخضع لفتاوى لا تسند الى دليل بقضاء صلاة خمسين عاماً ، تؤدى بغير خشوع وبغير حضور قلب ، فالأفضل أن يكتر من فعل الخيرات من صيام وصلاة تطوع وصدقة وغيرها ويكفى على ما فات ويحرص على أداء ما افترضه الله عليه ولو كان حجا • والله أعلم •

— توجد مصلى على ثساطى التربة بكفر الحمام بالشرقية • وبالبدة أربعة مساجد فهل يجوز هجر المساجد وأداء الصلوات فى مصلى التربة •

الجواب : احداث مصلى على التربة فيها عون للمارة والمزارعين

على أداء صلواتهم اذا لم يتمكنوا من أداء الصلوات في المساجد •
والله تعالى أثنى على المساجد بقوله (في بيوت أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ••• الآية) — فينبغي أن تؤدي الصلوات في المساجد •
ومصلى التربة تكون لمن يزرع أو يحصد • وقد قال ﷺ (صلاة
الرجل مع الرجل خير من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين خير من
صلاته مع الرجل) فالمصلى على التربة لا بأس بها ولكن لا بد من
عمارة المساجد بصلاة الجماعة • والله أعلم •

— يسأل القارئ خالد عبد الصادق من النوبة الجديدة فيقول
سمعت أن مزيلات العرق وهي من العطور حلال للمرأة عندما تخرج
من منزلها • فهل هذا صحيح ؟

الجواب : اذا استعملت ذلك في بيتها فلا حرج عليها ، واذا
استعملتها للخروج فمحرم على المرأة أن تتعطر حتى لا تقع في اثم •
قال ﷺ (اذا تعطرت المرأة ومرت على قوم فوجدوا ريحها فهي
زانية) •

— من على عبد الرحمن من طوخ القراموص شرقية : ما رأى
الدين في كلية الشرطة للبنات ؟

الجواب : هذاقليد غير اسلامي • ففيه دعوة الى الاختلاط
السافر وفيه تعريض المرأة الى أعمال الشرطة الشاقة ، والسهر بالليل
بعيدا عن الزوج والأولاد ، وفيه خلوة المرأة برئيسها ، وغير ذلك
مما حرم الله •

— ويسأل محمود محمد حسن من منفوط بأسيوط عن صحة
الحديث (من زار آل بيتي فكأنما زارني) حديث موضوع ، من
وضع الشيعة •

وزيارة القبور بالمساجد نهى عنها الاسلام ، لأن الزائر يقصد
التبرك بها • ولم يشرع في الاسلام الا زيارة مقابر المسلمين الشرعية
للموعظة والاعتبار • أما الأضرحة فليس في زيارتها هذا المعنى •

— والى أصحاب الاستفتاءات عن حكم قراءة القرآن على المقابر • نقول :

ليس من الاسلام في شيء وهي بدعة لا يثاب عليها فاعلمها
لأنه لم يثبت عن رسول الله ﷺ أن قرأ الفاتحة ولا سورة أخرى
على ميت على قبره ، ولا بعيدا عن قبره • والسنة أن يدعو للميت
كما فعل الرسول ﷺ • قال ﷺ : (استغفروا لأخيكم واسألوا الله
له التثبيت فإنه الآن يسأل) والسنة في زيارة المقابر : أن يقول
(سلام عليكم دار قوم مؤمنين • وأنا ان شاء الله بكم لاحقون ،
يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين • أسأل الله لي ولكم العافية)
ولا يجوز طلب منفعة أو دفع مضرة من المقبور لأن ذلك شرك بالله
تعالى •

— ونقول لمن يداوم على صلاة الصبح بعد طلوع الشمس من
الطلاب وغيرهم ان كانت عادة مستمرة فلا صلاة له ، ولا يقبل منه
قضاؤها ، لأن القضاء على من نام عن صلاة واحدة • أما اذا أخذت
العادة صفة الدوام ، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون •
— واجابة على سؤال الأخ روس فوزي داود من جسر المهاجرين
بعمان الأردن : ان الانزال بشهوة يوجب الغسل ، وبدون شهوة
يوجب الوضوء فقط •

— ويسأل القارئ/أبو السعود عبد الرحمن من طنطا عن صحة
الحديث (ساقى القوم آخرهم) •

الجواب : حديث صحيح ونصه (ساقى القوم آخرهم شربا)
رواه أحمد بن حنبل وأبو داود والبخاري في التاريخ عن عبد الله
ابن أبي أوفى رضي الله عنه •

— للقارئ س.م.ع : اجعلني توبتك الى الله مصحوبة بالندم
ولا تكشف أمري لأحد فان من ستر الله علي عبده ألا يكشف أمره
للناس •

— ونقول للقارئ عبد التواب روبي من اهناسيا كوم الرمل :

ان استعمال مكبر الصوت بالمسجد للانتخابات ، وتوزيع السلع الغذائية ونحوها لا يصح الا اذا أخرجنا المكرفون خارج المسجد • واذا كانت هناك مصلحة تهم المسلمين كالتطعيم من الأمراض ، وتحصين المواشى ومحاربة آفات الزراعة فلا بأس من استعمال مكبر الصوت •

— للأخ ممدوح محمد ابراهيم : ان حديث (تروجوا الولود الودود فانى مباه بكم الأمم يوم القيامة) حديث صحيح وهذه الصفات تتوفر في البكر في أغلب الأحيان •

— ونقول للقارىء ع.م.ع من طهطا ان من يشرك بالله بسؤال الموتى من دون الله لجهله لا يعذر بالجهل يوم القيامة •

— والى الأخ حسانى على حسن من أصفون اسنا : ان التبرع لبناء ضريح لشيخ حرام •

— ومن الأسئلة الغريبة كيف قتل الشيخ حسن البنا ؟ فاسألوا المسئولين عن قتله رحمه الله تعالى •

— ونقول لابراهيم الأمير زيان من أصفون اسنا عن سؤاله عن رابعة العدوية في أكثر من مرة : ان هذا السؤال لا يفيد القراء بشيء ويكفى أن نقول ان الأساطير التى ألفت عنها مبالغ فيها ومن وضع الصوفية ولا دليل عليها •

— كما نقول للسيد عبد الفتاح قنساوى من أصفون أيضا ان اكتحال رسول الله كان بالاثمد وهو كحل صحى يفيد العين ، ولم يكن بكحل الزينة المستعمل في هذا العصر •

— والى محمد كمال — اناسيا نقول مشاهدة لعب الكرة في غير وقت الصلاة حلال • أما في وقت الصلاة : فاللعب والمشاهدة حرام لأنه يعطل عن الصلاة •

— ونقول للقارىء عبد المنعم عليوة من الدوير صدفا ان حديث (اطلبوا العلم ولو بالصين) غير صحيح •

— ونقول للقارىء محمد عبد الفتاح بمساكن خالد بن الوليد

بشربين : ان الجهر في صلاة الظهر عمدا يبطل الصلاة أما ان كان ناسيا فعليه سجود السهو •

— ويسأل كثير من الطلبة عن حكم المراسلة بين فتى وفتاة من غير مقابلة بحجة أنهما يعتزمان الزواج •

الجواب — هذا افساد لأخلاق البنات واغراء لهن ، ويعتبر حراما ، من الفتى والفتاة ، وتعتبر المراسلة بينهما كالمقابلة يفضى كل منهما سره للآخر • والاسلام يحرم مخاطبة البكر في الزواج ولا بد من أن يخاطب ولي أمرها •

فيأشباب اتقوا الله في بنات المسلمين • واذا كنت أيها الطالب لا ترضى لأختك أن ترسل شابا آخر ، فكيف تستقبح ذلك من أختك ولا تستقبحه من نفسك ؟ لا تخذعنكم الاذاعات ولا التمثيليات فالبلاء والانحلال فيها ونسأل الله العافية •

— ونقول للسائل/يوسف السيد/ من سيد سالم بكفر الشيخ ان الأذان على سطح المسجد هو الأصل قبل اختراع مكبرات الصوت • كما نقول له معنى الحديث (لا تختلفوا فتختلف قلوبكم) معناه العام نبذ الخلاف بين المؤمنين • والرسول قال ذلك في مقام تسوية الصفوف حتى لا يختلف أحد المسلمين عن الآخر عند اقامة الصلاة •

— يسأل خليفة عبد المغيث من ديروط عن الغرض من الحديث (ويل للأعقاب من النار) •

الجواب : القصد اسباغ ماء الوضوء على عقب الرجل الذي يقع خلفها حتى لا يبطل الوضوء فتبطل الصلاة •

— وللأخ رمضان عوض من كوم الدربى بالمنصورة : وصلتكم رسالته التي بيدي فيها سروره باعتناق أسرة مسيحية للاسلام فشكر الله له •

— نقول للقارئ خالد زكى من شطورة بسوهاج : لا عبرة بتحليل بعض العلماء للتصوير وقد حرمه رسول الله — فله الحجة

البالغة — وليست للشيخ فلان ولا فلان •

— والى الأخ محمد ابراهيم الحلوانى من منشأة البدوى بطلخا

— ان ألفاظ الأذان جاءت توقيفية عن رسول الله ﷺ • فزيادة كلمة
(سنيدنا) فى الأذان بدعة تجعل الأذان غير مقبول •

— ونقول للأخ الشاذلى عبد المنعم بالسودان : ان التجارة

لا يجوز أن تلهى عن صلاة الجماعة •

— ونقول للأخ صالح السيد فرح من عزبة زقزوق : ان الغناء

الذى يدعو الى الشجاعة والجهاد بلا مزمар ولا موسيقى حلال •
أما غناء النساء مطلقا فهو حرام • وكذلك غناء الرجال الذى يتسم
بالميوعة والحب والغزل فحرام •

محمد على عبد الرحيم

بقية مقال (نفحات قرآن)

والأذى « يأبىها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ، كالذى
ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ، فمثله كمثل
صفوان عليه تراب ، فأصابه وابل فتركه صلدا ، لا يقدر على شئ
مما كسبوا ، والله لا يهدى القوم الكافرين » •

وحسب المؤمن أن يشيد بمن الله ، ويشكر أفضاله « لولا أن من
الله علينا لخسف بنا » « فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم » ذلك
لأن المن تبجح ، وتجاوز للحجم ، ونسيان للمنعم الحقيقى ، وتنغيص
على آخرين •

ان تركية النفس ، والنقد الذاتى على خطين متوازيين لا يلتقيان ،
فمن ذلل له أحدهما استعصى عليه الآخر ، ومن انطوى فى أحدهما
لا يراح رائحة الآخر ، بينهما بعد المشرقين ، فلا تركوا أنفسكم هو
أعلم بمن اتقى •

بخارى أحمد عبده

حكم الاستغاثه بالنبي ﷺ وسؤاله الشفاعة

بقلم : فضيلة الشيخ عالى بن محمد بن سنان
المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه .

وبعد : فانه قد وصل الينا سؤال من أحد الاخوان المحبين للخير ، يقول فيه : ما حكم الاستغاثه بالنبي ﷺ ، وسؤاله الشفاعة ؟ مع ذكر الدليل .

وجوابا على هذا السؤال - أقول : وبالله التوفيق :

الاستغاثه معناها : طلب الغوث ، وهو ازالة الشدة ، والكرب والضيق الذى يحل بقلب الانسان مما يصيبه فى هذه الحياة الدنيا . وتنقسم الاستغاثه الى قسمين : جائزة ، وغير جائزة .

فالاستغاثه الجائزة : هى ما تطلب من الانسان الحى الحاضر فيما يقدر عليه . ومثالها : ما قص الله عن موسى عليه السلام عندما استغاثه الاسرائيلى حين اقتتل مع القبطى ، فقال تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ، فوجد فيها رجلين يقتتلان ، هذا من شيعته ، وهذا من عدوه ، فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه ، فوكره موسى فقضى عليه) سورة القصص آية ١٥ . فقوله تعالى (فاستغاثه) دليل على جواز الاستغاثه بالانسان الحى الحاضر فيما يقدر عليه . أما الاستغاثه بالانسان الميت أو الغائب فلا تجوز ، لأن كلا منهما لا يملك أن يجيب طلبا ، سواء كان المستغاث به ملكا أو نبيا ، أو وليا ، أو دونهم .

وقد روى الطبراني باسناده : أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذى المؤمنين ، فقال بعضهم : قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق ، فقال النبي ﷺ : (انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله) .

فالله عز وجل هو الذي يستغاث به وحده — فيما لا يقدر عليه المخلوق — لرفع الشدائد وتفريج الكرب — يقول سبحانه (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخيفة لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين ؟ قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون) سورة الأنعام آية ٦٣ ، ٦٤ .

ويقول تعالى (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين) سورة الأنفال آية ٩ .

ويقول سبحانه (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض — أله مع الله — قليلا ما تذكرن) سورة النمل آية ٦٢ .

ويقول المفسرون ان المضطر هو من تصيبه شدة وتلجئه الضراعة الى الله تعالى . فاذا أخلص في ضارته استجاب الله له : اما في الدنيا واما في الآخرة ، واما أن يدفع عنه ما هو نازل به . فالدعاء كما قال ﷺ عاجل أو آجل أو دافع .

واستغاثة المضطر هي دعاء ، والدعاء عبادة . يقول تعالى (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) سورة غافر آية ٦١ .

وجاء رجل الى مالك بن دينار فقال : أنا أسألك بالله أن تدعوا الله لى فأنا مضطر . فقال له مالك : اذا فاسأله فانه يجيب المضطر اذا دعاه ، فادعه يستجب لك .

ويقول الشاعر :

(واني لأدعو الله والأمر ضيق على فما ينفك أن يتفرجا
(ورب أخ سدت عليه وجوهه أصاب لها لما دعا الله مخرجا)

والاخلاص في الدعاء سواء كان من مؤمن أو كافر له أثره في
اجابة الدعاء • يقول تعالى (هو الذي يسيركم في البر والبحر ، حتى
إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها ، جاءتها ريح
عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله
مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين • فلما
أنجاهم إذا هم يبيغون في الأرض بغير الحق) سورة يونس آية ٢٢ ،
• ٢٣

وقد أمر الله تعالى عباده بالاخلاص في عبادته • فقال سبحانه
(وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين القيمة) سورة البينة آية ٥ •
مما سبق يتبين أن الاستغاثة الجائزة هي ما تطلب من الله
جل جلاله ، ومن العبد الحي الحاضر فيما يقدر عليه • أما الاستغاثة
غير الجائزة فهي ما تطلب من غير الله سواء كان ملكا أو نبيا أو
وليا ، وذلك فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى •

وبناء على ذلك فإن الاستغاثة بالنبي ﷺ في حياته فيما لا يقدر
عليه الا الله ، والاستغاثة به ﷺ بعد مماته — أمر لا يجوز شرعا —
بأمر الله تعالى وبأمر رسوله ﷺ •

أما سؤال النبي ﷺ الشفاعة — الآن — بأن تقول : يا رسول
الله اشفع لى ، أو الشفاعة يا رسول الله ، فالمقصود بذلك طلب
الشفاعة منه ﷺ يوم القيامة ، فهذا أمر لا يجوز شرعا —
لأسباب :

١ — أن موعد الشفاعة وطلبها لم يحن بعد • فموعد ذلك يوم
القيامة كما وردت به نصوص الكتاب والسنة •
٢ — أن الله عز وجل هو مالك الشفاعة • ويملكها لمن شاء
يوم القيامة • وهو سبحانه لم يملكها بعد لرسوله ﷺ • يقول تعالى
(قل لله الشفاعة جميعا ، له ملك السموات والأرض ثم اليه ترجعون)
سورة الزمر آية ٤٤ •

٣ — أن الشفاعة لا يعطاها الشافع الا بعد أن يأذن الله تعالى
له بها يوم القيامة ، وبعد أن يرضى سبحانه عن المشفوع له • يقول

تعالى (وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) .

ومن المقرر شرعا أن العمل لا يقبل الا اذا كان خالصا لله تعالى ، وموافقا لما جاء به رسول الله ﷺ . فالمشرك اذا لا نصيب له في شفاعة الشافعين لأنه سد على نفسه رحمة أرحم الراحمين .

ومعلوم أن الله عز وجل وعد رسوله محمدا ﷺ بأن يعطيه الشفاعة العظمى فقال تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) والمقام المحمود الذي وعد الله به هو الشفاعة التي ورد ذكرها في الأحاديث الصحيحة . من ذلك ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ يقول : (ان الناس يصيرون يوم القيامة جثاء كل أمة تتبع نبيها يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة الى محمد ﷺ ، فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا) .

وروى الامام أحمد رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (أنا سيد الناس يوم القيامة ، وهل تدرون ممم ذلك؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون . يقول بعض الناس لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه مما قد بلغكم ، ألا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض : عليكم بآدم ، فيأتون آدم عليه السلام فيعُتذر ، ثم يأتون نوحا (فابراهيم ، فموسى ، فعيسى ، وكلهم يعتذر بسبب ذنب يعتقد أنه اقترفه فيستحيى ربه ، وكلهم يقول : نفسى نفسى نفسى) — ما بين القوسين اختصار ما جاء في الأحاديث . ثم يأتون محمدا ، فيقولون : يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فاشفع لنا الى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ، ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فأقسم فأتى تحت العرش ، فأقع ساجدا لربي عز وجل ، ثم يفتح الله على ، ويلهمنى من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه على أحد قبلى ، فيقال : يا محمد ارفع رأسك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : أمتى يارب ، أمتى يارب ، أمتى يارب ، فيقال لى : يا محمد ادخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم

شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب • ثم قال : والذي نفس محمد بيده ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر ، أو كما بين مكة وبصرى) أخرجاه في الصحيحين •

ولابد من التنبيه هنا الى أن الشفاعة لا ينالها يوم القيامة الا العبد الموحد ، فقد روى الامام البخارى بسنده - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال ﷺ : من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه) •

لهذا نفى الله تعالى حصول الشفاعة للمشركين ، فقال سبحانه (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ، ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلمهم يتقون) سورة الأنعام آية ٥١ - وقال تعالى : (وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا ، وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ، أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا ، لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون) سورة الأنعام آية ٧٠ - ومن ثم فمن يطلب الشفاعة الآن من رسول الله ﷺ لن ينالها يوم القيامة ، لأن طلبه غير مشروع ، وانما المشروع أن يطلبها من الله العظيم مالكها ، فيقول : (يارب ، اللهم شفّع في رسولك محمدا ﷺ - أو يارب اللهم اجعلنى ممن يشفع فيهم رسولك محمد ﷺ يوم القيامة) •

وعندما يدعو العبد ربه ويخلص في دعائه ، يستجيب الله تعالى له ما لم يعجل ، بمعنى أن يقول (دعوت فلم يستجب لى) • والله أعلم •

هذا ما أردت بيانه جوابا لسؤال السائل ، وأضرع الى الله سبحانه أن يتقبل أعمالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن يجعلنا من شفعاء رسوله محمد ﷺ ، يوم القيامة ، وأن يجعلنا من عتقائه من النار ومن المقبولين • انه سميع خبير ، وبالإجابة جدير ، وهو مولانا ونعم النصير •

وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله الكريم محمد وعلى آله وصحبه •

على بن محمد بن سنان

احترس من زوجتك !

الرجل يريد من زوجته الحامل أن تضع ذكرا وهي تريد أنثى وقد تتحقق رغبتها • وقد يتكرر ذلك في مرات الحمل التالية • ويعتبرها الزوج مشكلة وربما حمل على امرأته من أجلها لأنه لا يؤمن بأن انجاب الذكر أو الأنثى يحدده الله عز وجل الذى يقول « لله ملك السموات والأرض ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرا وإناثا ، ويجعل من يشاء عقيما ، انه عليم قدير » ٤٩ - ٥٠ الشورى •

ذلك الزوج الذى لا يؤمن بهذه الآيات ، وبالطبع لا يعلم الحقيقة العلمية التى تقول ان الكروموسومات الجنسية عند الرجل - وليست المرأة - هى التى تحدد جنس المولود ••• الى ذلك الزوج الذى تتعارض رغبته مع رغبة امرأته نقول : احترس من زوجتك •• ولا تسمح لها بالسفر الى أمريكا •• فقد أعلنت إحدى جرائدنا الاسبوعية عن أحدث اختراع فى أمريكا وهو علبة صغيرة تباع فى « السوبر ماركت » •• هذه العلبة يقولون انها تحتوى على تعليمات مفصلة للمرأة تمكنها من اختيار جنس الطفل الذى تريد انجابه •• ويقولون ان هذه العلبة تباع بلونين : اللون الوردى لمن تريد انجاب أنثى والعلبة الزرقاء لمن تريد ذكرا •• أما عن مضمون العلبة فهى عبارة عن ارشادات تتبعها المرأة وليست عقاير تبتلعها • أرأيت لماذا نقول لك : احترس من زوجتك ولا تسمح لها بالسفر الى أمريكا ؟ حتى لا تحصل على العلبة التى تحقق لها رغبتها التى لا تتفق مع رغبتك •• !

لا تقل ذلك شيء غريب ، ولا تقل انها تخاريف صحافة •• بل هو البعد عن الاسلام •• لا يأتى الا بالضلال والأفكار السخيفة التى ترحب بها صحف تافهة •

التوحيد

الصدقة المشروعة والمنوعة

بقلم : د. معاذ محمد هيكل

أوجب الله سبحانه الصدقة على الموسرين من المسلمين وجعلها في أبوابها الثمانية كما في الآية الكريمة من سورة التوبة • وتحرم الصدقة على آل بيت النبوة ومواليهم وكذا تحرم على محترفي التسول والمرترقة من أصحاب الطرق الصوفية وسدنة القبور •

الايضاح : قد تضمنت الآية الكريمة الأنواع الثمانية لمصارف الصدقات في قوله تعالى : « **انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم** » •

ولا تحل الصدقة الا لهؤلاء الثمانية دون غيرهم ، فالفقير من لا مال ولا كسب ولا قدرة له على العمل ، وأما المسكين من له مال أو كسب لا يكفيه كأصحاب السفينة الذين قال الله فيهم « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر .. »

والعامل عليها : الساعي في تحصيلها وجمعها ، والمؤلفة قلوبهم ، وهم قوم أسلموا والمراد تأليف قلوبهم بالانفاق عليهم ، وفي الرقاب : شراء العبيد وعتقهم • **والغارمين :** المدينين في غير معصية ولا اسراف • وفي سبيل الله : أى الانفاق في الجهاد وشراء السلاح ، وتجهيز الجيوش وفي بناء المساجد والمصحات والمصانع ، وابن السبيل : وهو المسافر المنقطع عن ماله وموطنه •

« فريضة من الله » أى أن هؤلاء الثمانية هم الذين فرض لهم الزكاة وجعلها فريضة واجبة على الموسرين •

وقد أخرج أبو داود عن زياد بن الحارث قال : « أتيت رسول الله ﷺ فبايعته فأتى رجل فقال اعطني من الصدقة فقال له رسول

الله ﷺ « ان الله لم يرخص بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها سبحانه فجزأها ثمانية أجزاء فان كنت من تلك الأجزاء أعطيتك » •

« وأما كون الصدقة تحرم على آل بيت النبوة » فلحديث

أبي هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ « انا لا تصل لنا الصدقة » في الصحيحين • وفي حديث المطلب بن ربيعة أن النبي ﷺ قال : « ان الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد انما هي أوساخ الناس » / في صحيح مسلم ، وحكم مواليتهم حكمهم في ذلك •

« الصدقات غير المشروعة » تحرم الصدقات على محترفي البطالة

والمتسولين • والاسلام يرغب في العمل الكريم من كسب اليد • فقد أورد البخاري في صحيحه عن المقدام أن النبي ﷺ قال : « ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من كسب يده » وأما المتصدق على هؤلاء فانه يشجع على معصية • فهي صدقة غير مشروعة •

وحكم المرتزقة من المتصوفة أخطر على المجتمع من خطر

المتسولين ، فالمتسول لا يفرض نفسه حين يسأل ، أما هؤلاء فانهم يفرضون أنفسهم على ضعاف النفوس ومرضى العقائد ويجعلونها جزية لا صدقة ، وقد ارتضى هؤلاء لأنفسهم هذه الوسيلة للتكسب غير المشروع • يقول النبي ﷺ في الصحيح : « كل جسد نبت من حرام فالنار أولى به » ولذلك كانت الصدقة المشروعة طاعة لله وأما غير المشروعة فهي معصية لله • والله يقول : « يأبى الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين • انما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » كما خص المؤمنين في خطابه لهم بقوله تعالى : « يأبى الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم تعبدون » •

وأما الصدقة على القبور : فهي محرمة وتوقع صاحبها في أكبر

الكبائر وهو : « الشرك بالله » ولا نذر في معصية ، فقد أخرج أحمد وأهل السنن من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين » فعلى كل من تصدق على

البقية صفحة (٤٢)

التصوير فى الأرحام

بقلم د. السيد الجيلى

قال تعالى : « هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم » آل عمران (٦/٣) •

لا أحد يستطيع أن يتصور أو يدرك شيئاً مما يحدث للنطفة داخل الرحم ، انها عملية معقدة أشد التعقيد ، منظمة أعظم تنظيم ، سيما وأن التصاق ماء الرجل بماء المرأة تقابله عواصف وأنواء من جوانب مختلفة ، ولا يتم هذا الاخصاب الا بإرادة الحق سبحانه وتعالى أن يبرأ هذه النسمة ، فتأخذ طريقها الى الحياة والى الوجود •

ولذلك قال تعالى مؤكداً هذا المعنى المفهوم فى عبارة رصينة وإشارة دقيقة : « ونقر فى الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى » الحج (٥/٢٢) فان هذا القرار والتمكين لا يحدث عرضاً ، انما يكون نتيجة اتران هورمونى ، وتوافق فسيولوجى ، وتواءم عضوى كامل بين الجهاز الهرمونى والجهاز العصبى والجهاز النفسى ، وتبدأ العملية أول الأمر بالرغبة النفسية الحسية ، يتم بعدها اللقاء أو المواقعة ، ويكون ذلك مباشرة تحت اشراف الغدة النخامية بالمخ ، والتى تفرز هرمونا منشطا للمبيض عند المرأة ، ويسمى هذا الهرمون بالحث أو المثير لحويصلة جراف ، التى تنطلق من المبيض نتيجة استجابته لتأثير هذا الهرمون ، من ثم يزداد أيضا نشاط هرمون الفوليكلين أيضا فى نفس الوقت ويسمى هذا الهرمون الاستراديول ، وهذا الهرمون يثبط الغدة النخامية حتى تقلل من افرازها للهرمون الأول حتى يتم التوازن بين الهرمونين بدقة بالغة •

لذلك تتحول الحالة الى دور جديد ، وطور متقدم بافراز

الجسم الأصفر لهرمون البروجستيرون الذى يعتبر ملينا وملطفاً لتأثيرات الاستراديول ، والجسم الأصفر فى المبيض .

وقد أراد الأطباء الباحثون أن يسيطروا اللثام عن هذه النشاطات البيولوجية ، وأن يزيحوا الستار عما يكتنفها من غموض ، فانتهوا الى ملاحظات دقيقة جدية بالتدبر والتأمل حيث وجدوا أن بطانة الرحم شديدة التأثر بالهرمونات سالفة الذكر ، فقاموا بتصوير قطاعات مختلفة لهذه البطانة ، وقد وجدوا عشرات الآلاف من البويضات غير الناضجة ، بيد أنه من المقطوع به بل المتفق عليه عند الجمهور أن بويضة واحدة ناضجة فقط هى التى تصدر عن هذا المصنع كل ثمانية وعشرين يوماً عند كل دورة حيضية .

أما ما يجرى داخل الرحم ابان الدورة وفى عمق المبيض فانها تتم فى ثلاث مراحل من افراز الهرمونات ، ثم مباشرتها عملها بالتأثر حيناً والتضاد حيناً آخر ، والتبادل فى وقت معين .

فى هذه الرحلة العملية المثيرة – غير المجلوة أمام الناس ، غير المرئية بمجرد النظر – ما يجعل الانسان عندما يقف عليها ويراها بالمجاهر المكبرة وهى تتحول من طور الى طور أن يختر لله ساجداً ، وشاكراً أنه خلقه فى أحسن تقويم ، وحرى بهذا الانسان ألا يعدل بربه أحداً ، وألا يخاف المخلوق مهما كان غاتياً جباراً لأنه موصول بربه مباشرة ، لائذ بركته ، معتمد عليه معول على قدرته غير المحدودة ، فكان لابد أن ينصر الله عباده الموحدين الأبرار المتقين الذين أشاحوا عن شبهات الشرك ، ولوثات الوثنية ، وضلالات الفجور ، وانتهوا بكلياتهم الى سدة التوحيد ، وأسندوا ظهورهم الى ركن ركين ، فحق لهم النصر وكتبت المهانة والمذلة على أعدائهم الذين شرعوا فى دين الله ما لم يأذن به الله ، وفى الآخرة تتحرر الجوارح ، وتنطق بالحق المبين ، وتصدع بالصواب فى غير فزع أو وجل ويتلاحى أصدقاء السوء الذين جمعتهم المبتدعات على موائد الورع المكذوب المدخول المقصود به رثاء الناس ، هنالك ينصر الله أوليائه المتقين « يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه » التحريم (٨/٦٦)

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله فيحمدون الله أن هداهم للإيمان
وشرح صدورهم لتوحيده والرغبة فيه •

أما المفتونون الذين « نسوا الله فأنساهم أنفسهم » الحشر
(١٩/٥٩) وتأولوا وأفقتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وحسبوا أنهم
أولياء صالحون ، ونسوا أنهم مستدرجون مفتونون — هؤلاء سيفاجئون
يوم القيامة بأنهم نكبوا عن الحق وخسروا كل شيء لأنهم ظنوا
غير ذلك ولم يعملوا عقولهم ، فلم يقبلوا نصحا ، قال تعالى :
« وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون » الزمر (٤٧/٣٩) •

قال أبو حيان في البحر المحيط (٢٥١/٨) : « تركوا عبادة الله
وامتنال أوامره ، فعوقبوا على ذلك بأن أنساهم حظ أنفسهم » أه
بتصرف •

وقال ابن قتيبة (رحمه الله) : « انهم عملوا في الدنيا أعمالا
كانوا يرون أنها تنفعهم ، فلم تنفعهم مع شركهم » أه •

نسأل الله أن يجمعنا بأهل توحيده في دار كرامته وأن يباعد
بيننا وبين القاسطين العادلين به ما باعد بين المشرق والمغرب ، وأن
يجعل أعداءه مقموعين مقهورين ، وأن يجعل أوليائه ظاهرين بحوله
وقدرته جل شأنه ، ولا حول ولا قوة الا به •

السيد الجميلي

بقية مقال (الصدقة المشروعة والمنوعة)

قبور الصالحين أن يتوب الى الله ويكفر عن فعلته ووجبت عليه
الكفارة : اطعام أو كسوة أو صيام (لمن لم يستطع الاطعام أو
الكسوة) •

ونحن ننادى كل عاقل رشيد أن يكون آمرا بالمعروف ناهيا عن
المنكر « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر » •

فاللهم اهدنا لخير القول والعمل •

معاذ محمد هيكل

احذروا هذه الفتاوى

بقلم : محمد نجيب لطفى

انه لما يدمى القلب ويستدر الدمع من المآقى أن نرى الباطل وقد استطال بنيانه ، والأعجب أن يكون ذلك من خلال مؤسسات يفترض فيها العمل للاسلام لا لهدمه . لقد بدا لى كل ذلك أثناء مطالعتى لمجلدين كبيرين يحملان عنوان « مقالات وفتاوى الشيخ يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء » من مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية وهذا مكن الأسف والأسى . والمجلدان محشوان بفتاوى وآراء فى غاية الزيف والبطلان تستوجب منا النصح لخواننا من المسلمين المستهدفين محذرين اياهم من الوقوع أسرى لهذه الخزعات والمفتريات .

وللدلالة على ذلك نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلى :

يقول بجواز التوسل الشركى مستدلا على ذلك بأحاديث موضوعة وآثار واهية لا تقوم بها حجة ومنها قوله ص ١٥١ بالمجلد الأول : قال رسول الله ﷺ : « من حج فزار قبرى بعد وفاتى فكأنما زارنى فى حياتى » وفى رواية : « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » وهذا كذب وبهتان على الرسول ﷺ . ومنها قوله أيضا فى ص ١٥٢ : « ان آدم لما اقترف الخطيئة توسل الى الله بمحمد ﷺ فقال له : من أين عرفت محمدا ولم أخلقه ؟ فقال وجدت اسمه مكتوبا بجانب اسمك فعلمت أنه أحب الخلق اليك ، فقال الله : انه لأحب الخلق الى واذ توسلت به فقد غفرت لك » .

ومنها ما ذكره ص ١٥٥ حيث نسب الى الرسول ﷺ أنه قال : « اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ووسع لها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى فانك أرحم الراحمين » .

ثم يذكر ص ١٥٦ هذه القصة المفتراة قائلًا : أصاب الناس قحط في زمان عمر فجاء رجل الى قبر النبي ﷺ فقال : يا رسول الله استسق الله لأمتك فانهم قد هلكوا فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال : ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له : عليك الكيس الكيس فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر - رضى الله عنه - ثم قال يارب ما آلو الا ما عجزت عنه .

فهل يحتاج بمثل هذه الروايات الواهية (١) والأحاديث الموضوعة بل قامت الأدلة الصحيحة (٢) من كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة نبينا ﷺ على تحريم ذلك بل عده من الشرك الأكبر والعياذ بالله .

وفي ص ١٧٢ يقول : وفي الحديث الصحيح « اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك » وفي حديث آخر « بحق نبيك والأنبياء قبلك » وكلا الحديثين باطل . فيا للعجب يجزم ويقطع بصحة ما ثبت طبقا للقواعد المنهجية أنه باطل وموضوع ، ثم يختم أدلته عن التوسل الشركى بالحديث الموضوع والذي قال فيه ما نصه : ان هناك مقاما تسقط فيه الأسباب والوسائط كما قال ابراهيم عليه السلام لجبريل أما اليك فلا عندما قال له ألك حاجة ؟

ثم هو يكثر من التناول بصورة عجبية على علماء السلف قديما وحديثا وعلى علماء أهل السنة والجماعة على الرغم مما قاموا به ويخطط في ذلك خلطا عجيبا بل يخطط خطب عشواء ومن ذلك قوله ص ١٧٦ ان الأمة كلها قبل ظهور ابن تيمية على هذا الجواز - يقصد جواز التوسل الشركى - ونتحداكم فنقلب السؤال عليكم فنقول : هل يمكنكم أن تذكروا لنا من التابعين أو الأئمة المتبوعين

(١) لم نقم بتخريج وتحقيق هذه الروايات الباطلة خوف الاطالة ومن اراد التخريج او التحقيق فليصل بنا او بالمجلة او الرجوع للكتب التى اهتمت بهذه القصة .

(٢) يرجاء الرجوع الى مقالنا « اتق الله يا صاحب الخواطر » فهناك بعض الأدلة .

من منع ذلك النوع من التوسل » •

ثم يختتم كلامه عن هذا التوسل الشركى بكلام كله سخف وهراء حيث يقول ما نصه « وعلى الجملة فقد أجمعت الشرائع كلها والفلاسفة الأقدمون والفلاسفة العصريون أو نقول : المسلمون والأوروبيون والأمريكيون والهندوس على أثبات الحياة ولوازمها للأرواح - يقصد وهى فى قبورها - وعلى أن لها من الاطلاق وسعة التصرف ما لم يكن حال حياتها فى هذا العالم » انتهى بنصه ص ١٨٢ •

وأقول : يا الهى أى افتراء هذا وأى باطل ؟!! وهل يرد قول الله وقول الرسول ﷺ ، وقول علماء السلف أهل السسنة والجماعة بعد التهكم والافتراء عليهم ؟ ثم يؤخذ بأقوال الفلاسفة الكفار وأيضا بأقوال الأوروبيين والأمريكيين وحتى الهندوس ثم اثبات التصرف بهذه الجثث وقد أرمت فى قبورها - أليس ذلك من شرك الربوبية الذى لم يكن موجودا عند مشركى مكة قبل بعثته ﷺ • سبحانه هذا بهتان عظيم !!!

ولا تمام الفائدة لآخواننا من القراء نقول : ان الشرع لم يبيح من التوسل الا أنواعا ثلاثة هى التوسل باسم من أسماء الله سبحانه وتعالى أو صفة من صفاته ، والتوسل بالعمل الصالح ، والتوسل بدعاء رجل صالح على أن يكون حيا يرزق •

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

يتبع ان شاء الله

محمد نجيب لطفى

لا... يا مفتي الجريفة

بقلم : جلال طه

قرأت في جريدة « الجمهورية » في باب « الدين يقول لك » فتوى للدكتور ... — الأستاذ بجامعة الأزهر — أثارت استغرابي ودهشتي وأظنها أثارت لدى من قرأها نفس ما أثارت لدى • يسأل موظف بفندق من الفنادق فيقول :

أعمل منذ سنوات في النادي الليلي بالفندق ومنذ شهر واطبعت على الصلاة والعبادة وأصبحت أشعر بضيق في نفسي مرده الشعور بالذنب لعملي في هذا النادي الليلي علما بأنه ليس لي عمل أرتق منه غيره فهل أترك هذا العمل ؟

فقال الدكتور (ويا لغرابة ما قال) : تكفى هنا نيتك الطيبة وعدم رضائك عن العمل ولا يجوز لك أن تترك عملك (هكذا قال) حتى تضمن وسيلة أخرى للرزق ترتق منها ولك في قول الله تعالى « الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » سلوى ومندوحة • سلوى • • ومندوحة !! سامحك الله يا شيخنا • • أتدرى يا فضيلة الشيخ ما هو النادي الليلي ؟ وما الذي يحدث فيه ؟

ان كنت لا تدري فتلك مصيبة

وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

ان النادي الليلي وهو الاسم الحديث للكاзино فيه تموت الفضائل وتردهر الرذائل وتختفى الأخلاق وتنتشر المساوىء ويشرب الخمر ، فيه المعازف والأغاني والقيينات • • ، فيه الكاسيات العاريات المائلات الميلات • • ، فيه يفتن الشباب والفتيات • • فيه تنتهك الحرمات ، وكل ذلك بل أقل ذلك من كبائر المحرمات • • كما تعلم •

وهذا الأخ السائل (هداه الله) مهما كان عمله فهو يرى الحرام بعينه ويسمع الحرام بأذنيه هذا ان لم يكن يقدم الحرام أو يشارك

في تقديمه • وهو مهما كان عمله في هذا الكازينو فهو مشارك في هذا الاثم ولو بالتواجد في بؤرة الفساد هذه • يقول الله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » ويقول النبي ﷺ « من كثر سواد قوم حشر معهم » فهو يشعر أنه مشارك في هذه الذنوب التي ترتكب • وأنت كأنك تقول له لا عليك !

وهو يخشى على نفسه الفتنة لما يسمع ويرى ويشترك ، ويخشى أن يحاسبه الله على هذه المشاركة ، وأنت كأنك تقول له ان عملك حلال ! •

فعجبا لزمان أصبح فيه العوام أكثر ادراكا للحق من أهل العلم !!

تقول له : تكفى هنا نيتك الطيبة ! وهل تنفع نية طيبة مع عمل خبيث ؟

ان لازم مذهبك هذا أنك تبيح الغناء للنساء مادامت النية امتاع الجماهير ، وتبيح النظر لعورات النساء مادامت النية التفكير في جميل صنع الله ، بل تبيح شرب الخمر لمن نيته نسيان الأحزان ! ولا أظنك تقول بهذا. ولكن هذا لازم مذهبك في مسألة السائل •

يا فضيلة الدكتور : ان قول النبي ﷺ « انما الأعمال بالنيات » معناه باختصار شديد أن العمل الصالح يؤجر صاحبه بناء على نيته • فان عمل العبد العمل الصالح ونيته كانت مرضاة الله فان الله يجزيه خيرا • وان عمل العبد العمل الصالح وكانت نيته متوجهة الى مرضاة غير الله فان هذا العمل لا يقبله الله • أي أن العمل الصالح تابع للنية الصالحة • وبديهي أن العمل غير الصالح أو العمل المنهي عنه لم يتكلم عليه الحديث وهذا هو موضوع الفتوى وهو هل يجوز أن يعمل العبد عملا محرما ونيته طيبة ؟

الجواب اما أن يكون بـ « نعم » واما أن يكون بـ « لا » • فان قلت نعم يجوز العمل المحرم شرعا مادامت النية طيبة ، فانك بذلك تؤيد الخوارج فقد كانت نيتهم طيبة وعملهم حرام ، وتؤيد المعتزلة فقد كانت نيتهم طيبة وعملهم منهي عنه ، بل لازم مذهبك هذا أنك تؤيد الذين يعبدون أكثر من الله فان نيتهم طيبة

وعملهم خطأ وحرام .

وان قلت لا يجوز أن يعمل العبد عملاً محرماً مهما كانت نيته طيبة فقد التقينا . . وتبقى نقطة : ألا وهي استدلالك بقول الله تعالى « الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » وأسألك من أكره هذا الرجل على هذا العمل المحرم شرعاً ؟ ثم ما هو هذا الاكراه الذى يبيح له العمل الحرام ؟ أتسمى طلب الرزق اكراها على العمل الحرام ؟

كلا والله ما كان طلب الرزق اكراها على العمل الحرام خاصة فى أيامنا هذه التى يستطيع أى شاب أن يعمل أكثر من عمل حلال .
وخلاصة الأمر أن السعى على الرزق مطلوب ولكن السعى الحلال فقط . والرزق بيد الله وحده .

يقول الله تعالى « وفى السماء رزقكم وما توعدون » .
والله سبحانه وتعالى لما حرم دخول المشركين المسجد الحرام بقوله « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم . هذا » وكان حج المشركين يعود على أهل مكة بالخير والمال والبيع والشراء وغيره فجعل الله سبحانه وتعالى بعدها مباشرة قوله « وان خفتم عيلة (فقرا) فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء » .
ونحن كمسلمين نقولها للسائل الكريم « وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء » .

أما معنى الآية كما فى كتب التفسير فهو باختصار من أكره على التكلم بكلمة الكفر تحت التهديد بالقتل أو التعذيب الشديد فنطق بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان فهذا لا جناح عليه غير أن الصبر أعظم درجة من الموافقة .

أما السائل الكريم فعليه أن يترك هذا العمل الخبيث فوراً ولا ينتظر ويبحث عن أى عمل حلال والأعمال الحلال كثيرة حتى لا يغضب ربه ويشقى نفسه وسوف يغنيه الله من فضله ان شاء الله .
هدانا الله وإياك وعفا عنا وعنك .

والله من وراء القصد وهو سبحانه أعلى وأعلم .

جلال طه

معاني الفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

- ٢٦ -

تابع سورة المتحنة - ٦٠

- ١١ - فعاقبتهم : أخذتم من الكفار غنائم فأعطوا الذين ذهبوا أزواجهم إلى أولئك الكفار من تلك الغنائم مثل ما أنفقوا •
- ١٢ - ولا يأتين ببهتان يفتريه : لا يدخلن على أزواجهن أولادا ليسوا منهم •
- ١٣ - يئس الكفار من أصحاب القبور : يئسوا من اللقاء بهم لأنهم لا يؤمنون بالبعث ولا باليوم الآخر •

سورة الصف - ٦١

- ٣ - مقتا : بغضا وكراهية •
- ٥ - زاغوا : مالوا إلى الضلال والعصيان •
- ٩ - ليظهره : ليرفعه ويجعله مهيمنا على الدين كله •
- ١١ - وتجاهدون في سبيل الله : الإيمان بالله ورسوله أما الجهاد فله وحده لأنه عبادة •
- ١٢ - عدن : إقامة دائمة •

سورة الجمعة - ٦٢

- ٢ - يزكيهم : يطهرهم من رجس الشرك ودنسه •
- ٣ - لا يلحقوا : لم يدركوا الرسول وأصحابه بعد •
- ٤ - حملوا التوراة : أمروا بالعمل بها فلم يعملوا ولم ينتفعوا •
- ٦ - أولياء الله : أحباء الله ومحلى عنايته •

- ٩ - فاسعوا : فاسرعوا •
- وذروا البيع : اتركوا أى عمل من أعمال الدنيا •

سورة المنافقون - ٦٣

- ٢ - جنة : ستارا يخفون وراءه نفاقهم •
- فصدوا عن سبيل الله : كرهوا الناس فى الاسلام بكذبهم ونفاقهم •
- ٣ - طبع : ختم •
- ٤ - خشب مسندة : رغم جميل مظهرهم فلا عقول لهم كأنهم قطع أخشاب لا فائدة فيها •
- يحسبون كل صيحة عليهم : متصفون بالجبن •
- ٥ - لووا رعوسهم : أمالوا رعوسهم وأعرضوا مستكبرين مستهزئين •
- ٩ - لا تلهكم : لا تشغلکم وتصرفکم •

سورة التغابن - ٦٤

- ٤ - عليم بذات الصدور : عليم بما تخفى الصدور •
- ٥ - وبال أمرهم : عاقبة كفرهم السيئ •
- ٩ - يوم التغابن : يوم اللوم وتسفيه النفس • يلوم المؤمن نفسه فى ذلك اليوم (يوم القيامة) أن لم يزد فى حسناته ، ويلوم الكافر نفسه على المعصية •
- ١٤ - عدوا لكم : كل من يعوق المسلم عن أية طاعة لله فهو عدو ولو كانت زوجه أو ولده •
- ١٥ - انما أموالكم وأولادكم فتنة : يختبر الله بها قوة ايمان المسلم •
- ١٦ - فاتقوا الله ما استطعتم : أطيعوا الى أقصى استطاعتكم •

سورة الطلاق - ٦٥

- ١ - لعدتهن : أى طلقوهن وهن مستقبلات للعدة •
- وأحصوا العدة : أحسبوا مدة العدة ولا تخرج المطلقة من بيتها في مدة العدة •
- لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا : بمراجعتها في مدة العدة •
- ٣ - بالغ أمره : منفذ أمره لا يعجزه مطلوب •
- ٤ - واللائى يؤسن من الحيض : انقطع حيضهن لكبر سنهن •
- واللائى لم يحضن : من لم يبلغن سن الحيض •
- ٥ - يكفر عنه سيئاته : يغفر له ذنوبه •
- ٦ - وجدكم : أموالكم التى تجدون •
- ولا تضاروهن : لا تتعمدوا الأضرار بهن والتضييق عليهن •
- أجورهن : نفقة الرضاعة والحضانة •
- تعاسرتم : تعذر الاتفاق بين أبوى الطفل •
- عنت : جاوزت الحد فى البغى والاستكبار وانتمرد وركوب المعاصى •

- عذابا نكرا : منكرا مخيفا •
- ٩ - وبال أمرها : وخامة العذاب بسبب الكفر •
- ١٢ - يتنزل الأمر بينهن : بين السموات والأرض فى لحظات •

سورة التحريم - ٦٦

- ١ - لم تحرم ما أحل الله : حرم على نفسه شرب العسل لما زعمت بعض نسائه أن له رائحة نتنة •
- ٢ - تحلة أيمانكم : تحليلها بالكفارة ، كما فى الآية ٨٩ من سورة المائدة •

- ٤ - صغت : حق عليكما التوبة حيث مال قلبيكما عن الحق •
- تظاهرا : تتفقا وتتعاوننا •
- ٥ - قانتات : طائعات خاشعات •

— سائحات : صائحات أو مهاجرات أو رجاعات للحق •

٨ — نصوحا : صادقة مخلصة •

٩ — واغلظ عليهم : واشدد عليهم •

١٠ — فخانتهما : بعدم ايمانهما بهما •

١٢ — القانتين : الخاشعين •

سورة الملك — ٦٧

١ — تبارك : ذو المجد والملك المفيض البركة والرزق على خلقه •

٢ — لييلوكم : يمتحنكم ليرى من المحسن منكم •

٣ — طباقا : بعضها فوق بعض من غير تفاوت ولا اختلاف بل في

تناسب تام •

— فطور : شقوق وخلل •

٤ — خاسئا : ذليلا عاجزا عن اصابة ما التمس من عيب •

— حسير : كليل متعب •

٥ — رجوما : شهما وصواعق ترجم الشياطين وتحرقهم •

— أعتدنا : أعددنا وهيأنا •

٧ — شهيقا : غليان جهنم وصوتها المنكر الفظيع •

٨ — تميز من الغيظ : تكاد جهنم تتقطع من الغيظ والحنق على

الكفار •

— فوج : جماعة •

١١ — فسحقا : فبعدا لهم من رحمة الله •

١٥ — ذلولا : منبسطة موطأة •

— مناكبها : جوانبها ونواحيها •

— واليه النشور : والى الله الرجوع يوم القيامة للحساب •

١٦ — تمور : تموج وتهتز وتضطرب •

١٧ — حاصبا : الريح الشديدة التي تثير الحصباء •

١٨ — نكير : كان انكارى لتكذيبهم بالعذاب •

١٩ - صافات ويقبضن : تبسط أجنحتها وتقبضها وتطير
صفوها •

٢١ - لجوا في عتو ونفور : تمادوا في الخصومة في استكبار
وجفاء •

٢٢ - مكبا على وجهه : فلا يرى الصراط السوى •

٢٤ - ذرأكم : خلقكم وبثكم في الأرض •

٢٧ - زلفة : قريبة •

- هذا الذي كنتم به تدعون : العذاب الذي كنتم تستعجلون •

٣٠ - غورا : غائرا في الأرض •

- معين : ماء جار تراه العيون ، أو نابع من عيون الأرض •

سورة القلم - ٦٨

٣ - غير ممنون : غير مقطوع •

٥ - فستبصر ويبصرون : سوف ترى وسوف يرون •

٦ - بأيكم المفتون : من منكم الضال المجنون الذي فتنه
الشياطين •

٩ - تدهن : تصانع وتلين •

- فيدهنون : فيلينون هم أيضا معك •

١٠ - حلاف مهين : كثير الحلف ذليق ، فكثرة الحلف دليل عدم
الثقة في النفس •

١١ - هماز مشاء بنميم : معتاب تمام عياب للناس •

١٣ - عتل : الغليظ القلب الجاف •

- زنيم : اللئيم المعروف بين الناس بلؤمه ، وقيل ولد الزنى •

١٦ - سنسمه على الخرطوم : سندمغه على أنفه ، قيل أن الموما

اليه هو الوليد بن المغيرة فقد تحطم أنفه يوم بدر وبقي كذلك علامة اذلال
حتى مات •

١٧ - ليصرمنها مصبحين : ليقطعن ثمارها في الصباح الباكر •

١٨ - ولا يستثنون : لا يقولون ان شاء الله ، وسمى ذلك

استثناء لأن معناه (إلا أن يشاء الله) ، وقيل انهم أقسموا ألا يعطوا منه فقيرا •

- ١٩ — طائف : اجتاحت الحديقة آفة فأحرقتها •
- ٢٠ — كالصريم : مجللا بالسواد ، والصريم : الليل المظلم ، وقيل كأن ثمارها قد جدت وقطعت •
- ٢٥ — حرد : منع ، يستهزئ الله بهم لسوء قصدهم •
- ٣٧ — تدرسون : تقرأون •
- ٣٩ — بالغة : مؤكدة مستمرة •
- ٤٠ — زعيم : من منهم يزعم ذلك ويدعيه •
- ٤٢ — يوم يكشف عن ساق : كناية عن الشدة يوم الموقف • أو هو الحديث الذى فى الصحيحين « يوم يكشف ربنا عن ساقه فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة الا سجد ... الخ الحديث » ، (من تفسير الصفوى) •
- ٤٣ — ترهقهم : تلحقهم وتغشاهم •
- ٤٥ — وأملى لهم : أمهلهم وأطيل لهم •
- ٤٦ — من مغرم مثقلون : دين يغرموه وينوعون بحمله •
- ٤٨ — مكظوم : مهموم مملوء غما وغيظا •
- ٤٩ — لنبذ بالعراء : لألقى بالفلاة •
- ٥١ — ليزلقونك بأبصارهم : ينظرون اليك بحنق وغضب تكاد النظرات تتجسد وتدفعك وترلقك •

سورة الحاقة — ٦٩

- ١ — الحاقة : القيامة ، وتظهر فيها حواق الأمور وثوابتها •
- ٥ — بالطاغية : صيحة العذاب التى طغت على كل شىء •
- ٦ — صرصر عاتية : ريح باردة سريعة ذات صوت عاتى •
- ٧ — حسوما : نحسات متتابعات تحسم الخير كله •
- صرعى : موتى •
- أعجاز نخل : جذوع نخل منخورة •
- ٩ — المؤتفكات : قرى قوم لوط •

سليمان رشاد محمد

حُبُّ الْمُصْطَفَى ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بقلم : عبد السلام البسيوني

يسألونك عن حب المصطفى - بأبي هو وأمي - قل حبه عبادة ،
والصلاة عليه - عليه الصلاة وأزكى السلام - دين وفضل ، وحسنات
تتال •

ويسألونك عن منزلته عند ربه سبحانه ، قل : هو سيد المصطفين
الأخيار ، وقائد المقربين الأبرار ، وصاحب الشفاعة ، ودليل
الحمادين الى جنات الخلد وغرفات الفردوس •

ويسألونك عن آية حبه - ﷺ - قل هي الاتباع لا الابتداع ،
والعض على سنته بالنواجذ ، فحبه بلا اتباع كذب ، والتغنى به مع
هجران سنته مرض بالقلوب يورثها الهوى والهوان •

والناس في حبه صلوات الله عليه وسلامه طرفان ذميان ووسط
حميد ، طرف يجعل التغنى بحبه صنعة ، والتمايل على ذكر اسمه
بضاعة ، والصفق والزمير في أثناء مدحه زلفى ، ويهبطون الى دركات
الدس والافتراء وهم يشعرون أو لا يشعرون ، فهو : كحيل العين ،
وأحمر الخدين ، وصاحب المدد ، ويقبضون آخر الليل ثمن تمايلهم
وزمرهم دراهم ودنانير الله أعلم بما كانوا بها عاملين ، وطرف يحبه
ويعظمه لكن يخرج الى حيث نهى • ويجتاز الى حيث حظر ، ويبالغون
مبالغات ليس عليها دليل من عقل أو نقل ، فيجعلونكه قطب دائرة
الوجود ، وعلة العلك ، و « لولاك لولاك ما كانت الأفلاك » وهو ﷺ
القائل : « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم » •

ووسط حميد يحب سنته ، ويقتفى أثره ، ويتخذة قائدا ناصحا ،
وسراجا منيرا ، فحبهم له جعلوه اتباعا وسلوكا ، وتوقيرهم وتعزيزهم
اياهم ترجموه أعمالا ، غير غالين ولا مفرطين •

لقد أحبه أصحابه الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه • وبشروا
بالجنة وهم أحياء تكريما لهم وتشريفا ، وقدموه على أرواحهم

وأولادهم ، وأوطانهم ، وأموالهم • وأقاموا من حبهم إياه سياجا يحميه — كيانا بشريا — ويحمى دعوته الحق التي جاء بها ، ومع بذلهم وإخلاصهم — بشهادة العليم الخبير — لم يغالوا في تعظيمه كما يفعل كثير من الناس اليوم •

ورغم تقصيرنا وضعفنا وأتينا لو أنفقنا مثل أحد ذهبا ما بلغنا مد أحد هؤلاء الكرام ولا نصيفه — بشهادة البشير النذير ، فان فينا المغالين والمفرطين •

● ان حب المصطفى ﷺ اتباع « فاتبعوني يحببكم الله ويعفو عنكم ذنوبكم » •

● حب المصطفى سير على نهجه • وتمسك بسنته « عضوا عليها بالنواجذ » •

● حب المصطفى ﷺ رد للبدعة ، وإبعاد لما لم يصدر عنه « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد » •

● حب المصطفى ﷺ يلزمنا باستعادة مجد الاسلام الذي يضع ، وأحياء تراثه الذي يتبدد ، وأعمار الدنيا بما يرضى رب العالمين سبحانه •

● حب المصطفى — ﷺ — يوجب علينا ادراك ركب الحضارة الذي تخلفنا عنه عشرات السنين وربما مئات بسبب خطايا قلوبنا ومعصيات عقولنا •

● حب المصطفى ﷺ يعنى أن نعرف المعروف ونأمر به ، وأن ننكر المنكر وننتهى عنه •

● حب المصطفى ﷺ يوجب أن نأخذ على يد الظالم ، ونترجره وأن نعين المظلوم ونؤازره فاذا لم نأمر بمعروف ، ولم ننه عن منكر ، ولم نطهر قلوبنا من خطاياها ، وعقولنا من معاصيها ، ولم نعلم الدنيا التي استعمرنا ربنا سبحانه فيها ، ولم نسر على ما يرضيه ﷺ ونعص على سنته بالنواجذ •• فان دعوانا حبه باطلة ، ولو جلبنا كل زمارى الدنيا وطباليها ليملاوا الدنيا ضجيجا هاتفين : يا حبيبي يا رسول الله •

عبد السلام البسيوني

في هذا العدد :

| صفحة | | |
|------|-------------------------------------|--------------------------|
| ١ | رئيس التحرير | كلمة التحرير |
| ٤ | الأستاذ بخاري أحمد عبده | نفحات قرآن |
| ١٢ | فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم | باب السنة |
| ١٩ | فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم | باب الفتاوى |
| ٣٢ | فضيلة الشيخ علي بن محمد ابن سنان | حكم الاستغاثة بالنبي ﷺ |
| ٣٧ | التحرير | أحترس من زوجتك |
| ٣٨ | د. معاذ محمد هيك | الصدقة المشروعة والمنوعة |
| ٤٠ | د. السيد الجميلي | التصوير في الأرحام |
| ٤٣ | الأستاذ محمد نجيب لطفى | احذروا هذه الفتاوى |
| ٤٦ | الأستاذ جلال طه | لا .. يا مفتي الجريدة |
| ٤٩ | الأستاذ سليمان رشاد محمد | معانى ألفاظ القرآن |
| ٥٥ | الأستاذ عبد السلام البسيونى | حب المصطفى ﷺ |

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشا

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم
(مجلة التوحيد) .

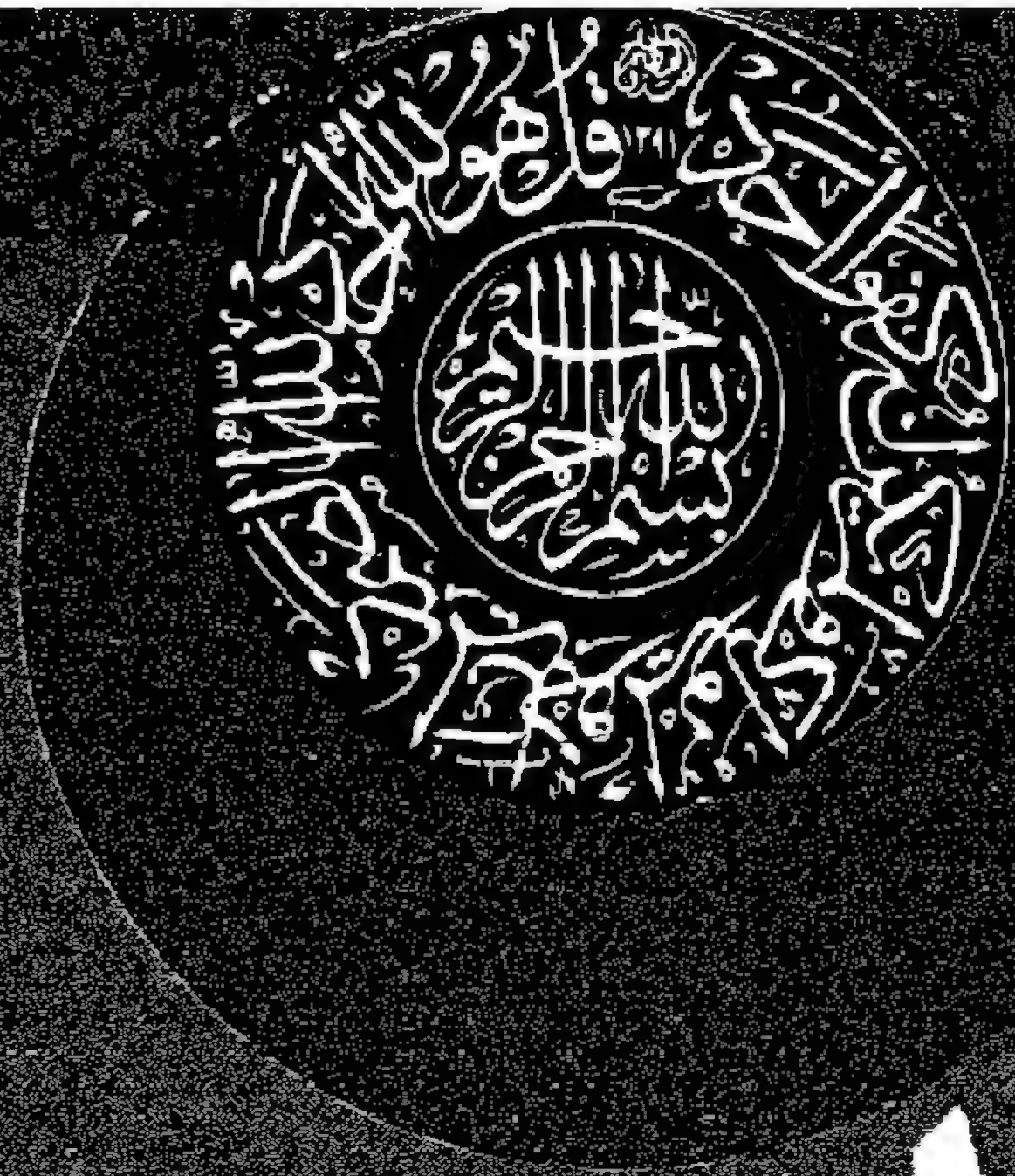
هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمر .
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعمل
وخلق .
- ٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .
- تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



مَجَلَّةُ التَّوْحِيدِ

إسلامية
ثقافية
شهرية

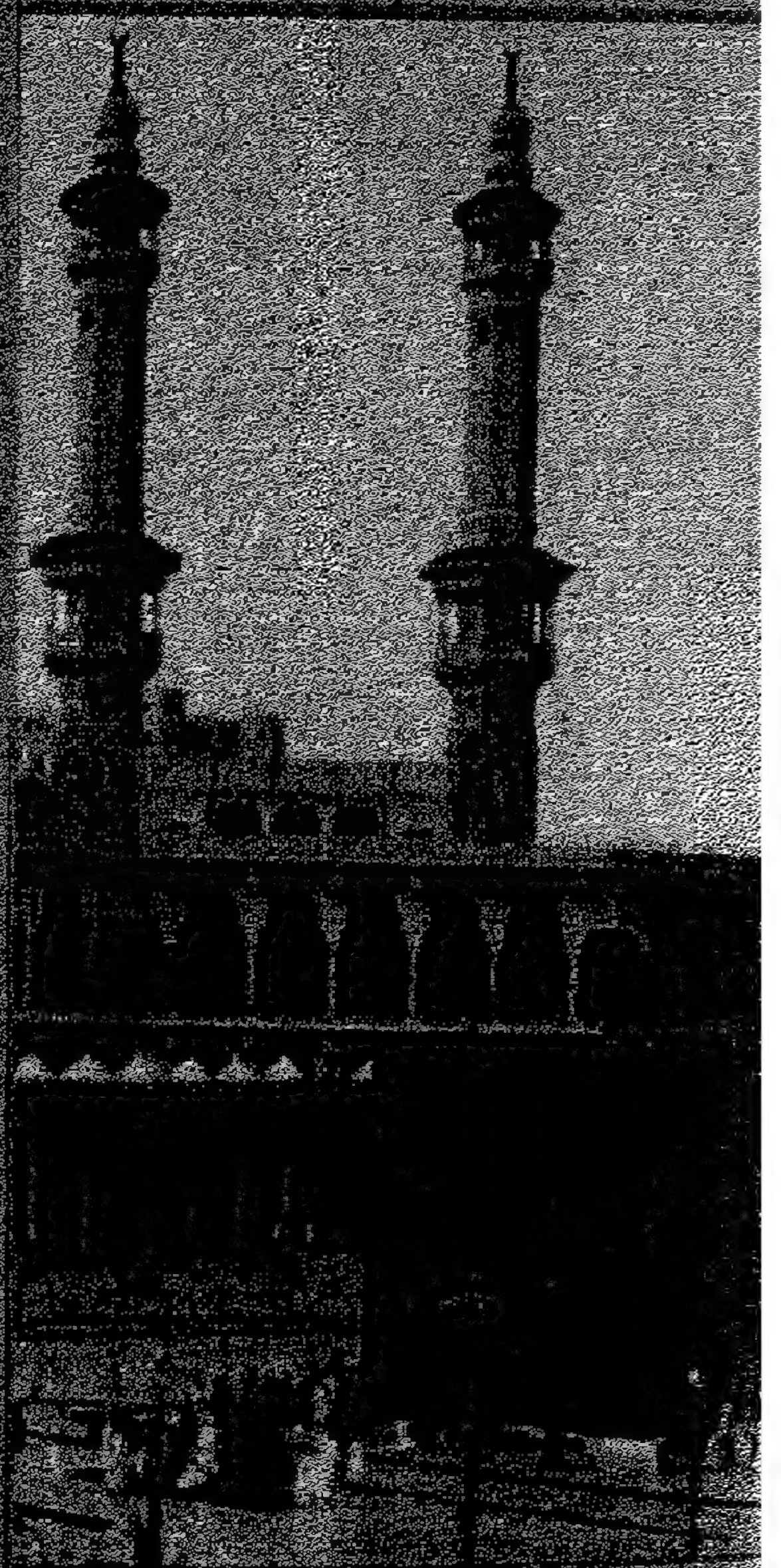
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

معجبون بأحاديث المجوس!

مزيد من الضلال

نتيحات على «صفوة التفاسير»

ضرورة وجود المفتي لصالح



صفر ١٤٠٨

السنة السادسة عشر المجلد ٢



مجلة التوجيه

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بباب مدينة - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

ممن النسخة

السعودية: ريالان تونس ٦. مليما عدن ١٥. فلساً
الكويت ١٠. فلس الجزائر دينار لبنان ١٠. قرش
العراق ١٠. فلس المغرب درهمان سوريا ١٠. قرش
الأردن ١٠. فلس الخليج العربي ١٥. فلساً السودان ٢٥. قرشاً
ليبيا ٣٠. فلس اليمن ١٥. فلساً مصر ٢٠. قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْوِ

معجبون بأحفاد المجوس !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان ابراهيم عليه السلام كان قد دعا ربه تبارك وتعالى أن يجعل مكة بلدا آمنا فاستجاب الله لدعائه حيث قال سبحانه « واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا » وامتن على أهل مكة بهذا الأمن حيث قال « أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم » وأقسم بمكة فقال « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » .

والأمن في مكة ليس آمنا للانسان وحده ، بل هو أمن للحيوان والطيور والنبات كذلك ، حتى الشيء الذي يضع من صاحبه ويجذبه غيره لا يحسن لهذا الغير التقاطه الا للإعلان عنه ، فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « ان هذا البلد حرام ، لا يعصده شوكه ، ولا يختلى خلاه ، ولا ينفر صيده ، ولا تلتقط لقطته الا لمعرف » .

ومع هذا التعظيم والتكريم الذي جعله تعالى لهذا البلد الأمين والذي تتضح معالمه في قول الله تعالى « ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » لذلك كان مفهوما أن السيئات تتضاعف في مكة كما تتضاعف الحسنات . ولقد سئل الامام أحمد بن حنبل رحمه الله : هل تكتب السيئة أكثر من واحدة ؟ فقال : لا ، الا بمكة ، لتعظيم البلد .

ومن هنا يحس المرء بفضاعة الجرائم التي يرتكبها شيعة ايران في كل عام ببیت الله الحرام ، فهم ينظمون المسيرات والمظاهرات والهاجرات

السياسية في مكة ، بل انهم عند سيرهم في طرقات منى أيام التشريق لرمى الجمار يرفعون صور زعيمهم الخميني ويهتفون باسمه .. في هذه المشاعر التعبدية التي لا يجوز أن يشغل الانسان فيها عن ذكر الله وحده أى شاغل ، بل تتجه احساسات المرء وكل كيانه لأداء هذه المناسك مخلصا دينه لله ... حتى كان موسم حج هذا العام الذي تجاهل فيه الشيعة الايرانيون البلد الحرام والشهر الحرام . وتجاهلوا حكم الله بأن لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ، فاستباحوا اراقة دماء المسلمين انطلاقا من مذهبهم الديني ومعتقدهم الذي يحكم بالكفر على كل من رضى بخلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ولم يؤمن بأن عليا رضى الله عنه هو الأحق بالحكم ، وأن أبا بكر والصحابه اعتدوا عليه وتآمروا على ابعاده .. من لم يؤمن بذلك فهو في نظر الشيعة كافر كأبى بكر ومخلد في النار مهما انتسب الى الاسلام .

ولذلك فان الشيعة يعتبرون أهل السنة كفارا ويعتبرون قتلهم تقربا الى الله ، ومن هنا وجدنا الخميني ينادى بتصدير نظامه الى جيرانه « الكفار » لقلب أنظمة الحكم في بلادهم لحسابه بحيث يكون هو الحاكم الأعلى في هذه البلاد ، ومازالت المحاولات مستمرة في لبنان على سبيل المثال .

واننى لو رجعت بالذاكرة الى حوالى ثمانية أعوام مضت كانت هذه المجلة « التوحيد » تنشر سلسلة مقالات عن الفرق في الاسلام غرضها أن تبين للقارىء أن البعد عن الكتاب والسنة يؤدي الى الضلال . وبينما كانت السلسلة متتابعة عن فرق الشيعة قامت ثورة الخميني في ايران ونادى باقامة ما اسماه « الحكومة الاسلامية » فاذا ببعض الاخوة من المهتمين بالدعوة الاسلامية يقترح ايقاف سلسلة المقالات عن الشيعة ويلح في هذا الطلب بحجة أننا يجب أن نؤيدهم بينما ما ينشر في المجلة يفضح معتقداتهم . وكانت لنا وجهة نظر تتلخص في أننا لا يمكن أن نؤيد من يسبب الصحابة ومن يقول ان القرآن محرف ، حرفه وغير فيه أبو بكر وعمر ليستبعدا منه الآيات التي تتحدث عن ولاية على .

وقفت مجلة التوحيد موقفا خرجت فيه عن اجماع المجلات والصحف

الاسلامية التي تصدر في مصر . كل هذه الصحف والمجلات الدينية طبعت وزممت للحكومة الاسلامية في ايران وأخذت تملأ الصفحات في الاشادة بها وتمجيدها بينما مجلة التوحيد مستمرة في نشر مقالاتها عن الشيعة . وبدأنا كذلك سلسلة من الخطب والدروس والمحاضرات عن الشيعة ومعتقداتهم ليكون الناس على بصيرة من أمر دينهم لأننا كنا نحس بأن قادة هذه الثورة الايرانية سيعملون على تصدير معتقداتهم الشيعية الى الدول المجاورة باسم الاسلام... ولعل أحداث المظاهرات والقتل والتدمير في مكة خير برهان على منهجهم .

ورغم هذا مازال بيننا من الكتاب من يدافعون عن هؤلاء الشيعة ، ويريدون أن ينسبوا ما حدث في مكة الى أصابع الدول الكبرى . ونريد أن نسألهم : هل الدول الكبرى هي التي حملت حكام ايران على التخطيط للاعتداء على قدسية الحرم وانتهاك الأمن فيه سنين متتالية ؟ هل الدول الكبرى هي التي أمرت الخوميني أن يعمل على تصدير نظامه الى الدول المجاورة ؟ هل الدول الكبرى هي التي قالت للشيعة أن يسبوا أصحاب رسول الله ﷺ وأن يطعنوا في القرآن بالتحريف والتغيير ؟ ان الدفاع عن حكام ايران يعتبر غفلة من هؤلاء المدافعين وجهلا بمبادئ الاسلام يفعل في المسلمين فعل المخدر الذي يفقدهم القدرة على التفكير فلا وعي عندهم لا يدور من حولهم .

هؤلاء الكتاب المعجبون بالخوميني لهم كذلك منطق غريب ، فحين تذكر لهم أحداث الحرم مثلا يقولون لك هل ذهبت الى هناك وتحققت ؟ وكأنه لا ثقة عندهم فيما أذيع من أخبار حول هذه الأحداث بالصوت والصورة . وقد أعجبنى ما رد به عليهم الشيخ عبد المنعم النمر في مقال له نشر بجريدة الأهرام (١) يقول فيه « هل هذا منطقكم اراء كل ما

(١) المقال نشر بتاريخ ١٤٠٨/١/٣ الموافق ١٩٨٧/٨/٢٧ بعنوان « لسنا ضد الشيعة ولكن ضد تصرفات الخوميني العدوانية » . ونقل للكاتب الشيخ النمر بل لابد أن نكون ضد الشيعة الامامية الاثنى عشرية بصفة خاصة حيث يسبون الصحابة ويقولون ان القرآن محرف ويعملون على هدم الاسلام بانكارهم الاحاديث النبوية في كل كتب السنة الا ما كان رواته من آل البيت .

تسمعون وتقرءونه من أخبار ؟ هل تتكرون حوادث الخليج وما يجرى فيه من أحداث حينما أقولها لكم فتقولون : هل ذهبت الى هناك وتحققت ؟ وإذا أتت أخبار بسقوط طائرة في أمريكا مثلاً أو بصعود مركب فضائي في روسيا تقولون لي حيثما أقولها لكم : هل ذهبت الى هناك وتحققت ؟ ويكادون يقولون - جريا على منطقهم هذا - اذا ذكرت لهم شيئاً من التاريخ الماضى : هل ذهبت الى هناك وتحققت ؟ » .

وأقول لكل من يدافعون عن الشيعة بسذاجة أو بجهل : اقرءوا عنهم ، كتبوه في كتبهم التى سطوروها بأيديهم لتقفوا على حقيقتهم ولكي تتأكدوا فعلاً أنهم أحفاد المجوس وأحفاد أبى لؤلؤة ذلك المجرم الذى باء بقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حينما كان يؤم المسلمين رضى الله عنه .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

« العمرة ودراسة العقيدة السلفية »

قرر فرع أنصار السنة المحمدية فى المنيرة تنظيم رحلة لعمرة البيت العتيق وزيارة مسجد رسول الله ﷺ خلال شهر يناير القادم بإذن الله . وستكون الرحلة بحراً أى بالباخرة ذهاباً وإياباً يتخللها محاضرات يومية بعد الفجر وبعد العشاء طوال مدة الرحلة عن العقيدة السلفية تفصيلاً . فعلى الراغبين فى الاشتراك فى هذه الرحلة الدراسية التعبدية الاتصال برئيس فرع المنيرة : الأستاذ/حسن الجنيدى أو أمين الفرع : الأستاذ/فتحي عثمان وذلك فى أيام محاضرات المركز العام بعابدين وهى الأحد والأربعاء من كل أسبوع ، وآخر موعد لسداد نفقات الرحلة وقدرها خمسمائة جنيه مصرى مع تسليم جواز السفر وصورتين هو آخر ديسمبر ١٩٨٧ .

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

اباحة مية البحر

ومن غرائب البحار

روى الامام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال : كنا مع أبي عبيدة ، بعثنا النبي ﷺ ، فنقد زادنا ، فمررنا بحصوت
قذفه البحر ، فأردنا أن نأكل منه ، فمنعنا أبو عبيدة . ثم انه قال بعد
ذلك : نحن رسل رسول الله ﷺ ، وفي سبيل الله ، كلوا ، نأكلنا منه
أياما ، فلما ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : ان كان معكم منه
شيء فابعثوا به اليينا .

وأخرجه البخاري ومسلم بزيادة : وادھنا من ودكة حتى ثابت منه
أجسادنا وصلحت . وفي رواية : فأقمنا عليه ثمانية عشر يوما ونحن
ثلثمائة حتى سمنا . قال جابر : ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه
بالقلال : الدهن ، ونقتطع منه القدر ، كقدر الثور ، وأخرجنا من عينه
كذا وكذا قلة ودك . ولقد أخذ أبو عبيدة رضي عنه ثلاثة عشر رجلا ،
فأقعدهم في ثقب عينه . وأمر أبو عبيدة رضي الله عنه بضلع من أضلاء
فنصب ، ونظر الى أطول جمل فجلس عليه ، ومر من تحته راكبا فلم
يصبه . قال جابر : وتزودنا من لحمه . وفي رواية أبي حمزة الخولاني :
وحملنا منه ما شئنا من قديد وودك في الأسقية والغرائر .

تعريف بالأعلام

١ - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصارى من قبيلة الخزرج بالمدينة ، وهو وأبوه صحابييان • شهد العقبة الثانية مع أبيه صغيرا (أى التقى مع رسول الله ﷺ سرا ليلا عند جمرة العقبة بمنى فى موسم الحج خشية أن تعلم قريش • وأسلم فى تلك السنة اثنا عشر نشروا الاسلام بالمدينة قبل الهجرة) وكان أبوه أحد النقباء الاثنى عشر ومنهم مسعد بن زرارة ، وعبادة بن الصامت رضى الله عنهم أجمعين • وأبوه أول شهيد للمسلمين فى غزوة أحد • وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال (غزوت مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة) وقال أيضا (كنت أمنح أصحاب رسول الله ﷺ الماء يوم بدر) أى يسقيهم الماء • ومعنى ذلك أنه كان صغيرا لم يقاتل لصغر سنه كأمثال أبى سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، الذين كانت أعمارهم نحو ١٤ عاما حينذاك فأعفاهم نبي الرحمة ﷺ من القتال •

وشهد جابر مع على بن أبى طالب (صفين) وكف بصره فى آخر عمره ، ومات بالمدينة سنة أربع وسبعين على الراجح • وصلى عليه أبان ابن عثمان وهو أمير المدينة يومئذ • وله من العمر أربع وتسعون سنة ، وهو أحد الكثيرين لرواية الحديث من الصحابة • روى عن رسول الله ﷺ ١٥٤٠ حديثا اتفق الشيخان على ٦٠ حديثا منها وانفرد البخارى بستة وعشرين حديثا وانفرد مسلم بـ ١٢٦ رضى الله عنه وأرضاه •

أبو عبيدة رضى الله عنه

هو عامر بن عبد الله بن الجراح • يتصل نسبه الى فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة من قريش • سماه رسول الله ﷺ أمين هذه الأمة • أسلم مع عثمان بن مظعون بمكة • وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ، وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ ، وثبت معه يوم أحد ، ونزع الحلقتين اللتين دخلتا فى وجه رسول الله ﷺ يوم أحد من حلقات المغفر بفمه ، فوقعت منه ثنيتان فكان أحسن الناس هتما (الهم فقدان مقدم الاسنان) •

مات أبو عبيدة رضى الله عنه في طاعون عمواس بالشام عام ١٨ من الهجرة في عهد عمر رضى الله عنه وعمره ٥٨ عاما ودفن في بيسان • وصلى عليه معاذ بن جبل ثم مات بعده •

معانى المفردات

بعثنا النبی : كانوا ثلثمائة تحت قيادة أبى عبيدة • وكان من بين الجنود عمر بن الخطاب وكان ذلك في شهر رجب من العام الثامن قبل الفتح •

نقد الزاد : انتهى الطعام ، وكان تمرا •

الحيوان : حيوان مائى ضخيم يتنفس الهواء • يقول عنه العرب هو دابة العنبر • وهو من بيئة الحيوانات المائية التى تعيش في المياه الباردة كشمال المحيط الأطلسى حول جزيرة أيسلند وجرينلند وقد يصل طوله نحو ٤٠ مترا • ودهنه يغلب على لحمه • وجلده يستعمل في الطبول • وله غدة في رأسه تفرز العنبر العطرى ، الذى له فوائد طبية كثيرة وقد يخترق المحيطات الى البحار الدفيئة جريا وراء قطعان الاسماك ، ورأسه ثلث جسمه • فاذا وجد قطيعا من أسماك فتح فاه فيقع القطيع في فمه الذى يبلغ طوله نحو عشرة أمتار ، ثم يطبق فاه على السمك ليبتلعه • ويخرج الماء من فتحة في رأسه الى ارتفاع يزيد عن ١٢ مترا • فيعرف الصيادون موضعه ليصيدوه • وهو أضخم حيوان مائى ، كما ان الفيل أضخم حيوان برى •

فمنعنا أبو بيدة : نهانا أبو عبيدة عن الأكل منه في أول الأمر على اعتبار أنه ميتة •

ثم قال كلوا : تذكر أبو عبيدة أن الضرورات تبيح المحظورات • وذلك باباحة أكل الميتة وهم في سبيل الله وفي طاعة الله ورسوله ثم تبين من آخر الحديث أن ميتة البحر كلها حلال بغير اضطرار •

أكلنا منه أياما : أكل منه القوم ١٨ ليلة كما جاء في الصحيح •
فابعثوا به إلينا : هذا قول النبي ﷺ لهم ليأكل منه لبيان إباحة أكل
ميتة البحر •

الودك : الدهن
ثابت أجسادنا : رجعت إلى حالتها الأصلية قبل الجوع •
سمنا : من أكل لحم الحوت سمنت أجسادهم بعد الهزال من
السفر والجوع •

الوقب : بتسكين القاف قال صاحب القاموس نقرة في صخرة •
نعترف من وقب عينه بالقلال : لما امتلأت حفرة العين اغترفوا منها بالأوعية
القديد : اللحم المجفف بالملح للحفظ • وهو ما قدموه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم

الأسقية : الأوعية التي للماء في الأصل
الغرائر : جمع غرارة وهي الكيس من القماش الذي يوضع
فيه التمر والحب •

المعنى

يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : بعث النبي ﷺ سرية
(كتيبة من الجيش) تحت قيادة أبي عبيدة رضي الله عنه ، ليرصدوا
عيرا (ابلا محملة بالتجارة) لقريش في طريق البحر • وزودنا رسول
الله ﷺ بجراب من تمر لم يجد لنا غيره • وكان أبو عبيدة على رأس
جيش تعداده ثلثمائة رجل منهم عمر بن الخطاب ، وكان أبو عبيدة
يعطينا قبضة قبضة ، ثم صار يعطينا ثمرة ثمرة حتى فنى التمر ، قيل
لجابر كيف كنتم تصنعون بالثمرة الواحدة ؟ قال : كنا نمصها كما يمص
الصبي ، ثم نشرب عليها الماء فتكفيينا يوما إلى الليل •

وفي حديث لعبادة بن الصامت رضي الله عنه عند ابن اسحاق
« فقسمها — أي التمر » يوما بيننا فنقصت ثمرة عن رجل ، فوجدنا
فقدنا ذلك ، فأصابنا جوع شديد ، وكنا نضرب بعصينا الخبط (بفتح
الخاء والباء) وهو ورق شجر يجفف ، ثم نبله بالماء » •

يقول جابر كما جاء في الصحيحين (فألقى إلينا دابة البحر يقال لها العنبر ، لم نر مثلاً • فأتينا وأردنا أن نأكل من ذلك الحوت الذى قذفه البحر ، فمنعنا أميرنا أبو عبيدة أولاً • وقال هذه ميتة • ثم إن أبا عبيدة قال بعد ذلك كلوا بعد أن نهانا عن الأكل منه ، معتقداً أن حالهم حال ضرورة تبيح أكل الميتة • وقال أبو عبيدة نحن رسل رسول الله أرسلنا لنقاتل أعداء الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا منه • فبنى أبو عبيدة أولاً تحريم الميتة على عموم تحريمها ، ثم تذكر تخصيص المضر باباحة أكلها إذا كان غير باغ ولا عاد • وهم بهذه الصفة في سبيل الله وفي طاعة الله ورسوله • وقد تبين من آخر الحديث أن تحليله ليس بسبب الاضطرار بل لكونه من ميتة البحر •

ثم قال جابر : — أكلنا أياماً • ذكرها البخارى ثمانى عشرة ليلة ، وادهنا من دهنه حتى صلحت أجسامنا — يعنى تحسنت •

ويقول جابر في وصف الحوت : كنا نغترف الدهن من ثقب عينه ، ونقتطع منه كحجم الثور ، وقد أخذ أبو عبيدة رضى الله عنه ١٣ رجلاً فأقعدهم في ثقب عينه مما يدل على اتساعها كحجرة من الحجرات • أما ضلوع الحوت فكان الواحد منها في الطول كأكثر الرجال طولاً في الجيش • وهو سعد بن عباد رضى الله عنه كما ذكر ذلك ابن حجر في فتح البارى •

وقد تروّدوا من لحمه ، وحملوا منه شيئاً من قديد ودهن عالجوه بالملح ليحفظ من الفساد • ولما وصلوا الى المدينة قصوا على النبى ﷺ ما رأوا وما فعلوا ، ليستفتوه في حكم أكل لحم صيد البحر • فقال ﷺ : ان كان معكم شئ منه فابعثوا به إلينا — ليأكل منه • وقال في رواية أخرى : هو رزق أخرجه الله لكم ، فهل معكم من لحمه فتطعمونا ؟ وبهذا تتم الدلالة على اباحة ميتة البحر بدون اضطرار •

ما يستفاد من الحديث

- ١ — جواز أكل ميتة البحر مطلقاً ، إلا ما كان يشبه حيوان البر فيتعين ذبحه كالسلحفاة البحرية لأنها لا تموت إلا بالذبح •
- ٢ — تحمل الصحابة الشدائد ، وصبرهم على الجوع أثناء الجهاد فكان الواحد منهم يكتفى بتمر واحدة في اليوم •

٣ - من كرامة الله لأوليائه من الصحابة ، أن قذف بحوت أصده من البلاد الباردة وجاء الى البحر الأحمر ، فأكلوا منه وادهنوا وادخروا . وحملوا منه شيئاً الى المدينة فأكل منه رسول الله ﷺ .

٤ - منزلة أبي عبيدة بين الصحابة . فقد أمره رسول الله ﷺ على سرية تعدادها ثلثمائة رجل من بينهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين .

٥ - غرائب البحر آيات عظيمة من آيات الله . وهي أشد غرابة من آيات البر . فأكبر الكائنات في البحر هو الحوت (ويسميه بعضهم القيصى) كما أن الفيل أكبر الكائنات البرية .

ويقول كاتب هذه السطور : - انه رأى بعينه حوتا ضالا جنح على زمال مدينة رشيد بقوة إندفاعه وراء قطيع من الأسماك عند مصب النيل في رشيد عام ١٤٤٦ هـ الموافق ١٩٢٧ م فاندفع بقوة الى البر على الزمال حتى كان رأسه (ثلث جسمه) خارج الماء ولم يستطع الرجوع الى عمق الماء لثقل جسمه . وكان طوله نحو ثلاثين مترا . فجاء الناس يصعدون على ظهره بسلاسل خشبية يبلغ طولها ٥ أمتار . وظلوا يأخذون من دهنه أياما حتى ظهر لحمه قبل أن يتعرض للفساد . وكان دهن الحوت حينذاك يوصف لدهان المفاصل . وأسرف الناس في اهداء هذا الدهن بالصفائح الكبيرة التي تزن نحو ١٢ أقة وقتئذ أو ما يعادل حاليا نحو ١٨ كيلو جراما ، لعلاج الروماتزم قبل أن يتقدم الطب .

ولعل مثل هذا الحوت هو الذى ابتلع يونس عليه السلام حيث قال عز شأنه (وان يونس لمن المرسلين ، اذ أبق (هرب) الى الفلك المشحون ، فساهم فكان من المدحضين ، فالتقمه الحوت (ابتلعه) وهو مليم ، فلولا أنه كان من المسبحين ، للبث في بطنه الى يوم يبعثون) الآيات من ١٣٩ الى ١٤٤ من سورة الصافات .

٧ - هذا وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال (أحل لكم ميتتان ودمان ، فالميتتان السمك والجراد ، وأما الدمان فاللكد والطحال) . كما أن ابن القيم قال في تفسير قوله تعالى (أحل لكم صيد البحر وطعامه) قد صح عن أبي بكر وعمر وابن عباس وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم أن طعام البحر ما صيد منه (والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

— يسأل القارىء/محمد زغلول الجوهري من ميت فارس/دكرنس
عن حكم الاسلام في امرأة وهبت نفسها لرجل تزوجها بدون عقد .

ج — الزواج باطل . وهبة المرأة نفسها لرجل نوع من الزنى .
والزواج له أركان أربعة . الايجاب والقبول من الزوج وولى المرأة ،
والصداق ، والشاهدان . والهبة كانت لرسول الله خاصة . والله أعلم .

— ونقول للقارىء وهبة محمود جودة/فيوم : ان الرسول ﷺ
لم يلتزم دعاء معيناً عند الوضوء . وان ثبت ما رواه أبو موسى
الأشعري من قوله (اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى ، وبارك
لى فى رزقى ..) فقد قيلت مرة ولم يلتزمها . أما بعد الوضوء فمن
السنة أن تتشهد ثم تقول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب
إليك . ولك أن تقول : اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين .
والله أعلم .

— وفى رسالة للقارىء/محمد أحمد رمضان من الأقصر يقول فيها :
يوجد رجل يدعى أنه رفاعى ، ويخرج الثعابين من جحورها ويقول مدد
يا رفاعى .

ج — هذا الرجل دجال مشعوذ ، فلا الرفاعى ولا من يطلب منه
المدد يقوى على اخراج الثعابين من جحورها . والحقيقة أن من هؤلاء
الدجالين من يصطاد الثعابين الصغيرة ويروضها فى بيته سرا ويطعمها
ما تشتهيه من فرخ حمام أو بيض ، وعند تناول الثعبان طعامه يترنم
الدجال بصوت يتعود عليه الثعبان كأن يتغنى بقوله مدد يا رفاعى مدد
يا سيدنا الحسين مدد يا كذا . واذا كبر الثعبان على هذا الترويض

أمكن وضعه سرا في أى بيت : تحت سلم أو سطح أو غير ذلك • فيلجأ الثعبان الى أى جحر أو مكان مظلم في المنزل ، ثم يأتى الدجال المشرك ويوهم أهل البيت أنه موفد من قبل الرفاعى ليستخرج الثعبان من دارهم ، ، فان كذبوه راهنهم ، ونادى بأعلى صوته بالنعمة التى اعتاد عليها الثعبان ويقول مدد يا رفاعى ، فيعلم الثعبان أن مروضه يناديه للطعام فيخرج ويمسك به ويضعه في كيس عنده مع غيره من الثعابين التى يستعملها في الدجل على الناس ليسلب أموالهم • هذا هو الصواب ومن يصدق الدجال المشعوذ فليس بمؤمن ولكنه من أهل الغفلة • والمؤمن كيس فطن • والله أعلم •

— وفي رسالة للقارىء/رمضان عبد المحسن من قرية العتامنة بمنفلوط يقول فيها انه أذن لصلاة الظهر وأعقب الأذان بالصلاة على رسول الله ﷺ سرا كما ورد في الصلاة الابراهيمية • فاعترض عليه الناس الذين يريدون الجهر بالصلاة على رسول الله ﷺ واحتكموا الى خطيب المسجد فما كان منه الا أنه انتصر للبدعة من على المنبر يوم الجمعة ، ورمى أهل السنة بالضلال والكفر لأرضاء الناس ... ويسأل السائل عن معه الحق ؟

ج — نقول للسائل بارك الله فيك ، ونسأل الله الهداية لخطيبكم ولمن شجعه على هدم السنة وسامحه الله في هجومه على الحق • وننصحه بأن المعترض على السنة معترض على رسول الله وفعنه فيجب أن يتوب الى الله وألا يصد الناس عن الحق • واذا مات على نصره للبدع فلن يقبل الله منه صرفا ولا عدلا • قال ﷺ (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وليحذر هذا الخطيب قول الرسول ﷺ (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) أى صااحبها في النار •

— ويسأل القارىء/محمد اسماعيل الكاشف من الوقف بقنا — عن حكم اقامة السراذقات للميت ، واقامة ذكرى الأربعين ، والسنوية الخ • ج — اقامة السراذقات حرام لاسراف أموال لا يستفيد منها الميت ولا الحى — الا الفخر والرياء والسمعة — وحكم الأربعين والسنوية ،

فالأربعون عادة من قدماء المصريين ولذلك لا يفعلها الا أهل مصر —
لا في المغرب ولا في الهند ولا في العراق — ويجب ابطال هذه العادة
المحرمة • أما السنوية فعادة نصرانية • والله أعلم •

— ويقول السائل/أحمد كاشف من الخادمية بكفر الشيخ : عند
الغروب تذهب النساء بالمواشي ويدرن بها حول المقابر لادرار اللبن •

ج — هذه العادة جاهلية وشرك بالله ، ويجب الاقلاع عنها لأن
من المقابر أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون • وطلب ادرار
اللبن يأتى من اراحة البهيمة من الحرث والسقى واطعامها جيدا •
والطلب من الله وحده أن يبارك فيها •

— ومن طوخ القراموص شرقية يسأل محمود القطب متولى •
عن صحة الحديث أحلت لكم ميتتان ودمان : الحوت والجراد ، والدمان •
الكبد والطحال •

ج — الحديث صحيح ، والكبد والطحال من جسم حيوان يحل
أكله كالبقرة والغنم — أما الحيوان المحرم ، فيحرم كل ما فيه كالكلب
والخنزير والسباع •

— ويقول ممدوح أبو هاشم من طوخ القراموص شرقية : رجُل
يصلى سنة بعد المغرب فجاء آخر ووقف الى جواره ليصلى مؤتما به
فصار الأول اماما مع أنه فى سنة ، والثانى مأموما مع أنه مفترض
وهل يجهر الأول بالصلاة ؟

ج — كل ذلك جائز • فعله معاذ بن جبل رضى الله عنه وأقره
رسول الله ﷺ وروى فى الصحيحين • وعلى الامام أن يرفع صوته
بالقراءة •

— ونقول للقارىء/أحمد محمد أحمد من القناتيات : ان الصفحات
الأربعة المتضمنة دعوات ورموزا وعهودا سبعة كلها ضلال فى ضلال ،
وحرام عليك تصديق ما جاء فيها •

— ونقول للقارىء/أحمد أمين من قفط بقنا : ان الحق عدو للباطل ،
والسنة عدوة للبدعة • فيجب أن تتبع الحق ولا يغرنك كثرة المبتدعين

وخاصة الذين يكرهون السنة ويشجعون الجاهل على جهالتهم • فاحتسب
واصبر كما قال لقمان لابنه (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما أصابك) •

كما نقول له حكم الاسلام في الأحذية والتمايم : حرام وغش في
الدين لقوله ﷺ (من تعلق تميمية (حجابا) فلا أتم الله له • ومن
تعلق ودعة فلا ودع الله له) حديث صحيح •

وأما عن ذكر الله بعد الصبح (كما جاء في رسالتك) حتى تطلع
الشمس ثم صلاة ركعتين كتب له ثواب حجة مقبولة وعمرة تامة :
فكلام مكذوب •

والصحيح أن الذاكر لله يثاب على ذكره اذا كان مشروعا — أما
أن يعطى ثواب حجة فكذب على رسول الله الذي قال (من كذب على
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) •

— ونقول للأخ رضا محمد رزق من أمبابة : ان صوت المرأة في
الأحاديث العادية في بيتها وفي حديثها مع البائع أو المشتري بغير
تخنت ولا ميوعة فليس بعورة • قال الله تعالى (واذا سألتموهن متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب) أما صوتها جهرا في الأذان وقراءة القرآن
فغير جائز حيث منعه الشرع درءا للفتنة • وأما في الغناء فحرام حرام
ولو كان في الجهاد أو مدح الرسول ﷺ فمما بالك بالحب والعشق
وغير ذلك من الغناء الخليع ؟

— ويسأل الأخ/ابراهيم محمود من قلعة قفط بقنا عن صحة
الحديث (اذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق آخر) •

— هذا من كلام الناس • مع أن البدعة منها المكفر كالتوسل
بالموتى ، ومنها الحرام كالبناء على المقابر ، ومنها المكروه كدخول
المساجد بالقدم اليسرى •

— ومن رأفت عبد الحى غازى من كفر المربعين بكفر الشيخ —
يسأل عن حكم الدين فيمن يقول بعد الصلاة حرما • وعند الوضوء
(من زمزم) •

لو صدر هذا القول ممن قلّ فقهه يحسن أن أقبله منه ولا أنفسره من السنة • وكلمة حرماً ومن زمزم يقصد قائلها الدعاء ، ولكن القرامها باستمرار عقب الصلوات وبعد الوضوء يعتبر بدعة عند من يعلم السنة فمن يجهلها يجب أن آخذه برفق وأرد عليه حتى تتمكن السنة منه ثم يعلم الحكم من بعد ، ويجب أن نكون دعاة للحق بغير شدة أو تنفير •

— ويسأل القارىء / أشرف محمد عبد الرحيم من محرم بك بالاسكندرية عن صحة الحديث (يا على لا تتم قبل أن تأتى بخمسة أشياء ... الخ) حديث باطل من وضع الشيعة ويجب رده وعدم نشره • ونقول للأخ الشيخ مكى جرفى بمسجد البدر بأبى سمبل : لا صلة بين ولادة التوائم وبين القلط أو بينها وبين الجن ، وإن كان يشاع فى بلاد النوبة شىء من ذلك فالدين يرده ولا يقبله • ويجب إخضاع ما ألفه الناس من عادات تخالف الدين الى دين الله الذى أساس دعوته هدم الشرك ونبذ البدع والخرافات •

— ونقول للقارىء / كمال محمد الشيشينى من بسيون : ان التبنى فى الاسلام حرام ، ولا يجوز أن يدعى أحد الى غير أبيه • قال تعالى (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) فاستخراج شهادة ميلاد للقيط ينتسب بها الى من تبناه ليكون له حق الميراث : شرع جديد لا يقره الاسلام •

— وللأخ / جمال خيرى من سوهاج : الذى يسأل عن إحدى الطرق الصوفية نقول : ان الطرق الصوفية بدعة مستحدثة والاسلام لا يقر الا ما شرع • وتعدد الطرق دليل على عدم صحتها • كما أن كلمة الصوفية دخيلة على الاسلام ، وأورادهم التى تتضمن عبادة مخصوصة كقراءة الفاتحة ٧ مرات وقل هو الله أحد ٧ مرات والتوسل بالنبى ﷺ : عبادة باطلة لأنها غير مشروعة ولكن من شرع شيخ الطريقة • وعلى المسلم أن يعبد الله تعالى بما شرع الله وسنه رسول الله ، ولا يلتزم بأية طريقة صوفية لأنها لا تلتزم بالمشروع بل تحرص على الموضوع •

— ونقول لأيمن يحيى من الفيوم : —

أ — ركعتا السنة بعد المغرب تكونان بعد صلاة المغرب المكونة من ثلاث ركعات •

ب — وكذلك الشفع والوتر وهما ثلاث ركعات يكونان بعد الفريضة المكونة من ٤ ركعات •

ج — ويسأل لماذا اختار رسول الله ﷺ رقم ٢٧ في قوله (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة) •

هذا السؤال لم يسأله الصحابة ويلزمنا التسليم بما جاء به رسول الله ﷺ من غير سؤال عن الحكمة أو العلة ، ولنقل رضيت بالله تعالى ربا وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ورسولاً •

— ولدينا رسائل تطلب منا تفسير سور معينة كالعاديات والشمس وضحاها وغيرها • ونقول لآخواننا السائلين : إن صفحات المجلة لا تتسع لهذه التفاسير وعليكم الاطلاع في كتب التفاسير الصحيحة كالطبري وابن كثير ولو في المكتبات بالمساجد •

— ونشكر للأخ عبد الله محمد أبو النور من قرية سلاقوس مركز العدو بالمنيا — تحياته الطيبة ونسأل الله تعالى أن يستجيب دعواته لنا ونقول له : لقد كتبنا عن التصوف كثيراً ونزيد على ما قلناه بأن الذكر بطريقتهم ذكر باطل فهو أقرب إلى الرقص منه إلى الذكر • وإن كانوا يحتجون بقوله تعالى (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) قال ابن عباس في تفسير الآية : الصلاة من قيام • فمن لم يستطع فمن قعود فمن لم يستطع فعلى جنب •

أما اللقاء السلام عليهم فلا يوجد مانع ، والسلام هين لين ، يدعو إلى البشاشة وحسن الخلق لمن عرفت ولمن لا تعرف • والله أعلم •

— ويسأل القارئ / على أحمد شطا من المنوفية : عن دخل المسجد ليصلي المغرب فوجد القوم شرعوا في صلاة العشاء جماعة فما الحكم •

— تأخير الصلاة عن وقتها بغير عذر السفر أو النوم أو النسيان كبيرة من الكبائر لقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أي الذين آخروها عن وقتها للعمل أو البيع أو لأي أمر من أمور الدنيا • وحينما يسأله الله عز وجل عن تأخير صلاته يكون جوابه

(شغلقتنا أموالنا وأهلونا) فهل يقبل عذره ؟ كلا ثم الويل بجهنم والعياذ بالله .

ومثل هذا السائل يجب عليه التوبة . فان كان نائما أو ناسيا يدخل في الجماعة بنية المغرب واذا قام الامام للركعة الرابعة فلا يقف معه ويظل جالسا للتشهد ولا يسلم حتى يسلم الامام ثم يأتي بصلاة العشاء . وفي ذلك حرص على ترتيب الوقتين . والمسألة ليس فيها نص ولكنه اجتهاد . والله الموفق ، ولدينا من السائل طوابع بريد ، نرغب أن نردها اليه فلم نجد عنوانه في الرسالة ، فنأمل من القراء الكرام توضيح العنوان ، وعدم ارسال طوابع بريد وشكر الله لهم حسن ظنهم .

— ويسأل القاريء محمود نايل من ايتاي البارود فيقول هل من يقتل في حرب ايران والعراق يكون شهيدا ؟

ج — لا بد من الايمان وصحة العقيدة وسئل النبي ﷺ عن ذلك فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ثم قتل فهو شهيد — ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد .

والسائل لرسول الله ﷺ كان على ايمان صادق ومقيما للصلاة . فمن مات في الحرب دون ايمان ودون صلاة فليس شهيدا — ولكن أى عمل صالح لا يستند الى توحيد خالص فلن يقبل الله له عملا — ولكن بحكمة الله وعدله يخفف عنه والله أعلم .

— يسأل القاريء / خالد محمد عبد المؤمن من صدفا عن صحة (الحديث : الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة)

ج — والحديث بكامله (الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق ، له أجران) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها . والحديث يجيز قراءة القرآن لمن لا يجيد القراءة أو يجد مشقة في القراءة للمتعب به . ومع مضي الزمن في المشقة والتتعة والاخلاص سترول المشقة بالتدريب والمران ، والله أعلم .

— يسأل / توحيد بيومي بالزقازيق — عن حكم احتفال المسلمين بيوم ثسم النسيم .

ج - ليس للمسلمين شرعا الا عيدان : يوم الفطر ويوم الأضحى .
كما جاء في حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال (قدم النبي ﷺ المدينة
ولهم يومان يلعبون فيهما في الجاهلية ، فقال : ان الله أبدلكم بهما خيرا
يوم الفطر ويوم الأضحى) رواه البخارى ومسلم واللفظ لأحمد - فكل
يوم يتخذ للسرور دون ما شرع الله : يعتبر من أمر الجاهلية • فالحذر
الحذر •

- نقول للقارىء / م • ع • أ من بلبيس ان نزول المزي من الشباب
أمر طبيعى بعد الانتشار كما أن نزول الودى بعد البول أمر عادى عند
الشباب - وكلاهما نجس وينقص الوضوء ولا بد من الاستنجاء وغسل
ما تنجس من الثياب ولا يغتسل والله أعلم •

- ويستوضح محمد نسيم عقيل عن قيام بعض المصلين بجمع
تبرعات لأصلاح المسجد أثناء خطبة الجمعة •

ج - لايجوز ذلك أثناء الخطبة لتخطى الرقاب المحرم ، ومن جهة
أخرى صرف الناس عن استماع الخطبة ، ويمكن جمع التبرعات بعد
الصلاة بمساعدة الامام •

- يسأل القارىء أشرف سعد من جرجا - عن صحة الحديث
(لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك)

ج - الحديث رواه الطبرانى والترمذى • وقال عنه الترمذى
حسن غريب •

- ونقل الينا أحمد عبد المنعم من ببا بينى سويف أبياتا شركية
نسبها مؤلف كتاب ((من نور النبى)) الى الامام حنيفة رحمه الله مطلعها :
أنت الذى لولاك ما خلق امرؤ • • كلا ولا خلق الورى لولاك

ج - نقول : هذا افتراء من المؤلف على أبى حنيفة • والقصيدة
مشحونة بالشرك ، بالمدائح التى تؤذى رسول الله ﷺ القائل (لا تطرونى
كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) •

- كما نقول للقارىء سيد أحمد أبو زيد من دار السلام بالفيوم •
ان الحديث الطويل الذى تضمنته رسالته من أن النبى ﷺ لما قال حبيب

الى من الدنيا ثلاث — الحديث — قال أبو بكر فأنا حبيب الى من الدنيا ثلاث • وذكرها — وقال عمر : حبيب الى من الدنيا ثلاث وذكرها ثم قال عثمان كذلك • وقال علي ... الخ هذا حديث باطل ويجب تركه •

— ويسأل القارىء / عصام سعد من دار السلام بسوهاج : هل للجنب أن يلقي السلام على من يقابله أو يرد عليه السلام ؟

ج — نعم يلقي السلام وهو جنب : لقول النبي ﷺ (ان المؤمن لا ينجس) والجنباء ليست نجاسة — ولكن محظور على الجنب أن يتلو القرآن أو الصلاة أو دخول المساجد • وسؤاله عن صلاته الصبح وهو جنب ناسيا — فعليه أن يعجل بالاغتسال ويعيد صلاة الصبح ولو بعد الوقت • والرسول ﷺ يقول (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) والله أعلم •

الى الطالب حسن حسب الله بكلية الطب البيطرى جامعة الاسكندرية ، الذى يطلب تحقيق بعض الاحاديث ، نقول لم نستطع قراءة الرسالة لعدم وضوح الخط •

— ويقول القارىء / الطاهر الشحات من كيما المطاغة باسنا : — أنه يأتيه الكابوس أثناء النوم ويريد أهله أن يعرضوه على المشايخ •

ج — كلا يا أخى فليس للمشايخ علم بما يحصل لك • وننصح بأن تتوضأ عند النوم وتقرأ آية الكرسي والمعوذتين ، وتقول باسمك ربى ، وضعت جنبى ، وبك أرفعه ، وان أمسكت نفسى فاغفر لها ، وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين السبع وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً ، أن يفرط أحد منهم على ، وأن ييغى على ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا اله غيرك ، ولا اله الا أنت ، أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة • (وهذه من وصايا الرسول ﷺ) شفاك الله •

— يسأل القارىء / أشرف الزيات من شبراخيت — فيقول اذا كان النبي ﷺ لم يقرأ الفاتحة على ميت ، فلماذا قرأها في صلاة الجنازة •

ج - قراءة الفاتحة من الناس على الأموات كلما ذكروهم أو عند زيارة قبورهم : بدعة مستحدثة لم يفعلها رسول الله ﷺ لأن الفاتحة تتضمن حمدا وثناء على الله ودعاء لقارئها ولذا كانت في الصلاة دون غيرها ، ولا تصح الصلاة الا بها . ولذا شرعت في صلاة الجنائز التي تضمنت الفاتحة والصلاة على النبي ﷺ ، والدعاء للميت .

وقد قال عليه الصلاة والسلام (كل صلاة لا يقرأ فيها يأم القرآن فهي خداج في خداج . وصلاة الجنائز صلاة أيضا لا بد فيها من الفاتحة . والله أعلم .

- ويقول يحيى بن شلقام من طرف الكوم سمالوط : انه قرأ فتوى في جريدة اللواء الاسلامي فحواها أن من لم يأت بالقنوت في صلاة الصبح فعليه سجود السهو . ويسأل عن صحة ذلك .

ج - كثيرا من فتاوى الاذاعة والصحف ، بعيدة عن الصواب . والنبي ﷺ لم يقنّت الا عند النوازل وفي الأوقات كلها وبعد انصراف النوازل كان يترك القنوت - واجابة جريدة اللواء الاسلامي هي رأى عند الشافعية ولكنه مفتقر الى الدليل - والله أعلم .

- ونقول للأخ سعد الجرانة من بسيون/ لا يجوز ترك الأحاديث الصحيحة والاستشهاد بكلام رابعة العدوية ، فأكثر ما ينسب اليها غير صحيح ، كما أن المسلم لا يقتدى الا برسول الله ﷺ . والروايات عن رابعة العدوية كثيرة لا يصدقها العقل ، وخصوصا ما رواه الشعراني . وكتابه « الطبقات الكبرى » مشحون بالخرافات وقد سبق أن ذكرنا طرفا منه للاستلال على خرافات الكتاب .

- ويسأل القاريء هشام شوقي من الزقازيق فيقول انه كان في مكان خلاء ولم يجد من يسأله عن جهة القبلة فاجتهد وصلى المغرب . وبعد مدة اتضح أنه صلى لغير القبلة ثم عرف القبلة فصلى العشاء . فما الحكم؟
ج - الصلاة لغير القبلة مع الاجتهاد صحيحة ولا اعادة فيها ، والله أعلم .

محمد علي عبد الرحيم

مَزِيدٌ مِنَ الضَّلَالِ فِي الْحِجَابِ التِّجَارِيِّ

بقلم الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا

الأستاذ المتفخ لجراحة العظام والتقويم والإصابات

بجامعة الإسكندرية

تحول الحجاب التجاري الى غزل من التجار بالمحجبات باسم
الاسلام على صفحات الجرائد !!

ربما ظن القارئ أن كلمة غزل هذه مبالغ فيها وأنها قمة المبالغات ان
وجهت للمحجبات . أما انها باسم الاسلام فهذا شيء لا يمكن أن يتصوره
عقل القارئ ، بل انه لابد أن يشك في أن هذا الكلام افتراء من الكاتب
أو من المجلة خاصة اذا حدث كل هذا على صفحات الجرائد !! ان
ساورككم الشك اقرءوا ما يلي :

سبق نشر مقال في هذا الموضوع على صفحات مجلة التوحيد (١) ،
تنبه فيه على أن تجار الملابس النسائية لاحظوا ظهور موجة حميدة
لانتشار الحجاب في مصر والعالم الاسلامي ، فانتهزوا الفرصة ، وركبوا
الموجة متنافسين ، وعاملوها معاملة التجار الحاذقين ، وحولوها الى
مصلحتهم التجارية البحتة ، جريا وراء الاثراء العاجل . فاقترحوا
مضمار (أزياء المحجبات) يتسابقون فيما بينهم على الاستحواذ على
أكبر قدر من سوق هذه التجارة الجديدة الربحية والنامية ، مستغلين في
طبيعة المرأة شغفها الفطري بالظهور في أبهى صورة ، تلفت بها أنظار
الرجال والنساء ، اما الى شبابها وجمالها وأنوثتها وجاذبيتها ، أو على
الأقل الى أناقتها وحسن هندامها ورفع ذوقها في اختيار الثياب . ولكن

(١) انظر عدد صفر ١٤٠٧ هـ : زينة أم حجاب ، ام عبث التجار .
وقد نقلت مشكورة مجلة البريد الاسلامي (الاسكندرية) هذا المقال في
العدد ٥١١ - ٥١٣ ، كما نقلته عن الأخيرة مشكورة أيضا مجلة الرابطة
الاسلامية (مكة المكرمة) في العدد (٢٦٦) .

التجار في تسابقهم في هذه السوق ، وجريهم وراء سرعة تصريف بضائعهم بكميات وفيرة تدر عليهم المكاسب ، وتدفع بقوة دوران رأس المال مرات عديدة في مدة قياسية ، أفسدوا كل مقومات الحجاب ، وبعثوا كل البعد عن هدفه وصفاته التي حددها الله سبحانه وتعالى ، وأكدها رسوله الكريم ﷺ . إلا أن هؤلاء التجار مازالت في جعبتهم الحيل العديدة للتوسع أكثر فأكثر في ترويج بضائعهم الحجابية تحت ستار الدين ، ومازالت قرائحهم تتفتق بالجديد في هذا الميدان الخصب الذي يدر عليهم ربحا طائلا . فأخذوا يغازلون المحجبات على صفحات الجرائد في اعلانات مدفوعة الثمن وضعت في الصفحات الأولى من الجرائد اليومية وفي أبرز مساحاتها الاعلامية وأغلاها تكلفة . ولم ينسوا تزيين كل اعلان بزى محجب جذاب تبدو فيه العارضة كدمية جميلة ، لا كسيدة موقرة معززة .

وليس خافيا على أحد أن الغزل يلتف بعقل المرأة ويختتم على قلبها ويسحرها بسهولة ، وما ذلك الا لشغفها الغريزي باطراء الغير لمحاسنها جميلة كانت أم دميمة ، وسواء نبع هذا الاطراء من رجل أم من أنثى مثلها . وما استعمال التجار للغزل كلعبة جديدة لترويج بضائعهم الا تنفيذ مكيّر لما تعلموه في مدارسهم من تطبيقات علم النفس البشرية على السوق التجارية وطرق استعمال الاعلان .

وليس عجيبا ولا جديدا أن يتغزل الرجال بالنساء ، ولو كان ذلك على صفحات الجرائد ، ولكن الجديد وغير المقبول أن يفعلوا ذلك باسم الاسلام المتبريء منهم ومن أفعالهم ومن التصاقهم زورا به .

منذ مدة ليست بعيدة ، وفي عدة أيام متعاقبة ظهرت في جرائد يومية متعددة من هويات مختلفة اعلانات موجهة الى (أختي المحببة) وتتصدرها آية الحجاب (الأحزاب ٥٩) ، وبعد ذلك ما يلي :

(معنا تصبحين ملكة متوجة على عرش الأناقة الاسلامية ، ذلك اذا توجهت الى ... ستجدين وصيفاتك في انتظارك لتنصيبك تاج الحشمة ووقار التجل بـقصر المحجبات ...) .

ان هذا الكلام المثير لمشاعر المسلمين ، أو الاستفزازي حسب

تعبير الصحافة المعاصرة ، ليستأهل تعليقا من مجلة دينية ، أو من شخص غيور على الاسلام ، أو من رجل عنده بقية من دين ، أو امرأة مؤمنة تشعر منه بالاهانة ويجرح شعورها ، ويخرجها حرجا عظيما .

فهذا الاعلان يظهر فيه الخبث بكل وضوح ، ويتجلى فيه الجشع على حساب مشاعر المؤمنين والمؤمنات . وقد تمت صياغته بتحد سافر لرب هذا الوجود ، ورب الاسلام الذى يتمسحون به ، فصاحبه يقوم بصنع (الأناقة) بصفة اسلامية ، وتلبيس (الحشمة) تاجا ، وطلاء (الوقار) بطبقة لامعة من الجمال الأخاذ ، وكل ذلك موضح فى صورة امرأة مختمرة تظهر فى الاعلان لتوضيح المقصود من هذا الكلام اللاذع السام القاتل الذى ينطف عسلا !! انه ثعبان يتلألأ فى لون ثمين من الذهب أو من الفضة ولكنه يزحف على بطنه وينفذ أغراضه وينفث سمومه (من تحت الى تحت) ، بل هو ابليس متخف فى ثياب الطيبة والصلاح !!

ذلك الوصف المنصوص عليه فى الاعلان يبين جليا أن الحجاب العادى الساتر للمرأة ، الذى لا يصف بدنها ، والذى يكسوها ولا يعريها فى آن واحد ، لا يعجب رجلا أو امرأة فى موجة الحجاب « المودرن » ، ولكى يصبح الحجاب مقبولا فلا بد أن يتأنق الاسلام ، وأن تتوج الحشمة ، وأن تجرى عملية تجميل جراحية للوقار .

وحتى تتهافت المرأة على هذه المحلات المتخصصة فى الوقار المجل ، وفى الاسلام المؤنق ، وفى الحشمة المعدلة ، التى أصبحت من العائلات المالكة صاحبة العرش المتمكنة ، والتيجان المرصعة ، فلا بد من كلمات فى الاعلان تغازل المرأة المسلمة الموقرة المحترمة على صفحات الجرائد باسم الحشمة والوقار والاسلام المفترى عليه !!

سبحانك يارب ان هذا الا افك عظيم ، انه سعى حثيث وراء القرش الخبيث الذى يغرق مكتسبه . انه التجارة الرباحة فى الدنيا ، البائرة فى الآخرة . انه الابتعاد كل البعد عن تقوى الله !!

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أمين رضا

تنبيهات هامة

على كتاب « صفوة التفاسير »

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

مقدمة مجلة التوحيد

كتاب « صفوة التفاسير » أعده الشيخ محمد علي الصابوني في ثلاثة مجلدات . وهو من الكتب التي لاقت رواجاً كبيراً في مصر حيث كان يوزع بالمجان على المساجد والأفراد . . . الخ بعد أن طبع طباعة فاخرة على نفقة أحد المحسنين بالملكة العربية السعودية .

وقد قيض الله فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو لقراءة هذا الكتاب حيث وجد به كثيراً من الملاحظات التي نبه عليها وعرضها على المسؤولين بالملكة العربية السعودية حيث كلفوا بعض العلماء بمراجعة الكتاب فكان لهم ملاحظات أضافوها الى ما نبه اليه الشيخ محمد بن جميل زينو . وجمع كل ذلك في كتيب بعنوان « تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني » .

ونظراً لأننا نعلم أن كتاب الصابوني هذا موجود في مكتبات كثير من فروع جماعة أنصار السنة المحمدية وعند كثير من دعاةها . . لذلك رأينا أن ننشر هذه التنبيهات في حلقات على صفحات مجلة التوحيد لينتفع بها الجميع — والله الموفق .

التوحيد

رأى العلماء في هذه التنبيهات

لقد عرضت هذه التنبيهات على بعض مشايخ الحرم وجامعة أم القرى فكانوا من الموافقين عليها شفها وكتابة :

(أ) الموافقون شفها :

منهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، فقد قدمت له نسخة من الرد وبعد مدة اتصلت به هاتفيا فقال لى : « ردك طيب » ، ثم قرأت بعضها على سماحة الشيخ سليمان بن عبيد رئيس شؤون الحرمين فأقرها •

واطلع عليها فضيلة الشيخ محمد السبيل امام وخطيب المسجد الحرام ، ونائب رئيس شؤون الحرمين فقال لى : « جزاك الله خيرا أعطها لمن يطلبها » •

واطلع عليها فضيلة الشيخ على الهندي المدرس فى المسجد الحرام فحبذها ، وكذلك فضيلة الشيخ أحمد القحطاني مدير التوعية بوزارة الحج والأوقاف ، ومثله فضيلة الشيخ عبد اللطيف بدر المشرف على مجلة التوعية الإسلامية ، وصرح الشيخ عبد الله بن جبرين أحد العلماء المكلفين بمراجعة التفسير : بأن هذا الرد يجب أن يوزع مع كل نسخة من التفسير المذكور •

واطلع عليها الدكتور (راشد الراجح) مدير جامعة أم القرى بمكة ولما قدمت له نسخة من الطبعة الثانية قال لى فضيلته مشجعا : قل الحق مهما يكن •

(ب) الموافقون كتابة :

لقد اطلع على هذه التنبيهات بعض أهل العلم ، فكان ردهم بالموافقة كتابة منهم :

١ - فضيلة الشيخ عبد الله خياط عضو هيئة كبار العلماء الذى اطلع على التنبيهات وكتب

أما بعد فقد وقفت على ما كتبه الأخ الأستاذ الشيخ محمد بن جمين

زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة من تنبيهات وملاحظات على كتاب « صفوة التفاسير » فوجدت تلك التنبيهات نافعة في بابها ، مهمة في موضوعها ، جلية في مقاصدها وأهدافها ، وخاصة ما يتعلق منها بالعقيدة التي هي أصل الدين ، وركنه الأعظم ، وعموده الذي لا تقوم للإسلام بدونه قائمة ، فجزاه الله خيرا على جهده المشكور ، وغيرته المحمودة ، وأدام الله نشاطه في نشر العقيدة الصحيحة والذود عنها بما يكتبه من مؤلفات هادفة هادية باذن الله .

١٩/٩/١٤٠٥ هـ

٢ - وقد اطلع عليها فضيلة الشيخ محمد الحسن بن عبد القادر رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية في (كسلا) بالسودان فقال :

وبعد : عرض على صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس بمدرسة دار الحديث الخيرية بمكة بعض ملاحظات قيمة ، تخدم العقيدة ، وتتفع طلبة العلم ومن يطلع عليها من المسلمين .

٣ - وكتب فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري المدرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فقال : وبعد : لقد قرأت تنبيهاتك الهامة على كتاب « صفوة التفاسير » للشيخ الصابوني ، وقدرت مدى المسؤولية التي تتحملونها لو واصلتم البحث والتصويب والتصحيح ، وأنه لجهذ كبير وعملية شاقة قل من يقدر عليها ، فلذا لا أستطيع أن أقول اعملوا والله معكم خشية أن أوقعكم في عمل طويل يقتضي منكم تتبع تفسير الصابوني من ألفه الى يائه ، اذ هذا هو المفروض لمن أراد أن يصحح الأخطاء ويبين العيب ليجتنب ، وكل ما أقوله : اني مقدر لذكائكم وسلامة فهمكم ، وان أمكن لكم مواصلة العمل ، وأنهيتهم مهمتكم الى آخرها ، فان اللائق أن يطبع ما كتبتموه على هامش التفسير ، كما فعل الصاوي الغاوي على الجالين ، ولتتحمل دار الافتاء تكاليف الطباعة ومصاريفها ، هذا رأي أخيك المقدّر لجهدكم والسلام .

في ٤/٩/١٤٠٥ هـ .

٤ - وكتب فضيلة الشيخ عبد الله خياط استدراكا لما سبق أن كتب موضحا سبب ذلك قائلا :

أما بعد : فقد كنت كتبت مقدمة وجيزة لكتاب : « صفوة التفاسير »
بعد أن أطلعني مؤلفه الشيخ محمد علي الصابوني على ملزمة من ملازم
الكتاب قبل طبعه وطلب الى كتابة مقدمة لهذا الكتاب ، ولم يكن فيما
اطلعت عليه شيء منتقد أو مردود .

ولقد كانت المحاسن التي أشار اليها كاتب هذه التنبيهات الهامة
النافعة الأخ الشيخ محمد بن جميل زينو في مطلع نقده سببا باعشا
على كتابة تلك المقدمة .

وقد كتبت هذه الكلمة ايضاحا للحقيقة ، وبراء للذمة ، والله يتولانا
برعايته ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه .
كتب في ٢٢ من شعبان ١٤٠٥ هـ

وكتب فضيلة الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ،
الأستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فقال : الحمد لله رب
العالمين ، وعد بنصر الحق وأهله في كل حين ، والصلاة والسلام على
نبينا محمد من بلغ البلاغ المبين ، وعلى آله وصحابته والتابعين ، وبعد :
فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ محمد بن جميل زينو في رده على أخطاء
محمد علي الصابوني في كتابه : (صفوة التفاسير) فألفيته ردا وافيا
بالمقصود ، مفيدا في بابه . وقد أدى به واجبا عظيما نحو كتاب الله ونحو
الأمانة العلمية ونحو اخوانه المسلمين ، فجزاه الله خيرا ، وزاده علما
وبصيرة ونصرة للحق ، وردا للباطل — وكنت قد قرأت كتاب « صفوة
التفاسير » وسجلت عليه ملاحظات كثيرة لأقوم بتوضيح ما فيها من
الأخطاء — ولما اطلعت على ما كتبه الشيخ محمد وجدته كافيا — والحمد
لله — وجعله دائما من السابقين الى الخيرات .

(١٧ / ١٢ / ١٤٠٦ هـ)

أسباب كتابة هذه التنبيهات

- ١ — دفاعا عن القرآن الكريم وعن تفسيره الذي أدخل فيه المؤلف
بعض الآراء الخطيرة في العقيدة كما سيأتي .
- ٢ — دفاعا عن السنة المطهرة ، حيث ذكر أحاديث ضعيفة

وموضوعة في تفسيره ، كما أنه حذف أول حديث صحيح متعمدا تبعا لهواه في التأويل كما سيأتى •

٣ — قياما بالنصيحة التى أمرنا الرسول ﷺ أن نقدمها لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، ولقد نصحته منفردا وراجعته بلطف، فلم يقبل ، ولو قبل ما رددت عليه •

٤ — استجابة لأمر الله تعالى بقوله : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (آل عمران : ١٠٤)

وقوله ﷺ : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان » • (رواه مسلم)

٥ — خوفا من المسؤولية أمام الله وأداء للواجب العلمى •

٦ — تلبية لطلب بعض مشايخ الحرم ومدرسى الجامعة وطلبة العلم عندما أخبرتهم بالأخطاء وقد أطلعتهم عليها فوافقوا على نشرها •

٧ — يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز : العالم اذا بين خطؤه للناس عرفوا الحق من الباطل وهذه طريقة السلف الصالح ، وأخبرنى بأن هناك لجنة من العلماء لتعديل تفسيره ، وطلب منى ارسال الأخطاء التى اطلعت عليها •

٨ — لقد سبقنى فى الرد الدكتور سعد ظلام فى مجلة « منار الاسلام » وبين خطورة تفسيره ، ورد عليه أيضا الشيخ محمد المغراوى من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، فى رسالة (الماجستير) بعنوان : (المفسرون) وبين منهجه فى التأويل لآيات الصفات •

٩ — هذه التنبيهات فى بعض التفسير الذى اطلعت عليه •

١٠ — قمت بالاستشارة الشرعية ، وأسأل الله أن يجعل الرد خالصا لوجهه الكريم ، وخدمة لكتابه الكريم ، وسنة نبيه الأمين ﷺ •

محمد بن جميل زينو

دفاع عن السنة المطهرة

يقام على إلهام شيش

— ١٢ —

حول حديث « من أصاب مالا من مهاوش »

يقول الشيخ الشعراوي في كتابه « من فيض الرحمن » وهو عبارة عن حلقات مذاعة للشيخ في التلفاز في رمضان عام ١٤٠٠ هـ وذلك في الحلقة العاشرة ص (٩٧) ما نصه :

« فالرسول الذي لا ينطق عن الهوى قال هذا الحديث وهو يعرف أن ما فيه سوف يتأكد في التطبيق الكوني . قال هذا الحديث : « من أصاب مالا من مهاوش أذهب الله في نهاير » وأنا أكررها حتى نحفظها جيدا وحتى نجعلها دستورا لنا في حياتنا » .

قلت : هذا الحديث الذي توهم الشيخ أنه حديث وأخذ يكرره حتى يحفظه الناس ليكون دستورا لهم حديث « غير صحيح » . وإذا بنيت عليه خواطر فتكون غير صحيحة ، وهذا العلم لا يخضع للخواطر ولكن له قواعد كما يقول — ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣١/١) : « ولما لم يمكن أحد أن يدخل في القرآن شيئا ليس منه ، أخذ أقوام يزيدون في حديث رسول الله ﷺ وينقصون ويبدلون ويضعون عليه ما لم يقل ، فأنشأ الله عز وجل علماء يذبون عن النقل ، ويوضحون الصحيح ، ويفضحون القبيح ، وما يخلى الله عز وجل منهم عصرا من العصور ، غير أن هذا الضرب قد قل في هذا الزمان فصار أعز من عنقاء مغرب » قالها سنة ٥٩٥ هجرية .

ولذلك قال الشيخ الألباني في « الضعيفة » (٦/١) : « فاذا كان الأمر كذلك في عهد ابن الجوزي ، فكيف يكون عدد العلماء الذابين

عن الحديث في هذا العصر ؟ لاشك أنهم أقل من القليل ، وهذا مما يؤكد علينا وجوب الاستمرار في نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، تحذيرا للناس ، وقيامًا بواجب بيان العلم ، ونجاة من اثم كتمانها » .

قلت : ولو قام الشيخ الشعراوي بتخريج الحديث وتحقيقه بل لو رجع حتى لكتب الموضوعات ان لم يتيسر له التخريج والتحقيق لعلم أن هذا الحديث غير صحيح ولا ينبغي أن يكرر ليكون للناس دستورا . فلو رجع الشيخ الى :

١ - « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » للشوكانى ص (١٤٦) لوجد الحديث المذكورا في كتاب المعاملات برقم (١٨) وقال الشوكانى في مقدمته : « أجمع في هذا الكتاب جميع ما تضمنته المصنفات من الأحاديث الموضوعة ثم أشار بأن الحديث ذكر في « المقاصد » وقال السخاوى : ضعيف ، وقال التقى : لا يصح ، وقال المعلمى اليمانى محقق الكتاب بالهامش عن الحديث : في سنده عمرو ابن الحصين أحد الهلكى .

٢ - « تمييز الطيب من الخبيث » لابن الديبع ص (١٧٧) لوجد الشيخ أيضا الحديث المذكورا برقم (١٣٢٥) وقام ابن الديبع بتخريجه وتحقيقه فقال : أخرجه القضاعى عن أبى سلمة الحمصى به مرفوعا . وأبو سلمة قاضى حمص لا صحبة له فهو مع ضعفه مرسل وفي سنده متروك . قال التقى السبكى انه « لا يصح » .

قلت : « مع ملاحظة أن التمييز كما قال مؤلفه اختصار للمقاصد » .

٣ - « كشف الخفاء ومزيل الالباس » للعجلونى (٣١٣/٢) لوجد الشيخ أيضا الحديث المذكورا برقم (٢٣٧٤) وقال العجلونى : رواه القضاعى عن أبى سلمة الحمصى مرفوعا ، وكذا في الميزان في ترجمة عمرو بن الحصين ، لكن أبى سلمة الحمصى ضعيف ولا صحبة له ، وعزاه الديلمى ليحيى بن جابر ، وليس هو أيضا بصحابى ، قال التقى السبكى « لا يصح » .

٤ - « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » للألبانى (٥٨/١)

لوجد الشيخ أيضا الحديث المذكور برقم (٤١) وقال الألبانى « لا موافقا بذلك التقى السبكي ثم ذكر ما قاله السخاوى والعجلونى الحديث قلت : والى الشيخ التخريج والتحقيق : من

الحديث كما ذكره السخاوى وابن الديبع والعجلونى والألبانى رواه القضاعى فى « مسند الشهاب » (٣٧/٢) عن عمرو بن الحصين قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن علاثة قال : حدثنا أبو سلمة الحمصى مرفوعا .

وهذا اسناد ضعيف جدا بل متروك علته عمرو بن الحصين . قال ابن حجر فى « التقريب » (٦٨/٢) : عمرو بن الحصين العقيلي البصرى ثم الجزرى « متروك » . وذكره الدارقطنى فى « الضعفاء والمتروكين » برقم (٣٩٠) وقال : متروك . وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث . وقال أبو زرعة : واهى الحديث . وقال ابن عدى : حدث عن الثقات بغير حديث منكر . وقال السيوطى فى « التلخيص » (١٥١/٢) : عمرو وشيخه متروكان . وقال الخطيب : عمرو بن الحصين كذاب .

ويظهر هذا الكذب واضحا جليا من حديثه الموضوع والمكذوب على المعصوم محمد ﷺ : (عليكم بالقرع فانه يزيد فى الدماغ ، وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا) الأمالى (١/٦٣) وأبو نعيم فى الطب والطبرانى فى « الكبير » . أنظر الى مدى هذا الكذب ووضع هذا الكذاب الذى يروى عنه الشيخ الشعراوى ويطلب من الناس كتابة وإذاعة حفظ أكاذيبه ، لتكون دسقا ، وهذا الكذاب مترجم فى « الجرح والتعديل » (٢٢٩/٣) ، الكامل (٢٥٤/٢) ، « ميزان الاعتدال » (٢٥٢/٣) ، « تقريب التهذيب » (٦٨/٢) . وعلة أخرى : أبو سلمة .

ذكر الألبانى فى « الضعيفة » (٥٨/١) : أن السخاوى قال فى « المقاصد » رقم (١٠٦١) : أبو سلمة واسمه سليمان بن سلم وهو كاتب يحيى بن جابر قاضى حمص ، لا صحبة له ، فهو (أى الحديث) مع ضعفه مرسل .

قلت : بمقارنة قول الامام السخاوى بترجمة الحافظ ابن حجر

عن الحديث في التقريب (٣٢٤/١) والتي يقول فيها : سليمان بن سليم ، يؤكد على ، أبو سلمة الشامي ، القاضي بجمص من السابعة (أى من تحذيرة السابعة) نجد :

أولا : أن السخاوى قال : أبو سلمة اسمه سليمان بن سلم والأصح سليمان بن سليم ، وهذا كم له من الأهمية في علم الرجال .
ثانيا : قول السخاوى أن الحديث مرسل . والأصح أن الحديث معضل ، وذلك لأن أبا سلمة كما قال الحافظ ابن حجر من السابعة ، والطبقة السابعة كما ذكر في مقدمة التقريب : هي طبقة أتباع التابعين .
ويصبح أبو سلمة غير تابعي أيضا فيكون الساقط من السند التابعي والصحابي على الأقل . كما في هذا الحديث فيصبح الحديث معضلا طبقا لعلم المصطلح .

والمعضل : هو أسوأ حالا من المرسل والمنقطع لكثرة المحذوفين من الاسناد وهذا الحكم على المعضل بالاتفاق بين العلماء كما في « الكفاية » ص (٢١) والتدريب (٢٩٥/١) .

وعجبت لقول المناوى : بأن أبا سلمة هذا تابعي مجهول . وذلك عند تعقبه للسيوطي عندما عزى الحديث في « الجامع » لابن النجار عن أبي سلمة .

والمناوى هو الذى تعقب ابن حجر قائلا : « وفي جعله الطبقة السادسة طبقة مستقلة نظر » لأن المناوى كان يريد أن يجعل ابن حجر الطبقة السادسة من أتباع التابعين ، حيث لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة . فكيف تأتى له أن يجعل أبا سلمة تابعيا وأبو سلمة من السابعة ؟

بل وكيف لا يتعقبه الألبانى وهو الذى قال في « الضعيفة » (٢٨٦/٢) : ان أبا سلمة من أتباع التابعين .

من هذا التحقيق نرى أن الحديث فضلا على أنه معضل به كذاب متروك . والمتروك كما قال ابن حجر في مقدمة « التقريب » : « هو من لم يوثق ألبته ، وضعف مع ذلك بقادح » .

قلت : ومن كانت هذه رتبته فلا يحتج بحديثه ولا يكتب ولا يعتبر به . كما هو متفق عليه عند علماء الجرح والتعديل .

وقد يقول بعض الذين لا دراية لهم بعلم الحديث ان هذا الحديث « من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله في نهابر » يرهب الناس من أخذ المال الحرام فهو يخدم الدين .

ونرد على هؤلاء بقول الحافظ ابن كثير في كتابه « الباعث الحثيث » ص (٣٥) : « والواضعون أقسام كثيرة : منهم متعبدون يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، يضعون أحاديث فيها ترغيب وترهيب ، وفي فضائل الأعمال ، ليعمل بها . قال بعض هؤلاء الجهلة : نحن ما كذبنا عليه ، انما كذبنا له ! وهذا من كمال جهلهم ، وقلة عقلهم ، وكثرة فجورهم وافترائهم ، فانه عليه الصلاة والسلام لا يحتاج في كمال شريعته وفضلها الى غيره » .

وكفى أن ينادى الحق ويقول : « يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » (٢٩ / النساء) وأكل المال بالباطل كالتعامل بالربا والقمار والرشوة وأكل مال اليتيم واغتصاب الحقوق . ولو تتبعنا الآيات القرآنية والأحاديث التي أوردتها السنة المطهرة من المكذوب والموضوع لوجدنا نورا يبعثنا عن ظلمة الأحاديث الضعيفة والموضوعة . وهل هناك ترهيب بعد قول الحق لفريق من أكلة أموال الناس بالباطل ، وهم أكلة الربا : « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله . » (٢٧٨ - ٢٧٩ / النساء) وهل هناك تهديد بعد أن يهدد الانسان الضعيف بحرب من الله القوى العزيز ؟

وكذلك السنة النبوية المطهرة لها نورها ويظهر فيما رواه البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال : « تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ، ان أعطى رضى وان لم يعط لم يرض » . جعلنا الله من الذين دعا لهم رسول الله ﷺ بقوله : « نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه » .

هذا ما وفقني الله اليه . وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم جشيش

من أمثال القرآن :

مثل المشرك

بقلم : فضيلة الشيخ : أبي الوفاء محمد درويش
رحمه الله

قال تعالى :

((ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه
منا رزقا حسنا ، فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون . الحمد لله
بل أكثرهم لا يعلمون) .

لله در الأمثال تقرب المعاني البعيدة ، وتيسر الفهم لمن يعسر
عليهم الفهم ، وتزيد المعنى وضوحا وبيانا ، وتجعله على طرف
التمام .

أراد الله تعالى أن يضرب المثل للمشركين الذين يجعلون لله
أندادا يدعونهم مع الله أو من دون الله ، ويتضرعون اليهم ،
وينذرون لهم ، ويهتفون بأسمائهم ، ويسترزقونهم ويستدفعون بهم
الكروب ، وهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ، فهم أحقرى ألا
يملكوا ذلك لغيرهم .

يقول تعالى ما معناه : تصوروا عبدا رقيقا لا يملك شيئا ،
ولا يقدر على شيء . ولا يمكنه سيده من أى نوع من أنواع
التصرف ، فلا يبيع ولا يشتري ، ولا يرهن ولا يهب ، ولا يوصى
ولا يتصدق ولا يقدر على عمل مما يعمله الأحرار .

وتصوروا حرا كريما رزقه الله رزقا حسنا وبسط له في رزقه ،
ومكن له في الأرض وآتاه مالا وعقارا . ولم يجعل له في ملكه
شريكا يحاسبه أو يعقب على تصرفه ، أو يسأله عن شيء مما عمل ،
فأصبح ينفق من ثروته سرا وجهرا وليلا ونهارا ، يحقق لنفسه
رغباتها ويجيبها من الخير الى مشتياتها ، يأخذ بيد الصديق ان

مسه الضر ، ويواسى المحتاج والمنكوب ويتصدق على الفقير والمسكين
ويطعم الجائع الساغب ، والقانع والمعتز ، فاذا تصورتهم هذا وذاك
فوازنوا بينهما بعقولكم ثم احكموا : هل يستويان ؟ هل يستوى
العبد والحر ؟ هل يستوى من مسه الضر ومن مسه الخير ؟ هل يستوى
الذى لا يملك شيئاً ولا يقدر على شيء ، ومن يملك كل شيء ويقدر
على كل شيء ؟ لن تجدوا محيصاً عن الاقرار بالحق والاعتراف
بالواقع . وستقولون لا : لا يستويان ولا يمكن أن يقول العاقل
غير ذلك .

ألا فاعلموا أن هذا مثل ضربه الله للناس لعلهم يتفكرون .
مثل ضربه لنفسه ، ولما يدعى من دونه . فاذا كان هذان المخلوقان
لا يستويان فكيف يستوى المخلوق والخالق والمرزوق والرازق
والمحروم من كل شيء والقادر على كل شيء ؟

فهذا العبد المملوك الذى لا يقدر على شيء ضربه الله مثلاً
لكل ما دعى من دون الله من حجر وشجر ، وحيوان وطيور ، وانس
وجن ، وملك وشيطان . فكلها لا تملك مع الله شيئاً ، ولا تملك
لنفسها ولا لغيرها نفعا ولا ضرا .

فكيف يبيع العاقل لنفسه أن يدعو من دون الله أو مع الله
حجراً جامداً لا حراك به ، ولا حس له ولا شعور ، أو يدعو شجرة
لو أصابها فأس الحطاب لأصبحت حصب النار ووقودها ، أو يدعو
حيواناً مسخراً لخدمة الانسان مخلوقاً لمنفعته لا عقل له ولا كرامة ،
تصرفه الوليدة ، ويقوده الغلام ويسوقه الطفل ، أو يدعو انساناً
عاجزاً ضعيفاً تصيبه الأمراض وتؤذيه الشوكة ، ويغلبه النوم ،
ويزعجه الموت عن كل ما يملك ؟

هل يعقل أولئك الذين يمسه الضر فى البر أو فى البحر فيضرعون
الى الأولياء والصالحين لينغيثوهم من طغيان الموج ، أو ينقذوهم من
عصف الرياح ؟

فرية التقريب بين السنة والشيعة

بقلم : محمد نجيب لطفى

انه لما يدمى القلوب ويفتت الأكياد ما يحدث من محاولات دائمة
دائمة للنيل من عقيدة الاسلام ، عقيدة أهل السنة والجماعة وقد تصل
هذه المحاولات الى حروب حامية الوطيس لا يهدأ لها أوار ولا توضع
لها أوزار •

ومن تلك المحاولات ، بل قل الحروب للنيل من عقيدة أهل السنة
والجماعة الفرية القديمة الجديدة ، فرية التقريب بين الشيعة وبين أهل
السنة والجماعة •

ولقد زادت حدة هذه الحروب بعد قيام ثورة ايران الشعبية حتى
وصل الأمر الى ما لا يحمد عقباه والدليل على ذلك ما نراه مكتوبا في
مجلات وجرائد تنتسب للإسلام وترغم أنها اسلامية ، وما نراه أيضا
في سلوك واتجاهات بعض طوائف من الشبان والجماعات حيث يعتقدون
أن هذه الثورة الشيعية هي المثال الذي يجب أن يحتذى ، بل وصل
الأمر في الفترة الأخيرة الى تأليف كتب وكتيبات ونشرات تمجد
الشيعة وتقدس هذه الثورة الشيعية • ونقول لكل هؤلاء : هيا نحتكم
الى كتاب ربنا في هذا الأمر حتى نكون على بينة من أمرنا وأمر
عقيدتنا والتي هي لحمنا ودمنا • وبيان ذلك يحتاج الى مئات المقالات ،
ولكننا سوف نمر سريعا موضحين بعضا من معتقدات الشيعة الرهيبة
ربما يعتبر القوم ونكون قد قمنا بواجب النصيحة لأن «الدين النصيحة»
بعض حديث رواه مسلم وسنلتزم في مقالنا بما قاله أشهر علماء
الشيعة الاثنى عشرية في كتبهم المعتمدة الموثقة ، بقى أن نذكر بأن
شيعة ايران تنتمى الى الشيعة الاثنى عشرية والتي هي موضع
حديثنا •

نقول : الشيعة تؤمن بعقيدة البداء ، وما أدراك ما البداء ، هو

كما عرفه كاشف الغطاء — وهو من علماء الشيعة — في كتابه أصل الشيعة (أن يظهر ويبدو لله عز شأنه أمر لم يكن عالما به) وهذا اتهام بالجهل لربنا عز شأنه « تعالى عما يقولون علوا كبيرا » ياله من قول بذىء وضيع « كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا » الكهف بعض الآية ه . وعقيدة البداء عندهم من الأصول والدليل على ذلك ما كتبوه في مؤلفاتهم المعتمدة الموثقة ، ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره الكليني في كتابه الكافي — وكتاب الكافي هذا عندهم من أصح كتبهم بل هو أصحها ومكانته عند هؤلاء كمكانة صحيح البخاري عند أهل السنة والجماعة مع الفارق طبعا — حيث قال : « ما عبد (بالبناء للمجهول) الله بشيء مثل البداء » ، وفي رواية أخرى للكليني في الكافي « ما عظم (بالبناء للمجهول) الله بمثل البداء » ، والعجيب أنهم مع اتهامهم الله عز وجل بالجهل يؤلوهون عليا — رضى الله عنه — وهو برىء من كل ذلك حيث يقولون على لسانه زورا وبهتانا كما ورد في كتابهم (الأنوار النعمانية) : « والله لقد كنت مع ابراهيم في النار وأنا الذى جعلتها بردا وسلاما وكنت مع نوح في السفينة وأنجيتته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التوراة وأنطقت عيسى في المهد وعلمته الأنجيل وكنت مع يوسف في الجب فأنجيتته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح » .

وأورد الشيخ المفيد من علماء الشيعة الاثنى عشرية في كتابه (الاختصاص) ما هو أشد كفرا وبهتانا حيث أورد على لسان على رضى الله عنه أنه قال : « أنا الذى علوت فقهرت وأنا الذى أحيى وأميت وأنا الأول والآخر والظاهر والباطن » .

فواعجبا من قوم يؤلوهون البشر ويتهمون الاله العظيم بالجهل !! ومن عقائد الشيعة الاثنى عشرية الباطلة عقيدة « الرجعة » ، والرجعة عرفوها هم كما جاء في كتابهم الموثق عندهم عقائد الشيعة للزنجباني « هي حشر قوم عند قيام الحجة ابن الحسن ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته لينفوزوا بثواب نصرته ومعاونته ويبتهجوا بظهور دولته وقوم من أعدائه ينتقم منهم وينالون بعض ما يستحقونه من العذاب

والقتل على أيدي شيعته وليبتلوا بالذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته » وهذا مخالف لأصول الاسلام وعقيدته الصافية ومخالف لقوله تعالى « قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت ، كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون » المؤمنون ٩٩ ، ١٠٠ . ثم لينظر هؤلاء الذين يزعمون أن التقريب بين الشيعة وأهل السنة والجماعة أمر وارد بل هو واجب ، وأن الخلافات في فروع يسيرة ، وهؤلاء الذين يصدرون جرائد ومجلات تريف الحقائق ، وهؤلاء الذين يؤلفون وينشرون كتيبات لتقديس وتمجيد الشيعة ولاسيما الاثني عشرية والتي تنتسب اليها ايران .

لينظر هؤلاء جميعا ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله - في فتاواه المجلد ٢٨ حيث قال ما فحواه : « الشيعة ترى أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود والنصارى ، لأن أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء - يقصد أهل السنة والجماعة - مرتدون وكفر الردة أغلظ بالاجماع من الكفر الأصلي . ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين » ويذكر شيخ الاسلام أمثلة لذلك مثل تعاونهم مع القتار ومعاونتهم جنكيزخان في خروجه على بلاد المسلمين وكذا معاونتهم هولاء في قدومه الى العراق وفي أخذ حلب ونهب الصالحية . وهناك أمثلة كثيرة نكتفي بما ذكرناه منها .

وحتى كتاب الله لم يسلم من تحريفهم - أي والله كتاب الله - فهم يعتقدون أن القرآن الكريم الذي بين أيدينا ليس هو القرآن الذي أنزله الله تبارك وتعالى .

فقد ورد في الكافي أوثق كتبهم ما يلي « عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة عليها السلام . قال قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد » .

هذا فضلا عن تفسيرهم الباطل للقرآن الكريم والذي يحتاج الى تسويد مئات الصفحات لردده وتفنيده .

وبعد فان ما ذكرت لا يمثل الا الماحة مجرد الماحة ، فافتراءات

الشيعة لا حدود لها وصراعهم مع أهل السنة والجماعة لا ينتهى لأنه يمثل احدى حلقات الصراع بين الحق والباطل حتى يأذن الله وتغرب شمس دولة الباطل ويأفل نجمهم •

أقول : ان ما ذكرت لا يمثل الا أقل القليل وربما قدر الله وكانت لنا وقفات مع فكر الشيعة الضال المنحرف الباطل • وأقول لهؤلاء من السذج الأغرار الذين يعتقدون بإمكان التقريب بين السنة والشيعة اسمعوا وعوا وافهموا وافقهوا فليس الأمر كما تظنون وكما يغرر بكم ، انما هى فرية — نعم هى فرية — فرية التقريب بين السنة والشيعة حيث لا تقريب البتة •

« والله يقول الحق وهو يهْدِي السبيل »

محمد نجيب لطفى

هل يعقل أولئك الذين يسألون الموتى قضاء حاجاتهم وتقريـج كروبهم ؟

أما انهم لو عقلوا لاستجابوا لداعى الفطرة ، وآمنوا بالله وحده وكفروا بما كانوا به مشركين •

فالحمد لله الذى أقام فى كل شىء شاهدا بوحْدانيته ودليلا على وجوده ، وآية بينة على أنه الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم والذى بيده خزائن السموات والأرض • ولكن الغافلين عطلوا مواهبهم ، وشلوا عقولهم ، وجمدوا على ما كان عليه آباؤهم ، وآثروا منافع العاجلة وشهوات الحياة الدنيا ، وأمجادها الباطلة وأعراضها الزائلة • وهم أكثر من ترى من هذه المخلوقات التى لها أجساد آدميين وقلوب ضواري ، ونفوس الخنازير ، وعقول الأنعام ، أولئك الذين رضوا بالجهل حظا ، وبالجُمود نصيبا ، وعافوا العلم ، وتتكروا للحق ، وحرصوا على الباطل ، وضلوا سبواء السبيل •

نعوذ بالله من الجهل والجاهلين ، ونسأله أن يزيدنا معرفة به وعِلما بالحق ، واستمساكا به ، وانصرافا عن الباطل والمبطلين •

أبو الوفاء محمد درويش

ضرورة وجود المفتي الصالح

يقام : محمد عبد الحكيم القاضي

كان لنا — بفضل الله تعالى — لقاء سابق على صفحات مجلة « التوحيد » عن دور المفتي في تزيين البدع ، وقد ختمنا هذا اللقاء برجاء العون من الله تعالى على دراسة أهمية وجود المفتي الصالح ، فلقد أضحي تكاثر (جهلاء المفتين) و (ضلالات الفتوى) أمرا رهيبا لا يتحمله صدر مسلم حريص .

تعريفات وتفريعات :

لقد حدد علماء السلف مقصودهم بالمفتي الصالح ، حيث قال الامام الشاطبي في الموافقات (٢٢٤/٤) : « المفتي قائم في الأمة مقام النبي » . ويبرز السمعاني شرائط هذا المفتي بقوله : « المفتي من استكمل ثلاث شرائط : الاجتهاد ، والعدالة ، والكف عن الترخيص والتساهل » ، ومن هذه الكلمات ومثلها يستطيع (الخلف) أن يتحسسوا مواقع أقدام (السلف) على درب الشريعة ، فهم يفقهون — جيدا — الدور الخطير الذي يؤديه ذلك الرجل ، ويدركون الموضع الحساس الذي وضع فيه ، ولعل الامام محمد بن المنكدر قد تمثل هذه المعاني حين قال :

« العالم بين الله وخلقه ، فلينظر كيف يدخل بينهما » .

وفي رواية الدارمي (٥٣/١) : « فليطلب لنفسه المخرج » .

وما وجدنا من تهيب السلف الصالحين للفتيا وهروبهم منها دليل على عظم شأنها في أنفسهم وخطورة موقعها في صدورهم ، فالأبواب في كتب الحديث تترجم بقولهم : (باب كراهية الفتيا) ، (باب الفتيا

وما فيه من الشدة) ، (تورع السلف عن الفتيا) . الخ ، والرجل منهم — مثل مالك بن أنس — يسأل عن خمسين مسألة ، فلا يجيب في واحدة منها ، ويقول : « من أجاب فينبغي أن يعرض نفسه على الجنة والنار ، وكيف خلاصه ؟ ثم يجيب » .

المفتى الرباني :

والم تأمل في المسائل التي ساقها القرآن الكريم — باعتبارها نماذج القدوة في عمليات الفتوى — يتجسد له معنى (الفتوى الربانية) حقيقة ، حين يقرأ مثل قوله تعالى : (ويستفتونك في النساء . قل : الله يفتيكم فيهن) النساء/ ١٢٧ .

(يستفتونك . قل : الله يفتيكم في الكلاله) النساء/ ١٦٧ .

ان الفتوى هنا هي بمنزلة (التلقين الرباني للانسان) ، فهي فتوى موصولة السبب الى الله تعالى ، متصلة السند به ، وتلك منزلة لا يبلغها المفتى الا باللجوء الصادق الى عالم الغيب والشهادة بشيئين لا يغني اللجوء بأحدهما عن اللجوء بالآخر :

فأما الأول : فهو اللجوء الوجداني ، بملازمة التقوى وعمل الصالحات ، والانكسار بين يدي المالك سبحانه بمداومة الدعاء أن يهديه الى الحق ، فان العلوم الربانية لا تفرق (١) بين الناس كما تفرق الدراهم ، وانما يحسطنى لها وينتقى .

وأجل معنى للمفتى الرباني يتجسد في امام المفتين ، وتاج رؤوس العلماء العاملين سيدنا محمد ﷺ ، فلقد كان من أوائل ما صافح قلبه ﷺ هو قوله تعالى :

« يأيها الزمل : قم الليل الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا . أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا . انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً .

(١) تفرق : تقرأ بضم التاء وفتح الراء المشددة (مبنى للمجهول) .

ان ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً » (أول المزمّل) •
 وكان قيام الليل — اذن — هو التمهيد الوجداني لتحمل القول
 الثقيل الذي يلقي عليه ﷺ ، ومن ثمة كان ﷺ اذا قام من الليل قال :
 « اللهم رب جبريل ، ورب ميكائيل ، ورب اسرافيل ، فاطر
 السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك
 فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني الى ما اختلف فيه من الحق باذنك ،
 انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم » رواه مسلم وغيره •
 فهذا سؤال طالب للهدى ، يتخير له الوقت ، ويتخير له الألفاظ .
 وهذا — حقيقة — هو الذي شمر ذراع الجد ، وضرب في بطحاء
 السباق الى الصالحات •

وانك حين ترى امراً حليق اللحية ، قصير القيام ، كثير الكلام ،
 طويل الغفلة ، قليل الذكر — اذا رأيته تضدر لأمر الفتوى ، فاعلم
 أنه ليس بالمفتي الرباني ، وان ادعى العلم ، ونصبته العامة والرؤساء •

العالم وضلال العلم :

وأما اللجوء الثاني : فهو اللجوء الذهني بطلب العلم عند الله
 تبارك وتعالى ، والتجرد لهذا الأمر تجرداً يحفظه هو من عادية الضلال
 ويحفظ العلم من عوادي النسيان • ومسالك الضلال الى العالم كثيرة
 نرانا مضطرين الى ذكر نوع واحد منها هو ألصقها بموضوع اليوم
 وهو ضلال العلم

فقد يلتوى الطريق عليه فيطلبه من غير الله ابتداءً ، فيفتش في
 كلام الناس ، ويولع بالمقاييس ، وينشغل بالتخريجات العقلية الفارغة —
 ظاناً أن هذا هو العلم — وياخيبتاه — فلقد أودت هذه المهارة بفرق
 المتكلمين والمتصوفة وكل فرق الضلالة ، حين فتشوا في منطق أرسطو ،
 وفلسفة أفلاطون — عن دين الله تعالى ، فما وجدوه ، وانما وجدوا
 شركاً ، ووثنية ، فجاءوا بها الى دين الاسلام ، فألصقوها به ، فقالوا
 يقدم العالم ، ووحددة الوجود ، وفناء الجنة والنار ، وعذاب الأرواح

لا الأجساد ، وضلالات أخرى ، ثم حسبوا على المسلمين ، بل عدهم
الجهلاء من أهل العلم بالدين ، ووجدنا — في عصرنا هذا — من يدافع
عن مقولاتهم ، ويصحح ضلالتهم ممن يحسبون من المفتين !

ولم ينتبهوا — في ضلالهم — الى أن الاسلام قد أغلق هذا
الباب ، وأوصد هذه السبيل — منذ فجر الدعوة — فعرف أن الهدى
لا يصح طلبه الا من الله تعالى ، لأن الله وحده هو الذى يملك أصل
الهدى : « قل : ان هدى الله هو الهدى » (الأنعام / ٧١) •

ولأنه سبحانه يهدى الى الحق ابتداء ، وأن غيره لا يهتدى الا اذا
هدى « أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى » ؟
(يونس / ٣٥) •

من أجل ذلك فابتغاء الهدى عند غيره ضلال وعمى وكفر ، وأخذ
الفتوى من غيره عدوان وزور وشرك : « أم لهم شركاء شرعوا لهم
من الدين ما لم يأذن به الله » ؟

التقليد بغير دليل :

والمفتى الربانى — اذن — يدرك ذلك جميعا ، فيدرك معه أن
التقليد بغير دليل ممتنع عليه ، لأن الذى يفتى لا يقال له « أفتى »
الا اذا كان معه دليله على أن الذى قاله حق وعلم ، ولذلك قال تعالى
« نبئوني بعلم ان كنتم صادقين » (الأنعام / ٤٣) •

فلا يصح له أن يعتمد فى فتواه على مذهب امام من أئمة الفقه
بغير وقوف على دليله ، واقتناعه به بعد البحث والتحرى ، لأن كلام
البشر ليس علما فيفتى به ، وانما العلم كتاب أو سنة ، قال أبو حنيفة :
(فى : الايقاظ للفلانى ص ٥٠) « لا يحل لأحد أن يفتى بقولنا ما لم
يعلم من أين قلنا » •

ولندرة المفتين الصالحين وجدنا عادة فشئت فى هذه الأعصار بين
المتصدرين للفتوى ، وهى القول بمذاهب الأئمة الأربعة وتابعيهم —
دون النظر فى أدلتهم — وهذا خطأ مصادم لأهم قواعد الاسلام
وهو التبصير فى الدين ، والنظر فى الدليل : (قل : هذه سبيلى ،
أدعو الى الله على بصيرة — أنا ومن اتبعن) (يوسف / ١٠٨) •

(قل : هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) ؟ (الأنعام / ١٤٨) •
وأعجب من ذلك التعصب لها — حتى ان كان الدليل مع غيرها —
كأنها دين يسئلون عنه يوم القيامة ، مع أن الامام الشافعي يقول :
(في الايقاظ / ٥٨)

« أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة رسول الله ﷺ لم
يحل له أن يدعها لقول أحد » •

المجتهد بين الصواب والخطأ :

فاذا ما نحا المفتي من قوقعة التقليد فهو أمام بوتقة الاجتهاد ،
يحتسب المجهود وآلام البحث وكد التدقيق عند الله تعالى — بغية
اصابة الحق ، ثم هو — اذا صنع ذلك وأتقنه — اما موفق الى
اصابة الحق فله أجران ، واما مخطيء فله أجر واحد ، وحديث النبي
المشهور صريح في ذلك •

على أنه لا ينبغي أن يركن الى الثواب مع الخطأ ، فيكون ذلك
ذريعة الى عدم الاحتراز من الخطأ ، والتكاسل عن السمع الى
الصواب ، والأدوات المعينة للمفتي على تبين ملامح الحق معلومة
محسوبة عند أهل العلم ، من استيعاب للنصوص ، الى تدقيق في تبين
الناسخ والمنسوخ ، والمطلق والمقيد ، والخاص والعام ، الى انكباب
على تأمل الدلالات ، وتقصى لوسائل الترجيح ، الى ممارسة لدراسة
الأسانيد والتحري في صحة النقول — خصوصا الأحاديث — وهذا
كله أمانة تتوء بها ظهور العاجزين ، وتقام بها أصلاب العلماء الربانيين •

الحسبة على المفتين :

وأما دور الدولة في تعقب المتصدين للفتوى ، والمسائل المتعلقة
به ، فان مجال المقالة لا يقوى على استيعابها ، وهي جد خطيرة
واهمال الحديث فيها انحراف عن واجب المسلم في التذكير والثناء ،
والنهي • فلئن كان الله قد أعاننا في هذه فإياه نسأل أن يعيننا على
دراسة مسائل الحسبة على المفتين وعلاقتهم بالدولة وعلاقة الدولة
بهم • والله من وراء القصد ، وهو المستعان •

محمد عبد الحكيم انصافى

النيا — مدرسة النيا الثانوية للبنات

وسقط القناع

بقلم : محمد عبد اللطيف

(أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم)

محمد ٢٩ •

مهما تخفى الباطل فانه حتما سوف يظهر في يوم من الأيام • وهذا ما تشير اليه الآية • والمثل يقول (كل اناء ينضج بما فيه) وهذا المرض الدفين الكامن في القلوب ظهر واتضح بجلاء فيما حدث داخل بيت الله الحرام من طغيان وتعد على حرمت الله (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) العنكبوت ٦٧ • ويحدث هذا من فئة تدعى الاسلام والاسلام منهم براء فان عقائد هذه الفئة الباغية تتناقض تناقضا تاما مع الاسلام • فلو كانوا كما يدعون حقا مسلمين لحرموا ما حرم الله ولأحلوا ما أحل الله • ولكن هيهات فالحقيقة ظهرت واضحة جلية وسقط القناع أخيرا عن الوجوه (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) المائدة ٣٣ •

فعلى المسلمين جميعا واجب التحرك لمواجهة هذا الخطر الداهم الذي وصل الي انتهاك مقدسات المسلمين باشاعة الخوف والقتل بين جموع المسلمين الآمنين في بيت الله الحرام • يجب على الأمة الاسلامية كلها أن تعلم من هم هؤلاء الطغاة وما هي العقائد الشيعية الباطلة التي ينتمون اليها لكي لا يغتر جاهل بهم ويعتقد أنها ثورة قامت على مبادئ الاسلام • فهاهم يهاجمون الاسلام وفي أسمى مقدساته • هذه هي الحقيقة التي كان يجهلها الكثير قد ظهرت فلنفتح أعيننا لما يدبر لنا في الخفاء على أيدي أعداء الاسلام ولكي لا نندم بعد فوات الأوان وأفيقوا أيها المسلمون قبل أن تفيقوا على كارثة •

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين •

محمد عبد اللطيف

الحب وحلاوة الإيمان

بقلم: أنس بن مالك

الإيمان أمن وهداية • من ثمراته العمل الصالح • وحقيقته حب الله ورسوله ، الإيمان معرفة تملك العقل بالبرهان والنفوس بالاذعان في الحديث المتفق عليه جاء قوله ﷺ « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار » وفي رواية « لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يكون الله ورسوله أحب إليه » وفي معناه أيضا حديث الشيخين « ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً » .

حديث عظيم وأصل من أصول الإسلام • ومن معنى حلاوة الإيمان وتذوقه راحة القلب وتلذذه ورضاه بالنعمة ، وتحمله راضياً بالمشقات وتخطى العقبات في مرضاة الله عز وجل وإيثار ذلك يقينا على عرض الدنيا اقتداء بالرسول ﷺ صبراً واعتصاماً •

وأن من قوى إيمانه باليقين ، واطمأنت به نفسه ، وانشرح له صدره واشربت روحه ذلك فهو الذي يجد هذه الحلاوة كمن ترك المعصية خشية لله فانه سبحانه يعوضه عن ذلك حلاوة يجدها في قلبه وروحه تسعده وتعينه على الثبات والرشد •

ومحبة العبد المؤمن لربه تكون بمعرفته سبحانه بأسمائه وصفاته وآياته ، وإخلاص العبودية له وحده ، والثناء عليه بما هو أهله • لأنه عز وجل جدير مع العبادة بالحب والاحلال •

أما الحب فلأنه الرب العظيم الذي يحبنا • خلقنا في أحسن تقويم ، وأحسن صورنا ، ورزقنا من الطيبات كرمنا وفضلنا على

كثير ممن خلق ، سخر لنا ما في السموات وما في الأرض جميعا منه ، أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة ، يحب الكريم عز جاره وجل ثنائه ولا اله غيره ، ويرضى لنا الهداية والسعادة في الدنيا والآخرة فأنزل الكتب وأرسل الرسل • يجيب دعاءنا ويغفر ذنوبنا ويقبل توبتنا ويزيدنا من فضله وأعظم من كل هذا أنه يصلى علينا وملائكته ليخرجنا من الظلمات الى النور • وكان بالمؤمنين رحيمًا •

جعل النجاة من العذاب بالايمان والشكر • « ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما » •

ومحبة الرسول ﷺ الصادقة تتمثل في الاقتداء به واتخاذها اماما وأسوة حسنة ومثالا أعلى ومعرفة مكانته ﷺ كما أثبتها الكتاب الكريم « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فقد حمله الله أمانة الرسالة والبيان والبلاغ وأن يأخذ بمناكبنا حتى يضعنا على صراط الله المستقيم باذن ربه هداية في الحياة ونعيما في الآخرة • ولذلك جاء في حديث الشيخين « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين » وتأكد ذلك كله قول الله عز من قائل كريم « يأياها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم » الحجرات •

والمحبة مواطاة القلب على ما يرضى الرب سبحانه فيحب ما أحب ويكره ما يكره • والمحبة طاعة المحبوب والميل الى ما يوافق المحب •

ان حقيقة الايمان وسلامة التوحيد وروحه اخلاص المحبة لله وحده • وهى أصل التأله والتعبد له • ولا يتم التوحيد حتى تكمل محبة العبد ربه • وتسبق هذه المحبة جميع المحبات وتغلبها ويكون لها الحكم عليها بحيث تكون سائر المحبات تبعاً لهذه المحبة التى بها سعادة الدنيا والآخرة ، لتحذير الله فى قوله تعالى « قل ان كان آباؤكم وأبنائكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من

الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله
لا يهدي القوم الفاسقين » •

وآية أخرى بها النداء والتحذير « يا أيها الناس اعبدوا ربكم
الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون • الى قوله تعالى
فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » في هذا النداء وهذا
التحذير تبرز كليتان من كليات العقيدة الإسلامية : وحدة
الخالق جل شأنه : ووحدة الخليقة : الذى خلقكم والذين من
قبلكم : ووحدة الكون وتناسقه وانتظامه وتسخيره للانسان
« الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء
ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم • فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم
تعلمون » ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ، فمن ذا
الذى لا يؤمن بالخالق الواحد • وهذه آثاره وتلك قدرته ،
ومن ذا الذى يجعل لله أندادا وحاشاه سبحانه ويد الاعجاز
القاهرة واضحة الآثار حكمة التدبير فيما تحسه النفوس وفيما
تراه الأبصار • يقول سبحانه « ومن الناس من يتخذ من دون
الله أندادا يحبونهم كحب الله » يقول الامام محمد عبده رحمه
الله أى من جنس حبه : حب العباداة والتعظيم • فمن أحب
أحدا في زعمه وليا أو صالحا كحب الله أى من نوع حبه تعالى
فهو الذى تعنيه الآية الكريمة متخذا لله ندا سبحانه • يحبونهم
الحب الذى ما كان لمخلوق أن يتوجه به الا لله • لأن العبودية
مقصورة على الله عز وجل • والذين آمنوا أشد حبا لله : أى
أعظم الناس حبا واخلاصا لربهم • والتعبير بكلمه حب تعبير
جميل • فالصلة بين المؤمن وبين الاله العظيم هى صلة الحب أولا •
صلة برب منعم غفور ودود له الجلال والاکرام وصدق الامام
محمد عبده في تفسيره حيث يقول : للمؤمن محبوب واحد يعتقد
أن منه كل شيء ، وليس عند غيره شيء ، وبيده ملكوت كل شيء ،
وله سبحانه القدرة والسلطان • فما ناله من خير كسبى فهو
بتوفيقه وهدايته ، وما جاءه بغير حساب فهو بتسخيره وعنايته

وما توجه اليه من أمر فتعذر عليه فهو يكله اليه ، ويعول فيه عليه توكلا واستعانة . لأن المؤمنين عرفوا ربهم بآياته وآثار رحمته ربا عظيما يدبر الأمر ويربى العالمين بنعمه وفضله واحسانه فلا يشركون به في عبادتهم ولا يجحدون فضله ولا يهملون شكره لأنه سبحانه الجدير بكل ذلك ، أم .

وعن المتخذين الأنداد : سل أرباب الموالد ، وسدنة الأضرحة وأصحاب أنصبه صناديق النذور . سل من إذا ذكر الله وحده اشمزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة . وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون . سل الصوفية الدخيلة على الاسلام والتي تكيد له باتخاذ الأنداد الباطلة من شيوخهم وأقطابهم . حينما يختبرهم الله ويرزقهم — ربما يستدرجهم بنعمه — ينسبون ما يفيضه سبحانه من العطاء الى أوليائهم من دون الله ، يسارعون بتقديم النذور اليهم زاعمين أن بزيارتهم وبركتهم تحقق ذلك لهم . « ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قاله لتسألن عما كنتم تفترون » . « وإذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار » .

ورسولنا العظيم ﷺ يحذر بأوضح لسان من حديث الشيخين « سئل أي الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك » ومن رواية النسائي أن رجلا قال له ﷺ ما شاء الله وشئت فقال : أجعلتنى لله ندا قل ما شاء الله وحده » ومع هذا التحذير نرى الكثير ممن غلبهم الجهل والتقليد يخلطون في هذا الأمر العظيم .

الندى في اللغة : المثل والنظير ، وتعريف القرآن والسنة يوضح أن جعل الأنداد لرب العالمين سبحانه هو بتوجيه أى نوع من العبادات الى غير الله ، أو اعتقاد النفع والضر لسواه . فالذى يدعو غير الله ويستمطر بركته ومدده يجعل هذا الضير

ندا لله في الدعاء — ولا مجيب لدعائه — لأن الذي يسمع ويجيب
ويملك خزائن السموات والأرض وحى قيوم يدبر الأمر هو الله
العلی الكبير وحده .

والذي يظن أن غير الله يعلم الغيب أو له تصرف ما يجعل
هذا الغير ندا لله في صفاته سبحانه لأنه وحده العليم بذات الصدور ،
فتعالى الله عما يصفون .

وربما قال دعاة الوراثة والعادات عن أنادهم هؤلاء
شفعاؤنا عند الله . وأخرى : ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله
زلفى ، فهو جهل بما يليق بذي الجلال والإكرام لأنه قريب
والقرب منه بطاعته وبما شرع في كتابه وعلى لسان رسوله
ﷺ وبدعائه خالصا إيماننا واستجابة « وإذا سألك عبادى عني
فانى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » آية عظيمة تسقط
الوساطة واتخاذ الموتى شفعا فالموتى لا يسمعون ، ولا يجيبون
ولا يقربون ، ولا يملكون ، أما الله العظيم فهو الحى لا اله الا هو
فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين .

وهذه الأنناد ليست في حقيقتها أناداد الله تعالى . فهو جل
شأنه على حكيم منزّه عن الند والنظير « قل هو الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » وكم هي من
آية عظيمة « ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز
الحكيم » .

ان الداء والبلاء يتركز في هذه القبور التي أحاطت بها
المقاصير . وتأتى الآلاف أشعباه الرجال كالأنعام بل
أضل من الأنعام سبيلا ، تأتى لتشتكى وتلجأ وتلتمس
البركات كأن رب العالمين ليس بكاف عبده سبحانه « فقل حسبى
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » « فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
أحدا » .

وفي النار يوم القيامة يعترف المشركون يقولون « تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين • وما أضلنا الا المجرمون » تسوية في الاستعانة والدعاء والنذر والقصد • « سبحانه وتعالى عما يشركون » •

عود الى الحب

بالحب اقبالا واستغناء بالله عن سواه واكتفاء به ربا منعما بيده الملك • بهذا الحب يكتسب المؤمن محبة الله الغالية • وهي غاية وأمل كل مؤمن صادق الايمان • فان عملنا ففى سبيل نيل مرضاته تحقيقا لقوله تعالى « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » وفى الحديث المتفق عليه أن أعرابيا قال لرسول الله ﷺ متى الساعة ؟ فقال له ﷺ ما أعددت لها ؟ قال : حب الله ورسوله • قال ﷺ : أنت مع من أحببت • ومن دليل محبة الله عز وجل متابعة الرسول ﷺ لقوله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » ومنه : أداء النوافل بعد الفرائض لتأكيد القرب ، للحديث القدسى « وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه » ..

وحب الله للمؤمنين منزلة دونها كل منزلة • فى الحديث المتفق عليه « اذا أحب الله العبد نادى جبريل عليه السلام ان الله تعالى يحب فلانا فأحببه • فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل فى أهل السماء : أن الله يحب فلانا فأحبوه • فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض » والمتطلع الى هذا السمو له أن يقرأ : ان الله يحب المتقين ، ويحب المحسنين ، ويحب التوابين ويحب المتطهرين • حديث مسلم « ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى » متفق عليه « الرجل الذى كان يختم قراءته بقل هو الله أحد

فلما ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ قال سلوه لأى شىء يصنع ذلك ؟
فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها • فقال
ﷺ أخبروه أن الله تعالى يحبه •

والمحبة فى الله ثمرة من ثمرات حب الله عز وجل تكسب
مرضاة الله والنجاة عنده • متفق عليه « رجلان تحابا فى الله
اجتمعا عليه وتفرقا عليه • فهما فى ظل العرش » مالك « وجبت
محبتى للمتحابين فى والمتجالسين لى والمتزاورين فى » مسلم « أن
رجلا زار أخا له فى قرية أخرى • فأرصد الله له على مدرجته
ملكا • فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال أريد أخا لى فى هذه
القرية • قال هل لك عليه من نعمة تربها عليه • قال لا غير أنى
أحبته فى الله تعالى • قال فانى رسول الله اليك بأن الله قد
أحبك كما أحبته فيه •

ورسول الله ﷺ يترجم حبه للمؤمنين فى اهداء النصيح •
روى أبو داود أنه ﷺ قال لعاذر رضى الله عنه : يا معاذ انى
لأحبك فلا تدعن دبر كل صلاة تقول : اللهم أعنى على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك •

والحب عاطفة متبادلة وقلب مخلص لله وفى الله • يروى
أبو داود أن رجلا كان عند النبى ﷺ فمر رجل فقال الأول للنبى
ﷺ انى لأحب هذا • فقال ﷺ أعلمته ؟ قال لا • قال أعلمه •
فلحقه فقال انى أحبك فى الله عز وجل فقال له : أحبك الله الذى
أحببتنى له •

من حديث مسلم وصيته لنا ﷺ بما يعمق الحب بيننا • يقول
« الذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا • ولا تؤمنوا
حتى تحابوا • أولا أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا
السلام بينكم » وعلى قاعدة الحب جاء حديث الشيخين « لا يؤمن
أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » دين قويم وهدى نبوى
كريم • وبالله التوفيق •

أحمد طه

قلق في بريطانيا

نسرت جريدة الأهرام في رسالة من مكتبها بلندن أن دوجلاس هيرد وزير الداخلية البريطانية طلب من أجهزة وزارته اجراء بحث شامل لأوضاع المسلمين في بريطانيا . وقد صرحت وزارة الداخلية البريطانية بأن دوافع هذا البحث علمية واجتماعية تهدف الى جمع الاحصاءات والمعلومات الدقيقة عن المسلمين لتسهيل التعامل بينهم وبين السلطات البريطانية .

الا أن صحيفة الـ « تايمز » البريطانية أكدت أن دوافع وزارة الداخلية من اجراء هذه البحوث هي بروز دور سياسى قوى للأقلية المسلمة في بريطانيا البالغ عددهم مليون شخص . وقالت الجريدة ان وزارة الداخلية البريطانية تشعر بالقلق من تدفق المعونات المالية من الخارج على المسلمين في بريطانيا وأضافت أن عددا من الدول العربية هي المصدر الرئيسى لهذه المعونات .

التوحيد : حتى هذه البلاد التى يقولون انها تسمح لمواطنيها بالحريات الكاملة فى كل مجال لدرجة أنهم يبيحون الشذوذ الجنسى بقانون ... الا أنهم يخافون من الاسلام ويعتبرونه عدوهم الأول الذى يجب أن يشعروا منه بالقلق فيجروا من أجل ذلك البحوث الشاملة لأوضاع المسلمين مع أن هؤلاء المسلمين انجليز أولا و أخيرا .. !

التوحيد

الولاء ... والالتزام

وأثرهما في بناء شخصية المسلم
بقام : أبو عبد الله إبراهيم سعيد

الذي يتأمل في الروابط بين مبادئ الاسلام وواقع المسلمين ،
تستوقفه موضوعات كثيرة ، ومتنوعة ، من بينها مبدأ أن هاتين هما :
الولاء والالتزام ، وكغيرهما من المبادئ الأساسية ، أشبعهما القرآن
الكريم بياناً من كل الجوانب وذلك لأهميتهما في بناء شخصية المسلم
كما يريد الله جل وعلا .

ولنتبين من هذا المعنى ، نتأمل في الآيتين الآيتين :

— ففي سورة التوبة الآية : ٧١ قال تعالى : « والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ،
ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، أولئك
سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم » .

— وفي سورة المائدة الآية : ٥٥ قال تعالى : « انما وليكم الله
ورسوله ، والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة
وهم رакعون » .

ووجه الاستدلال من الآيتين على ما نحن بصدد تقريره يتضح في
أمر نذكر منها الآتي :

الأمر الأول : أن آية التوبة : في صدرها وصفت بأن المتكلم
عليهم مؤمنون ومؤمنات بالله جل وعلا ، وبعد ذلك أثبتت الولاء بينهم ،
عرضت جانباً من التكليف الشرعية التي كلفوا بها : الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وطاعة الله
ورسوله ، وبعد هذا نصت الآية على أن الله سيرحم القائمين بهذه
التكليف .

الأمر الثاني : في آية المائدة : فهي جاءت في أسلوب حصر
الولاء : في الايمان بالله ورسوله وحب المؤمنين وعلى هذا يؤسس
بنيان الأخوة بين أفراد المجتمع المسلم ، على أن الآية التي سبقت
هذه الآية من نفس السورة : توعدت المؤمنين بأنهم اذا تخلوا عن
هذا الدين ، والالتزام بتعاليمه ، فسيستبدل الله بهم قوما آخرين
تتوفر فيهم كل الصفات المطلوبة لبناء الشخصية المسلمة ، وفي مقدمة
هذه الصفات بعد الايمان بالله ورسوله : الولاء الخالص والالتزام
الصادق .

الولاء بين المسلمين : هو وليد الولاء لله ورسوله ، وهو يكون
بالحرص على جلب المنافع لهم ، ودرء المفسد عنهم ، والتراحم
والتعاطف فيما بينهم تحقيقا لقول النبي ﷺ كما جاء في صحيح مسلم
وغيره « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد
الواحد ... » الحديث .

والولاء بهذا المعنى يشد جميع المسلمين الى محور واحد ، هو
الايمان بالله ، والوقوف تحت راية واحدة ، ولقد تجسد معنى هذا
الولاء في المجتمع الاسلامي الأول ، فهم أزالوا كل العوائق التي
تسبب الخلاف ، وهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال : التعصب
لرابطة الدم والنسب ، أو القوم والعشيرة ، أو الحرفة والطبقة ،
أو المصالح المشتركة ... الخ .

ولا يخفى أن الذين يتبنون استثمار هذه الروابط ، ويقفون
وراءها وخاصة من أبناء المسلمين ، يتحملون القسط الأكبر من التبعية
أمام الله الذي يعلم السر وأخفى فحسبنا الله ونعم الوكيل .

الالتزام بشرع الله : هل بعد اقتناع الانسان بالاسلام
والالتزام به يمكنه أن يقوم بعملية اختيار وانتقاء من التكاليف
الشرعية ؟

ولحسم الاجابة : تأمل في الآية ٣٦ من سورة الأحزاب حيث
قال تعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا
أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » ومن سورة النساء الآية : ٦٥ قال
تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ،

ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما .
ولبيان ما نريد تقريره من الولاء الخالص لله ولرسوله ، والالتزام
بما شرع الله جل وعلا : تأمل في الملاحظات الآتية على ضوء آية
النساء هذه .

الملاحظة الأولى : أن الله جل وعلا أقسم بنفسه على نفى
الايمن ممن سيصفهم في سياق الآية ، ثم جعل لاثبات هذا الايمان
دليلا هو تحكيمه ﷺ فيما شجر بين العباد ، وأن « ما » في قوله
تعالى « فيما شجر بينهم » هي بمعنى « شيء » نكرة جاءت في
سياق النفي فأفادت العموم فهي تنسحب على المعنى باطلاقها
الشمولي .

الملاحظة الثانية : لم يكتف بالتحكيم حتى قال : « ثم لا يجدوا
في أنفسهم حرجا مما قضيت » فلا ينفع مجرد التحكيم لكتاب الله
وسنة رسوله حتى ينتفى الحرج من صدر المحكوم له أو عليه من خلال
الكتاب والسنة .

الملاحظة الثالثة : ثم ألحقت الآية قيذا آخر وهو « ويسلموا »
فلا ينفع التحكيم وعدم التخرج وانما لابد من التسليم الذي جاء
مؤكدًا بقوله « تسليما » ليفيد بأن الأمر لا خيار فيه .
أما ما هي الفوائد التي تضاف الى رصيد شخصية المسلم ،
كأثر لولائه لله ولرسوله وللمؤمنين ، والالتزام الصادق لأحكام شرع
الله ؟ فهي كثيرة نسجل منها الآتي : أن الانسان يتحرر من العبودية
لغير الله فيتحرر عقله من الخرافات والأوهام ، ويتحرر ضميره من
الخنوع ، والذل والاستسلام لغير الله ، فليس له سوى الله :
يلوذ به في جميع أموره ، وشؤونه ، ولا يتحقق ذلك اذا كان
الناس بعضهم أربابا لبعض ، أما اذا كانوا كلهم عبادا لله فهذا
هو أصل المساواة والاخاء بين المؤمنين ، وعلى هذا فالولاء ، والالتزام
من أهم السبل الى سعادة الدنيا والآخرة من أمن وطمأنينة ، ورخاء ،
وصدق وشجاعة ، والرضى بقضاء الله ، والصبر على البلاء ، وهذه
الدرجات لا تتال الا بالولاء والالتزام بعد الايمان بالله ورسوله .
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أبو عبد الله إبراهيم سعيداي

في هذا العدد :

| صفحة | | |
|------|------------------------------|--------------------------------|
| ١ | رئيس التحرير | كلمة التحرير |
| | فضيلة الشيخ محمد علي | باب السنة |
| • | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ محمد علي | باب الفتاوى |
| ١١ | عبد الرحيم | |
| ٢١ | الأستاذ الدكتور أمين رضا | مزيد من الضلال |
| | فضيلة الشيخ محمد بن جميل | تنبيهات هامة على كتاب |
| ٢٤ | زينو | « صفوة التفاسير » |
| | الأستاذ علي ابراهيم | دفاع عن السنة المطهرة |
| ٢٩ | حشيش | |
| | فضيلة الشيخ أبي الوفاء | مثل المشرك |
| ٣٤ | محمد درويش رحمه الله | |
| ٣٦ | الأستاذ محمد نجيب لطفى | فرية التقريب بين السنة والنشعة |
| | الأستاذ محمد عبد الحكيم | ضرورة وجود المفتي الصالح |
| ٤٠ | القاضي | |
| ٤٥ | الأستاذ محمد عبد اللطيف | وسقط القناع |
| ٤٦ | الأستاذ أحمد طه نصر | الحب وحلاوة الايمان |
| ٥٣ | التحرير | قلق في بريطانيا |
| | الأستاذ أبو عبد الله ابراهيم | الولاء والالتزام |
| ٥٤ | سميداي | |

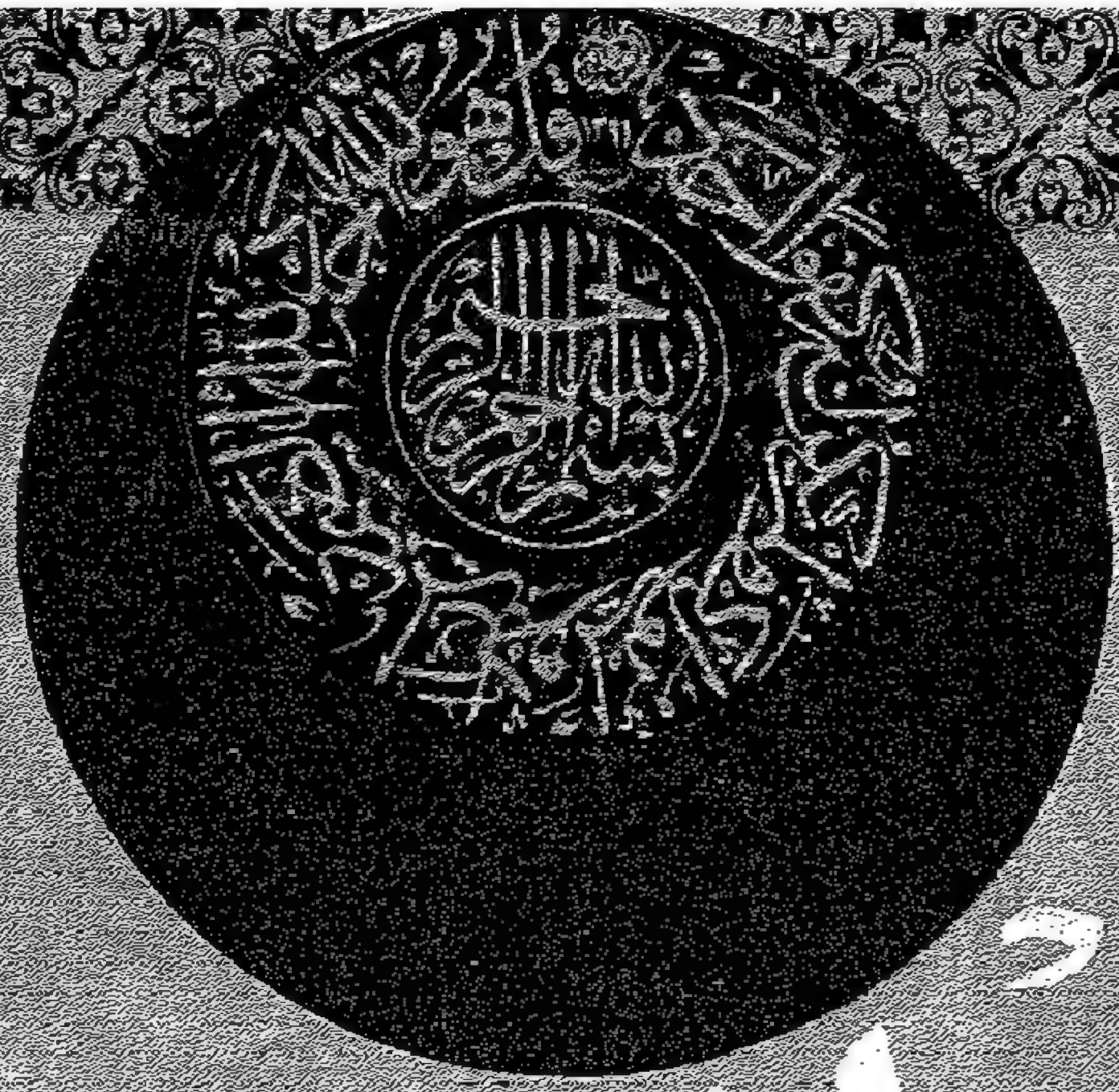
هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .
 - ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .
 - ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .
 - ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .
- تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

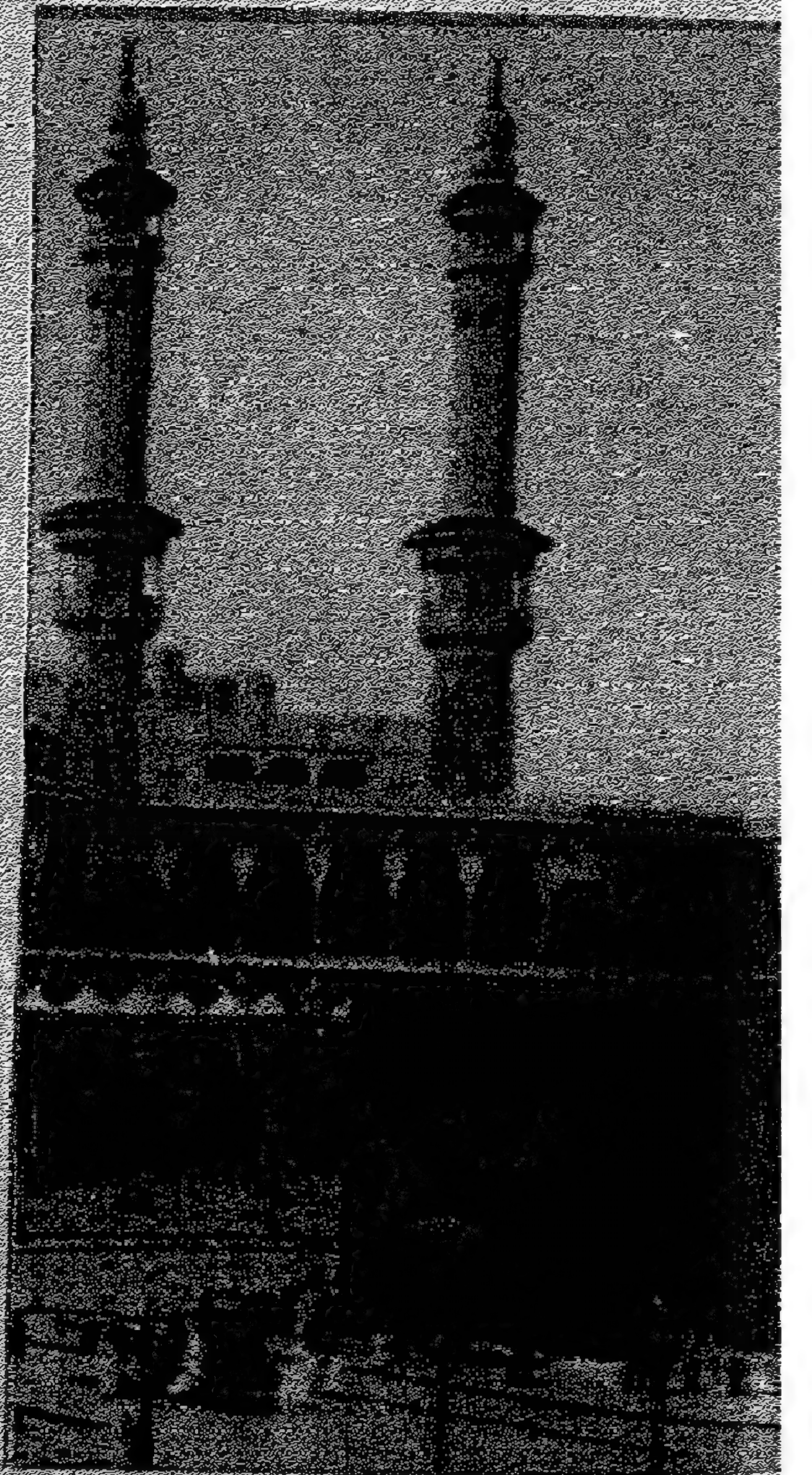
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

الطاعونون في الإسلام

تصدير الموت بقبائون!

من هنا نبدا

حقائق عن الشيعة



السنة السادسة عشرة العدد ٣ سبتمبر الأول ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦٣

من النسخة

السعودية ريالان تونس ٦. مليما عدن ١٥. فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥. فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥. فلساً مصر ٢٠ قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْوِ

الطاعنون في الاسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان عجلة الزمن تدور حيث يعيد التاريخ دورته وتكرر الأيام سيرتها .. فقد كان المنافقون يعلنون اسلامهم ليفرقوا وحدة المسلمين ، ويعلنون دخولهم في هذا الدين ليكيدوا له ولأهله .. وينزل القرآن يفضح مسلكهم أمام رسول الله ﷺ ومن معه من المؤمنين .

ويعيد التاريخ دورته ويظهر في عصرنا الحالي المستشرقون الحاقدون على الاسلام ، والمبشرون الطاعنون في ديننا ، ينفضون من أحقادهم ما يظنون أنه يهدم دين الله ، أو يقوض بنيانه المتين .

هؤلاء المستشرقون الحاقدون لهم أتباع ينقلون افكهم ، أو قل هم ذبول يحملون سمومهم .. وذبول المستشرقين هؤلاء يتسمون بأسماء المسلمين ويعيشون بينهم وربما احتلوا مواقع الصدارة والتوجيه في بعض وسائل الاعلام ، كهذا الكاتب الذي أفردوا له الصفحات في جريدة الأهرام والذي نسبوه الى الاسلام نسبا قويا حين وصفوه بأنه « من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين » بالاضافة الى ما يعتر به بأنه « من رواد الحركة القومية في مصر والوطن العربي » وهي الصفة التي ظهرت ملامحها في مقالاته بصفحة « الحوار القومي » بالأهرام (١)

(١) اكبر ظني أن المشرف على هذه الصفحة بالأهرام من الشيوعيين الذين يحتلون مراكز التوجيه والارشاد أو من العلمانيين الذين بروجون لفصل الدين عن الدولة بتقاطفين مع الشيوعية والاحاد .

حين أخذ يبيث أفكاره عما يسمونه « القومية العربية » وأنها هي الرباط الوثيق الذى يربط العرب بعضهم ببعض وكذلك سائر القوميات الأخرى بعد أن نحى الاسلام جانبا زاعما أنه لا تأثير له فى وحدة الدول وتقوية ما بينها من علائق •

وفى سلسلة مقالاته كتب هذا الذى وصفوه بأنه من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين — كتب مقالا بعنوان « الاسلام هو البدائل الالهية للمتغيرات العربية » ذكر فيه أن الاسلام دين العرب وحدهم وليس للناس كافة ، وأخذ يلوى زمام بعض النصوص القرآنية ويتجاهل البعض الآخر لكى يثبت للقراء أن الاسلام دين محلى للعرب وحدهم وينفى عنه عالميته التى أجمع عليها فقهاء المسلمين وعلمائهم منذ عصر النبوة الى أيامنا هذه • ويصف هراءه هذا بأنه من الحقائق القرآنية التى لا تقبل الجدل والحوار •

وبعد أن عرض هذا الزيغ الذى سماه حقائق قرآنية قال : « والذين يذهبون الى غير ذلك واهمون • والذين يذهبون الى أن الخطاب القرآنى باللغة العربية موجه الى عموم الناس ، والى البشرية جمعاء ، لا يدركون أبدا أنهم بذلك يضعون المولى سبحانه وتعالى الموضع الذى لا يليق أبدا بالانسان العاقل الحكيم — فضلا عن أنه لا يليق أبدا بذات المولى سبحانه وتعالى ، ولا بصفاته من حيث أنه المشرع العادل الحكيم ، الخبير البصير ، الذى يعلم فى يقين دقائق الحياة • ولنسأل هؤلاء ، ولعلمهم لا يعجزون عن المغالطة ، والجدل بالباطل : هل يليق بالعاقل الرشيد — فضلا عن المولى سبحانه وتعالى — أن يخاطب من لا يفهم العربية ، ذاهبا الى أن ذلك هو السبيل الى فهم المقصود من الخطاب ؟ هل يليق بالمولى سبحانه وتعالى أن يخاطب الهندى والصينى مثلا ، باللسان العربى المبين • الخ » الى أن قال « لا يليق أبدا بالمولى سبحانه وتعالى أن يضع لغبر العرب شريعة باللسان العربى المبين » ثم تساءل « هل يجوز على الله أن يحاسب الناس يوم القيامة على أساس من شريعة لم تنزل فى لغاتهم المختلفة ، ولم يفهموا ما جاء فيها من أوامر ونواه ، وحلال وحرام ، ويكون مع هذا هو العادل الحكيم ؟ » •

ورغم أنه صرح بأن الذين سيناقشونه في ضلاله هذا سوف يغالطون ويجادلون بالباطل .. فاننا نقول له ان معنى عبارتك الأخيرة أن الله ليس عادلا ولا حكيما لأنه فعلا سيحاسب الناس جميعا يوم القيامة على أساس شريعة الاسلام الذي جاء بها خاتم النبيين محمد ﷺ - تعالى الله عن قولك علوا كبيرا .

إذا كنت تؤمن ببعض القرآن وتكفر بالبعض فاننا نذكرك بقول الله تعالى الذي خاطب فيه رسول الله ﷺ « قل يأيتها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبى الأُمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون » ١٥٨ الأعراف . ألا تعنى هذه الآية الكريمة أن رسالة محمد ﷺ لعامة الناس ؟ ثم ما رأيك فى قول المولى عز وجل لنبيه محمد ﷺ « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » ٢٨ سبأ ، وقوله سبحانه « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » ١٠٧ الأنبياء . فهل كلمة « الناس » وكلمة « للعالمين » تعنى العرب وحدهم ؟ وما معنى قول الله تعالى « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » ٩ الصف . هل عبارة « ليظهره على الدين كله » تعنى ما كان عليه العرب وحدهم ؟ ثم ما معنى أن يقول الله سبحانه « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه » ٨ المائدة . ألا تعنى أن القرآن الكريم ناسخ لكل الكتب السماوية السابقة .

وانى أريد أن أسأل ذلك الكاتب الذى يحمل « الدكتوراة » والموصوف بأنه من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين : اذا كان الله تبارك وتعالى يأمر « أهل الكتاب » بالايمان ببعثة النبى محمد ﷺ فى قوله تعالى « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فقد جاءكم بشير ونذير ، والله على كل شيء قدير » ١٩ المائدة ، وفى قوله تعالى « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا

بأننا مسلمون » ٦٤ آل عمران ، وفي قوله تعالى « يأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم ... » ٤٧ النساء ... فماذا تقول في هذه الآيات ؟ هل هي موجهة لأهل الكتاب من العرب وحدهم أم على المستوى العالمى من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه ؟

واذا كانت الرسالة المحمدية للعرب وحدهم فما بال رسول الله ﷺ بعد صلح الحديبية يعمل على نشر الاسلام على المستوى العالمى فيرسل رسله الى الملوك وأصحاب الجاه والسلطان فى أطراف الجزيرة العربية ومن حولها يدعوهم الى الاسلام ويحملهم مسئولية أتباعهم .. ؟

واذا كانت الرسالة المحمدية للعرب وحدهم فما بال النبى ﷺ الذى قال الله تعالى عنه « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى » ما باله صلوات الله وسلامه عليه يخبر فيما صح عنه أن الله تعالى أعطاه خمسا لم يعطهن لأحد قبله ، ومن هذه الأمور الخمسة « وكان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة » .

واذا كانت الرسالة المحمدية للعرب وحدهم فلماذا يسلم سلمان الفارسى وصهيب الرومى ولماذا يدخل فى الاسلام أئمة كالبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة والقرطبى وابن كثير ... الخ الى غير هؤلاء من القمم الكبرى . ولماذا ينتشر الاسلام حتى يصل اليوم الى كل بقاع الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا حتى أن الدول الشيوعية الملحدة التى تنكر وجود الله تعالى بها مسلمون يؤمنون ببعثة النبى ﷺ ويسرون على تسريعة الاسلام ويؤمنون بعالميته .

ولا أملك لهذا الكاتب الموصوف بأنه من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين الا أن أقول له : تب الى الله تعالى من هذه الردة التى وقعت فيها فان باب التوبة مفتوح ورحمة الله واسعة فلا تكن من الطاعنين فى الاسلام . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم نخاري احمد عبده

(وما أبرئ نفسي ...)

« في دوامة النقائص »

تحت راية الآية الكريمة « وما أبرئ نفسي » شرقتنا ، وغربنا ،
وأفضنا في قضية نقد الذات ، باعتبارها دعوة دين ، ومطلب دنيا ،
وصمام أمن يحد من وطأة غازات الجبلة .

- ووقفنا - يومئذ - مع قرآن يحيط - متغلغلا - بجوانب هذا
الانسان المنتفخ ، الذي تتقاذفه نزعات متشاكسة ، وتتنازعه ، نقائص
عجيبة ، من يأس قاتل ، وأمل خاتل ، وفرح طاغ ، وحزن باغ ، وعجز
فاضح ، وغرور جامح ، وقصور مزر ، ومن تطاول ، وتضاؤل ، وعريضة ،
وتمرد .. الخ .

... نقائص تتكالب على الانسان فتجعله مسرح العليل ، وموطئ
الوهن ، متهما بالفعل أو بالقوة .

... ومن كان غرضا لكل هذه الأعراض قل أن يصفو ، أو يصح ، أو
يبوأ من التهم . كلما أخطأته تهمة ، عاجلته أخرى . ذلك أمر محتوم ،
ولا عاصم من أمر الله الا من رحم (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ،
ما زكا منكم من أحد أبدا ، ولكن الله يزكي من يشاء ...) النور ٢١ .
ورعاية لكل هذه الاعتبارات حكمت الآية على كل النفوس ، إذ
أوردت كلمة « نفس » معرفة بـ « ال » التي تفيد الجنس - ثم
استثنت (وما أبرئ نفسي ، ان النفس لأماراة بالسوء الا ما رحم ربي ،
ان ربي غفور رحيم) .

والأغوار الانسانية المكتظة بالأضداد الثائرة ، لا تسكن وان لم
نوقد عليها ، ونوالها بالتقليب ، بالمراجعة ، والمحاسبة ، والنقد بغية
الاقلاع ، وتصحيح المسار •

واقترحام أغوار النفس ، وكفها عن الجرائر التي تفسد الدنيا ،
أو تضل عن الآخرة ، عمل بطولى يباركه رب العالمين (لله أشد فرحاً
بتوبة عبده حين يتوب إليه ، من أحدكم ، كانت راحلته بأرض فلاة
فانفلتت منه ، وعليها طعامه ، وشرابه ، فأيس منها ، فأتى شجرة ،
فاضطجع في ظلها ، قد آيس من راحلته ، فبينما هو كذلك ، إذ هو بها
قائمة عنده ، فأخذ بخطامها ، ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي ،
وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح) من الصحيحين ، واللفظ لمسلم •

ان التوبة وليدة النقد • والمولى اذ ييسط يده بالليل ليتوب مسيء
النهار ، وبالنهار ليتوب مسيء الليل ، يغري عباده بمراجعة الصغائر ،
ومحاسبة الأنفس ، ونقد المواقف ، وتحري الأحسن ، كي تمخر بالأحسن
عباب الدنيا ، وترسو به - في الآخرة - على مرافئ الأمان •

كل حزب بما لديهم فرحون

والنقد - بما يستتبعه - تخضع له كائنات أخرى ، حية ، وغير
حية ، فالعيون الكريمة من ذهب ، ونحوه تنقد فتمتحن بالنار لتلفظ ماتحمل
من زبد ، ومن دخل « فساد » •

كذلك ثمرات النخيل ، والأعناب ، وغيرها مما تنبت الأرض • نوقد
عليها ، ونستخلص من ذوبها ، حلاوة ، ورزقا حسنا •

ان النقد - فوق كونه اتجاها اسلاميا - حقيقة كونية تبتلى بها
المعادن في المناجم ، والأحجار في الأغوار ، والاحياء على الارض ، وفي
الامواه ، والذرات طى العناصر ، وتبتلى بها المعنويات من خطط ،
ونتائج ... الخ (أنزل من السماء ماء ، فسالت أودية بقدرها ، فاحتمل
السيل زبدا رايبا،ومما يوقد عليه في النار ابتغاء حلية ، أو متاع زبد مثله
كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع

الناس فيمكنك في الأرض ٥٠ (الرد (١٧) والذوات ، أو الشخصيات التي تتعرض للنقد منها : الحقيقية ، ومنها الاعتبارية •

والأنظمة الإسلامية المتعددة التي تتراءى في الساحة الإسلامية شخصيات اعتبارية يعترها ما يعترى الأفراد : فهي تصح ، وتعتل ، وتميل ، وتعديل ، وتغلو ، وتتوسط ، وتتعثر ، وتتمالك ، وتصحو ، وتغفو ، وتفقد الرشد ، وتهلك ، وتجمع فتحتاج الى الشكيم •

هي كائنات حية ، تلبس معنى من معانى الحياة ، وتصاب بأعراض الموت ، وتهلك •

والشكيم الذى يكبح جماح هذه الشخصيات الاعتبارية ، هو الزمام الذى يضبط حركات الأفراد ويحكم سكاتها •

هو الدين بكل قيمه ، ونظمه ، وسلوكياته ، وهداياته التى تورث الانضباط ، وتهدى الى الحكمة ، وتحقق الأخوة ، وتفرض التفصح ، والتقدم ، والسبق (كنتم خير أمة أخرجت للناس) •

وتتمرد هذه الأنظمة المتراحمة على هاتف الدين ، معجبة بما ترى ، عاشقة للذات ، متعصبة تعصبا أعمى ، يضعها تحت طائلة أوله سبحانه : (فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا ، كل حزب بما لديهم فرحون • فذرهم في غمرتهم حتى حين) المؤمنون ٥٣ - ٥٤ •

ومن احتوته الغمرة يساق بظلفه الى حتفه فلا يعي ، وتحاك حوله المؤمرات ولا يفطن ، ويملى له فيحاط بالحشود ، ويفتن بالأموال ، ويستدرج ولا يبصر (أيجسبون أنما نمدهم به من مال ، وبنين فسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) •

(في لهب النقد ولا نحترق)

ونحن - معشر الأنصار - كيان متميز بين الأنظمة المتنافرة ، الا أننا نواجه ، كما يواجهون ، الصروف والظروف ، ونذر التجمد ، ومحاولات الحشر في مضايق ، وسرايب مضلة ، محرومين من أن نرتع في رياض الاسلام المترامية ، وننعم بالأرواح ، والأكل •

ولا مراء في أننا معشر الأنصار ، على ثغر من ثغور الاسلام حيوى
خطير ، على خط العقيدة ، حيث ترفرف راية التوحيد •

ولا نزاع في أن قرار كلمة التوحيد ، وتعميق مفاهيمها حتى تغدو
الكلمة أساسا لصرح شامخ وأصلا لشجرة فرعاء •• كان الهدف الأول
لدين يصنع للأولى ، والآخرة ، ويعظ الحاضر بالماضى ، ويحسب حساب
الغد القريب ، والمستقبل البعيد •

ولكن الأمة عبرت مرحلة التركيز على العقيدة في زمن قياسي (ثلاثة
عشر عاما) ثم دخلت بالدعوة — على أجنحة التوحيد — الطور الثانى من
أطوارها : طور الحركة ، والانتشار ، والتصدي بعد الصمود •

في تلك الفترة أوقد الاسلام على العقيدة حتى طاب جناها • تحدث
القرآن عنها مباشرة ، ونفذ اليها من خلال الوجود وأسراره ، ونفذ من
خلالها الى الوجود وأسراره ، موحيا بالارتباط الوثيق بين العقيدة
والحياة • والاسلام اذ يوقد على العقيدة كما لم يوقد على شىء ، كان
في الوقت نفسه يهيب المسلمين بالانطلاقة الكبرى ويخطرهم على النحو
الذى يؤهلهم لحمل مسئولية البشرية كلها « كنتم خير أمة أخرجت للناس »
وبتوفيق الله ، وحرارة العقيدة كانوا يأترون ، وينتهون ، فور
ارتفاع صوت الحق بـ « افعلوا » أو « كفوا » (واذكروا نعمة الله
عليكم ، وميثاقه الذى واثقكم به ، اذ قلتم سمعنا ، وأطعنا ، واتقوا
الله ، ان الله عليم بذات الصدور) •

كذلك كانوا يوم دعوا للعبادات ، وأمروا بالصالحات ، ويوم نهوا
عن المحرمات ، وردوا عن المتشابهات بكلمات تحرك أول ما تحرك أوتار
العقيدة ، وتنفذ من خلالها الى العقل ، والجوارح ، وسائر القوى
التنفيذية •

والمطالب اذ تعلن من خلال العقيدة لا يوقفها تلاعب ، أو تجايل ،
بخلاف قوانين الأرض التى لا تتأزرها عقيدة •

ولقد استنفذ اقرار العقيدة جهد جهيدا • ذلك لأن القوى المضادة
فطنت لرامى كلمة التوحيد ، واستشعرت الأخطار التى تنعش خلالها

مهدة الأوضاع ، والسلطان ، والوجود الجاهلى كله ، فلا عجب اذا
تمردوا ، وقاوموا (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون)
ولو أن محمدا صلى الله عليه وسلم نادى بها قرشية أو أثارها قومية ،
أو جاء بها اجتماعية أو ... ، لما اهتموا كثيرا ، أما كلمة التوحيد
بحقائقها الرهيبة التى تتل العروش ، وتلغى الامتيازات ، وترفع من
شأن الضعفاء الى مستوى الأشراف .

لقد أدركت القوى الأخرى أن العقيدة الإسلامية نجية ، وأنها
تتمحصر لتجنب الحرية الكاسحة ، لتلد قيما ، وأعرافا ، وأوضاعا غير
التى ألفوها ، تغير وجه الحياة . لا قيود ، ولا استبداد ، ولا زيف ، ولا
استغلال .

أدركوا أنها منهج حياة ، وأنها أجل من أن تنحصر فى حيز محدود
لترفع عند الملومات ، أو ترتل عند الجملوات ، أو يتمتم بها فى الحلقات ،
أو تتحرك . ولكن لا يتجاوز حدها القبور ، والأضرحة ، ومحافل البلاء
الذين لا يؤمنون الا وهم مشركون (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم
مشركون) هكذا تطوق كلمة التوحيد التى رجحت على كل الأثقال وملاّت
أقطار السموات .

وقرة عين القوى المضادة أن تغدو الكلمة حبيسة الكتب ، وأن تصير
فلسفة ذات شروح ، وحواشن نشقشق بمضمونها على المنابر ، أو حين
نجدل ، ونناظر ، ونحاضر . حسبنا ذلك من عقيدة أنزلت لتسرى روحا
فى الكون كله .

وكيد الشيطان ، وغيظ الأعداء أن تلتحم الكلمة بالحياة ، والعقيدة
بالسلوك دون أن يكون هناك انفصام بين الصياغة الذهنية ، وبين
السلوك ، وهم شياطين الانس والجن تحقيق هذا الانفصام وضمنان
استمراريته .

والجماعة التى تعطل شعاعات حيوية تجود بها العقيدة ، وتغفل
عن « ولأئد » كلمة التوحيد : من حرية ، وشموخ ، وعزة ، ووعى كامل
وسبق دائم ، واعتلاء وامتلاء ... جماعة لم تطعم رحيق العقيدة .

أعود فأقول : ان وعاء العقيدة عظيم ملىء ، نواجه بها الحياة
نعدلها ونعلو بها • فالعقيدة في الاسلام ليست فلسفية ، شخصية ، تقبع
أو تدور في حيز ضيق ، بل هي مفاعل يحكم السلوك ، والأسلوب ،
والعلاقات كلها من سياسية ، واجتماعية ، واقتصادية •
هي اقتحام للمشاكل ، ووعي — في نور الله — بالأبعاد ، وصمود
في مواجهتها ، واصرار على حلها •

هي الحياة • والحياة بأولها ، وآخرها وحدة متكاملة أساسها
العقيدة ، وقوامها المودة ، والرحمة ، وجناحها العمل الرشيد المخلص —
أ كذلك مفهوم العقيدة عندنا نحن معشر الأنصار ؟

والثلاثة عشر عاما التي ركز فيها رسول الله على العقيدة • أتعتبر
حدا أدنى ، ولا حد للأكثر ؟ أم هي حد أقصى ومن زاد أو استزاد فقد
أربى ، وابتدع ، وجاوز المدة التي ارتضيت للعكوف على أسلوب واحد
أو رئية كافية للفراغ من التوطيد ، ووضع حجر الأساس ، والانتقال
الى طور آخر يتميز بالحركة والشمولية ؟ • والضرب الى ما لا نهاية على
وتيرة واحدة ، أهو مخالفة للسنة ؟ كيف وقد عكف نوح عليه السلام
على ارساء قواعد التوحيد ألف سنة الا خمسين ؟ ولكن نوحا عليه السلام
بعد هذا العمر المثالي قطع الأشجار ، ولحم الألواح • وصنع الفلك ،
ثم تلقى أعداء الله الضربة القاضية ، ومعنى هذا أن للصبر حدودا ، وأن
في الأرض مراغما كثيرا وسعة ، وأن المؤمن ينهج كل نهج متاح ليحقق
الحق ، ويبطل الباطل • • يصنع الفلك ليشق به يما متلاطم الأمواج •
فمن فينا يصنع الفلك لمسلمين نتقاذفهم أمواج كالجبال ؟ والى متى
نظل نطرق في حديد بارد ؟

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتضن العقيدة مركزا عليها
زمننا ، وانتهت فترة الحضانة ، ونشط رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستثمر العقيدة لصالح الاسلام كله ، بل لصالح البشرية قاطبة ،
وبتوظيف العقيدة لصالح الحياة ، والأحياء ، أعلنوا عنها أحسن اعلان ،
والحق أن البشرية لا تلتفت الى عقيدة مجردة لا تأثير لها على الواقع ،
لا تترك طابعها على حياة أصحابها ، ولا تتمثل حية ، فEMALE في معتقبيها •

في أمة تتوشح بالاسلام كله ، لا تؤمن ببعض الكتاب ، وتكفر ببعض .
والعقيدة — بلا شك — خير كلها ، ولا يأتي الخير بالشر . ولكن
الشر ربما يتولد من الخلو ، أو المشادة ، أو الأسلوب ، وكيفية تناول ،
أو من اغفال جوانب الدين الأخرى ، غافلين عن أن أوعية الدين ، وقنواته
أوان مستطرفة يغذو بعضها بعضا ، أو أوردة ، وشرابين تتعاون كلها
لتوفير أسباب الحياة .

ان العقيدة كما كانت مبعث حرارة ، وحركة ، ونور ، كانت
— كذلك — أجنحة تحليق ، وطريق سيادة ، ومنها تنبثق كل القوى
الذاتية التي تكفل الخلود ، والصمود ، والنمو المطرد .

فعجب لقوم يحفل دينهم بكل هذه القوى ، ويأبون الا أن يمسوا
ويصبحوا مهيضى الجناح مشلولى الحركة ، أذلة ، عالة ، متخلفين ،
غاية جهدهم أن يصرخوا في واد ، وينفخوا في رماد .

ونحن معشر الأنصار ، متى تتفتح أبصارنا على أطوار الدعوة
وآفاق العقيدة ؟ .

بخارى أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

في ساحة القتال وبين صفوف مجاهدى أفغانستان استشهد ابن
من أبناء أنصار السنة المحمدية بطوخ طنبشا هو الأخ سيد أحمد القلشى
الذى يعتبر أول شهيد من أنصار السنة المحمدية .

نسأل الله تعالى أن يلحقنا به في جنة الخلد وأن يوفق المجاهدين
في سبيل الله وأن يحقق لهم النصر على أعداء الله الملحددين .

التوحيد

بَابُ السُّنَّةِ

يُقَدِّمُهُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
الرَّئِيسِ لِعَامِّ الْجَمَاعَةِ

تحريم التقاطع والتحاسد بين المؤمنين

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تقاطعوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله اخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) .
رواه البخارى ومالك وأبو داود والترمذى وأحمد بن حنبل واللفظ له

تعريف بالراوي

أنس بن مالك : —

هو أنس بن مالك بن النضر بن زيد ، الأنصارى الخزرجى ، والخزرج هو أخو الأوس ، والأنصار كلهم من أولاد الأوس والخزرج . سماهم الله تعالى الأنصار ، لما نصرُوا النَبى صلى الله عليه وسلم وآووه ، وهم جمع نصير ، كأشراف وشريف .

لما قدم النَبى صلى الله عليه وسلم المدينة ، كان عمر أنس رضى الله عنه عشر سنين ، على المشهور . فخدم النَبى مدة إقامته بالمدينة ، وهى عشر سنين ، وكان أنس يعرف بخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان هو يتسمى بذلك ويفتخر به .

وأمه أم سليم بنت ملحان بكسر الميم . وفى البخارى ومسلم وغيرهما

حريم العداوة والبغضاء بين المؤمنين
فيما بينهم . (أنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ؟)
المائدة ٩١

ومن أجل هذا المعنى حرم الله المشى بالنميمة ، لما يترتب عليها من
أنواع العداوة والبغضاء .

فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم (لا تباغضوا) أى لا تفعلوا
أسباب البغض الذى يكون لغير الله تعالى . فإذا كان البغض لله ، والحب
لله ، فذلك من الايمان ، كأن يكره المسلم رجلا بذىء اللسان ، أو كثير
الفحش ، أو كثير الحلف ، أو تارك الصلاة ، أو من يجهر بالمعصية ،
أو المبتدع في دينه وعبادته ، فذلك كله من الكره لله ، يثاب عليه فاعله .
لأن الكره والحب لا يكون لغرض خاص ، بل لله تعالى .

وقد دلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسباب الألفة والمودة
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (والذى نفسى بيده ، لن تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا
فعلتوه تحاببتم : أفشوا السلام بينكم) . رواه مسلم .

ومن حديث أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال : (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة ؟
قالوا بلى يا رسول الله . قال : اصلاح ذات البين . فان افساد ذات البين
هى الحالقة . لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين) . رواه أحمد
وأبو داود واللفظ للأخير .

وأخرج الامام أحمد من حديث أسماء بنت يزيد ، عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال : (ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله .
قال : المشاءون بالنميمة المفرقون للأحبة) .

وقال العلامة السفاريني : وأما البغض لله فهو من أوثق عرى
الايمان ، وليس داخلا في النهى ، فلو ظهر لرجل في أخيه شر فأبغضه كان
معذورا .

وقال الحافظ ابن رجب : لما كثر من خلاف الناس في مسائل الدين ،
وكثر تفرقهم ، كثر بذلك تباغضهم ، وكل منهم يظهر أنه يبغض لله ، وقد

يكون في نفس الأمر معذورا ، وقد لا يكون معذورا ، بل يكون متبعا لهواه مقصرا في البحث عن معرفة ما يبغض عليه ، فان كثيرا من البغض كذلك انما يقع لمخالفة متبوع يظن أنه لا يقول الا الحق . وهذا الظن خطأ قطعاً . قد يكون الحامل على الميل اليه مجرد الهوى ، أو عادة التقليد ، وكل هذا يقدح في كون هذا البغض لله ، ولكنه اتباع لميول النفس . أه فالواجب على المؤمن أن ينصح نفسه ، ويتحرر مما أشكل عليه ، فلا يدخل نفسه فيه خشية أن يقع فيما نهى عنه من البغض المحرم .

ولا تدابروا :-

التدابير معناه الهجران . مأخوذ من أن يولى الرجل صاحبه دبره ، ويعرض بوجهه عنه وهو التقاطع . وقيل معناه الاعراض لأن من أبغض أعرض . ومن أعرض ولى دبره والمحـب بالعكس .

ولا تحاسدوا :-

الحسد معناه تمنى زوال نعمة الغير ، وهو من أسباب الكراهية التي حرمها الاسلام .

قال الحافظ ابن رجب : الحسد من طبائع البشر ، وهو أن يكره الانسان أن يفوقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل أو النعم . والناس بالنسبة للحسد أقسام : فمنهم من يسعى في زوال نعمة المحسود بالبغى عليه ، بالقول والفعل ، ومنهم من يسعى في نقل ذلك الى نفسه ، ومنهم من يسعى في ازالته عن المحسود فقط ، من غير نقله الى نفسه ، وهو شر الحسد وأخبثه . وهذا هو الحسد المذموم المنهى عنه . وهذا الحسد كان ذنب ابليس ، حيث حسد آدم عليه السلام ، لما رآه قد فلق على الملائكة ، بأن خلقه الله بيده ، وأسجد له الملائكة ، وعلمه الاسماء كلها ، وأسكنه جنته . فما زال ابليس يسعى في اخراجه من الجنة حتى أخرج منها .

وقد وصف الله اليهود بالحسد لرؤسول الله والمؤمنين ، في مواضع كثيرة من كتابه كقوله تعالى (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد

إيمانكم كفارا ، حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) •

١٠٩ - البقرة

وقوله تعالى : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)

٥٤ - النساء

فاليهود حسدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبوة ،

وحسدوا صحابته على إيمانهم ، وتألف قلوبهم ، والنصر على الأعداء •

وأخرج أبو داود عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال : (يصيب أمتي داء الأمم • قالوا يا نبي الله وما داء الأمم ؟ •

قال : الاشر والبطر ، والتكاثر والتنافس في الدنيا ، والتباغض والتحاسد

حتى يكون البغى ثم الهرج - أي القتل) •

وهو منتهى الفوضى حيث يضرب بعضهم رقاب بعض •

أما قوله صلى الله عليه وسلم : « لا حسد الا في اثنتين : رجل آتاه

الله مالا فسلطه على هلكته في الحق (أي ينفقه فيما أحل الله وشرع)

ورجل آتاه الله الحكمة (العلم والسنة) فهو يقضى بها ويعلمها » •

متفق عليه واللفظ للبخاري •

فالحسد هنا الغبطة والسرور ، وتسميته حسدا من باب المشاكلة ،

ومعناه أن الانسان يتمنى أن يكون مثل صاحب المال الذي ينفقه في سبيل

الله ، أو يتمنى أن يكون مثل صاحب العمل الذي يقضى به ويعلمه الناس •

وكلاهما مرغوب فيه •

وقوله (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) :

يؤيده ما جاء في الصحيحين عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق

ثلاث ليال ، يلتقيان ، فيعرض هذا ، ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ

بالمسلم •

قال الحافظ ابن رجب : كل ذلك في التقاطع للأمور الدنيوية ، وأما

لأجل الدين فيجوز الزيادة على الثلاث • نص عليه الامام أحمد واستدل

بقصة الثلاثة الذين خلفوا (حين غزوة تبوك) وأمر النبي صلى الله عليه

وسلم ، بهجرانهم • كما أباح هجران أهل البدع المغلظة ، والدعاسة الى

الأهواء •

أقول : - يدخل في هذا تارك الصلاة ، وأهل التمثيل الماكن، والغناء والرقص ، ومؤلف كلمات المغنين والمطربين والملحنين ، وأبطال الألاعيب التي تشغل الناس عن الصلاة وتلهيهم بها ، وسدنة القبور، والذين يأكلون السحت والنذور ، ويسكتون على الشراكيات ومن على شاكلتهم من المداخين للكبراء والرؤساء ، والعلماء غير العاملين ، الذي يقولون ما لا يفعلون ، والشعراء الذين هم في كل واد يهيمون : من مديح كاذب أو هجاء عن هوى ، أو اطراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في البردة للبوصيري : -

ومن جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
ومعناه أن الدنيا والآخرة من جود رسول الله ، الذي اشتملت علومه علم اللوح المحفوظ ، وما يسطره القلم من مقادير الله • فأى شرك بالله أبلغ وأفحش من هذا الشرك والضلال المبين • وبعد ذلك يأتي المتصوفة ويتعبدون الله بهذه الشراكيات ، كما تخصص الاذاعة والتلفاز من يلقي هذا الاطراء الشنيع والافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي قال : (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) •

ما يستفاد من الحديث

- ١ - تحريم بغض المسلم لأخيه المسلم ، والأعراض عنه ، وقطيعة بغير عذر شرعي •
- ٢ - تجنب ما يثير الشحناء والكراهية بين المسلمين •
- ٣ - تحريم الهجر والخصام فوق ثلاث ليال • وخير المتخاصمين الذي يبدأ بالسلام •
- ٤ - الحث على أن يكون المسلمون اخوة متحابين (قال تعالى : انما المؤمنون اخوة) •
- ٥ - افشاء السلام من علامات المحبة •
- ٦ - كذلك المصافحة فقد ورد عن عمر بن عبد العزيز : (تصافحوا فانها تذهب الشحناء) •
- ٧ - تحريم الحبس الذي أساسه كراهية الخير للناس •

والله ولي التوفيق

محمد علي عبد الرحيم

بَابُ الْفَتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ : محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

من كثرة ما يرد الى المجلة من رسائل ، فأننا نضطر الى استبعاد
الرسائل التي تتعدد فيها الأسئلة ، أو الطويلة أو التي تنطوي على مشاكل
خاصة ، أو رديئة الخط ، وذلك حرصا على ما ينفع جمهور القراء .
وليعلم السائلون أن الاجابة تأخذ دورها في النشر بالمجلة فلا يعجل
السائل لأننا لا نهمل ما يفيد القراء الكرام والله المستعان .

س : يسأل القارئ ابراهيم حسن محمود من الفيوم عن صحة
الحديث (اغتتم خمسا قبل خمس : حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك
وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك) .

ج : لم يرد في كتب السنة الستة ، ولكن رواه الحاكم والبيهقي . ذكر
العجلوني في كتابه كشف الخفاء : عن ابن عباس قال : قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه ، ورواه أحمد في الزهد — وهو
حديث مرسل عند البيهقي عن عمرو بن ميمون — ومعنى الحديث صحيح .
س : ويسأل القارئ : عبد المعبود سليم من المنصورة عن صحة
الحديثين :

أ — (أعوذ بالله من غضب الحليم) والجواب ليس بحديث .
ب — (أعوذ بالله من عمامة حماء) — أى لا عذبة لها — قال
السيوطي لا أصل له .

س : ويسأل الطالب بالأزهر / منير مصطفى عن حديث (كل الناس
أفقه منك يا عمر) .

ج : ليس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن قاله

عمر رضى الله عنه موبخا نفسه تواضعا - فهل نجد من أهل العلم من يقتدى بعمر ، ويتهم نفسه في فتاويه التى لا تستند الى دليل ؟ والله تعالى يخاطب نبيه بقوله (وقل رب زدنى علما) • فاللهم زدنا علما وفقهنا في ديننا • اللهم آمين •

س : ورد الينا رسائل عديدة من القراء يسألون عن صحة ما يقال عن الأدعية بالمسبعات العشر ، ويسألون عن صحتها وهل ورد بها حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم • وكذلك وردت الينا رسائل بها صورة مما يقال عنها وصية الشيخ أحمد الذى وصف بأنه خادم الحجرة النبوية • ج : المسبعات العشر من تأليف الصوفية والتعبد بها اتباع لما يبتدعه الصوفية في العبادات فعليك بالقرآن الكريم ، والأدعية المأثورة عن نبي الهدى صلى الله عليه وسلم في كتاب الكلم الطيب لابن تيمية أو الوابل الصيب لابن القيم •

أما وصية الشيخ أحمد المسمى بخادم الحجرة النبوية : فهي وصية وهمية وما جاء فيها كله باطل وكذب ويجب عدم نشرها •

س : ويسأل القارىء / عبد التواب عبد القادر من طهما بالعياط جيزة فيقول / هل يوجد حديث قدسى يشير الى أن العبد يقول للشئ كن فيكون ؟

ج : هذا كذب وافتراء على الله • غالكلمة الكونية (كن فيكون) ملك لله وحده • بها خلق السموات والأرض وبها خلق الجنة والنار ، وبها خلق كل شئ في ملكوت السموات والأرض ، ولم يمنحها أحدا من خلقه حتى يكون شبيها لله يخلق ويرزق ويقول للشئ كن فيكون • ومن صدق بذلك كفر بقدره الله وجعل له مثيلا (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) وهذه القضية من اختراع الصوفية ليضيفوا على مشايخهم نوعا من القداسة ، فهم حرفوا الحديث القدسى الصحيح الذى ورد فيه (ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع ، وبصره الذى يبصر ، ويده التى تبطش - فدست الصوفية على الحديث كذبا وزورا (يكون عبدى ربانيا يقول للشئ كن فيكون)

ويجب عدم تصديقهم فيما هو شرك بالله تعالى والله أعلم •

س : وكتبت اليينا الأنسة نجاح محمد ابراهيم من سيد غازى بكفر الشيخ : تطلب منا قولاً فصلاً في عمل المرأة • وشكر الله لها ألا يجرفها دعاة السوء ، وعلماء العصر الذى يحلون ما حرم الله • والقول الفصل فى هذا الأمر باختصار :

كل عمل للمرأة فى محيط نسائى كمعلمة للبنات ، أو ممرضة للنساء فقط فهو حلال لعدم وجود الاختلاط • وكل عمل للمرأة فى المصالح والشركات والبريد والدوائر الحكومية والبنوك ، ويدعو هذا العمل الى الاختلاط بين الرجل والمرأة فهو حرام • أما قول الله عز وجل (وقرن فى بيوتكن) فان كان الخطاب لنساء النبى صلى الله عليه وسلم فعامة النساء أولى بالأخذ به وخاصة فى أوقات الفتن كما يشاهد اليوم •

س : ونقول للقارىء عبد العزيز محمود من محلة اللبن بالغربية : اذا كانت البنت نجوى من أم والبنت سعدية من أم أخرى وأبوهما واحد فيحرم زواج احدهما من ابن يعتبر أخا لهما من الأب •

س : ويسأل القارىء / عبد الله فرج من كفر الزيات : عمن تزوج فتاة وبعد الزواج أراد أن يطلقها لعدم موافقتها على ترك العمل لرعاية طفلها • ويريد بياناً شافياً فى الأمر •

ج : وزيادة على ما ذكرته فى الاجابة على سؤال سابق عن عمل المرأة نقول : أ — ان كان تم شرط بينكما عند عقد الزواج على ترك العمل ، فلك ذلك ويجب عليها الطاعة •

ب — وان لم يكن هناك شرط مسبق عند العقد ، وحالتكما رقيقة ، وتعمل فى محيط نسائى بدون اختلاط مع الرجال جاز لها العمل •

ج — وان كان العمل يدعو الى الاختلاط بين الجنسين كما يشاهد فى البنوك والوزارات والشركات ، يحرم عليها العمل فى هذا الاختلاط • ولا عبرة بقول بعض علماء اليوم : ان الاسلام لم يحرم على المرأة العمل ويجب أن يوضحوا للناس ضرر الاختلاط ، وألا يكتموا قول الله تعالى : ((واذا سألتهم من متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) • كما أن الاسلام

حرص على عدم الاختلاط في دور العلم ودور العبادة ، فجعل للنساء صفوفًا من وراء صفوف الرجال • كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل للنساء موعدا يعظهن فيه بعيدا عن الرجال • والله أعلم •

س : ونقول للسائل / محمد القلشي من طوخ طنابشا منوفية : -

تحضير الأرواح من أنواع الدجل والشعوذة • وادعائهم أنه يمكن تحضير روح لشخص معين بعد الوفاة فذلك من الوهم والكذب • أما تساؤلاته الكثيرة فلا نستطيع الإجابة عليها لضيق المقام ويكفى أن نقول أن ما ورد عن أن الله تعالى أعان النبي صلى الله عليه وسلم على الشيطان فأسلم فذلك صحيح والله أعلم •

س : ونقول للطالب ... أنه يجوز زواج الأخت من الام على أخيك من الاب ما لم يوجد مانع شرعى •

س : وفي رسالة طويلة لأحمد حمادة من محلة اللبن في بسيون ملخصها أن فاطمة رضى الله عنها ولدت الحسين وقت أذان المغرب • ثم قامت واغتسلت وصلت العشاء - فهذا كذب من وضع الشيعة الذين يعبدون آل البيت ويقدسونهم •

س : ونقول للقارىء / وليد مصطفى بالاسكندرية : ان كثرة خروج الريح منك الناقض للوضوء يكون من الغازات في الجهاز الهضمي ، وحبس الريح له ضرر بليغ • فان كنت مصابا بانفلات الريح فشأنك شأن المعذور بسلس البول : له أن يتوضأ ثم يصلى • وان انفلت منك ريح أثناء الصلاة فالصلاة صحيحة • والله أعلم •

س : وتسأل الأنسة أ • ص • أ من دمنهور فتقول : هل الوضوء ثلاث مرات يعدل الغسل ؟

ج : كلا فالغسل غسل ، والوضوء وضوء ، غير أن الغسل مع نية الوضوء يغنى عن الوضوء • أما الوضوء ألف مرة فلا يغنى عن الغسل والله أعلم •

س : ويسأل القارىء رجب حسنى من مركز الفشن عن قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » •

ج : أى اسألوا أهل العلم والمعاملين بدينهم ، والذين يخشون الله تعالى : فى أمور الدين فان كانوا مبتدعين كمن يبيع التوسل بالموتى ولو كانوا أولياء — فهم ليسوا أمناء على دين الله ولكنهم غششة يريدون عرض الحياة الدنيا •

هذا فى الأمور الدينية — وان كان أمرا من أمور الدنيا — فالسؤال يوجه الى أهل العلم بهذه الأمور •

فيسأل الخبير عن موعد الزرع وحصده ، وعن محاربة الآفات لأنه من أهل الذكر فى الزراعة •

ففى أمور الحج لا يسأل عنها المهندس ، ولا المحاسب ، ولكن يسأل عنها أهل الذكر فى الحج العاملون المتفقهون •

واذا أردت بناء بيت أو تشييد مصنع ، فهل تسأل علماء الدين ؟ فإهل الذكر فى هذا الباب هم المهندسون • والله أعلم •

س : ويقول القارىء / الأمير زيان من أصفون باسنا — هل يجوز للمؤذن فى الفجر أن يزيد على الأذان « لا اله الا الله (ثلاث مرات) المعبود ، سبحان من لا يتغير ولا يتبدل ، سبحان الأول والآخر والظاهر والباطن .. الخ » •

ج : الأذان توقيفى والفاظه محدودة أولها الله أكبر وآخرها لا اله الا الله — ثم يسن للمؤذن ولكل من سمعه أن يصلى على رسول الله ﷺ سرا بالصيغة الابراهيمية وما عدا ذلك من زيادة فى الأذان فبدعة غير مشروعة ويتعين تركها لأن الله تعالى لا يقبل الا ما شرع • أما شرع الناس وما يبتدعونه من زيادة فى الأذان أو قراءة قرآن على الموتى فهذا من البدع وكل بدعة فى الدين ضلالة • والله أعلم •

س : نقول للطالب / محمد دياب بمدرسة جبهة الثانوية : ان الذى يدعو ويقول بجاه النبى أو ببركة النبى — لا يعرف للنبى حقه ويجب أن يكون الدعاء خالصا لله فقط غير مشروط أو بواسطة جاه نبى ، أو بركة عبد فمثل هذا الدعاء لا تفتح له أبواب السماء بالقبول لأنه دعاء بدعى لا يصدر الا من المتصوفة الذين يعبدون الله ويزجون بأرباب القبور فى الدعاء •

والله تعالى يجيب دعاء من دعاه حيث يقول « أدعوني استجب لكم »
وقال « ادعوا ربكم تضرعا وخفية » والمهم ألا تتوسل في الدعاء إلا بعملك
أنف كأصحاب الغار الثلاثة • والله أعلم •

س : أحد القراء بشبين الكوم يسأل عن صحة الحديث (يابن آدم
تفرغ لعبادتي أسد فقرك ، وأملأ صدرك غنى ، • الخ) من الأحاديث
القدسية المطعون فيها • والاسلام يأمر بالعمل دينا ودنيا • أما التفرغ
للعبادة دون كسب العمل فليس من الاسلام •

س : ويسأل قارىء عن معنى قوله تعالى (أتى أمر الله فلا
تستعجلوه) •

ج : هذا مطلع سورة النحل أى قرب قيام الساعة فلا تستعجلوا
العذاب الذى أوعد به النبى صلى الله عليه وسلم •

وقرب قيام الساعة : بالنسبة لأيام الله لا أيام الدنيا ، ولهذا يقول
صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى (بعثت وقيام الساعة هكذا -
وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى) •

س : ويسأل القارىء / العربى جمعه من الأخماس بحيره عن صحة
الحديثين الآتين : -

أ - (الجنة تحت أقدام الأمهات) بالبحث عنه لم يرد فى السنن
ولكن رواه الخطيب البغدادى وهو مشهور على ألسنة الناس • ومعناه
أن بر الأمهات يدخل الجنة •

ب - (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) •

ج : قال الثقات من المحدثين : لا نعرفه - ولكن المعنى صحيح •
وقال ابن حجر لم يرد بهذا اللفظ ولكن يدل على معناه قوله صلى الله عليه
وسلم (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
حتى يأتى أمر الله) رواه البخارى ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه

س : ويسأل القارىء سيد عبد العزيز من شبين القناطر عن صحة

الحديث (اياكم وخضراء الدمن • قالوا وما هي ؟ قال المرأة الحسناء التي تنبت في منابت السوء) •

ج : قال عنه الدار قطنى لا يصح — وذكره العسكرى في الأمثال — وفيه كراهية نكاح ذات المنظر الحسن والباطن قبيح فاسد ، كمن يتزوج الجميلة التي همها الرقص والنجاح في التمثيل والغناء •

س : ويسأل القارىء / أحمد عبدالله محمود من هربيط شرقية عن صحة الحديث (ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة)

ج : صحة الحديث (ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) حديث صحيح أخرجه البخارى ولكن الصوفية وعباد القبور حرقوا قول الرسول الكريم فوضعوا كلمة (قبرى) بدل (بيتى) وهل كان للنبي صلى الله عليه وسلم قبر في حياته ؟

س : ويسأل القارىء محمود المصرى من القوصية بأسىوط عن معنى الآية الكريمة (وحملناه على ذات ألواح ودسر) •

ج : يقول المفسرون حملنا نوحا على السفينة ذات الألواح الخشبية العريضة المشدودة بالمسامير — وهى السفينة التي صنعها نوح بأمر الله ووحيه حيث قال (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون) •

س : ونقول للقارىء ك • ع • أ من مركز بيا يجوز لك أن تتزوج من بنت خالك التي لم ترضع من أمك وأنت لم ترضع من أمها • أما خلافتك بينك وبين أبيك بشأن اختيار الزوجة فنحن لا نقوى على فتح باب المشاكل العائلية في هذه العجالة التي يستفيد منها القراء •

س : ونقول للقارىء ابراهيم جبر من ابيار كفر الزيات : ان قول المؤذن يوم الجمعة والخطيب على المنبر (اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت) فالمداومة عليها بدعة — وان قالها مرة ولم يلتزمها فلا داعى لاحداث المشاكل •

س : وقد كتب الينا القارىء / عبد الله عليان من قميش الحمراء بالشوبك أكثر من مرة عن مسجد في قبلته قبر معزول عن المسجد — وقد

أجبتنا سابقا بما فيه الكفاية وملخصه أن المسجد اذا أنشئ من أجل هذا القبر لا تجوز الصلاة فيه — أما اذا وضع القبر خارج المسجد بعد بناء المسجد فالمطلوب ازالة القبر وضمه الى مقابر المسلمين صيانة للتوحيد وحتى لا تتعلق بالقبر قلوب المسلمين والله أعلم .

س : ومن الحسينية بالشرقية يسأل عزت باز السيد عن معنى الآيتين أ — (فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين) آية ٦ الأعراف ب — (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انفس ولا جان) آية ٣٩ الرحمن ج : فقوله تعالى (فلنسألن الذين أرسل اليهم) أى لا بد من أن نسأل الأمم جميعا هل بلغكم الرسل بما أرسلتهم به اليكم ؟ وماذا أجبتهم ؟ والمقصود من هذا السؤال التوبيخ لمن كفر — وقوله (لنسألن المرسلين) أى سنسأل الرسل أيضا هل بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة • فسؤال الله للأمم للتوبيخ والتقدير ، للعذاب والنكال • وسؤال الله للرسل فيه تأنيس لهم يعقبه كرامة وثواب • ويدل ذلك على أن الرسل شهداء على الأمم ، كقوله تعالى : « فكيف اذ جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ؟ » وقوله تعالى لعيسى بن مريم (واذا قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ؟ قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ..) الآية .

ويفسر ذلك قول النبی صلى الله عليه وسلم ضمن خطبة الوداع في عرفة إن الله سائلكم عنى يوم القيامة ، فماذا تجيبون ؟ قالوا نشهد أنك بلغت وأدیت ونصحت • فقال اللهم هل بلغت ؟ اللهم فاشهد • أما قوله تعالى في سورة الرحمن (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انفس ولا جان ؟) أى ففى اليوم الرهيب يوم تتشق السماء ، لا يسأل أحد من المذنبين من الانس والجن عن ذنبه ، لأن للمذنب علامات تدل على ذنبه كاسوداد الوجوه ، وزرقة العيون • قال الفخر الرازى : لا يسأل أحد عن ذنبه فلا يقال له : أنت المذنب ؟ ولا يقال من المذنب منكم ؟ بل يعرفون بسواد وجوههم ، وما يغشاهم من الكآبة والحزن • (ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) • وقوله تعالى : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) فليس هناك تعارض بين آية الأعراف ، وآية الرحمن • والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

الربا وصوره المتعددة

في زماننا
بقلم : حسن محمد الجبيري

عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :
« ما من مؤمن ولا فاجر الا وقد كتب الله تعالى رزقه من الحلال ، فان
صبر حتى يأتيه آتاه الله تعالى : وان جزع فقتل شيئا من الحرام
نقصه الله من رزقه الحلال » انحاية لأبي نعيم ص ٣٣٦

يقول تعالى :

« الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ، ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا . وأحل الله البيع وحرم
الربا ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله ،
ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧٥) يمحى الله الربا
ويربى الصدقات . والله لا يحب كل كفار أثيم (٢٧٦) ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٧٧) يأبىها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا
ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين (٢٧٨) فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من
الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩)
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة . وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم
تعلمون (٢٨٠) واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون (٢٨١) »

معاني الكلمات ولطائف العبارات :

الربا :

لغة : الزيادة مطلقا . يقال ربا الشيء يربو : اذا زاد ومنه قوله

تعالى : (اهتزت ورببت) أى انتفتخت وزادت وفى حديث القصعة (الاربث
من تحتها) أى زاد الطعام من أسفلها •

وأربى الرجل : اذا تعامل بالربا فيقول عند حلول الأجل : تقضى
أم تربى ؟ ومنه الرابية والربوة : لما علا من الأرض فزاد على ما حوله •

وفى الشرع :

زيادة يأخذها المقرض من المستقرض فى مقابل الأجل •

لا يقومون : أى من قبورهم يوم القيامة •

يتخبطه الشيطان : يصرعه ويضرب به الأرض •

المس : لجنون والخبل •

تشبيه المرابين بالمصروعين فيه لطيفة :

وهى أن الله عز وجل أربى فى بطونهم ما أكلوا من الربا فأثقلهم
فصاروا مخبلين ينهضون ويسقطون ، وتلك سيماهم يوم القيامة ، قال
سعيد بن جبیر : تلك علامات أكل الربا يوم القيامة •

انما البيع مثل الربا : تشبيه مقلوب وهو أعلى مراتب التشبيه
حيث يصبح المشبه مشبها به مثل قولهم : القمر كوجه زيد والبحر كفه •
فمن جاءه موعظة : أى فمن بلغه وعظ وزجر عن الربا •

فله ما سلف : أى ما مضى من الربا قبل التحريم • وهنا لطيفة :
أباح أكل ما سلف قبل التحريم وأبهم جزاء أكله لعله يغص بأكل ما
فى يده منه فيرده الى صاحبه ، والمعهود فى أسلوب القرآن فى التعبير
عن اباحة ما سلف بلفظ « العفو » مثل قوله تعالى فى سورة المائدة :
(عفا الله عما سلف) أو « المغفرة والرحمة » مثل قوله تعالى فى سورة
النساء (وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ان الله كان عفورا
رحيما) • أما هنا فقد عبر عن اباحة ما سلف باللام (فله ما سلف)
وأبهم الجزاء بقوله : (وأمره الى الله) •

يمحق الله الربا : المحق : النقص والذهاب ومنه المحاق في الهلال • ومحق الربا : باذهاب المال الذي دخل فيه •

ويربى الصدقات : أى ينمى المال الذى خرجت منه • وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا : « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب — ولا يقبل الله الا طيبا — فان الله تعالى يتقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل »

كفار أثيم : وزن فعال وفعيل من صيغ المبالغة أى شديد الكفر كثير الاثم المتمادى فى ارتكاب المعاصى ، المصر على الذنوب • وفى الآبة تغليظ لأمر الربا وايدان بأنه من فعل الكفار لا من فعل المسلمين •

فأذنوا بحرب : أى أيقنوا أنكم على حرب مع الله ورسوله ، أى فأنتم أعداء الله ورسوله ، فأنتم الخاسرون لأن من حارب الله ورسوله لا يفلح أبدا بل له سوء الخاتمة •

وان كان ذو عسرة : العسرة : ضيق الحال من عدم المال • وكان : هنا تامة وليست فعلا ناقصا بمعنى ان حدث أو وجد ذو عسرة • وفى صحيح مسلم ومسنند أحمد عن أبى اليسر رضى الله عنه مرفوعا : « من أنظر معسرا الى ميسرته أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله » •

فنظرة : فامهال وتأخير واجب عليكم •

ان كنتم تعلمون : جاء فى تفسير المنار : ان كنتم تعلمون أنه خير لكم علمتم به وعاملتم اخوانكم بالمسامحة فغليكم بالعلم الذى يهديكم الى خير العمل الذى يقرب بعضكم من بعض ويجعلكم متحابين متوادين • (ج ٣ / ١٠٤)

ثم توفى كل نفس ما كسبت : أى تجازى على ما عملت فى الدنيا جزاء وافيا •

وهم لا يظلمون : أى لا ينقصون من أجورهم شيئا ، بل يزداد المحسنون منهم فيعطون أكثر مما يستحقون على احسانهم وهذا من آثار رحمته تعالى •

والآية الأخيرة : هي آخر آية نزلت من القرآن العظيم ، قال ابن جريج : يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعدها تسع ليال وورد أنه قال : اجعلوها بين آية الربا وآية الدين ، وفي رواية أخرى : « جاءني جبريل فقال اجعلوها على رأس مائتين وثمانين آية من البقرة » وهكذا شأنه صلى الله عليه وسلم في ترتيب الآيات •

الأحكام الشرعية

أولا : ربا النسئة الذى حرمه القرآن العظيم – الربا الجلى – ربا الجاهلية :

وهو الذى كان معروفا فى الجاهلية وقد سبق تعريفه لغة وشرعا بأنه القرض الى أجل محدد مع اشتراط الزيادة •

وقد أجمع المسلمون على تحريم الربا قليله وكثيره (الاضعاف المضاعفة) لأن قليل الربا يدعو الى كثيره • وقد أخرج مسلم فى صحيحه والامام أحمد فى مسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما مرفوعا :

« لعن الله آكل الربا ، وموكله ، وشاهديه ، وكاتبه ، هم فيه سواء » ومثال الربا القليل المحرم قروض الاسكان ذات الفائدة المخفضة •

كما روى أبو داود وابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا : « ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد الا أكل الربا فان لم يأكله أصابه من غباره » • وفى لفظ للامام أحمد فى مسنده :

« يأتى على الناس زمان يأكلون فيه الربا ، قيل : الناس كلهم يا رسول الله ، قال : من لم يأكله ناله غباره » •

ومما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فى يوم عرفة فى حجة الوداع « وربا الجاهلية موضوع (أى ملغى) وأول ربا أضع من ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله » •

وقد ورد في تفسير المنار رد الشيخ محمد عبده - رحمه الله -
على الذين نسبوا تأخر العالم الاسلامي في الصناعة والتجارة لعدم
التعامل بالربا بقوله : ولو عرفت الأمة نفسها لعرفت ماضيها كما
تعرف حاضرها ولكن جهلها بنفسها وعدم قراءة ماضيها هو الذي أوقعها
فيما هي فيه من البلاء العظيم وأفضى بها الجهل الى أن صارت
تجعل علة الرقي والارتفاع ، هي علة السقوط والانحطاط ، ومن
ذلك استدانة أفرادنا وحكوماتنا من الأجانب بالربا فانها أضاعت ثروتنا
وكان الدين (أى الاسلام) لو اتبعناه عاصما منها الى أن قال :
« ان أثر الربا فينا لا يمكننا أن نزيله بمئات من السنين »

تفسير المنار (ج ٣ / ص ١٠٦ - ١٠٧)

ومن المؤلم أننا لم نتعظ بما حدث في القرن التاسع عشر عندما
فرض علينا الأعداء انشاء صندوق الدين مع اشرافهم الكامل على
جميع مواردنا لسداد ديون الخديوى اسماعيل ، وأصبحنا اليوم نرزع
تحت عبء دين يزيد عن أربعين مليار (المليار ألف مليون) دولار
يتضاعف ربويا عاما بعد عام . وأصبحت المصارف تشهر كلما أشرقت
شمس مئات حالات الافلاس للشركات والافراد الممتنعين عن دفع
ديونهم التى ربت وتضاعفت عاما بعد عام حتى بلغت احصائية حالات
الامتناع عن الدفع المسماة في المحاكم (بروتستو) ما يقرب من نصف
مليون حالة سنويا بعضها افلاس وبعضها تفالس أى ادعاء الافلاس
للهرب من الديون . وصدق فينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما أخرجه البخارى في صحيحه والامام أحمد في مسنده من حديث
أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا :

« لياتين على الناس زمان لا يبالى المرء بما أخذ المال أمن حلال

أو من حرام » .

حسن الجنيدى

يتبع ان شاء الله

* من العلوم أن الفائدة الربوية على (الكمبيالات) التى لا تدفع
وقت استحقاقها تزيد عن ٢٠٪ سنويا

وابيضت عيناه من الحزن

بقلم : د . السيد الجميلي

قال تعالى في كتابه العزيز : « وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم » يوسف (١٢ / ٨٤) .

هنا يعن ويظهر سؤال : هل من الممكن أن يكون الحزن سببا في العمى ؟ وأي نوع من الحزن يسبب هذا وما من أحد الا وهو يحزن بين فينة وأخرى .

والحقيقة التي لا مرية فيها أن البياض المسبب لفقدان البصر يعزو غالبا للجلوكوما اذ أن القرنية العادية لا لون لها ، فاذا اكتثفتها الجلوكوما واستولت عليها تحول لونها الصافي النقي الى سحابة بيضاء . هذه القرنية غير النقية ، وغير الصافية يتعذر معها الرؤية اذ تكون كقيلة بمنع الرؤية لأنها أصبحت عائقا يعوق مسار الأشعة الضوئية من خلالها الى مستقبلاتها من أجهزة الاستقبال والخلايا الضوئية بالعين .

بيد أنه لا يجب اغفال أن تأثير الحزن غير المجهول أو غير المرتاب فيه — على الشعيرات والأوعية الدموية عادة يكون سببا مباشرا لارتفاع ضغط الدم قد ينتهي الى مثل هذه الحالة .

نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة .

السيد الجميلي

الدين النصيحة

بقلم : حسن عبد الوهاب البنا

..... ودوا ما عنتم (١)

المسلم الحق ينبغي له أن يسأل الله تعالى بأن يكون ذا بصيرة نافذة بحيث يرى الحق حقا والباطل باطلا ، ويعرف حبيبه من عدوه فيعامل كلا بما يستحق حسب توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . قال تعالى : (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) يوسف ١٠٨

ولكن المسلم غير المقترم باعتراف العقيدة الاسلامية الصحيحة يتخبط في تصرفاته لأن الوسوس تلاحقه لزعة العقيدة في قلبه فهو في أمر مريب ، لذلك فأنت تراه لا يجد للايمان حلاوة لأنه لا يحب لله ا ويكره في الله (٢) ، ولكنه يميل مع الهوى ويتأثر برأى أهل الباطل فيسير معهم دون وعي صحيح لأنه لم يجعل الله له نورا . فهو كى يرضى هواه ، ويجد الوجاهة والقبول عند الناس يساير كل فرقة من فرق المسلمين (٣) على

(١) جزء من الآية رقم ١١٨ من سورة آل عمران ، وهى قوله تعالى : « يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون »

(٢) كما ورد في الحديث الذى رواه البخارى عن أنس عن النبى ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار » (كتاب الايمان — باب حب الرسول ﷺ من الايمان) .

(٣) إشارة الى الحديث الذى رواه الامام الترمذى فى سننه عن رسول الله ﷺ « افترقت اليهود الى احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى الى اثنين وسبعين فرقة وستفترق أمتى الى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال الذين هم على مثل ما أنا عليه وأصحابى وفى رواية « الجماعة » أو كما قال الرسول ﷺ .

ما هم عليه الا فرقة واحدة ينفر منها ، الا وهى الفرقة الناجية لأنه قد غذى بخلفيات التحذير منها من قبل الفرق الضالة يزين له هواه — لجهله بحقيقة الاسلام — أن كلهم على الحق المبين لأنه فى غياب البصيرة لا يميز بين توحيد وشرك ، وبين ملتزم بسنة أو مقترف لبدعة ، وبين من عقد قلبه على عقيدة أهل السنة والجماعة ومن يتخبط فى عقيدة الباطنية الذين يقولون بأن شريعة الاسلام لها ظاهر وباطن لكى يوقعوا للعوام أصحاب الأمية الدينية (الذين يكونون القطاع الأكبر من الأمة) فى بلبلة السرية فى أمور الدين حتى يتمكنوا — أى الباطنيون — من تقويض دعائم الاسلام — لا قدر الله — دوامة غرق العامة وتورطهم فى الانشغال بعيدا عن حقيقة الاسلام لأن الدين كما صور له شياطين الانس والجن أسرار لا يعرفها الا الواصلون ، فترتكب الجرائم والآثام ، والناس فى غمرتهم ساهون لا يحققون حقا ولا يبطلون باطلا — لأن ميزانهم قد اختل — حتى تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا ، ويعيش الناس فى فوضى بغير ضوابط ولا روابط فى أمور دينهم ويسرى ذلك الى أمور دنياهم •

أما آن للمسلم من هؤلاء أن يستيقظ من غفلته ويأخذ بأسباب العلم النافع مبتدئا بالعقيدة الصحيحة والتي بينى عليها بعون من الله انعم الصالح حتى يرى بنور البصيرة لا بعمى الهوى وتخدير الشهوات •

حقق الله للأمة أمرا رشدا يخرجها الله به من الظلمات الى النور باذنه الى صراط العزيز الحميد • والله المستعان

وصل اللهم على رسولك محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

حسن عبد الوهاب البنا

كمثل الحمار يحمل أسفارا

بقلم: محمد الرزوي السبيعي

قال تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين » الآية ٥ الجمعة •

هذه صورة بيانية بديعة من تصوير القرآن الكريم البلاغي يعبر عنها علماء اللغة بتشبيه التمثيل • فوجه الشبه فيها منترع من متعدد حيث يصور المولى عز وجل حال اليهود حين حملهم الله أمانة التوراة والعمل بما فيها من هدى ونور ، وقد عطلوا العمل بها بل حرفوها وبدلوها • فكان مثلهم حينئذ كمثل الحمار الذى يحمل فوق ظهره كتبا لا يستطيع الانتفاع بما فيها من خير • ولكن الحمار معذور اذا لم ينتفع بما فى الكتب لأنه لا يملك الأدوات التى تؤهله لذلك • واليهود ما عذرهم ؟ فلما عطلوا ملكات الادراك عندهم كانوا أسوأ حالا ، وجاء التعبير القرآنى ملائما للموقف فقال تعالى : (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين) •

وللامثال فى القرآن غاية نبيلة وحكمة سامية جدير بنا أن نتدبرها وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك فقال سبحانه : « ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون » ٢٥ ابراهيم • وقال تعالى : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » ٤٣ العنكبوت وقال تعالى : « وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » ٢١ الحشر •

والله سبحانه وتعالى ساق لنا هذا المثل فى سورة الجمعة بعد امتنانه على المؤمنين ببعثه الرسول صلى الله عليه وسلم وانزاله عليه الكتاب والحكمة يعلمها للأميين • يحذرنا سبحانه صنيع اليهود مع كتابهم حتى

لا نفع فيما وقعوا فيه ، ونصنع مثل صنيعهم حيث كتم علماؤهم الحق الذي بين أيديهم طمعا في الدنيا وحرصا على المراكز وحققا وحسدا على المؤمنين ، واتبع عبادهم أحبارهم بغير علم فيما حرفوا أو غيروا وتفشت بينهم المنكرات وكثرت الخلافات والمنازعات بغير ما سبب معقول .

كل ذلك بينه الله سبحانه وتعالى في كتابه بيانا شافيا وافيا وتحقق في سيرتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بدء الدعوة . فهل وعى المسلمون الدرس واستفادوا منه ؟ أم أنهم ساروا سيرة من سبقهم فكتم العلماء الحق ولووا به ألسنتهم وحسد بعضهم بعضا وتنافسوا الدنيا كما تنافسها من كان قبلهم ؟ هل انتفع المسلمون بما بين أيديهم من كتاب الله والحكمة أم أنهم عطلوا أحكامه وشرائعه وأساءوا إلى عقيدته ؟ هل علم المسلمون أن الله استخلفهم لحمل أمانة الدعوة بعد أن بات اليهود غير جديرين بها ، وأننا نحن المسلمين ان لم نكن أمناء على كتاب الله وسنة رسوله ووقعنا فيما وقع فيه اليهود من مخالفات استبدل الله قوما غيرنا ثم لا يكونون أمثالنا . وذلك لأن لله سننا ثابتة لا تتغير ولا تتبدل .

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ١١ الرعد .
والله سبحانه لا يحابي أحدا من خلقه على حساب أحد ، فما استقاموا أقامهم ، وإذا انحرفوا أزالهم .

هل وعينا هذه الدروس وعملنا بتحذير رسول الله لنا من اتباع من سبقنا وتقليد هم . أم أننا اتبعنا سننهم واقتفينا آثارهم وأصبح في هذه الأمة من هم على شاكلة أحبار اليهود ، ومن المقلدين من هم على شاكلة عبادها .

ولا حول ولا قوة الا بالله .

عبد الرازق السيد عيد

تصدير الموت بقانون

بقام : السراج عبد الحليم

أذيع منذ شهر أن مجلس الشيوخ الأمريكي قد وافق على مشروع يسمح بتصدير الأدوية التي رفضتها الحكومة الاتحادية ، والتي منعت وحرمت استعمالها داخل الولايات المتحدة .

وذكر أحد المسؤولين أن هذا المشروع سيزيد الصادرات الأمريكية بما يتراوح بين ٤٠٠ مليون و ٥٠٠ مليون دولار سنوياً ويوفر فرص عمل جديدة للأمريكيين .

واننا نتساءل عن كنه هذه الأدوية التي تمنع أمريكا استعمالها داخلها وتقوم بتصديرها الى غيرها ... اذ لا شك أنها ستكون أدوية مدمرة كالتي يشجع على استيرادها مدمنو المخدرات . والذي نخشاه أن تعرضها أمريكا بسعر منخفض بحجة مساعدة الدول الفقيرة ، فنخضع نحن المسلمين لهذا الاغراء وتقع في شركه سائر الدول الاسلامية حيث تعمل هذه الأدوية عملها في تدمير شبابنا وبالتالي تدمير اقتصادنا .

واذا كنا في مصر نلاحظ أن الرقابة ضعيفة أو تكاد تكون معدومة على بيع الأدوية التي تستعمل كبديل عن المخدرات لذلك فاننا نهيب بالمسؤولين أن يأخذوا حذرهم وأن لا يستوردوا لنا شيئاً تحرمه على نفسها الدولة المنتجة التي تعمل على تصدير الموت اليها بقانون .

السراج عبد الحليم

دفاع عن السنة المطهرة

يقام على براهم هشتي

- ١٣ -

يقوم البعض بنشر عقائد فاسدة تحت اسم « سلسلة احياء التراث الاسلامي » مثل كتاب « المزنون » لأبي حامد الغزالي الذي حققه الأستاذ « بدوي علام » برقم ايداع بدار الكتاب (١٩٧٦/٢٥٢٦) ويقول : « وهو الموسوم بالأجوبة الغزالية في المسائل الأخروية » . وفيه يقول : سئل أبو حامد الغزالي فليل له ما معنى قوله عليه السلام : « ان الله تعالى خلق آدم على صورته »

قلت : قرأت اجابة أبي حامد الغزالي فوجدتها فسادا وفسادا في العقيدة تجعل الله يشبه الآدمي في ذاته وصفاته وأفعاله ، واليك الاجابة الغزالية : « ان تصرف الآدمي في عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الأكبر وهو مثله » .

قلت : كيف يكون مثله والله يقول « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » (١١ / الشورى) .

بل كيف يشبه الله بخلقه في تصرفه ، وقد قال نعيم بن حماد شيخ البخاري : « من شبه الله بخلقه كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر ، وليس فيما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيه ولا تمثيل » انظر الى هذا التشبيه والتمثيل في قول أبي حامد الغزالي : « فمبدأ فعل الآدمي ارادة يظهر أثرها في القلب أولا ، فيسرى منه أثر بواسطة الروح الحيواني ، الذي هو بخار لطيف في تجويف القلب ، فيتصاعد منه الى الدماغ ، ثم يسرى منه أثر الى الأعصاب الخارجية من الدماغ ، ومن الأعصاب الى الأوتار ، فتتحرك بها الأصابع ويتحرك بالاصابع القلم ، وبالقلم المداد مثلا ، فيحدث منه صورة ما يريد كتبه على وجه القرطاس

على الوجه المتصور في خزانة التخيل فانه ما لم يتصور في خياله صورة المكتوب أولا لا يمكن احداثه على البياض ثانيا . ومن استقرأ أفعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان على الأرض بواسطة تحريك السموات والكواكب وذلك بطاعة الملائكة له في تحريك السموات علم أن تصرف الآدمي في عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الأكبر وهو مثله » .

قلت : هذا تشبيه باطل ينكره القرآن والسنة المطهرة . فأفعال الانسان تنقسم الى : أفعال ارادية وأفعال لا ارادية .

فحركة القلب لا دخل للانسان فيها فاذا نام الآدمي فمن يحرك القلب ؟ بل ومن يحرك الرئتين ؟ بل ومن يحرك الكليتين ؟ من الذى يتحكم في عمل الكبد والبنكرياس والمعدة ؟ من الذى يتحكم في حركة الأمعاء ؟ . ذلك قليل من كثير حول الأفعال التى لا ارادة للانسان فيها وهو مقهور عليها ، فكيف تشبه أفعال الانسان المقهور بأفعال الله القاهر فسوق عباده ؟ (١) .

ان تصرف الله في العالم يخضع لقوله تعالى : « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » (٨٢ / يس) .

فهو يصح لأبى حامد الغزالي بعد هذا أن يقول : « ان تصرف الآدمي في عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الأكبر وهو مثله » .

ولم يكتف أبو حامد بتشبيه الله بالآدمي في الافعال ، ولكن أخذ يشبه الله في صفاته بالانسان فقال : « وأما الصفات فقد خلق حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلمة والله تعالى كذلك » .

ونقول للشيخ أبى حامد الغزالي : « سبحانه الله عما يصفون » أين ارادة الانسان العاجز من ارادة الحي القادر ؟ وأين حياة الانسان الذى

(١) حتى الأعمال التى يأتيها الانسان بآرادته فانها تتم بمقتضى القدرة التى وهبها الله للانسان . ولا يستطيع الانسان أن يقوم بهذه الأعمال الا في الحدود التى مكه الله تعالى منها .

لم يكن شيئاً مذكوراً وكان مسبقاً بعدم ومحكوما عليه بالفناء والموت ،
أين هذه الحياة لتقارن أو تشبه بالحى الذى لا يعتريه قصور ولا عجز
ولا تأخذه سنة ولا نوم ؟

بل أين علم الانسان من علم الله القائل : « يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » (البقرة / ٢٥٥) • ان
علم الانسان بدؤه قول الله : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون
شيئاً » (النحل / ٧٨) ومنتهاه قوله تعالى : « ومنكم من يرد الى أرذل
العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً » (الحج / ٥) أم كيف يشبه الانسان
العاجز بالله القادر ، بل أين قدرة الانسان وقد ثبت له العجز فى قول
الله الحق « الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم
جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير »
(الروم / ٥٤) أبعد هذا يضع أبو حامد صفات للانسان ثم يقول والله
تعالى كذلك ؟

ثم يستدل أبو حامد الغزالي بحديث : « من عرف نفسه فقد عرف
ربه » ويقول : « لأن الأشياء تعرف بالأمثلة المناسبة ولولا المضاهاة
المذكورة (أى تشبيه الله فى ذاته وصفاته وأفعاله بالآدمى كما ذكرت)
لم يقدر الانسان على الترقى من معرفة نفسه الى معرفة الخالق ، فلولا
أن الله تعالى جمع فى الآدمى ما هو مثال جملة العالم حتى كأنه نسخة
مختصرة من العالم ، وكأنه رب فى عالمه متصرف ، لما عرف العالم والتصرف
والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية ، فصارت النفس
بمضاهاتها وموازناتها مرقاة الى معرفة خلق النفس وفى استكمال المعرفة
بالمسألة التى قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسألة » •

قلت : يقصد بالمسألة الأولى : هو التمثيل والمضاهاة والتشبيه الذى
ذكر فى حق ذات الله وصفاته وأفعاله وأن ذلك برهان للمسألة الثانية
التى تدور حول الحديث : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » •

قلت : وأكبر دليل على عدم صحة هذا الكلام الذى ذكره أبو حامد
الغزالي هو أن الحديث الذى بنى عليه كلامه هذا غير صحيح • وهذا هو
التخريج والتحقيق لهذا الحديث الذى يعتبر من الأوهام ذات الأثر

السيء في الأمة • وهذا الكلام الذي توهم أبو حامد الغزالي وغيره مثل
محيي الدين بن عربي أنه حديث فقد أورده العجلوني في « كشف الخفاء »
(٣٦١/٢) برقم ٢٥٣٢ •

« قال ابن تيمية : موضوع • وقال النووي قبله : ليس بثابت ،
وقال أبو المظفر ابن السمعاني في القواطع : انه لا يعرف مرفوعا ، وانما
يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي ، يعنى من قوله • وقال ابن الغرس بعد
أن نقل عن النووي أنه ليس بثابت ، قال : لكن كتب الصوفية مشحونة به
يسوقونه مساق الحديث كالشيخ محيي الدين بن عربي وغيره » •

قلت : وكذلك قال في « التمييز » لابن الديبع (ص ١٨٧) برقم ١٤٢٠
« قال السمعاني : انه لا يعرف مرفوعا وانما يحكى عن يحيى بن معاذ
الرازي من قوله » ثم ذكر ابن الديبع ما قاله النووي : انه ليس بثابت •

قلت : وهذا نفس ما ذكره السخاوي في « المقاصد » (ص ١٩٨)
ونقل السيوطي في « ذيل الموضوعات » ص (٢٠٣) كلام النووي وأقره
وقال في « القول الأثبته » (٣٥١/٢) من « الحاوي للفتاوى » :
« هذا الحديث ليس بصحيح » •

وفي « المصنوع » للنقاري (٣٤٩) نقل عن ابن تيمية : انه موضوع
قال العلامة الفيروزبادي ما نقلناه عن الألباني في « الضعيفة »
(٩٦/١) ح ٦٦ — : « ليس من الأحاديث النبوية ، على أن أكثر الناس
يجعلونه حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح أصلا وانما
يروى (الاسرائيليات) : يا انسان اعرف نفسك تعرف ربك » ثم قال
الشيخ الألباني : هذا حكم أهل الاختصاص على هذا الحديث ، ومع ذلك
فقد ألف بعض الفقهاء المتأخرين من الحنفية رسالة في شرح هذا الحديث :
وهي محفوظة في مكتبة الأوقاف الاسلامية في حلب ، وكذلك شرح أحدهم
حديث (كنت كنزا مخفيا ••) في رسالة خاصة أيضا موجودة في المكتبة
المذكورة برقم (١٣٥) مع أنه حديث لا أصل له أيضا • وذلك مما يدل
على أن هؤلاء الفقهاء لم يحاولوا — مع الأسف الشديد — الاستفادة من
جهود المحدثين في خدمة السنة وتنقيتها مما أدخل فيها ، ولذلك كثرت
الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كتبهم ، والله المستعان » •

قلت : بعد أن استبان أن هذا الحديث موضوع ولا أصل له فمن الكذب والافتراء أن ينسب إلى المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم . ومن الضلال والاضلال أن يكون المكذوب على رسول الله هو سبيل معرفة الله . فالمكذوب والموضوع كما رأينا هدم للعقيدة ، جعل أبا حامد الغزالي يعتقد أن الآدمي جمع في ذاته ما هو مثال جملة العالم حتى قال عن الآدمي : « وكأنه رب في عالمه متصرف » حتى وصل به أن قال عن هذا المتصرف : « تصرف الآدمي في عالمه أغنى بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الأكبر وهو مثله » وعلى ذلك الباطل فسر الحديث المكذوب على المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم « من عرف نفسه فقد عرف ربه » .

قلت : ان معرفتنا بربنا لم تقم على تأويل باطل أو حديث موضوع مكذوب لا أصل له ولكن معرفتنا بربنا قائمة على الايمان بما وصف به نفسه من غير تحريف في كتابه ، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل نؤمن بأن الله سبحانه « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » .

وهذا كما قال ابن تيمية في « العقيدة الواسطية » اعتقاد الفرقية الناجية المنصورة إلى قيام الساعة : أهل السنة والجماعة — فلا ينفون عن الله ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ولا يكييفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه لا سمي له ولا كفاء له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى

قلت : وهم الطائفة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك » الحديث رواه أحمد والشيخان واللفظ لمسلم (١٦٢/٢) « كتاب الامارة » نسأل الله أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب، هذا ما وفقني الله اليه ، وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

تنبيهات هامة

على كتاب « صفوة التفاسير »

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

- ٢ -

كيف تم اكتشاف الأخطاء

التنبيه الأول : كنت أقرأ على الطلبة من تفسير سورة القلم من كتاب « صفوة التفاسير » عند قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) آية ٤٢ فقال ما نصه : (يوم يكشف عن ساق) أى : اذكر يا محمد لقومك ذلك اليوم العصيب الذى يكشف فيه عن أمر فظيع شديد في غاية الهول والشدة . قال ابن عباس : هو يوم القيامة يوم كرب وشدة .

(ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) أى يدعى الكفار للسجود لرب العالمين فلا يستطيعون لأن ظهر أحدهم يصبح طبقا واحدا ، وفي الحديث : « يسجد لله كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة ، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا » (ج ٣ / ٤٣٠)

١ - كان بيد أحد الطلبة كتاب « التفسير الميسر للشيخ عبد الله خياط » فقرأ على الحديث التالى : « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة .. » الى آخر الحديث الذى فسر به الآية ، فعجبت من الشيخ الصابوني كيف حذف أول الحديث ، ولكي أتأكد من لفظ الحديث

من مصدره رجعت الى صحيح البخارى فى كتاب التفسير (ج ٦ / ٧٢)
عند تفسير هذه الآية فوجدت الحديث يقول : « يكشف ربنا عن ساقه
فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة .. الى آخر الحديث الذى ذكره الصابونى
وحذف أوله » .

لأن البخارى فسر الآية بالحديث .

٢ - راجعت الشيخ الصابونى فى الحرم المكى فلعله لا يدري أول
الحديث ، وقلت له بلطف : لقد ذكرت حديثا فى تفسيرك عند قوله تعالى :
(يوم يكشف عن ساق) .. وقلت : « وفى الحديث يسجد لله كل مؤمن
ومؤمنة .. » فلماذا حذف أول الحديث وهو « يكشف ربنا عن ساقه »؟!
فقال لى بلهجة حادة : « المفسرون كلهم أولوا » أى لم يأخذوا بظاهر
الآية والحديث ! ثم قال لى أخيرا : الذى أريده من الحديث أخذته !
إذا كان الشيخ محمد على الصابونى على علم بأول الحديث وصدق
الشاعر حين قال :

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة

وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

٣ - ان جوابه السابق لى غير مطابق للسؤال وهو مخالف للصواب
والواقع حتما :

ان تفسيرى ابن كثير والطبرى الذين اختصرهما الشيخ الصابونى
لم يتأولا الآية بل ذكرا الحديث بتمامه ، ولكن الشيخ الصابونى حذف
الحديث بتمامه عندما اختصر تفسير ابن جرير الطبرى ، وبذلك ارتكب
مخالفة صريحة لأصل التفسير ، ولم يف بوعده الذى قطعه على نفسه
فى أول المختصر حيث قال : « وهذا المختصر لتفسير الامام الطبرى الذى
نضعه بين يديك أيها القارئ الكريم هو تفسير الشيخ الطبرى نفسه ،
بل يكاد يكون كلامه بالحرف الواحد .. الى أن قال :

« لم نأت بشيء جديد بالنسبة للطبرى ، وانما لخصناه من تفسيره ،
ونقلناه بأمانة ودقة من خلال تفسيره الجامع الواسع .. » (ج ٢ / ٥)
فأين الأمانة والدقة عند حذفه للحديث الذى فسر الآية ، وذكره

الامام الطبري في تفسيره (ج ٢٩/ ٢٦) ، وقد ذكر الصابوني قسما من الحديث في الحاشية ، وحذف أوله كما فعل في صفوة التفسير تبعاً لهواه في التأويل . (ج ٢/ ٤٧٨)

وهناك مخالفات عديدة ارتكبها الشيخ الصابوني في مختصره ، سأذكرها في بحث مستقل ان شاء الله دفاعاً عن تفسير الطبري ، ونصيحة للقراء ، على أن هناك مفسرين آخرين لم يأخذوا بالتأويل منهم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان ، وتفسير صديق حسن خان في فتح البيان ، والطبري ، وابن كثير ، ومحاسن التأويل لجمال الدين القاسمي وغيرهم كثير ، وبذلك بطل ادعاء الشيخ الصابوني بأن المفسرين كلهم أولوا الآية .

وكيف يصدر هذا الادعاء ممن كان أستاذاً للتفسير في جامعة أم القرى لمدة طويلة وهو متخرج من الأزهر ؟ !

٤ - ان بعض المفسرين الذين أولوا الآية ، ونقل عنهم الشيخ الصابوني التأويل كالقرطبي وغيره ذكر الحديث بتمامه ، وعده قولاً آخر في التفسير ، لأن تفسير الحديث للآية واضح ، وهو خير أنواع التفسير ، فالرسول صلى الله عليه وسلم وهو المبلغ عن الله أعلم بتفسير كلام الله ومراده ، وقد أثبت الساق لله في قوله صلى الله عليه وسلم :

« يكشف ربنا ساقه » فهل يجوز لمسلم أن يترك تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ويأخذ بتفسير غيره المعرض للخطأ ؟ ولا سيما اذا عارض التفسير حديثاً صحيحاً ، كما هو حاصل في الآية التي فسرهما الشيخ الصابوني ، حيث ترك الحديث وتأولها .

حديث آخر صريح لا يحتمل التأويل

وهناك حديث آخر صريح في اثبات الساق لله بما يليق به رواه البخاري في باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) عن أبي سعيد الخدري قال : « قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في رؤية الشمس والقمر اذا كانت صحوا ؟

قلنا لا ، قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ الا كما تضارون في رؤيتهما . ثم قال : ينادى مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون ، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبيهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات من أهل الكتاب ، ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب ، فيقال لليهود : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد عزيزا ابن الله ، فيقال كذبتكم لم يكن لله صاحبة ولا ولد ، فما تريدون ؟ قالوا نريد أن تسقينا ، فيقال : اشربوا فيتساقطون في جهنم ، ثم يقال للنصارى : ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون كنا نعبد المسيح عيسى ابن الله فيقال : كذبتكم لم يكن لله صاحبة ولا ولد ، فما تريدون ؟ فيقولون : نريد أن تسقينا ، فيقال : اشربوا ، فيتساقطون ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر ، فيقال لهم : ما يحبسكم ، وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : فارقناهم ونحن أحوج منا اليه اليوم ، وانا سمعنا مناديا ينادى ليحرق كل قوم بما كانوا يعبدون ، وانما ننتظر ربنا ، قال : فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة . فيقول أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ! فلا يكلمه الا الأنبياء ، فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون : الساق فيكشف عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة ، فيذهب كيما يسجد ، فيعود ظهره طبقا واحدا »

(غبرات : بقايا) (ج ٨ / ١٨١)

قال ابن حجر في الفتح ج ١٣ / ٤٢٨ عند شرحه للحديث : قال : وأما قوله : « هل بينكم وبينه علامة تعرفونها ؟ فيقولون الساق » فهذا يحتمل أن الله عرفهم على السنة الرسل من الملائكة أو الأنبياء أن الله جعل لهم علامة تجليه الساق ، وذلك أنه يمتحنهم بارسال من يقول لهم : أنا ربكم والى ذلك الإشارة بقوله تعالى : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) وهي وان ورد أنها في عذاب القبر ، فلا يبعد أن تتناول يوم الموقف أيضا . (انتهى من فتح الباري الطبعة السلفية)

قول ابن عباس فيه نظر

ذكر الصابوني قول ابن عباس وفهم منه التأويل ، والذي ينظر اليه

بدقة وامعان لا يرى فيه مخالفة للحديث وهذا نصه :
وعن ابن عباس قال : « هو يوم القيامة يوم كرب وشدة » فان
صح النقل عنه فلا يتعارض مع الحديث :

١ - أقول : يكشف ربنا عن ساقه يوم القيامة وهو يوم كرب وشدة
حيث تظهر فيه النتيجة فيعرف من يسجد لله أم لا .

٢ - يمكن أن يقال : ان ابن عباس لم يبلغه حديث أبي سعيد
الخدري الذي فسر الآية بالحديث « يكشف ربنا عن ساقه » . كما لم
يبلغ أبا بكر الصديق توريث الجدة ، ولو بلغه لفسر الآية بالحديث
(انظر مفتاح الجنة للسيوطي ص ١٩)

٣ - اذا اجتمع قول صحابي مع قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وكان بينهما تعارض فأيهما نقدم ؟
لا شك أننا نقدم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول
الصحابي لقول الله تعالى : (يأيتها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله)
(الحجرات : ١)

(أى لا تقدموا قولاً أو فعلاً) .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بمراد الله وكلامه من
الصحابي وغيره ، وهو الذى لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى
علماً بأن الصحابة فسروا الآية بالساق :

أ - عن ابن مسعود فى قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق)
قال : عن ساقه .

ب - عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(يوم يكشف عن ساق) قال : « يكشف الله عن ساقه » (ذكره السيوطي
فى الدر المنثور) وأصل الحديث فى الصحيحين

٤ - ان ابن عباس لا يرضى أن نقدم قوله على قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو القائل : أخشى أن تنزل عليكم حجارة من
السماء أقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقولون قال
أبو بكر وعمر !!

٥ - وقد أشار ابن تيمية الى تفسير (يوم يكشف عن ساق) فقال
قولان في الفتاوى (ج ٦ / ٣٩٤) :

(أ) روى عن ابن عباس وطائفة أن المراد به الشدة ، ان الله
يكشف عن الشدة في الآخرة •

(ب) وعن أبي سعيد وطائفة أنهم عدوها في الصفات للحديث الذي
رواه أبو سعيد في الصحيحين •

أقول : الصحيح أنها من آيات الصفات لحديث أبي سعيد في
الصحيحين المتقدم الذي فسر الآية •

وقد أشار البخارى وابن كثير ، والطبرى وابن حجر الى ذلك
كما تقدم •

٦ - ذكر المفسر صديق حسن خان فى كتابه : (فتح البيان
ج ١٠ / ٣٦) فقال وقد أغنانا الله سبحانه وتعالى فى تفسير هذه الآية بما
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد أخرج البخارى وغيره عن
أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة .. » •

ثم قال : واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ، وذلك لا يستلزم
تجسيما ولا تشبيها ، فليس كمثله شئ •

دعوا كل قول عند قول محمد فما آمن فى دينه كمخاطر

٧ - سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن تفسير قوله
تعالى : (يوم يكشف عن ساق) فقال ما خلاصته : ان هذه الآية من
آيات الصفات التى أثبتها الله لنفسه ، فالساق واليد والأصابع والوجه
والعين وغيرها من الصفات الثابتة نؤمن بها على ظاهرها من غير تأويل،
ولا تشبيه لقول الله تعالى : (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير)
(الشورى : ١١)

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

من هنا بدأ

في تطبيق الشريعة الإسلامية

بقلم: عبدالقادر بن محمد العمري

نشرت الصحف أخيرا بأن أحد منتجي الأفلام في مصر ذبح عجولين على باب الاستوديو لطرد الأرواح الشريرة لأنه يعتقد أن المنتجين الآخرين حسدوه بعد أن تمكن من جمع الفنانين (٠٠ ، ٠٠) في أحد الأفلام التي ينتجها وذلك لأنه لاحظ أن بعض العاملين مرضوا أثناء قيامهم بالتمثيل ، فمن الممثلات من أصيبت بنوبة برد ، ومنهن من أصيب بانهايار عصبى ، ومنهن من أصيبت بحساسية . وتقول الصحيفة التي نقلت الخبر انه بعد أن ذبح المنتج العجلين لم يصب أحد من العاملين في الفيلم بأى مرض حتى تم اخراج الفيلم ، فكأن ذبح العجلين حقق الهدف منه بإبعاد الإصابة بالمرض .

والمفترض أن منتج الفيلم رجل مثقف ، لا يؤمن بالخرافات . ومن المؤسف أننا نرى كثيرا من المثقفين ، وبعضهم دكاترة يحملون دكتوراة في الشريعة وغير ذلك من العلوم ، يؤمنون بمثل هذه الخرافات . وفي مجلة آخر ساعة مثلا بالعدد (٢٦٤٢) يحكى لنا أحد هؤلاء الدكاترة عن الصوفي عمر بن الفارض أمورا لا يصدقها العقل ، مثل أنه يرى مكة من القاهرة ، وكذلك شيخه البقال الذي أطلع ابن الفارض على السر ، وأن ابن الفارض كان يعيش بين الوحوش في أودية مكة ثم استدعاه شيخه البقال بعد ست عشرة سنة قضائها في مكة وكان اتصاله به عن طريق الاتصال الروحي الغيبي ، وأنه سمعه من مكة يقول له : احضر يا عمر (يلاحظ أن ذلك قبل اختراع اللاسلكى والتليفون) ويورد الدكتور هذه المعلومات بطريقة تدل على إيمانه بصدقها .

وفي تحقيق لآخر ساعة بالعدد رقم (٢٦٣٨) عن صناديق النذور أن رجلا فقيرا ذبح عجلا للشيخ عندما أنجبت زوجته بعد عشرة أعوام من العقم ، وآخر اقتطع من معاش أولاده بضع جنيهات لعدة

شهور ليوفي نذرا للشيخ ، وبعض النساء بعن مصوغاتهن ليوفين بنذر للشيخ ، فتدخل صناديق النذور ملايين الجنيهاً ولا يدخل منها شيء لجيوب الفقراء . وأن أكثر هذه الأموال تذهب الى جيوب من يسمون خلفاء ، وحاملى المفااتيح من أهل الطرق الصوفية . وكثير من هؤلاء مثقفون ، وبعضهم أساتذة في الجامعات ، وعلماء الدين أكثرهم يقر هذه الخرافات أو يسكت عنها ، وحتى المسئولون من العلماء في السلطة لا يحاولون ارشاد الناس الى الطريقة الصحيحة لتقديم صدقاتهم . ولم أجد من انتقد هذه الخرافات من كبار العلماء في العصر الحديث في مصر الا الشيخ محمود شلتوت ، رحمه الله ، وما يفعل في مصر يفعل أيضا في كثير من مناطق العالم الاسلامي .

ونقول لأولئك ولهمؤلاء ان تطبيق الشريعة الاسلامية الذي يطالب به كثير من المسلمين اليوم يجب أن يبدأ من تصحيح العقيدة ، ورسول الله ﷺ أول ما جاء بالاسلام بدأ بالعقيدة . وقد يقول قائل : ان أولئك الذين كانوا في أيام الرسول هم مشركون ويعبدون الأصنام ، أما هؤلاء فهم مسلمون يعبدون الله ، ويعتقدون أنه هو النافع والضار . ونقول لهمؤلاء : ان المشركين الذين يعبدون الأصنام ودخلوا في معارك مع رسول الله ﷺ من أجل الاحتفاظ بأصنامهم وعقائدهم الخرافية كانوا أيضا يؤمنون بالله ، ويعتقدون أنه الخالق النافع والضار . قال تعالى : (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) العنكبوت ٦١ : وقال تعالى : (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون . فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون) . يونس ٣١/٣٣ . وقال تعالى : (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) العنكبوت/٦٣ . وقال تعالى : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون) الزخرف/٨٧ . وقال تعالى : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) يونس/١٨ وقال تعالى : (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم

الا ليقرّبونا الى الله زلفى (الزمر/ ٣ •

أليس الذبح عبادة ، والدعاء عبادة ، والاستغاثّة عبادة ؟ والله يقول (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له) • ألم يقل رسول الله ﷺ فيما رواه الامام مسلم (لعن الله من ذبح لغير الله) ؟ أليس ذبح العجول والخراف لطرد الأرواح الشريرة أو للأولياء هو ذبح لغير الله ؟ اذا كانوا يقولون بأنهم لا يقصدون من الذبح أو النذر للجن أو الأولياء وانما يقصدون الصدقة فلماذا اذا يذهبون الى الأضرحة أو يقصدون أماكن معينة ؟ ألا تجوز الصدقة الا بواسطة الأضرحة ؟ أليس ذبح العجل على باب الاستوديو هو ذبح من أجل الجن ؟

لقد استمعت فى احدى الاذاعات العربية حديثا دينيا لأحد المشايخ يبرر فيه هذه الخرافات ويقول ان الله قد عصم هذه الأمة من الشرك ، ونقول لهذا الشيخ : ألم يحذرنا رسول الله ﷺ وهو فى مرضه الذى مات فيه مما كانت تعتقده النصرى فى عيسى بن مريم وأمه من ألوهية ؟ فقد أخرج البخارى ومسلم والنسائى والدارمى والبيهقى وأحمد عن عائشة وعبد الله بن عباس معا رضى الله عنهما (لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه ، فقال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) « يحذر ما صنعوا » • وفى حديث آخر عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ فى مرضه الذى لم يقم منه : (لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) قالت عائشة فلولا ذاك أبرز قبره ، غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا • أخرجه البخارى وأبو عوانه • وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال (اللهم لا تجعل قبرى وثنا ، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) أخرجه أحمد وابن سعد فى الطبقات وأبو نعيم فى الحلية • وعن جندب قال سمعت النبى ﷺ قبل أن يموت بخمس يقول (قد كان لى فيكم أخوة وأصدقاء وانى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل فان الله تعالى قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ، ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور

أنبيائهم مساجد انى أنهاكم عن ذلك) رواه مسلم .
والمعروف أن سبب الشرك هو الغلو في الصالحين ، فقد جاء
في صحيح البخارى عن ابن عباس عند تفسير قوله تعالى : (وقالوا
لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعسوق ونسرا)
قال هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى
الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون
فيها أنصابا وسموها بأسمائها ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك أولئك
وتنسخت العلم (تقادم العلم) عبدت ، قال ابن عباس : وصارت
هذه الأوثان التى كانت في قوم نوح في العرب بعد ذلك . وجاء
في الصحيحين أن أم سلمة وأم حبيبة رضى الله عنهما لما رأتا الكنيسة
في أرض الحبشة وذكرتا حسنهما وتصاوير فيها جميلة قال الرسول
ﷺ : (أولئك كانوا اذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره
مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله
عز وجل) .

فما يفعله المسلمون الآن من خرافات أكثره منقول من ظقوس
النصارى والفرس والهنود الوثنيين . ولا ينكر أحد ممن درس
عادات الأمم السابقة وأديانها أن فيها كثيرا مما يفعل في بلاد المسلمين
اليوم باسم الدين والتصوف . وكل ما نطالب به أن تصفى عقائد
المسلمين ، وأن يقوم علماء المسلمين بواجبهم في الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر . وأهم المنكرات التى يجب ازالتها وتحذير
المسلمين منها هى التى تتعلق بالعقيدة ، لأن تصحيح العقيدة هو
الأساس ، ولن يكون هناك اصلاح ولا حكم اسلامى صحيح الا اذا
صححنا عقائد المسلمين . فهذا منتج الفيلم الذى ذبح العجلين لو
أن عقيدته الاسلامية صحيحة ، وتربى عليها ، وفهمها على وجهها
الصحيح ، ما ذبح العجلين على باب الأستوديو ، وتبعنا لذلك أيضا
لن ينتج أفلاما فيها خلاعة ومجون تتعارض مع عقيدته الاسلامية .
وتصحيح العقيدة مرتبط بالتصحيح الاجتماعى ، وخليفة السيد البدوى
الذى يتقاضى آلاف الجنيهات من الفقراء سيذهب يعيش من عرق
جبينه لو أن عقيدته وعقيدة أولئك الفقراء صحيحة . والله يقول
الحق ويهدى السبيل .

عبد القادر بن محمد العمارى

حَقَائِقُ عَنِ الشَّيْعَةِ

بقلم: فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري

- ١ -

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا
محمد وآله وصحبه .

وبعد : فأنى كنت - والحق يقال - لا أعرف عن شيعة آل البيت
الا أنهم جماعة من المسلمين يغالون في حب آل البيت ، وينتصرون لهم ،
وأنهم يخالفون أهل السنة في بعض الفروع الشرعية بتأولات قريبة أو
بعيدة ولذلك كنت أمتعض كثيرا بل أتألم لتفسيق بعض الاخوان لهم ،
ورميهم أحيانا بما يخرجهم من دائرة الاسلام ، غير أن الأمر لم يدم
طويلا حتى أشار على أحد الاخوان بالنظر في كتاب لهذه الجماعة
لاستخلاص الحكم الصحيح عليها ، ووقع الاختيار على الكتاب (الكافي)
وهو عمدة القوم في اثبات مذهبهم ، وطالعته ، وخرجت منه بحقائق
علمية جعلتني أعذر من كان يخطئني في عطفي على القوم ، وينكر على
ميلى الى مداراتهم رجاء زوال بعض الجفوة التي لا شك في وجودها
بين أهل السنة وهذه الفئة التي تنتسب الى الاسلام بحق أو بباطل ،
وها أنذا أورد تلك الحقائق المستخلصة من أهم كتاب تعتمد عليه الشيعة
في اثبات مذهبها وانى لأهيب بكل شيعى أن يتأمل هذه الحقائق باخلاص ،
وانصاف ، وأن يصدر حكمه بعد ذلك على مذهب ، وعلى نسبتة اليه ،
فان كان الحكم قاضيا بصحة هذا المذهب ، وسلامة النسبة اليه أقام
الشيعى على مذهب ، واستمر عليه ، وان كان الحكم قاضيا ببطلان هذا
المذهب وفساده ، وقبح النسبة اليه وجب على كل شيعى ، نصحا لنفسه ،
وطلبا لمنجاتها أن يتركه ويتبرأ منه وليسعه ما وسع ملايين المسلمين كتاب
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

كما أنى أعيد بالله تعالى كل مسلم يتبين له الحق ثم يصر على
الباطل جمودا وتقليدا أو عصبية شعوبية أو حفاظا على منفعة دنيوية

فيعيش غاشيا لنفسته ، سالكا معها منك النفاق والخداع ، فتنة لأولاده
وأخوانه ولأجيال تأتي من بعده يصرفهم عن الحق بباطله ويبيدهم عن
النسبة ببذعته ، وعن الاسلام الصحيح بمذهبه القبيح •

وهناك أيها الشيعي هذه الحقائق العلمية التي هي أصل مذهبك ،
وقواعد نحلته • كما وضعتها لك ولأجيال خلت من قبلك ، يد الاجرام
الماكرة ، ونفوس الشر الفاجرة • لتبعد وقومك عن الاسلام باسم
الاسلام • وعن الحق باسم الحق •

ها كها يا شيعي سبعا من الحقائق تضمنها كتاب (الكافي) الذي
هو عمدة مذهبك ، ومصدر شيعتك ، فأجل فيها النظر ، وأعمل فيها الفكر ،
وأسأل الله تعالى أن يريك فيها الحق كما هو الحق ، وأن يعينك على
انتحاله ويقدرك على احتماله •

انه لا اله الا هو ، ولا قادر سواه •

الحقيقة الأولى

استغناء آل البيت وشيعتهم عن القرآن الكريم

بما عند آل البيت من الكتب الالهية الأولى

: التي هي التوراة والزبور والانجيل !

ان الذي يثبت هذه الحقيقة ويؤكددها ، ويلزمك أيها الشيعي بها :
هو ما جاء في كتاب (الكافي) من قول المؤلف « باب (١) » ان الأئمة عليهم
السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من الله عز وجل وأنهم يعرفونها
كلها على اختلاف أسنتها ، مستدلا على ذلك بحديثين يرفعهما الى
أبي عبد الله وأنه كان يقرأ الانجيل ، والتوراة والزبور بالسريانية •
وقصد المؤلف من وراء هذا معروف ، وهو أن آل البيت وشيعتهم
تبع لهم ، يمكنهم الاستغناء عن القرآن الكريم بما يعلمون من كتب
الأولين •

وهذه خطوة عظيمة في فصل الشيعة عن الاسلام والمسلمين ، اذ ما
من شك في أن من اعتقد الاستغناء عن القرآن الكريم بأي وجه من

الوجوه فقد خرج من الاسلام ، وانسلخ من جماعة المسلمين ، أليس من الرغبة عن القرآن الذي يربط الأمة الاسلامية بعقائده ، وأحكامه ، وآدابه فيجعلها أمة واحدة ؟ أليس من الرغبة عنه دراسة الكتب المحرفة المنسوخة والعناية بها ، والعمل بما فيها ؟!

وهل الرغبة عن القرآن لا تعد مروقاً من الاسلام وكفراً ؟ وكيف تجوز قراءة تلك الكتب المنسوخة المحرفة والرسول ﷺ يرى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي يده ورقة من التوراة فينتهره قائلاً : ألم آتاكم بها بيضاء نقية ؟ !

إذا كان الرسول ﷺ ، لم يرض لعمر مجرد النظر في تلك الورقة من التوراة ، فهل يعقل أن أحداً من آل البيت الطاهرين يجمع كل الكتب القديمة ويقبل عليها يدرسها بالسنتها المختلفة ، ولماذا ؟ ! الحاجة اليها أم لأمر ما يريده منها ؟ !

اللهم انه لا ذا ، ولا ذاك وانما هو افتراء المبطلين على آل بيت رسول رب العالمين ، من أجل القضاء على الاسلام والمسلمين .

وأخيراً فان الذي ينبغي أن يعرفه كل شيعي هو أن اعتقاد الاستغناء عن القرآن الكريم ، كتاب الله الذي حفظه الله في صدور المسلمين ، وهو الآن بين أيديهم لم تنقص منه كلمة ، ولم تزد فيه أخرى ولا يمكن ذلك أبداً لأن الله تعالى تعهد بحفظه في قوله : « **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** » (١) وهو كما نزل به جبريل الأمين على قلب سيد المرسلين ، وكما قرأه رسول الله ﷺ ، وقرأه عنه آلاف أصحابه ، وقرأه من بعدهم من ملايين المسلمين متواتراً الى يومنا هذا .

ان اعتقاد امرئ الاستغناء عنه أو عن بعضه بأي حال من الأحوال ، هو ردة عن الاسلام ومروق منه لا يبقيان لصاحبها نسبة الى الاسلام ، ولا الى المسلمين .

(١) سورة الحجر الآية : ٩ .

الحقيقة الثانية

اعتقاد أن القرآن الكريم لم يجمعه ولم يحفظه أحد
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،
الا على والأئمة من آل البيت !

هذا الاعتقاد أثبته صاحب كتاب (الكافي) (١) جازما به مستدلا
عليه بقوله : عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى
أحد من الناس أنه جمع القرآن كله الا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما
نزل الا على بن أبي طالب والأئمة من بعده .

والآن ، فاعلم أيها الشيعي ، هداني الله وإياك لدينه الحق وصراطه
المستقيم أن اعتقادا كهذا وهو عدم وجود من جمع القرآن وحفظه من
المسلمين الا الأئمة من آل البيت اعتقاد فاسد وباطل ، القصد منه عند
واضعه هو تكفير المسلمين من غير آل البيت وشيعتهم وكفى بذلك فسادا
وباطلا وشرا والعياذ بالله تعالى . واليك بيان ذلك :

١ - تكذيب كل من ادعى حفظ كتاب الله وجمعه في صدره أو في
مصحفه كعثمان ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن مسعود
 وغيرهم من مئات أصحاب رسول الله ﷺ ، وتكذيبهم يقتضى فجورهم
 واسقاط عدالتهم ، وهذا مالا يقوله أهل البيت الطاهرون ، وانما يقوله
 أعداء الاسلام وخصوم المسلمين ، للفتنة والتفريق .

٢ - ضلال عامة المسلمين ماعدا شيعة آل البيت ، وذلك أن من
عمل ببعض القرآن دون البعض لا شك في كفره وضلاله ، لأنه لم يعبد
 الله تعالى بكل ما شرع ، اذ من المحتمل أن يكون بعض القرآن الذي لم
 يحصل عليه المسلمون مشتملا على العقائد والعبادات والآداب والأحكام .

٣ - هذا الاعتقاد لازمه تكذيب الله تعالى في قوله « انا نحن
 نزلنا الذكر وانا له لحافظون » (١) وتكذيب الله تعالى كفر ، أى كفر ؟ !

٤ - هل يجوز لأهل البيت أن يستأثروا بكتاب الله تعالى وحدهم
 دون المسلمين الا من شاءوا من شيعتهم ؟ ! أليس هذا احتكارا لرحمة

(١) ج ١ كتاب الحجة ص ٢٦ الكافي .

(١) سورة الحجر الآية : ٩ .

الله ، واغتصابا لها ينزه عنه آل البيت ؟ اللهم انا لنعلم أن آل بيت رسولك برآء من هذا الكذب ، فالعن اللهم من كذب عليهم وافترى •

هـ - لازم هذا الاعتقاد أن طائفة الشيعة هم وحدهم أهل الحق والقائمون عليه ، لأنهم هم الذين بأيديهم كتاب الله كاملا غير منقوص فهم يعبدون الله بكل ما شرع ، وأما من عداهم من المسلمين فهم ضالون لحرمانهم من كثير من كتاب الله تعالى ، وهدايته فيه !! يا أيها الشيعي ان مثل هذا الهراء ينزه عنه الرجل العاقل فضلا عما ينسب الى الاسلام والمسلمين ، انه ما مات رسول لله ﷺ ، حتى أكمل الله تعالى نزول كتابه ، وأتم بيانه ، وحفظه المسلمون في صدورهم وخطوطهم وانتشر فيهم ، وعمهم ، وحفظه الخاص والعام ، ولم يكن آل البيت في شأن القرآن وجمعه وحفظه الا كسائر المسلمين وسواء بسواء ، فكيف يقال : انه لم يجمع القرآن ولم يحفظه أحد الا آل البيت ، ومن ادعى ذلك فهو كذاب !!

أرأيت لو قيل لهذا القائل : أرنا هذا القرآن الذي خص به آل البيت شيعتهم أرنا منه سورة أو سورا ، يتحداه في ذلك ، فماذا يكون موقفه ؟ سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم •
يتبع ان شاء الله

أبو بكر الجزائري

من أخبار الجماعة

اشهار فرع الجماعة بمنشأة عباس بكفر الشيخ

بحمد الله تعالى وتوفيقة تم اشهار فرع الجماعة أنصار السنة المحمدية بمنشأة عباس مركز السيد سالم بمحافظة كفر الشيخ برقم ٢٨٦ بتاريخ ١٩٨٧/٧/٩ ويتكون مجلس ادارته من الاخوة (الرئيس : طه عبد الفتاح ، نائب الرئيس : فرحات رمضان ، السكرتير : عطية السيد ، أمين الصندوق : الدمرداش محمد ، الأعضاء : محمد علي رمضان ، محمد محمود مصطفى ، محمود مليجي) •
والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى لهذا الفرع الجديد ولسائر فروع الجماعة بالتوفيق في نشر الدعوة •

في هذا العدد :

صفحة

| | | |
|----|----------------------------|-------------------------|
| ١ | رئيس التحرير | كلمة التحرير |
| ٥ | الأستاذ بخارى أحمد عبده | نفحات قرآن |
| | فضيلة الشيخ محمد على | باب السنة |
| ١٢ | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ محمد على | باب الفتاوى |
| ١٨ | عبد الرحيم | |
| ٢٦ | الأستاذ حسن محمد الجنيدى | الربا وصوره المتعددة |
| ٣١ | الدكتور السيد الجميلى | وابيضت عيناه من الحزن |
| | الأستاذ حسن عبد الوهاب | الدين النصيحة |
| ٣٢ | البنا | |
| | الأستاذ عبد الرازق السيد | كمثل الحمار يحمل أسفارا |
| ٣٤ | عيد | |
| ٣٦ | الأستاذ السراج عبد الحليم | تصدير الموت بقانون |
| ٣٧ | الأستاذ على ابراهيم حشيش | دفاع عن السنة المطهرة |
| | فضيلة الشيخ محمد بن جميل | تنبيهات هامة على كتاب |
| ٤٢ | زينو | صفوة التفاسير |
| | الأستاذ عبد القادر بن محمد | من هنا نبدأ فى تطبيق |
| ٤٨ | العمارى | الشريعة الاسلامية |
| | فضيلة الشيخ أبو بكر | حقائق عن الشيعة |
| ٥٢ | الجزائرى | |
| ٥٦ | التحرير | من أخبار الجماعة |

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة الحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

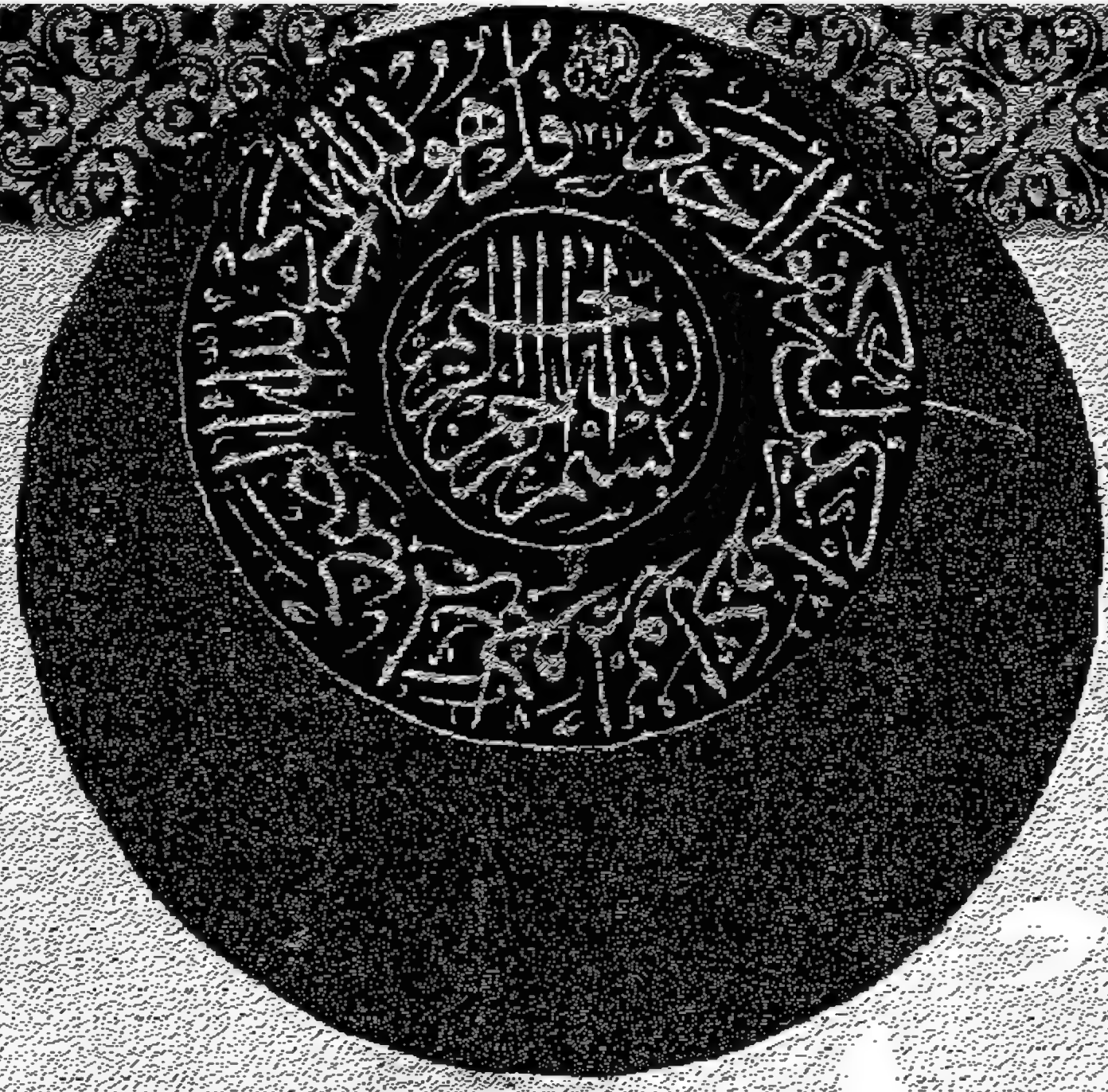
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

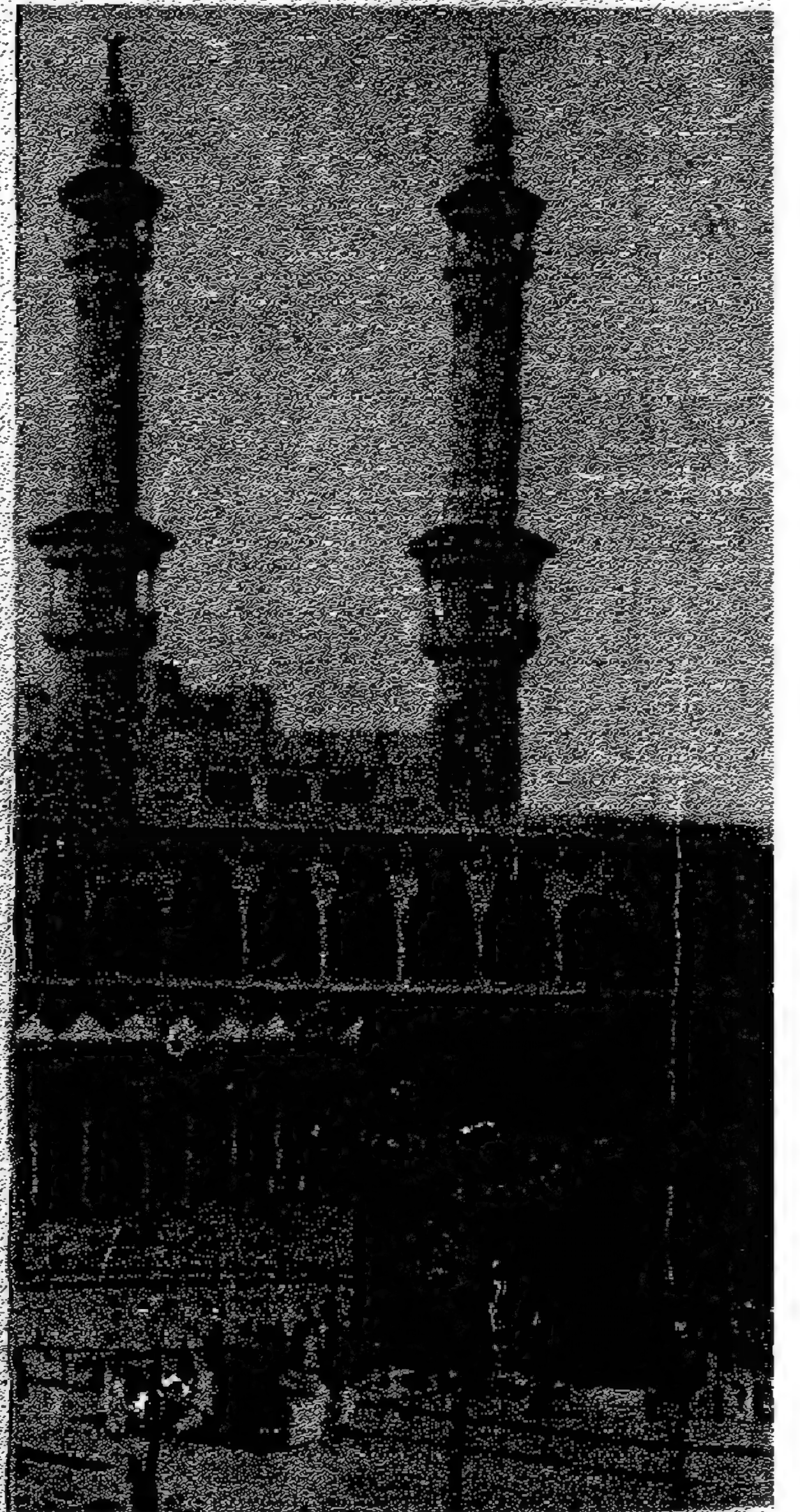
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



مجلة التحرير الاسلامى الاسلامى الاسلامى الاسلامى

دَعَاةُ الْإِرْهَابِ الْفَكْرِى
الرِّبَا وَصَوْرُهُ الْمُتَعَدِّدَةُ
خَطَابُ إِلَى وَزِيرِ الْأَوْقَافِ
إِحْذَرُوا هَذِهِ الْفَنَائِى



سبغ الأفر ١٤٠٨

العدد ٤

السنة السادسة عشرة



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ممن النسخة

السعودية ريالان تونس ٦. مليما عدن ١٥. فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس النجيب العلي ١٥. فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥. فلساً مصر ٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْوِ

دعاة الارهاب الفكرى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان من الواجب أن تظل أعين المسلمين مفتوحة تراقب ما يراد بالاسلام ، لأن أعداء الاسلام يحاولون دائما تغيير المفاهيم الأصلية لدين الله عز وجل ويتبجحون بأن ذلك اجتهاد منهم لا تجوز مصادرته والا أصبح المعترضون على تحريفهم لدين الله اربابيين يغرقون الناس في الظلمات بارهابهم .

ان المنتبِع لما دار حول القضية الخاسرة التى أثارها العلمانيون الملحدون على صفحة الحوار القومى بجريدة الأهرام حول الزعم بأن الاسلام دين العرب وحدهم وليس ديناً عالمياً شرعه الله للناس كافة - أقول ان المنتبِع لما نشر يصرى التلويح باتهام المدافعين عن الاسلام بأنهم اربابيون . ولم ينج شيخ الأزهر نفسه من هذا الغمز .

لقد اختصر محرر هذه الصفحة بجريدة الأهرام رسالة شيخ الأزهر فى سطور قليلة تتضمن أن هذا الفكر الضال كان الواجب حجبهِ عن القراء . وفى الأسبوع التالى يعلق محرر صفحة الحوار القومى بأن تفسيرات البشر لكلام الله عز وجل يجب أن تتعدد وتختلف ثم يقول « ومن هنا فليس من حق أحد من البشر أيا كان موقعه أو وزنه الفكرى أو الاجتماعى أو السياسى(١) أن يفرض اجتهاده أو مذهبه فى

(١) الدلائل تشير بأن المقصود بهذا هو شيخ الأزهر لأنه أول من لفت النظر لخطورة ما نشر وطالب بايقاف نشر هذا الفكر .

تفسير آيات الله باعتبار أن ذلك هو « الدين » وأن غيره من الاجتهادات أو المذاهب أو التفسيرات الأخرى هرطقة أو زندقة أو طعن في الدين » •

ثم يقول « أن من يتصور أن له مثل هذا الحق — مع كل الاحترام لفكره — لا يصادر وحسب حقوق الآخرين من أخوانه في الدين والانسانية وحياتهم ويستعبد عقولهم في ذواتهم التي ولدتهم أمهاتهم بها أحرارا بأمر الله العلي القدير ، وإنما يضع نفسه في موضع تنكره حقيقة وحدانية الحق ... » •

وهكذا أخذ التلويح بالارهاب الفكرى وتصوير من يناقش صلالهم ويفند أحقادهم على الاسلام بأنه يضع نفسه في موضع لا يرضاه الله تعالى ، ألا ينتسابه موقفهم هذا مع موقف شرعون حين قال لقومه عن موسى عليه السلام « انى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد » •

وإذا كانت صفحة الحوار القومى بالأهرام أسبوعية فإن ما نشر في الأسبوع التالى للهجوم على كلام شيخ الأزهر يعتبر تأكيداً لهذا الاتجاه • فقد نشرت الصفحة مقالا للدكتور عبد المنعم النمر دافع فيه عن عالمية الاسلام وبطلان ما زعمه الدكتور محمد أحمد خلف الله بأن الاسلام دين العرب وحدهم • ولأن هذا لا يعجب المشرف على صفحة الحوار القومى فقد علق في نفس العدد على مقال الدكتور النمر بكلام جاء فيه « انه ليس من حقه — على وجه القطع — أن ينصب من نفسه قاضيا بالحلال والحرام في شئون الفكر أو يصادر حق التيارات والقوى الفكرية الأخرى في التعبير الحر الموضوعي والعلنى المشروع عن آرائها واجتهادها في أمور الدين والدنيا ، وذلك انطلاقا من مبدأ أن لا كهنوت في الاسلام ، ولا مصادرة لرأى ديمقراطى والا غرقنا — جميعا — في ظلمة عتمة ارهابية لن يسلم منها أحد » ثم يقول « أكرر : لن يسلم منها أحد » •

وأقول : نعم — لا كهنوت في الاسلام ، ولكن هل معنى هذا أن

يقوم أعداء الاسلام بنشر سمومهم وأحقادهم باسم الاجتهاد في أمور الدين ؟ ان الاجتهاد له أهله الذين لابد أن تتوفر فيهم شروط يعرفها العلماء وطلاب العلم ، فالاجتهاد له ضوابط وشروط وأصول لابد أن تتوفر في هؤلاء المجتهدين • أما اطلاق الاجتهاد لكل من هب ودب فهي جرأة على دين الله • كما أن الاجتهاد له مجال وحدود وموضوعات قد تعتبر حقلا للاجتهاد دون موضوعات أخرى حيث قطعت فيها النصوص الصريحة •

ثم ما معنى القول بأن تفنيد آراء الطاعنين في الاسلام يغرق الجميع في ظلمة عتمة ارهابية لن يسلم منها أحد ؟ أليس هذا هو الارهاب بعينه ... يطعنون في الاسلام وحين يعترض المدافعون على هذا الطعن يقول العلمانيون والمحددون : لا تصادروا أفكارنا واجتهادنا والا كنتم ارهابيين ولن يسلم من هذا الارهاب أحد ! ويكررون ويضغطون على هذه الكلمة أنه لن يسلم منه أحد ... !

ويبدو أن أحقاد العلمانيين على الاسلام أحقاد مرحلية وأن تخطيطهم يتم على حلقات ... فمنذ فترة كانت دعوتهم تنحصر في تقليص دور الدين في الحياة بفصل الدين عن الدولة بحيث تنحصر مهمة الدين في أمور العبادات والأخلاق ... أما فيما عدا ذلك فيجب كف الدين عن التدخل في نظام الحياة ومنعه من الهيمنة على سائر الأنشطة ، فلا علاقة للدين — كما يريد العلمانيون — بأي وجه من أوجه الحياة ، بل عليه أن يظل محبوسا بين جدران المساجد • ورغم أنهم مازالوا يزوجون لهذه الدعوة فقد انتقلوا الى مرحلة أخرى وحلقة تالية حين حاولوا حصر دعوة الاسلام في العرب وحدهم • وقد عميت قلوبهم عن المد الاسلامي الذي غمر بقاع الأرض من أدناها الى أقصاها ولا ندري تخطيطهم بعد ذلك لمرحلة أخرى تالية ، فمما لا شك فيه أن الكارهين لهذا الدين لن يكفوا عن محاولاتهم تقليص دور الاسلام والعمل على حصاره في أضيق نطاق •

وإذا كنا نقول دائما ان تعطيل التحاكم الى شرع الله يعتبر

السبب الأول في ظهور التطرف ونموه ... فماذا نحن قائلون عن هذه الدعوة التي تفتعل أزمة بين العروبة والاسلام والتي يظهر فيها - بوضوح وجلاء - الاقلال من قدر الاسلام والخط من شأنه ؟ ألا يعمل ذلك على اضرار النار في كياننا الداخلي ؟ ألا يؤدي ذلك الطعن في الاسلام والخط من قدره الى اثاره جموع المسلمين المتدينين وانحياز فريق منهم الى فكر قد يوصف بالتطرف ؟ وكل هذا لأننا سلمنا قيادتنا الفكرية على صفحات جرائدنا اليومية لأصحاب الأهواء الذين تنكروا لدين الله وانسلخوا منه « وائل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلح منها فأتبعه لشيطان فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه ... » سورة الأعراف •

ألا فليعلم هؤلاء اللاعبون بالنار ... فليعلم دعاة الارهاب الفكرى أن الاسلام لن تهزه مثل هذه الدعاوى الشاذة ، فالاسلام راسخ رسوخ الجبال في قلوب أتباعه وفي كل كيانهم لا يتأثر بالحاد الملحدين ولا بأباطيل المبطلين ... فاعلموا ذلك يا دعاة الارهاب الفكرى •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

انتقل الى رحمة الله تعالى يوم ٤ ربيع الأول ١٤٠٨ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٨٧ جندي من جنود الدعوة الذين حملوا لواءها وبذلوا كل ما استطاعوا من جهد في سبيل اعلاء كلمة التوحيد • انه الأخ الكريم : حسين ابراهيم رئيس فرع الجماعة بميت عمر - دقهلية •

نسأل الله أن يجزيه خيرا عن جهاده في سبيل الدعوة وأن يجعل الجنة مثواه ونزله وأن يختم لنا بالصالحات أعمالنا •

التوحيد

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

وما أبرئ نفسي

برفق ، أخذنا نفرج (١) السجوف (٢) المرخاة لنبصر في أنفسنا ونقدر أوضاعنا ، ونقوم جهادنا ، ونراجع حساباتنا ، ثم ننثني فننفص عن أنفسنا ما علق بها من غبرة ، أو اعتراها من زبد حتى يخلص لنا ، ويمكننا فينا ما ينفع الناس •

ولقد سبرنا — معا — « في المقال السابق » أغوار العقيدة ، وذرعنا أبعادها ، فوجدناها ولودا نجبية تلد العزة ، والقوة ، وتحقق النمو ، والعلو واستبان أن العقيدة كانت — في مسيرة المسلمين الشاقة المضيئة — اللواء الهادي ، والمفاعل الذي يمد بالنور ويهب الحياة النامية المتحركة ، المحلقة • وكانت كلمة التوحيد مبعث سكينه ، ومصدر غنى ، وداعية سلام ، ونذير حرب لمن لا يلقي السلم اليها • « .. فان اعتزلوكم ، فلم يقاتلوكم ، وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا • ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ، ويأمنوا قومهم ، كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ، ويلقوا اليكم السلم ، ويكفوا أيديهم ، فخذوهم ، واقتلوهم حيث ثقتموهم ، وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا » النساء ٩٠ — ٩١

وعلمنا أن احتضان العقيدة — دون أن نمخر بها العباب ، ونطرق الأبواب — تعطيل للعقيدة ، وجهل بالاسلام •

والعقيدة — بهذا المفهوم الجديد — كانت غاية ، ووسيلة • كانت حياة أمة ، وأساس دولة ، وكانت رباطا وجدانيا وفكريا يسلمان الى

ترابط ، بل تلاحم عضوى « المؤمنون كالجسد الواحد » •
• وكما يرتفع البناء لبنة ، لبنة ، علت العقيدة بالمسلمين درجة ، درجة حتى بوأتمهم الذروة ، ومنحتهم جلاء البصيرة •

والاسلام كى يحقق وجود هذه الأمة المترابطة ، ويصهرها فى بوتقة التوحيد صهرا يوقظ كل خصائصها ، أوقد على العقيدة مركزا عليها حتى اذا طابت ، وطاب جناها (١) • نفذ من خلالها الى الوجود ، وأطل من خلال الوجود عليها ، كى يستبين مدى الارتباط بين العقيدة ، والحياة وبينهما وبين الشريعة •

وبالتحام كلمة التوحيد بالحياة تهيأ المسلمون للانطلاقة الكبرى ، والبطشة الكبرى ، التى كانت كيد الشيطان ، وغيب الأعداء ، تلك الانطلاقة التى انبعثت من قاعدة التوحيد تحمل الشرعة ، والمنهاج ، والحياة ، وتحمل كذلك الحمم ، يذاد بها كل مارد متمرّد •

ولتحقيق هذا الهدف استعان الاسلام بكل الأصول التربوية البناءة •
نزع من أجوافهم كل مخلفات الجاهلية ، وكل قممات اليهود ، ثم طهر ، وعقم مستودع تلك المخلفات ، ثم أخذ يشحن بالنور الفراغ ، وأخذ يستحيى الفطرة ، ويسوق العبر ، ويسدد البصيرة ، ويحذر العواقب •
ويبشر المتقين ، ويهيئ المؤمنين لطور الحركة ، والانتشار المتآنى ••
طور الصمود ، والتصدي للتحديات الشيطانية التى لا تتوقف أبدا ، ولكنها قد تتوارى كالصل لتهاجم من جديد ، وقد تفر لتكر كرة تصيب المقتل ، وهكذا تظل تحاور وتداور وتخادع •

لحمة الايمان

والقرآن الكريم يؤكد — بأسلوب القصر — أخوة المؤمنين ، كل المؤمنين • (انما المؤمنون اخوة) ومعنى هذا أن الايمان رحم بين أهله •
وأن العلاقة بين المؤمنين أساسها : المودة ، والترابط ، والتعاون والائتلاف الجميل ، الوثيق •

(١) الجنى : الثمر

والأديان كلها — وهى معنوية — تتكامل مترابطة ترابطا عضويا .
وايحاء بهذا الترابط ، شبه رسول الله ﷺ المعنوى بالمادى ، وأخرج
الأديان مخرج صرح رفيع العماد متعانق اللبنة : (مثلى ، ومثل الأنبياء
كمثل قصر أحسن بنيانه ، ترك منه موضع لبنة ، فطاف به النظر يتعجبون
من حسن بنيانه ، الا موضع تلك اللبنة ، فكنت أنا سدوت موضع اللبنة ،
ختم بى البنيان ، وختم بى الرسل) وفى رواية : فأنا اللبنة ، وأنا
خاتم النبيين » (متفق عليه) .

فالصورة توحى بالتكامل والترابط فوق أرضية أساسها التوحيد (١) :
« وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ، أنه لا اله الا أنا :
فاعبدون » الأنبياء ٢٥

ولبنة الكمال أسست — كأخواتها — على التوحيد ، وتميزت بأصول
لها طابعها الخاص ، وبمرونة تسع القاصين ، والدانين . وبمـوارد ،
ومناهل تطيب لكل الناهلين ، وتروى كل الواردين .

التكامل العضوى جوهر البيانات

والأنبياء اخوة لعلات (٢) ، وترابطهم العضوى يتجلى أكثر ما
يكون الجلاء فى الآية الكريمة : (واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من
كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، لتؤمنن به ، ولنتصرنه
قال أقررتم ، وأخذتم على ذككم اصرى ، قالوا أقررنا ، قال فاشهدوا .
وانا معكم من الشاهدين » آل عمران ٨١ .

فالآية تحتم « أن يعد السابق منهم للاحق ، وأن يبنى على أساس
السابق » قال فضيلة الشيخ شلتوت تعليقا على الآية : — « هذا العهد
فى واقعه ليس خاصا بالأنبياء بعضهم مع بعض ، وانما هو عهد لكل من

(١) ذلك رغم تمايز الأديان من حيث الشرعة والمنهج تبعا لمقتضيات
الظروف وتغاير الأزمنة والامكنة (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ومعنى هذا
أن الأديان — الى جانب اهتمامها بالعقيدة — تتناول افضية وحقائق فيها
صلاح الأمة المعنية . والاسلام — لظروفه — تميز بالشمول
(٢) بنو العلات بنو أمهات شتى من رجل واحد . كذلك الأنبياء
دينهم واحد « الاسلام » وشرائعهم شتى . هذا ، والجملة جزء من أثر .

خصه الوجود للقيام بطرف من مسئوليات الأنبياء ، وقام بشيء من وظائفهم ، فهو عهد المصلحين للمصلحين ، عهد الله على اللاحقين منهم أن يسيروا في طريق السابقين ، وأن يكونوا يدا واحدة ، وقلبا واحدا واتجاها واحدا في سبيل الإصلاح ، يؤمنون به جميعا ويتعاونون عليه جميعا ، ويقر آخرهم عمل أولهم فيه ، وهو عهد يقضى أن يكون للاسلام خطة معلومة مرسومة ، منشؤها أحكام الله وشرعه ، يتناقلها الخلف عن السلف ويتممها الخلف بعد السلف ، ويناقض هذا العهد أن يكون كل مصلح أمة في نفسه ، وحزبا برأسه ، يستأنف ولا يكمل أو يهدم ولا يشيد ، وذلك مفسدة ، ومضيعة ، ونقض لعهد الله » انتهى •

واذا تقرر أن الاسلام تميز بأصول تتفق مع عموميته ، وشموليته ، فان ظهور تلك الأصول ، مزدهرة ، مثمرة ، يتوقف على قوة الترابط العضوي واستحكامه بين المؤمنين • فان اعتل ، أو اختل ، أو انتقض هذا الترابط من بعد قوة أنكاثا آذن هذا بذهاب ريحهم » ولا تنزعوا فتفشلوا ، وتذهب ريحكم •

ولأن التلاحم العضوي كمال الرابطين الآخرين : الفكرية ، والوجدانية ، كان موضع اهتمام القرآن ، ونصب عيني الرسول ﷺ • ندرك هذا حين نقرأ متدبرين قوله سبحانه : « محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، تراهم ركعا سجدا ، يبتغون فضلا من الله ، ورضوانا ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه ، فأزره ، فاستغلظ ، فاستوى على سوقه • • » الفتح •

وحين نتمعن في قوله سبحانه : « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » الصف •

كذلك حين نذكر قوله ﷺ : « ترى المؤمنين في تراحمهم ، وتقواهم ، وتعاطفهم كمثل الجسد ، اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » متفق عليه •

أو قوله ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » متفق عليه

أو قوله عليه الصلاة والسلام : « قال الله تعالى : وجبت محبتي للمتحابين في ، والمتجالسين في ، والمتراورين في والمتباذلين في » — رواه مالك بإسناد صحيح — وموجبات محبة الله — هذه — تورث التلاحم ، وتحكم عمرا للترباط العضوى .

وتوطيدا لصرح الاسلام ، وتنغذية للبناته غيت السسنة الشريفة عناية فائقة بالرقاق ، وبالأداب من بر ، وتعاون ، وصلة ، وشفقة ، ورحمة وحب ، وحياء ، ورفق ، وأمر بمعروف ، ونهى عن منكر ، وتواص بالحق ، والصبر ، والخير ، ومن تحذير عن التهاجر ، والتقاطع ، واتباع العورات ، والغضب ، والكبر ، والغلظة ... الخ . وكل هذه الآداب الحيوية التى أشادت بها النصوص الصحيحة ترفع عماد الأخوة ، وتجدد خلايا العلاقات الأصيلة ، وتشد اللبنة الى الأخرى ، وتحصنها ضد الآفات ، والجوائح التى تفتك بعرا الترابط العضوى .

الترباط وطور الحركة

وانطلق المسلمون من قاعدة العقيدة ، وزادهم ، ووقودهم كلمة التوحيد . وابتدأ بهم رسول الله ﷺ طور الحركة ، والانتشار ، ملتجئين بلحمة الايمان التكاما وجدانيا ، وفكريا ، وعضويا ، وكانت المدينة المنورة وعاء هذه القوى الثلاث المنصهرة فى بوتقة العقيدة ، المزكاة بأرواحها المباركة ، المغذاة برحيقها المعسول ، بدسم الشريعة .

ولقد أثنى الله على تجمع المدينة المبارك أحسن الثناء ، وأشاد بالترباط الفريد الذى جمع المهاجرين والأنصار فى آيات سورة الحشر : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون . والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون . والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ، ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم)

نفحة من نفحات الآيات

وآيات الحشر هذه تتناول — فيما تتناول — مقومات القرباط العسرى • وهى معان لو خلصت لمجتمع ، لأخرجته مخرج صدق ، وأدخلته مدخل صدق ، ولأورثته — بفضل الله — العزة ، والغلبة ، والسلطان — لجعلته المجتمع المثالى المرموق •

ونقتطف هنا من المعانى التى ترخر بها الآيات قطفة تنفع المؤمنين :

١ — اقتلاع الأنفس من ربة كل ما زين للناس حتى لا تصير عبد الشهوة ، والمادة ، والهوى • والنفس اذا اقتلعت من اسار هذه الشهوات حطت عنها الأثقال ، وخفت ، وعلت ، وهان عليها كل العرض الحاضر ، الزائل ، وهانت عليها المتضحية بالنفس ، والنفيس ، ابتغاء فضل الله ، ورضوانه ، واعمالا لقوله تعالى : (قل ان كان آباؤكم ، وأبناؤكم واهواؤكم وأزواجكم ، وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ، ورسوله ، وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ••) التوبة ٢٤

٢ — والترفع عن عرض الدنيا ، والاعراض عن مفاتنها لا يكون الا من ملئ ، متمكن • اما المعدم الباجز فانه دون هذه الخصلة ، فلا يقال انه مترفع ، الا اذا سمينى الضعيف حلما ، والبلادة أناة • اذن كى يدرك الانسان مستوى المترفقين لا يد له من أن يسعى ، ويطلب نصيبه من الدنيا ليضعه فى قبضته لا ليحله فى قلبه ، فاذا ما استحوز وملك ، كان له أن يترفع • ان بلوغ هذا المستوى يتطلب الجهد الجهد « وما يلقاها الا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » فصلت •

وهذا المستوى الرفيع سماء مرفوعة على دعائم من اخلاص ، ومن صدق • وإشارة الى بعد منزلة هؤلاء ، والى بعد مكانتهم ، أشار الله اليهم بالأداة التى وضعت للبعيد « أولئك » وقصر الصدق عليهم كأنهم وحدهم الصادقون ، لأنهم صدقوا أنفسهم اذ صدقوا العزم ، والنية ، وصدقوا الله اذ حطموا الأغلال وتخطوا الحواجز ، وأقبلوا عليه يبتغون فضله ، رضوانه ، واعلاء كلمته •

٣ - الالتباس بالايمان ومقتضياته كما يشتمل أحدنا بثيابه ،
أو يلتبس بداره • والمشتمل بالايمان هذا الاشتمال نوره يسعى بين يديه
وبيمينه ولا يفتأ يسأل الله المزيد (والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين
أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء
قدير) التحريم •

٤ - ثم الحب • وهو أرض الاسلام ، وسماؤه ، وأجوائه • وهو
كمال الايمان ، وهو أوثق عرا الايمان وفق ما روى عن ابن عباس أن
رسول الله ﷺ قال لأبى ذر « يا أبا ذر أى عرا الايمان أوثق ؟ قال : الله
ورسوله أعلم ، قال : الموالاة فى الله ، والحب فى الله ، والبغض فى الله »
رواه البيهقى فى الشعب •

ووفق ما روى مسلم عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال :
« لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا » ••

٥ - كسر حواجز الشح ، وإطلاق العنان للنفس السخية التى
تبذل راضية قريرة العين دون أن تحصى ، أو توعى ، ودون أن تجد
فى صدرها أو تحاد أو تحسد « ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا »
٦ - الايثار فى حالتى الغنى والخصاصة رجاء أن يؤثرنا الله ،
ولا يؤثر علينا ، والايثار المطلق حق الله ورسوله « ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما •• » أخرجه
الخمسة إلا أبا داود •

والمعنى أن يكون الله ورسوله أشد محبوبية عنده من كل محبوب
سواهما من نفس ، وولد ، وأموال وأهلين ••• الخ « لا يؤمن أحدكم حتى
أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين » رواه البخارى •
وملاك ذلك كله قول الله : (قل ان كان آباؤكم وأبنائكم •• الآية)
أما ايثار غيرهما فانه خلق رفيع ، ومكرمة لا تقيس الا لمن يسر الله له من
النبيين ، والصديقين ، والصالحين ، وتحققه دليل أن صاحبه اجتاز عقبات
النفس ، والهوى ، والشيطان ، وتربع على قمة المكارم اذ أثر على نفسه (١)
البقية صفحة (٣٠)

(١) الايثار فوق أنه ينصح عن مشاركة وجدانية عالية ، دليل كسر
شره النفس الأمارة ، ومؤشر الامتزاج والقلاحم •

بَابُ السُّنَّةِ

مُقَدِّمَةٌ

قَضِيَّةُ السُّنَّةِ ، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ عَمْرٍو الرَّحْمَنُ
الرُّبُوسُ لِعَامِ الْجَمَاعَةِ

حُكْمُ شَرْبِ الدِّخَانِ وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْسِيقَى

مَا يَحِلُّ وَمَا يَحْرَمُ

شَرْبُ الدِّخَانِ :

مِمَّا يُوْخَذُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْفَتَاوَى الشَّرْعِيَّةِ فِي الصُّحُفِ وَوَسَائِلِ
الْإِعْلَامِ ، أَنْ يِعْتَمِدَ مَنْ يَتَصَدَّرُ لِلْفَتَاوَى عَلَى مَذْهَبِهِ ، أَوْ اسْتِنْتِجَاتِهِ الْخَاصَّةِ
أَوْ مَعْتَمَدًا عَلَى مَنْصِبٍ مَرْمُوقٍ يَشْغَلُهُ فِي الْمَحِيطِ الدِّينِيِّ — وَقَدْ يَسْتَقْلِمُهُمْ
فَتَوَاهُ مِمَّا جَرَتْ عَلَيْهِ الْعَادَةُ ، لِتَتَّفَقَ مَعَ مَيُولِ الْعَامَّةِ وَأَهْوَائِهِمْ •

وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يُلْجَأَ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي فَتَوَاهُ ، نَسْمَعُهُ يَقُولُ
قَالَتِ الْعُلَمَاءُ ، أَوْ يَقُولُ : قَالَ الْمَالِكِيُّ أَوْ يَجُوزُ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ — بِإِلَّا
دَلِيلٍ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ ، فَيَزِدُّادُ السَّامِعَ حَيْرَةً ، وَتَتَبَلَّبِلُ أَفْكَارُهُ •

قَالَ تَعَالَى (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ) وَقَالَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) •

وَمِنْ الْفَتَاوَى الَّتِي تَصْطَدِّمُ بِالنُّصُوصِ الصَّرِيحَةِ فِي التَّحْلِيلِ
وَالْتَحْرِيمِ : الْفَتَاوَى الَّتِي تَصْدُرُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ فِي أَمْرَيْنِ
يَشْغَلَانِ النَّاسَ :

أولهما شرب الدخان ثانيهما حكم الاسلام في الغناء والموسيقى •

وقد صدرت الفتاوى في الصحف ووسائل الاعلام ، باباحة شرب الدخان مع الكراهة ، وتحليل استماع الأغاني والموسيقى بلا قيد أو شرط • والفتوى باباحة شرب الدخان مع الكراهية : فتوى ينقضها القرآن الكريم • فقد ثبت ضرر شرب الدخان ، وأن من يتعاطاه عرضة للمرض بالسرطان وسائر أمراض القلب والدم والله يقول (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) كما أن من البدهاة ، أن الدخان لا يشك أحد في خبائثته ، والله تعالى يقول (ويحرم عليكم الخبائث) •

وإذا كان شرب الدخان يؤدي الى الاسراف في المال ، فالله يقول (والله لا يحب المرففين) كما أنه تبذير للمال بلا فائدة ، والله تعالى يقول (ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا) •

أفبعد هذه النصوص نفتى بعدم تحريم الدخان مجاملة لشاربيه ؟ والله تعالى يقول (فلا تخشوهم واخشوني) وقال تعالى (أتخشونهم ؟ فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين) •

فالحجة البالغة لله تعالى ، فأى حجة بعد حجة الله الذي قال في كتابه العزيز (ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ، واتقوا الله ان الله سميع عليم) أى لا تقدموا على كلام الله وكلام رسوله كلام أى مخلوق ، وعليكم بتقوى الله لأنه سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم وأفعالكم •

ثم ان ما يملك الانسان من مال ، سيسأل عنه يوم القيامة • دليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (لن ترول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن شبابه فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به) •

فانفاق الانسان لماله ، سيسأل عنه يوم القيامة • هل أنفقه فيما أحل الله ، أو فيما حرم • ومنه انفاق المال في شرب الدخان •

فعلى شارب الدخان أن يتوب الى الله قبل أن يأتى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى بقلب سليم ، فيوفر ماله ، ويوفر صحته ، ويوظف نعمة الله فيما أحل الله تعالى .

الغناء والموسيقى

ما يحل وما يحرم

مثل هذه الفتاوى التى أباحت شرب الدخان ، أفقدت الناس ثقتهم فى مصدر هذه الفتاوى ، حيث بلبلت أفكارهم ، وجعلتهم حيارى بين مصدق ومكذب ، وشريعة الله واضحة المعالم ، فالحلال ما أحل الله ورسوله والحرام ما حرم الله ورسوله .

وكما قيل فى الدخان : قيل أيضا فى الغناء والموسيقى وسماعهما . وأصبح الناس يلتزمون الصواب فى هذه القضية ، فلم يجدوا الا التواء فى القول ، وكتمانا للحق ، وتحريفا للكلم عن موضعه .

فقد صدر من أحد كبار العلماء تصريح لاحدى الصحف اليومية فى شهر ابريل ١٩٨٧ كلام يتضمن تحليل الأغانى والموسيقى من غير قيد ولا شرط مستدلا على ذلك التحليل بما نقله من كتاب السماع لابن القيسراني ، ذكرا فى فتواه الخطيرة أنه لم يرد فى الشرع دليل على تحريم الغناء والمعارف أو تحليلها . وهذا القول يضرب بالوارد من النصوص عرض الحائط ، ويفتح باب الشر على مصراعيه .

واليكم القول الفصل فى هذه القضية : —

قال الله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين)

أى أقبلوا على استماع الغناء والمزامير ، وما يلهى عن طاعة الله ، ويصد عن سبيله مما لا خير فيه ولا فائدة . وقال الزمخشري : واللهو كل باطل يلهى عن الخير ، مثل السمر بالأساطير ونحوها . وقال الطبري : من اللهو التحدث بالخرافات المضحكة وفضول الكلام ، وما لا ينبغي

مما لا يفيد .

وروى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه سئل عن

هذه الآية فقال « والله الذى لا اله الا هو » (ثلاثا) انما هو الغناء » وقال
الحسن البصرى فى الآية (ومن الناس من يشتري لهو الحديث . . .) قال
نزلت هذه الآية فى الغناء والمزامير . وقال الامام القرطبى : أما المزامير
والأوتار فلا خلاف فى تحريم سماعها . ولم أسمع من أحد ممن يعتبر
من السلف وأئمة الخلف من يبيح ذلك . وكيف لا يحرم وهو شعار أهل
الخمور والفسوق ، ويهيج الشهوات والمجون ؟ وما كان كذلك لم يشك فى
تحريمه ، ولا تفسيق فاعله وتأثيره . انتهى .

وروى ابن حجر الهيثمى المتوفى ٩٧٤ هـ فى كتابه (كف الرعاع عن
محرمات اللهو والسماع) أحاديث منها : —

١ — عن عبد الرحمن بن غنم (بضم الغين وسكون النون) قال .
حدثنى أبو مالك الأشعرى أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول .
« ليكون من أمتى قوم يستحلون الحر (بكسر الحاء وهو الزنى) والحرير
والخمر والمعازف » أخرجه البخارى . وفى لفظ : ليشرين ناس من أمتى
الخمر ، يسمونها بغير اسمها (كأن تسقى ويسكى أو كونيكا) ، يعزف
على زعوسهم بالمعازف والمغنيات ، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم
قردة وخنازير . رواه ابن ماجه — وذلك فى آخر الزمان . والمعازف آلات
الطرب .

٢ — وأخرج الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى
صلى الله عليه وسلم قال (أمرت بهدم الطبل والمزمار) .

٣ — وأخرج الخطابى عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن لعب الضنج وضرب الزمارة .

٤ — وروى ابن أبى الدنيا والبيهقى وكذا أبو داود ، عن ابن
مسعود رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (الغناء ينبت
النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل) .

٥ - وروى ابن حبان ومسدد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال (يمسح قوم من أمتي في آخر الزمان قردة وخنازير •
تألموا يا رسول الله : أنهم مسلمون ؟ قال : نعم • يشهدون أن لا إله إلا
الله وأنى رسول الله ، ويصومون • قالوا : فما بالهم ؟ قال : اتخذوا
المعازف والمغنيات ، وشربوا هذه الأشرية • فباتوا على شرابهم ولهوهم ،
فأصبحوا وقد مسخوا) •

٦ - روى ابن حميد وابن ماجه عن سهل بن سعد رضى الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في هذه الأمة خسف
ومسخ وقذف • قيل : ومتى ذلك ؟ قال : إذا ظهرت القينات والمعازف
واستحلت الخمر) •

القينات جمع قينة وهى المغنية • والمعازف آلات اللهو والطرب •

٧ - وأخرج الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال (إذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل :
أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان ؟
ميزوهم • فيميزونهم في كتيب المسك والعنبر ثم يقول للملائكة : أسمعوهم
تسبيحى وتمجيدى : فيسمعونهم بأصوات لم يسمع السامعون مثلها •

٨ - وروى الترمذى عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى صلى
الله عليه وسلم قال : (من استمع الى صوت غناء ، لم يؤذن له أن يسمع
الى صوت الروحانيين فى الجنة) •

٩ - وروى البزار وابن مردويه والبيهقى عن أنس وعائشة رضى
الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « صوتان ملعونان
فى الدنيا والآخرة : مزار عند نعمة ، ورنه (صياح) عند مصيبة » •

وبعد : فأين هذا مما يرده بعض علماء اليوم ، من إباحة الغناء
المشتمل على الحب ، وضم الصدور ، ووصف الخدود وسائر أوصاف
النساء ؟ •

ويقول الأذرعى : اذا لم يكن المغنى والمغنية محل الفتنة ، فان

استماع الغناء يبعث على الافتتان بغيره • فهو حرام لما فيه من الخبث وتحريك القلب الخرب الى ما يهواه ، لا سيما أهل العشق •• الى أن قال والغناء الملحن بالنغمات الموزونة ، مع التخنث والتغنج كما هو شأن المغنيات فحرام •

ونقل القرطبى عن الامام الطرطوشى أنه سئل عن قوم فى مكان يقرءون القرآن ، ثم ينشد لهم منشد شيئاً من الشعر ويطربون ويرقصون ويضربون بالدف • هل الحضور معهم حلال ؟ فأجاب : ان هذا بطالة وضلال • وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله •

وأخرج أبويعقوب محمد بن اسحاق النيسابورى من حديث أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من قعد الى قينة (مغنية) يسمع صب فى أذنه الآنك (الرصاص) يوم القيامة » • وروى ابن غيلان عن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (بعثت بكسر المزامير) •

وروى الطبرانى من حديث عمر مرفوعاً (القينة سحت وغناؤها حرام) ومن أدلة التحريم قوله صلى الله عليه وسلم (كل لهو يلهو به المؤمن فهو باطل ، الا ثلاثة : ملاعبة الرجل أهله ، وتعليمه فرسه ، ورميه عن قوسه) •

كما تشتد الحرمة اذا صدر الغناء من النساء مع ابداء الزينة والتبرج وكشف الصدور والشعور ووضع المساحيق ، والثياب الشفافة وغير ذلك من أمارات الخلاعة ، مما يثير نزوة الشباب والميل الى النساء • كما يحرم على الرجل أن يغنى للنساء وترداد الحرمة فى كل اذا كان الغناء مقرونا بالمعازف مع اختلاط الجنسين •

ثم يأتى تساهل العلماء وخاصة من يشغل مركزاً مرموقاً منهم ، فيقول ان سماع الغناء والموسيقى حلال •

لقد كان عدد المغنين والمغنيات فى مصر منذ ثلاثين عاماً لا يتجاوز

أصابع اليد ، وبعد أن انصرف الناس عن اللهو ، وجرى تشجيع المطربين والمطربات ، وشاعت الملاحى فى كل مكان ، وقامت الاذاعة بإبراز من نبه ذكره فى عالم الغناء بوسائل الاغراء والتشجيع : ساءت الأخلاق ، وفشت الجريمة ، وازداد انحلال الشباب ، وترتب على ذلك الفساد خطف الفتيات والنهب والسلب والقتل وسرقة السيارات والمتاجر ، والنساء من بيوتهن . ولم يكن ذلك عن رغبة فى سد جوع ، ولكن لاشباع النزوات فى الملاحى والمراقص وبيوت الخنا مع الغناء الخليع والرقص الرقيق — وأصبح عدد المنين والمغنيات لا يحصى لهم عدد .

ومن الفتاوى المضللة : قولهم ان فى الموسيقى شفاء للعليل ، وراحة للأعصاب ، كما أنها تربي الوجدان ، وكل ذلك مجلبة للانحراف . نضل القوم أنفسهم ، وأضلوا غيرهم ، وسنوا سننا سيئة ، سادها الالحاد والشرور (قال تعالى : ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ، لتفتروا على الله الكذب . ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) .

ما يحل سماعه من الغناء

- ١ — الأنشيد الوطنية الخالية من أصوات النساء وأدوات اللهو .
- ٢ — ما اعتاد الناس استعماله من الغناء البرىء للتشجيع على العمل ، أو حمل شىء ثقيل ، أو التسلية بالغناء الحلال فى قطع المسافات البعيدة ، ترويحاً للنفس وتنشيطاً لها .
- ٣ — حداء (بضم الحاء) الأعراب لابلهم أو غنمهم لتألف الحيوانات راعيها .
- ٤ — غناء الأم لطفلها لتسكينه عند النوم أو الخوف والفرع .
- ٥ — قد يكون الغناء مندوباً اذا نشط على فعل الخير ، كالحداء فى الغزو والحج ، والجد فى السير ، والنشاط فى العمل . ومن ثم ارتجز رسول الله صلى الله عليه وسلم هو والصحابه فى بناء المسجد وحفر

الخدق • فقال :

اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

٦ - غناء النساء للعروس يوم زفافها مع اباحة الضرب بالدف •
فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم نساء الأنصار أن يقلن في عرس : -

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم

وكذلك في عرس فاطمة الزهراء رضى الله عنها أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء الضرب بالدف لا يناسها يوم زفافها لعلى بن طالب رضى الله عنه •

٧ - يياح سماع الأشعار المزهدة في الدنيا ، الرغبة في الآخر

والداعية الى الفضائل •

٨ - كما يياح الغناء يوم العيد بطريقة خاصة كما جاء في الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : « دخل على أبو بكر وعندي جاريتان (الجارية البنت الصغيرة) من جوارى الأنصار تغنياننى بما تقاولت به الأنصار يوم بعث (الانتصار فى الجاهلية فى حرب بعث) وليسستا بمغنيات • فقال أبو بكر : مزامير الشيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم • وذلك فى يوم عيد • فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا » •

ويستفاد من ذلك اباحة الغناء اذا صدر من الأطفال (كما صدر من الطفلين يوم العيد بغناء يحث على الشجاعة والجهاد) وأذن الرسول الكريم لعائشة أن تسمعه ، فلم يكن خليعا ولا من نساء خليعات •

وأخرج النسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن رواحة (أحد شعراء الاسلام) حرك بالقوم • فاندفع يرتجز • يعنى يقول شعرا رقيقا جادا خاليا من الهزل والمجون •

والخلاصة أن الحلال بين والحرام بين ، وما أباحه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبحناه ، وما حرمه حرمناه والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س — يسأل القارىء / ربيع محمد عبد الرحيم نصر من كلح
الجبل غرب مركز ادفو عن من هم أهل الأعراف وعن تفسير بعض آيات
الأحكام ؟

ج — نطاق المجلة لا يتسع الى تفسير واضح لما طلب ونوصيه أن
يرجع الى كتب التفسير . أما أهل الأعراف الذين يسأل عنهم : فهم الذين
تساوت حسناتهم وسيئاتهم ، فلم ترجح الحسنات لدخولهم الجنة ، ولم
ترجح السيئات لدخولهم النار ، فوقفوا على سور عنيه رجال يعرفون كلا
من أهل الجنة وأهل النار بسيماهم أى بعلاماتهم التى تميزهم بها .
يعرفون أهل النار بسواد وجوههم ، وأهل الجنة ببياض وجوههم .

وأهل الأعراف يحبسون على السور حتى يقضى الله فيهم . فاذا
نظروا الى أهل الجنة ، سلموا عليهم ، واذا نظروا الى أهل النار قالوا
ربنا لا تجعلنا من القوم الظالمين ، ثم تشملهم رحمة الله فيقال لهم (ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) وقد دارت فى الآيات حول
الأعراف محاورة بين أهل الجنة وأهل النار فليرجع اليها فى سورة الأعراف
اتماما للفائدة . والله أعلم .

س — ويسأل أحد القراء عن حديث (لا تجعلوا آخر زادكم ماء)

ح — هذا من كلام الناس ولا أصل له .

س — ويسأل القارىء / طلعت عبد المنعم باشا من كفر شكر عن
صحة ما يردده بعض العلماء فى الاذاعة والتلفاز من أن النبى صلى الله
عليه وسلم أول خلق الله ؟

ج - هؤلاء العلماء استندوا في أقوالهم على أهاديث موضوعة أو ضعيفة لم ترد في الصحاح • ومنشأ ذلك الغلو في الدين وزيادة الاطراء في مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم • والثابت أن أول ما خلق الله القلم • وقال الله له • اكتب • قال ماذا اكتب ؟ قال : اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة • كما جاء في الحديث الصحيح • واطراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومديحه ورد على السنة الصوفية والمداحين الذين يقومون باحياء حفلات الموالد •

وقد قال صلى الله عليه وسلم (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) • فقد مدحوه حتى جعلوه الها ، وقال أيضا (اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب) وللأسف يأتي من نبه ذكره من العلماء فيردد أقوال الصوفية ويجعلها حقا • لبئس ما يفترون •

س - ويقول جماعة من ميت الأكراد بالمنصورة انهم قرءوا في بعض الأحاديث عن ليلة المعراج أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج بحرا لا يعلم مقداره الا الله • وعلى شاطئه ملك على هيئة الطير وله سبعون ألف جناح ... الخ الحديث -

ج - هذا حشو في قصة المعراج غير صحيح • وينبغي ألا نزرع بأنفسنا في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

س - يسأل القاريء / مصطفى هامد على من قنا فيقول هل يجوز التوسل بالنبي أو الولي ؟ كأن يقول بجاء النبي - أو يقول اني أتوسل اليك بهذا الولي •

ج - هذا لون من الشرك بالله • قال تعالى (أم اتخذوا من دون الله شفعاء ؟ قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون) فالتوسل المشروع أن يكون بصالح عملك أنت كما فعل أصحاب الغار الثلاثة ، الذين توسل أحدهم ببر والديه ، وتوسل الثاني بالأمانة التي أداها ، وتوسل الثالث بالاقلاع عن الفاحشة ، فاستجاب الله دعاءهم •

ومن التوسل المشروع أن تتوسل بأسماء الله الحسنى لقوله تعالى (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) كأن تقول يا أرحم الراحمين ارحمني ،

ويا بديع السموات والأرض اشف ولدي وهكذا ، أو تتوسل بدعاء رجل صالح حتى • كما توسل الصحابة بالعباس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعا معهم في صلاة الاستسقاء ولم يتوسلوا بغير النبي ﷺ •

وكل توسل مخالف للتوسل المشروع فهو شرك بالله لا يغفره الله لصاحبه الا بالتوبة والرجوع الى الحق والايمان السليم •

س - ويسأل الطالب / بدر عبد الخالق عبد العزيز من ساقية أبو شعرة أشمون منوفية ، عن اضطراره الى وضع نقط في الأنف للمعالجة وهو صائم ؟

ج - الصيام تهذيب لا تعذيب ، ويريد الله بكم اليسر ولا يزيد بكم العسر • ومن قال بأن القطرة في العين أو وضع النقط في الأنف أو الأذن يفطر الصائم فهو قول بلا دليل • فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم اكتحل وهو صائم • وان كان حجتهم اذا ظهر طعم الدواء في الحلق يفطر الصائم ويوجب القضاء فذلك تعسير لا تيسير ، ولا تشعر به المعدة ، وعليك ان ظهر طعم الدواء في الحلق أن تبصقه ولا تبتلعه •

س - ويسأل القارىء / عاطف عبد الحميد سعد عن بيع السجائر - أحلال أم حرام ؟

ج - حرم الله الاسراف والتبذير وتعريض الجسم للمرض أو التهلكة • وهذا كله في السجائر وممارسة شرب الدخان • فالدخول في شراء السجائر وبيعها وتعاطياها حرام شرعا • ولا عبرة بمن يفتي بأن شرب الدخان مكروه فهو يخفف الفتوى ويكتم ما حرم الله مراعاة لارضاء الشاربين • أو هو يشرب الدخان ويخشى أن يأخذ عليه الناس ارتكابه هذه الأوزار • فالكسب من الدخان حرام لأنها سلعة محرمة والله أعلم •

س - يسأل القارىء / محمد ابراهيم النجدي من ميت طريف بفرنس عن صحة الحديث التالي (من أحب فعف فكم فمات: مات شهيدا)

ج - الجواب حديث موضوع وفيه ركابة لا تليق بقول الرسول ﷺ

س - ويستفسر القارىء / محمد عبد السميع البحري من عرب الرمل بقويسنا عن صحة الحديثين التاليين :

أ - (ما أكرم النساء الا كريم ولا أهانهن الا لئيم) حديث موضوع والصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (استوصوا بالنساء خيرا)
ب - وحديث (الكلام في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) غير صحيح .

س - يسأل الطالب صلاح محمد ابراهيم من ديروط عن الحكم في من يحتلم وهو نائم في الصيام بعد السحور ، ثم ذهب الى الامتحان بدون غسل ؟

ج - يجب الاغتسال عند القيام من النوم لأداء الصلوات ، ثم السعى الى عملك أو امتحانك . فاحرص على أن تغتسل من الجنابة ، لأداء ما افترضه الله عليك ، ولتكون موفقا نشيطا ، أما تأجيل الغسل الى ما بعد الانتهاء من الامتحان فذلك ما لم نسمعه الا بعد أن فشا ترك الصلاة ، وعم الجهل بين المسلمين . أما الصوم فلا تفسده الجنابة والله أعلم .

س - يسأل القارئ / سعيد عبد الله رضوان من قرية المسلمية بهيما عن حكم الزيادة قبل الأذان أو بعده ، كأن يقول المؤذن جهرا (سبحان من أمات الليل وأحيا النهار . سبحان ربى فائق الاصباح الذى جعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا . ذلك تقدير العزيز العليم) ويسأل هل هذا الذى فعله المؤذن من السنة ؟

ج - كلا ليس من السنة وليس له أجر فيما ابتدعه مع الأذان . فالأذان لاعلام الناس بدخول الوقت وهو ألفاظ معدودة أولها الله أكبر وآخرها لا اله الا الله . ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم هو وكل من سمعه سرا لا جهرا . فان فعل ذلك أصاب السنة ، والا فهو مبتدع وكل بدعة ضلالة وان رآها حسنة .

س - يسأل القارئ م . م . م من قنا عن حكم التوحيش في شهر رمضان بعد صلاة التراويح . وذلك كأن يقول الامام أو المؤذن لا أوحش الله منك يا شهر رمضان ، لا أوحش الله منك يا شهر القرآن . ونحو ذلك ويرددها المصلون .

ج - هذه بدعة يجب الاقلاع عنها ، ولعلها من فعل الصوفية الذين

يستحلون البدع في العبادات •

س - يسأل القارىء / أحمد عطية الدمنهورى من فوه بكفر الشيخ
عن صحة الحديثين : أ - (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) رواه
أحمد بن حنبل والترمذى عن أبى سعيد الخدرى وقال عنه السيوطى
حديث صحيح •

ب - (من أكل لقمة من ربا فجزأؤه سبعون حوبا أقلها من زنا بأمه
في حجر الكعبة) حديث غير صحيح ولا يجوز التحدث به ، أما الأحاديث
الصحيحة عن تحريم أكل الربا فهي كثيرة •

س - وتساءل القارئة / فاطمة على سالم بالمعهد الفنى التجارى
بطلخا عن تفسير الآيات (والشعراء يتبعهم الغاؤون • ألم تر أنهم فى كل
واد يهيمون • وأنهم يقولون ما لا يفعلون ؟)

ج - المقصود من الشعراء هم الذين يمدحون بالباطل ، ويذمون
آخرين • والغاؤون الذين يتبعونهم هم أهل الضلال البعيدون عن الرشاد
وأنهم فى كل واد يهيمون : مثل التشبيب بالنساء ، ومدح الحكام ، وهجاء
أهل الورع والتقوى ، ووضع كلمات للمغنين والمغنيات ، وأنهم يقولون
ما لا يفعلون أى يكذبون وينسبون الى أنفسهم ما لم يعلموه • وقد
استثنى الله منهم الشعراء المؤمنين حقا وأخلصوا العمل لله كحسان بن
ثابت رضى الله عنه • والله أعلم •

س - والى القارىء / فرج عبد الموجود عبد الله بالمعصرة المحطة
- حلوان - نقول قد أرسلنا اليك الاجابة على ما سألت بالبريد -
فأعيد الينا المظروف بالبريد ثانية بعبارة (غير معروف) ونود من
القراء الكرام الدقة فى توضيح العنوان لينجح البريد فى توصيل رسائلنا
اليهم •

وقد سأل القارىء المذكور عن حكم الاسلام فى الرهن ، وهل يجوز
أن يساعد والد فى الزواج ؟

فبالنسبة للرهن : فهو جائز بشرط أن تكون منفعة الأرض للمدين
وليست للدائن ، وذلك ليتمكن المدين من فك الرهن ، والا كانت المنفعة

ربا للدائن • كما يجوز لوالدك أن يساعدك في مشروع الزواج • ووالدك
أولى الناس بالمعاونة لك والله أعلم •

س — ويسأل عصام أحمد الجاويش بكلية آداب الزقازيق عن الحكم
فيما يقوله السامعون لقارئ القرآن (الله يكرمك يا عم) أو الله أكبر
أو الله • الله • عندما يطربون لسماع القراء المشهورين بجمال صوتهم
واخضاع القرآن لنغمات الطرب •

ج — نقول ان القارئ والسامع آثمان — فالقارئ يخرج القراءة
التي يجب أن يخشع لها القلب — الى نغمات تطرب لها الأذان لأن
قلبه يعطى للنغمة اهتماما خاليا من الخشوع • وقد ثبت أن النبي ﷺ
كان يقرأ القرآن بحزن ويبكى اذا سمعه من ابن مسعود رضى الله عنه •
ويجب على القارئ أن يكف عن القراءة اذا وجد من السامعين من
يحدث الجلبة والضوضاء استحضانا لصوت قراءته حتى لا يقع هو
وهم في اثم مبين • فالله الله في كتابه الذي قال الله فيه (أفلا يتدبرون
القرآن أم على قلوب أقفالها) ؟ •

س — ويسأل القارئ مصطفى حامد من نجع سعيد بقنا عن
صحة الحديث التالي : (من قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء
لعظمته ، والحمد لله الذي زل كل شيء لعزته ... الى أن قال : وكل
الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة) حديث
موضوع •

س — ويسأل المهندس أحمد برهام من بلقاس فيقول أنا من
هواة المراسلة ومعظم أصدقائي من الفتيات • فهل هذا يبيحه الاسلام ؟

ج — لا يحل لك أن ترسل فتاة أو تتخذها صديقة لك • فهذا نوع
من المخالطة بالمراسلة غير مشروعة ، ويجر الى الفتنة • فاجعل مراسلتك
للرجال ، واستبرىء لدينك واثق الشبهات ان كنت من المؤمنين •

س — ويسأل محمد أبو حطب من المنشأة الصغرى مركز قلين •
عما يباح رؤيته من الفتاة عند خطوبتها •

— يباح للخاطب أن يرى وجهها وكفيها في حضرة أبيها أو محرم من محارمها • ويحرم عليها وعليه أن يخلو بها •

س — ويسأل عاطف أبوزيد من بلدة شريف كامل بأسيوط عن حكم من ذبح أو نذر لغير الله أو استغاث بقبر من القبور وهو جاهل •

ج — كل ذلك شرك بالله لأنها عبادة من حق الله وحده فمن صرفها لغير الله فقد أشرك بالله وضل ضلالا بعيدا — والجاهل بهذه الأمور عليه الاقلاع عنها والتوبة من الشريكات ، والا جاء يوم القيامة مشركا (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) •

س — وتسأل القارئه ايناس مصطفى بالدرب الأحمر عن صحة الأحاديث التالية :—

أ — (من لم يدع الله غضب عليه) غير صحيح ولكن معناه طيب •
ب — (يا أبا ذر اذا طبخت مرقا فأكثر ماءها ثم انظر أهل جيرانك فأصبهم منها بمعروف) حديث صحيح فيه الحث على الاحسان الى الجار •

كما تسأل عن سجدة التلاوة وكيفيتها :

ج — سجدة التلاوة من السنن الآكدة • فان مر القارئ على آية سجدة وكان متوضئا استقبل القبلة وسجد سجودا فيه تسبيح وثناء على الله ودعاء كقوله (سجد وجهي للذي فطره وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين) ولا يسلم بالخروج منها • وليس بآثم من يتركها ولكن الاتيان بها أولى • والله أعلم •

س — ويسأل أحمد السعيد من الحاكمية بميت غمر عن صحة حديث (عجا لأمر المؤمن • فان أمره كله خير • ان مسته مرء فشكر الله كان خيرا له • وان مسته ضراء فصبر كان خيرا له) حديث صحيح ورد في الصحاح • والله أعلم •

س - ويسأل أحد القراء من زفتى بقوله : كنا في جنازة وعدد

الوصول الى المقبرة خطب أحد المشيعين فقال : أذكركم بحديث رسول الله ﷺ (لو قرأ أحدكم على القبر قل هو الله أحد ١٢ مرة غفر للميت ولمن في المقبرة جميعا) فما صحة هذا الحديث •

ج - حديث مكذوب ويجب على الخطيب أن يستغفر الله ويتوب من الكذب على رسول الله •

س - ومن شبراخيت يقول عبد الله محمد عبد السيد انه قرأ حديث (لا تسيدوني في الصلاة) •

ج - الحديث مكذوب • « وتسيدوني » صحتها « تسودوني » •
والصحابه لم يسودوا النبي ﷺ حتى ينهاتهم عن ذلك •

س - ويسأل القارىء / عادل محمود طابع من الأقصر عن معنى كلمة « الحيوان » في قوله تعالى (وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) •

ج - فمعنى الحيوان أى الحياة التى لا تنقضى بالموت • والله أعلم •

س - ويسأل فاروق أحمد شحاتة من شتوفة بشبين الكوم فيقول هل نسجد للسهو في صلاة النافلة ؟

ج - نعم شأن النافلة كشأن صلاة الفريضة : فالموجب لسجود السهو واحد ولا فرق بين الفريضة والنافلة •

س - ويسأل أحمد محمد عبد الفضيل من بنى محمد الشهاينة بأسسيوط عن صحة الحديث (من ترك صلاة الصبح فليس في وجهه نور • ومن ترك الظهر فليس في رزقه بركة ومن ترك العصر فليس في جسمه قوة ومن ترك المغرب فليس في أولاده ثمرة ومن ترك العشاء فليس في قلبه نور) كلام مكذوب على رسول الله وركبك • ويكفى أن نستشهد بالقرآن (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) والله أعلم •

س : ومن غرائب الأحاديث المرووعة : أن يعلن تجار اللبان عن بضاعتهم بحديث موضوع بحث به إلينا القارئ / عامر محمد قطب من بنى وركان مركز العدو — والحديث نشره كاذب على رسول الله ونصه ما يلي : —

عليكم باللبان فإنه يمسح الحزن من القلب ، ويشد القلب ، ويزيد في العقل ، ويذكى الذهن ، ويجلو البصر ، ويذهب النسيان ، وهو بخور الأنبياء ، ولا يصعد بخور إلى السماء غيره ، والبيت الذي يبخر فيه باللبان لا يدخله الشيطان ثلاثة أيام ، وأطعموا نساءكم الحبالى اللبان ، فإن يكن ذكرا يكن ذكى القلب ، وإن يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها • واللبان طيب وطيب الملائكة) وهذه السخانة مطبوعة بتوقيع أحمد زلط — فأى سخف أشد نكرا من هذا السخف البذىء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهل يحق أن يحمل اللبان على تجميل خلق الجنين في بطن أمه إذا كان أنثى ؟ •

انظروا — كيف وصلت الجرأة على الصادق المصدوق بالكذب عليه عمدا لترويج بضاعة من البضاعات ؟ ونحن نشكر الأخ عامر قطب الذى أرسل إلينا بقصاصة مطبوعة فيها هذا الهراء والكذب السخيف ، وقد قال صلى الله عليه وسلم (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) والله أعلم •

س : ويسأل / عبد المنعم إبراهيم حسن من الشيخ رحومة بطهطا عن اخراج ميت من قبره بعد موته بخمسة أشهر — إلى مكان آخر خصص له حيث جاءهم فى المنام وقال لهم أنا شيخ ابنوا لى قبرا عاليا • ويقول ما حكم الدين ؟

ج : لا يؤخذ الدين من منامات المخرفين ، ولا يجوز نقل الميت من قبره الا لضرورة كأن جرفه السيل أو توسيع شارع ونحو ذلك — أما البناء على القبور فمحرم شرعا لقوله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب « لا تدع تمثالا الا طمسته ، ولا قبرا مشرفا (عاليا) الا سويته » فالرسول يدعو إلى تسوية القبور بالأرض • وهؤلاء يدعون إلى خرافة تعلية القبور •

وما ذكره السائل من أن في بلدتهم تقوم العائلات بتأجير شيخ يقرأ كل ليلة قرآنا في بيوتهم نظير ٢٠٠ أو ٣٠٠ جنيه لكل شيخ في الشهر : فهذا كسب حرام ولا يصح بيع القرآن لقوله تعالى (ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) وقد قال صلى الله عليه وسلم : اقرءوا القرآن واسألوا به الله . فان من بعدكم من يقرءون القرآن ويسألون به الناس . والله أعلم

س : يسأل القارئ / عمرو سعد عواد بقسم اللغة العربية كلية آداب عين شمس فيقول هل يجوز الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة جريا على اجازة بعض الأئمة في فضائل الأعمال ؟ كما يسأل عن قيام المجلة بشرح كيفية البحث عن صحة الحديث في أمهات الكتب .

ج : وقد أجبناه على السؤال الثاني في خطاب خاص بتاريخ عشرة شعبان ١٤٠٧ واليكم الاجابة عن السؤال الأول :

العمل بالأحاديث الضعيفة أو الاستشهاد بها في فضائل الأعمال ، يفتح باب التساهل في العبادات ، ومن ثم الوقوع فيما نخشاه من التعبد بغير ما شرع الله . فالأحاديث الضعيفة كثيرة جدا ، وكل من يجد نصا صريحا من العلماء المبتدعين ، يفرع الى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة أنه حديث ضعيف يجوز العمل به في فضائل الأعمال كما يقال . والسنة الصحيحة غنية جدا بالأحاديث الصحيحة في فضائل الأعمال وغيرها . فلماذا أعبد الله على حرف ؟ مثال ذلك : قول أهل الابتداع : ان حديث الترغيب في فضائل ليلة النصف من شعبان ضعيف ولذلك يحتثون على قيام ليلها وصيام نهارها - مع أن الثقات من المحدثين يؤكدون وضعه . كما جاء في أحاديث شهر رجب وأحياء ليلتي العيدين ، وصلاة التسابيح وغير ذلك من الأحاديث الموضوعة في الأذكار كما في كتاب دلائل (الخيرات) وأوراد الصوفية - وقانا الله شر الابتداع والكذب على الرسول الأمين .

س : وفي رسالة للقارئ / سعيد سيد حامد من كفر حمزة غزبة السيد عمر مكرم يقول فيها انه في بلدتهم طريقة صوفية يجمع شيخهم دراويشهم كل ليلة في بيت من بيوت البلدة ويصيحون بنغمات يسمونها ذكرا ، ويعرض الشيخ يده للتقبيل ومن لم يقبلها يغضب عليه ويدعى

السذج منهم أن من غضب عليه الشيخ أصابه البلاء • فهل يسير معهم ؟
ج : كلا يا بنى فذكر الله ليس الا سرا • قال تعالى (واذكر ربك في نفسك) ومثل هذا الشيخ دجال ويجب تحطيم ما يدعيه من أن غضبه يسبب البلاء لغير مريديه — فهذا تهديد من دجال لا يملك نفع نفسه ولا يقوى على ضرر غيره •

س : ويسأل القارىء / محمد مهران من قرية السلام ببدر مديرية التحرير عما يلى : —

أ — ما حكم الاسلام فى تارك الصلاة ؟ والجواب قال صلى الله عليه وسلم (من ترك الصلاة فقد كفر) •
ب — هل نصلى خلف رجل مبتدع ويكتب الأحجية ويشرب الدخان ؟
كلا فمثله مبتدع دجال ، وكتابة الأحجية والتمايم محرمة لأن فيها خروجا على التوكل على الله ، كما أنها ضرب من الكهانة •

محمد على عبد الرحيم

بقية مقال (نفحات قرآن)

٧ — معايشة الحاضر ، مع الارتباط بالماضى الجليل الطاهر يأتى بالسلف الصالح ويقتفى آثارهم ، ويستغفر لهم •

٨ — نشدان النقاء ، والصفاء والاستعاذة من الغل وشره ، والاستعانة بالله مقلب القلوب أن يتولى ، وينزع ما يعترى القلوب من غل نشط ، أو مكبوت •• أن يأسو علل القلوب •

ان هدايات هذه الآية حرية — لو توفرت — أن تقيم تجمعا ايمانيا مترابطا بكل الأربطة التى جدل خيوطها الايمان •

ان التكامل جوهر الأديان • والترابط العضوى المنعقد على الايمان ، الفياض بالقوى ، الزاخرة بالمودة والرحمة يغيث بهما (١) ويشفى ويغنى ، هو قاعدة الدعوات ، وزاد الزواد والقواد ، وأجنحة التحليق ، فهل ترون ذلك متوفرا عندنا معشر الأنصار ؟ أم تروننا نكتفى بالروابط الذهنية ، وانكاسحات ؟

بخارى أحمد عبده

من آيات الأحكام :

الربا وصوره المتعددة

في زماننا

بقلم : حسن محمد الجبوري

- ٢ -

« فأدوا الخيط والمخييط وأصغر من

ذلك وأكبر فان الغلول عار على

أهله في الدنيا والآخرة » .

« الحافظ بن عساكر عن عبادة

ابن الصامت مرفوعا » .

ثانيا - ربا الفضل - ربا البيوع الذي وضحته السنة النبوية :

أساسه حديث مسلم عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال :

الذهب بالذهب مثلا بمثل ، والفضة بالفضة مثلا بمثل ، والتمر بالتمر

مثلا بمثل ، والبر بالبر مثلا بمثل ، والملح بالملح مثلا بمثل ، والشعير

بالشعير مثلا بمثل ، فمن زاد أو استزاد (أى طلب الزيادة) فقد

أربى . بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يدا بيد ، وبيعوا البر بالتمر

كيف شئتم يدا بيد ، وبيعوا الشعير بالتمر كيف شئتم يدا بيد .

والحديث في غاية الوضوح فقد أوجب المماثلة في المقدار عند

اتحاد الجنس ، ولم يوجب المماثلة في المقدار عند اختلاف الجنس

ولكن يجب القبض في الحال .

والحكمة واضحة أيضا في مبادلة النقيدين - الذهب والفضة -

فقد خشى الرسول ﷺ علينا الرماء (بفتح الراء) وهو الربا فقد

روى مسلم في صحيحه عن عثمان بن عفان مرفوعا :

« لا تبيعوا الدينار بالدينارين ، ولا الدرهم بالدرهمين » . كذلك في

الأطعمة الأربعة - التمر والبر والملح والشعير - وقاسوا عليها الزبيب

والزيوت وغيرها نجد أن اتباع السنة المطهرة يؤدي الى :

١ - منع الاحتكار بتضييق نطاق المقايضات والمبادلات بين منتجي الطعام وتمكين من عنده نقود ولا يملك زرعاً من شراء طعامه • ومن المعلوم أن احتكار الطعام منهي عنه شرعاً ، وقد أورد ابن كثير في تفسيره (٣٢٨/١) حديثاً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من احتكر على المسلمين طعامهم ضرب به الله بالافلاس أو بجذام » •

٢ - ترويج التجارة لأن المقايضات لا تكون الا في الأمم البدائية غير المتطورة •

٣ - توسيط النقود يجعل التبادل على أساس سليم ويقلل الغبن •

ومثال ذلك أمر النبي ﷺ من عنده تمر متفرق وهو التمر الرديء (ويسمى جمعا) أن يبيعه بالدرهم ويشترى بالدرهم تمرا جيداً (ويسمى جنياً) ولفظ الحديث : « بع الجمع بالدرهم واشتر بالدرهم جنياً » •

أما اذا باع المرء ثمره الرديء بآخر جيد صاعين بصاع واحد مبادلة فهذا هو عين الربا ، أما توسط النقود كما أمر الرسول ﷺ فهو يؤدي الى رواج التجارة ومنع احتكار طعام المسلمين فلا يقتصر تداوله على منتجيه كما وضعنا آنفاً •

ثالثاً - التحايل على الربا ببيع العينة :

أخرج الامام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأخرج ابن جريج عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعاً : « اذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم » •

مثال لبيع العينة في عهد الصحابة رضوان الله عليهم :

قالت أم ولد لزيد بن أرقم لأُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

« انى بعت جارية لزيد الى عطائه (أى نسيئة حتى يقبض عطاءه) بثمانمائة درهم ، وأنه أراد بيعها فاشتريتها منه بستمائة نقدا » فقالت لها أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : « بئس ما اشتريت وبئس ما اشترى » وفى لفظ : « بئس ما شريت (أى بعت) وبئس ما اشترت » « أبلغى زيدا أنه قد بطل جهاده (وفى لفظ أبطل جهاده) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب » الحديث فى السنن الكبرى للبيهقى وغيره وأورده ابن كثير فى تفسيره لآيات الربا من سورة البقرة (١/ ٣٢٧)

مثال حديث لبيع العينة فى زماننا :

أبلغنى داعية سلفى كان يحج العام الماضى (١٤٠٧ هـ) فمر على (حراج) (١) بالمدينة لحاجة يقضيها فأبصر صفقة تعقد أمامه بيانها كالتالى : رجل من أهل المدينة يشتري ٥ سيارات (ونيت) (٢) نسيئة مع رهن بيت يمتلكه بالمدينة بسعر ٤٠ ألف ريال للسيارة الواحدة فأصبح بذلك مدينا بمائتى ألف ريال سعودي بعقد بيع مكتوب ، ثم باعها فى نفس المجلس بسعر ٢٥ ألف ريال نقدا وقبض ثمنها البالغ مائة وخمسة وعشرين ألف ريال بينما هو مدين بمائتى ألف . الصفقة الربوية واضحة كل الوضوح فالرجل عليه أن يدفع فى نهاية الأجل ٢٠٠ ألف ريال والا نزع ملكية بيته المرتهن والذي قد يصل ثمنه الى نصف مليون ريال فيكون بذلك قد سدد الدين الذى قبضه (فى صورة عقود بيع وشراء صورية وهمية) مضافا اليه فائدة ربوية قدرها ٦٠٪

ولهذا صدق محمد بن الحسن الشيبانى تلميذ الامام أبى حنيفة النعمان فى قوله فى بيع العينة : انه عندى أثقل من الجبال ، قد اخترعه أكلة الربا .

رابعا - بيع الصكاك (أذون التموين والأرزاق) ربا :

حكم بذلك الصحابى الفقيه زيد بن ثابت رضى الله عنه ، وأبو هريرة الصحابى المجيد عن رسول الله ﷺ : فى صحيح مسلم عن سليمان بن

- (١) الحراج : يطلق فى المملكة العربية السعودية على المكان الذى تباع فيه السيارات أو الامتعة المستعملة .
- (٢) الونيت : يطلق فى المملكة على السيارات النصف النقل مثل التويوتا والداتسون وخلافه .

يسار قال : ان أبا هريرة قال لمروان بن الحكم (١) : أحلت بيع الربا ؟ فقال : ما فعلت ؟ ! قال أبو هريرة : « أحلت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى » فخطب مروان فنهى عن بيعه . قال سليمان بن يسار : فنظرت الى حرس (٢) يأخذونها من أيدي الناس . وفي موطأ الامام مالك رحمه الله أنه لما تباع الناس صكوكا في زمن مروان بن الحكم دخل زيد بن ثابت ورجل معه من أصحاب رسول الله ﷺ (الرجل هو دافع بن خديج رضى الله عنه) ، فقالا : « أتحل بيع الربا يا مروان ؟ » فقال : « أعوذ بالله ، وما ذاك ؟ ! » قالا : « هذه الصكوك تباعها الناس ، ثم باعوها قبل أن يستوفوها » ، فبعث مروان الحرس يتبعونها ، ينتزعونها من أيدي الناس ، ويردونها الى أهلها .

فليتعض الذين يتجرون في أذن التموين التي تمنح لهم مدعومة من أموال الشعب فنجد المواد التموينية في ريفنا المسكين خاصة الدقيق والشاي والسكر والأرز بأضعاف أثمانها . بل وصلت المتاجرة في السوق السوداء الى علف الماشية الذي تدعمه الدولة لكثارت رؤوس الماشية فيتجر في أذن العلف المرابون الخبثاء حتى انصرف كثير من مربى الماشية عن ممارسة هذه المهنة لما يقاسونه من تجار السوق السوداء ، ونفس الشيء يحدث في علف الدواجن ثم نشتكى بعد ذلك — ونحن دولة زراعية — من اعتمادنا على استيراد اللحوم والدواجن من أوروبا وأمريكا .

هنيئاً لهم ما يأكلون في بطونهم من ربا فان الله عز وجل يريه في بطونهم يوم القيامة فيبعثون مخبلين قد أثقلتهم الأموال الربوية التي اكتسبوها من دماء الكادحين فمثلهم كالذي يتخبطه الشيطان من الخبل والجنون ، وهل هناك خبل وجنون أكثر من أكل الربا لمجرد أن يزيد رصيده في البنك ؟ ! بئس للظالمين بدلا .

يتبع ان شاء الله

حسن محمد الجنيدى

(١) حدث ذلك عندما استعمل معاوية بن أبى سفيان مروان بن الحكم على المدينة لأن كلا من أبى هريرة وزيد بن ثابت توفيا قبل تولي مروان الخلافة .
(٢) الحرس : المستخدمون لحفظ السلطان والواحد حرسى .

أَمْوَرٌ لَا تَعْجِبُنَا

في شركات توظيف الأموال

لا يعجبنا الزج بآيات القرآن في غير موضعها • هناك شركة اسمها « بدر للاستثمار » تضع على رأس اعلاناتها الدعائية قول الله تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون » فما علاقة أن ينصر الله المسلمين في غزوة بدر الكبرى التي سماها القرآن الكريم « يوم الفرقان » بالشركة التي تسمى « بدر للاستثمار » ؟

أما مجموعة « شركات الهدى مصر » فتضع على رأس اعلاناتها قول الله سبحانه « ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده » ولا شك أن هدى الله تعالى هو الصراط المستقيم الذي يهدي به من يشاء من عباده وليس « شركات الهدى مصر » •

وفي بعض المحال

محل بيع العصائر لا يعجبنا أن يكتب على بابه « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » لأن ذلك في الجنة وليس في محل العصائر • كذلك الحلاق الذي يساعد الرجال على مخالفة السنة بحلق اللحية ويكتب على لافتة دكانه « وجوه يومئذ ناعمة » •

في الاستفتاء على رئاسة الجمهورية

لم يعجبنا في اعلانات التأييد لاعادة ترشيح الرئيس حسنى مبارك ذكر الآية الكريمة « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله » لأن الآية خاصة برسول الله ﷺ حين بايعه المسلمون بالحديبية ونزل فيهم قول الله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ... »

التوحيد

خَطَابُ لَوْزِيرِ الْأَوْقَافِ

فِي جَامِعَةِ الْمَنِيَا ، وَمِنْ خِلَالِ لِقَائِهِ مَعَ الشَّبَابِ الْجَامِعِيِّ طَالِبِ وَزِيرِ الْأَوْقَافِ عُلَمَاءَ الدِّينِ بِتَحْمَلِ مَسْئُولِيَّاتِهِمُ الْكَبِيرَةَ لِكَشْفِ حَقِيقَةِ الْأَفْكَارِ الْوَافِدَةِ الَّتِي تَلْبَسُ عِبَادَةَ الدِّينِ وَبَيَانِ مَسَاوئِهَا لِلشَّبَابِ وَتَجْمِيعِ كُلِّ الْجُهُودِ لِقَوْضِيحِ جَوْهَرِ الْإِسْلَامِ النَّقِيِّ ، وَالتَّأْكِيدِ عَلَى أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ تَنْتَظِقُ مِنْ فِكْرِ سَلِيمٍ وَطَالِبِهِمْ بِالْعُودَةِ إِلَى الْمَرَاجِعِ الْأَصْلِيَّةِ •

وَنَقُولُ لِفَضِيلَةِ الدَّكْتُورِ وَزِيرِ الْأَوْقَافِ : لَقَدْ سَعَدْنَا جِدًّا بِدَعْوَتِكَ الْعُلَمَاءَ لِقَوْضِيحِ جَوْهَرِ الْإِسْلَامِ النَّقِيِّ وَمَطَالِبَتِكَ لَهُمْ بِالْعُودَةِ إِلَى الْمَرَاجِعِ الْأَصْلِيَّةِ • وَلَنَا سُؤَالٌ : لِمَاذَا لَا تَعْمَلُ مَسَاجِدَ الْأَوْقَافِ بِتَوْجِيهَاتِكُمْ هَذِهِ ؟ لَقَدْ عَدْنَا إِلَى الْمَرَاجِعِ الْأَصْلِيَّةِ لَنَرَى مِنْ خِلَالِهَا جَوْهَرِ الْإِسْلَامِ النَّقِيِّ تَنْفِيذًا لِتَوْجِيهَاتِكُمْ ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْمَرَاجِعِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَوَجَدْنَا فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا » بَيْنَمَا كَثِيرٌ مِنْ مَسَاجِدِ الْأَوْقَافِ لَيْسَ خَالِصًا لِلَّهِ وَحْدَهُ وَإِنَّمَا فِيهَا قُبُورٌ يَدْعِي أَصْحَابُهَا وَيَسْتَعَاثُ بِهِمْ وَيَطَافُ حَوْلَهُمْ •

وَبَبْحَثْنَا فِي هَذَا الْمَرْجِعِ الْكَرِيمِ — كِتَابِ اللَّهِ — وَجَدْنَا فِيهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ دَعَاءَ غَيْرِهِ بِأَنَّهُ شَرٌّ فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ مِثْلَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ « ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ، وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ، إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ ، وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُمْ » وَلَا شَكَّ يَا سَيَادَةَ الْوَزِيرِ أَنَّكُمْ تَعْرِفُونَ هَذِهِ النُّصُوصَ وَأَمْثَالَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الَّتِي تَحْرُمُ دَعَاءَ غَيْرِ اللَّهِ • لِذَلِكَ فَحَبِذَا لَوْ شَرَحْتُمْ لَنَا كَيْفَ نَوْفِقُ بَيْنَ هَذِهِ النُّصُوصِ وَبَيْنَ مَا يَدُورُ حَوْلَ أَضْرَحَةِ الْمَسَاجِدِ التَّابِعَةِ لَكُمْ •

وَرَجَعْنَا كَذَلِكَ إِلَى الْمَرَاجِعِ الْأَصْلِيَّةِ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى كَصَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمَا مِنْ شَتَّى كُتُبِ السَّنَةِ بِأَحْثَنِ عَنْ جَوْهَرِ الْإِسْلَامِ النَّقِيِّ فِي الْمَوَالِدِ الَّتِي يَفْتَتِحُهَا فَضِيلَتُكُمْ فَوَجَدْنَا أَنَّ الْإِسْلَامَ

ليس فيه موالد ، وعلى ذلك فهي بدعة وقرأنا في هذه المراجع الأصلية أن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار •

اننا يا سيادة الوزير نتمنى أن توضع توجيهاتكم للعلماء موضع التنفيذ في مساجد الأوقاف • ومن منطلق مسئوليتك الحالية عنها لا شك أن الله سوف يحاسبك أنت وكل من تولى مسئولية هذه الوزارة عن كل ما يجرى في هذه المساجد من مخالفات تبتعد بها عن جوهر الاسلام النقي •

واننا نعجب ونتساءل : لماذا الاصرار على تلك المخالفات في مساجد الأوقاف ؟ هل هي لمجاملة أهل الأهواء والبدع ودعاء الموتى من دون الله فيما ألفوه واعتادوا عليه تمسكا بقول أسلافهم الذي ذكره المولى جل وعلا في كتابه الكريم حيث قال « انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون » أو قوله تعالى « هذا ما وجدنا عليه آباءنا » ؟

ان العوام من الناس يعتبرون دعاءهم للموتى قمة التدين • وسكوت العلماء على هذه المخالفات يشجع العوام على التمسك بها والظن أنها الحق • وكل ما هو مطلوب من علماء الأوقاف وخطباء مساجدها أن يعملوا بتوجيهاتكم في شباب المنيا بضرورة العودة الى المراجع الأصلية لتوضيح جوهر الاسلام النقي • فهل يستطيعون ؟

واننا نذكر أنفسنا ونذكركم بحديث رسول الله ﷺ « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنتي » •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التوحيد

عالميتا الاسلام

بقلم : على حفنى ابراهيم

كتب الدكتور محمد أحمد خلف الله مقالا ادعى فيه أن الاسلام دين يحمل صفة القومية للعرب خاصة • واستدل على زعمه هذا بآيات قرآنية وأدلة عقلية • فمن القرآن قول الله تعالى « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم » وقوله تعالى « كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا » وقوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » وقال ان الله قد استجاب لدعوة نبيه ابراهيم « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك » فأرسل فى العرب رسولا منهم • ثم قال : ان الذين يذهبون الى أن الخطاب القرآنى — وهو باللغة العربية — موجه الى عموم الناس يضعون المولى سبحانه فى الموضع الذى لا يليق أبدا بالإنسان العاقل الحكيم فضلا عن أنه لا يليق بالله • اذ كيف يعقل أن يخاطب الله الهنـدى والصينى ويضع لهم شريعة فيها الأمر والنهى والحلال والحرام بلغة لا يفهمونها ثم يطلب منهم ممارسة حياتهم اليومية على أساسها ؟ ... الى آخر الأدلة التى حاول بها أن يبرز فكرته •

وأقول : نعم — أرسل الله الى عباده جميعا رسولا عربيا بقرآن عربى • وقد تولى الله تعالى إيصال هذه الرسالة الى العرب وغير العرب : الى الصينى والهنـدى بل الى الدنيا كلها بلغتها العربية • وقد فهمها غير العرب حتى كان منهم علماء بل أئمة كالبخارى ومسلم وغيرهما من علماء الحديث ، ومثل ابن حزم الأندلسى صاحب القصانيف العديدة فى شتى فروع الشريعة ، وغير هؤلاء كثيرون •

ولقد سقط المجتمع فى هاوية فساد العقيدة حيث جعل غير العرب لله ولدا • وقد سرى ذلك الى بعض العرب المجاورين لهم • فلا يليق برحمة الله أن يترك عباده للشيطان يلعب بعقوائهم الى هذا الحد ، فأرسل الى

العالم رسالة رد بها عباد الله الى ما ارتضاه الله للناس من العقيدة الصحيحة • وكان ذلك بالقرآن العربى • يقول تعالى « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه » وقد قال بعض المفسرين فى هيمنة القرآن على ما سبقه من الكتب كالتوراة والانجيل انه مبين لأصولها • ثم قال الله بعد ذلك لنبيه ﷺ « وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم » وهذا يعنى أن اليهود والنصارى يجب عليهم أن يتبعوا هذا القرآن ويحكموا رسول الله ﷺ وينصاعوا لحكمه • رغم بطبيعة الحال ليسوا من العرب •

واذا كان هذا مع من يحمل كتباً سماوية فأولى ثم أولى بغيرهم ممن لا كتاب لهم أن يتبعوه • وذلك فى حد ذاته دليل اثبات عالمية رسالة الاسلام وأنه ليس ديناً مقصوراً على العرب وحدهم كما يدعى الدكتور محمد أحمد خلف الله •

أما الآيات التى ذكرها وادعى أنها دليله على خصوصية هذه الرسالة للعرب فقط فليس الأمر كذلك • انما هى آيات موجهة للعرب ثم للعالم • وجاء الخطاب للعرب حيث هى بلغتهم وكذلك لما يمتاز به العرب من خصائص أهلتهم لأن يختارهم الله لحمل هذه الرسالة العالمية ، فهم أكثر الناس استيعاباً للمعانى وأقدر الناس على التعبير عما فى أنفسهم • كذلك هم يمتازون بالصدق فى المواقف وصدق الحديث والشجاعة والعفة والكرم • وقد شهد بذلك أعداؤهم قبل أصدقائهم • لذا فقد نجحوا بالرسالة ونجحت بهم الرسالة •

أما الآيات والأحاديث الدالة على عالمية الرسالة فهى كثيرة • ففى سورة الأعراف يقول تعالى « قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً » وفى سورة الفرقان « تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً » وفى سورة سبأ « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً » ولا يستطيع مكابر أن يصرف هذه الآيات عن عالميتها الى أنها خاصة بالعرب • فالناس جميعاً منذ نزول هذه الآيات حتى قيام الساعة مطالبون بالايمان بها وسوف يحاسبهم الله تعالى عنها يوم القيامة •

وقد روى البخارى ومسلم من حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال « أوتيت خمسا لم يؤتهن أحد قبلى : نصرت بالرعب من مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيا رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وأرسلت الى الناس عامة » وجاء فى البخارى « وأرسلت الى الأحمر والأسود » قالوا الأحمر الانس والأسود الجن . وقد شهد بذلك القرآن فى سورة الأحقاف وسورة الجن .

هذا وهناك دليل نبوى عملى ، فإن النبي ﷺ لما رجع من صلح الحديبية بعث رسائله الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام : فبعث عمرو ابن أمية الى النجاشى ، وبعث دحية الكلبي الى قيصر ، وحذافة بن اليمان الى كسرى ، وحاطب بن أبى بلتعة الى المقوقس بالاسكندرية ، وشج ابن وهب الأسدى الى ملك بلقان ، كما بعث الى حكام العرب فى اليمن واليمامة والبحرين . وتدل هذه الرسائل على عالمية هذه الرسالة المباركة . وقد تضمنت هذه الرسائل : أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم الأريسيين (يعنى أتباعك) .

ألم تطلع يا فضيلة الدكتور على هذه الآيات والأحاديث فكتبت ما كتبت من محض خيالك أم عرفت ما ثم تجاهلتها .

أرجو أن تراجع نفسك وأن ترجع الى الله وأن تحكم الكتاب والسنة وأن تتوب الى الله الذى يقول « الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » .

وفق الله الجميع للحق والصواب . وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأتباعه .

على حفى ابراهيم

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

— ٣ —

قراءة شاذة وضعيفة

التنبيه الثاني : ذكر الشيخ الصابوني قراءة شاذة وضعيفة عند تفسير قوله تعالى في سورة الطلاق آية ١ : « ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة » فقال ما نصه : « واختلف في الفاحشة التي تبيح خروج المعتدة فقليل : انها الزنى فتخرج لاقامة الحد عليها ، وقيل انه سوء الكلام مع الأصهار وبذاءة اللسان ، فتخرج ويسقط حقها من السكنى ، ويؤيده قراءة : « الا أن يفحشن عليكم » .

(ج ٣ / ص ٣٩٩)

١ — وقفت عند هذه القراءة ، وقلت : لابد من الرجوع الى أهل القراءات ، فسألت مدرسا متخرجاً في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من كلية القرآن فقال لي : هذه القراءة باطلة ، ثم سألت الشيخ الصابوني عن هذه القراءة التي ذكرها ، فقال لي : نعم موجودة راجع الكتب المطولة ، فقلت له : لقد سألت المتخصصين بالقراءات والمتخرجين من الجلمعة فأنكروها فقال : ان هؤلاء لا يفهمون انهم جهلة ! قلت في نفسي ، هذا من الكبر الذي حذر منه الرسول ﷺ بقوله : « الكبر

بطل الحق وغمط الناس » • رواه مسلم • ومعنى الحديث : (الكبر
رد الحق واحتقار الناس) •

وهذا الحديث يعرفه الشيخ الصابوني وذكره في كتابه : « صلاة
التراويح » وعزاه للبخاري وهو في مسلم فقط •

٢ - كان على الشيخ الصابوني حينما أورد القراءة الشاذة في
تفسيره أن يرجع الى المختصين في القراءات بدلا من أن يرميهم بالجهل
لأنهم أنكروا هذه القراءة ، عملا بقوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون » الأنبياء : آية ٧ •

وأخيرا سألت الشيخ عبد الغفار الدروبي المدرس في جامعة أم القرى
بمكة للقراءات عن القراءة المذكورة فقال لي : سألتني عنها الشيخ
الصابوني فقلت له : غير صحيحة وهي شاذة •

ولكن الشيخ الصابوني كتم هذا ولم يخبرني ، لئلا ينكشف خطؤه
وتهجمه على المختصين بالقراءات •

شروط القراءة الصحيحة

- ١ - موافقة القراءة العربية بوجه من الوجوه •
 - ٢ - أن توافق القراءة رسم المصحف العثماني ولو احتمالا •
 - ٣ - أن تكون القراءة مع ذلك صحيحة الاسناد ، لأن القراءة
سنة متبعة يعتمد فيها على سلامة النقل ، وصحة الرواية •
- فاذا اجتمعت الأركان الثلاثة : موافقة العربية - ورسم المصحف
- وصحة السند ، فهي القراءة الصحيحة ، ومتى اختل ركن منها أو
أكثر أطلق عليها أنها ضعيفة أو شاذة أو باطلة •

(نقلا من كتاب مباحث في علوم القرآن ص ١٧٦ ، ١٧٧ للشيخ
مناع القطان) •

أقول : ان القراءة التي ذكرها الصابوني في تفسيره خالفت الرسم
العثماني للمصحف ، ولذلك كانت ضعيفة أو شاذة ، أو باطلة ، وقد
بطل قول الصابوني لي انها صحيحة •

الصابوني ينقل كلاما خطيرا

التنبية الثالث : ذكر الشيخ الصابوني عند تفسير قوله تعالى :
« ان الله وملائكته يصلون على النبي » آية ٥٦ من سورة الأحزاب •

فقال نقلا عن الصاوي : « وهذه الآية فيها أعظم الدليل على أنه
ﷺ صار منبع الرحمات ومنبع التجليات » •
(حاشية الصاوي ج ٣ / ١٨٧ والصفوة ج ٢ / ٣٥٦) •

١ — وقفت عند قول الصاوي : « منبع الرحمات ومنبع التجليات »
ويريد به الرسول ﷺ ، هل هذا صحيح أم لا ؟ وهل الرسول ﷺ يرضى
بهذا الوصف الذي لا يليق إلا بالله عز وجل ؟

٢ — كيف يرضى الرسول ﷺ بهذا الوصف وقد جاءه رجل فقال :
ما شاء الله وشئت • فقال : « أجعلتنى لله ندا ؟ قل : ما شاء الله وحده »
رواه النسائي بسند حسن (الند : المثل والشريك) •

٣ — لا شك أن هذا من الغلو الذي نهى عنه الرسول ﷺ بقوله :
« اياكم والغلو في الدين ، فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين »
حديث صحيح رواه أحمد

٤ — أقل ما يقال في هذا الوصف انه اطراء ، وقد نهى عنه
الرسول ﷺ بقوله : « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ، فانما
أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله » •

رواه البخارى

٥ — سألت سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن هذا النقل الذى
أورده الشيخ الصابوني في تفسيره ؟ فأجاب : ان أراد به تعاليمه
وما جاء به فمحتمل ، وان أراد به ذاته فهذا شرك •

٦ — سمع الشيخ الصابوني بسؤالى وجواب الشيخ عليه فغضب
غضبا شديدا ، فقلت له : لقد ذكرت ذلك في تفسيرك ، والشيخ عبد العزيز
ابن باز فصل في الجواب ، فما رأيك هل كلام الصاوي صحيح في أن
الرسول ﷺ هو ذاته منبع الرحمات ومنبع التجليات ؟ فقال لى : نعم

كلامه صحيح ! وهذا اقرار من الشيخ الصابوني لكلام الصاوي الذي
عده الشيخ ابن باز شركا • فقلت له : لكن الصاوي يقول : « الأخذ
بظواهر القرآن كفر » !! فقال الشيخ الصابوني : نعم هذا صحيح ،
وضرب على ذلك مثالا قوله تعالى : « تجري بأعيننا » القمر ١٤ •

فاذا أخذت على ظاهرها فمعناها أن السفينة تجري في أعين الله !
وهذا الكلام غريب من مفسر يعرف اللغة العربية ، ويفسر بها هذا
التفسير العجيب الذي لا يقوله أحد ، فالعامي اذا قال لك أنت على
رأسي وعيني يعرف أنه يريد أنت مكرم عندي ولا يقصد أن يضعك
على رأسه وعينه ، فيكون معنى الآية : « تجري بأعيننا » : (بأمرنا
بمرأى منا وتحت حفظنا وكلاءتنا حسب تفسير ابن كثير) ، مع اثبات
العين لله بما يليق به من غير تشبيه بمخلوقاته ، علما بأن الآية تقول :
« بأعيننا » وليست « في أعيننا » ، لأن (في) تفيد الظرفية •

كلام الصاوي فيه ضلال كبير

لقد أكثر الصابوني النقل عن الصاوي (الغاوي) مع أن له أقوالا
خطيرة وذلك حين قال في حاشية الصاوي على الجالين •
(ج ٣ / ١٠)

(ولا يجوز تقليد ما عدا المذاهب الأربعة ولو وافق قول الصحابة
والحديث الصحيح والآية ، فالخارج عن المذاهب الأربعة ضال مضل ،
وربما أدى ذلك الى الكفر ، لأن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من
أصول الكفر) !

وهذا الكلام الخطير من (الصاوي) يحتاج الى رد حاسم :
(أ) ان الأئمة الأربعة يتبرأون من هذا الكلام ، فقد قال أبو حنيفة
رحمه الله : (حرام على من لم يعرف دليلى أن يفتي بكلامي ، فاننا
بشر نقول القول اليوم ونرجع عنه غدا) •

وقال الامام مالك رحمه الله : (ليس أحد بعد النبي ﷺ الا ويؤخذ
من قوله ويترك الا النبي ﷺ) •

وقال الامام الشافعى : (اذا صح الحديث فهو مذهبي) •
وقال الامام أحمد رحمه الله : (من رد حديث رسول الله فهو
على شفا هلكة) •

وقد خالف الصاوى كلام الأئمة الذين أجمعوا على الأخذ بالحديث
الصحيح فكان غاويا وضالا •

(ب) ان الخارج عن المذاهب الأربعة ، ويأخذ بمذاهب الصحابة
كعمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وغيرهما الموافق لحديث رسول الله
ﷺ ليس بضال ولا مضل ولا يؤديه ذلك الى الكفر كما يقول الصاوى
الضال المضل ، والمسلمون لم يؤمروا الا باتباع قرآنهم وسنة نبيهم
ﷺ ، قال الله تعالى :

« اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ، ولا تتبعوا من دونه أولياء
قليل ما تذكرون » آية ٣ : الأعراف •

(ج) ان الأخذ بظواهر القرآن والسنة هو الذى عمل به الرسول
ﷺ والصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون ، فكيف يكون من أصول
الكفر كما يقول الصاوى ؟ ان قول (الغاوى) هذا ، وكل من وافقه
عليه هو الضلال بعينه •

(د) يشير الصاوى بقوله : « الأخذ بظواهر القرآن والسنة
من أصول الكفر » الى أن للكتاب والسنة ظاهرا وباطنا ، وقد يفهم
منه الى أن الباطن وحده من أصول الايمان •

وهذا التقسيم من كلام الباطنية المنسلخين عن الاسلام الذين
يعتبرون الباطن هو الحقيقة والظاهر هو الشريعة ، وقد قالوا انه كفر ،
فهدموا بذلك الشريعة التى أتى بها النبي ﷺ ، وهذا هو الكفر البواح •

ومن الأدلة على أن الصاوى يقول بالباطن ما قاله فى علم الخضر :
أنه علم الكشف ، وأن علم موسى علم الظاهر (ج ٣ سورة الكهف) •

وما علم الكشف فى مقابل علم الظاهر الا الباطن •

الشنقيطى يرمى الصاوى بالجهل

لقد نقد العلامة محمد الأمين الشنقيطى فى تفسيره (أضواء البيان)
الصاوى وبين ضلاله فقال عن كلام الصاوى المتقدم :

فانظر يا أخى رحمك الله ، ما أشنع هذا الكلام وما أبطله وما أجراً
قائله على الله ، وكتابه وعلى النبى ﷺ وسنته وأصحابه سبحانه هذا
بهتان عظيم .

أما قوله بأنه لا يجوز الخروج عن المذاهب الأربعة ولو كانت
أقوالهم مخالفة للكتاب والسنة ، وأقوال الصحابة فهو قول باطل
بالكتاب والسنة واجماع الصحابة رضى الله عنهم واجماع الأئمة الأربعة
أنفسهم ، كما سترى ايضاحه ان شاء الله بما لا مزيد عليه فى المسائل
الآتية بعد هذه المسألة . فالذى ينصره هو الضال المضل .

وأما قوله : ان الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر ،
فهذا أيضاً من أشنع الباطل وأعظمه ، وقائله من أعظم الناس انتهاكاً
لحرمة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، سبحانه هذا بهتان عظيم .

والتحقيق الذى لا شك فيه ، وهو الذى كان عليه أصحاب رسول
الله ﷺ وعامة علماء المسلمين أنه لا يجوز العدول عن ظاهر كتاب
الله وسنة رسول الله ﷺ فى حال من الأحوال بوجه من الوجوه ، حتى
يقوم دليل صحيح شرعى صارف عن الظاهر الى المحتمل المرجوح .

والقول بأن العمل بظاهر الكتاب والسنة من أصول الكفر لا يصدر
ألبتة عن عالم بكتاب الله وسنة رسوله وإنما يصدر عن لا علم له
بالكتاب والسنة أصلاً ، لأنه لجهله بهما يعتقد ظاهرهما كفراً والواقع
فى نفس الأمر أن ظاهرهما بعيد مما ظنه أشد من بعد الشمس من اللمس
(ج ٧ / ٤٣٨) .

محمد بن جميل زينو

احذروا هذه الفتاوى

بقلم : محمد نجيب لطفى

- ٢ -

وَأَن تعجب فعجب لما ورد بهذه الفتاوى من التناول على الله سبحانه وتعالى من تأويل لصفاته سبحانه وتعالى دونما إثارة من علم تهدى أو دليل صحيح يعتقد به • بل الأعجب أن يرى بطلان ما عليه الأمة وصحة ما هو عليه •

ولو أخذنا في سرد أقوال علماء أهل السنة والجماعة في الصفات ملأنا مئات الكتب بمداد الحق دون أن نسجل كل ما قالوه • وخلاصة ما قالوه في فهم الصفات : « الايمان بما وصف الله به نفسه لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله » « أنتم أعلم أم الله » والايمان بما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال في حقه : « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى » وامرار هذه الصفات « مع فهم معناها » كما هى دون نفى أو تعطيل أو تأويل أو تشبيه أو تمثيل وأن يقال فى سائر الصفات ما قيل فى صفة الاستواء حيث قال الامام مالك بن أنس رضى الله عنه : « الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة » • أى نؤمن بهذه الصفات كما وردت فى القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية المطهرة مع تفويض الكيفية الى الله سبحانه وتعالى •

فماذا قال هو فى ص ١٨٤ ؟ (١) مخالفا ما أسلفناه متطاولا على ذات الله سبحانه وتعالى وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم ومناهضا

(١) يشير الكاتب الى كتاب « مقالات وفتاوى الشيخ يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء » من مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية •

لأجماع علماء أهل السنة والجماعة ومجانبا للصواب الذي عليه الأمة متبعا في ذلك المتفلسفة والمتكلمة والمتصوفة وأهل الزيغ والضلال .

يقول : فان هذا يلبس على الناس ويدع في نفوسهم أثرا سيئا عندما تمتلئ من تلك (الظواهر) التي لم تذكر في الكتاب والسنة الا في مقامات معدودة وربما احتف بها من القرائن ما يوجب صرفها عن ظاهرها (سبحانك هذا بهتان عظيم .

ثم يستطرد في زيفه وبهتانه فيقول : « ما تفعلون قصدا للتأثير في الناس والتلبيس عليهم خصوصا من لا علم له بما ذكره أهل البيان من الاستعارات والمجازات والكنائيات ولا ارتاض بصناعة المنطق ولا زاول العلوم العقلية ولا تعمق في براهين العقائد ولا عرف ما قاله العلماء في ذلك وقد قال تعالى : « فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم » آل عمران الآية ٧ .

ونحن نقول له من الذي في قلبه زيغ ؟ ومن الذي يتبع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل ؟

« كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا » ثم من العجب العجيب ان أدلته أوهى من خيوط العنكبوت بل هي مردودة عليه وعلى أمثاله .

فهو يستشهد بأقوال الضالين المضلين من المعتزلة والمتفلسفة والمتكلمة والمتصوفة بل والنصارى . فهو يستشهد بما قاله الغزالي في ذلك (١) حيث قال : « من أخذ علمه من العبارات والألفاظ ضل ضللا بعيدا ومن رجع الى العقل استقام أمره وصلح دينه » وهذا القول مردود عليه وعلى الغزالي لأن العاقل من يخضع العقل للشرع لا من يخضع الشرع للعقل وذلك من البدهيات الشرعية والعقلية . ويستشهد بأقوال ابن سينا والذي لا يعلمه كثير من الناس أن ابن سينا

(١) ارجع الى مقالنا « الغزالي بين الوهم والحقيقة » نشرته مجلة التوحيد بعدد ربيع الأول ١٤٠٧ .

قد كفر بالله ربا وبالإسلام ديننا من خلال أقواله ومعتقداته وأفكاره ويرحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه النابيه النجيب العلامة ابن القيم حيث كانت لهما اليد الطولى في تعريف ما عليه ابن سينا فهل يستشهد بعد ذلك بأقواله ؟ ، ثم فراه بعد ذلك يستشهد بالجاحظ . والجاحظ هذا من رعوس المعتزلة ثم ان صناعته الأدب . وهذه المسائل لا يفتى فيها من صناعته الأدب فضلا عن الفكر الاعتزالي . ثم بعد ذلك يذكر كلاما له هو في ص ١٨٨ أربأ بقلمى أن أذكره هنا لآخوانى المسلمين في مصر وفي شتى العالم الاسلامى .

ولا يكتفى بذلك بل يذكر آراء للسهر وردى وأمثاله ص ١٩٣ من أصحاب المعتقدات الكفرية يثبت فيه عقيدة السهروردي الكفرية الباطلة ومن حلول واتحاد ووحدية وجود ، « وانا لله وانا اليه راجعون » ، ثم ينتقل الى رأى ذى النون المصرى الصوفى صاحب المعتقدات الشاذة العجبية وأربأ أيضا عن ذكر تخاريف وترهات ذى النون المصرى بص ١٩٢ .

بل والأدهى والأمر من كل ما سبق أنه يستشهد ببيت من أبيات الشعر لشاعر نصرانى وهو الأخطل حيث يقول :

قد استوى بشر على العراق * * * من غير سيف ودم مهراق
وذلك بص ١٩٠ ولا أملك الا أن أقول له : « أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير » ؟

فكيف ذلك يا أولى الألباب ؟ كيف ذلك يا ذوى الأحلام والنهى ؟ يترك القرآن الكريم وسنة النبى المطهرة واجماع علماء أهل السنة والجماعة ثم يستشهد بمقولة لشاعر نصرانى ثم يختم باطله قائلًا . « والخلاصة أن أحاديث الصفات ليست على ظاهرها وأن لها تأويلات تليق بجلال الله تعالى » .

ونحن نحيله ونحيل القراء الأفاضل على ما ورد بصدر المقال بخصوص الايمان بالصفات ومن أراد الاستزادة فعليه بما كتبه علماء أهل السنة والجماعة جميعا قديما وحديثا ولينبذ ما يكتبه المتصوفة والمتفلسفة

• والمتكلمة فليس ذلك من العلم بل هو من الضلال المبين •

ثم أقول لمجمع البحوث الإسلامية : اتق الله فيما تنشره بين عوام المسلمين • فالأمر خطير والخطب جليل • ولتتمعنوا النظر في قوله تعالى : « يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها » ثم أقول للأزهر : الام يستمر تدريس هذا الباطل؟! مما تسمونه بالفلسفة أو ما يسمى بعلم الكلام أو ما يسمى بالتصوف أو منطق اليونان الوثنيين الكفرة؟

متى تنتهوا عن تدريس هذه العلوم المزعومة؟! والتي تحشدون بها عقول وأدمغة طلبة العلم فيشبون على ذلك بل ويهرمون على ذلك الا من رحم ربي •

ولماذا لا تنهجون نهج الجامعات الإسلامية الأخرى؟ فلا صلاح ولا فلاح للأزهر الا بالكف عن تدريس هذه العلوم • وليس ذلك فحسب بل ببيان بطلانها • بل ومن الأعاجيب أن هناك قسما يسمى « قسم العقيدة والفلسفة » ، والفلسفة كان السلف الصالح يسمونها علم الأصنام لما لها من ارتباط بالوثنية ، والعقيدة هي الايمان ، فكيف يتم الجمع بين الايمان والوثنية؟ كيف يتم الجمع بين الاضداد؟! ولكنه واقع مر اليم في الأزهر ! فلتنتهوا جميعا ولتتوبوا الى الله جميعا ولتتقوا الله في الملايين في مصر وخارج مصر ولتحملوا الأمانة كما أمرتم •

اللهم بلغت اللهم فاشهد •

« والله يقول الحق وهو يهدي السبيل »

محمد نجيب لطفى

حَقَائِقُ عَنِ الشَّيْعَةِ

بقلم: فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري

- ٢ -

الحقيقة الثالثة

استثثار آل البيت وشيعتهم دون المسلمين
بآيات الأنبياء كالحجر والعصا

يشهد لهذه الحقيقة ويثبتها ما أورده صاحب الكافي بقوله : عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة مظلمة وهو يقول : هممة ، هممة ، وليلة مظلمة ، خرج عليكم الامام عليه قميص آدم ، وفي يده خاتم سليمان ، وعصا موسى !! •

وأورد أيضا قوله عن أبي حمزة عن أبي عبد الله (١) عليه السلام قال سمعته يقول ألواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين !! •

وبعد : أيها الشيعي ان هذا المعتقد في هذه الحقيقة بالذات يلزمك أمورا في غاية الفساد والقبح ، لا يمكنك وأنت العاقل الا أن تتبرأ منها ولا تعترف بها وهي :

١ - تكذيب على رضى الله عنه في قوله : وقد سئل : هل خصكم رسول الله ﷺ ، آل البيت بشيء ؟ فقال : لا • الا ما كان في قراب سيفى هذا ، فأخرج صحيفة مكتوبا فيها أمور أربعة ، ذكرها أهل الحديث كالبخارى ومسلم •

٢ - الكذب عليه رضى الله عنه ، بنسبة هذا القول اليه • •

٣ - الازدراء من نفس صاحب هذا المعتقد ، والدلالة القاطعة على

(١) ج ١ كتاب الحجة ص ٢٢٧ الكافي •

تفاهة فهمه ، ونقصان عقله وعدم احترامه لنفسه ، اذ لو قيل له : أين الخاتم أو أين العصا ، أو أين الألواح مثلاً ؟ لما حار جواباً ، ولما استطاع أن يأتي بشيء من ذلك • وبه يتبين كذب القصة من أولها الى آخرها • وأوضح من ذلك : فانه قد يقال لو كان ما قيل حقاً لم لا يستخدم آل البيت هذه الآيات كالعصا والخاتم في تدمير أعدائهم والقضاء عليهم ، وهم قد تعرضوا لكثير من الأذى والشر من قبلهم ؟ ! •

٤ - ان الهدف من هذا الكذب المرذول هو اثبات هداية الشيعة وضلال من عداهم من المسلمين ، والقصد من وراء ذلك الابقاء على المذهب الشيعي ذا كيان مستقل عن جسم الأمة الاسلامية ، ليتحقق لرؤساء الطائفة ، ولن وراءهم من ذوى النيات الفاسدة والأطماع الخبيثة ما يريدونه من العيش على حساب هدم الاسلام وتمزيق شمل المسلمين ، واذا كان هذا المعتقد يحقق مثل هذا الفساد والشر فبئس من معتقد هو ، وبئس من يعتقده ، أو يرضى به •

الحقيقة الرابعة

اعتقاد اختصاص آل البيت وشيعتهم بعظم

ومعارف نبوية والهيّة دون سائر المسلمين

ومستند هذه الحقيقة ما أورده (١) صاحب (الكافي) بقوله : عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ ، علم علياً عليه السلام ألف باب من العلم يفتح منه ألف باب قال : فقال : يا أبا محمد علم رسول الله ﷺ ، علياً عليه السلام ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب • قال : قلت : هذا بذاك ، قال ثم قال يا أبا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع النبي ﷺ ، وأملأه من فلق فيه ، وخط على يمينه كل حلال وحرام ، وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش والخذش •

(١) ج ١ كتاب الحجة ص ١٣٨ من الكافي •

قال : قلت : هذا والله العلم ! قال : انه لعلم وليس بذاك ، ثم نكت ساعة ، ثم قال : عندنا الجعفر ما يدريهم ما الجعفر ؟ قال : وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مشوا من بنى اسرائيل ، قال : قلت : ان هذا العلم ! قال : انه العلم وليس بذاك ، ثم سكنت ساعة ، ثم قال : وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ! ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ! قال : قلت : هذا والله العلم ! قال : انه العلم وليس بذاك ، ثم سكنت ساعة ، ثم قال : وان عندنا علم ما كان ، وما هو كائن الى أن تقبوم الساعة !! • انتهى بالحرف الواحد •

وبعد ان النتيجة الحقيقية لهذا الاعتقاد الباطل لا يمكن أن تكون الا كما يلي :

- ١ - الاستغناء عن كتاب الله تعالى وهو كفر صراح •
- ٢ - اختصاص آل البيت بعلوم ومعارف دون سائر المسلمين ، وهو خيانة صريحة تنسب الى النبي ﷺ ، ونسبة الخيانة اليه ﷺ ، كفر لا شك فيه ولا جدال •
- ٣ - تكذيب على رضى الله عنه في قوله المثابت الصحيح : لم يخضنا رسول الله آل البيت بشيء ، وكذب على على ، كالكذب على غيره ، حرام لا يحل أبدا •
- ٤ - الكذب على رسول الله ﷺ ، وهو من أعظم الذنوب ، وأقبحها عند الله ، اذ قال عليه الصلاة والسلام : ان كذبا على ليس ككذب على أحدكم ، من كذب على متعمدا فليجلج النار •
- ٥ - الكذب على فاطمة رضى الله عنها ، بأن لها مصحفا خاصا يعدل القرآن ثلاث مرات ، وليس فيه من القرآن حرف واحد •
- ٦ - صاحب هذا الاعتقاد لا يمكن أن يكون من المسلمين ، أو يعد من جماعتهم ، وهو يعيش على علوم ومعارف ، وهداية ليس للمسلمين منها شيء •

٧ - وأخيرا فهل مثل هذا الهراء ، الباطل والكذب السخيف ،
تصح نسبته الى الاسلام ، دين الله الذى لا يقبل الله ديناً غيره ؟ ! •
« ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من
الخاسرين » (١) •

وعليه فقل أيها الشيعى معى لننجو معاً من هذه الورطة الكبيرة .
اللهم انا نبرأ اليك مما صنع هؤلاء الكاذبون عليك وعلى رسولك وآل بيته
الطاهرين • من أجل اضلال عبادك ، وافساد دينك ، وتمزيق شمل أمة
نبيك ورسولك محمد ﷺ •

الحقيقة الخامسة

اعتقاد أن موسى الكاظم قد فدى الشيعة بنفسه !!

أورد صاحب الكافي هذه الحقيقة (٢) بقوله : ان أبا الحسن موسى
الكاظم - وهو الامام السابع من أئمة الشيعة الاثنى عشرية - قال :
الله عز وجل ، غضب على الشيعة ، فخيرنى نفسى ، أو هم ، فوقيتهم
بنفسى •

والآن أيها الشيعى فما هو مدلول هذه الحكاية التى ألزموك
باعتمادها ، بعدما فرضوا عليك الايمان بها وتصديق مدلولها حسب
ألفاظها قطعاً ؟

ان موسى الكاظم رحمه الله تعالى ، قد رضى بقتل نفسه . فداءً
لأتباعه ، من أجل أن يغفر الله لهم ، ويدخلهم الجنة بغير حساب •

تأمل أيها الشيعى ، وفقنى الله وإياك لما يحبه ويرضاه : من صالح
المعتقد والقول والعمل ، تأمل هذه الفرية ولا أقول غير الفرية ، وذلك
لمجانبتها الحق وبعدها كل البعد عن الواقع ، والصدق ، تأملها فانك
تجدها تلزم معتقدها بأمور عظيمة ، كل واحد منها لا ترضى أن ينسب

(١) سورة آل عمران الآية : ٨٥ .

(٢) ج ١ كتاب الحجة ص ٢٦٠ الكافى .

اليك ، أو تنتسب أنت اليه ، مادمت ترضى بالله ربا ، وبالإسلام ديناً ،
وبمحمد نبياً ورسولاً ، وتلك الأمور هي :

١ — الكذب على الله عز وجل في أنه أوحى الى موسى الكاظم بأنه
غضب على الشيعة ، وأنه خيره نفسه أو شيعته ، وأنه فداهم بنفسه ،
فهذا والله لكذب عليه عز وجل ، وهو يقول « ومن أظلم ممن افترى
على الله كذباً » (١) .

٢ — الكذب على موسى الكاظم رحمه الله ، وبهتة بهذه الفرية التي
هو منها والله لبراء !! .

٣ — اعتقاد نبوة موسى الكاظم رحمه الله ، وما هو والله بنبي ،
ولا رسول فقول المفترى : ان الله أخبر موسى الكاظم بأنه غضبان على
الشيعة ! وأنه يخيره بين نفسه وشيعته ، فاختر شيعته ، ورضى لنفسه
بالقتل فداء لهم ، يدل دلالة واضحة بمنطوقه ومفهومه على نبوة موسى
الكاظم !! .

مع العلم بأن المسلمين مجمعون على كفر من اعتقد نبوة أحد بعد
النبي محمد ﷺ ، وذلك لتكذيبه بصريح قوله تعالى « ما كان محمد
أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » (٢) .

٤ — اتحاد الشيعة والنصارى في عقيدة الصلب والفداء ، فكم
أن النصارى يعتقدون أن عيسى فدى البشرية بنفسه ، اذ رضى بالصلب
تكفيراً عن خطيئة البشرية ، وفداء لها من غضب الرب وعذابه ، فكذلك
الشيعة يعتقدون بحكم هذه الحقيقة ، أن موسى الكاظم خيره ربه بين
اهلاك شيعته ، أو قتل نفسه ، فرضى بالقتل وفدى الشيعة من غضب
الرب ، وعذابه ، فالشيعة اذا والنصارى عقيدتهما واحدة . والنصارى
كفار بصريح كتاب الله عز وجل ، فهل يرضى الشيعى بالكفر بعد
الايمان ؟ ! .

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له فارباً بنفسك أن ترعى مع الهمل
وأخيراً ، أنقد نفسك أيها الشيعى وتبرأ من هذه الخزعبلات
والأباطيل ، ودونك صراط الله وسبيل المؤمنين .

أبو بكر الجزائري

يتبع ان شاء الله

(١) سورة الانعام الآية : ٩٣ .

(٢) سورة الاحزاب الآية : ٤٠ .

شَرَابٌ وَطَعَامٌ وَعَقَارٌ وَحَلْوَى

بقلم: د. السيد الجميلي

علاج شاف ناجح يتمثل فيه مجموعة من الخصائص الكيماوية المتناسقة المركبة التي تؤدي بك الى القوة والصحة والعافية ، شراب مع الأثرية ، وطعام مع الأطعمة ، وعقار مع العقاقير ، وحلو مع الحلوى ... انه عسل النحل

وقد صدرت أخيرا مصنفات شتى تحمل دراسات مكثفة عن عسل النحل صنفها متخصصون وغير متخصصين وهي في جملتها تنتهي الى اجماع واضح أن عسل النحل هو الترياق الشافي لكثير من أمراض الجهاز الهضمي . ونحن الأطباء نؤيد هذا القول ونؤكد بالتجارب العملية العلمية الواضحة الملموسة التي تؤول الى نتائج علمية محضة . وقد ثبت بالدليل القاطع أن عسل النحل هو خير دواء للأمراض المعدة ، ومرضى التهابات القولونية الحادة والمزمنة .

وقد ظل مرضى السكر — البول السكري — محرومين ردحا طويلا من الزمان من التغذية بعسل النحل متوهمين أنه يرفع معدل السكر في الدم ، قياسا على العسل الأسود ، لكنه قياس باطل وفاسد ، فان العسل الأبيض لا يحتوى على الجلوكوز ولا السكروز ولا أى من تلك السكريات الثنائية ولا المتعددية التي قد يستحيلها الجسم الى جلوكوز بينما يحتوى على سكر الفواكه (الفركتوز) وهو الذى لا يستطيع الجسم تحويله الى جلوكوز لعدم توفر انزيم الفركتيز في الجسم . وهذه ميزة طيبة لمرضى السكر الذين حرّموا أنفسهم من هذا النبع الصافي والمورد السخي من الطاقة والنشاط والقوة .

بيد أن وصف واعطاء عسل النحل الى مرضى البول السكري مشروط بأن يكون عسلا نقيا غير مشوب وغير ممزوج ، فلا بد من الاحتياط لذلك والاطمئنان عليه لأن كثيرا من التجار يعمدون الى غشه وذلك باضافة سكر الجلوكوز اليه فتزداد المصيبة بذلك ، ويزداد الطين بلة ، والله سبحانه وتعالى يشفى مرضانا ، ويرحم موتانا ويتولانا ويعافينا في الدنيا والآخرة .

السيد الجميلي

في هذا العدد :

صفحة

| | | |
|----|---------------------------------|--------------------------------|
| ١ | رئيس التحرير | كلمة التحرير |
| ٥ | الأستاذ بخارى أحمد عبده | نفحات قرآن |
| ١٢ | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم | باب السنة |
| ٢٠ | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم | باب الفتاوى |
| ٣١ | الأستاذ حسن الجنيدى | الربا وصوره المتعددة |
| ٣٥ | التحرير | أمور لا تعجبنا |
| ٣٦ | التحرير | خطاب الى وزير الأوقاف |
| ٣٨ | الأستاذ على حفنى ابراهيم | عالمية الاسلام |
| ٤١ | فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو | تنبيهات على كتاب صفوة التفاسير |
| ٤٧ | الأستاذ محمد نجيب لطفى | احذروا هذه الفتاوى |
| ٥١ | فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائرى | حقائق عن الشيعة |
| ٥٦ | د. السيد الجميلى | شراب وطعام وعقار وحلوى |

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشا

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم
(مجلة التوحيد)

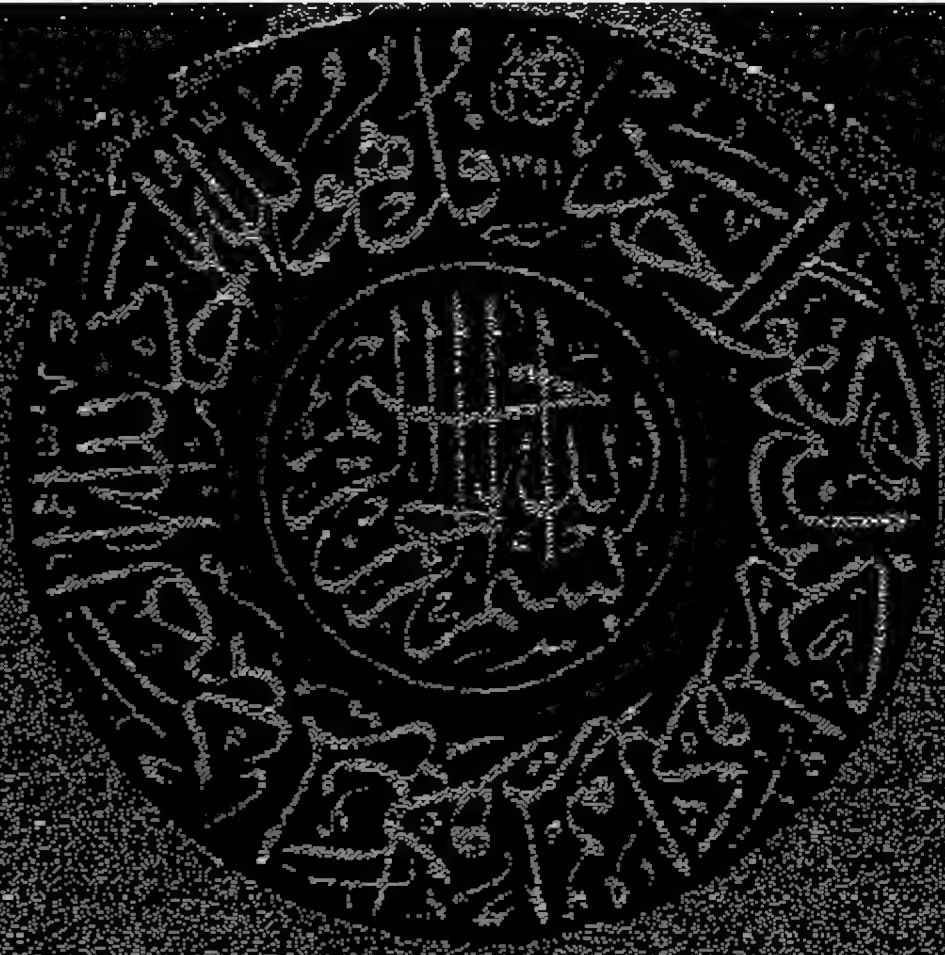
هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة •
 - ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •
 - ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
 - ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
- تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •



مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

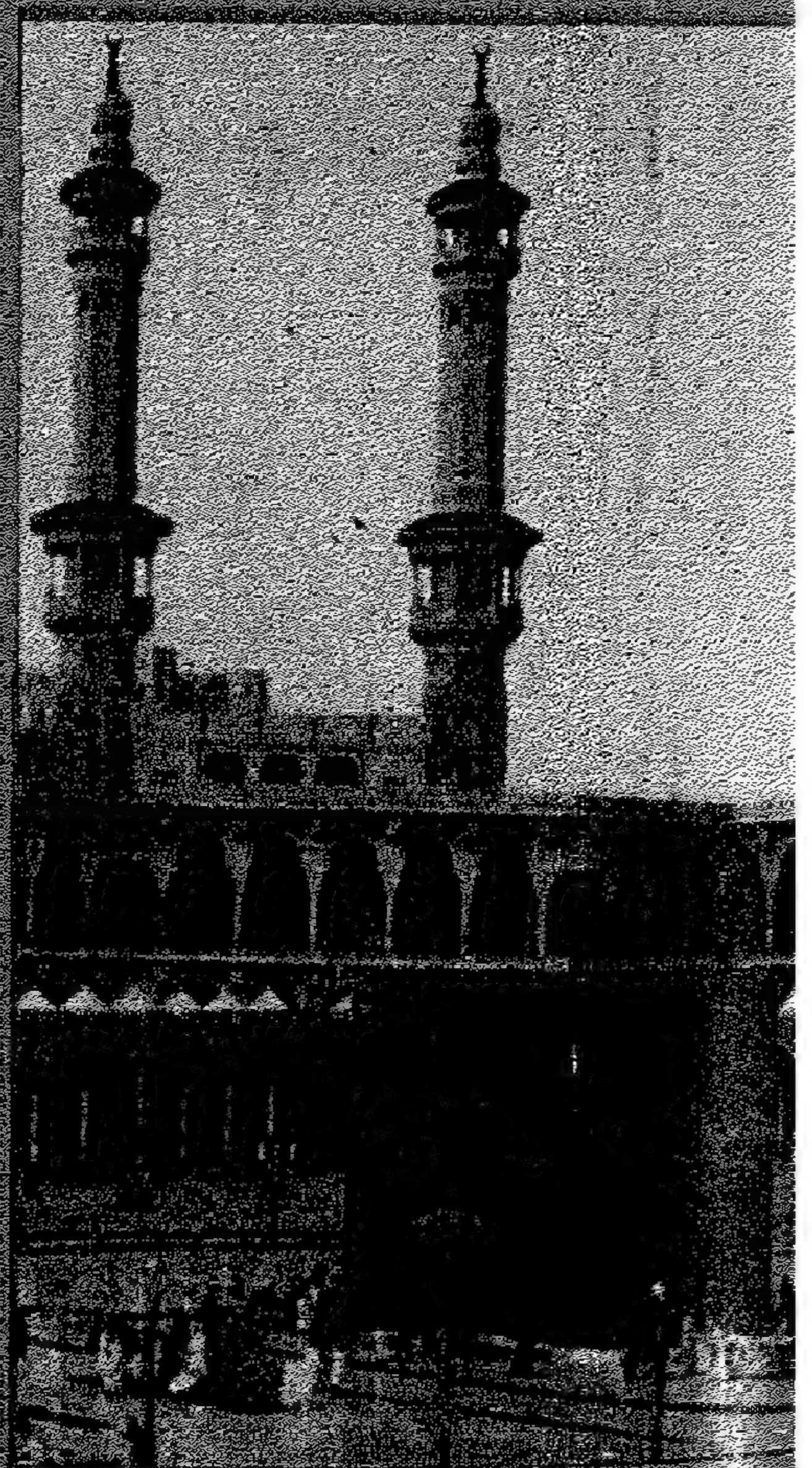
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

إلى أين تَحَنُّ ذَاهِبُونَ؟

أفبالباطل يؤمنون؟

الرعاء عند القبور

التحاكم إلى شرع الله



جمادى الأولى ١٤٠٨

العدد ٥

السنة السادسة عشرة



مجلة التوحيدية

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : تليفون ٣٩١٥٥٧٦

نسخ النسخة

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
المراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْنِ

الى أين نحن ذاهبون ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فاننى لا أدري الى أين نحن ذاهبون بشبابنا .. ! ذلك الشباب
الذى يدفعونه الى الغلو دفعا بما ينشره بعض الاعلاميين من فكر منحرف
عن الاسلام ثم بدفاعهم عن هذا الانحراف .

لاشك أن الاعلاميين - وخاصة كتاب الصحف - لهم من التأثير
في توجيه المجتمع ما لا يستطيع أحد أن ينكره ، لذا فمن واجبهم أن
يعرفوا الفرق بين مجتمع مسلم ننادى به في مصر وبين المجتمعات غير
الملتزمة بالاسلام . ومن أهم واجباتهم دراسة الاسلام دراسة مستوعبة
حتى لا يقفوا منه موقف العداء ، وحتى لا ينشروا علينا مقالات وبحوثا
تثير شعور المسلمين وتؤدي الى زعزعة عقيدتهم وفتنتهم في دينهم .

هل على صحافتنا أن تقوم بواجبها في حماية عقول الناس وعقيدتهم
من المفكرات التي يأبأها الاسلام وحماية المجتمع من أى شرور متوقعة ؟
أم واجبها أن تنشر فكرا ينحرف بالاسلام عن مكانه ثم تدافع عن
هذا الانحراف ؟

وحيثما يقف الكاتب موقف العداء أو السخرية من أمر ورد في
الاسلام - حتى وان كان أمرا من الفروع - فانه بذلك يهيج شعور
المسلمين مما يؤدي الى الفتنة العاصفة التي قد يتعذر كبح جماحها . لذلك
فانه من دواعي القلق أن يكون بعض كتابنا الذين تخصص لهم المساحات
الكبيرة من صحفنا من الذين يجهلون معايير الاسلام أو من الذين

يكرهونه ويسسئون اليه .

واذا أردت أن أضرب الأمثلة على ما أقول .. فأننى أبدأ بقضية النقاب . ان المتحاورين في مسألة النقاب منهم من يقولون بوجوبه ومنهم من يقولون انه سنة عن أمهات المؤمنين تثاب عليه من تأخذ به ، ولا عقاب على من تتركه ... وأيا كان الصواب في هذه القضية فإننا ما كنا نتصور أن نهاجم المنقبة من بعض كتابنا . فهذا مثلاً الطبيب الذى ترك مهنة الطب ليعمل بالكتابة يسخر من المنقبة التى ما اتخذت النقاب الا لقرضى ربها سبحانه وتتقى غضبه أو على الأقل أخذت بسنة أمهات المؤمنين . يقول لها الكاتب ساخرا : « لماذا العلم ؟ ان العلم سيضر عقلك المنقب . فسيدخل فيه تاريخ وجغرافيا شعوب ، وطبيعة نووية ، ودراسة علمية للجسم البشرى وكل هذا سيضر عقلك بلا شك لأنه سيجعله المكان الوحيد غير المنقب . بل من يدري ، ربما تحدث الكارثة ويتفتح وتفهمين من أمور الدنيا والدين غير ما لقنك الأمير المطاع . وفي هذا خروج على الامارة والطاعة ، بل يعتبرونه - وياللهول - خروجاً عن الدين كله ... » الى آخر هذا التهكم الذى نصح فيه المنقبة - ساخرا منها - أن تمتنع عن طلب العلم وأن تلزم منزلها لانجاب الأطفال وارضاعهم طالما أنها - على حد قوله - أصبحت لا عقل لها ولا حق لها فى عقل مستقل أو أى رأى سديد ، وأنها مسوقة من المهد الى اللحد لا ترى الا وجه المولدة حين تولدها ، ولا يرى وجهها الا المكفنة حين تغسلها .. ! وأغلب الظن أن النقاب ليس هو ما يغيظ أمثال هذا الكاتب وانما الاسلام هو الغصة فى حلوهم ... والا فما علاقة طلب العلم بكشف الجسد وتعريته ؟ هل التى تتعفف عن كشف جسدها أو وجهها أمام الرجال لا عقل لها ؟ لماذا لا نرى مثل هذا التهجم على المتبرجات اللائى يلبطن وجوههن بالألوان والمساحيق ويعرضن لحومهن على الناس دون حياء أو خجل ؟ اذا كنتم تعتبرون هذا التبرج والعري والانحلال لونا من ألوان الحرية التى تتمتع بها المرأة ، فلماذا تنكرون على المنقبة حرقتها فى أن تختار النقاب ؟ أم هل المنقبة اراهبية تحمل مدفعا تحت النقاب .. ؟ والحمد لله على أن المسلمين بخير . ما أن نشر الكاتب سمومه

هذه حتى نزلت رسائل القراء على رأسه كالمطارق ، فأغلق الباب عن مسألة النقاب قائلاً ان ما كتبه كان ملحوظة هامشية لم تكن تستدعى كل هذه الخطابات . وأخذ الفرع من هذه الرسائل حتى أعلن أن هناك مؤامرة كبرى على الاسلام والمسلمين تريد أن تصرّفهم عن الدفاع عن أرض المسلمين وأعراضهم الى أن يتهم بعضهم بعضاً بالزندقة والالحاد والعلمانية وعداء الرسالة المحمدية . الخ . وكأنه يريد أن يقول للقراء : حينما نظهر كراهيتنا للاسلام في كلمات تنشر فعليكم أن تسكتوا تماماً والا كنتم مشاركين في مؤامرة صرف المسلمين عن عظام الأمور الى صغائرهما . . .

وهذا يذكرني بكاتب آخر أخذ يمدح في الراقصة ممثلة المسرح الاستعراضية التي أسندوا اليها فتنة الناس في شهر رمضان على شاشة التلفاز . فلما وصلت رسائل القراء تعترض على ما كتب أخذه العجب فكتب تعليقاً على هذه الرسائل يدل على الانقسام التام بينه وبين قرائه ، ويدل في نفس الوقت على مدى كراهيته للاسلام وسخريته منه . يقول الكاتب الذي يتسمى بأسماء المسلمين « . . . وكل الرسائل التي وصلتني تؤكد على أن الرقص حرام ، وأن كل راقصة ضلالة . وكل ضلالة في النار ، وأن العبد لله سيحشر في نار جهنم ، لأنني أدعو الى تكريم واحترام الراقصات . وهي مأساة لأن الرسائل وصلتني من كل أقاليم مصر ، من طلبة في الجامعات ، ومن موظفين في الحكومة ، ومن فلاحين ومن عمال » ثم يسأل متحسراً « اذا كان هذا هو الرأي العام ، فالى أين نحن ذاهبون بمصر ؟ » .

وبعد أن استعرض بعض الخطابات التي وصلتني عبر عن ثقافته الاسلامية المدومة فاعتبر هذه الرسائل تدهوراً أصاب الأجيال الصاعدة فقال « ويبدو من سطور الخطابات التي انهالت على العبد لله مدى التدهور الذي أصاب فكر وعقلية الاجيال الجديدة الصاعدة ، وهي بلا شك مسئولية رجال الثقافة ورجال الاعلام وحملة الاقلام . . » ماذا تعنى هذه العبارات ؟ انه يستنهض الاعلاميين والكتاب أن يعملوا على تشجيع كل رذيلة وعلان الحرب على كل فضيلة حتى يصبح مجتمعنا بيئة عفنة لا يستطيع أمثاله أن يحيوا الا على عفنها ونقنتها .

لقد بدت سخريته الوقحة من الاسلام حين كتب متهمًا عن « قربة
الفساء » وهل تنقض وضوء المسلم اذا حملها على ظهره وسار بها في
الأسواق • وتجلت وقاحته حين تعرض في حديثه للجن مستنكرًا أن يكون
منهم مسلم وغير مسلم منكرا بذلك ما ورد في القرآن •

بالإضافة لهذا فقد ختم وقاحته مع أصحاب الرسائل قائلًا (أعدهم
بأننى لن أكتب كلمة واحدة عن الفن في قادم الأعداد ، وسأقصر قلمي
على الكتابة في المواضيع التى تتفق مع أذواقهم وعلى أمزجتهم • سأكتب
لهم ليس عن « قربة الفساء » فالقربة علامة على عصور سحيقة مضت •
وأكتب ساواكب العصر وأكتب لحضراتكم عن « سفينة الفساء » وهى
غير سفينة الفضاء التى هى — فى نظر هؤلاء — رجس من عمل الشيطان •
فاجتنبوه يا أولى الألباب) •

واذا كنت قد نقلت بعض عباراته بنصها فانما فعلت ذلك لكى يقف
القارئ الكريم على هذه البذاءة التى يتعاملون بها مع الاسلام فى بلد
يقولون أن دينه الرسمى هو الاسلام •

فهل دين الاسلام يسمح أن يسخر منه أحد بهذه الصورة ؟ وهل
حرية الصحافة تعنى أن يقوم بالهجوم على القيم والمبادئ الاسلامية
كل من فقد هذه القيم والمبادئ ؟ هل حرية الصحافة تعنى اثاره شعور
المسلمين وتهيجهم ؟ الحق أنها ليست حرية صحافة ولكنها الفوضى التى
تنذر بالكوارث والفتن •

هؤلاء هم بعض الاعلاميين الذين يتولون توجيه الأمة وارشادها
الى ما فيه خيرها ••• لا أقول : الاعلاميون الذين يجهلون دينهم وانما
أقول : الذين يحاربون الاسلام ويتندرون به ويتهمون عليه • هؤلاء هم
الاعلاميون من أصحاب الدعوات الهدامة لا يجدون من يقول لهم : كفوا
أيديكم عن الاسلام •

واننا لا ندرى الى أين نحن ذاهبون • ولا حول ولا قوة الا بالله •
وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

« وما أبرئ نفسي »

وشائج لا تبلى

استبان — مما ذكرنا — أن قلوب المؤمنين تنبض بعقيدة دافئة تثبت من حرارتها فتتولد منها كهربية تسرى ، فتملأ أعطاف الحياة كلها بشعاع رخى ، يهدى ، ويحرك ، ويرفع ، ويربط المؤمن بالمؤمنين ، حتى يتحقق بتربطهم وجود الأمة المتفاهمة ، المتآزرة ، الأمة التى تنسج من مبادئ دينها منهج عيش ، ومركب أمن ، ومصدر حكمة .

وذلك الشعاع الرخى ينبعث من كل فجاج هذا الدين ... من كل الفجاج التى تتفرع من نقطة العقيدة لتلتقى على صفاف « انك أنت الأعلى » تحت راية « وأنتم الأعلون » ، لكل فج سناه ، وعرفه ، ومرسلاته الشذية فكأن العكوف على طريق واحد حرمان مما تبثه الطرق الأخرى أو ترفعه من معالم هادية ، شافية . كذلك جوانب الاسلام .. لا يغنى جانب عن آخر . والانحصار فى جانب دون الباقيات ايمان ببعض الكتاب ، وكفران ببعض ، والفراغ الذى يحدث من جراء هذا الكفران يملؤه الشيطان من منهجه الباطل . والاسلام يرفض التقاء منهجى الحق والباطل .

والترابط العضوى الذى يخرج المسلمين مخرج زرع أخرج شطاه فساندت الأصول الفروع ، والفروع الأصول حتى تستغلظ وتستتهوى على الساق . هذا الترابط أصل من أصول الاسلام التى تتكامل كى تميز وجود المسلم . وكلما استحكم هذا الترابط ، كلما عظمت فرصة تحقيق الهدف ، وتبوء الذروة وغيظ الأعداء . وأية فرجة تحدث فى سور الايمان تظل تتداح ، وتتسع حتى تغدو فجوات واسعة يرتفع فيها

الشيطان •

ولقد تقيأنا — ونحن في معرض إبراز جلال ، وجمال ذلك الترابط —
ظلال آيات تومىء الى بعض مقومات هذا الترابط ، ورأينا بين المقومات
وشيجة تربط الأحياء بالموتى ، وتصل الماضى بالحاضر ، محتمة التواصل
بين السلف والخلف بالطريقة المتاحة « والذين جاءوا من بعدهم ،
يقولون ربنا اغفر لنا ، ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم » الحشر •

ومعنى هذا أن المؤمن وهو يعيش حاضره الزاهر ، يسقوحي دائما
تاريخه الطاهر ، ويبقى على صلة كريمة بالسابقين ، السابقين الذين
اقتلوا أنفسهم اقتلاعا من تربة الشيطان ، وحمأة الأهواء •

والموت الذى يخترم آجال الأفراد ، والأمم ، والقرى ، والمدائن ••
لا يمس أواصر الأخوة فى الله ، ولا يوقف مد الكرم الطيب • بل تظل
هذه ، وتلك ، سابحة تحدها الملائكة الى مرافئ الآخرة لتهبط بردا
وسلاما على أنفس المؤمنين السابقين الذين استقاموا على الطريقة •

ان ينابيع البر لا تنضب بانتقال جيل الى الآخرة • بل تظل برحمة
الله ثرة ، وصولا ، تتحدر من قم الأحياء متركزة فى كلمات الدعاء ،
والاستغفار ، ومواقف العرفان ، والوفاء • ذلك وفق ما جاء فى أثر
ملىء — رواه ابن ماجه — يثبت بر الفروع أصولهم الماضين — ويؤيد
ذلك الأثر ما رواه مسلم عن ابن عمر ، أن الرسول ﷺ قال : « ان من أبر
البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى » وإذا كان مصدر الود علاقة
الايمان فان قنوات البر ستظل تتدفق بلا انقطاع •

ولقد علمنا أن المؤمنين اخوة • فالأولون السابقون على الطريق
أصول لمن جاءوا بعدهم ، ولهم مثل مالأصول العرق من التجلة ، والبر ،
ومن صلة أهل ودهم • والأولون السابقون ليسوا بالضرورة أمواتا ،
بل قد يكونون عجرة ، أو أولى ضرر ، يتحرقون شوقا الى الصلة
المباشرة والبر •

فاذا عد القرآن تذكر السابقين على الطريق ، والاستغفار لهم

محمدة • • فكيف اذا كانوا بيننا أحياء يعيشون ذكريات الأمس ، وبهجة
الأنس باخوان الصفاء ، ويتطلعون الى شىء من وفاء ؟

وليت شعري هل نذكرهم بعد موتهم ؟ كيف اذا نسيناهم في حالات
عجزهم ، وشيخوختهم ؟ •

كم ضمت محافلنا اخوة كانوا ثم بانوا • كانوا ملء السمع •
والبصر ، والفؤاد ، ثم أقصاهم العجز فأمسوا قاعدين أولى ضرر •
وأمثال هؤلاء يكرمهم المولى جل وعلا فيجري عليهم من الأجر ما كان
يجريه عليهم قبل أن يقعدهم العجز مصداق ما روى البخارى عن أبى
موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « اذا مرض العبد ، أو سافر ، كتب له
بمثل ما كان يعمل مقيما ، أو صحيحا » ومثل هذا ما رواه الشيخان عن
أبى عبد الله ، جابر بن عبد الله الأنصارى قال : كنا مع النبى ﷺ في غزاة
فقال : « ان بالمدينة لرجالا ما سرتهم مسيرا ، ولا قطعتم واديا الا كانوا
معكم ، حبسهم المرض (١) » •

والاسلام اذ يهتم بهذه الحقيقة ، واذ يسجل أن المولى يشمل هؤلاء
برفده حين يعجزون عن المداومة على ما كانوا عليه ، انما يريد منا أن
نتخلق بأخلاق الله ، فنصلهم ، ونحيطهم ما أمكن بأجواء الدعوة
وبالأنفاس التى ألفوها ، بدل القطيعة ، والهجران ، فالنسيان القام
شيئا ، فشيئا •

وظاهرة اهمال قدامى المجاهدين متفشية في أوساطنا • ومرد هذا
— فى ظنى — الى أن روابطنا ذهنية محضة ولم ترتق بعد الى مستوى
الروابط العضوية القائمة على الأخوة ، والمشاركة الوجدانية •

ولقد التقيت ببعض هؤلاء ، فشكوا شكاية مرة من نسيان اخوتهم
لهم • وذكر أحدهم أن ذويه يسائلونه : أين من أفنيت عمرك معهم ؟
ما رأيناهم ذكروك • وأشاروا الى المتواد والتعاون بين الشيوعيين •

وضرب أحدهم مثلا بالصوفية ، كيف يرعون الذمام ، ويترددون ،

(١) اللفظ لمسلم • ولفظ البخارى « حبسهم العذر » وفى روايته
« الا شركوكم فى الأجر »

ويتوددون لمن كانوا معهم على الطريق •

والحق أن الباطل الزاهق يقوم على نوع من الود يجمع بين المبطلين » وقال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا • ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ، ويلعن بعضكم بعضا • • « العنكبوت • أفلا نقيم حقنا الدامغ على الود الموعود الذى تهفو نفوسنا اليه » ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا « مريم — ودا فى الدنيا يربيه الله ، وينميه حتى يملأ جنبات الآخرة • فالودود فى الدنيا هو الذى ينعم بالود فى الآخرة » ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا •

ان اطلالة تغشاها بسمه ، حرية بأن تأسو أدواء الأخوة القاعدين •
فليت شعري أين نحن من هذا الخلق العظيم •

تخصص رفيع ولكن !!

ونمعن البصر فى أنفسنا ، وينقلب إلينا البصر حاملا حقائق أخرى تتطلب وقفة نقد من أجل التقويم والتكميل •
من تلك الحقائق : أننا — معشر الأنصار — تخصصنا فى جوانب هامة من الدين ، تخصصنا يوشك أن ينال من اهتمامنا بالجوانب الأخرى والدين بكل أبهائه (١) ، وطوابقه ، بكل هداياته ، وأصوله صرح متكامل ، ووحدته محكمة • والتعامل مع الدين باعتباره كلا ، وجهه من وجوه القوة التى أمرنا بها فى قول الله « خذوا ما آتيناكم بقوة » فوق أن ذلك بشير التطهير ، والتعطير المنوطين برسول الله ، والمفهومين من قول الله : — « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم ، يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم • • • » فالحق قوة • والحق لا يكتمل الا باحتضان كل جوانبه • واغفال جزئية من جزئياته ينذر بالخطر ، خطر الايمان ببعض الكتاب ، دون البعض « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فى الحياة الدنيا • • » البقرة •

(١) جمع بهو [٥]

والعقيدة — بلا مرأ — لواء رائد ينبغي ان يحقق ، ويحقق في
سموات الدعوة ، وفي الأرضين ، ولقد كانت — دائماً — الروح التي
تضفي الحياة على الكيان المسلم . كانت أرض المسلمين ، وسماهم .
الا أن الاسلام ملأ أقطار العقيدة : أقطار السموات والأرض بأصول .
وقيم ، وهدايات حيوية تميز الاسلام ، وتركى دنيا المسلمين ، والتهاون
في شيء من معالم الاسلام تهاون في شأن الاسلام كله .

تخصصنا في حمل معاول مباركة تسدد الى كبد الخرافة ، والبدعة .
والدروشة ، والخلفية (مذهب الخلف) والمقاصير ، وحناديق النذور .
وأرياح الشرك . . . الخ . ولا نزاع في حقبة هذا ولكن الاسلام هدم ،
وبناء . أفلا نستكمل الصورة . ونجمع — الى المعاول — خيط البناء .
وقسطاسه ولبناته . وملاطه (١) . ومسطرينه ؟ أفلا نهتم — الى جانب
اهتمامنا بالشعوذة — بمطاردة المردة . ومقاومة المستبدين . وكشف
أساليب الدجالين ؟ أفلا نخس رفقاء الطريق بحب يورث التضامن ، ويكفل
السيادة والسبق . كما نكن المقت «هل الافراط ، والتفريط ؟

نمطية ونصانية

والتعامل الطويل مع المعول أورثنا نمطية ، والنمطية بدورها أورثتنا
الاهتمام بالمنطوق . دون المفهوم . أورثتنا النصانية . والمسلم يتعامل
مع المادة ولكن لا يكون مادانيا . ويتعامل مع العقل ، ولا يكون عقلانيا ،
ويتعامل مع العلم . ولا يكون علمانيا (٢) ، ويتعامل مع النص ، ولا يكون
نصانيا يجمد على منطوق النص . وأسلافنا كانوا يحيلون النصوص
الى حياة .

والاسلام — بحق — دين تقنين ، ولكن في دوائر مرنة تتسم

(١) الملاط : المونة والقسطاس : الميزان . واللبنات جمع لبنة
(٢) زيادة النون والياء تفيد المبالغة وتجاوز الحد . فالمادانية عبادة
المادة . والنصانية التشديق بالنص دون فقه أو تدبر ، ورب حامل فقه غير
فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه .

للأزمة المتغيرة ، وسبيل الفقهاء أن يذكروا للناس ما نصت عليه الشريعة ، وأن يجتهدوا لمعرفة حكم ما لم يرد به نص . ذلك عهد الله للعلماء . فان هم كتموا ما ورد ، أو جمدوا ، فلم يعملوا الفكر كي يصلوا الى حكم ما لم يرد فقد خانوا . قال الشيخ ثلثت : — « من كتم الحق خوفا من الناس فهو ملعون . ومن وقف عند حدود المنصوص ، ولم يستخدم مواهبه في تطبيق القواعد التشريعية على ما جد من أحداث . ونوازل ، وقال كفانا ما بين الأوائل ، وفسح بذلك المجال للطعن في الشريعة وأحكامها ، وصلاحياتها لاستيعاب ما يجد في العالم بلا قصور ، بدعوى أنها لم تنزل الا لعصرها الذي نزلت فيه وصرحت بأحكامه ، وأحداثه . . من وقف هذا الموقف فهو في حكم الكاتم للمعون » انتهى .

عالم الموت وعالم الحياة

ولقد اقتحمنا — على أجنحة الكتاب والسنة — عالم الموت . وأصبح لنا تصور سديد لكل ما بمت الى عالم الموت من تكفين وتغسيل ودفن . . . الخ .

والمولى خلق الموت والحياة ، فالحياة وجه من وجهى الوجود . ولقد اهتم الاسلام بالحياة الأولى اهتماما معجزا يترك الأعداء حيارى خاسئين . وهيمن الاسلام على كل جوانب الحياة هيمنة سديدة تنبثق من العقيدة ، وترتبط بالسنن ، وتورث الحكمة التى نسوس بها الكائنات . فأين منهجنا الحياتى ؟ وأين انتشارنا فى كل آفاق الحياة ، وفق تصور اسلامى رشيد . ان قصور شريان فى الجسم يحدث آثاره السيئة على الجسم كله . كذلك تعطيل منهل واحد من مناهل الدين الثرة .

« وشهوات خفية »

ونحن بعد هذا حماة عقيدة . والمفروض أن نكون أعلم الناس بالجوائح التى تدب دبيب النمل الى كيان العقيدة لتخبى حرارتها ، وتخدم جذوتها . ومن الجوائح أن يكون لنفسك من أعمالك نصيب .

البقية صفحة (٤٣)

بَابُ السَّنَةِ

مقدمه

قضية الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

أفبالباطل يؤمنون ؟

أرسل اليينا أحد القراء الذين استتارت قلوبهم بالتوحيد الخالص ، واستهجنوا بدع الصوفية وخرافاتهما — أرسل اليينا كتابا عنوانه (العارف بالله محمد الطاهر الحامدي) تضمن مولده ونشأته وحياته ، وكأنه نبي من الأنبياء ، أو امام من الأئمة المصلحين — بقلم ولده (محمد محمد الطاهر الحامدي) الذي زاد الكيل بالمديح والثناء ، بدافع الهوى نحو أبيه ، وبميوله الصوفية التي تجرى في عروقه ، حتى رفع طريقة أبيه على الحق الذي أنزله الله على نبيه ﷺ ، وجعلها دينا يجب اتباعه ونبذ ما سواه .

ونحن لا يهمنا ما نسبته الى أبيه من مصنوعات الكرامات التي تفوق معجزات الرسل ، ولكن يهمنا بالدرجة الأولى أن ينال الكتاب من شيخ الاسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى . فقد قدم للكتاب درويش من دراويش أبيه ، كان وللأسف مديرا عاما لمنطقة أسيوط الأزهرية . فقلب في المقدمة الحق باطلا ، ووقف للبدع ناصرا ، وللسنة خاذلا . وتعرض لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية بالنقد اللاذع ، واتهمه بأنه أحدث في الاسلام فتنة أراد بها أن يهدم ما بناه السلف الصالح . فدب الشقاق بين المصلحين (من صفحة ١٨ من الكتاب المذكور) كبرت كلمة تخرج من فيه ان يقول الا كذبا .

عابن تيمية رحمه الله عليه جدد شباب الاسلام . وحظم انوثية في كفه صورها ، ووقف للاسلام مجاهدا بسيفه ، فحارب انتقار حتى حذلهم الله ، وجاهد بقلمه حتى أغنى المكتبة الاسلامية بمؤلفات بلغت أكثر من ٨٠ كتابا ، منها كتاب منهاج السنة الذي رد فيه على المنطقيين وعلماء الكلام وكفاه فخرا أن فتاواه طبعت في ٣٥ مجلدا من القطع الكبير ، حوت الدين كله ، وكان الله تعالى أوجده معجزة من معجزات الاسلام ، فظهر الدين من شوائب الشرك ، والخرافات والبدع في العبادات .

ان مدير منطقة أسيوط الأزهرية سابقا ، أراد أن يبنى لشيخه مجد من البدع والخرافات ، فشحن المقدمة بمزاعم لا تتفق مع الحق . ولا سد لها من الواقع ، وجانب فيها الانصاف .

فقد تعرض الكاتب الى استحسان اتخاذ القبور مساجد . وإقامة القباب عليها ، واعتياد زيارتها . وهذا يفضي الى الشرك بالله بتعظيم هذه القبور ، والتوسل بالمقبورين توسلا محرما غير مشروع . وبذلك أحل ما حرمه الاسلام الذي أوجب تسوية القبور بالأرض ، وحرّم رفعها وتجسيصها ، واتخاذها مساجد . كما جاء في الحديث الشريف (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) .

ألا يذكر هذا الشيخ أنه درس فيما درس من أصول الفقه قاعده سد الذرائع ، التي تقول ان كل ما يفضي الى محرم فهو محرم مثله .

ومن أجل هذه القاعدة نهى النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد . لما قد يكون ذريعة الى تعظيمها وعبادتها . (وقد حصل ذلك عند الحسين والبدوى والدسوقي والقناوى وغيرهم) .

ونهى عن الصلاة عند طلوع الشمس ، وعند غروبها . لما في ذلك من التشبه بالذين يتحرون السجود لها في هذه الأوقات .

ونهى عن شد الرحال الى أى مكان بقصد التعبد والصلاة فيه . الا الى أحد المساجد الثلاثة : - المسجد الحرام ، والمسجد النبوي الشريف والمسجد الأقصى .

ونهى أن يقوم الناس بعضهم لبعض بقصد التعظيم .

ونهى رسول الله ﷺ أصحابه عن الغلو فيه ، والمبالغة في مدهسه فقال : (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم . وانما أنا عبد الله ورسوله) .

ونهى عن اتخاذ قبره عيداً . وقال : (صلوا على حيثما كنتم ، فإن صلاتكم تبلغني) .

وقال للرجل الذي قال له : ما شاء الله وشئت (أجعلتني ندا لله ؟ قل ما شاء الله وحده) .

ومن أجل سد الذرائع أيضاً ، أمر عمر رضي الله عنه ، بقطع شجرة الرضوان التي بايع الصحابة تحتها رسول الله ﷺ عام الحديبية ، وعزل خالد بن الوليد من قيادة جيش المسلمين في الشام في وقت كانت الآمان كلها معلقة به ، ليتم ما بدأه من الانتصارات على الروم ، لأنه خشى أن يفتتن به الناس .

فاذا جاء شيخ الاسلام ليحق الحق ويبطل الباطل ، يتهم بأنه أحدث فتنة ؟ ان ابن تيمية لم يدع الا الى ما دعا اليه الرسول ﷺ ، من ازالة القبور العالية ، وهدم قبابها ، وتحريم اتخاذها مساجد صيانة للتوحيد الخالص ، ودعاء المقبورين من دون الله والتمسح بأخشابهم ونحاسهم واعتابهم . فكل ذلك من الوثنية التي محاها الاسلام ، ثم يزعم الكاتب أنها بدع حسنة . انه ﷺ حكم حكماً لا ينازعه الا ضال مفسد ، وذلك بقوله الشريف (كل بدعة ضلالة) . وقال (شر الأمور محدثاتها) .

غير أنه للأسف ينبرى عالم أزهرى عمل مديراً لمنطقة أسسوط الأزهرية ، فيؤول النصوص حسب هواه ، ويحلل ما حرم الله . وذلك في صفحة ١٨ من الكتاب اذ يقول : يجرنا البحث الى الكلام على البناء الذي يقام على القبور ، واقامة القباب عليها ، هل هو مشروع أو ممنوع . ويقول : السبب في هذا الخلاف (حسب رأى الكاتب) يرجع الى ما رواه مسلم عن أبي الهياج (لا تدع تمثالاً الا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً الا سويته) .

أقول كيف يجرؤ هذا الكاتب بتحريف كلم الرسول عن موضعه بعد هذا النهي الصريح ويبيح اتخاذ القبور مساجد ؟ ألم بسمع قول الله

عز وجل : (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام)؟
ثم يدعى أن ابن تيمية رحمه الله تعالى أراد أن يهدم ما بناه السلف
فقال في نفس الصفحة : (ولم يفهم السلف رضوان الله عليهم من النهي
ظاهره) وادعى أن السلف استمروا على خلاف الحديث (أى باباحنة
البناء على القبور) الى القرن السابع الذى ظهر فيه ابن تيمية بفتنته التى
أراد أن يهدم بها فعل السلف الصالح ، فدب الشقاق بين المسلمين •

وهذا تزوير للحق الذى نادى به ابن تيمية ، فهو دعا الى عكس ذلك
تماما من تحطيم وثنية القبور ، واقامة الأضرحة والقباب عليها ، وحرمة
ما حرم الله • وهذا مذهب السلف الصالح • أما ادعاء الكاتب أن مذهب
السلف يبيح البناء على القبور ، فهذا كذب وزور وبهتان مبین ، لا يقول
به الا من أحل الحرام فوقع فى ضلال مبین • ألم يقرأ قول الله تعالى :
(ومن يشاقق الرسول ، من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) •

ان دعوة ابن تيمية ، هى تجديد دعوة رسول الله ﷺ ، وذلك بارشاد
الناس الى التوحيد الخالص المطهر من أرجاس الشرك وأدرانته وشوائبه ،
التى عششت فى عقول من يقدر الأضرحة ويرجو منها ما يرجوه من الله
تعالى ، كذلك دعا رحمه الله الى حب الله حبا صحيحا ، يتمثل فى طاعته وتلقاؤه
على نحو ما شرع الله ، وليس على طريقة من الطرق التى يختلف بعضها عن
بعض • كما يدعى ذلك الشيخ أنه على الكتاب والسنة مقيم ، وشواهد
أفعاله تدحض هذا الادعاء ، فعبادتهم من هدى شيوخهم لا من هدى
رسول الله ﷺ : الذى فرض الله علينا اتباعه ، والامثال لأمره •

والاسلام الصحيح يقضى أن نقف عند أمره ونهيه ، ومن ذلك افراد
الله تعالى وحده بالعبادة من دعاء ورجاء ونذر واستغاثة واستعاذة وانابة
(وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) •

فمن وقف أمام الضريح خاشعا متوسلا ، ظانا أن القبور يعرفه
أو يسمعه أو يراه أو يحقق رجاءه ، فقد خدعه الشيطان ، لأنه صرف وقفة

الخشوع والأمل والرجاء ، الى غير الله الذى يجيب المضطر اذا دعاه .
ويكشف وحده السوء ، ليس له معين ولا شبيه ، ولا يحتاج الى واسطة
شيخ أو مقبور حيث يقول (ادعوني أستجب لكم) فعليكم الدعاء ، وعلى
الله الاجابة ، وصرف الدعاء لغير الله أو طلب قضاء الحاجات من الموتى ،
شرك وضلال ، لأنه صرف حق الله الى غير الله . والعبيد كلهم مخلوقون
سواء كانوا أنبياء أو صالحين ، لا يملكون من دون الله ضرا ولا رشدا ،
(أفمن يخلق كمن لا يخلق ؟) وقال تعالى (انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة ، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) - المائدة ٧٢

فأنذر ابن تيمية من الشرك الذى هو أدنى دركات الظلم (ان الشرك
لظلم عظيم) ومهما حاول عباد القبور تقديس مشايخهم أحياء وأمواتا ،
وخلعوا عليهم ثياب الولاية التى تصنع كرامات من كهانات ، زاغمين أنهم
أحدثوا فى الدين بدعة حسنة ، فانه صلى الله عليه وسلم سد الباب أمامهم
وحكم حكما لا ينازعه الا ضال ، اذ قال ﷺ : كل بدعة ضلالة ، وقال :
شر الأمور محدثاتها .) وقال (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو
رد) أى مردود عليه

ومن أكاذيب الصوفية ادعائهم أن النبى ﷺ حينما قال فى الحديث
القدسى الصحيح (ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا
أحبيته ، كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به . .) ثم
كذبوا على رسول الله فقالوا : (وجعلته ربانيا يقول للشئ كن فيكون)
وهذا هو الكذب الصريح الذى يجعل من شيخه الها يقول للشئ كن فيكون
فانظر الى أى حد من الكذب وقع فيه الصوفية عمدا ليجعلوا من شيخهم
الها له من التصريف ما لرب العالمين - تعالى الله عما يشركون .
ومن أجل ذلك كان المبتدع ضالا عليه وزر عمله ، ومضلا عليه أوزار
الذين اتبعوه بغير علم .

فترك البدع : اتباع السنة . وقد صحت الأحاديث فى استحقاق
محدث البدعة لعنة من الله ، وحرمانه من شفاعة الرسول ﷺ ، الذى
قال : (من أحدث حدثا ، أو آوى محدثا فعليه لعنة الله وملائكته والناس

أجمعين) •

وقد ورد في تفسير قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) (الأحبار علماء اليهود — والرهبان قساوسة النصارى) — والمعنى أنهم لم يكونوا يعبدونهم عبادة الركوع والسجود والخشوع ، ولكن الأحبار والرهبان يحلون ويحرمون ويشرعون • وهذا كله من ربوبية التشريع التي تتحقق باغتصاب حق الله في التحليل والتحرير •
ولأشك أن مسلك المبتدع في تحليل ما يحرم ، وتحريم ما يحل حسب هواه ، ثم دعوة الناس الى بدعته : هو بعينه مسلك هؤلاء الذين اغتصبوا لأنفسهم حق التشريع الذي لا يكون الا لله • فليقق الله هذا المبتدع ، ولا يكتف الحق الذي أنزله الله في كتابه ، وجاءت به السنة المطهرة •

ومما يؤثر عن الشيخ محمود شلتوت رحمه الله شيخ الأزهر الأسبق قوله (اذا كان المبتدع يرى أن ابتداعه لم يكن الا لخير الناس في دينهم ، فما أجدره بالحزن العميق على نفسه بموقفه من البدعة ، التي عرف الشارع ما فيها من خطأ وزلل وحمق) • واذا كان الابتداع في الدين يتضمن الوضع السيئ من : ١ — اغتصاب حق الله في التشريع • ٢ — والوقوف من التشريع موقف من يعتقد فيه النقص وعدم التمام فانه من جهة ثالثة يوقع الناس في اعتقاد أن ما ليس من الدين دين ، وهو من التلبيس الذي ضل به كثير من أهل الكتاب ، وصرفوا به عن طريق الهدى والرشاد (يأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وأنتم تعلمون) •
وجدير بالذكر أنه ليس في خلاف السنة رجاء ولا ثواب ، لأن التقرب الى الله لا ينال الا بفعل ما شرع الله ، وعلى الوجه الذي شرعه ، أما ما لم يشرعه كحركات الرقص الصوفية (بحجة أنها ذكر لله) فلم يشرعها لأن ذكر الله تعالى يحتاج الى الاسرار لقوله تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول) •

ألا هل بلغت اللهم فاشهد • وصلى الله على نبي الهدى وعلى آله وصحبه •

والله ولي التوفيق

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفَتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س - يعمل شاب موظفا لدى أحد رجال الأعمال الأتقياء • ويأتمنه
على توزيع زكاة ماله على الفقراء والمساكين • ويريد هذا الشاب أن يكون
نه نصيب من الزكاة دون علم المزكى الذي ائتمنه على توزيع الزكاة •
ويسأل هل يجوز أن يعتبر نفسه من الفقراء الذين يستحقون دون علم
صاحب المال ؟

ج - أنت أيها الشاب أمين على الزكوات فلا تفتى نفسك بأنك أحد
المستحقين لها • وإن أطلعت صاحب المال على احتياجك وأجاز لك بشيء من
الزكاة فهذا حلال لك بشرط أن يوضح لك ما تأخذ ويحدده ، فلا تعدد
نفسك شيئا دون علمه •

س - وفي رسالة للقاريء محمد زياده من بسيون غربية ، يستوضح
عن صحة حديث (لا تسلموا على يهود أمتي • قالوا ومن يهود أمتك
يا رسول الله ؟ قال تاركو الصلاة) ؟

ج - حديث موضوع ، ولم يكن على عهد رسول الله ﷺ مسلم
يترك الصلاة - لأن تارك الصلاة كافر بنص الحديث (من ترك الصلاة
فقد كفر) •

س - ويسأل / حسين حافظ حسن بسنترال قنا ، فيقول أنه شاب
بلغ من العمر ٢٨ عاما ومرتبته لا يساعده على الزواج ، كما أنه لا يستطيع
الصوم وهو شاب • ليعمل بالحديث (من استطاع منكم الباءة فليتزوج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم)

ج - الصوم في هذه الحالة ليس فرضا ، ولكنه علاج ليكسر حدة
الشهوة عند الشباب •

س — ويسأل عبد الرحمن رماح من أصفون باسمنا عن صحة حديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) ؟

ج — هذا الحديث من وضع الشيعة الذين يقدسون عليا وأبناءه • وليس بصحيح •

س — ونقول للقارئ / الأمير محمود زيان من أصفون باسمنا — أن الحديث الذي قرأه (صيام رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع الا بزكاة الفطر) حديث غير صحيح بالرغم من وروده في بعض الكتب التي يقرؤها فقد طعن فيه المحدثون •

س — كما نقول للقارئ علي محمد من منيا القمح ان الحديث (جهد البلاء كثيرة العيال مع قلة الشيء) موضوع — وقد سألنا عن صحته بعد أن رأى اعلانا عن المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة — ألا فليتقوا الله ولا يكذبوا على رسول الله ﷺ •

س — ويسأل / محمد عبد السميع من عرب الرمل قويسنا منوقية عن حكم الدين في تعلم اللغات الأجنبية ؟

ج — هذا أمر مطلوب في هذا الزمن لنشر الدين بكل لغة ، كما أن اللغات تساعدنا على تعلم العلوم والوقوف على الاختراعات الحديثة • ومما أذكر أن عمرو بن العاص كان يعرف شيئاً من اللغة القبطية فساعدته ذلك على فتح مصر •

س — وفي رسالة لجماعة من حى السادات بأسسيوط يستوضحون عن القول الفصل في بعض البدع التي يؤيدها امام الأوقاف عندهم وهى :
أ — الجهر بأذكار ما بعد الصلاة : — وذلك بدعة فيجب على الامام أن يلتزم بالسنة ويسعه ما وسع الصحابة فانهم كانوا يلتزمون الاسرار في ذلك

ب — الصلاة جهرا على رسول الله عقب الأذان • ونقول ان الأوقاف رجعت الى الحق أخيرا فمنعت ذلك فلماذا لا يعود الى الحق ؟

ج — قراءة القرآن قبل خطبة الجمعة في المسجد بصوت مرتفع • ونقول انها بدعة ولم يكن ذلك على عهد رسول الله وخلفائه الراشدين •

ولو كان خيرا لفعلوه وقد قال ﷺ (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) •
س — ويسأل القارىء / محسن السيد محمد من عزبة شمس
مركز طوخ عن صحة حديث : (المؤمن بين خمس شدائد : مؤمن يحسده ،
ومنافق يبيغضه ، وكافر يقاتله ، وشيطان يضلّه ، ونفس تتازعه) وهو
حديث لا أصل له •

س — وفي رسالة من قارىء — برشدى برمل الاسكندرية يقول
ماذا يفعل لو دعا زوجته الى الفراش ورفضت وكيف يعاقبها ؟
ج — الوسائل كثيرة منها النصح وأن النبى ﷺ أوضح أن المرأة
التي دعاها زوجها الى الفراش ورفضت باتت الملائكة تلعنّها حتى تصبح •
وان أصرت أمكن هجرها • والأمر يحتاج الى قوة ارادة الرجل •

س — وتساءل / هند محمود من بورسعيد : هل من الجائز أن
أن تقرأ على أمها المتوفاة قرآنا ؟ وما الذى ينفع أمها من أعمال بنتها ؟

ج — قراءة القرآن على الميت لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أصحابه
ولو كانت مشروعة لعلها • والقرآن نزل يبين للناس أحكام دينهم وينذر
من كان حيا فقرأته على الموتى شيء مستحدث • ويجوز أن تتصدقى على
روح الميت بأى نوع من الصدقات • ولا داعى لأن تقولى انى وهبت
صدقتى الى روح أمى — فالنية محلها القلوب • والله عليم بها ومما ينتفع
به الميت : الدعاء له • قال تعالى « وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا »
ومما ينتفع به الميت : البر بأصدقائه وأرحامه الذين كان يبرهم ويصلهم
كما فعل عبد الله بن عمر مع صديق فقير كان محبا لعمر بن الخطاب رضى
الله عنه • ومن ذلك أيضا الحج عنه : ان مات فقيرا ولم يستطع وكان من
أهل الصلاة — فان مات تاركا للصلاة فهو فى سقر والعياذ بالله • والله أعلم

س — ويقول أبو النصر البوهى / بسنترال دسوق : انه رأى
بعض رجال الطرق يقبل كل منهم يد الآخر • وقد أنكر عليهم ذلك فذكروا
له حديثا عن رسول الله ﷺ (قبله يد المسلم سجدة ثانية لله) ويطلب
توضيح صحة هذا الحديث ؟

ج — هذا افتراء من الصوفية على رسول الله ﷺ ، ليشرعوا

ليريدهم تقبيل يد شيخهم • وفي تقبيل يد الشيخ انحناء ومذلة لغير الله •
وقد أجاز بعض الأئمة تقبيل الصبي لمعلمه أو تقبيل يد الولد لأبيه وغير ذلك لا يجوز •

س — أمامي أكثر من رسالة لقارىء يسمى محمد طنطاوى ولم يوضح عنوانه لنرسل اليه بعض الخطابات بالبريد — ونطلب منه أن يختصر رسائله ولا يكتفى بعنوانه (من محافظة الشرقية) وأكثر ما في رسائله أحاديث مكذوبة •

س — وفي رسالة للأخ محمد على باشا من بلبس يستنكر على خطيب الجمعة الذى قال أن الله تعالى له الفوقية على خلقه وأنه في انشاء • ويطلب معرفة الحق من الكتاب والسنة ؟

ج — جماعة التأويل تظن أن السماء حيز ضيق حسب ما يتصورون بعقولهم الضيقة ، فالله يقول وسع كرسيه السموات والأرض — ومن ذلك تعلم أن العرش أكبر من السموات والأرض • وإذا كان القرآن ينص على أنه تعالى له العلو على خلقه في السماء بقوله عز وجل (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم ؟) ويقول : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) فالصعود يدل على الارتقاء الى أعلى • ومن الأدلة الثابتة صعود النبي ﷺ الى الله تعالى ليتلقى الأمر بفرضية الصلاة ليلة الاسراء والمعراج •

أما قوله تعالى (وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله) فكلمة اله — تعنى معبود يعبد — ومعنى الآية أن الله تعالى معبود فى السماء ومعبود فى الأرض •

وإذا كانت آية المجادلة (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ، ان الله بكل شىء عليم) فالله تعالى له ذات وله صفات • فذاته جل شأنه على عرشه كما قال ، وصفاته كالقدرة والعلم والسمع والبصر ، فهو بعلمه مع جميع خلقه لا يخفى عليه شىء من أمرهم ويجب أن نصف الله تعالى بما وصف به نفسه

أو وصفه به نبيه .

وفي السنة : أن امرأة أسرت في غزوة . فسألها الرسول : أين الله
— فأشارت بيدها الى السماء — فقال دعوها فإنها مؤمنة . وفي هذه
القدر كفاية . والله أعلم

س — سؤال من ياسر عبد الجواد من عزبة الشال من المنصورة
عن يجوز تغسيل الميت من مياه البحر الملحة ؟

ج — نعم لأن ماء البحر طهور ويجوز الوضوء منه والاعتساف من
الجنابة أيضا — وقد قال ﷺ فيه (هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته)

س — وأمامي رسائل كثيرة من شباب يستفتون عن حكم الاسلام
في مراسلة الفتيات ؟

ج — هذا الأمر يدعو الى الانحلال فحرام على شاب أن يرأس
فتاة ليست من محارمه . وحرام عليها أيضا ذلك . ويجب على الشباب
أن يتخلق بالقرآن ولا يتخذ من المجلات والصحف السيارة التي تنشر
الباطل أكثر مما تنشر الحق حجة وذريعة . فقد اشتري هذا البلاء حتى
عم الفساد . نسأل الله السلامة .

س — وفي رسالة طويلة للقارئ منصور عبد رب النبي بشبرا البلد
ولآخر رمز لاسمه مهمت يعمل محصلا بهيئة النقل العام بالقاهرة — يفهم
من رسائلهما أن تارك الصلاة لمدة أربعين عاما عليه أن يقضى هذه الصلوات
التي تركها طوال حياته وذلك بأن يصلي ظهرا مع ظهر ، وعصرا مع عصر
وهكذا . وكم من الفتاوى غير صحيحة . والقول الفصل في تارك الصلاة
ما قاله المعصوم ﷺ (من ترك الصلاة فقد كفر) وبعض العلماء يؤولون
هذا القول الكريم بأنه كفر دون كفر بينما الحجة ليست للعالم ولا للتلغاف
ولا لامام ، ولكن الحجة البالغة لله ثم لرسوله . وقد جاء في الحديث
الشريف أن تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون
وأبى بن خلف المخلدين في النار — ومما يدل على أن تارك الصلاة كافر :
ما أخذ به الأئمة من أنه يستتاب أولا ثم يعزر بالضرب والحبس فان تاب
وصلى فخلوا سبيله . وان أصر على ترك الصلاة قتل حدا بالسيف .

فالكافر اذا تاب ودخل في الاسلام ، كان اسلامه توبه تهدم ما قبلها
اما مطالبته بقضاء صلوات ثلاثين أو أربعين عاما ، فلا يوجد نص بذلك
وهو مأخوذ خطأ على قياس الحديث (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها
حين ذكرها) فهذا رجل من المصلين وفاته وقت واحد بنوم أو نسيان فلا
حرج عليه ، لأنه لم يتركها عمدا . أما تارك الصلاة أربعين عاما فقد تركها
عمدا (وقل ما شئت كسلا أو مشغولا بزراعتة أو تجارته أو بصنعتة) فهو
يأتي حينما يسأل يوم القيامة عن تركه للصلاة فيقول (شغلتنا أموالنا
وأهلونا) .

هذا بالاضافة الى أن من يقضى صلوات عشرات السنين : يبىء
— عادة — في أدائها ولا يتم خشوعها ولا ركوعها فهي باطلة . وخير له
أن يتوب توبة نصوحا ويرجع الى الله بالندم والبكاء ويتروّد بالأعمال
الصالحة من صدقة وصيام وقيام الليل وتلاوة القرآن .

وقد قال النبي ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله
الا الله وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . فان فعلوا عصموا منى دماءهم
وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله) .

ولو ضرب على أيدي تارك الصلاة بواسطة الحاكم الشرعى ما
تركها أحد : ولكن خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا .

أما الحديث (نهيت عن قتل المصلين) فمعناه أن المصلى حرام دمه
وماله وعرضه . نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن هم على صلاتهم يحافظون
والله أعلم .

س : ويقول قدرى جابر من الدخيلة بالاسكندرية : انه سمع من
الصوفية (ان جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه رقص بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم) . فمثل هذا صحيح وهل يصح الرقص في
مجالس الذكر ؟

ج : ما يقوله الصوفية كذب وبهتان لاباحة الرقص فيما يسمى
أذكار . ومجالس ذكرهم على طريقتهم المبتدعة مجالس رقص لا ذكر .

فالذكر قال الله فيه : (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) فاحذر أن تكون منهم •

س : ويسأل طارق عمران من الستاموني في بلقاس : عن شعر الابط
فهل تركه حرام ؟ لأنه يجد صعوبة في نتفه ؟

ج : نتف شعر الابط من الفطرة • ولو ترك انبعثت منه روائح
العرق الكريهة • فان وجدت ألما في نتفه فعليك بحلقه بالموسى ولاشىء عليك
س : ويسأل جمال بسيوني من مسجد التوبة في بسيون : هل يجوز
أن أعمل عيد ميلاد لى وأجمع أصدقائى لهذه المناسبة ؟

ج : يا بنى ان ما يقال عيد ميلاد بدعة ولا شك وهى عادة غريبة
دخلت علينا من النصارى — فاحذر أن تقلدهم — وهى يمنع الاسلام
الاجتماع مع الأصدقاء فى أى وقت دون مناسبة الميلاد ؟ — اجتمع
باخوانك على الخير من غير تقليد للكافرين — وهى وجدت أباك أو أمك
أو أحدا من أقاربك الذين لم تسمم أفكارهم بالاذاعة والصحافة والتلفاز
كان يعمل عيدا لميلاده ؟ كفانا تقليدا أوقعنا فى شر مستظير •

س : وفى رسالة للقارىء عبد الباسط محمد محمود بحقوق القاهرة
يقول فيها ان أنصار السنة المحمدية يخالفون الحديث الشريف (ان طول
الصلاة وقصر الخطبة مئة فى فقه الرجل) فيطيلون الخطبة ويقصرون
الصلاة — فلماذا لم تلتزموا بما قاله الرسول الكريم ؟

ج : هذا سؤال جوابه واضح : فكان الرسول والراشدون يخاطبون
الصحابة وهم علماء — وكانوا يلزمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى مجالسه وأحاديثه فتشبعوا علما . وحفظا لكتاب الله . واقتداء برسوله
الكريم — والآن أتى على الناس حين لا يغشون المساجد الا يوم الجمعة
فهم فقراء فى السنة ، ومعلوماتهم فى الدين ضحلة ، لهذا تحولت الخطبة
الى توضيح الدين وبيان وتفصيل لمعالمه ، ومحاربة ما جد من الشريكات
والترهات والبدع • وهذا يستدعى الاسهاب فى القول توضيحا للمساوىء
التي جدت ليجتنبها الناس • وهذا لا يأتى فى القول الموجز • ويجب أن
نخاطب الناس على قدر عقولهم • فالعقول القاصرة يجب زيادة الايضاح
والبيان والاستشهاد بآيات الله والأحاديث الصحيحة حتى يستقيم الدين
أما الصلاة فليست سيئة حتى تكون باطلة بل يؤتى فيها بنسور كاملة ،

أو آيات كثيرة — وإنما الأعمال بالنيات • فالقصد من الخطب الطويلة اغتنام فرصة الجمعة لمن لم يشهد الدروس أو المحاضرات ، واعطاؤه جرعة في العقيدة الصحيحة أو الاستقامة على خلق الرسول الكريم أو تصحيح مفاهيم الناس دون موارد أو تحريف أو تزيف • وكل ذلك يستدعى ألا نقول (كلمتين وبس) ولا بد وأن يخرج المصلى من صلاة الجمعة بشحنة طيبة من الحق الذي غفل عنه الغافلون •

س : ويسأل قارئ من كفر الشيخ عن خروج سائل نزع بعد البول فهل يوجب الغسل ؟

ج : لا يوجب الغسل ويسمى هذا السائل (وديا) فهو ينقض الوضوء فقط •

ويسأل أيضا هل كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة لأصحابه (حرما) ؟

لم يقل ذلك ولكنه كان يستغفر ربه ويقول اللهم أنت اسلام ومنك اسلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام • اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد • ويسبح الله ثلاثا وثلاثين ويحمده مثل ذلك ويكره كذلك • فعليك باتباع السنة تسلم •

س : تأتينا أسئلة كثيرة يطلب أصحابها تفسير بعض سور من القرآن أو آياتها ، منهم طلبة من كلية الشريعة بأسس ووكلية أصول الدين بالأزهر وغيرهم • ومما طلبوا تفسير أوائل سورة المؤمنون ، وتفسير أو آخر سورة الحشر ، وتفسير قوله تعالى : « ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » ، وتفسير قوله تعالى « واذا قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد » الآيات ، وتفسير الآيات من قوله تعالى « انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض • الخ » وغير ذلك كثير •

ونحن نعتذر عن الاجابة لكثرتها ولأن الاجابة تحتاج الى كتاب ونأمل منهم الرجوع الى كتاب في التفسير كتفسير ابن كثير والله يتولانا واياهم •

س : ووفي رسائل لقراء متعددين يسألون عن صحة الأحاديث التالية التي يسمعونها بالاذاعة أو ترد في فتاوى بالصحف : —

أ — حديث (من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ، ومن توضأ ولم يصل فقد جفاني ، ومن صلى ولم يدع لى فقد جفاني • الخ) حديث

غير صحيح •

ب - (من صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار) الوارد الصحيح (أن من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) ولم يقل رسول الله من صلى على ألف مرة حرمه الله على النار •

ج - حديث (من أعطى ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ، الى قوله ومن أعطى القرآن كله فقد أعطى النبوة كلها) حديث موضوع ولا يصح وقد كان كثير من الصحابة يحفظون القرآن فهل أعطوا شيئا من النبوة - كفانا كذبا على رسول الله •

د - حديث (مصر بلد معافى من الفتن من أراد به سوء كبهه الله على وجهه) وهذا الحديث نشر في جريدة المساء على لسان وزير ديني ونقول ان الحديث غير صحيح ويقول العجلوني انه منسوب لكعب الاحبار الذى فى أحاديثه اسرائيليات كثيرة ، لأنه لم يرفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وقد ورد فى مصر أحاديث كثيرة منها (مصر أطيب الأرضين قرابا ، وعجمها أكرم العجم نسبا) •

قال الحافظ ابن حجر لا أعرفه ولكنه يذكر معناه عن عمرو بن العاص رضى الله عنه وحديث (مصر كنانة الله فى أرضه) قال صاحب كشف الخفاء : قال فى المقاصد لا أعرفه •

أما عن الأحاديث الصحيحة فمنها ما رواه مسلم عن أبى ذر (انكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا ، فان لهم ذمة ورحما) - قال حرمله يعنى بالقيراط أن قبض مصر يسمون أعيادهم وكاء مجمع لهم القيراط • وفى الطبرانى (اذا دخلتم مصر فاستوصوا بالأقباط خيرا فان لهم ذمة ورحما) • والله أعلم •

س : ويسأل عبد المنعم ابراهيم أحمد من شارع سوريا بالاسكندرية عن معنى الحديث (السعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن أمه) ج - قبل الشرح : بحثت عن صحته ، فوجدت فيه أقوالا كثيرة ، لأن اللفظ يسلب ارادة العبد التى يحاسب على ما يفعله بإرادته • قال العجلونى : ذكره ابن عساكر فى الأمثال وليس فى الأحاديث • وقال ابن الجوزى لا يثبت •

س : وفي رسالة للقارىء عبد الناصر عبد الشكور من قوص بقنا :
: يسأل عن صحة الحديث (من لم يتوضأ بعد الغسل فليس منى)
ج : رواه الطبرانى منسوبا الى ابن عباس وقال عنه السيوطى
غير صحيح •

س : ويطلب القارىء محمد عبد السلام عبد الدايم من القل الكبير
القاء الضوء على رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لربه عندما عرج به
الى السموات •

ج : لم يثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى ربه • فهو تلقى
منه الأمر بالصلاة دون أن يراه • قالت عائشة رضى الله عنها فى الصحيح
(من ادعى أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية لأن الله يقول
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وسيتمتع الرسل والمؤمنون
برؤية وجه الله الكريم فى الجنة • قال تعالى (للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة) والزيادة هى النظر الى وجه الله الكريم •

س : ويسأل أحد القراء عن صحة حديث (من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير — كتب الله ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له
ألف ألف درجة) •

ج : بهذا اللفظ غير صحيح • وكل الأحاديث الواردة فيها ألف ألف
غير صحيحة والصواب أن من قالها عشر مرات : كعتق رقبة •

س : ويسأل القارىء / أحمد عبد الحافظ من أولاد عمرو بقنا عن
التسليم بعد الأذان •

ج : الوارد أن يصلى المؤذن وكل من سمعه على النبى صلى الله
عليه وسلم سرا ، بالصيغة الواردة • كما جاء بعد التشهد لقوله صلى
الله عليه وسلم (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على •
فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) • أما التسليم فلم يرد بعد
الأذان وكل من جهر بالصلاة على النبى بعد الأذان فهو صاحب بدعة
لا تقبل بدعته •

محمد على عبد الرحيم

حَقَائِقُ عَنِ الشَّيْعَةِ

بقلم: فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري

- ٣ -

الحقيقة السادسة

اعتقاد أن أئمة الشيعة ، بمنزلة رسول الله ﷺ : في العصمة ، والوحي ، والطاعة : وغيرها ، إلا في أمر النساء ، فلا يحل لهم ما يحل له ﷺ .

هذا المعتقد الذي يجعل أئمة الشيعة بمنزلة رسول الله ﷺ ، أثبتته صاحب الكافي بروايتين .

أولهما أنه قال : قال كان المفضل عند أبي عبد الله فقال له : جعلت (١) فداك ، أيفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء ؟ فقال له أبو عبد الله - الامام - لا ، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده . من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء .

فهذه الرواية تثبت بمنطوقها أن أئمة الشيعة ، قد فرض الله طاعتهم على الناس مطلقا ، كما فرض طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وأنهم - أئمة الشيعة - يوحى اليهم ، ويتلقون خبر السماء صباحا ومساء ، وهم بذلك أنبياء مرسلون أو كالأنبياء المرسلين سواء بسواء . واعتقاد نبي يوحى الله اليه بعد النبي محمد ﷺ ، ردة في الاسلام ، وكفر باجماع المسلمين ، فسبحان الله كيف يرضى الشيعة المعرور بعقيدة تفتري له افتراء ، ويلزم اعتقادها ليعيش بعيدا عن الاسلام كافرا من حيث أنه ما اعتقد هذا الباطل الا من أجل الايمان والاسلام ليفوز بهما ويكون من أهلها .

(١) ج ١ كتاب الحجة ٢٢٩ من الكافي .

أنهم اقطع يد الاجرام الأولى التى قطعت هؤلاء الناس عنك .
وأضلتهم عن سبيلك .

وثانيتهما قال : عن محمد بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأئمة (١) بمنزلة رسول الله ﷺ ، الا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ، فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ .

هذه الرواية ، فانها وان كان في ظاهرها بعض التناقض ، فانها كسابقتها ، تقرر عصمة الأئمة ووجوب طاعتهم ، وأنهم يوحى اليهم ، لأن عبارة الأئمة بمنزلة الرسول الا في موضوع النساء ، صريحة في أنهم يوحى اليهم ، وأنهم معصومون ، وأن طاعتهم واجبة ، وأن لهم جميع الكمالات والخصائص التى هى للنبي ﷺ .

والقصد الصحيح من وراء هذا الاختلاق والكذب الملفق — أيها الشيعة — هو دائما فصل أمة الشيعة عن الاسلام والمسلمين ، للقضاء على الاسلام والمسلمين بحجة أن أمة الشيعة ، فى غنى عما عند المسلمين من وحى الكتاب الكريم ، وهداية السنة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم وذلك بما لديها من مصحف فاطمة ، الذى يفوق القرآن الكريم ، والجفر والجامعة ، وعلوم النبيين السابقين ووحى الأئمة المعصومين الذين هم بمنزلة الرسول ﷺ ، الا فى مسألة نكاح أكثر من أربع نسوة ، وما الى ذلك مما سلخ أمة الشيعة المعتقدة لهذا الاعتقاد عن الاسلام ، وسلها من المسلمين انسلال الشعرة من العجين .

ألا قاتل الله روح الشر ، التى اقتطعت قطعة عزيزة من جسم أمة الاسلام ، باسم الاسلام وأبعدت خلقا كثيرا عن طريق آل البيت باسم نصرته آل البيت .

(١) ج ١ كتاب الحجة ص ٢٧٠ الكافي .

الحقيقة السابعة

اعتقاد ردة وكفر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
بعد وفاته ما عدا آل البيت ونفرا قليلا
كسلمان ، وعمار ، وبلال

هذا المعتقد ، يكاد يجمع عليه رؤساء الشيعة : من فقهاءهم وعلمائهم .
وبذلك تنطق تأليفهم وتصريح كتبهم ، وما ترك الاعلان به أحد منهم
غالباً إلا من باب التقية الواجبة عندهم .

وتدليلاً على هذه الحقيقة وتوكيداً لها نورد النصوص الآتية :

جاء في كتاب روضة الكافي للكليني صاحب كتاب الكافي صفحة ٢٠٢
قوله : عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر قال : ارتد الناس بعد النبي ﷺ .
إلا ثلاثة : هم المقداد ، وسلمان ، وأبو ذر ، كما جاء في تفسير الصافي —
والذي هو من أشهر وأجل تفاسير الشيعة وأكثرها اعتباراً — روايات
كثيرة تؤكد هذا المعتقد وهو أن أصحاب رسول الله قد ارتدوا بعد وفاته
إلا آل البيت ونفرا قليلاً كسلمان وعمار وبلال رضي الله تعالى عنهم .

أما بخاصة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ففي
كتب القوم نصوص لا تحصى كثيرة ، في تكفير الشيعة لهم ، ومن ذلك
ما جاء في كتاب الكليني صفحة ٢٠ حيث قال : سألت أبا جعفر عن
الشيخين فقال : فارقا الدنيا ولم يتوبا ، ولم يتذكرا ما صنعا بأمر
المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !!

وأورد أيضاً في صفحة ١٠٧ قوله : تسألني عن أبي بكر وعمر ؟
فلعمري لقد نافقا وردا على الله كلامه وهزئاً برسوله ، وهما الكافران
غنيهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !!

وبعد : أيها الشيعي فهل من المعقول الحكم بالكفر والردة على
أصحاب رسول الله ﷺ ، وهم حواريوه وأنصار دينه ، وحملة شريعته .
رضي الله عنهم : في كتابه وبشرهم بجنته على لسان نبيه ﷺ . حمى
الله بهم الدين ، وأعز بهم المسلمين ، وخلد لهم ذكراً في العالمين ، وإلى
يوم الدين ، فقل لي بربك أيها الشيعي ، ألم يكن لهذا التفكير واللعن
والبراء لأصحاب رسول الله ﷺ هدف وغاية ؟ بلى أيها الشيعي . أن

هناك هدفا وأى هدف ؟ وغاية وأية غاية ؟ ان الهدف هو القضاء على الاسلام خصم اليهودية والمجوسية وعدو كل شرك ووثنية !!
وان الغاية هى اعادة دولة المجوس الكسروية بعد أن هدم الاسلام أركانها ، وقوض عروشها ، ومحا أثر وجودها ، والى الأبد ان شاء الله تعالى ، وهاك اشارة مغنية عن عبارة : ألم يقتل ثانى خليفة للمسلمين بيد غلام مجوسى ؟

ألم يحمل راية الفتنة ضد الخليفة عثمان فيذهب ضحيتها ، وتكون أول بذرة للشر والفتنة فى ديار المسلمين ، اليهودى عبد الله بن سبأ ؟ وفى هذه الرحم المشؤومة ، تخلق شيطان الشيعة ، وولد من ساعتها ، يحمل راية بدعة (الولاية) (والامامة) كسيفين مصلتين على رأس الاسلام والمسلمين .

وبالدعوة الى الولاية ، كفر أصحاب رسول الله ﷺ ، ولعنوا وكفر ولعن كل من يرضى عنهم أو يترضى عليهم من المسلمين .
وببدعة الامامة حيكت المؤامرات ضد خلافة المسلمين وأثيرت الحروب الطاحنة بين المسلمين وسفكت دماء ، وهدم بناء ، وعاش الاسلام مفكك الأوصال ، مزعزع الأركان ، أعداؤه منه كأعدائه من غيره ، وخصومه من المنتسبين اليه ، كخصومه من الكافرين به .

على هذا الأساس أيها الشيعى ، وضعت عقائد الشيعة ، وسنن مذهبها ، فكان ديننا مستقلا عن دين المسلمين ، لسه أصوله ومبادئه ، وكتابه وسنته ، وعلومه ومعارفه . وقد تقدم فى هذه الرسالة مصداق ذلك وشأهده . فارجع اليه وتأمله ، ان كنت فيه من الممترين ولولا القصد السيئ ، والغرض الخبيث ، لما كان للولاية من معنى يفرق المسلمين ، ويبيد بذرة الشر ، والفتنة ، والعداء فيهم .

اذ المسلمون أهل السنة والجماعة والذين هم وحدهم يطلق عليهم بحق كلمة المسلمين ، لا يوجد بينهم فرد واحد يكره آل بيت رسول الله فلماذا تمتاز طائفة الشيعة بوصف الولاية ، وتجعلها هدفا وغاية . وتعادى من أجلها المسلمين بل وتكفرهم وتلعنهم كما سبق أن عرفت وقدمناه ؟!

والامامة أيضا : أليس من السخرية والعبث ، أن يترك الاسلام

للمسلمين أمر اختيار من يحكمهم بشريعة الاله ربهم ، وهدى نبيهم .
فيختارون من شاءوا ، ممن يروونه صالحا لاماتهم ، وقيادتهم ، بحسب
كفاءته ومؤهلاته ، فتقول جماعة الشيعة لا ، لا ، يجب أن يكون موسى به
منصوصا عليه ، ومعصوما ويوحى اليه ، الشيعة جانبا ، تلعن المسلمين
وتعاديهم ؟

إذا أيها الشيعي ان عقيدة الولاية ، والامامة ، لم تكن الا وسيلة
للتضليل والتغريب ، الغرض منها هدم الاسلام وتمزيق شمل المسلمين .
فهل تترأ بنفسك فتعتقدها من أسر هذه العقيدة الباطلة ، وتخلصها
من هذا المذهب المظلم الهدام !!

أيها الشيعي اعلم أنك مسؤول عن نجات نفسك ونجاة أسرتك ،
فابدأ بانقاذهما من عذاب الله ، واعلم أن ذلك لا يكون الا بالايمان
الصحيح ، والعمل الصالح ، وأن الايمان الصحيح ، كالعمل الصالح
لا تجدهما الا في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأنت
- وأنت محصور في سجن المذهب الشيعي المظلم - لا يمكنك أن تظفر
بمعرفة الايمان الصحيح ، ولا العمل الصالح الا اذا فررت الى ساحة
أهل السنة والجماعة ، حيث تجد كتاب الله خاليا من شوائب التأويل
الباطل ، الذي تعمدته المغرضون من دعاة الشيعة للاضلال والافساد .
وتجد السنة النبوية الصحيحة خالية من الكذب والتشيع ، وبذلك
يمكنك أن تفوز بالايمان الصحيح والعقيدة الاسلامية السليمة ، وبالعمل
الصالح الذي شرعه الله تعالى لعباده يزكى به أنفسهم ، ويعدهم به
للفوز والفلاح .

فهاجر أيها الشيعي الى رحاب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ، فانك تجد مراغما كثيرا وسعة .
واعلم أخيرا أني لم أتقدم اليك بهذه النصيحة طمعا فيما عندك ،
أو عند غيرك من بنى الناس ، أو خوفا منك أو من غيرك من البشر ،
كلا والله ، وانما هو الاخاء الاسلامي وواجب النصيحة لله ولكتابه
ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، هذا الذي حملني على أن أقدم اليك
هذه النصيحة راجيا من الله تعالى أن يشرح صدرك لها ، وأن يهديك بها
الى ما فيه سعادتك في دنياك وآخرتك .

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، أبو بكر الجزائري

الربا وصوره المتعددة

في زماننا
بقلم : حسن محمد الجبوري

- ٣ -

« يأيها الذين آمنوا انما الخمر
والميسر والأنصاب والأزلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون »

الآية ٩٠ سورة المائدة

خامسا - بيع ما لم يقبض أو ما لم يملك أو ما لم يضم (أى
ما زال فى ضمان البائع ولم يدخل فى ضمان المشتري) أو بيع ما ليس
عندك (اجتماع الربا والميسر) :

أ - فقد روى البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ وأبو داود
والنسائى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مرفوعا :

« من اشترى طعاما فلا يبيعه حتى يستوفيه » وفى رواية : « حتى
يؤووه الى رحالهم »

مثاله فى عهد الصحابة رضوان الله عليهم :

ب - روى أبو داود فى سننه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
قال : ابتعت زيتا فى السوق فلما استوجبته (أى صار فى ملكه) لقينى
رجل ، فأعطانى به ربعا حسنا ، فأردت أن أضرب على يده (أى أعقد
معه البيع بلمس يده) ، فأخذ رجل من خلفى بذراعى ، فالتفت - فاذا زيد
ابن ثابت ، فقال : لا تبعه حيث ابتعته ، حتى تحوزه الى رحلك ، فان
رسول الله ﷺ نهى أن تباع السلعة حتى يحوزها التجار الى رحالهم (١) .

(١) الرجل : مسكن الرجل أو البعير دون القتب والجمع رحال .
وثلاثة أرحل .

ج - روى الترمذى وأبو داود والنسائى عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال : « نهانى رسول الله ﷺ أن أبيع ما ليس عندى » وفى روايه حماد بن سلمة أنه قال : « لا تبع ما ليس عندك » .

مثاله فى زماننا :

- يتجلى فى أبرع حيلة من حيل بنى إسرائيل وأحضر حيلانه من حيل لانهم (٢) أوقعوا فيها أصحاب الأموال خاصة فى البلاد العربية النفضيه ليسلبوهم أموالهم فاستدروهم لكى يودعوا لديهم فى المصارف الكبرى فى الولايات المتحدة الامريكية وفى العواصم الأوربية أموالا يضاربون بها بشراء أو بيع عشرات وأحيانا مئات الملايين من الدولارات الأمريكـية أو الماركات الألمانية أو الفرنكات السويسرية أو الجنيهات الاسترلينية أو الينيات اليابانية وغير ذلك من العملات الحرة ، أو الذهب والفضه أو أسهم الشركات المتداولة فى البورصات العالمية ثم يعيدون بيعها أو شراءها بالاتصال الهاتفى الدولى الذى تيسر فى زماننا حتى ألغى البعد الزمانى والمكانى بين الدول وبعضها البعض ، أو عن طريق « التلكس » أو « التلفاكس » الأحدث منه الذى يتيح لك التخاطب الآلى المدون (المكتوب) فى ثوان معدودة .

وقد أصاب أصحاب الأموال وهم فتخلوا أنه يمكنهم عن طريق المضاربة الفورية بيعا وشراء دون قبض أو تملك أو ضمان ما اشتروا أن يحققوا ثروات ضخمة دون تعب أو مجهود . ولكن هيهات هيهات لأن الربح فى هذه المضاربات لابد حتما أن يقابله خسارة للطرف الآخر . ومما لا شك فيه أن أصحاب هذه البدعة المستحدثة من اليهود ليسوا هم الخاسرين .

ومن ثم وجد فى بلادنا مضاربون يجلسون أمام لوحات ألكترونيه تبين لهم أسعار العملات الحرة والذهب والفضة فى بورصات لندن وباريس ونيويورك وشيكاغو وهونج كونج فيرون هذه الأسعار تتذبذب كل ثانية صعودا وهبوطا فيتدخل الواحد منهم بحمى الميسر مضاربا - شاريا أو بائعا - معتقدا أنه يعرف حقيقة موقف وسعر كل عملة من

(٢) الحباله بكسر الحاء : التى يصاد بها

در أساتته وخبرانه ، فيشتري أو يبيع بأضعاف رصيده لأن هذا الرصيد
يضمن فروق أسعار ما باع أو اشترى إذا تقلبت الأسعار • فهو بهذه
الطريقة اذن ليس بائعا ولا تساريا حقيقيا لأنه باع أو اشترى شفاهة
بالمهاتف الدولي أو كتابة بالتلكس أو التلفاكس دون أن يقبض أو يملك
أو يضمن ، كما مر بنا في مثال بيع العينة ، وأضف الى ذلك أنه يشتري
أو يبيع — كما قلنا — ما يفوق رصيده المودع بالخارج أضعافا مضاعفة
نكى يستفيد من فروق الأسعار التى تتضاعف فى المبالغ الكبيرة • وتكون
الطامة حين يفاجأ بتقلبات أسعار البورصات بما لم يكن فى حسبانته فيبادر
بالتخلص من الصفقة التى عقدها بيعا أو شراء ليخسر خسارة بسيطة .
وأحيانا يتبع سياسة النفس الطويل فيحسب انتظارا لتحسن الأسعار فى
صالحه فيفاجأ بتدهورها وضياع رصيده كله فى دقائق أو ساعات معدودات
بفضل هذه اللوحات الألكترونية العجيبة التى تنقل الينا أسعار البورصات
العالمية ثانية بثانية •

وتسمى هذه الصفقات فى الاصطلاح الدولى — Dealing —
— ديلنج — وأصحابها يقرون ويعترفون بأنها ليست عمليات بيع أو شراء
حقيقية بل هى اتخاذ مواقف — أى موقف البائع لما ليس عنده أو الشارى
لما لا يملك ثمنه — رغم أنه يقول عند عقد الصفقة شفاهة بالمهاتف
أو كتابة بالتلكس الدولى بعت أو اشتريت فيضيع رصيده فى فروق أسعار
ما باع أو ما اشترى أو بالأحرى فروق أسعار موقفه — Position —
تباع أو مشتري فأى حباله (مصيدة) يهودية أبرع وأخطر من هذه
'الحباله ؟ •

ولقد استقصينا نتائج هذه الصفقات التى مارستها بعض المصارف
والشركات والأفراد فى بعض البلاد العربية منها مصر والسعودية والكويت
والبحرين (١) وعلمنا علما يقينيا أن الربح كان فى جانب المصارف الأجنبية
وأن المضاربين العرب كانوا هم الخاسرين • ومثال ذلك ما حدث عام
١٩٨٠ م عندما أعلن عن افلاس ملك الفضة الأجنبى وأفلس معه شركاؤه

(١) البحرين مركز مالى كبير فى الشرق الأوسط حيث توجد فروع لمعظم
المصارف الكبيرة بها .

السعوديون الذين قاموا معه لاحتكار فضة العالم كلها ففشلوا وخسروا المليارات (آلاف الملايين) ، الأمر الذي ندد به مجلس الوزراء السعودى وقتئذ ، ومن ثم أصدر قراراته بمعاقبة المقامرين بالذهب والفضة فى الأسواق العالمية .

ونختم هذا الباب وهو من أبشع أبواب الربا والقمار فى وقت واحد فى زماننا بتصريح الدكتور محمود وهبه الاقتصادى المصرى وأستاذ ادارة الأعمال بجامعة نيويورك وصاحب ثالث شركة أمريكية للبتروول من ناحية الانتاج فى تعليقه على الانهيار العظيم الذى حدث فى أسعار أسهم شركات فى بورصة نيويورك يوم الاثنين ١٩ أكتوبر ١٩٨٧ م المسمى عند المقامرين بالاثنين الأسود قال :

« كان حجم الانهيار فى أسعار الأسهم فى هذا اليوم حوالى ٢٢٪ فى يوم واحد ، وهذا حدث تاريخى لم يحدث من قبل حتى فى أشد الأزمات الأمريكية خاصة أزمة عام ١٩٢٩ م التى يطلق عليها فى تاريخ الاقتصاد الأمريكى بالانهيار العظيم اذ أن الانهيار فى عام ١٩٢٩ كان ١٢٪ فقط أى نصف تريليون ٠٠٠٠٠٠ ثم أضاف : وهناك سبب فنى لحدوث هذا الانهيار وهو أن البورصة تحولت عن مهمتها الأولى كمصدر لتمويل الشركات والنشاط الاقتصادى وأصبحت قاعة للقمار حيث يدخل المضاربون الى السوق للربح فقط دون النظر الى أثر ذلك على الاقتصاد » (١) .

وصدق الدكتور وهبه فان المقامر لا هدف عنده الا الربح ولو على خراب العالم فيبقى ناعقا على أطلاله : بيع ، اشتر ، بيع ، اشتر وحمى الميسر فى أوصاله حتى يسوى فى لحده ، أو يقتل نفسه كما يفعل المقامر عند ضياع ماله .

اللهم قد كشف الغطاء ، برح الخفاء ، وانقشعت الظلمات ، فاهد اللهم قلوبا عميا الى صراطك المستقيم واحم أموال المسلمين من حبائل اليهود انك سميع مجيب .

حسن محمد الجنيدى

أهرام السبت ٧ / ١١ / ١٩٨٧ ص ٣ تعليقا على الاثنين الأسود من تحقيق صحفى شغل صفحة كاملة بالجريدة وعنوانه : ودخلنا عش الدبابير أى بورصة نيويورك .

دفاع عن السنة المطهرة

يقام على إبراهيم حشيش

— ١٤ —

« الدعاء عند القبور »

لقد نشرت جريدة الجمهورية في عددها (١٢١١١) في الصفحة
السابعة يوم الثلاثاء ٢٥ من جمادى الآخرة ١٤٠٧ هجرية — ٢٤ من فبراير
١٩٨٧ م حديثا للدكتور عبد الجليل شلبي تحت عنوان (قرآن وسنة)
ما نصه : « وائى الدكتور محمد صالح عثمان من اطفيح بالجيزة — أقول :
«لقاضى بكار بن قتيبة له ترجمتان فى وفيات الأعيان لأبى العباس شمس
الدين بن خلكان — وفيها اختلافات قليلة — وفيه أنه دفن بمصر قريبا من
قبر العالم الشريف ابن طباطبا ، وأن قبره معروف باجابة الدعاء عنده »
ثم يوجه شكره الى دكتور اطفيح قائلا : « وشكرا أن عرفتى أنه دفن
فى اطفيح » •

قلت : ان تعجب فعجب أن ينكر الدكتور عبد الجليل شلبي المعجزة
وبجعلها مبالغة بالأمس ، ويعود اليوم ليروج لبدعة اجابة الدعاء عند
القبور •

فهو الذى قال بالأمس منكرا معجزة رسول الله محمد ﷺ فقال :
« وحديث سراقه وغوص قوائم جواده ثلاث مرات كلها من المبالغات »
وقمنا بالرد عليه فى الدفاع الثالث وأثبتنا له أنها معجزة اتفق عليها
الامامان البخارى ومسلم •

ولم يكتف بذلك بل جعل رسول الله فى الهجرة يضع قدمه الشريف
على كتف جارية ويتصور جدارا ، وينزل من الخلف خوفا ويخفى رأسه
كأنه صاحب عصابة كما قالت يومها عبارة مقاله : « وألقى على رأسه
رداء وأخذ طريقه » •

ولم يوجد مع الدكتور سند غير قوله : وما كتبتة أنا عن أحداث

الهجرة اختارته من أقوال « السيرة الحلبية » .

وقلت له : ما كنت أود أن يكون الدكتور ناقلًا لسيرة لم تحقق ولم تخرج ولكن كنت أود أن يكون باحثًا مخرجًا محققًا خاصة وهو الأمين العام السابق لجمع البحوث الإسلامية . فان كان ولا بد ناقلًا فليُنقل معتمداً على القرآن والسنة المطهرة من المكذوب والموضوع حتى يصدق النقل مع العنوان (قرآن وسنة) .

ولكن الدكتور يعود لينقل من وفيات الأعيان لابن خلكان ترجمة لبكار بن قتيبة وكأن الدكتور لم يهمله من هذه الترجمة الا نقل هذه البدعة القائلة : « أن قبر بكار معروف بإجابة الدعاء عنده » تلك البدعة التي ليس وراءها الا الضلالة والشرك .

لماذا أعرض الدكتور عن كل شيء في الترجمة الا هذه البدعة ؟ أم لماذا لم يتحدث عن سجنه وموقفه من أحمد بن طولون وامتناع القاضي بكار من الاستجابة لابن طولون عندما دعاه لخلق الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد - كما ذكر ابن خلكان في « الوفيات » (٢٧٩ / ١)

وان تعجب فعجب بعد أن نقل الدكتور عن ابن خلكان « أن قبر بكار معروف بإجابة الدعاء عنده » لم يبين الدكتور موقف القرآن والسنة المطهرة مما ذكره ابن خلكان في وفياته ، ولكن بعد أن نقل هذه البدعة قال : « وشكرا أن عرفتني أنه دفن في اطفيح » وهكذا تجد الدكتور يُسكّر من بين له مكان البدعة ليروج لها في جريدة واسعة الانتشار ، فيتوهم الذي لا يعرف القرآن والسنة أن هذا مكان اجابة الدعاء فيشد اليه الرحسان ويقام هناك الشرك والضلال .

هذه فتنة نائمة منذ أن توفي بكار سنة سبعين ومائتين من الهجرة ويعود الدكتور ليوقظها حيث أنه لم يستطع أن يعرف مكان قبر بكار من ترجمة ابن خلكان والا ما شكر الذي عرفه بمكان القبر فكل ما قيل عن مكان القبر في الترجمة (٢٨٠ / ١) : « وقبره هناك عند مصلى بنى مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور » .

قلت : والى الدكتور موقف القرآن والسنة من ضلالة اعتقاد « أن هناك قبرًا تجاب عنده الدعوات » .

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه « اقتضاء الصراط » ص (٣٣٨):
« ان قصد القبور للدعاء عندها ورجاء الاجابة بالدعاء هناك ، رجاء أكثر
من رجائها بالدعاء في غير ذلك الموطن ، أمر لم يشرعه الله ولا رسوله
ولا فعله أحد من الصحابة ولا التابعين ، ولا أئمة المسلمين ، ولا ذكره
أحد من العلماء والصالحين المتقدمين . وأصحاب رسول الله ﷺ قد أجذبوا
مرات ودهمتهم نوائب غير ذلك فهل جاءوا فاستسقوا واستغاثوا عند قبر
النبي ﷺ أم خرج عمر بالعباس فاستسقى به ولم يستسق عند قبر النبي
ﷺ ؟ ويوضح ذلك الشيخ الألباني في كتابه « التوسل » ص (٦٠) : وهكذا
فالتوسل الى الله عز وجل بالرجل الصالح ليس معناه التوسل بذاته وبجاهه
وبحقه ، بل هو التوسل بدعائه وتضرعه واستغاثته به سبحانه وتعالى .
وهذا هو بالتالى معنى قول عمر رضى الله عنه : اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا فتسقيننا . أى : كنا اذا قل المطر مثلاً نذهب الى النبي ﷺ ، ونطلب
منه أن يدعو لنا الله جل شأنه ويؤكد هذا ويوضحه تمام قول عمر رضى
الله عنه : « وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا » . أى اننا بعد وفاة
نبينا جئنا بالعباس عم النبي ﷺ ، وطلبنا منه أن يدعو لنا ربنا سبحانه
ليغيثنا . قلت : اذا كان هذا قبر النبي ولم يقصده صحابة رسول الله
للدعاء عنده فأين قبر بكار وغيره ؟ بل قال شيخنا ابن تيمية في « الاقتضاء »
ص (٣٦٨) : « وقد ذكرنا عن أحمد وغيره : أنه أمر من سلم على النبي ﷺ
وصاحبيه ثم أراد أن يدعو : أن ينصرف فيستقبل القبلة ، وكذلك أنكر
ذلك غير واحد من العلماء المتقدمين كمالك وغيره ، ومن المتأخرين : مثل
أبى الوفاء بن عقيل ، وأبى الفرج بن الجوزى ثم يقول الشيخ : وما أحفظ
— لا عن صحابى ولا عن تابعى ولا عن امام معروف — أنه استحب قصد
شئ من القبور للدعاء عنده ، ولا روى أحد في ذلك شيئاً لا عن النبي ﷺ
ولا عن أحد من الأئمة المعروفين . وقد صنف الناس في الدعاء وأوقاته
وأمكنته ، وذكروا فيه الآثار ، فما ذكر أحد منهم في فضل الدعاء عند شئ
من القبور حرفاً واحداً فيما أعلم . فكيف يجوز — والحالة هذه — أن
يكون الدعاء عندها أجوب وأفضل ، والسلف تنكره ، ولا تعرفه وتتهى
عنه ولا تأمرنا به ؟

قلت : وما يرويه بعض الناس منسوباً لرسول الله ﷺ أنه قال :

« اذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا أهل القبور » ذكره العجلوني في « كشف الخفاء » (١/ ٨٨) رقم (٢١٣) ولم يحققه واكتفى بقوله : « كذا في الاربعين لابن كمال باشا » الا أن شيخنا ابن تيمية قال في « اقتضاء الصراط » ص (٣٣٧) بعد أن أورد هذا الحديث : « فهو كلام موضوع مكذوب باتفاق العلماء » .

والسنة المطهرة تذكر هذه البدع والضلالات المتعلقة بالقبور بل أمرت بتسوية القبور فيقول أبو الهياج الأسدي قال لى على بن أبي طالب : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته » رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد في مسنده واللفظ لمسلم من كتاب الجنائز باب الأمر بتسوية القبر (١/ ٣٨٥) .

بل نهت السنة المطهرة عن اتخاذ القبور مساجد فقد روى مسلم عن جندب قال سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول : انى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل فان الله تعالى قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد انى انهاكم عن ذلك أبا بكر خليلا . . ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم رواه مسلم باب النهى عن اتخاذ القبور مساجد (١/ ٢١٥) ومن يفعل ذلك قال الرسول ﷺ : « أولئك شرار الخلق عند الله » رواه البخارى كتاب الجنائز باب بناء المسجد على القبر (١/ ١٥٣) وورد النهى عند أبى داود والنسائي كتاب الجنائز بسننهما وفي طبقات ابن سعد (ج ٢/ ٢ق/ ٣٤) وفي مسند زيد بن على حديث رقم (٣٣٨) وفي مسند أحمد في أجزاءه الأول والثانى والرابع والخامس والسادس وفي مسند الطيالسى برقم (٦٣٤ - ٢٧٣٣) وفي سيرة ابن هشام ص (١٠٢١) .

بل نهت السنة المطهرة عن الصلاة الى القبر فقد روى مسلم في صحيحه (١/ ٣٨٦) باب النهى عن الصلاة الى القبر عن أبى مرثد الغنوى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها » وورد هذا النهى عند البخارى ومسلم وأبو داود

« الترمذى والنسائى وزيد بن على فى مسنده حديث رقم (٣٢٨) •

قلت : ثم بين شيخ الاسلام ابن تيمية العلة من ذلك فى « اقتضاء الصراط » ص (٣٣٧) فقال : « انه قد تبين أن العلة التى نهى النبى ﷺ لاجلها عن الصلاة عند القبور : انما هو لئلا تتخذ ذريعة الى نوع من الشرك بقصدها وبالعكوف عليها وتعلق القلوب بها رغبة ورهبة •

ثم ربط بين ذلك وبين الدعاء عند القبور فقال : « ومن المعلوم : أن المضطر فى الدعاء الذى قد نزلت به نازلة فيدعو لاستجلاب خير كالاستسقاء ، أو لدفع شر كالاستنصار فحاله بافتتانه بالقبور اذا رجا الاجابة عندها أعظم من حال من يؤدى الفرض عندها فى حالة العافية فان أكثر المصلين فى حالة العافية لا تكاد تفتن قلوبهم بذلك الا قليلا أما الداعون المضطرون ففتنتهم بذلك عظيمة جدا • فاذا كانت المفسدة والفتنة التى لاجلها نهى عن الصلاة عندها متحققة فى حال هؤلاء ، كان نهيمهم عن ذلك أوكد وأوكد ، وهذا واضح لمن فقه فى دين الله ، فتبين له ما جاءت به الحنيفية من الدين الخالص وعلم كمال سنة امام المتقين فى تجريد التوحيد ونفى الشرك بكل طريق •

قلت : وان تعجب فعجب لقوم يقيمون وجوههم عند قبور نهيئ السنة المطهرة فى أعلى درجات الصحة عن الاتجاه اليها بدعاء أو عبادة بل أمرت بتسويتها كما بينا • أم كيف سولت لهم أنفسهم رجاء اجابة الدعاء عند القبور وترك بيوت الله مهبط السكينة والرحمات والله يقول : « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين » (٢٩ / الأعراف) •

قلت : لذا يجب أن نتمسك بالكتاب والسنة المطهرة حتى نعيش فى التوحيد الخالص الذى علمنا أن رجاء قبول الدعاء لا يكون بالتوسل بالقبور ولكن بالتوسل الى الله وحده باسم من أسمائه أو صفة من صفاته تعالى أو بعمل صالح يتوسل به المتوسل الى الله تعالى ، مجتنبين الأحاديث الضعيفة والموضوعة •

هذا ما وفقنى الله اليه • وهو وحده من وراء القصد

على ابراهيم حشيش

خطاب إلى وزير الأوقاف

بقلم : عبد الحافظ فرغلى

الى الأخ وزير الأوقاف -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وأسأل الله لك ولكل من ابتلى بشيء من الرياسة العصمة من الفتن والتواضع للحق .

آثرت أن أكتب لك هذه الرسالة على صفحات مجلة التوحيد لما فى العلم بها ما أراه من باب النهى عن المنكر وهو مما أوجبه ديننا .

قالت بعض الصحف انك ستخصص حصيلة صناديق النذور للانفاق منها على الدعوة الى الدين الذى هو الاسلام .

هذا خبر سوء ، لأن له مساسا بشخصك ومساسا بدينك .

أما مساسه بشخصك فانه يدل على أنك نسيت خطا مما ذكرت به .

ألم تعلم أن الأموال التى توضع فى صناديق النذور أموال حرام ، لأنها قدمت فى صورة نذر أو قربان لغير الله سبحانه ؟ وأنت لا يخفى عليك أن النذور والقرايين فى الاسلام لا تقدم الا لله وحده . واذا قصد بشيء من ذلك غيره فقد حرم هذا الشيء وأصبح من جملة ما أهل به لغير الله .

وأما مساسه بديننا فانه يمسّه من جانبين : الأول أن بعض الناس يسوس أموره فى الدنيا والدين (وان كان رأسا فالمصيبة أكبر) على قاعدة أن الغاية تبرر الوسيلة . والاسلام يرفض هذا الفكر الذى لو اتبع لبطلت الأوامر والنواهي والأحكام . ولا يعجز مبطل أى حكم أو أمر أو نهى عن أن يزين برأيه غاية ويتخذ ما يشاء من الأسباب المخالفة لدين الله سبحانه .

والاسلام طالب المسلمين أن يسعوا الى غاية وهى طلب مرضاة الله سبحانه . ولم يتركهم يختارون الوسائل والأسباب الموصلة الى هذه الغاية ، بل عينها لهم ودلهم عليها . فكانت الأسباب والوسائل قرينة الغاية لا يفترقان . وأنت تريد أن تخدم الدعوة التى هى الاسلام وتحتاج الى مال لتنفقه فى هذا السبيل . فأى مال هذا الذى صرحت أنك ستنفق

منه ؟ وهل أنت في شك من أن هذا المال حرام ؟ أو أنك لا تدري أنه حرام .
فان كنت تدري فتلك مصيبة وان كنت لا تدري فالمصيبة أعظم .

وأما مساسه بديننا فهذا ظاهر . فان النبي ﷺ يقول : « ان الله طيب لا يقبل الا طيبا » والمال الآتى من صناديق النذور مال خبيث فكيف يقدم لله وللدعوة الى دينه والله ينهى عن هذا . يقول سبحانه : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه ... الآية » والجملة المشهورة — لينتها لم ترن ولم تتصدق — قيلت في امرأة كانت ترنى وتتصدق وتحسب أن صدقتها مقبولة ونسيت مصدرها أو تناست أو لعلها من الذين يقولون ان الغاية تبرر الوسيلة .

وأیضا قصة بناء الكعبة أو تجديدها في عهد النبي ﷺ قبل البعثة دلت على أن العرب رغم شركهم وكفرهم كانوا لا يقدمون لله الا المال الحلال . فقد ورد أنهم لما هموا ببناء الكعبة قالوا لا نبنيها الا بمال حلال وأبوا كل مال حرام . فلم يجتمع عندهم من المال ما يكفى بناءها فاختصروا البناء وأخرجوا الحجر من البناء ولو وجدوا مالا حلالا كافيا لبنوا البيت على قواعد ابراهيم واسماعيل وأدخلوا الحجر فيه . بذلك جاءت الأخبار في الصحيح . ورضى الله منهم هذا ورسوله ولو لم يرض لأمر بغير ذلك .

فانظر أيها الوزير في فعل قوم لم يكن بعث فيهم رسول الله بعد ولا نزل قرآن .

أيضا نذكرك أيها الوزير بأن تصرفك هذا وهو الانفاق على الدعوة من أموال صناديق النذور سيفتح على المسلمين باب شر سيكون وزره على من سنه وسيأتى من بعدك من يرى أن مال صناديق النذور لا يكفى فيتوسع في صناديق النذور ولا يمكنه التوسع الا بجعل كل مسجد فيه ضريح وبجواره صندوق لتكثر الموارد ويكثر معها الشرك بالله .

ألا تعلم أيها الوزير أن هذه الأضرحة تمثل تماما الأصنام التي كانت تعبد وقت بعثة النبي ﷺ وأن النبي لما فتح الله له مكة هدمها لأنها تناقض التوحيد . نتمنى أن يكون من الوزراء من تأخذ الحمية لدينه

والعيرة على حرماته فيعلن أن هذه الأضرحة هي بعينها مثل اللات والعزى
التي هدمها رسول الله ويدعو الى هدمها .

أيها الوزير — دعواتنا لك أن يجعلك الله من المتقين ويجعلنا أيضا من
المتقين ولا يكبر عليك اذا قيل لك اتق الله ونذكر معا قول الله سبحانه :
« ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق »
ونطالب بالاعلان عن الرجوع عن هذا .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عبد الحافظ فرغلي

بقية مقال (نفحات قرآن)

أن تحب أن تحمد بما فعلت ، وما لم تفعل ، أن يطويك الشرك الأصغر
« ان أخوف ما أتخوف على أمتي ، الاشرار بالله . أما انى لا أقول
يعبدون شمسا ، ولا قمرا ، ولا وثنا ، ولكن أعمال لغير الله وشهوة خفية »

ان نكران الذات والانفكاك من اسار الأنوية ، والأثرة هدف من
أهداف التربية الاسلامية . أما عشق الذات ، وتوفير كل رغباتها ،
وارضاء كل نزعاتها ، والبحث عن الأضواء الكاشفة فأعمال تدفع نحو
مخالب الشرك الأصغر (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ،
أشعث رأسه ، مغبرة قدماه . ان كان في الحراسة كان في الحراسة ، وان
كان في الساقاة كان في الساقاة ، ان استأذن لم يؤذن له ، وان شفع لم
يشفع) حديث شريف رواه البخارى .

بخارى أحمد عبده

النحاحكم إلى شرع الله

بقلم : محمد عبد الحكيم الفاضل

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فقد كثر الجدل حول ما يسمى « تطبيق الشريعة الاسلامية » .
ووجد الاسلاميون أنفسهم أمام طائفة من التساؤلات يطرحها عليهم
العلمانيون والفساق من هذه الأمة ربما استشكل عليهم معناها ومبناها ،
فضلا عن استغلاق مرميها ومعزاها . وأمام هذه التساؤلات اهتزت
سفينة الكثير من المتكلمين في موج المتشابهات ، فبعضهم لوى الكلم .
وبعضهم تلجلج ، وبعضهم أرتج عليه . ومن ثمة رأينا من الواجب
الشرعى أن نضع هذه القضية في حجمها الشرعى الصحيح ، ونبتدىء في
التعريف الموجز بها — الذى لا يخرج به ايجازه عن حيز الافهام والابانة .
والله من وراء القصد .

واجب شرعى :

الذين يدعون الى ما يسمى (تطبيق الشريعة الاسلامية) من منطلق
النتائج يقعون في غير صغير من الخطأ ، اذ يتصور أن النتائج الطيبة لهذا
(التطبيق) هي من قبيل الحسنات التى تنتج عن أى (فعل صالح) ،
ويدخل في نطاق (الفعل الصالح) كل من المباح والمندوب والواجب .
ومن ثمة يبهت الموضع الشرعى الحاسم الذى وضع الله فيه هذه القضية .
من أجل ذلك فالأئمة لله تعالى أن نسمى هذه القضية بالاسم الذى
نراه أقرب الى مراد الله تعالى ، فنجد الرب تعالى يقول : « وأن أحكم

بيهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم » ويقول . « يريدون أن يتحاكموا
إلى الطاغوت . وقد أمروا أن يكفروا به » .

فالاسم المناسب لهذه القضية هو (الحكم بما أنزل الله) أو (التحاكم
بى الله) — مع اعتبار صحة أن تسمى بتطبيق الشريعة الإسلامية — على
مخالفة الأولى ، لأن لفظة « تطبيق » لم ترد في القرآن ولا مرة ، لا هي
ولا فعلها ، ولا أحد من مشتقاتها ، إلا في وصف السماوات بأنهن
(طباق) — أى واحدة فوق الأخرى « ابن كثير في تفسير سورة نوح » .
أو في وصف أحوال الناس بقوله : (نتركبن طبقا عن طبق) — أى حالاً
بعد حال « ابن كثير في تفسير سورة الانشقاق » .

وهذا التحاكم واجب شرعى على الحاكم بأن يجعل قانونه كـ
ماحوداً من شريعة الله تعالى ، وقد خاطب الله أشرف نفس مسنمة .
بقوله : « فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم » (المائدة/٤٨)
ويدخل في كلمة (بينهم) المسلمون وغيرهم من رعايا الدولة الإسلامية .
قال ابن كثير في تفسير الآية السابقة من سورة المائدة (ط/الأندلس ٢/٥٨٧):
« .. أى فاحكم يا محمد بين الناس ، عربهم وعجمهم ، أميهم وكتابيهم .
بما أنزل الله في هذا الكتاب العظيم (ولا تتبع أهواءهم) أى آراءهم
التي اُصطلحوا عليها وتركوا بسببها ما أنزل الله على رسله » .

ضرورة إيمانية :

وهذا التحاكم من الحاكم لشريعة الله ضرورة لإيمانه أصلاً . لأنها
متعلقة بعقيدة المرء وتوحيده ، فالتساؤل الذى يطرحه الله تعالى في سورة
التين : (أليس الله بأحكم الحاكمين) ؟ هذا التساؤل يخاطب فطرة الله
وموازين التوحيد في النفوس ، ومن ثمة كان التساؤل الاستتكارى لمن
يترك شرع الله في الحكم : (أفحكم الجاهلية بيغون) ثم يظل القرع على
الفطر المنكوسة والايقاظ الايمانى للفطر السليمة : (ومن أحسن من الله
حكماً لقوم يوقنون) ؟

(المائدة/٥٠)

فالتسليم بحكم الله اذن هو قاعدة الايمان التى يقف عليها الحاكم

المسلم — حالة الحكم به — والرعية المسلمة حالة الرضا عنه . ويمتنع
الايمان حين تمتنع احدهما ، فلقد وصف الله تعالى الحاكم بغير دين
الله بهذه الأوصاف (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)

(المائدة/ ٤٤)

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (المائدة/ ٤٥)

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) (المائدة/ ٤٧)

وبمثل ذلك وصف الذى لا يرضى بهذا الحكم ان دعى اليه أو حكم
به فيه : (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين
يصدون عنك صدودا) (النساء/ ٦١) (فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما) (النساء/ ٦٥) .

واجتنبوا الطاغوت :

أفلا يتدبر الحاكمون بغير ما أنزل الله — بعد — تسميتهم فى كتاب
الله تعالى ، فيشعروا — ان كان لهم قلب — بهذا الموضع الذى وضعوا
فيه أنفسهم ، قال تعالى : (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما
أنزل اليك ، وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت ، وقد
أمروا أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) (النساء/ ٦٠)
وعند تسمية (الطاغوت) تحط قوافل التفكير والتدبر . غلقد وردت
لفظة (الطاغوت) فى القرآن الكريم مرات ثمان . فى كل منها مترونة
بالله تعالى — على سبيل الندية — اما لفظا أو معنى ، من ذلك قوله تعالى :
(فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى)
(البقرة/ ٢٥٦) ومنه قوله تعالى : (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من

النور الى الظلمات) (البقرة/ ٢٥٧) بل لقد لخص الله دعوة الرسل -ل- كافة في ابراز هذه الندية ، والمفاصلة على عبادة الله واجتناب الطاغوت ، قال في سورة النحل (٣٦) : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة .) وإذا كان الله تعالى قد اختار للحاكم المتجبر على العالمين بغير شريعة الله هذا الاسم المتطاول في الكبرياء ، فانه تعالى قد ادخر له بقدر هذا العلو والكبر ذلا وصغارا ، ولننظر اليه في هذه المقابلة اللطيفة الموحزة للمعبرة لمن يعتبر : (ان الذين يحادون الله ورسوله ، أولئك في الأدلين) (المجادلة/ ٢٠)

ويا قوم :

وعلى الرغم من أن هذا ليس تعريفا وافيا بالموضوع ، فما الى هذا قصدنا ، وانما قصدنا الى وضع الحقيقة في محلها الصحيح من الشريعة حتى لا تذكر وكأنها من نوافل الصالحات ، وقد رأينا اعراض الحكام والمحكومين عن أمر الله ، وانشغالهم بما زورت أفهامهم وزخرفت أحلامهم من قوانين الجاهلية وفساتير الباطل ، فاذا قيل لهم : هذا شرع الرحمن ، وحكم الحق ، ودين الواحد القهار ثنوا عطفهم ليصدوا عن سبيل الله ، وفرحوا بما عندهم من الظن والكذب والباطل ، يعيدون اليها مقالة فرعون حين قال له المؤمن الصالح من قومه كما قال الله تعالى في سورة غافر (من ٢٨ : ٤٤) : (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض ، فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا . قال فرعون : ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد) .

ونحن نختم مقالتنا بما ختم هذا الرجل الصالح به موعظته : « ويا قوم : ما لي أدعوكم الى النجاة ، وتدعونني الى النار . تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم ، وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار . لا جرم أنما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة ، وأن مردنا الى الله ، وأن المسرفين هم أصحاب النار . فستذكرون ما أقول لكم ، وأفوض أمري الى الله ، ان الله بصير بالعباد » .

محمد عبد الحكيم القاضي

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الحيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض .

— ٤ —

اثبات اليمين لله تعالى

التنبيه الرابع : ذكر الشيخ الصابوني في آخر سورة (ص) عند قول الله تعالى : (قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) آية ٧٥ : سورة ص (ج ٣ ص ٦٥)

فقال في تفسيره : « أي قال له ربه : ما الذي صرغك وصدك عن السجود لمن خلقته بذاتي من غير واسطة أب وأم » .

نقد خالف الشيخ الصابوني بذلك امام المفسرين الطبري الذي اختصره بنفسه ، حيث قال في المختصر عند تفسير هذه الآية : « أي شيء منعك عن السجود لمن خلقته بيدي » (ج ٢ / ٢٧٠) : فالآية صريحة في اثبات اليمين لله تعالى . فما أدري ما الذي حملة على هذا التفسير . وهو استبدال لفظ « بيدي » بلفظ « بذاتي » وهو يعلم أن مذهب السلف اثبات اليمين لله على الوجه الذي يليق بجلاله ، من غير تشبيه ، ولا تمثيل ، وهو أسلم وأعلم وأحكم من مذهب الخلف الذي يقول بالتأويل الذي يؤدي الى تعطيل صفات الله .

ورحم الله من قال

وكل خير في اتباع من سلف

وكل شر في ابتداع من خلف

وقد أول الآية في سورة الزمر عند قوله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه)
أى والسموات مضمومات ومجموعات بقدرته تعالى •
قال الزمخشري : والغرض من هذا الكلام تصوير عظمته ، والتوقيف على كنه جلاله لا غير ، من غير ذهاب بالقبضة واليمين الى جهة •
(ج ٣ / ٨٧)

أقول هذا تأويل واضح من الصابونى لليمين بمعنى القدرة ، واستدل على ذلك بقول الزمخشري الذى أنكر القبضة واليمين ، ولا يعفيه من هذا التأويل ما ذكره فى الحاشية رقم (٦) :

وقال ابن كثير : « وقد وردت أحاديث متعلقة بهذه الآية ، والطريق فيها وفى أمثالها مذهب السلف ، وهو امرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف » (انتهى) لأن الصابونى لم يأخذ به ، بل خالفه وأول الآية ، وانما ذكره الصابونى فى التعليق على أنه رأى ابن كثير فى هذه الآية ، ولم يوافق عليه ، بل وافق الزمخشري فى تأويله الذى جعله فى أصل تفسيره •

ومما يؤيد هذا أنه أول الآية فى سورة (ص) التى مر ذكرها ولم يثبت اليدين لله تعالى •

الخضر نبى على الصحيح

التنبيه الخامس : ذكر الشيخ الصابونى عند تفسيره لقوله تعالى فى سورة الكهف آية ٦٥ : (فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا) « أى وهبناه نعمة عظيمة وفضلا كبيرا • وهى الكرامات التى أظهرها الله على يديه » ثم ذكر فى الحاشية :

« الصحيح أن الخضر عليه السلام ليس بنبى ، وانما هو من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين ، وقد أظهر الله على يديه هذه الكرامات

والأمور الغيبية تعليماً للمخلوق فضل العبودية » .
(ج ٢ / ١٩٨ من صفوة التقاسير)

وهذا الكلام عليه تنبيهات :

أولاً : لقد صحح الشيخ الصابوني القول بأن الخضر ولي ولم يذكر الدليل عليه مع أن الآيات تشير الى نبوته :

١ - قوله تعالى : (فوجدنا عبداً من عبادنا) (الكهف : ٦٥) مضافة لله ، وقد استعمل القرآن هذا التعبير في حق الرسل والأنبياء : منه قوله تعالى : (واذكر عبدنا أيوب) (ص : ٤١) مضافة لله ، وأيوب من الأنبياء .

٢ - قوله تعالى : (آتيناه رحمة من عندنا) وقد استعمل القرآن « الرحمة » بمعنى النبوة في قوله تعالى عن نوح :
(قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده) (هود : ٢٨) .

فقد ذكر الشيخ الصابوني في مختصر ابن كثير تفسيرها فقال :
(أرأيتم ان كنت على بينة من ربي) « أي على يقين وأمر جلي ، ونبوة صادقة : وهي الرحمة »

ويلاحظ القارئ الشبه القوي بين قوله تعالى في حق نوح الرسول :
(وآتاني رحمة من عنده) وبين قوله في حق الخضر النبي : (وآتيناه رحمة من عندنا) فالتعبير واحد ، وهذا يؤكد نبوة الخضر عليه السلام .

٣ - قوله تعالى في حق الخضر : (وعلمناه من لدنا علماً) فكلمة (علماً) تفيد النبوة ، بدليل قوله تعالى في حق يوسف : (ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً) (يوسف : ٢٢)

وقد ذكر الشيخ الصابوني في مختصر ابن كثير تفسير هذه الآية
(آتيناه حكماً وعلماً) يعني النبوة .

٤ - قوله تعالى : (وعلمناه من لدنا علماً) استعملت (لدنا) في حق الرسول ﷺ في قوله تعالى :
(وقد آتيناك من لدنا ذكراً)
(طه : ٩٩) .

فانظر التشابه في كلمة (لدنا) في حق الخضر ومحمد ﷺ .

٥ - قال الله تعالى يحكى قول الخضر عليه السلام :

((وما فعلته من أمرى)) (الكهف : آية ٨٢)

فما فعله الخضر من الأمور العجيبة كخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لم تكن الا بأمر الله الذى أوحى به اليه ، لأن علم الغيب من صفات الله المختصة به ، لا يطلع على بعضه أحدا الا من ارتضاه من الرسل والأنبياء فقط .

ودليل الرسل قوله تعالى :

((وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من

يشاء)) (آل عمران : آية ٧٩ هـ)

وقول الله تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا

من ارتضى من رسول) (الجن : ٢٧)

فالرسل قد يطلعهم الله على بعض المغيبات حينما يريد ليبلغوا الرسالة ، ويظهروا المعجزات لأقوامهم كما هو واضح في الآيتين ، وغير الرسل والأنبياء ليسوا بحاجة لذلك .

ودليل الأنبياء حديث الخضر مع موسى عليهما السلام الذى رواه البخارى ومسلم ، وهو قول الخضر عليه السلام لموسى : « انى على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه ، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه قال موسى : (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا)

(رواه البخارى فى كتاب الأنبياء ج ٤ / ١٢٨ / باب ٢٧)

وذكر البخارى للحديث فى كتاب الأنبياء ، وقوله فى ترجمة باب ٢٧

حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ، حيث خصهما معا فى التسليم ، وهى الصيغة المعروفة فى حق الأنبياء والرسل .

وأىضا ففى الحديث : أن الله تعالى خص كلا منهما بعلم منه لا يعلمه الآخر ، وهو علم الغيب ، كل ذلك يؤكد نبوة الخضر عليه السلام .

٦ - ((قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا))

البقية صفحة « ٥٦ » الكهف : ٦٦

أَكْثَرُهُمُ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ

بقلم : حَسَنَ عَبدِ الوَهَّابِ البَنَّا

غزا أعداء الاسلام المسلمين في أفكارهم ليردوهم عن دينهم ان استطاعوا . واذا أردنا أن نضع للمسلمين الذين أضلهم دعاة السوء النقط فوق الحروف لייبحثوا عن طريق العقيدة الصحيحة — فيمنحهم الله ملكة التمييز بين الحق والباطل — ردوا بكلام يدل على الغفلة الشديدة مثل قولهم « قل يا باسط » « هذا مولد » (١) . وصدقوا في تشخيصهم نواقعهم لأن الاحتفال بالموالد هو المؤشر الدال على دبيب الضياع لكل مصلحة دنيوية . فالموالد بدعة فاطمية عبيدية . وهم الذين بدأوها في القرن الرابع الهجري (بعد خير القرون) ، وصارت الموالد من مستلزمات الايمان عند بعض الناس الذين يعتقدون أن لا اسلام الا بالقباب والأضرحة حولها المقاصير ، وكما يقولون « كل قبة تحتها شيخ » (٢) كل هذه الشعارات مرتبطة بالموالد التي هي أعياد الجاهلية وكانت تقام بأسماء اللات والعزى ومناة وهبل . . . الخ .

سبق قوم نوح العرب الى ذلك فقد أقاموها بأسماء ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ، والذين ظن بعض الناس أنهم كانوا مجرد أحجار مقدسة ، ولكن الحقيقة أنهم كانوا عبادا صالحين (٣) ، وقد عبدهم بعض الناس بدعائهم في السراء والضراء ، والطواف حول قبورهم وتقديم النذور لهم والحلف بأسمائهم وخشيتهم كخشية الله بل أشد خشية .

-
- (١) يعنون بذلك أن اى اتجاه في الدين صحيح في نظرهم فلا داعى للتمييز فلا يعرفون التوحيد من الشرك ولا السنة من البدعة .
(٢) وهذا لجهلهم بالأحاديث التي تنهى عن اتخاذ القبور مساجد .
(٣) ورد هذا في صحيح البخارى في قول لابن عباس في تفسير قول الله تعالى « وقالوا لا تذرن آلهم ولا تبرن ولدان ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا »

هذه الموالد المتطورة هي أعياد الجاهلية — حدود القذة بالقذة — مع اختلاف الأسماء • فهي الآن تقام باسم آل البيت وغيرهم من المقبورين تحت القباب ، قصارت موالدهم مواسم يدعى فيها الموتى ، ويهدى اليهم ، ويطاف حول مقاصيرهم ، وربما حلقت الشعور ، وختن الأطفال ، وعقدت الأنكحة في الليلة الكبيرة • وهذا قبل « الافاضة » من « الحرم » الزينبي أو الحرم الحسيني أو الأحمدي (١) الى ساحة المولد ، والتي منها يكون « النفر » الى يلادهم •

كل هذا تقديس لآل البيت يأباه الاسلام ويرفضه • فإله الباطنية انبثق منه النور الأول وهي الحقيقة المحمدية — كما يزعمون — التي هي أصل كل شيء ، وهو الذات مع التعين الأول ، ولها الأسماء الحسنى • وهي اسم الله الأعظم (٢) ، ومنه انشقت الأسرار ، وانفلتت الانوار ، وفيه ارتفعت الحقائق (٣) بل هو عين كل شيء ظهر بعظمة الربوبية في اظهار قوالب العبودية فلا شيء معه (٤) •

هذه هي عقيدة الباطنية — أعداء أهل السنة والجماعة — بثوا سمومهم في أوساط عوام المسلمين فاعتقد بعض الناس أن أهل البيت يقدسون كما صور لهم الباطنية •

أسأل الله أن يصلح حال المسلمين وأن يردهم الى الدين الحق من الكتاب والسنة مع الاتباع باحسان لرسول الله ﷺ • والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •
وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

حسن عبد الوهاب البنا

(١) نسبة الى القبور المزعومة للسيدة زينب والحسين بالقاهرة والبدوى بطنطا ويسمونها « حرما » مضاهاة للحرم المكي • « والنفر » كما نفرون من المشاعر المقدسة في الحج •

(٢) من كتاب « رسالة في معرفة الحقائق » •

(٣) من كتاب الابريز للدباع

عبد الرحمن الوكيل في كتابه « هذه هي الصوفية » غفر الله له •

(٤) من كتاب « رسالة لاحمد عبد المنعم » • وذكر هذه الكتب الشيخ

نبأ فتاوى القس

كلمة حق وشهادة صدق

في حق فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى

رحمه الله تعالى

كتب اليانا الأخ الفاضل الأستاذ عبد العزيز محمد عبد العزيز
بالعصافرة البحرية بالاسكندرية الرسالة التالية :

جاء في كتاب (سر تأخر العرب والمسلمين) لفضيلة الشيخ
محمد الغزالي في صفحة ٥٣ منه (أن زعيم السلفية الأسبق في مصر
الشيخ حامد الفقى حلف بالله أن أبا حنيفة كافر ، ولا يزال رجال
ممن سمعوا اليمين الفاجرة أحياء) . ويعلم الله أننا ما كنا لنلقى
بالا لمثل هذا القول على رجل من أعظم دعاة الدين في مصر ، لولا
حيرة الشباب ممن قرءوا هذه العبارة ، في الكتاب المشار اليه ،
خاصة وأن الشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله تعالى هو مؤسس
جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر الذي أحيى مذهب السلف ،
ورائداه الأول وله مؤلفات قيمة أثرت المكتبة الاسلامية من مؤلفات
في العقيدة والتحقيقات والتعليقات مما لا يجاريه فيها حاسدوه ،
وأيضا لما له في قلوب محبيه من مكانة اعزاز وتقدير للرجل رحمه
الله . فان لهذا القسم المفترى به على الشيخ قصة نسردها أولا ثم
نسوق اليكم كلام الشيخ حامد الفقى نفسه في الامام أبى حنيفة
النعمان وهو كاف للرد على ما ذكره فضيلة الشيخ محمد الغزالي .
فقى عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثين ميلادية طبع في مصر كتاب
بعنوان « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادى رحمه الله تعالى وهو
من علماء القرن الرابع الهجرى وهو كتاب فيه وصف لمدينة بغداد
وأخبار الرجال والعلماء في شتى مناحى الحياة من علوم دينية
وأدبية وفنون الشعر وأخبار الملوك والخلفاء ... الخ . هذا وقد

نشرت الكتاب مكتبة الخانجي بمصر ، وكتب مقدمته والتعليق عليه فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله ، وعقد ذكر ترجمة الامام أبى حنيفة النعمان رحمه الله تعالى (قال الخطيب البغدادي أن أبا حنيفة كان يجنح الى القول بالرأى ، وأنه كان ضعيفا في استخدام علم مصطلح الحديث ، وأنه كان يعمل بالأحاديث الضعيفة ويستند اليها في أحكامه وفتاويه) هـ

وأورد كذلك آراء الرجال في الامام أبى حنيفة سواء المؤيدين للمذهب الحنفى ، أو المعارضين فذكر هذه الآراء في كتاب تداوله في مصر بالذات في ذلك الوقت وخاصة وأن المذهب الرسمى للدولة هو المذهب الحنفى ، كل هذه العوامل أثارت حفيظة علماء الأزهر خاصة الأحناف منهم فكانت حملة شعواء على صاحب مكتبة الخانجي وأيضا على محقق الكتاب فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى ، ولو أن مثيرى هذه الحملة كلفوا أنفسهم مشقة قراءة مقدمة الكتاب أو تعليق الشيخ حامد رحمه الله على كلام الخطيب رحمه الله على أبى حنيفة لكفى المؤمنين شر الادعاءات الباطلة والتطاول على الرجال حتى وهم في جوار ربهم . ففى صفحة ٣٦٩ من الجزء الثالث عشر الطبعة الأولى علق فضيلة الشيخ حامد الفقى على كلام الخطيب قائلا « ذكر الخطيب رحمه الله تعالى للامام ولغيره من أئمة الهدى كثيرا من الفضائل ولا شك أن للعصبية المذهبية شأنا وأى شأن فى أكثر ما نقل الخطيب فى ترجمة الامام رحمه الله تعالى . وكم من عالم جليل وحبر نبيل أحسن الأحداث وأوفى الثناء على الامام أبى حنيفة وان كنت فى شك من هذا ولا أخالك فدونك كتاب الانتقاء لأبى عمر يوسف بن عبد البر وقد أشبع الحافظ بن الجوزى والملك المعظم الكلام فى الرد على الخطيب اشباعا بالغا » اهـ

وبعد فهذا كلام الشيخ حامد الفقى فى الامام أبى حنيفة ، فهل يعقل أن يكتب هذا الكلام ويقول خلافه ، فدونك أيها القارىء كتاب بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام لابن حجر العسقلانى بتحقيق الشيخ حامد الفقى رحمه الله ، فبأكثر من هذا الثناء والانصاف

كتب فضيلته المقدمة مؤكدا ما للأئمة رجمهم الله أجمعين من الفضائل
في علوم الحديث الشريف .

والآن وبعد أن حصص الحق وزهق الباطل ، نود أن نقول
لفضيلة الشيخ محمد الغزالي ، أن الحكم على الرجال يكون من أعمالهم
التي سجلوها عليهم ، وليس الحكم عليهم من ادعاءات حاسديهم
الحاقدين عليهم حتى وأن كانوا أحياء فانهم يعرفون هذه القصة
جيذا ، ولله الأمر من قبل ومن بعد وهو وحده المستعان .

عبد العزيز محمد عبد العزيز

بقية مقال (تنبيهات هامة)

أن موسى عليه السلام رسول من أولى العزم يطلب من الخضر عليه
السلام أن يكون تلميذا له ليعلمه من علمه ، ويبعد أن يكون هذا من رسول
أنى ولى ، وهو أدنى رتبة منه .
وأخشى أن يكون الشيخ الصابوني قد جنح الى المذهب الصوفي
القائل بأن الولي أعلى من النبي ، حتى قال أبو يزيد البسطامي : « خضنا
بحرا وقف الأنبياء بساحله » .

وقد كذب شاعرهم حين قال :
مقام النبوة في برزخ : فوق الرسول ودون الولي
ومعلوم أن هذا الكلام باطل يخالف القرآن والسنة ، فالأنبياء هم
صفوة الله من خلقه لا يعلو فوقهم أحد مهما بلغ من الولاية ، فالخضر
عليه السلام نبي وولي وليس بولي فقط .

محمد بن جميل زينو

| صفحة | في هذا العدد |
|------|------------------------------------|
| ١ | كلمة التحرير |
| ٥ | نقحات قرآن |
| ١١ | باب السفة |
| ١٧ | باب الفتاوى |
| ٢٧ | حقائق عن الشيعة |
| ٣٢ | الربا وصوره المتعددة |
| ٣٦ | دفاع عن السنة المطهرة |
| ٤١ | خطاب الى وزير الأوقاف |
| ٤٤ | التحاكم الى شرع الله |
| ٤٨ | تنبيهات على كتاب صفوة التفاسير |
| ٥٢ | أكثرهم للحق كارهون |
| ٥٤ | أقلام القراء |
| | رئيس التحرير |
| | الأستاذ بخارى أحمد عبده |
| | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم |
| | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم |
| | فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري |
| | الأستاذ حسن الجنيدى |
| | الأستاذ على ابراهيم حشيش |
| | الأستاذ عبد الحافظ فرغلى |
| | الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى |
| | فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو |
| | الأستاذ حسن عد الوهاب البنبا |
| | الأستاذ عبد العزيز محمد عبد العزيز |

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم
(مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة الحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

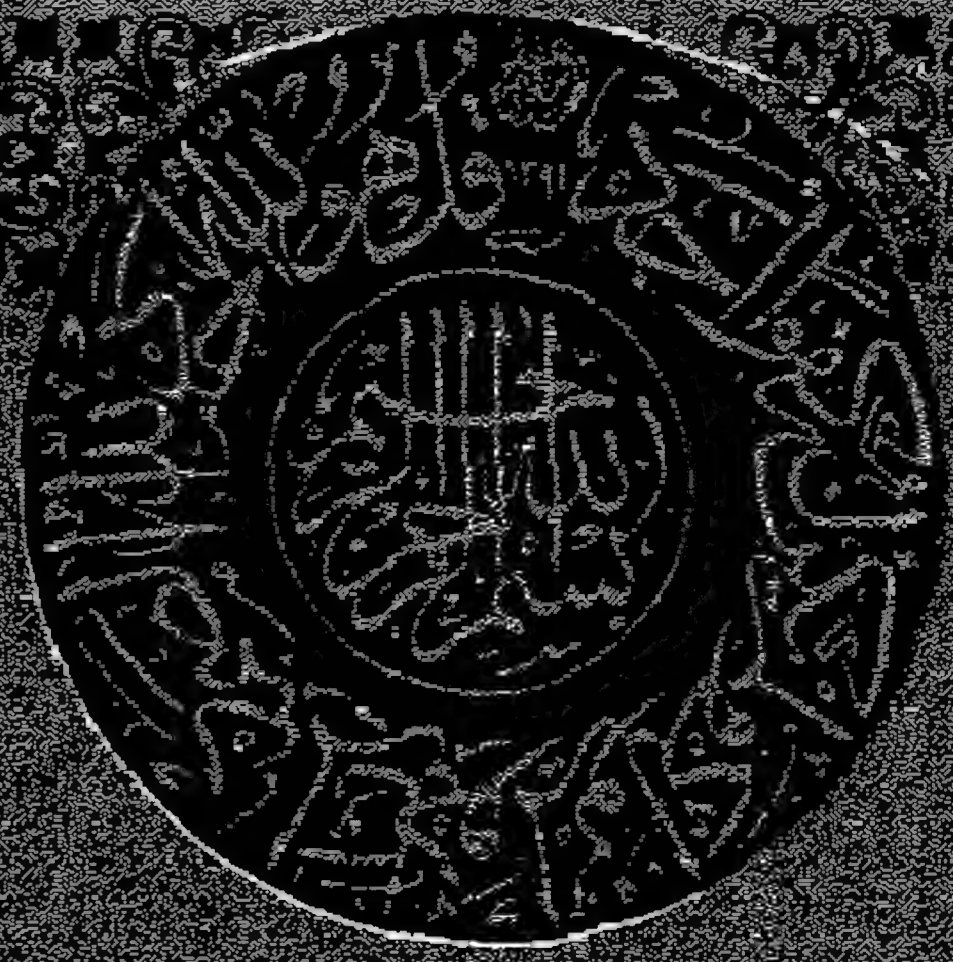
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وأخلاقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •



مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

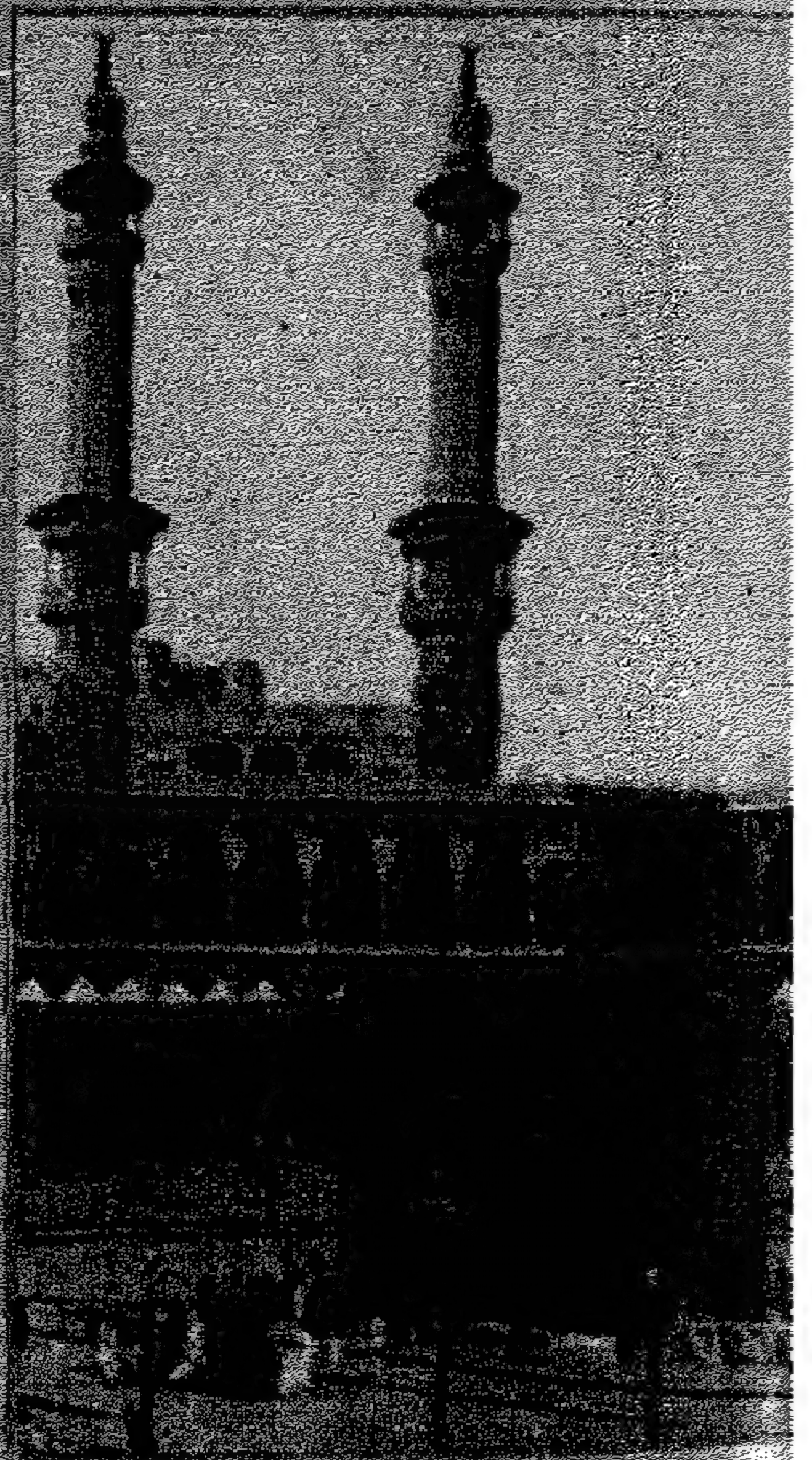
تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

ماذا تقول لربك غدا؟

ارحمونا... ربكم الله

مرمات المسلمين ومقدراتهم

حوار مع المفتي



السنة السادسة عشر العدد ١٤٠٨
محرم الحرام ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ممن النسخة

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس النجاشي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أميركياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْوِ

انا المنتظرون !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان منزلة السنة في الاسلام مستمدة من القرآن الكريم حيث أمرنا الله تبارك وتعالى باتباع رسول الله ﷺ . والذين يزعمون أنهم يأخذون بالقرآن وحده لا ندرى كيف يفسرون قول الله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ، « من يطع الرسول فقد أطاع الله » . « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » ... الى غير ذلك من آيات القرآن التي ركزت على ضرورة اتباع رسول الله ﷺ حيث أوضح الله عز وجل أنه كلفه ببيانه للناس « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » وأن كل ما صح عن رسول الله ﷺ انما هو من وحى الله حيث يقول سبحانه « وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحى يوحى » كما أقسم الله تعالى على نفى الايمان عن كل من لم يرضخ ويستسلم لحكم رسول الله ﷺ « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

واذا كان الله عز وجل خلق الانسان وميزه على سائر مخلوقاته بالعقل ، فليس معنى هذا أن يغتر المرء بعقله ويعتبره مرجعا لقبول الأخبار والأحكام عن رسول الله ﷺ أو رفضها . ما يقبله العقل يعتبر صحيحا وما لا يقبله يتم رفضه . لا شك أنه مبدأ يطعن في دين الله لأن العقول تتفاوت ولأن الاسلام جاء ليهيمن على العقول بمنهجه لا أن تهيمن العقول على الاسلام .

ن سبه النبي ﷺ هي التي تنظم حياة المسلمين وعلاقتهم بالله تعالى وتنظم كل وجود معاملاتهم . فإذا كان الله تعالى قد أمرنا بالصلاة مثلا ، فهل بين لنا في القرآن عدد الصلوات في اليوم واللييلة ؟ وهل بين لنا عدد الركعات في كل فريضة ؟ وهل بين لنا أركان الركعة وما يقال في كل ركن منها ؟ أم أن ذلك جاء في أحاديث النبي ﷺ وفي سنته العملية والقولية والتقريرية ؟

وما يقال عن الصلاة ينطبق على كل عبادات . فليس في القرآن الكريم توضيح لمقادير الزكاة ولا أنواعها ولا شروط أحراجها . وليس في القرآن بيان تفصيلي عن أحكام انصيام أو أعمال الحج . إنما الذي بين كل هذا هو رسول الله ﷺ ولولا هذا البيان ما عرفنا كيف نعبد الله . وكذلك في معاملات المسلمين وما يحل وما يحرم جاءت السنة المطهرة موضحة ومفصلة ومبينة بحيث لم تترك مجالا لشبهة أو حيرة أو شك في أمر من هذه الأمور .

ولكن أعداء الاسلام الذين اتخذوا أفكار الأحاديث النبوية منهجا لهم لا يمجيبهم ما كان عليه السلف الصالح من التسليم الكامل للكتاب والسنة وابعاد الآراء من أن يكون لها مجال في دين الله . على بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : « لو كان الدين بالرأى لكان بأسف الخف أولى بالمسح من أعلاه » .

ولا شك أن رفض حديث صحيح واحد يفتح الباب على مصراعيه لرفض السنة بالكامل ، لأن العقول المريضة تتفاوت في مرضها فيأتي هذا وينكر بعض الأحاديث ويأتي الثاني وينكر البعض الآخر ، وهكذا حتى لا نجد حديثا صحيحا يستقر في وجدانهم فيعلنون أنهم قرآنيون ، وذلك خروج عن الاسلام وارتداد عن الدين .

ولا أدري أي عقل هذا الذي يجعله صاحبه مهيمنا على بعض أمور الغيب التي صحت بها الأحاديث ؟ لقد أنكروا — فيما أنكروا — شفاعه رسول الله ﷺ وأنكروا المعراج وأنكروا بعض الحدود كحد الردة وحد الزاني المحسن (الرجم) وأنكروا خروج عصاة المسلمين من النار

وقالوا بخلودهم في جهنم كقوك الخوارج .

وهؤلاء المفكرون للسنة قد تتلمذوا - بلا شك - على أيدي بعض
للحدين السابقين من أعداء الاسلام من أمثال أبي رية صاحب كتاب
« أضواء على السنة المحمدية » والمسمى بالسيد صالح أبو بكر صاحب
كتاب « الأضواء القرآنية في اقتراح الأحاديث الاسرائيلية وتطهير
البخاري منها » الذي طبع منذ أربعة عشر عاما في جزعين تصدي
مؤلفه في الجزء الأول للطعن في بعض الصحابة والتابعين والطعن في بعض
الأحاديث الصحيحة بالشبه الباطلة ، وتصدي في الجزء الثاني للطعن في
مائة وعشرين حديثا من أحاديث البخاري الذي تقبلته الأمة باعتباره
أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى . وأغلب الظن أنه اختار صحيح البخاري
ليكون هدفا لسهامه المسمومة لأنه عمدة المراجع لأصح الأحاديث حتى
إذا ما نجحت دعوته في الطعن في صحيح البخاري كان ذلك قضاء على بقية
كتب السنة لأنها دون البخاري في النسخة . . . وكان بالتالي ضربا للإسلام
في مصدر هام من مصادر التشريع فيه .

وان كان المجال لا يتسع لسرد أقوال العلماء في وجوب الإيمان
بالأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ وفي قبول أحاديث الثقة الا أنني اختصر
فأذكر أنهم قالوا ان من كذب بالأحاديث الثابتة فهو مشكوك في اسلامه
ومنهم من صرح بكفره .

وأقول : اذا كان قد تم القبض منذ أسابيع على عدة أفراد صرحوا
بانكارهم سنة رسول الله ﷺ ، ويتزعمهم أستاذ سابق بالأزهر وفصل
لأفكاره الضالة المضلة بعد أن اتفق له مجلس تأديب دون أن تسحب
منه مؤهلاته التي حصل عليها ، وبعد أن اعترف اعترافا تفصيليا بانكاره
مختلف الأحاديث النبوية وقال انه لا يأخذ بها . . . أقول : بعد كل هذا
ألا يعتبر مرتدا عن دينه ؟ وماذا عن القانون الوضعي الذي سيحاكم
بمقتضاه لو تمت محاكمته ؟ أغلب الظن أنه لن يتأثر بهذه المحاكمة
وسيخرج الى المجتمع مرة أخرى ليحاول نشر سمومه من جديد شأنه
شأن أعداء الاسلام المتحمسين لحربه بلا هوادة . أما لو كنا نحكم
بشرع الله لاستراح المجتمع منه ومن أمثاله .

ذلك يذكرني بقضية عرضت على المحاكم منذ عدة أشهر حين ادعى أحدهم أنه المهدي المنتظر وأخذ هو وأتباعه يرجون لأفكارهم الغريبة ويحرفون بعض آيات القرآن حتى أن زعيم هذه المجموعة كان متزوجا من أكثر من أربع ويحل الجمع في عصمته بين المرأة وأختها ووالدتها وخالتها وعمتها على أساس أن له مقومات خاصة ... الى آخر ما قاله مما اعتبرته المحكمة ازدراء وتحقيرا للإسلام . واختتمت المحكمة حيثيات الحكم بأن المتهمين جميعا يعتبرون مرتدين عن الإسلام . ولكن ماذا كان الحكم وفي أي محكمة ؟ رغم أن التهمة جنائية كبرى إلا أن المحاكمة كانت أمام محكمة جناح وأصدر القاضي حكمه على المتهمين جميعا وعددهم ٢٨ متهما بحبس كل منهم خمسة أعوام وهي الحد الأقصى للعقوبة المقررة قانونا . إلا أن القاضي من منطلق غيرته على دينه قال في آخر حيثيات الحكم : « ان المتهمين يعتبرون مرتدين عن الإسلام وكانت المحكمة تتمنى لو أن المشرع المصري قد قنن أحكام الردة في قانون العقوبات على اعتبار أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع كما تقضي المادة الثانية من الدستور حتى يمكن ايقاع العقاب المناسب بالمتهمين وهو الاعدام . ونتمنى أن يفتن المشرع الى ذلك مستقبلا حتى يكون الجزاء رادعا لكل من تسول له نفسه أن ينال من الدين الإسلامي الحنيف » .

وإذا كان الحكم بالسجن خمسة أعوام لمن ادعى النبوة وادعى أنه المهدي المنتظر واستخف بالإسلام واحتقره فماذا يكون الحكم بالنسبة لفكري الأحاديث النبوية ؟ أغلب الظن — كما قلت — أنه سيعود مرة أخرى الى نشر دعوته الضالة المضلة وسيخرج لسانه للقانون الوضعي وربما يلتف حوله الأتباع والمريدون فيجعلون منه بطلا يجب أن يملأ بفكره الساحة الإسلامية !

وانا لمنتظرون . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي ابن الزبير
رئيس العام للجماعة

الشيعة

١ - مسلكتهم ونشاطهم

يتصدر طائفة الشيعة التي تشكل السواد الأعظم من سكان إيران ، امامهم الخميني ، الذي خلعوا عليه (لقب آية الله) فبذر بذور الفتنة ، واندفع بشدة نحو الانتقام وسفك دماء كل من تحوم حوله شبهة في التعاون مع حكومة الشاه المخلوع ، حتى بلغ عدد من سفك دماءهم بضعة آلاف ، وادعى أنه قام بثورة اسلامية ، فطخ جبين الاسلام بسفك دماء الأبرياء .

وطائفة الشيعة تدعى أنها على الاسلام الصحيح ، وأن أهل السنة الذين لم يغالوا في تقديس علي رضي الله عنه وأولاده ، ليسوا على الاسلام الصحيح . حتى فسدت عقيدة أهل الشيعة ، وصارت عباداتهم مشحونة بالبدع والخرافات ، أهمها اتخاذ القبور مساجد ، وسنوا بذلك أسوأ بدعة في الاسلام ، وعبدوا الله بغير ما شرع ، وحسبوا أنهم يحسنون صنعا .

ويتعين علينا بهذه المناسبة ، أن نوضح في هذه الكلمة طرفا عن نشأة الشيعة ، وكيف مرقوا من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية .

والقصد من ذلك توضيح ما خفى على البعض الذين انسلقوا وراء

الخميني ، وصدقوه في دعواه (بأنه قام بثورة اسلامية) والله يعلم أنه أساء الى الاسلام ، وشوه سمعته بسفك الدماء في محاكمات صورية سماها محاكمات اسلامية .

ومما يؤسف له أن هذه المحاكمات لم تمكث الجلسة فيها سوى خمس دقائق ، ثم تصدر الحكم فيها باعدام من يشاء الخميني ، بحجة أنها محاكم اسلامية .

ان النبي ﷺ لما مكثه الله تعالى من رقاب قريش يوم فتح مكة عفا عن المشركين وقال : (اذهبوا فأنتم الطلقاء) ، لأن الاسلام يدعو الى الصفح والعفو . فيقول الله جل وعلا : (خذ العفو ، وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) ويقول عز وجل (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) . ويقول جل ذكره (وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) . ولكن الخميني ضرب بقول الله تعالى عرض الحائط ، فقتل كل من خالفه في الرأي ، أو خالف مذهب شيعته .

ومن المؤسف أن يتصدى للدفاع عن هذا السفاح ، كل من غابت عنهم مبادئ الشيعة ، وانحرفهم في العقيدة عن أهل السنة والجماعة الذين اعتصموا بحبل الله المتين .

أصل الشيعة

بالفتح الاسلامي ، دخل في دين الله أقوام ، آمنت أفواههم ، ونم تؤمن قلوبهم ، بمبادئ الاسلام الصحيح ، في سمو دعوته ، وفي احترامه للصحابة الكرام . فدخل في الاسلام كثير من اليهود والمجوس ، متظاهرين به ، وغرضهم الكيد للاسلام وتمزيق أهله شيعة وأحزابا .

ذلك أنه بالفتح الاسلامي دكت معاقل الشرك والوثنية ، بالجزيرة العربية ، والعراق والشام ومصر ، والفرس (المسماة الآن ايران) وذلك في عهد الخلفاء الراشدين ، ثم ازدادت الفتوحات في عهد الأمويين .

فعر على أولئك اليهود والمجوس ، أن ترقرف راية الاسلام على هذه البلاد ، اذ حطمت الدعوة الاسلامية حصون الدولتين العظيمين في ذلك الوقت (الفرس والروم) وصارت كلمة الله هي العليا ، وكلمة

الكافرين هي السفلى .

فتظاهر بعض اليهود والمجوس باعتناق الاسلام ، ليفتسوا في عضده ، وليشيعوا فيه الفتنة ، وذلك بوضع الأحاديث الموضوعة ، والتظاهر بالمغالاة في محبة آل البيت الكرام ، وسنحت لهم الفرصة بمقتل عثمان رضي الله عنه ، ودعوا الى خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، بحجة أن الخلافة لا تصح الا لعلي وأولاده وأحفاده ، ومن جاء بعدهم من آل البيت ، كما حثوا الناس على الاعتقاد بأن آل البيت معصومون ، وبهذه المغالاة خطئوا أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم أجمعين . ومنهم من ارتكب جريمة تكفير بعض الصحابة ، ومن هؤلاء الشيعة من يلعن أبا بكر وعمر وعثمان حتى الآن بدافع الغلو في محبة علي بن أبي طالب وأولاده وأحفاده ، حتى قاموا ببناء المساجد على قبورهم ، فوقعوا في لعنة الله تعالى . قال ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ... الى أن قال : اني أنهاكم عن ذلك) قالت عائشة (ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا) متفق عليه عن عائشة .

وفي السنن أن النبي ﷺ قال : (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه أحمد وأبو حاتم عن ابن مسعود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) رواه أبو داود والنسائي والترمذي والحاكم . فبدعة اتخاذ القبور مساجد من وضع الشيعة . ومنهم العبيديون الذي تسموا باسم الفاطميين . فهم اتخذوا جمجمة من رؤوس الموتى المجهولين ، وادعوا أنها رأس الحسين ، وأقاموا على هذا الرأس المجهول مسجد الحسين بالقاهرة . ومن أراد تحقيق ذلك فليرجع الى ما كتبه شيخ العروبة أحمد زكي باشا في هذا الشأن . وليرجع الى كتاب رأس الحسين تأليف شيخ الاسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى .

تاريخ التشيع

يقول الشيخ محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار في كتابه

(السنة والشيعة) ما يلي :

كان التشيع للخليفة الرابع على بن أبى طالب رضى الله عنه مبدأ
تفرق هذه الأمة المحمدية في دينها وفي سياستها ، وكان مبتدع أصول
التشيع يهوديا اسمه (عبد الله بن سبأ) لعنه الله تعالى ، ادعى الاسلام
خداعا للمسلمين ، ودعا الى الغلو في محبة على رضى الله عنه ، لأجل
تفريق هذه الأمة ، وافساد دينها ودنياها ، كما فعل أمثاله في النصرانية
قديمًا وحديثًا ، وسبب ذلك ما كان من العداوة بين قومه اليهود ، وبين
النبي ﷺ ، وكانوا هم المبتدئين فيه . وقد انتهى بنصر الله تعالى
لرسوله ، وذلك باخراجهم من المدينة المنورة دار الهجرة ، ثم أجلى عمر
ابن الخطاب من بقى منهم في أرض الحجاز .

ثم قال رشيد رضا رحمه الله تعالى :

ابتدع اليهودى عبد الله بن سبأ بدعته ، وأعانه عليها آخرون من
أهل ملته ، أظهروا الاسلام نفاقا ، ليقبل المسلمون أقوالهم الخادعة ،
ومنها وضع الأحاديث المكذوبة ، وغش رواة التفسير بالخرافات
الاسرائيلية وغير ذلك - أ هـ

أقول : تولى كبر هذا الافك عبد الله بن سبأ وغيره ممن اكفهرت
وجوههم ، وامتلات قلوبهم غيظا بالاسلام وأهله ، فلما عجزوا عن
محاربة الاسلام ظاهرا بعد أن عم نوره أرجاء الجزيرة العربية والعراق
والشام ومصر ، لجئوا الى الكيد لهذا الدين ، وذلك باعلان اسلامهم
وأن ييطنوا في قلوبهم الحقد والكيد والدس للاسلام والمسلمين .

وكان لابن سبأ منافقون مثله بالعراق ومصر ، اتصل بهم لتحريضهم
على الفت في ضد الاسلام ، فبثوا سمومهم بين المسلمين ، واخترعوا
كثيرا من الأحاديث الموضوعة ليفسدوا على المسلمين دينهم ،
واستغلوا سماحة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، الذى اشتهر
بالحياء والسماحة ولين الجانب .

فتظاهر ابن سبأ بالورع والتقوى ، والغيرة على الدين ، فكان ذنباً لبس
جلد الضأن من الغنم ، وشرع ينفث سمومه في بلاد المسلمين بمعونته
أمثاله المنافقين ، ليؤجج نار الفتنة ضد الخليفة عثمان رضى الله عنه .
محاولا تضليل المسلمين ، وأخذ يتنقل في بلاد الحجاز ثم البصرة والشام
ومصر ، لزرع بذور الفتنة ، ولم يزل كذلك حتى كون جماعة يمكن أن
يركن اليها في تنفيذ مآربه . وكان لعنه الله يوعز الى أتباعه أن عثمان
اغتصب الخلافة من على بن أبى طالب ، وأنه لا يجوز الصبر دون نصرته
هذا المظلوم .

وقد كان لدعوته أثر في نفوس بعض الناس ، الذين غرهم تظاهره
بانورع والتقوى ، والحرص على مصلحة المسلمين ، وأثرت دعوته في
نفوس من لم تخالط بشاشة الايمان قلوبهم .

ولما وجد ابن سبأ أنه استجاب لدعوته أولئك الذين يظهرون
ما لا يبطنون ، ممن دخلوا في الاسلام للكيد له . عمل على تنفيذ
مخططة الاجرامى ، فكتب الى أولئك الذين على شاكلته من أهل العراق
ومصر ، كي يلتقوا جميعا بالمدينة المنورة ، للتخلص من أكبر رأس في
الاسلام ، عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ليتفرق المسلمون شيعة وأحزابا
فتحقق بقتله رضى الله عنه ، الشهادة التى بشره بها رسول الله ﷺ .

بمقتل عثمان بايع المسلمون على بن أبى طالب للخلافة ، ورفض
معاوية بالشام أن يبايع عليا ، فتحقق غرض مما كان يأمله ابن سبأ
نعنه الله ، ووجد الفرصة سانحة ، وأسرع لمبايعة على ، وشرع يدس
بين الناس عقائد جديدة ، فزعم أن محمدا ﷺ سيرجع الى الدنيا .
وأخذ ابن سبأ يؤول آيات القرآن ويخرجها عن معناها ، فيقول اذا كان
عيسى بن مريم سيرجع الى الدنيا ، فان محمدا أحق بالرجوع من عيسى .

كما أن من سمومه التى نفثها واستجاب لها المتشيعون لعلى بن
أبى طالب قوله (ان لكل نبي وصيا ، وان عليا وصى محمد ﷺ) . ويقول
(اذا كان محمد خير الأنبياء ، فان عليا هو خير الأوصياء) ثم تعالى في
افساد العقائد ، بادعائه أن عليا نبي الله ، فاتبعه على ضلاله المغالون في

محبة على وآل بيته وفي مقدمتهم أهل الكوفة . وكان ذلك في خلافة علي رضي الله عنه أثناء الحروب القائمة بين علي ومعاوية ، وكان بعض الصحابة مع علي ، وبعضهم مع معاوية ، وبعضهم لم يدخل في هذه المعركة ، كابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم .

ولما علم علي بن أبي طالب بمغالاة التشيعين له عاقب اتباع ابن سبأ بالاحراق ، وأراد علي أن يحرق ابن سبأ رأس الفتنة ، ومحور هذه الضلالات ، فأشار عليه ابن عباس ألا يقتله مخافة اشتداد الفتنة فنفاه إلى المدائن . ولكنه لم يكف عن نشر سمومه بين الناس ، ليزدادوا تشيعا فيفسد ايمانهم ، ويضل سعيهم ، فزعم حينما قتل علي رضي الله عنه أن عليا لم يقتل ، ولكنه صعد إلى السماء كما صعد عيسى بن مريم ، وأنه سيرجع إلى الأرض ، وتخضع له مشارق الأرض ومغاربها . ولما اعتق كثير من المسلمين مبادئ المغالاة في محبة علي بن أبي طالب وأولاده ، ظهرت جماعات من بعد ابن سبأ تدعو بدعوته ، فسمى من بتشيع لعلي وأولاده بالشيعة . وصارت لهم عقائد خاصة ، وعبادات مشحونة بالبدع والخرافات ، ثم انتقل كثير من هذه العقائد إلى الصوفية بحجة محبة آل البيت الكريم .

وكان من الطوائف التي تدعو إلى التشيع لآل البيت ، وأن الخلافة أو الامامة لا تكون الا فيهم : أتباع كيسان الذي دعا إلى امامة محمد بن الحنفية (أخ للحسن والحسين من أبيهما) وظهر منهم طوائف متعددة منها :
١ - المختارانية : ويدعون امامة محمد بن الحنفية ، ويزعمون أنه المهدي المنتظر ، كما يعتقدون على الله تعالى بقولهم : ان الله ليس بقديم ، وتجاوز البداءة عليه ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم : ان يقولون الا كذبا .

٢ - الكربية : ويشتدون في المغالاة لآل البيت بقولهم . ان محمد بن الحنفية لم يمت ، وأنه دخل جبل رضوى يحرسه سبعان سبع عن يمينه ، وسبع عن شماله ، وعنده عينان نضاختان ، احدهما تفيض عسلا ، والثانية تفيض ماء ، كما يزعمون أنه المهدي المنتظر .

٣ - الهاشمية : ونسبتهم الى أبى هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية ، ويدعون أن أسرار الكائنات صارت الى أبى هاشم ، وأنه يستحق الامامة لذلك . وزعمت الهاشمية أن النبى ﷺ ، استأثر عليا وأفصى اليه بأسرار العلوم الظاهرة والباطنة . فصارت اليه علوم أسرار جميع الكائنات ، وأن عليا استأثر ولده محمد بن الحنفية ، فأفاض عليه هذه الأسرار ، ثم استأثر محمد بن الحنفية ولده أبا هاشم بهذه الأسرار .

٤ - البيانية : وهم أتباع بيان بن سمعان النهدي اليمنى . ويدعون ألوهية على بن أبى طالب .

٥ - الحريية : وهم أتباع عبد الله بن عمرو الكندي ، الذين يقولون بعقيدة الحلول ، التى تعتقها الصوفية حاليا من أن الله حل فى كل شىء ، كما يدعون ألوهية امامهم .

٦ - الاثنا عشرية : وهى أشهر فرق الشيعة ، وسماوا الاثنا عشرية لدعواهم أن الامام المنتظر هو الثانى عشر فى سلسلة الأئمة الذين يزعمون أن رسول الله ﷺ ، نص على امامتهم من بعده . وهذا الامام هو محمد بن الحسن العسكرى . وهم يزعمون أنه أخفى فى سرداب دار أبيه وأنه لا يزال مختفيا الى الآن ، وأنه سيعود فيملا الأرض عدلا ، كما ملئت جورا .

وهؤلاء يزعمون أن الصحابة ارتدوا عن الاسلام ، اذ وافقوا على بيعه الصديق وظلموا على بن أبى طالب المستحق للخلافة فى نظرهم . ثم زعموا أن الصحابة قد كتموا سورا من القرآن . وأبغض الناس عندهم أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة .

ولا يزالون منتشرين فى العراق وايران وباكستان والهند . ونعتقد دولة ايران حاليا مذهبهم الذى يتولى زعامته الخمينى .

وقد تعددت الطوائف ، وكلها تنسب الى مذهب الباطنية لزعمهم أن نصوص الدين لها ظاهر وباطن . ومنهم الاسماعيلية ، كما عرفت منهم القرامطة والمحمرة والنصيرية والدرزية والقاديانية والبهاية والبابية .

وكل هذه الطوائف متفرعة من الشيعة الذين خرجوا على الاسلام بعقائدهم الفاسدة .

٧ — أما طائفة الزيدية ، فيكثرون باليمن حاليا ، وهم أقل الشيعة مغالاة في محبة علي رضي الله عنه ، وان كانوا لا يكفرون الصحابة الا أنهم يخطئون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، بدعوى أن عليا أحق بالخلافة منهما . وهم بهذا الاعتقاد يفضلون عليا على سائر الصحابة .

وقد ورد عن علي رضي الله عنه أنه سئل : من أفضل الناس بعد رسول الله ؟ قال : أبو بكر . قيل ثم من ؟ قال : عمر .

وهذا اقرار من علي رضي الله عنه بأفضلية أبي بكر وعمر رضي الله عن الصحابة أجمعين .

والى لقاء آخر في مقال تال ان شاء الله تعالى ، نوضح فيه عقائد الشيعة .

والله ولي التوفيق .

محمد علي عبد الرحيم

مصادر البحث :-

- ١ — الأديان والفرق والمذاهب الاسلامية المقرر بالجامعة الاسلامية
- ٢ — الملك والنحل لابن حزم
- ٣ — السنة والشيعة لرشيد رضا
- ٤ — رأس الحسين لشيخ الاسلام ابن تيمية

بَابُ الْفَتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

نأمل من الاخوة السائلين توضيح عناوينهم في رسائلهم ، فقد
نضطر الى ردود خاصة بالبريد ، حيث لا تتسع المجلة لكل الاجابات .

س — يسأل قارئ من الخطابة بالبحيرة عن كيفية صلاة التسابيح

ج — صلاة التسابيح الواردة في بعض الكتب كالاحياء للغزالي
أو فقه السنة اعتمدت على أحاديث غير صحيحة ، ولذا فان الكيفية
الواردة في هذه الكتب لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أصحابه الكرام .

س — يسأل أحمد فاروق من قرية غيبة في بلبس بالشرقية عن
حكم حلق اللحية وأمامي أكثر من ٢٠ رسالة في هذا المعنى .

ج — تعرضت المجلة للكلام على حلق اللحية أكثر من مرة . ونحن
تنصح الشباب أن يحل الحلال ويحرم الحرام .
وكان مما قلناه : ان حلق اللحية بالموسى حرام وان اعفاء اللحية
من سنن الفطرة فيجب الالتزام بها . وتنصح بعدم احداث الفتنة بسبب
اللحية . وقيام الفتنة بسبب اللحية أشد من حلقها .

س — يسأل أحمد عبده محاسب من قرية الشيخ ابراهيم بدراو
بأسوان بقوله : كيف سمحت نفس لوط ببنااته يقدمهن للفسقة وهو نبي ؟

ج — يجب فهم الآية فهما صحيحا (ونحن نسوق آية سورة هود
ليحق الله الحق ويبطل الباطل : قال تعالى : قال يا قوم هؤلاء بناتى هن
أطهر لكم) قال مجاهد : لم يكن بناته ولكن كن من أمته . لأن كل نبي أب
لأمته — وكذلك قال أكثر المفسرين . أى قال لهم لوط : هؤلاء نساء البلدة
أزوجكم بهن فذلك أطهر لكم وأفضل . وانما قال بناتى من باب الشفقة
والتربية الحسنة . والله أعلم .

س - من القارئ السيد محمد بطحي من أولاد مسند بارمنت
قنا - يسأل عن صحة حديث الدعاء الوارد في كتاب اسمه المجموعة
المباركة .. والحديث طويل مطلقه : اللهم صل على من سميت ذاكرا
ومذكرا محمد رسول الله . اللهم صل على من سميت أحمد ومحمد وسيدا
محمد رسول الله ... الخ

ج - هذا ليس بحديث ولا بدعاء مأثور ولكن من تأليف مؤلف
الكتاب فيجب ترك مثل هذه الأدعية المؤلفة ، والقترام المأثور الصحيح
عن رسول الله ﷺ وتجده في كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ، وكتاب
الوابل الصيب لابن القيم ، وكتاب الأذكار للنووي ، فذلك أسلم من الدعاء
بالأحاديث الموضوعة والأدعية الصوفية التي هي من تأليف مشايخهم .
والله أعلم .

س - يسأل سائل عن الباقيات الصالحات :

ج - هذا جزء من الآية (المال والبنون زينة الحياة الدنيا .
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) .

والمعنى : أن الأموال والأولاد زينة هذه الحياة الفانية ، والكل
مسيره الى فناء وزوال ، ولا يغتر بها الا الجاهل الأحمق - ولكن
الباقيات الصالحات ، وهي أعمال البر والخير تبقى ثمرتها أبدا ، فهي
خير ما يرجوه الانسان ويؤمله . قال ابن عباس رضى الله عنهما :
الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس . وقيل كل عمل صالح من قول
أو فعل يبقى للأخرة . وفي الحديث الشريف (سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات) والله أعلم .

س - وتسأل القارئة ص ع م - من أبشواى فيوم عن صحة
الحديث (من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وسورة الزلزلة خمس عشرة مرة ، فإذا فرغ من صلاته قال يا حي
يا قيوم مائة مرة ... الخ) حديث موضوع .

س - يسأل أسامه راشد من بنى رافع بمنفلوط عن التوسل

بالأنبياء والأولياء .

ج - قتلنا ذلك بحثا في أعداد سابقة . ويبدو أن السائل لم يطلع على ما كتبناه وملخصه أن التوسل معناه طلب القربى ، ولا يكون ذلك إلا بالعمل الصالح لقوله تعالى (يأيتها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) أي بالعمل الصالح وليس بالموتى والأضرحة . كما يدعى عباد القبور . فالتوسل نوعان : -

١ - توسل شركى لم يشرعه الله وهو التوسل بقبور الأنبياء

والصالحين .

٢ - توسل مشروع ويكون في ثلاثة أمور : -

(أ) التوسل بأسماء الله الحسنى . وهى أسماء الله تعالى التى سمى بها نفسه وحسنها كأن تقول يا حى يا قيوم ارحمنى ، ويا لطيف لطف بحالى ، وغير ذلك من أسماء الله تعالى وذلك لقوله تعالى (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) .

(ب) التوسل بالعمل الصالح كأصحاب الغار الثلاثة الذين دخلوا الغار فانحطت على الباب صخرة وانسد ولم يستطيعوا الخروج . فقال بعضهم لبعض لن ينجيكم من كربكم الا أن تسألوا الله بصالح أعمالكم . فسأل الأول ربه بعبادته ، وسأل الثانى بالاقلاع عن الفاحشة بعد أن تمكن منها ، وسأل الثالث برد الأمانة الى صاحبها فاستجاب الله دعاءهم وتحركت الصخرة وخرجوا من الغار سالمين .

(ج) التوسل بدعاء رجل صالح على قيد الحياة - كما توسل أصحاب النبى ﷺ في عهد عمر . اذ أصيبوا بقحط فتركوا قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، وصلوا صلاة الاستغاثة . وكان امامهم عمر رضى الله عنه . فكان مما قال : اللهم اننا كنا في عهد نبيك نتوسل به فيدعونا فتغيثنا والآن معنا العباس عم نبيك نتوسل به . ودعا اللهم اغثبنا واشترئ العباس معهم في الدعاء فاستجاب الله وأغاثهم .

ولو كان التوسل بقبور الأنبياء جائزا لفعله عمر ، ولكنه توسل

بالحي وهو العباس لأنه اشترك معهم في الدعاء وحقق الله سؤالهم •
ولكن عباد القبور يتركون الحق ، ويجرون وراء الباطل • والله يقول
(أنفالالباطل يؤمنون ؟ وبنعمة الله (أى الايمان) يكفرون ؟)

س - من الأسئلة الغريبة : يقول سعد ابراهيم السيد من عزبة
يونس بكفر الشيخ : انه سمع أحد الخطباء يقول : ان المرأة اذا دخلت
النار أخذت معها والدها وولدها وزوجها وأخاها • فهل هذا صحيح ؟

ج - ان كان قد صدر من الخطيب ذلك اللفظ : فهو غير صادق •
فكل نفس بما كسبت رهينة - ولا تتر وازرة وزر أخرى - والآيات
في ذلك كثيرة • ولعل الخطيب قال : ان المرأة التي تدخل النار بسوء
سلوكها وتبرجها وسوء تربيتها ، باهمال راعيها أو ولى أمرها • • فولى
أمرها مسئول عن سلوكها ويعذب على اهماله • وكلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته •

س - ويسأل عباس عبد الرحمن خليفة من أولاد حمزة بسوهاج
عن صحة الأحاديث التالية : -

ج - ١ - حديث (ألا ان في القرآن سورة يشفع لقارئها ، ويغفر
لمستحقها ، ألا وهى (يس) من قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة
القرآن عشر مرات) الحديث موضوع •
٢ - حديث (خذ من القرآن ما شئت لما شئت) حديث موضوع
٣ - (شفاء أمتى فى ثلاث شربة عسل ، أو شرطة محجم ، أو
لسعة نار) حديث صحيح • ولكن الرسول ﷺ قال « وانى أنهاكم عن
الكى » •

س - ويسأل صبرى الدسوقي من طنبشا منوفية فيقول : ما حكم
من يتوضأ فى مسجد ثم يصلى فى مسجد آخر ؟

ج - كانت المساجد ليست بها دورات مياه • وكان المسلمون
يتوضئون فى بيوتهم ثم يذهبون الى المسجد للصلاة •
وليس بشرط أن يكون الوضوء والصلاة فى مكان واحد - فلو

استطعت أن تتوضأ في إفريقيا ثم تصلى في قارة آسيا فالصلاة صحيحة !!
س - يسأل حماد حجازي من الشوبك بأفانسيا بنى سويف عن

السبع الآيات المنجيات •

ج - هذا القول من كلام الصوفية • ولا يوجد في القرآن إلا
السبع المثاني وهي الفاتحة قال تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم) هي الفاتحة لأنها تتثنى في كل ركعة •

س - يسأل / نبيل حسن من بورسعيد - هل يمكن الحج من
والدته المتوفاة ؟ وماذا يقول عند النية ؟ وهل يجوز أن يعتمر لنفسه بعد
أن يحج عنها ؟

ج - يجوز أن تحج عن والدتك المتوفاة بشروط : -

١ - أن تكون قد أدت الحج عن نفسك من قبل •

٢ - أن تكون والدتك من أهل الصلاة • فإذا ماتت تاركة الصلاة

فمن ينفعها حجك عنها ، لأن النبي ﷺ قال : من ترك الصلاة فقد كفر •

وعند النية تقول : لبيك اللهم بحج عن والدتي • ولا تقل « نويت »

كما يفعل الجهلة بدينهم • واعلم أنك إذا اعتمرت أو حججت عن

والدتك فلك حج وعمرة مثلها • لأن الساعي في الخير كفاعله • والله أعلم •

س - يسأل / محمد حنفي عبد الجليل من كيما الماطانة بأسنا

عما يلي : ١ - صحة حديث (من قرأ الفاتحة في نفس واحد لقضاء

حاجة قضيت) من كلام المخرفين الذين يجهلون أصول القراءة •

٢ - امام مسجد يشتغل بعمل الأحجية (التمايم) فهل تجوز

الصلاة خلفه ؟

ج - الجواب : كلا لأنه دجال وغشاش وكاهن ويأكل أموال الناس

بالباطل وإن ادعى أنه يكتب الأحجية من القرآن • فقد ابتدع في دينه •

لأن كتابة التمايم محرمة لقوله ﷺ (من تعلق تميمة « حجابا » فلا أتم

الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) وبركة القرآن في تلاوته والعمل

به لا بكتابته حجابا وتمايم • وإن استشهد بقوله تعالى : ونفذك من

القرآن ما هو شفاء — فمعناه شفاء من الكفر الى الايمان • والله أعلم •

س — يسأل القارىء / أسامة فرح من أجا دقهلية ، فيقول ما هو

المذهب الوهابى ؟

ج — لا يوجد فى الدين مذهب وهابى • وهذه فريضة افتراها وابتدعها محمد على باشا حينما أرسل حملتين الى الجزيرة العربية لاختضاع الموحدين فى نجد للحكم العثمانى فقد دعا الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوة التوحيد الخالص للقضاء على عبادة القبور والأشجار والوثنية بالجزيرة العربية فى القرن الثالث عشر وساعده فى دعوته آل سعود • فعز على الدولة العثمانية (الأتراك) أن يخرج السعوديون على طاعة السلطان التركى • فكلف محمد على باشا بتأديبهم ووعد به بأن يمنحه بعد ذلك حكم الشام علاوة على حكم مصر • فأرسل محمد على باشا جيشا بقيادة ابنه طوسون • ولم يعرف مسالك الجزيرة ودروبها ، فهزم الجيش ، ثم أرسل حملة ثانية بقيادة ابنه ابراهيم باشا • وأراد أن يرفع معنويات الجيش المصرى فادعى أنه يجاهد فى سبيل الله وأنه يحارب أعداء النبى ﷺ ويتهمهم كذبا وزورا بأنهم يحرمون الصلاة على النبى ﷺ وأطلق عليهم اسم الوهابيين •

فكلمة الوهابية كلمة سياسية اخترعها محمد على باشا • والله خذله وخذل من جاء بعده • فظهرت الجزيرة العربية من الشراكيات وعبادة القبور • وسجل التاريخ للشيخ محمد بن عبد الوهاب أنه مصلح القرن الثالث عشر وأنه مجدد الاسلام رحمه الله رحمة واسعة • ومن قرأ كتاب التوحيد أقر بأنه كتاب مستمد من الكتاب والسنة وليس للشيخ رأى فيه • غفر الله له وجمعنا وإياه فى دار كرامته •

س — تسأل فاطمة على سالم من الجوادية بلقاس دقهلية عن

الأعراف ؟

ج — الأعراف جسر بين الجنة والنار يقف عليه من تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يدخلوا الجنة ولم يدخلوا النار — ثم تدركهم رحمة الله تعالى بقوله « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون »

والقصة في سورة الأعراف وفيها محاوراة بين أهل الجنة وأهل النار والله أعلم

س — أرسل القاريء محمد طنطاوي سيلا من الأسئلة وكنا

نود الاجابة على بعضها بالبريد ولكنه لم يذكر عنوانه الا بمحافضة الشرقية ولكنها استبعدناها ويلزم توضيح العنوان لنتمكن من مراسلته

س — يقول القاريء / منير محمد عامر سكيمة من الولا منيا

القمح : انه سمع أحد العلماء يقول ان الرسول قصر الصلاة في السفر

وفي المطر وفي المرض والحر الشديد والبرد الشديد .

ج — ليس ما سمعته كله صحيحا . وقد يكون الخطأ من السامع .

والحقيقة أن الرسول ﷺ جمع في السفر بين الظهر والعصر وبين المغرب

والعشاء وقصر الصلاة الرباعية بأن صلاها ركعتين — أما في المرض فلم

يجمع ولم يقصر — وأما في المطر والبرد الشديد والوجل فقد جمع بين

المغرب والعشاء ولم يقصر — والله أعلم .

والله ولي التوفيق

س — يسأل القاريء / أيمن أبو السعود من دسوق عن الحكمة

في تكرار الآية الكريمة (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ؟

ج — اشتملت سورة الرحمن على تعديد نعم الله الكثيرة ، وآلائه

الباهرة . وفي مقدمتها نعمة تعليم القرآن . وبينت السورة عجائب

القدرة ، وغرائب الصنعة ، في السماء والأرض ، وتسيير الأفلاك وتسخير

السفن ، ثم عرضت على فناء الخلائق بأسرها ولا يبقى الا الحى القيوم ،

(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وتناولت

السورة مشهد نعيم المتقين بالاسهاب والتفصيل حيث يكونون في الجنان

مع الحور العين والولدان — ثم ختمت السورة بتمجيد الله تعالى والثناء

عليه بقوله الكريم (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) .

فقوله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) أى فبأى نعم الله يا معشر

الانس والجن تكذبان ؟ وحكمة تكرار الآية ٣١ مرة — قال ابن قتيبة :

(ان هذا التكرار انما هو لاختلاف النعم) وقال بعض المفسرين ! : ان

التكرار بعد تعدد النعم للتأكيد والتنبية ، وتحريك القلب الى شكر الله

تعالى - والاستفهام في الآية (فبأي آلاء ربكما تكذبان) للتقريع والتوبيخ
والمقصود تعداد ما أنعم الله به على نوع الانس والجن حثا على شكره
وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن
على أصحابه فسكتوا فقال : ما لي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم ؟
ما أتيت على قول الله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان - الا قالوا : لا نكذب
شيئا من نعمك ربنا فلك الحمد . أخرجه الترمذي وصححه الحاكم .
والله أعلم .

س - ويسأل صبرى محمود يوسف من قرية مساره مركز ديروط
فيقول أنه سمع أحد الوعاظ يقول : أن حساب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في القبر استمر خمسة عشر يوما . وسمع شيئا آخر يقول : عندما
أدخل عمر بن الخطاب القبر وجاءه الملك يسأله عن ربه ودينه . فقال
لهم من ربكم أنتم ؟ ويسأل القارئ أي القولين أصح ؟

ج - كلا القولين كذب وتخريف . ويجب أخذ الدين من منبعه
الصافين الكتاب والسنة ، فلا الكتاب ولا السنة فيهما هذا الكذب على عمر
س - يسأل أحد القراء : هل يجوز دفع شيء من زكاة المال في
بناء المساجد ؟

ج - بعض الأئمة والمفسرين يطلق كلمة (وفي سبيل الله)
الواردة في آية مصارف الزكاة - على كل سبل الخير وعلى رأسها الجهاد
في سبيل الله ونشر العلم وتعليم القرآن وبناء المساجد والمشافى ونحو
ذلك . والله أعلم .

س - ويسأل أسامة عميرة بكلية تجارة الاسكندرية عن الدعاء
للميت بعد دفنه . وأورد أقوالا كثيرة بعضها منسوب الى الامام أحمد ،
وبعضها عن ابن القيم في كتاب الروح ؟

ج - ونقول : كل قول ولو كان لامام أو عالم ليس بحجة . فالحجة
أو النص هو ما قاله الله تعالى أو قال رسوله . ولا نقدم قول مخلوق
على قول رسول الله ﷺ لقول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا

بين يدي الله ورسوله) وكان من هدى رسول الله ﷺ بعد دفن الميت أن يقول : (استغفروا لأخيكم ، وسلوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل) وخير الهدى هدى محمد ﷺ .

س — ويسأل / على خطاب العجمي من برج رشيد . فيقول : هل للحجاب الذي تستقر به الفتيات ويكون وسيلة لإظهار الجمال يقره الاسلام ؟
ج — كلا وألف كلا . فالحجاب المطلوب من كل فتاة أو امرأة هو ستر الجسم كاملا بملابس واسعة ، لا تحكى تفاصيل الجسم ولا تحدد صدرا ولا خصر ، ولا يشتمل على قطعتين من الثياب (بلوزة وجونلة) ولا يكون ثوبا في وسطه حزام يزيد الفتاة رشاقة وأناقة وجمالا . وان كانت جميلة ، يتعين اخفاء جمالها . واذا فعلت ما يثير الفتنة بملابسها فهي آثمة والخلاصة أن الحشمة وكمال الستر هو المطلوب .
وغطاء الرأس (الخمار) يجب أن يطفى على الفتاة الحشمة والوقار فلا رسوم ولا نقوش . ويكون القصد منه الستر بلا زينة والا كان خمارا حبيثا — وبئس زى الفتاة من الحرير الرقيق أو ذى الألوان الصارخة . أو أى زى يعجب الناظرين بشكله وجماله . والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

تصحيح

كنا نشرنا في باب الفتاوى بعدد صفر ١٤٠٨ من المجلة أن حديث أنس الذي مطلع (من صلى الصبح في جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة) وذكرنا أنه مكذوب . ونود أن نعتذر عن هذا الخطأ . فالحديث صحيح رواه الترمذي بدرجة حسن غريب . وسبب ذلك كثرة الرسائل ، وتشابه ألفاظ بعض الأحاديث . فقد تشابه الأمر ، ووجدنا في موضوعات ابن الجوزي رحمه الله ، حديثا شبيها في اللفظ ، قريبا في المعنى من حديث أنس المذكور ، ومن السرعة حسبناه المقصود .

وقد لاحظ ذلك بعض القراء الكرام ، منهم الشيخ محمد القبيل بعنيزة بالسعودية والأستاذ أبو اسحق الحويني بكفر الشيخ فجزاهم الله خيرا .

محمد على عبد الرحيم

الربا وصوره المتعددة

في زماننا
بقلم : حسن محمد الجبوري

- ٤ -

عن ابن مسعود :

من شفع شفاعا ليرد بها حقا أو يرفع
بها ظلما ، فأهدى له فقبل ، فهو سحت ،
فقبل له : يا أبا عبد الرحمن ما كنا نرى
ذلك إلا الأخذ على الحكم (أى رشوة
القاضي) قال : الأخذ على الحكم كفر .
ابن جرير الطبري في تفسير قوله
تعالى : (أكلون للسحت) ..

سادسا - ربا الزروع :

- روى البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى عن المحاقلة والمزابنة
والمعاومة والمخابرة والثنيا والمخاضرة .

أ - المحاقلة : هي اشتراء الحب في سنبله في الحقل بالحب على
وجه الأرض أى يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم (١)

ب - المزابنة : وهي اشتراء في رؤوس النخل بالتمر على وجه
الأرض (٢) .

(١) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٢٧ طبعة دار احياء التراث العربى
١٩٦٩ م
(٢) استثنى رسول الله ﷺ من المزابنة العرايا فقد رخص فيها دون
خمسة أوسق لمن عنده تمر وليس عنده نخل ويريد أن يطعم أهله وطبعا ،
وسميت عزيمة بتشديد الباء كأنها خلت وخرجت من الاثم والتحريم .

ج - أما المعاومة : ففي رواية أن النبي ﷺ نهى عن بيع السنين .
فهو بيع غرر لأنه بيع ما لم يخلقه الله تعالى بعد .

د - والمخابرة : هي المزارعة على نصيب معين وقال ابن كثير هي المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض وأورد حديث أبي خيثم مرفوعا :
« من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله » وقال رواته الحاكم في مستدركه على شرط مسلم ولم يخرجاه .

والمخابرة من الخبار وهي الأرض اللينة . وقيل : أن أصلها من خبير لأن رسول الله ﷺ أقر خبير في يد أهلها على النصف من ثمارهم وزرعهم فقيل : خابروهم أي عاملهم في خبير .

هـ - والثنيا : أن يستثنى من المبيع شيء مجهول فيفسد البيع .
والثنيا تكون في المزارعة بأن يستثنى بعد النصف أو الثلث كإن معلوم .
و - والمخاضرة : هي اشتراء الثمار وهي مخضرة قبل أن يبدو صلاحها وقبل أن ترهو بأن تصفر أو تحمر .

سابعاً - ربا الثياب :

ففي الحديث أن النبي ﷺ نهى عن المنابذة في البيع والملاصة .
أ - أما المنابذة : فهي أن ترمى إليه بالثوب ويرمى اليك بمثله .
ب - والملاصة : أن تشتري المتاع بأن تلمسه ولا تنظر إليه فهو غرر . ومثاله الثياب التي تباع في غلافها دون فحصها .

ثامناً - البيوع المنهى عنها في حديث عتاب بن أسيد :

أخرج البغوي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث عتاب بن أسيد إلى مكة فقال : أتدرى إلى أين أبعثك ؟
إلى أهل الله ، وهم أهل مكة ، فانهم عن أربع :

أ - عن بيع وسلف : قال الامام مالك وتفسير ذلك : أن يقول الرجل للرجل : آخذ سلعتك بكذا وكذا على أن تسلفني كذا وكذا .
ب - وعن شرطين في بيع :

- ج - وربح ما لم يضمن : سبق ايضاحه في « خامس » .
 د - وبيع ما ليس عندك : مثل بيع الجمل الشارد ، العبد الآبق .
 الأرض التي احتلها العدو أو البضاعة التي لم تتسوقها بعد ولم تحرزها .
 عندك .

تاسعا - النجش :

- روى البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ والسنن عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن النجش .
 وزاد الموطأ قال : « والنجش : أن تعطيه بسلعته أكثر من ثمنها .
 وليس فى نفسك اشتراؤها فيقتدى بك غيرك » .

- وروى البخارى عن أبى أوفى رضى الله عنه أن رجلا أقام سبعة فى السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت : (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) آل عمران الآية ٧٧ . وقد علق البخارى فى صحيحه فى كتاب البيوع تفقها قال : « الناجش أكل ربا خائن .
 وهو خداع باطل لا يحل » .

عاشرا - بيع المضطر :

والمضطر اما أن يضطر الى البيع من طريق الاكراه وهذا فاسد .
 واما أن يضطر لدين ركه أو مؤونة ترهقه فيبيع بالوكس ، وهذا سبيله من جهة المروءة والدين ألا يبايع على هذا الوجه بل يعان ويقرض ويمهل الى الميسرة . وان عقد البيع على هذه الحالة جاز ولم يفسخ .

وقد روى أبو داود عن شيخ من بنى تميم قال : خطبنا على بن أبى طالب ، أو قال : قال لى على : سيأتى زمان على الناس عضوض (١) يعرض الموسر فيه على ما فى يده ، ويبايع المضطرون ، ولم يؤمروا بذلك ،

(١) العضوض : الكلب . ومنه ملك عضوض : منه عسف وظلم .

قال الله تعالى : (ولا تنسوا الفضل بينكم) البقرة الآية ٢٣٨ وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر ، وعن بيع الغرر ، وعن بيع الثمرة قبل أن تدرك .

مبحث موجز في السحت

— بعد أن بينا أبوابا عشرة من الربا ، كان من المناسب أن نعقب هذا ببيان أبواب السحت العشرين في مبحث موجز للغاية .

— والسحت : يسكون الحاء وبضمها : كل حرام قبيح الذكر . وقيل : هو ما خبث من المكاسب وحرم ، فلزم عنه العار وقبيح الذكر (١) وأبوابه العشرون كما يلي :

٢، ١ الربا، والرشا

٣ — ١١ أثمان الميتة ، الدم لحم الخنزير ، الخمر ، الميسر . ثمن القينة (الجارية المدربة على الغناء) ، ثمن الكلب ، ثمن التصاوير التي فيها روح ، الأصنام . ونلاحظ في الثمن المحرم ما جاء في سنن أبي داود عن ابن عباس مرفوعا : « ... وإن الله عز وجل إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه (٢) » .

١٢ — ١٨ أجور البغى ، المغنية ، النائحة ، الكاهن (الذي يدعى غم الغيب) الساحر ، المصور ، عيب الفحل (أى أجر انزائه سحت)
١٩ — هدية الشافع : في مطلع هذا المقال قول عبد الله بن مسعود عن هدية الشافع من السحت .

٢٠ — الغلول من الغنيمة : فقد روى الامام أحمد عن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما قال : حدثنى عمر بن الخطاب قال : « لما كان

(١) لسان العرب لابن منظور . جزء ٣ ص ١٩٤٩ طبعة دارالمعارف .
(٢) جامع الاصول في احاديث الرسول لابن الاثير . الجزء الاول ص ٤٥١ وقال المحقق عبد القادر الأرناؤوط صحيح الاسناد . وهو في سنن أبي داود في الاجارة ، بسبب في ثمن الخمر والميتة .

يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : فلان شهيد
وفلان شهيد ، حتى أتوا على رجل فقالوا : فلان شهيد ، فقال رسول الله
ﷺ : « كلا انى رأيته فى النار فى بردة (أو عباءة) غلها » .

كذلك رواه مسلم والترمذى من حديث عكرمة بن عماد وقال

الترمذى : حسن صحيح .

وفى سيرة ابن هشام (١٣٥/٤) عن زيد بن أسلم عن أبيه : أن
عقيل بن أبى طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبعة بن ربيعة
وسيفه متلطح دما ، فقالت : انى قد عرفت أنك قد قاتلت ، فماذا أصبت
من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك ، فدفعها
اليها ، فسمع منادى رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شيئا فليرده حتى
الخياط والمخيط (الابرة) ، فرجع عقيل فقال :
ما أرى ابرتك الا قد ذهبت ، وأخذها ، فألقاها فى الغنائم .



وادعو المولى — جل فى علاه — لكل من قرأ هذا المقال أو كتبه
أو نقله أو تحدث بشيء منه أن ينتفع به وأن يأتى يوم القيامة خفيف
الظهر ليس عليه شيء من أموال المسلمين ، طاهر اليد ليس ملطخا
بدمائهم ، نقى اللسان لم يخض فى أعراضهم ، وصلى اللهم وسلم وبارك
على محمد وآله وصحبه أجمعين .

ملاحظة هامة : بالنسبة لسلسلة مقالات الربا الأربع فقد أذن كاتبها
لن يريد طباعتها وتوزيعها فى سبيل الله مجانا أن يفعل ذلك ابتغاء وجهه
تعالى وله أجر الثواب من رب العالمين .

حسن الجنيدى

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التماسين»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة . وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض .

- ٥ -

الأولياء لا يعلمون الغيب

ثانيا : ذكر الشيخ الصابوني عند تفسير قوله تعالى : (وعلمناه من لدنا علما) الكهف : ٦٥ (ج ٢ : ١٩٨)

« أي علما خاصا بنا لا يعلم الا بتوفيقنا ، وهو علم الغيوب . قال العلماء : هذا العلم الرباني ثمرة الاخلاص والتقوى ويسمى العلم اللدني يورثه الله لمن أخلص العبودية له ، ولا ينال بالكسب والمشقة . وانما هو هبة الرحمن لمن خصه الله بالقرب والكرامة » .

١ - ذكرت فيما سبق أن علم الغيب أمر خاص بالله ، وقد يطلع على ما شاء منه رسله وأنبياءه .

٢ - هذا التفسير الذي ذكره من قول الصوفية ، وفيه تناقض غيبنا يقول : « هذا العلم الرباني ثمرة الاخلاص والتقوى » ومعنى هذا أنه كسبي يحصل بالاخلاص والتقوى ، ثم يقول : « ولا ينال بالكسب والمشقة » .

٣ - ان القول بأن العلم اللدني لا ينال بالكسب والمشقة وانما

هو هبة الرحمن ... هذا خاص بالرسول والأنبياء ، أما غيرهم من الناس ولو كانوا أولياء فلا بد لهم من التعلم لقول رسول الله ﷺ :

« **انما العلم بالتعلم ..** » (حسن رواه الدارقطني وغيره) .

وعلى هذا يكون الخضر نبيا لأنه أوتي بعض علم الغيب بدون كسب وتعلم وليس بولى فقط ، لأن الولي لا يعلم الغيب ، ولا بد له من التعلم بنص الحديث .

العلماء يرجحون نبوة الخضر

ثالثا : قال العلامة محمد الأمين الشنقيطى فى تفسيره (أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن) ج ٤ ص ١٥٨ ما نصه : العلماء مختلفون فى الخضر : هل هو نبي ، أو رسول ، أو ولي ؟ .. ومن أظهر الأدلة فى أن الرحمة والعلم اللدنى اللذين امتن الله بهما على عبده الخضر عن طريق النبوة والوحي قوله تعالى : (وما فعلته عن أمرى) أى وإنما فعلته عن أمر الله جل وعلا ، وأمر الله انما يتحقق عن طريق الوحي ، اذ لا طريق تعرف بها أوامر الله ونواهيه الا الوحي من الله عز وجل ، ولا سيما قتل النفس البريئة فى ظاهر الأمر ، وتعيب سفن الناس بخرقها ، لأن العدوان على أنفس الناس وأموالهم لا يصح الا عن طريق الوحي من الله تعالى .. الى أن قال : وبالجملـة فلا يخفى على من له الملم بمعرفة دين الاسلام أنه لا طريق تعرف بها أوامر الله ونواهيه ، وما يتقرب اليه من فعل أو ترك الا عن طريق الوحي ، فمن ادعى انه غنى فى الوصول الى ما يرضى ربه عن الرسل وما جاءوا به ولو فى مسألة واحدة ، فلا شك فى زندقته ، والآيات والأحاديث الدالة على هذا لا تحصى .. وبذلك تعلم أن ما يدعيه كثير من الجهلة المدعين للتصوف من أن لهم ولأشياخهم طريقا باطنة توافق الحق عند الله ولو كانت مخالفة لظاهر الشرع كمخالفة ما فعله الخضر لظاهر العلم الذى عند موسى زندقة وذريعة الى الانحلال بالكلية من دين الاسلام وبدعوى أن الحق فى أمور باطنة تخالف ظاهره .. الى أن قال فى ص ١٦٢ :

وبهذا كله تعلم أن قتل الخضر للغلام ، وخرقه للسفينة ، وقوله :

(وما فعلته عن أمرى) دليل ظاهر على نبوته • وعزا الفخر الرازى فى تفسيره القول بنبوته للأكثرين ، ومما يستأنس به للقول بنبوته تواضع موسى عليه الصلاة والسلام له فى قوله : (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا)

وقوله : (ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا) مع قول الخضر له : (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) •

رابعاً : ذكر القرطبي فى تفسيره (ج ١١ / ١٦ - ٢٨) فقال : والخضر نبي عند الجمهور ، وقيل هو عبد صالح غير نبي ، والآية تشهد بنبوته ، لأن موطن أفعاله لا تكون الا بوحى •

ثم قال عند قوله تعالى : (وما فعلته عن أمرى) : يدل على نبوته ، وأنه يوحى اليه بالتكليف والأحكام ، كما أوحى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام غير أنه ليس برسول ، والله أعلم •

هل الخضر حى الآن ؟

يعتقد بعض الصوفية ، ومنهم الصاوى الذى أكثر النصابونى النقل عنه أن الخضر عليه السلام حى ، فقد قال فى حاشية الصاوى على الجلالين (ج ٣٠ / ٢٠) :

والجمهور على أنه حى الى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة . يجتمع به خواص الأولياء ، ويأخذون عنه ، وقد اجتمع برسول الله ﷺ وأخذ منه •

أقول : ان هذا الاعتقاد باطل لا دليل عليه ، فالله تعالى يخاطب رسوله محمداً ﷺ بقوله : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، افان مت فهم الخالدون » (الأنبياء ٣٤) والخضر من البشر لا يخلد • ونسأل الصاوى : ما هو ماء الحياة الذى شرب منه ؟ ومن الذى اجتمع به من الأولياء ؟ وأى شىء أخذوا عنه ؟ وما الدليل على أنه اجتمع برسول الله ﷺ ؟ ان الصاوى وأتباعه لا يستطيعون الاجابة على هذه الأسئلة ، وليس عندهم دليل •
يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

رسالة إلى منقِب العقل

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد :

فقد أرسلت طالبة مسلمة رسالة صريحة الى « بريد الأهرام » نشرت تحت عنوان (رسالة من فتاة منقبة) كانت مثالا يضرب لدقة اللفظ ، وجودة العرض ، وحسن الأدب . . فتطوعت أنت في صفحتك الأسبوعية بالرد عليها برسالة تعتبر مثالا لسوء الاجابة ، وقلة الفهم لما قيل ، وانعدام العلم ، وسوء الأدب .

كان من حسن أدب أختنا المسلمة — أدام الله عليها أدبها — أن ذكرت أن المسائل الخلافية لا سلطان لأحد فيها على مخالفه ، وأنها اقتنعت بوجوب النقاب ولا توجيه على كل فتاة لمكان الخلاف بين العلماء في وجوبه .

وكان من حسن اقناعها أن أثبتت — وهي الفتاة — أن الذرائع التي يتذرع بها القائمون على الجامعة في محاربة النقاب ذرائع واهية لا تثبت أمام أدنى تمحيص .

وكان من حسن تعليلها أن وسعت أعين المسؤولين الضيقة ، وفتحت أذهانهم المنغلقة على طرق شرعية للتحقق من شخصية الفتيات غير تحريم النقاب ، كأن تكون هناك مشرفة أنثى (وما أكثرهن !) لتتولى هذا الأمر .

فكيف كان جوابك ؟

ما كان جوابك عليها الا سفاهة وحمقا ، وغرورا وجهلا ، يشهد به القاضي والداني ، والصغير والكبير :

١ — بدأت رسالتك بقولك : « ما دمت يا فتاتي قد نقبت نفسك من قمة رأسك . . . » وأسألك : من الذي سول لك أن تناديهما بقولك

(يا فتاتى) ؟ هل أنت تتحدث عن دين وفكر ورأى ، أم تمثل « ملهاة »
فى مسرح ، أم تعبت فى ملهى مع إحدى ساقطاته ؟ من زعم لك أنها
فتاتك ؟ وكيف أضفتها الى نفسك ؟ أم هى السخرية من الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ؟

٢ - وتقول لها مواصلا سخريتك : « .. ان كنت فعلت هذا كله
(تعنى الالتزام بمظهرها الاسلامى فى النقاب) فلماذا الذهاب الى
الجامعة أصلا ؟ ان فى الجامعة شيئا أشد ضراوة من نظرات الرجال هو
العلم ، وستفسدين عقلك المنقب بهذا العلم ... »

وأرجو أن تحدد لى منطقك فى هذا الكلام ، لأننى لم أفهم هل هذا
كلام عقلاء أم كلام مجانين (١) ؟ ولست أدري ان كان فى منطق المجانين
غربة فى أن تدخل الجامعة فتاة منقبة ؟ كما أنى لست أدري هل فى منطق
المجانين غربة فى أن تتلقى الفتاة المنتقبة العلم ؟ الذى أعرفه أن هذه
الغربة لا وجود لها فى منطق العقلاء . وانما أذكرك بكثير من الطبييات
والمهندسات والجيولوجيات ... الخ من الألقاب العلمية اللائى تخرجن
فى الجامعة فى السنوات الأخيرة ، وكن جميعا منقبات .

أتدري لماذا خرجت هذه المنقبات بهذه الدرجات العلمية ، بك
بتفوق وامتنياز ؟ ذلك لأنهن نقبن وجوههن ولم ينقبن عقولهن — كما ظننت
أنت بجهلك وقلة فهمك حين قلت « وستفسدين عقلك المنقب هذا بالعلم »
أعلمت أن عقلك أنت هو المنقب ، وليس عقل المسلمات الرشيدات
المحصنات الحريصات المتعففات ؟ أعلمت أن سلسلة العلوم التى سقتها
من تاريخ وجغرافية شعوب ... الخ لم تفسد عقل المنتقبة لأنها لم تنقب
عقلها ، وأن القليل منها أفسد عقلك لأنك لم تستوعبه فصرت تهذى
فتقول « يا فتاتى لا تذهبي الى الجامعة بالنقاب لأن العلم أشد ضراوة
من نظرات الرجال ، اذ أن له خاصية افساد عقول الفتيات المنقبات ،
ودراسة التاريخ والجغرافية ... الخ مفسدة لك ، أما اذا خلعت غطاء

(١) لو كان هذا الكاتب الصالحى مجنوناً لما كان مسئولاً عما يقول . اذن
فهو السفيه والحق والسخرية من الاسلام وليس الجنون (التحرير)

• وجهك فسوف لا يفسد عقلك حين تدرسين ذلك كله »

أخشى أن يستتكف بعض السفهاء من ترديد هذه المعانى •

ثم تتسامج كثيرا حين تقول « .. بل من يدري ؟ ربما تحدث الكارثة ، ويتفتح عقلك وتفهمين من أمور الدنيا والدين غير ما لقنك الأمير المطاع ، وفي هذا خروج عن الامارة والطاعة ... صحيح : لا أستطيع أن أتصور منقبة تدخل الجامعة أو حتى الجامع ، فربما الركوع والسجود عندها عورة » •

لقد خرجت من تمثيل دور المجنون الى تمثيل دور السفية ثقيل الظل • تصلح أن تلقى هذه الألفاظ السابقة في مسرح ويضحك عليك الجمهور أو يقذفك بالبيض الفاسد •

أنت لا تستطيع أن تتصور منقبة تدخل الجامعة • والمنطقيون القدامى والمحدثون مجمعون على أن الذى لا يستطيع تصور المتصور مجنون !

متى تحدث الكارثة ؟

لعل الكارثة تحدث — اذن — اذا تفتح عقلك أنت ، وعلمت أن كل ما قلته هراء • هل تتصور — يا من لا تستطيع أن تتصور — أن الركوع والسجود عند المسلمة ليس بعورة ؟ والله انه كذلك حتى تصدق وتتصور • والمرأة المسلمة تخلع النقاب والقفازين فى الصلاة وفى الحج — ليس بأمر الأمير ، ولكن بأمر الخالق ، خالقها وخالق الأمير ، وخالق العقلاء والمجانين والحمقى •

لعل الكارثة تحدث اذا علمت أن « النقاب » الذى تسميه أنت « البرقع التركى » هى شعيرة اسلامية ، بل لباس عربى من قبل الاسلام ذكره أبو عبيد الذى توفى عام ٢٢٤ هجرية قال « .. ولكن النقاب عند العرب الذى يبدو منه محجر العين ... وكان اسمه عندهم : الوصوصة والبرقع » ابن الأثير ١٠٣/٥ وذكر نقاب المرأة ابن فارس ت ٣٩٥ (فى المقاييس ٤٦٦/٥) وذلك قبل أن يعرف الناس ما تركيا •

وتغطية الوجه مظهر اسلامى مذكور فى كتب التفسير منذ الطبرى

الذى توفى عام ٣١٦ هجرية - نقلا عن جيل الصحابة ونساء النبى
والتابعين حتى لقد نقل ابن المنذر وابن رسلان اتفاق العلماء على منع
النساء أن يخرجن سافرات الوجوه - كما نقله الشوكانى فى نيل الأوطار .

وعائشة أيضا :

ولن أستطيع الوقوف عند كل سفاهة من سفاهاتك . غير أنى أمر
سريعا على ما قلته بعد أن سقت بعض السخافات : « وكل هذا يا نهى
يرتكب باسم الاسلام ! اسلام عائشة التى خرجت وقاتلت وخطبت فى
الرجال وقادت الرجال ... »

وأظنك تقصد عائشة زوج النبى ﷺ التى لم تقاتل فى حياتها
الا مرة واحدة وهى حرب الجمل ، تلك الحرب التى ظلت تندم عليها
وتبكي كلما ذكرتها حتى توفيت الى رحمة الله . وراجع ما شئت من كتب
التاريخ تنبئك .

ثم ماذا ؟ هل تقصد أنها خرجت بدون نقاب ؟ خرجت مقاتلة
أو خطيبة أو قائدة كاشفة عن وجهها ؟

هات دليلك ! أم أنك لا تتصور أن تخرج عائشة مغطية وجهها .
لأنها لم تقرر « أنها حرة .. » وأنها لا عقل لها ولا حق لها فى عقل
مستقل ... وأنها لا ترى الا وجه المولدة حين تولدها ولا يرى وجهها
الا المكفنة حين تغسلها .. » على حد تعبيرك يا منقب التفكير .

هل تعلم أن عائشة لم تخرج مرة واحدة من بيتها الا مغطاة الوجه ؟
هل تعلم أنها كانت تعلم النساء كيف يغطين وجوههن ؟ وهل قرأت بعض
ما رواه الثقات عن عائشة « تسدل المرأة جلبابها من فوق رأسها على
وجهها » وهى من قالت « كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ
محرمات ، فاذا حاذونا سدلت احدانا جلبابها من رأسها على وجهها ،
فاذا جاوزونا كشفناه » هذا فى الاحرام الذى يمنع فيه النقاب .

كما ورد عنها - في حديث الافك - حين افترقت الجيش فانتظرت فجاء صفوان بن معطك من وراء الجيش ... تقول « .. فأتاني ، فعرفني حين رأيته ، وكان قد رأي قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلاببي » .

هذا هو اسلام عائشة واسلامنا :

هذا - أيها الرجل - هو اسلام عائشة . فهل علمته ؟ ان ما روى عن عائشة - قولا وفعلا - هو ما روى عن كل نساء المؤمنين بالأسانيد الصحيحة، والمعلنى الصريحة في كل دواوين السنة المعتبرة. ولكنك تجهل . أعنت اذن ممن تسخر ؟ انك لم تسخر من فتاة الجامعة المنقبة المؤدبة التي لم تجرح شعورك بكلمة فحملت عليها جحافل سخافاتك . وإنما سخرت من أمهات المؤمنين نساء رسول الله ﷺ .

ولكنه ليس ذنبك وحدك :

قد علمت - يا ذا العقل المنقب - في أي حق وقعت ؟ وفي أي نساء أدنيت . حين بدت البغضاء من فمك ؟ وليس الذنب ذنبك وحدك ، وإنما يشاركك في ذنبك ثلة من علماء قومك ، الذين لم يبينوا فيما قالوا في هذه المسألة حقا ، ولم ينصروا الله خوفا وطمعا ، وحينما دعوا الى الحديث بنسوا ودلسوا .

والله المستعان

محمد عبد الحكيم القاضي

كفاكم ترويحاً للباطل

بقلم : معاوية محمد هيكمل

ما زال الباطل ينفث سمومه من آن لآخر .. :

فعلى صفحات جريدة اللواء الاسلامي وفي عددها الصادر بتاريخ
٤ من ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ الموافق ١٩٨٧/١١/٢٦ - أدلى مجموعة من
العلماء الرسميين بحديث غاية في الخطورة على العقيدة الاسلامية ،
حيث أباحوا فيه بمنتهى الجرأة التوسل بقبور الأنبياء والصالحين .
وفسروا « الوسيلة » الواردة في القرآن بما يخالف منهج السلف وأئمة
التفسير واستدلوا على باطلهم بأحاديث ليس لها زمام ولا خطام
وألبدوها ثوب الصحة فلبسوا على العامة وكانت الطامة .

ولما كان اصلاح العقيدة أساس كل اصلاح وجب علينا وكما
تقتضى الأمانة العلمية من النصح والبيان أن نكشف ما في كلامهم من
الزيف والبطلان . والله وحده المستعان .

أولا : معنى الوسيلة : -

زعم أصحاب الفضيلة أن الوسيلة تشمل التوسل بالذوات الفاضلة
من الأنبياء والصالحين في الحياة وبعد الممات .

ولو رجعنا معا ورجع معنا الأساتذة الى كتب التفسير المعتبرة
لوجدنا بما لا يدع مجالا لشك أن المعنى الصحيح للوسيلة مختلفا اختلافا
كليا لما زعموا . فقد قال امام المفسرين الحافظ ابن جرير الطبري رحمه
الله في تفسير قوله تعالى « يأياها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة .. » الآية ٣٥ المائدة قال « يأياها الذين صدقوا الله ورسوله
فيما أخبر ووعد من الثواب وأوعد من العقاب (اتقوا الله) يعنى أجيئوا
الله فيما أمركم ونهاكم بالطاعة له في ذلك (وابتغوا اليه الوسيلة)
الطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه » . وقال الحافظ ابن كثير رحمه
الله نقلا عن ابن عباس أن معنى الوسيلة « القربة » ومثله أيضا عن

مجاهد وأبى وائل والحسن وعبد الله بن خنير والنسدي وابن زيد وغير واحد ونقل عن قتادة قوله فيها « أى تقربوا الى الله بطاعته والعمل بما يرضيه » ثم قال ابن كثير رحمه الله « وهذا الذى قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه » فهل يرضى الله يا أصحاب الفضيلة أن تخانفوا أئمة التفسير المعتبرين من السلف ؟ ! أم أن هؤلاء لا يمثلونكم كفكر ؟ فأردتم الخروج عليهم لتروجوا منهجا غير منهجهم ؟ ! أم أن صناديق النذور تمنع الحق من الظهور ؟!! أم ماذا ؟ أجيبونا •

ان التوسل يا أصحاب الفضيلة كما هو معلوم لديكم له صور ثلاث :

١ - توسل المؤمن الى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العنى كأن يقول مثلا : اللهم انى أسألك يا الله الواحد الأحد الفرد الصمد . الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر ذنوبى . انك أنت الغفور الرحيم •

٢ - توسل المؤمن الى الله بعمله الصالح : وتوسل أصحاب الغار فى ذلك والضح •

٣ - توسل المؤمن الى غير الله بدعاء أخيه : وقصة الأعرابي مع النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك مشهورة •

أما التوسل بقبور الأنبياء والصالحين فهو عمل مردود نيس نه ما يؤيده من الكتاب والسنة واجماع الأمة بل ان عدول الصحابة الى التوسل بدعاء العباس رضى الله عنه بعد وفاة النبى ﷺ خبر شاهد على بطلان زعمكم ! فما لكم كيف تحكمون ؟

ثانيا :

لقد أوردتم حديثين لتجوزوا بهما منهجكم فى التوسل وما هو التحقيق فيهما :

الحديث الأول :

روى الدارمى فى سننه (١/٣٤) حدثنا أبو النعمان سعيد بن زيد ثنا عمرو بن مالك النكرى حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله

قال : قحط أهل المدينة قحطا شديدا ، فشكوا الى عائشة ، فقالت :
انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه
وبين السماء سقف ، قال : ففعلوا فمطرنا مطرا حتى نبت العشب وسمنت
الابل حتى تفتقت من الشحم ، فسمى عام الفتق « قال المحدث العلامة
الشيخ الألبانى حفظه الله (١) : هذا سند ضعيف لا تقوم به حجة
لأمور ثلاثة :

أولها : أن سعيد بن زيد وهو أخو حماد بن يزيد فيه ضعف : قال
فيه الحافظ في «التقريب» صدوق له أوهام ، وقال الذهبي في الميزان :قال
يحيى بن سعيد ضعيف ، وقال السعدى : ليس بحجة يضعفون حديثه ،
وقال النسائى وغيره ليس بالقوى ، وقال أحمد ليس به بأس كان يحيى
ابن سعيد لا يستمرئه .

ثانيها : أنه موقوف على عائشة رضى الله عنها وليس بمرفوع
الى النبي ﷺ ، ولو صح لم تكن فيه حجة ، لأنه يحتمل أن يكون من قبيل
الآراء الاجتهادية لبعض الصحابة ، مما يخطئون فيه ويصيبون ولسنا
ملزمين بالعمل بها .

ثالثها : أن أبا النعمان هذا هو محمد بن الفضل يعرف بعارم وهو
وان كان ثقة فقد اختلط في آخر عمره ، وقد أورده الحافظ برهان الدين
الحلبى في « الاغتباط بمن روى بالاختلاط — ص ٢٣ » تبعا لابن الصلاح
حيث أورده في « المختلطين » من كتابه « المقدمة » وقال (ص ٣٩١)
« والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ولا يقبل
حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط ، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ
عنه قبل الاختلاط أو بعده » ويضيف الشيخ الألبانى قائلا : وهذا
الأثر لا يدرى هل سمعه منه قبل الاختلاط أو بعده ، فهو اذن غير مقبول
فلا يحتج به . وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية في (الرد على البكرى
(ص ٦٨ — ٧٤) : « وما روى عن عائشة رضى الله عنها من فتح الكوة
من قبره ﷺ الى السماء لينزل المطر فليس بصحيح ولا يثبت اسناده . »

{ ١٧ } التوسل بأنواعه وأحكامه للشيخ الألبانى :

الحديث الثانى : — « حديث العتبى المشهور »

ذكر أبو منصور الصباغ فى كتابه الشامل رواية العتبى بلا اسناد وقد ذكرت جريدة اللواء الحدى الروايات وهذا نصها وتحقيقتها :

عن العتبى كنت جالسا عند قبر النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال : السلام عليك يا رسول الله : ان الله تعالى فى القرآن يقول : « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا » وقد جئتكم مستغفرا لذنبى مستشفعا بك الى ربى . ثم انصرف الأعرابى فغلبنى النوم فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال : « الحق الأعرابى فبشره أن الله قد غفر له »

وهذه الرواية ليست ثابتة الى العتبى وقد رويت عن غيره بأسانيد مظلمة ، وقد قال العلامة ابن عبد الهادى رحمه الله فى كتابه « الصارم المنكى فى الرد على السبكى (١) »

« هذه الحكاية التى ذكرها السبكى ، بعضهم يروونها عن العتبى بلا اسناد !! وبعضهم يروونها عن محمد حرب الهلالى عن الأعرابى ، وبعضهم يروونها عن محمد بن حرب عن الحسن الزعفرانى عن الأعرابى ، وقد ذكرها البيهقى فى كتاب (شعب الايمان) باسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصرى حدثنى أبو حرب الهلالى — ثم ذكر القصة — وقد وضع لها بعض الكذابين اسنادا الى على بن أبى طالب رضى الله عنه .. وفى الجملة ليست هذه الحكاية المذكورة عن الأعرابى مما تقوم به حجة على مطلوب المعترض ، ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتماد على مثلها عند أهل العلم وبالله التوفيق » أ هـ

وبعد فهذه هى خلاصة أقوال أهل العلم حول الأحاديث التى احتجوا بها وهى بلا شك أخى القارىء لا تصلح للاعتبار .

فكيف سوغوا لأنفسهم الاعتماد عليها كأدلة يبنون عليها فتواهم ؟! هذا ما وفقنى الله اليه حول التوسل والوسيلة .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا اله الا أنت أستغفرك وأتوب
اليك

معاوية محمد هيك

(١) صاحب كتاب شفاء الاسقام فى زيارة خير الانام وهو ملهى بالباطيل

مَاذَا تَقُولُ لِرَبِّكَ غَدًا؟

بقلم: أحمد محمود كرميخ
مدرس العلوم الشرعية بمعهد العياط الثانوي

فاجأ فضيلة الدكتور وهو واحد من علماء المسلمين جمهور القراء بمقولة غريبة لها أبعاد خطيرة كتبت بحروف بارزة في مجلة « التصوف » العدد ١٠٦ الصادر في شهر ربيع الأول ١٤٠٨ هـ (نوفمبر ١٩٨٧ م) التي تصدرها مشيخة الطرق الصوفية بمصر ، والمقولة وضع لها الدكتور عنوانا مثيرا هو « الصوفي الأول في الاسلام من هو ؟ » ، وجعل لها شرحا مفاده « أن التصوف يرجع في الاسلام الى عهد النبي - ﷺ - وهو يعتبر أول متصوف » ويدل على هذا « باعتزاله في غار حراء قبل البعثة من التأمل والمساءلة » وينتهي الى أن ثاني الصوفية أبا بكر الصديق وثالثهم عمر بن الخطاب » وأن التصوف نسبة الى أهل الصفة الخ . وما يعنى الانسان هنا وصف الدكتور لرسول رب العالمين بأنه أول صوفي وخلع الوصف بالترتيب على خلفائه وأهم الأعلام من الصحابة !! وأرجو أن أذكر بعض الايضاحات التي قد تكشف حقا أو تزيل لبسا أو تمنع خلطا :

- يعلم الدكتور أن الوصف الأسمى لأولية رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ما صرح به القرآن الكريم « قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم » و « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » من سورة الأنعام .
- يدرك الدكتور أن الله جل شأنه قد حدد سمات وصفات ومهمات رسوله الكريم بقوله المبين « يأيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » سورة الأحزاب .
- يعرف الدكتور أن كلمة تصوف لا تنسب الى ما يسمى بأهل الصفة لأن قواعد اللغة العربية - وشيخنا من دارسيها - لا تساعد على ذلك قياسا أو سماعا أو شذوذا !

- يوقن صاحب الفضيلة أن رسول الله - ﷺ - جاء بدين

سماوى وبرسالة عظمى تلقاها أصحابه بالقبول وانقادوا لهديه ولم
يترعموا فرقا ولا طوائف .

● لا يشك الشيخ أن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - لم
يعتزل قومه بل « حبيب اليه الخلاء يتعبد في غار حراء على دين ابراهيم »
وذلك ما استفاضت به أمهات ومراجع كتب الثقافة الاسلامية الصحيحة
قديمًا وحديثًا ، ودين ابراهيم كان اخلاص التوحيد للخالق سبحانه .

● يعرف الشيخ أن التصوف بما فيه من خلوات وتقديس
للمخلوق وصرف الهمة لتحصيل الكرامات ومنى النفس ببلوغ المآرب
دنيا ، وتحصيل الجنات أخرى ، وادخال مصطلحات ومراقب مترجمة
عن فلاسفة اليونان والهنود والفرس ابان العصر العباسي - عصر نشأة
التصوف مع غيره من النحل والفرق المتعددة الاتجاهات وما آل اليه من
موالد ونذور وعبارات مبهمه في أوراد والتغنى بالأناشيد والأهازيج
ومترك العمل والتواكل الى غير ذلك مما هو مشاهد وملموس يعتبر سبة
ووصمة في جبين المسلمين ليس له أدنى صلة برسالة التوحيد الصافية
التي جاء بها وأوضحها وفصلها وبين ما يتعلق بها وبمنهاجها سيد
الرسول والأنبياء - محمد عليه الصلاة والسلام - لأن أية اضافات
من أقوال أو أفعال في العبادات تعتبر نقضا لحكم قول الله تعالى
« اليوم أكملت لكم دينكم » فالدين بعقيدته وسلوكياته ومنهاجه قد كمل
قبل وفاة رسول الله ﷺ فلا حاجة لهذا الحشد الكبير من طرق تتخذ من
الأضرحة « حوائط مبكى » وواسطة وزلفى الى الله تعالى .

● وأنتم يا صاحب الفضيلة تدركون بحكم موقعك وممارستك
للدعوة أن شبابنا يعانون التخطيط بين فوضى المتصوفة وترمت المكفرة
وما عساك أن تقول لربك غدا حين يسألك في قبرك ويوم حشرك عن صفة
محمد . هل أول من أسلم أم أول من تصوف أو « تدروش » .

غفر الله لى ولك وهدانا الى الحق

أحمد محمود كريمه

ارحمونا برحمتك يا الله

بقلم : جمال طه

تطالعنا الصحف على اختلاف مسمياتها منذ فترة بسيل من المقالات التي تحوى وابلا من السهام تسدد الى التيار الاسلامى (كما يسميه بعضهم) أو الى الاسلاميين (كما يسميهم البعض الآخر) وكل هذه الطعنات التي تسدد وكل هذه الاتهامات التي تصب أنما تصب تحت عنوان « نقد التيار الدينى المتطرف » .

وتحت هذا الستار تصب اللعنات ليلا ونهارا ، تلميحاً حيناً وتصريحاً أحياناً . وليت النقد كان ممن هم أهل له . أعنى ممن عرف عنهم العلم والتقوى والورع . لكن أن يكون النقد ممن لا علم له ولا باع وليس له من شروط التكلم فى الدين الا أقل القليل من المعلومات وأقل منها من الممارسات غير أنه يحمل قلماً وله مساحة أو عمود فى هذه الصحيفة أو تلك فهذا ما لا يجيزه شرع ولا يقبله عرف . فاختلاط الحابل بالنابل والكلام بغير علم ، واعجاب كل ذى رأى برأيه يـورد صاحبه المهالك ويفسد من حيث أراد صاحبه الإصلاح (هذا) ان أراد الإصلاح)

وأعرف أن الاسلام ليس دين كهنوت لا يتكلم فيه الا صاحب عمامة أو من كان اسمه مسبوقاً بلقب شيخ . أبداً . . ولكن من مراعاة التخصص خاصة فى أمور الدين .

لكن ما يلاحظه المطالع لصحفنا يعجب أشد العجب . ان بعض الصحفيين قد نصبوا من أنفسهم حكماً على كل ما يتعلق بالتيار الاسلامى خاصة اذا ما خالف هواهم أو معرفتهم . فتري أحدهم ينقد هذا الداعية أو ذاك المبدأ أو تلك الجماعة ويهدم من حيث أراد البناء ولا يأبه لذلك مادام قد صدر كلامه بكلمات عن عفو الاسلام ونقاء الدين ورحمته وسماحته !

وترى أحدهم يتكلم في الأصول (فضلا عن الفروع) ويتعرض
لكبريات المسائل وكأنه من جهازة العلماء فإذا أمنت النظر وجدت في
كلامه سقطات عيب على المبتدىء أن يقع فيها !! حينئذ تدرك أن صاحبها
لا ناقة له ولا جمل . ولكن لا يصح أن تفوته فرصة الظهور بطلا في غير
معركة !! فهذا يدر عليه كثيرا ...

وبداية لابد وأن أقرر أننا ضد العنف بكل أنواعه ، فالعنف لا يرسى
مبدأ ولا يهدي قلبا . والعنف ليس طريقا لهداية الناس . كما أن
التطرف كلمة تحمل في معناها البعد عن الاسلام القويم فنحن نأباه
ونرفضه . غير أن كلمة التطرف تستعمل أحيانا في غير مكانها . وهذا
ما يسمى الخلط أو ما يسمى المغالطة وهو ما نأباه أيضا ونرفضه ...

بعض الصحفيين ينقد الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية فيقول
ان التطبيق لا يصح الا تدريجا لثبوت سنة التدرج وأقول طبقوا تدريجا
ولكن متى ستبدعون ؟ والبعض يقول ان الشريعة مطبقة بالفعل !

وأحيل هذا البعض الى نظرة سريعة في قوانيننا الوضعية
وأحيله الى نظرة في حيثيات أحكام بعض القضاة الذين أبى عليهم
اسلامهم أن يحكموا في بعض المنازعات بما يناقض شرع الله من قوانين
وضعية بغضه وذلك مشهور ومنشور .

وبالبعض يقول انها دعوة لدولة رجال الدين كدولة الحوميني .
وأقول بل طبقوا أنتم واحكمونا أنتم بشرع الله .

وبالبعض يقول الظروف الآن غير مهيئة ! وأقول أما آن الأوان
لنحكم شرع الله بعد أن حكمنا الشرق والغرب فلم نقلح ؟ « ومن أحسن
من الله حكما لقوم يوقنون ؟ »

وبالبعض ينقد عمل الاسلاميين بالسياسة .

وأسأل ما هي السياسة ؟ أليست هي النظر في ما يصلح دنيا
الناس ؟ أليست السياسة هي توجيه الناس ورعايتهم وصون حقوقهم
في أبسط معناها ؟ فما الفرق بينها وبين الدين ؟ ان ديننا العظيم نظم
حياة الناس في كل شئونهم فكيف تفصل الدين عن سياسة دنيا الناس ؟

ومهما بحث الناس عن قوانين تنظم حياتهم وتحمي حقوقهم هل يجدوا مادام المشرعون بشرا ، فمن صفات البشر الخطأ والنسيان (هذا ان لم تتدخل المصالح والأهواء) .

فأيقوا اخوة الاسلام وارجعوا الى ربكم .

ان آية واحدة من كتاب الله نظمت كل قوانين هيئة الأمم المتحدة .

ألا وهي قوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله . فان فاعت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين » ومع هذا لا يروقكم هذا المنهج « فما لكم كيف تحكمون » ؟

أحد هؤلاء قدم رسالة لنيل درجة الدكتوراه . فاذا عنوان الرسالة هو « الفكر السلفي المتطرف في مصر !! » ألم أقل لكم أن وسيلة الكسب السريع في أيامنا هذه هي نقد كل ما هو اسلامي ؟

دهشت وقلت في نفسي ان كلمة سلفي تعني الأخذ عن السلف . والسلف هم أهل القرون الثلاثة الأولى ومن تبعهم باحسان ، هم الذين قال فيهم النبي ﷺ « خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين ينونهم » والفكر السلفي قام على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بفهم السلف الصالح أئمة العلم والفقه والتقى والورع ، من غير إهمال حاجة الأمة الى اجتهاد أهل الاجتهاد (الذين هم أهل) في ما يجد من مسائل وأمور . وهذا المنهج أبعد المناهج عن التطرف الذي يزعمونه !

فأين التطرف ؟ وهل التمسك بالكتاب والسنة رجعية كما يزعمون ؟ لا والله . ان الرجعية هي تحكيم قيم الجاهلية والارتداد بالأمة بعيدا عن نور الوحي الذي جعل أتباعه من أوائل الباحثين والمخترعين والمكتشفين بينما كان غيرهم يغطون في سبات عميق وفي جهل محيق . وعقلية القرون الوسطى وفضائحها أمر لا يحسب على المسلمين انما يحسب على غيرهم . فتذكروا يا أولى الألباب .

ثم زالت دهشتي لما عرفت أن صاحب هذه الرسالة (المنشور

جزء منها في الصحيفة) باحث من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية ! وأن الرسالة مقدمة الى جامعات موسكو ! •

وقرأت يوما أن إحدى الممثلات المغنيات تابت الى الله وتركت الغناء ففرح قلبي لتوبتها وتمنيت أن تحذو حذوها جميع زميلاتها • ثم صدمني أن أحد كاتبى أبواب الغناء والرقص وأخبار المغنيين والمغنيات في إحدى الصحف يعيب عليها أن تابت الى الله !! ويريد منها أن تسمى هذه التوبة اعتزالا للفن لا توبة من الذنب لأن الغناء والتمثيل لا ذنب فيه ولا حرمة !! هكذا قال ولبئس ما قال •

ثم لبس ملابس المفتى وقال بالحرف : « ليس هناك نص مباشر ولا غير مباشر يحرم التمثيل والغناء !! » ثم أردف قائلا : « والاسلام يعطى لكل مسلم حق الاجتهاد مهما كان نصيبه من العلم ! » مهما كان نصيبه من العلم ! سبحان الله !

وقلت حتى لو كان نصيبه من العلم أن لا يعلم ما روته عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : « ان الله عز وجل حرم المغنية وبيعها وثمرتها وتعليمها (أى الغناء) والاستماع اليها ثم تلا قول الله عز وجل : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزا » • أولئك لهم عذاب مهين » حتى لو لم يعرف قول النبي ﷺ • نهيت عن صوتين أحمرقن فاحشين صوت عند نعمة لهو ولعب ومزامير الشيطان ، وصوت عند مصيبة ضرب وجهه وشق جيوب ورنه شيطان » ؟

حتى وان لم يعلم أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يسمون الغناء مزمارة الشيطان ، صوت الشيطان ، منبت النفاق ، رقية الزنى ، الزور واللغو ولهو الحديث ؟ ناهيك عن عرى النساء ، تمايلهن ، الكلام الحرام الذى يغنيه ، الهاب الغرائز • ثم قلت فى نفسى من أين يأكل أمثال هذا (ويشربون) ان تابت كل المغنيات والممثلات والراقصات ؟؟

وتذكرت الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال ليأكلوا من أموال النذور التى تنذر لغير الله (ويسمون السدنة)

فقلت في نفسي : لولا كذب السدنة ما عبدت الأصنام .
ذكرنى هذا الرجل بمسؤل عن احدى دور السينما لما سمع بتوبة
احدى الممثلات وارتدائها للحجاب ودعوتها لزميلاتھا بالتوبة والرجوع الى
الله .. فما كان منه الا أن اختار أخط الأفلام التى كانت قد مثلتها التائبة
المستغفرة فقرر اعادة عرضها بعد أن نسيها الناس من سنين تحت
عنوان ضخيم يقول فيه : تقرر ادارة السينما عرض فيلم بنساء
على طلب الجماهير !!

أى جماهير يا من أفسدتم حياة الجماهير ؟
أى جماهير يا من ضاعت عندكم الفضيلة ومات عندكم الضمير ؟
ان الذين ضاعت أعمارهم بين كؤوس الخمر وعرى النساء
لا يطيقون أن يروا للفضيلة ارتفاعا .
ولا يريدون لنور الحق أن يحجب ظلمة الباطل أبدا .
فأبصارهم لا تقوى على أن ترى للنور شعاعا .
ولك الله يا مصر .. !

جلال طه

غضب فى مدارس البنات

(نتمنى نحن المدرسين أن تلغى مادة التربية الرياضية من مدارس
البنات وخاصة التى يعمل بها المدرسون وذلك لما فيها من فتنة جالية وبعد
عن شريعة الله حيث تفرض المدرسة على البنات زيا معيناً ليس فيه
احتشام ، ولكنه على العكس من ذلك تماما ، فتبدو البنات متبرجات
مكشوفات الرأس وثيابهن فوق الركبتين ، والأدهى من ذلك هو الجبار
التلميذات المحجبات على الالتزام بارتداء زى التربية الرياضية . ماذا
نقول بعد ذلك اذا ما أراد أصحاب الفضيلة الغاء هذا الزى فيجدون من
العوائق ما يحول بينهم وبين رغبتهم ، ونجد من يؤيد ثوب الرذيلة
وأكثرهم من أعداء الاسلام)

محمود أحمد مساهل

مدرس

هَلَمُوا إِلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ

بقلم د. إبراهيم إبراهيم هلال

قد وضع النهار وسطعت الشمس ، وصرنا أقدر على الرؤية
لكشف ما أمامنا ، وكشف ما حولنا وكشف أنفسنا .

اننا أمة مسلمة مكن الله لها في هذه الأرض من أول يوم دخلها
فيه عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وصرنا الحاكمين بما أنزل
الله ، وتقبل منا ذلك ورضى به من بقى على دينه من أهل ذلك البلد
الطيب . وهكذا كانت مصر جانبا من جوانب الأمة الإسلامية ،
ومظهرا من مظاهر حكم الناس بشريعة الله سبحانه التي جاء بها
محمد ﷺ . وظلت مصر لا تعرف حكما للناس ، ولا قانونا يقوم
عليه هذا الحكم الا قانون القرآن وشريعة الاسلام فالتقاضي على
ما قال به القرآن وفصلته السنة النبوية الشريفة ، فصار سند
القاضي فيما يحكم ، قال الله ، وقال الرسول .

الى أن جاء العصر الحديث ، وفتن حكام هذا البلد بحضارة
الغرب ، وبشريعة الغرب ، فتحولوا بنا من الحكم بما أنزل الله الى
الحكم بما جاء به الشيطان . فعشنا هذه الحياة وتقلبنا في أجوائها
وتحت مظلة الغرب التي ما كانت ظليلا ، ولا تغنى من اللهب ، وقطعنا
هذه الفترة من عمرنا في هذا الشقاء ، وفي البعد عن الدين ، وفي
التبعية للغرب . وأخيرا وجدنا أن ذلك ما أغنى عنا فتिला ، ولا حبيبهم
فيينا ولا جعلهم يأخذون بأيدينا الى مصافهم . بل نظروا اليينا نظرة
احتقار أسقطتنا من أعينهم ومن مكانتنا التي كانت لنا ، وعرفوا أننا
هواء ومن السهل عليهم أن يتخطفونا في بلادنا ، وأن يتخطفوا بلادنا
منا ، وان لم يكن ذلك فالعمل دائما على اضعافنا ، وجعلنا في المؤخرة
وفي موقف الاحتياج لهم حيث لا يجودون علينا الا بما يفرق وحدتنا ،

ويتمسك على أرضنا ، ويشيع فينا الفساد والتفكك والكراهية والبغضاء .
ونمنى أنفسنا يوما بعد يوم بأن موقفهم كذا سيعيننا على كذا
أو سيجعلنا أمة متقدمة الخ . ولكن تمضي الأيام وعشرات السنين ،
ولا تظهر هذه الأمانى ، الا بمظهر السراب الخادع .

والآن ، ولم يعد هناك مجال للانتظار بعد فوات تلك السنين
وفوات ما كان ينتظرنا فيها من فرص ومواقف تظهر فيها كأمة مسلمة
تقيم شرع الله ، فالأولى بحكامنا ، وبنوابنا في مجلس الشعب أن
يخطوا الخطوة الحاسمة ، وهى الرجوع الى الشخصية المسلمة لهذا
البلد المسلم وشق طريقها على هذا الأساس ، اذ لا الشرق ولا الغرب
ينقعا بشيء ، وأن ننظر الى الأرض التى تقتقص منا ، وضلال الذين
يموهون علينا بأنهم يخدمون قضيتنا أو يقدمون خيرا لنا بينما ضلالهم
مكشوف وبهتانهم ظاهر .

وأقول : هل من المعقول أن يأتى واحد من هؤلاء الذين يمتدنوننا
فى الدين ويعمل من أجل خيرنا ؟

ثم ما هذا الحجاب الذى على عيوننا فيجعلنا ننظر الى هؤلاء على
أنهم أصدقاء أو يحبون الخير لنا ؟

ثم ما هذا العجز الذى يجعلنا نلقى بقيادنا الى هؤلاء فى حل
مشكلاتنا السياسية أو المحلية أو فى الخلاف فيما بيننا كدول اسلامية
هى أقرب الى بعضها من هؤلاء .

انه يجب أن نعرف أنه لا يحل مشكلاتنا الا نحن . ونحن أهل
جدارة ، واستعداد طيب وقوى فى الفصل فى أمورنا بأنفسنا ، دور
الرجوع الى مشورة فلان أو غيره من قراصنة السياسة الكافرة .
والاستعمار الباغى الظالم .

أرى أنه قد وضح لنا أنهم أعداء على الدوام ، وأنه قد أن الأوان
لأن ينظر قادتنا ونوابنا فى الحكم هذه النظرة وأن الأولى لنا أن لا نجعل
لهؤلاء علينا سبيلا ، ولا قيادة ولا مشورة ، وأن نعرف أنهم ينظرون

الينا على أننا أمة مسلمة وهم يخشون بأسنا لئلا نذهب الى بلادهم فاتحين ، فلذلك لا يدخرون وسعا في سبيل اضعافنا وجعلنا محل تصريفهم هم وتنفيذ سياستهم هم ومصالحهم الشخصية فينا .

ثم هم ينظرون الينا نظرة أخرى ولعل هذه النظرة هي التي تقوى من تلك السياسة التي يتخذونها نحونا وتحضهم على التمدادى في اللعب بنا . هذه النظرة الأخرى هي أنهم يرون تحكيمنا قانونهم في حياتنا واهمالنا لشريعتنا حتى أصبحنا في نظرهم لا شخصية لنا . وبالتالي لا وجود لنا ، فيتمادون فيما يقدمونه لنا من اضعاف وتخذيل .

ينظرون الينا على أننا لسنا منطقيين مع أنفسنا ، فقد اتخذنا الاسلام عقيدة وسمينا أنفسنا مسلمين وتحمسنا لديننا ولأمتنا ثم أهملنا شريعة هذا الاسلام ، وصرنا نحكم بشريعتهم شريعة الشيطان أى عقل هذا ؟ نتسمى باسم الاسلام ، ونصوم ونصلى ونحج الى بيت الله الحرام ، ثم نحكم فينا قانون نابليون وما اشترعته فرنسا وغيرها .

ان توافقنا مع النفس ومع العقيدة ، ومع اسم الاسلام الذى سمينا به ، يقتضينا أن نخطو الخطوة الحاسمة ، والتي لا بد منها كي نحقق وجودنا ، وهى أن نحكم بما أنزل الله وأن تكون شريعة الاسلام هى القانون ، وهى الدستور ، وهى المرجع والملاذ فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتنا . وهذه هى مهمة مجلس الشعب فى عهد الجديد ومهمة أولى الأمر فى هذا البلد كى نكون أمة من الأمم التى يستحقها اسم الاسلام والتي كان لها وزنها فى القديم .

د . ابراهيم هلال

حرمات المساعدين وقدر سائرهم

بقلم : علي عبيد

قدسية الحرمين الشريفين

عقد بالقاهرة مؤخراً مؤتمر عام عن قدسية الحرمين الشريفين .
دعى علماء الاسلام بمصر لحضوره ، والمشاركة فيه بجهدهم العلمى والثقافى ، كما شرفه أيضا بعض العلماء من أقطار شقيقة ، ودارت بحوث المؤتمرين حول حرص المسلمين على أمن الحرمين الشريفين ، وعلى افتدائهما ، وتاريخ الحرمين ومحاولات العدوان عليهما والنيل من أمنهما وترويع أمنهما ، بدءا بالقراطة وانتهاء بأتباعهم وورثتهم الذين أحدثوا بالحرم ما أحدثوه هذا الموسم وصار محل انكار المسلمين كافة ، مع رفعهم شعارات براقة وألوية بيضاء ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

أقول صنع المؤتمر ذلك وقرره وهو على ذلك مشكور ، ولكنه مازاد عن ترجمة ما بنفس كل مؤمن صحيح الايمان ، فما من مؤمن الا ويهفو قلبه الى أول بيت وضع للناس ، وتتجه أنظاره ويتحرى احسان توجهه نحو الكعبة قبله ومنارا على وحدة العباد لربهم المعبود ، فهى بيت النبوة والذكر ، ومهبط الوحي ، ومنزل الملائكة ، ومنشأ النبى ﷺ ، وباب المغفرة ، ومطاف الطائفين ومسعى الساعين ومنسك الناسكين .. فارتباط المؤمن بهذين الحرمين الشريفين يتجاوز نطاق المؤتمرات وندوات الترغيب التى عقدت والتى ستعقد فيما بعد .. !

أين القدس ؟

وكم حز فى نفسى كثيرا أن يعقد ذلك المؤتمر فى الخامس من نوفمبر .
ثم لا تذكر فيه كلمة واحدة عن بيت المقدس ، وهو قبلة الاسلام الأولى .
ومسرى الرسول ﷺ ، وهو الذى يئن تحت أثقال غشوم ، بدأت بوعد بلفور المشئوم فى الثانى من نوفمبر عام ١٩١٧ ، ومنذ ذلك اليوم وهو يذوق يوميا مرارة الذل وامتهان حرمة وتحقير قدسيته ، على يد الأسافل من بنى اليهود ، وما يحرك ذلك سكن المسلمين ودعتهم ، وليت

شعري أبيت المقدس المهان أم المسلمون ؟ ! وحينما تـداس حرمتـه ،
أهذه الحرمـة في الأرض والتراب ، أم هي في كرامة أقباعه الذين عليهم
حمائـته ، فلا يملكون حمايته بل لا يملكون حماية أنفسهم ، من الذلـة
والمهانة ، مع ما هم فيه من الكثرة الكثرة والطاقات الوفيرة والامكانات
الخطيرة ، وأمرهم في شقاق ، ورأيهم في ثقتات ، وهمهم ارضاء مطامعهم
ومطامحهم ، فأنى لهم ؟ !!

نكبة تقسيم المسلمين دولا

.. لعل شغل كل شعب بنفسه ، وغلق أبواب ملكه عليه وحده .
وقصر نظره على قضاياها دونما نظر الى أبعد من حدوده ، واجابة دعاوى
قد تستحث فيه حمية ونخوة يغرسها الدين في أتباعه للذود عن حرمان
الدين ومقدساته ، كانت هدفا مرسوما وحكمة مرعية عمل على تحقيق
استمرارها أعداء الاسلام في كل عصر . ذلك أنه كلما توحدت الأمة
تحقق لها نصر كبير على أعدائها ، وجنت من ورائه عزها ونصرها
وكرامتها ، بينما الأعداء يجنى من جرائه المر والعلقم ، ومن ثم يصر
الأعداء على تفقيت الأمة ، وخلق الزعامات المريضة التي تعبد نفسها
وتتسى أمتها ، ولا ترضى الا باشباع نزواتها على حساب مستقبل
الشعوب ، وتقتوهم العبقرية في نفسها وترمى غيرها بالقصور وليس
لغيرها من الشعب حق التفكير في صالح الأمة ، وهكذا تفرق البلاد في
دوامات الاشكالات ، وتنتهك الحرمات وتـداس الكرامات وتمتـهن
المقدسات ، ويتغافل الناس يوما ، وينسون آخر ، حتى تتبدل المشاعر
وتتصم الآذان وتغلق الأعين ، ولا حول ولا قوة الا بالله .. !

حرمة الانسان وقديسيته

ولا ريب أن انتهاك حرمة مسجد واهدار قدسية مكان مقدس
لا يتأتى لكائن من كان الا بعد هوان من يحميه ويذود عنه ، فهو ان
الانسان ومذلتـه مقدمة لهوان مقدساته وحرمانه ، ولا يهون حر عند غيره
قبل أن يهون عند نفسه ، وهوانه عند نفسه يكون اذا غفل عن صلاح
نفسه وفصلها عن خالقها وقانونه ومنهجه ، وانكب على رغائبه وغرائزه

يسترضيها ، حينئذ تضع لديه معالم كثيرة منها معالم الأخوة والنصرة
والنجدة ، فالمسلم مسئول عن غيره من المسلمين ، فقد قال ﷺ
« المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم » ويقرر الاسلام أن
العدو إذا دخل أرضا اسلامية أصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ،
ونحن نرى كل يوم بلدا كاملا يسقط تحت سنابك استعمار جديد
والمسلمون الذين يملأون المعمورة لا يحركون ساكنا .

والأدهى والأمر أن حرمة المسلمين تنتهك علنا ودماءؤهم تراق
سفحا دون أن تستفز حفيظة مسلم أو تستثير عزيمة مؤمن صادق الايمان .
وليت شعري ما القول في أن حرمة المسلم عند الله أعظم من حرمة
الكعبة ، حتى ان النبي ﷺ ليقول وهو يطوف بالكعبة : « ما أطيبك
وأطيب ريحك . ما أعظمك وأعظم حرمتك . والذي نفس محمد بيده
حرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك . ماله ودمه ، وأن نظن بسبه
إلا خيرا » . وتبلغ المأساة ذروتها حين تنتهك حرمة المؤمنين بيد من
ينسب نفسه هو الآخر الى الاسلام ، فأى اسلام هذا ؟ وأى دين ؟ وأين
تراحم المؤمنين فيما بينهم ؟ وأين المسلمون الذين يجب عليهم وقف أنهار
الدماء الاسلامية المراقبة في كل مكان ، وتحرير الأرض الاسلامية التي
اغتالها الأعداء يسحر وفصلوها عن رافد حياتها الاسلامية السالفة
فهي تشكوا الى الله غفلة المسلمين وهوانهم .
والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بمدرس الليان

حوار مع المفتي

في حوار ديني بين شباب جامعة المنصورة وفرع الأزهر بمحافظة الدقهلية وبين العلماء سئل فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية عن حكم الشرع في الأذكار والموالد التي تقام في هذا العصر . فأجاب فضيلته بما نصه :

« لابد أن يكون لدينا ميزان نحكم به على الأشياء وفقا لنص الآية (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فإذا كانت الأذكار شرعية يدرس فيها العلم وتتلّى فيها سنة النبي ﷺ والكل حسب ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة فيستفيد الناس منها فلا شيء فيها . أما العكس من ذلك فمخالف لشرع الله . فالقياس اذن هو اتباع سنة النبي ﷺ (كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد) أي مردود على صاحبه » .

ورغم أن هذه الاجابة صحيحة تماما الا أن الأمر سيلتبس على عوام المسلمين لعدم صراحتها . ان أكثر الذين يترنحون في حلقات المرقص الصوفي التي يسمونها ذكرا يظنون أنهم يقيمون بذلك سنة النبي ﷺ . كما يظنون أن فعلهم هذا ، وأن احتفالاتهم بالموالد من الأعمال التي يثابون عليها بل هي قمة الاسلام في نظرهم . كم كنا نود من فضيلة المفتي أن يعلنها بوضوح وصراحة أن الموالد والأذكار التي تقام في عصرنا الحاضر ليست من الاسلام في شيء بدلا من هذه الاجابة التي تبدو وكأنه يقول فيها لكل من قرأها على صفحات الجرائد « عليك أن تدرس القرآن بالتفصيل وتدرس سنة رسول الله ﷺ لتبحث فيها بنفسك عما يتفق أو يتعارض مع القرآن والسنة فتتبع ما يوافقها وتبتعد عما يخالفها ... » أما كان من الأيسر والأسهل — بالنسبة للعوام على الأقل — أن يقول لهم المفتي الاجابة الصريحة بأن اقامة الموالد ليس من الاسلام في شيء وأن أذكار المتصوفة بشكلها الحالي

مخالفة للسنة ؟

وفي نفس الحوار وبنفس طريقة الاجابة رد المفتي على سؤال آخر هو : كيف ينظر الاسلام الى تنظيم النسل ؟ وهل من رأى قاطع ؟ فأجاب فضيلته بما نصه :

« ان تنظيم النسل مسألة فردية وشخصية تختلف من فرد لآخر بحسب الظروف ، ولا يجوز الحكم المعم لها . وان تنظيم النسل جائز اذا كانت هناك ضرورة لذلك . وكل فرد منا أدري بشئونه وأحواله وفقا للكلمة الصادقة (استفت قلبك وان أفثاك الناس) ويظل الحكم أنه جائز أصلا مع الضرورة التي تختلف من شخص الى آخر » .

وما دام فضيلة المفتي قد بين أن تنظيم النسل مسألة فردية وشخصية تختلف من فرد لآخر بحسب الظروف فقد كنا نود أن يبين حكم تنظيم النسل خشية الفقر وقلة الانتاج وزيادة الاستهلاك كما يقولون . واذا كان الله تعالى خلق الأرض وقدر فيها أقواتها وبين لنا معالم الطريق حيث يقول « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » وكذلك في قوله « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » ، « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » .

اذا كان الله عز وجل بين لنا هذه المعالم وأن الضنك في الحياة الدنيا من نصيب المعرضين عن شرع الله « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . . . » فقد كنا نود من فضيلة المفتي أن يوضح لنا حكم الاسلام في الدعوة الجماعية لتحديد النسل التي أقيم لها جهاز في الدولة (جهاز تنظيم الأسرة) والذي يكلفنا مئات الآلاف من الجنيهات سنويا ، وما يقوم به ذلك الجهاز من ضجة اعلامية في كل وسائل الاعلام والاعلان .

كنا نود من فضيلة المفتي أن يبين لنا هل الذين ينفقون مئات الآلاف من الجنيهات سنويا في الدعوة الى تحديد النسل ويعتبرون ذلك الأمل المرتجى لحل مشاكل الدولة الاقتصادية . . . هل هؤلاء على صواب أم ضلوا الطريق . . . ؟ وخاصة بعد أن قال المفتي ان تنظيم النسل مسألة شخصية لا يجوز الحكم المعم لها .

جولة في المجالات الإسلامية

مسلمون جدد في الرياض :

نشرت مجلة « الدعوة » في الرياض أن ٣٩ شخصا من غير المسلمين تسهروا اسلامهم على يد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله .
ومجلة التوحيد تدعو الله أن يجعلهم على الكاتب والسنة حقا وأن يقيهم شر البدع والخرافات التي يلصقها البعض بالاسلام .

المعرض الاسلامي الأول لشباب أنصار السنة المحمدية بالسودان :
نشرت مجلة « الاستجابة » لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان أن شباب الجماعة أقام المعرض الاسلامي الأول والذي حوى

منسقات وكتبا وأشرطة محاضرات . وقد افتتحه فضيلة الشيخ محمد هاشم الهدية الرئيس العام للجماعة بالسودان بمحاضرة عنونها « التسريعة الإسلامية وشبهات المعارضين » وفي اليوم التالي محاضرة بعنوان « حقيقة اليسار : الشيوعيين والبعثيين » للأخ الشيخ المعتصم حسن . وفي اليوم الثالث ألقى الشيخ مصطفى ناجي محاضرة موضوعها « دور الشباب في بناء المجتمع » ثم اختتمت أيام المعرض بمحاضرة للشيخ أبو زيد محمد حمزة بعنوان « العقيدة أولا لو كانوا يعلمون »

مكة أم القرى نشرت مجلة « العربي » التي تصدر في باكستان أنه قد ثبت علميا أن أم القرى وسط اليابسة في الكرة الأرضية تماما وأن الكعبة المشرفة هي المركز تحديدا . كما ثبت أن هذا المركز لا يتغير وبذلك تستقر الكعبة على الوسط دائما أبدا .

التركيز على العقيدة دعت مجلة « الدعوة » بالرياض في مقال لها عن الصحوة الإسلامية الى رعايتها وتوجيهها الى المسار الصحيح وذلك بالتركيز على أمور العقيدة قبل العموميات والاختلافات الفرعية .
عتاب موجه الى نائب الاتحاد الاسلامي بأفغانستان :

وجهت مجلة « الاستجابة » بالحرطوم عقابا أخويا الى الأخ أحمد شاه نائب الاتحاد الاسلامي بأفغانستان حيث أجاب عن سؤال حول جماعة أهل الحديث (وهي جماعة سلفية) بما يفيد الخط من شأنهم وبأنه لا شأن للمجاهدين الآن بالدعوة الى العقيدة السلفية لأن هذه الدعوة تفرق المسلمين ولا تخدم الجهاد .

اذن فأى مسلمين هؤلاء الذين لا يعتقدون العقيدة الصحيحة ثم يخرجون لجهاد الأعداء ؟ هذا كله في حين أن لجماعة أهل الحديث ٥٠٠٠٠٠٠٠ خمسين ألف مقاتل في أنحاء أفغانستان .

والتوحيد تذكر بقول الله تعالى « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » فالنصر من الله بشرط أن ينصر المرء دين الله وأساسه العقيدة الصحيحة ولكن الشيطان يصرفهم عن الحق .

الشيخ أحمد ديدات والتوحيد تحدثت مجلة « الاصلاح » بدبي عن الداعية الاسلامي الشيخ أحمد ديدات من جنوب أفريقيا والذي فاز بجائزة الملك فيصل قبل سنوات ، وأسلم على يده الكثيرون ، (والذي تسربت الى مصر أشربة حوار مع قسيس أمريكي حول الانجيل وهل هو كلام الله ؟) .

وذكرت « الاصلاح » أن أسلوبه في الدعوة هو النقاش في أمور العقيدة التي هي أساس الاسلام فيركز دائما على التوحيد . وربما تجاوز في حوار له عن بعض القضايا الهامشية حتى لا يضع خصمه طاقته في أمور فرعية قد تبعده عن قضية التوحيد .

دراسة أمريكية عن عمل المرأة : نشرت مجلة « الدعوة » بالرياض أن إحدى الدراسات الأمريكية أظهرت أن المرأة العاملة تتعرض للتآزم النفسي وسوء التوافق نتيجة حرمانها من أداء رسالتها الطبيعية وهي الأمومة ، حيث أن المرأة لا يكتمل نموها النفسي والجسمي الا بالأمومة . كما أن تعمدتها عدم انجاب الأطفال علامة على سوء توافقها وعدم نضجها الانفعالي .

حسن عبد الوهاب البنا

شيخ الأزهر يقترح

في أحد التحقيقات الصحفية حول الدين والتطرف وضع فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر عددا من المقترحات لتوقيه من التطرف ومواجهته منها :

- ١ - إعادة صياغة مناهج الدراسة في التعليم العام وزيادة العناية بمناهج اللغة العربية والدين الاسلامى .
- ٢ - تأهيل طلاب المعاهد الأزهرية بحفظ القرآن الكريم كاملا .
- ٣ - مواجهة المشكلات الاقتصادية وما يتبعها من أزمات تضر بآمال الشباب مثل أزمة الاسكان وأزمة العمل .
- ٤ - علاج الخلل الادارى في بعض أجهزة الدولة الذى يعوق وصول الخدمات لطالبيها .
- ٥ - الوضوح السياسى حتى ينشأ الشباب على بيئة من أمر بلاده وأن تعدل الأحزاب السياسية من ممارستها .
- ٦ - أن تكف أجهزة الاعلام عن تقديم ما يضر بالمجتمع دينيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا .
- ٧ - تطهير المجتمع ممن احترفوا الموبقات والمنكرات والردائل .
- ٨ - تمكين القضاء ليظل حارسا للعدل وتنفيذ أحكامه دون تعطيل أو تأويل .
- ٩ - الكف عن نسبة الأخطاء والحوادث والكوارث الى المدينين وعن السخرية بهم .
- ١٠ - إلغاء القوانين التى وضعت القيود على كلمة المسجد .
- ١١ - مراجعة القوانين التى تمثل ظلما اجتماعيا مثل قوانين العلاقة بين المالك والمستأجر فى الاسكان والزراعة .
- ١٢ - النزول عند رغبة الأمة باستمداد تشريعاتها من شريعة الاسلام .
- ١٣ - تشجيع الأم على التفرغ لتربية اولادها .

التوحيد

في هذا العدد

| صفحة | | |
|------|--------------------------------|-------------------------------|
| ١ | رئيس التحرير | كلمة التحرير |
| | فضيلة الشيخ محمد علي | باب السنة |
| ٥ | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ محمد علي | باب الفتاوى |
| ١٣ | عبد الرحيم | |
| ٢٢ | الأستاذ حسن الجنيدى | الربا وصوره المتعددة |
| | فضيلة الشيخ محمد بن | تنبيهات على « صفوة التفاسير » |
| ٢٧ | جميل زينو | |
| ٣٠ | الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى | رسالة الى منقب العقل |
| ٣٥ | الأستاذ معاوية محمد هيك | كفاكم ترويجا للباطل |
| ٣٩ | الأستاذ أحمد محمود كريمه | ماذا تقول لربك غدا ؟ |
| ٤١ | الأستاذ جلال طه | ارحمونا .. يرحمكم الله |
| ٤٥ | الأستاذ محمود أحمد مساهل | غضب في مدارس البنات |
| ٤٦ | الدكتور ابراهيم هلال | هلموا الى شرع الله |
| ٤٩ | الأستاذ على عيد | حرمة المسلمين ومقدساتهم |
| ٥٢ | التحرير | حوار مع المفتى |
| ٥٤ | الأستاذ حسن عبد الوهاب البنا | جولة في المجالات الاسلامية |
| ٥٦ | التحرير | شيخ الأزهر يقترح |

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم
(مجلة التوحيد)

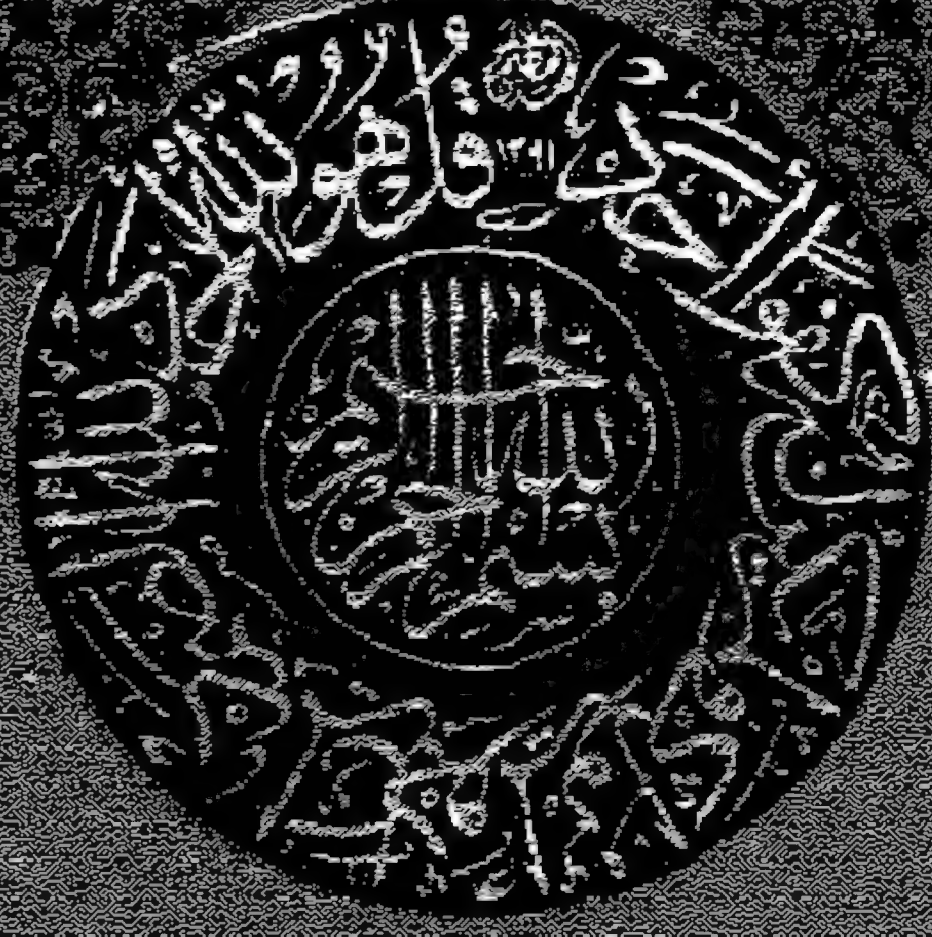
هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •



مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية
ثقافية
شهرية

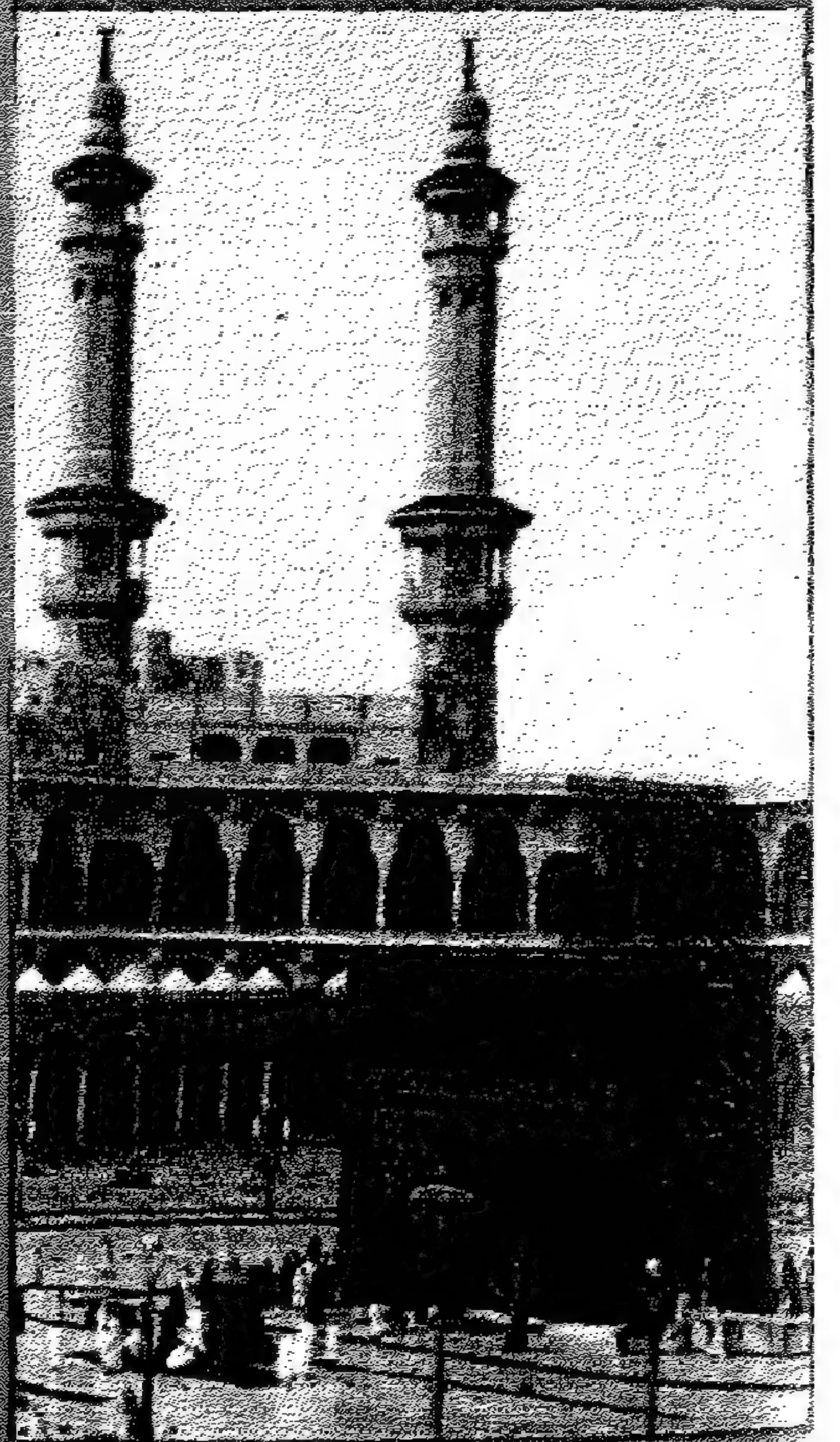
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

من أهل حقن دولا راك

غرافة جريدة بمصر

مراصفون في امريعا

التقوى في عز ربها ما



السنة السادسة عشرة المجلد ٧ رجب ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ممن النسخة

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
المغرب ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْوِ

من أجل حفنة دولارات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد نشرت جرائدنا اليومية الصادرة يوم ٤ جمادى الآخرة ١٤٠٨ الموافق ٢٣ يناير ١٩٨٨ نبأ القبض على ثلاثة أشخاص قاموا بالهجوم على أحد الملهى الليلية بشارع الهرم في محاولة لحرقه ، وذكر الخبر أنهم ينتمون الى تنظيم من الجماعات الاسلامية المتطرفة من السلفيين ، وأن هذا التنظيم يخطط لاحراق ما يسمى بالمنشآت السياحية بشارع الهرم .

ومع أنه لا علاقة بين التطرف والسلفية التي يحاولون أن ينسبوا اليها كل صور العنف - وهي قضية لا أريد أن أخوض فيها الآن حتى لا تصرفنى عما أريد أن أتناوله من حديث - الا أن هذا النبأ (محاولة احراق ملهى بشارع الهرم) يذكرنى بما قلناه ونشرناه مرارا وتكرارا . بأن استمرار مظاهر الفساد فى مجتمعنا يدفع بعض الشباب الى التطرف غيرة على دينهم ، وكلما ابتعدنا عن شرع الله فى نظام حياتنا هيانا الفرصة للعنف لكى ينمو ويتوسع بعد أن يفقد المسلمون الثقة فى امكان التغيير الذى يولد الاحساس بأننا نقرب من الاسلام شكلا وموضوعا .

واذا كان دستورنا ينص صراحة على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام وأن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فاننا نسأل : هل هذه المساخر والمهازل التى فاض بها شارع الهرم تتفق مع

ما جاء به الدستور ؟ هل هذه الملامى الليلية وما يحدث بها من فواحش تتفق مع مبادئنا وقيمنا كسب مسلم يعتر باسلامه ؟

اذا كان األو الأمر الذين بأيديهم تغيير هذا المنكر لا يحترمون دينهم ولا يعلمون أن وجود هذه المهازل يعرضنا لسخط الله وغببه وعقابه فقد كنا ننتظر منهم أن يحترموا دستور البلاد الذى مرغوه فى التراب وجعلوه حبرا على ورق ... ولا ندرى الى متى تستمر هذه الأوضاع .

واذا كان فلاسفة السياسة وحاملو معاول هدم الاسلام فى بلادنا يسمون هذه الملامى منشآت سياحية ويقولون انه لابد من وجودها لتنشيط السياحة وجذب السائحين والسائحات واغرائهم بالرقص والخمر والميسر لاخراج دولاراتهم لاصلاح اقتصادنا الخرب ، فليعلم هؤلاء الفلاسفة أن الرزق الحرام لا يصلح أمة ولا يقيم معوجا ، وأن القيم الأخلاقية يجب أن تهيمن على نظام اقتصادنا وليس العكس ... واذا كان مبدؤهم يقول ان الغاية تبرر الوسيلة فهو مبدأ مرفوض اسلاميا ، اذ لابد أن تكون جميع الوسائل مرضية لله تعالى لأنه هو وحده « الرزاق ذو القوة المتين » ، وهو الذى قسم الأرزاق « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا » ، غما علينا الا أن نأخذ فى الأسباب التى ترضى ربنا ، وليست هذه الملامى الليلية مما يرضيه سبحانه ، بل هى تجلب سخطه ونقمته .

لقد حدث بعد أن فتح رسول الله ﷺ مكة فى العام الثامن الهجرى أن أمر الله المسلمين أن يمنعوا المشركين من دخولها ، والمشركون كانوا وقتئذ يسيطرون على التجارة وبأيديهم مقومات النشاط الاقتصادى ، فكان منعهم من دخول مكة نذيرا عند بعض المسلمين بكارثة اقتصادية قد تؤدى الى حدوث المجاعة التى لن ينجو من شرها أحد ، ولكن الله العلى القدير طمأن قلوب المسلمين وذكرهم بأنه الرزاق الذى بيده الأمر كله ، فلا يمكن أن تكون هناك مجاعة فى ظل طاعة الله واحترام أوامره وتنفيذها . يقول سبحانه « يأيتها الذين آمنوا انما المشركون نجس

فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، وان خفتم عيلة (أى فقرا) فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ، ان الله عليم حكيم » وقوله تعالى « ان شاء » دليل على أن الرزق من فضل الله عز وجل تسولى قسمته بين عباده .

ان بقاء هذا الوباء وهذه المفاسد فى شارع الهرم بحجة أنها منشآت سياحية أمر يدمر كرامتنا ويسىء الى سمعتنا ، ويشوه صورتنا ، حتى أصبحنا - كمصريين - محل سخرية الناس فى بلاد العالم الاسلامى والعربى ، وأصبح السائح العربى الذى يريد التحلل من قيم الشرف والأخلاق يجد متعته المحرمة فى مصر حتى ان كثيرا من اخواننا العرب يظنون أن شارع الهرم بمبائاته ومفاسده يمثل المجتمع المصرى كله ، وأن مصر كلها بؤرة عفنة تعتبر الزنى مصدرا من مصادر الدخل التى توازن بها اقتصادها !..!

لماذا لا نأخذ العبرة والعظة من دروسنا الماضية .. ؟ لماذا نسينا أحداث الأمن المركزى وتدمير هذه المنشآت « السياحية » منذ عامين ؟ لقد وعدنا المسئولون يومئذ بتطهير شارع الهرم من هذه الملاهى وفرحنا بهذا الوعد واستبشرنا خيرا ولكن مرت الأيام وعادت أوضاع هذه المساخر لما كانت عليه . وأغلب الظن أنكم لو استفتيتم الشعب فى مصر بشأن هذه الملاهى لعلمتم أن شعبنا يرفض أن تداس كرامته وأن يمتن شرفه من أجل حفنة دولارات .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

« وما أبرئ نفسي ، أو النقد الذاتي »

لا نزال نعمن النظر في أنفسنا فينقلب إلينا البصر حاملا من الحقائق ما يحمل .

وتروعا — ونحن نستهدي الآية التي تدين كل الأناسي ، « وما أبرئ نفسي » — الأكدار التي تتطير من ذواتنا ، وأنظمتنا ، التي تشوب صفاء كل نفس بلا استثناء ، ولكن بنسب تختلف تبعا لاختلاف المعادن والموارد ، والملابسات ، والمدافعة ، والموادعة .

كلما كرم المعدن هانت شوائبه ، وكلما عذب المورد قل الزبد .
وقلت الكدرة . وكلما خبث المعدن وتعكر المورد كان العكس .
والمورد الذي نرده — بحمد الله — عذب ، ثر ، يجلو المعدن .
ويرفض الزبد ، ويثري القوى الفطرية .

ولكن الشيطان — دوما — يقذف بباطله ، وكدره ، ويلقى من شره في تصرفاتنا نحن البشر فلا نحسن استغلال مدد المورد العظيم كما يحب ربنا ويرضى — الا أن يرحم الله — وكثيرا ما يركض الشيطان برجله ليوقف المد ، ويعكر الصفو ، ويوقف التيار . والشيطان الرجيم أرجله لا تحصى ، لأن كل أرجل الذين نسجهم على منواله تعد من أرجله .

وظنى أن هذه الصورة التي أرفعها ، منتزعة من حديث رسول الله — المتفق عليه — (مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم ، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة ، قبلت الماء ، فأنبتت الكلا والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب ، أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس ، فشربوا ، وسقوا ، وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى ،

انما هي قيعان لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلاً ، فذلك مثل من فقه في دين الله ، ونفعه ما يعثني الله به ، فعلم ، وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) .

— من مقومات الخلافة —

وظنى أن التمثيل بالماء ، والكلاً ، والعشب الكثير ، وتصوير الناس ، ينهلون ، ويسقون ، ويزرعون يعكس اهتمام الاسلام بالحياة ، وبمصادر الرزق ، وبالعمل — ولا عجب فللاسلام فوق وظيفته التعبيدية ، وظائف اجتماعية ، واقتصادية ، انه يضع للمسلم معالم على الطريق ، ويحثه حتى يقتحم ميادين الحياة على نور الله ، وفي هدى البينات التي تهدي — في الأولى والآخرة — للتي هي أقوم ، فتمنح المسلم صلاحيات خوض غمار الدنيا ، في رحلته الى الآخرة — ووعى هذه الحقيقة ، مع التنسيق بين شتى وظائف الاسلام تنسيقاً يحفظ لكل وظيفة حقها ، ويقدرها قدرها من غير تفريط ، أو افراط ، أو جور . • وعى كل هذا — من أهم مقومات الخلافة التي نيطت بآدم ، وذريته . • تلك المقومات التي استنبطت من آيتي الخلافة :

أ — (واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة • قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ، ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ، ونقدس لك ، قال انى أعلم ما لا تعلمون • وعلم آدم الأسماء كلها •••) البقرة

ب — (يا داود ، انا جعلناك خليفة فى الأرض ، فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى ، فيضلك عن سبيل الله ، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد ، بما نسوا يوم الحساب) ص ٢٦ •

فالمقومات التى سجلتها الآيتان هى : —

١ — الاصلاح ، ومقاومة الفساد والمفسدين •
٢ — الاستقرار ، وتأمين الناس حتى يسعوا فى أجواء آمنة مطمئنة •

٣ — افراد المولى وخصه بالعبادة مع الازعان التام لكل أحكامه •

٤ — الاستمرار فى طلب العلم ، وملاحقة كل تطور علمى •

- ٥ - نشر العدالة ، والحكم بالحق الذى أقره الله .
٦ - كبت الأهواء التى تجنح بالمرء عن الجادة .
٧ - تحرى الصراط المستقيم ، وتجنب الجواد الشيطانية
التي تحف به .

والمقومات - كما ترى - تجمع بين حقوق الله ، وحقوق العباد ،
وتستهدف صلاح الدنيا والآخرة . ومفاد هذا ألا تنسى نصيبك من
الدنيا ، وأن تكون رائد ذا بصيرة بكل القضايا التى ترخر بها حياتك .
فان أهملت ، أو أغضت ، أو أبطأت ، أكلت ، وزحزحت عن الجادة ،
وامتهنت .

مفاد هذا أن تتعدد ، وتتنوع ميادين نشاطك ، وأن تتطور كلما
تطورت الحياة .

أ كذلك نحن ؟ ان رايائنا نحن معشر الأنصار ، غائبة عن كل
المؤتمرات التى تدعى اليها الأنظمة الأخرى . لا يفتن اليها أحد ، لان
زوابعنا تتور ، وتنتهى فى « فنجان » ان البساط يشد من تحت أقدامنا ،
فاعتبروا يا أولى الأبصار .

— مقاومة ومقاومة —

هذا .. والتقاء ماء السماء بالأرض المفهوم من : (كمثل الغيث
الكثير أصاب أرضاً ...) كما ينبىء عن الازدهار والنضارة المتولدين
من هذا اللقاء ، يشى كذلك بإمكانية تلوث صفاء الماء بهباء ، وأقذاء
الأرض والأجواء المحيطة بالأرض . ولعل هذا يتضح أشد ما يكون
الوضوح اذا تدبرنا قوله سبحانه : (أنزل من السماء ماء فسالت
أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبدا رابيا ...) .

والذى يعنينا من هذا هو أنه لا مندوحة - اذن - للمؤمن الذى
يريد أن ينعم بخير ذلك اللقاء - لا مندوحة له عن أن يقاوم الأوساب ،
والأوصاب ، وكل الطفيليات التى تهدد بالعقم ، أو بالاجهاض ،
أو بالاعتلال والحد من غناء الثمرة المرجوة .

وهذه المقاومة منوطة بأهل الخبرة بالماء ، وبالأرض ، وبالآفات .
وهناك مقاومة أخرى معنوية يقوم بها حملة ألوية الدين ، تريد فى
الأهمية عن تلك . انها تحصين الشريعة ، وتنقيتها باستمرار من الآفات

التي لا تفتأ تهاجم • ولعل هذا من جملة ما يفهم من حديث رسول الله ﷺ الذي رواه البيهقي مرسلا وصححه الامام أحمد • : - (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين) واتقاء تراكم الزبد ، وتراحم الأدران ، ورحمة بالعباد ، يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها • مصداق ما رواه أبو داود والحاكم مصححا عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ •

ان المباحدة الجماعية من أجل الدنيا كالمجاهدة الجماعية من أجل الدين ، كلتاها فريضة ، وسنة حيوية •
والذود عن سلامة هذا كالذود عن نقاء تلك • ولكننا - كنظام - كثيرا ما نؤثر السلامة فنفضي ، ونهادن آفات الأرض ، المتمردين ، المستبدين ، فنتمرد - بهذا - على أصول الدين ، وعلى الأمانة التي حملناها ... والباطل قد يهادن ، ولكن ريثما يستكمل الحق عدته ، ويضرب ضربته •

— من اراد البقاء ولا بقاء —

والنخبة التي تتصدى لمثل هذه المسؤولية ، لابد أن تتصف بالاخلاص الذي لا تشوبه شائبة ، وبالوعى ، وبالحركة ، وبالقدرة على التأثير ، مرتفعين عن نداء الأهواء ، منسلخين عن الأنوية العمياء • همهم استمطار سحائب تنتظم العباد ، والبلاد ، مع معرفة بطبائع الأشياء ، وعلم بخصائص الجوائح التي تدب الى الكيان والبنيان دبيب النمل • ولقد ألمحت الى ضرورة الانتشار في كافة فجاج الاسلام ، منطلقين - على هدى وبصيرة - من منطلق العقيدة • وقلت ان العكوف على خط واحد من خطوط الاسلام ، حرمان ، وعصيان للذي خلق الموت والحياة ليظلا وجهين للوجود البشرى الموصول •

ذلك لأن الاسلام بينات تهمي ، ورزق يطلب ، وطهر يبتغي ، وشعاب مبسوطة ، وأرض ذلول ذات مناكب مفعمة بالخير ، ومنهج شامل يحيط بجوانب الحياتين ، وأخلاقيات تشيد بالايثار ، وتبذ الأثرة ، وتتدد بكل الذين يحبون أن يحمدوا بما يفعلوا ، وبما لم يفعلوا ، وبأولئك الذين يراهم ، ويمنعون الماعون ، ويخالفون الناس

الى ما ينهونهم عنه (... وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ،
ان أريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت
واليه أنيب) هود ٨٨ .

ليت شعري أين نحن — معشر الأنصار — من كل ذلك ؟ بل قل
أين المسلمون من كل ذلك ؟

ان كل الشرائح الاسلامية المسماة بالجماعات ، أو الجمعيات
الاسلامية ، أنظمة تحركها عاطفة اعتبار الذات ، فلا عجب اذا طواها
التعصب الحزبي المقيت . فمضت تتنازع البقاء ، وتشاد الأخريات .
ومن أراد البقاء — ولا بقاء — فليعلم أن من مقوماته : التوافق بين
القول والسلوك ، بين ما ندعو اليه ، وما نمارسه ، الا ما اضطررنا اليه ،
أما أن نصيح بين الناس « من كان عنده فضل مال فليعد به على من
لا مال له » — « ان مالك ما قدمت ، ومال وارثك ما خلفت » ولسان
حالك يكذب لسان مقالك ، فانك لن تكون حينئذ الا كحجر السن ، يسن
الحديد ولا يقطع :

يأيها الرجل المعلم غيره

هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى

كيما يصح به وأنت سقيم

ان هذا المنكر المذموم ، دأب جل بل كل الأفراد ، الا من رحم الله .
وصدق الله : — « أتأمرون الناس بالبر ، وتنسون أنفسكم ، وأنتم
تتلون الكتاب ، أفلا تعقلون » .

— جل من قسم الحظوظ —

في الناس من ابتلى بحساسية متأجرة تقذف بالشر ، وفيهم من
منى بحس جليدي متبلد . وكلتا الظاهرتين عرضان لمرض ينخر في الكيان
فيوقف النمو — البرودة الزائدة عجز ينذر بالشلل . والحساسية المفرطة
احتراق فتحول الى رماد ، وهباء منثور ، ورواد الطريق من الدعاة
لا يغلون غلو هؤلاء ، ولا يبتلدون تبلد أولئك . لا يستسلمون لأعاصير
الشطط الحسى ، ولا يخلدون الى رياح العدم ، وأنفاس اللامبالاة ،
والاغماض المسترخى ، ولكن بين ، بين ، في منزلة بين المنزلتين . والذين

هدوا الى هذا المقام الوسط اولو حظ عظيم . وليت تسرى هل لا يزال
— بعد ثلاثة القرون المشمولة بالخير — في الدنيا من أولى الحظ العظيم ؟
الا يزال في القرون من بعدهم اولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض ؟
ولقد بدأنا — نحن جماعة الأنصار — رحلتنا غرباء محمومين نفث
الشر في وجه الخصوم ، ثم هدأنا هدوء الموتى في عالم يعج بالحركة ،
وتتنازع شرائحه البقاء — بنورانية ، أو نارانية — ولقد هال بعضهم
عمق سكوننا وقلة تجوابنا مع الأحداث . وشدة ثقافتنا عن مجاورة
المواكب ، والمراكب ، والكواكب فقال : — ويك أم هؤلاء . ما لهم
لا يفعلون بالأحداث ؟ انهم لموتى ، لا يجدون من يدفنهم .

ولقد علمنا أن الاسلام بدأ غريبا ولكن مما آنس الناس في غربتهم
الأولى الترابط الوثيق الذي لفهم فأورثهم الفوز المبين ، والانتشار
السريع . ذلك الترابط الذي تهفو اليه أفئدتنا .

ولقد قلنا : ان روافد الاسلام ، ويتابعه كشرابين الجسم اتى
تترابط — برحمة الله — ترابطا عضويا اذا اشتكى شريان تداعت له
الشرايين تسد مسده ، أو تجبر قصوره .

وظنى أن الاسلام عاد غريبا غربة أنكى من الأولى ذلك : لغياب
القائد وانطماس المعالم وشراسة الأعداء ، وضراوة الأحداث .
وأنوية الرواد .

ان أحداث الدنيا — من صغيرة ، وكبيرة — تتراءى قاتمة شرسة
كربت أن تصمينا بالضربة القاضية أو تطرحنا تحت حوافر الشيطان .
ونهب الاحباط ، والتشردم . ولا يمكن أن يتحقق خير ، والعرا منقصمة .
وقلوبنا بكل واد شعبة ، وقاعدتنا خالية من الشباب ، ونظامنا يتحرك
كيفما اتفق . بلا اعلام ، ولا خطة ، ولا رايات — العقيدة بنصوصها
في واد ، والسلوكيات (١) بنزقها تجمع في واد آخر . فهل نطمع أن
يواكب دعوتنا دعاية ؟ اعلام يعلن عن نظامنا ويعبد لدعوتنا المحيطة
بالدين والدنيا الطريق ؟ هل نطمع أن نعيد النظر في سياستنا مع الشباب
ونعالج أسباب تباعدهم عن نظامنا ؟

بخارى أحمد عبده

(١) السلوكيات تشمل الاخلاق ، والآراء ، والقطلعات ، والاهتمامات
والقوائم الخفية ، والجلية ، والانفعالات . الخ . وكلها ان لم تشكم
بشكائهم الاسلام ، باعدت بين المرء ومثله ، واقصته عن الجادة المستقيمة .

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي ابن الزهرى
رئيس العام للجماعة

الشيعة

٢ - عقائدهم

ذكرنا في مقال الشهر الماضى ، نشأة الشيعة ومسلكتهم ، وأن أهم ما يؤخذ عليهم تكفير الصحابة ، وخاصة أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة رضى الله عنهم ، كل ذلك بدافع من المغالاة فى حب على رضى الله عنه وتقديسه ، وتقديس أولاده وأحفاده ، حتى وصلت بهم الجرأة الى لعن أبى بكر وعمر ، بدعوى أنهما ليسا أهلا للخلافة ، وأنهما سلبا عليا حقه فى امامة المسلمين .

وفى هذا المقال ، نوضح بعون الله عقائد الشيعة التى يبنون عليها دينهم . فنقول وبالله نستعين : -

١ - أهم هذه العقائد : المغالاة فى محبة آل البيت الأطهار ، حتى قدسوهم وشاقوا الله ورسوله واستحقوا لعنة الله ، باتخاذ قبورهم مساجد ، كما يرى فى قبر على بالنجف ، وقبر الحسين بكربلاء بالعراق ، ومسجد الحسين بمصر الذى أنشئ على جمجمة من جماجم المسوتى فى أواسط القرن السادس الهجرى . فقد قيل لسلطان مصر من العبيديين (الفاطميين) حينذاك : ان هذه الجمجمة لرأس جدك الحسين (وهو رأس مجهول ليت مجهول) فشيد لها السلطان الفاطمى الغشوم المسجد المشهور

بالقاهرة — على ضريح شيدت عليه قبة عالية •

وقد تكلم في هذا الرأس كثير من العلماء الثقات ، والمحققين من الرواة ، منهم شيخ الاسلام أحمد بن تيمية في كتابه رأس الحسين ، وتلاه بعده تلميذه ابن القيم ، ومن علماء العصر الحديث ، الشيخ محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار ، وشيخ العروبة أحمد زكي باشا رحمه الله تعالى في تحقيق نشرته جريدة الأهرام عام ١٩٢٥ ميلادية ، واتفقوا جميعا على أن مشهد الحسين بمسجد الحسين بالقاهرة أقيم على رأس ميت مجهول • وهو الآن أثر من آثار الدولة العبيدية (الفاطمية) التي أزال ملكها صلاح الدين رحمه الله تعالى •

٢ — من عقائدهم تكفير الصحابة ، والاعتداء على الشيخين الجليلين أبي بكر وعمر بالخطأ واللعن ، وقد قال ﷺ (حب الصحابة من الايمان) •

٣ — حصر الامامة (الخلافة) في ذرية علي ، وأنهم معصومون فلا يخطئون •

٤ — الاعتقاد الجازم في المهدي المنتظر ، وأنه من آل البيت • والأحاديث الواردة في المهدي المنتظر ، تناولها المحققون ورجال الحديث بالنقد والجرح • وقامت حولها الشبهات •

أما الحديث المروي في سنن أبي داود ، فمضمونه أنه يأتي في الأمة رجل يهدي الى الخير ، ويملا الدنيا عدلا ، بعد أن ملئت ظلما وجورا ، وأنه يتسمى باسم محمد بن عبد الله ، فانه لم يشر الى أنه من أهل البيت — وفي هذا الحديث كلام كثير لدى المحققين • وهذا الاعتقاد فتح بابا للكذب على الله • فقد ظهر في الدنيا كذابون ، أكثر من مرة ، كل منهم يدعى أنه المهدي المنتظر وظهر كذبهم ونالوا جزاءهم بالقتل أو التشريد •

٥ — ومن عقائد غلاة الشيعة : بدعة عصمة الأئمة (الخلفاء) • مع أن الله تعالى لم يمنح العصمة الا لرسله الكرام •

٦ — اباحتهم الى الآن زواج المتعة • وتفصيل ذلك في كتب السنة والشروح ، وأنه نوع من الزنى •

٧ - بدعة تحريف القرآن ، والنقص فيه ، وفتحهم باب القاويلات
لنصوص القرآن ، بما لا يتفق مع شيء من قواعد الدين ، فكان ذلك قدوة
سيئة لجميع المبتدعة ، وخاصة الصوفية الذي يعملون بالأحاديث
الموضوعة كما يقال (توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم) حديث
موضوع . وكما يقال (من زارني ميتا ، فكأنما زارني حيا ، ومن زارني
حيا وجبت له شفاعتي) حديث موضوع .

وكما يقال (من حج ولم يزرني فقد جفاني) حديث موضوع .
وكما يقال (من وسع على عياله يوم عاشوراء ، وسع الله عليه
السنة كلها) من وضع علماء السوء في عهد بني أمية ، ليفك الناس حزنهم
على الحسين يوم عاشوراء .

وكما يقال أيضا (من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه أبدا)
من أجل ترك الحزن على الحسين .

٨ - والأنكى من ذلك قول بعضهم بالوهية أئمة أهل البيت ، كما
يوجد عند طائفة الاسماعيلية التي كان يرأسها أغا خان المدفون بأسوان
بمصر .

٩ - كما تفرع من الشيعة طوائف وقعوا في زندقة الباطنية .
فراجت بدعة البابية ثم البهائية الذين يقولون بالوهية البهاء ، ونسخه
لدين الاسلام من أوله لآخره ، كما تفرع منها طائفة العلويين بسوريا
الذين يستحلون حرمة الله ، وطائفة الدروز بالشام وهم أيضا من أخبت
الطوائف ومن عقائدهم تأليه الحاكم بأمره بمصر . وهو في الأصل من
العبيدين (الفاطميين) الذين فروا من مصر بعد استيلاء صلاح الدين على
مصر والغاء مذهب الشيعة منها . ولولا قيض الله لمصر صلاح الدين
لكافت مصر منتسبة الى الشيعة . وينبغي أن أوضح في هذه العجالة : أن
الأزهر - لم يشيد في الأصل الا لتدريس مذهب الشيعة ، ولكن صلاح
الدين رحمه الله قضى عليهم وألغى مذهبهم وجعل مذهب الدولة حينذاك
هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى .

واذا كان بعض السذج من المسلمين ، يعتقدون أنهم من المسلمين

بحجة أنهم يقولون لا اله الا الله ، فقد صدق فيهم قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) فهم ينطقون بالشهادة ولا يعملون بمقتضاها . والرسول ﷺ يقول : (من قال لا اله الا الله موقنا بها دخل الجنة) رواه البخارى . واليقين بلا اله الا الله يقتضى عدم تأويل القرآن ، وعدم تحريفه ، وعدم تأليه آل البيت أو المغالاة في محبتهم . . الى أن جعلوا أضرحتهم من الفضة الخالصة : كما فعلت طائفة البهرة (من الشيعة) بإقامة مقصورة من الفضة تزن أكثر من طن على قبر – السيدة زينب بمصر – وكما أقيم ضريح من الفضة على قبر على بالنجف وقبر الحسين بكربلاء .

فغلو الشيعة في محبة آل البيت أدى الى عبادتهم وشد الرحال الى قبورهم وإقامة الموالد لهم كل عام . وقد اقتدى بهم الصوفية فأقاموا الموالد كل عام للموتى من مشايخهم ، فأحدثوا فى الاسلام بدعة الموالد . ويجب العمل بالنصوص الواردة بالكتاب والسنة والأخذ بها . فقد ورد فى الأحاديث الصحيحة : أن الله لعن من اتخذ القبور مساجد ، ولكنهم أى الشيعة والصوفية شاقوا الله ورسوله فاتخذوا من قبور الصالحين مساجد ، ولو كانوا أنبياء أو أولياء . وصارت هذه القبور : آلهة يقدر لها ، ويلتمس منها البركات ، ويؤمل فيها قضاء الحاجات ، أو كشف الكربات ، وغير ذلك مما أوقعهم فى شرك عظيم وضلال مبین . وصار ما يفعل عند القبور ، كما كان يفعل عند الأصنام فى الجاهلية ، ويحتجون بأنهم شفعاء لهم عند الله ، والله تعالى نعى عليهم فى كتابه الكريم موبخا إياهم (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) .

نسأل الله تعالى أن يبيصرنا بالحق لنقتبعه ، وأن يجنبنا شر الوقوع فى البدع . فكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَافِ

يقدمه فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س - يسأل قارئ من أسويط عن صحة الحديث (شر الطعام
طعام الوليمة من أجاب أي أكل فقد أطاع الله ورسوله ، ومن لم يجب
فقد عصى الله ورسوله) .

ج - هذا الحديث محرف لفظه الصحيح (شر الطعام طعام
الوليمة (أي وليمة العرس) يمنعها (للبناء للمجهول) من يأتيها ،
ويدعى إليها (للمجهول) من يأبأها . ومن لا يجب الدعوة فقد عصى
الله ورسوله) .

بهذا اللفظ رواه مسلم عن أبي هريرة .

س - يسأل القارئ / أشرف منصور حسيني / منزل حيان
ههيا شرقية - عن كتاب رياض الصالحين ، ومدى صحته .

ج - الكتاب صحيح - اختار أحاديثه : النووي شارح صحيح
مسلم رحمه الله تعالى - وهو خير من الكتب الخرافية مثل : نزهة
المجالس ، وخزينة الأسرار ، وكتب الشعراني ، وكتاب العرائس ،
والنفائس ، والروض الفائق ، وشرح الأربعين النووية للشبراخيتي
وغيرها وغيرها فأغلبها محشوة بالأحاديث الموضوعة .

س - ويسأل القارئ / محمد خليل / من السمطا قبلي
قنا عن صحة الحديث (من حفظ عن أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها
بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء) .

ج - الحديث رواه ابن عدي بهذا اللفظ وقال عنه السيوطي
ضعيف ، ولكنه موضوع .

س - يسأل القارئ / أحمد الجوهري / من شبرا الخيمة عن حكم الاسلام فيمن يشاهد الشرائط « الجنسية » ؟

ج - الشرائط الجنسية : هي جريمة الزنى مسجلة بالصور . وهذا امعان في الفجور ولا يشاهدها الا منحل يستحل الزنى لنفسه ولغيره . وعليه أن يتوب الى الله وعلامة التوبة اعدام هذه الشرائط التي فيها اثاره للشهوة البهيمية ، ولو كان الحكم الشرعى قائما لعوقب عقاب من يشاهد جريمة الزنى ويستحلها .

س - ويسأل القارئ / أحمد الذمهورى من فوة / بكفر الشيخ : فيقول ان مذهب الشافعية يبطل الوضوء بلمس المرأة بشهوة أو بغير شهوة . ويريد أن يتحول الى مذهب يبيح له لمس المرأة بغير شهوة ولا ينتقض الوضوء ؟

ج - هذا من مساوىء المذهبية . والاسلام لا يبيح الفرقة المذهبية التي يحل هذا شيئا ويحرمه الآخر « فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول » والسنة الصحيحة لا تبطل وضوء لمس المرأة بدون شهوة والله أعلم .

س - ونقول للقارئ / أبو المجد عبد العزيز - من طما بسوهاج - إن الأحاديث التي تحرم استعمال الذهب فى الحللى للنساء مطعون فيها . والصواب أن الذهب حلال للنساء حرام على الرجال .

س - ويسأل قطب عبد الحميد رجب من كحك بحرى بالفيوم عن صحة الحديث (الحسد عشرة أجزاء ، تسعة فى العرب ، وواحد فى الناس) .

ج - حديث موضوع والصحيح (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) .

س - يسأل / محمود بسيونى حميدة - عن كيفية البدء بالصف الثانى اذا اكتمل الصف الاول فى الصلاة .

ج - نبدأ الصف الثانى بالوقوف وسط الصف خلف الامام ثم يشرع فى اكمال الصف من اليمين واليسار .

س - يسأل / ناصر محمد جابر / من صنبو بأسيوط - عن الحكم فى الزيادة فى الأذان ، وختم الصلاة يكون سرا أو جهرًا .

ج - الأذان ألفاظ معدودة أولها الله أكبر وآخرها لا اله الا الله ، فمن زاد على ذلك فقد ابتدع ولا يقبل أذانه لأن كل بدعة ضلالة . وأذكار ما بعد الصلاة تكون سرا لا جهرًا .

س - وفى رسالة للقارىء / ضاحى محمد عيسى من أبى تيج / أسيوط - يستنكر على أولئك الذين يحجون ابتغاء الحصول على لقب حاج .

ج - ونحن نؤيده فى ذلك فمن يحج للحصول على اللقب ، فليس له من الحج نصيب وكم من حاج ليس له من حجه الا التعب والنصب .

س - يسأل - قارىء من كفر الزيات عن قراءة القرآن عصرا وفى يوم الجمعة فى المسجد .

ج - قراءة القرآن من أجل العبادات ، ولذا يجب أن نعبد الله به على النحو الصحيح ، فلم يكن على عهد رسول الله ﷺ ولا أصحابه الكرام ، قراءة قرآن فى المساجد قبل العصر أو قبل الجمعة فذلك بدعة . ولو كان هذا العمل خيرا لفعله رسول الله الكريم الذى قال : « لا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن » .

س - وفى رسالة من حجازى خميس من المتراس بالاسكندرية ، يسأل عن الصلاة فى مسجد أنشئ ثم وضع فيه قبر . فما الحكم ؟

ج - هذا العمل محرم قطعاً ويجب نبش القبر وإخراج رفاتهِ ليدفن فى مقابر المسلمين . وهذا الفعل لا يصدر الا من الصوفية ، فان أصروا على بقاء القبر بالمسجد ، حرمت الصلاة فيه شأنه شأن المسجد الذى أقيم من أجل القبر . ونبش القبر وإخراج الرفات لا يقوم به

الأفراد ، ولكن ذلك من واجب الأوقاف والمستولين .

س - يسأل عبد الله أشرف - مسجد التوبة ، فكتوريا بالرمل /
عن مس المصحف من غير وضوء .

ج - الحرام مس المصحف مع الحدث الأكبر . وقد أجاز مس
المصحف بلا وضوء لعالم أو متعلم ، تيسيرا لحفظ القرآن وفهمه .

س - في رسالة للقاريء / قطب عبد الحميد من كحك بحرى
بالفيوم ، يسأل عن حكم قراءة عدية يس لا يذاء الغير ؟

ج - لا يوجد في الاسلام شيء من هذا . والاعتقاد في عدية يس
لا يصدقه الا جاهل . والله تعالى يقبل دعاء المظلوم من غير أن يقرأ
يس .

س - يسأل / محمود فرغل من قفط بقنا عن صحة الحديث :
(الكلام في المساجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم الحشيش) .

ج - ليس بحديث .

س - ويسأل / عادل صابر محمود من المنصورة : هل التثاؤب
والعطاس في الصلاة من الشيطان ؟

ج - التثاؤب مصدره الكسل والميل الى النوم وهو من وحى
الشيطان . أما العطاس فهو من الله . واذا كثر فمن زكام أو مرض
آخر أو حساسية في الأنف . ويجب المعالجة .

س - يسأل / محمود جاب الله / من الصوامعة غرب فيقول :
ما حكم الاسلام فيما يفعله الناس عند سفر أحد الحجاج الى الحج ،
من الزغاريد والغناء بالموسيقى المسجلة واطلاق العيارات النارية .

ج - كل ذلك محرم ، ويدعو الى الرياء والشهرة ويجب على
الحاج أن يمنع أهله من القيام بمثل هذه الأعمال المسخيفة التي تبطل
العمل ، فالحج عبادة يفسدها الرياء والشهرة .

س - ويقول / بدير محمد بدير من طوخ قليوبية ، بان رجلا تزوج من امرأة وأنجب مولودا ، ثم ثبت أن زوجته ، أخت له من الرضاع فما الحكم ؟

ج - يجب الانفصال فورا متى تحقق ذلك بشرط أن يكون الرضاع خمس رضعات فأكثر . أما المولود فتنفقتة على أبيه وهو ابن شرعى لا ذنب له .

س - ويقول / محمود حسن غانم من بولين بحيره : ان قرينهم تتمسك بالسنة فيختمون صلاتهم سرا بلا ضوضاء ولا تشويش . ولكن أحد المسئولين عن الدعوة بمركز كفر الدوار يحث أئمة المساجد في ارشاداته لهم بالعبرة التالية (اختموا صلاتكم جهرا ، وصلوا على النبی جهرا بأى كيفية تعجبكم ، واقرأوا القرآن في مكبرات الصوت ، وتغنوا بالتواشيح ولا تسمعوا لهذه الفئة المتطرفة) .

ج - يجب على هذا المسئول أن يتقى الله فلا يكون ناصرا للبدع في الدين ، والا يحمل وزره ووزر من عمل بقوله ، وماذا عليه لو اقتدى برسول الله ﷺ وأصحابه الكرام ؟ وقد قال الرسول الكريم (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) . أما التواشيح : فهي من أسوأ البدع في المساجد . وان كان فيها دعاء ، فالدعاء يحتاج الى خشوع . لا غناء ولا طرب . ألا فليتق الله هداه الله .

س - يسأل قارئ عن صحة كتاب بدائع الزهور ، في وقائع الدهور ؟

ج - الكتاب غير سليم ومشحون بالأحاديث الموضوعة وكثير من الخرافات فاقراً كتاب رياض الصالحين أو زاد المعاد لابن القيم . وغيرها من الكتب الصحيحة .

س - يسأل القارئ / كمال الدين وردانى من المنيا عن صحة الحديث (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)

ج - ليس بحديث ولكنه مثل يدور على ألسنة الناس .

**يسأل القارىء / حماد محمد حماد من أولاد غريب بسوهاج ،
عن معنى قوله تعالى (فليس له اليوم هنا حميم ، ولا طعام الا
من غسلين)**

ج - (فليس له اليوم ها هنا حميم) أى ليس له يوم القيامة
صديق حميم يدفع عنه العذاب ، (ولا طعام الا من غسلين) أى ليس
له طعام الا صديق أهل النار - وهذا فى حق الأشقياء أهل النار
والعياذ بالله • والله أعلم •

**س - ويسأل / أشرف شحاتة / من صدقا - أسيوط ، عن
حكم الأذنين يوم الجمعة ؟**

ج - كان على عهد الرسول ﷺ أذان واحد حينما يصعد المنبر •
أما فى عهد عثمان رضى الله عنه فكثرت الناس وتضخمت المدينة بصفتها
العاصمة الاسلامية وكان سوق الزوراء بعيدا عن المسجد فأرسل عثمان
من يؤذن فى الزوراء قبل الجمعة بوقت كاف لينفض السوق ويستعد
الناس لصلاة الجمعة بالغسل وغيره • ولم يكن هذا الأذان بالمسجد •
فالسنة أن يكون بالمسجد أذان واحد • والله أعلم •

**س - تسأل حنان خالد من أبى حمص بحيرة عن حكم الدين
فى جمع التبرعات أثناء خطبة الجمعة ؟**

ج - لا يجوز مطلقا • والخطبة يجب أن يتفرغ لها السامعون
فلا القاء سلام ولا رد سلام • وقد ورد اذا قلت لصاحبك والامام
بخطب أنصت ، فقد لغوت ، ومن لغا فلا جمعة له •

**س - يطلب حمدى شلال من الأشراف الغربية / معرفة صحة
الأحاديث التالية : -**

**أ - (صل خلف كل من قال لا اله الا الله) من كلام الناس
وليس بحديث •**

**ب - (صل وراء كل بر وفاجر) حديث ضعيف ويسمعه
المشاهدون من المتحدثين بالتلفاز فيجب أن يتحققوا من صحة الأحاديث
ولا يعطوا للناس سسما •**

س - ويسأل زيدان حامد من كوم العرب بطما عن الغسل بالصابون ؟

ج - الغسل الشرعى بالماء الطهور الذى لم يختلط بشئ يغير لونه أو طعمه أو رائحته - ولك أن تغتسل أولا بالصابون للتنظيف ثم تغتسل الغسل الشرعى بالماء الطهور مبتدأ بالرأس ثم الميا من ثم المياسر .

س - يسأل شريف صالح عبد العال من منفلوط : فيقول هل يكون ثواب صلاة الجماعة في المنزل مثل صلاة الجماعة في المسجد ؟

ج - كلا وألف كلا - فلا صلاة جماعة في البيوت الا للمعذورين كالمرضى والنساء . أما قوله ﷺ : صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ، هذا في صلاة المساجد .

أما عند قيام الأعذار المبيحة لترك الجماعة في المساجد ، فقال ﷺ : صلاة الرجل مع الرجل خير من صلاته وحده ، وصلاته مع الرجلين خير من صلاته مع الرجل . والله أعلم .

س - يسأل / محمد فاروق عطية الطيب من أجا شارع باب النصر فيقول : تزوج أبى من امرأة أخرى بعد أمى ، ولها فتاة أريد الزواج منها . فهل يجوز أن أتزوجها ؟

ج - يجوز لك أن تتزوجها . والله أعلم .

س - يسأل القارئ / ف م م من السرو مركز الزرقا عن الاجر الذى يتناوله من الأوقاف نظير خطبة الجمعة أحلال أم حرام ؟

ج - اذا خلصت النية وأحسن الأداء وكانت الخطبة بعيدة عن الحث على البدع والضلالات فالأجر حلال .

هذا ما يسر الله الاجابة عنه .

والى عدد قادم ان شاء الله ، والله المستعان

محمد على عبد الرحيم

تَحْقِيقٌ عَلَى بَعْضِ الْفُتَاوَى

بقلم : فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

كتب اليينا بعض القراء الكرام ، يراجعوننا في ثلاثة أحاديث نشرت في باب الفتاوى : -

١ - الأول في عدد شهر صفر ١٤٠٨ من مجلة التوحيد بشأن الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تشرق الشمس ، ثم يصلى ركعتين لينال ثواب حجة وعمرة تامتين .

٢ - الثانية الاجابة على سؤال عن صحة مشروعية الدعاء أثناء الوضوء .

٣ - قراءة آية الكرسي في أدبار الصلوات المكتوبات .

ونحن ولله الحمد لا تضيق صدورنا أمام احقاق الحق ، وازهاق الباطل ، لأن الحكمة ضالة المؤمن فهو ينشدها .

١ - وبالنسبة لصلاة الضحى والحديث المروى في كتاب الترغيب والترهيب والذي يعد فاعلها بثواب حجة وعمرة . فقد أعدنا النظر في الفتوى التي قلنا فيها في عدد جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ من مجلة التوحيد أننا عندما حققناه في الموضوعات لابن الجوزي رحمه الله ، وجدنا حديثا شبيها له في اللفظ والمعنى ، مطعوننا في سنده . ومن زحمة العمل ظفناه هو الحديث المقصود ، وكان من ضمن الموضوعات لابن الجوزي ، ورددنا الحق الى نصابه في الشهر الماضي .

٢ - وبالنسبة للدعاء عند الوضوء ، فنحن نود أن نبين أن الدعاء بعد الوضوء من السنة ، أما أثناء الوضوء فهو بدعة ، كما يفعل البعض عند غسل الأعضاء فيقول اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، وعند غسل اليدين يقول : اللهم ناولني كتابي بيمينى ولا تناولني كتابي بشمالى ، وعند مسح الرأس يقول : اللهم حرم بشرى

وشعري وجسدي على النار ، وهكذا فهذه يظن كثير من الناس أنها سنة ، ولكنها من فعل الناس .

أما السنة الحقة : فيقال بعد الوضوء (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) (سبحانك اللهم أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) (اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين) ومن الوارد أيضا (اللهم اغفر لي ذنبي ووسع في داري وبارك فيما رزقتني) والحاصل أن الممنوع هو الأذكار والدعوات أثناء الوضوء . أما بعد الوضوء فمحك دعاء . والله أعلم .

٣ - وبالنسبة لآية الكرسي ، ذكرنا أن الترام قراءتها في ادبار الصلوات المكتوبات شيء مستحدث على الاسلام ، لأن الثابت في صحيح البخاري في حديث أبي هريرة أنها تقرأ عند النوم . وننقل هنا عن ابن الجوزي رحمه الله تعالى ما قاله في صفحة ٢٤٣ من الجزء الأول ما يلي ليستريح القراء الى صحة ما نقول : -

من موضوعات ابن الجوزي : -

باب في قراءة آية الكرسي بعد الصلاة

فيه عن علي وجابر وأبي أمامة : -

١ - ففي حديث منسوب الى علي رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة ، لم يمنعه من دخوله الجنة الا الموت) . قال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح . ففي سنده عبد العزي وهو غير معروف ، وشهد على كذبه أبو داود الطيالسي ، وابن راهويه . وقال الرازي والنسائي : هو متروك . وقال ابن حبان : لا يحل كتب حديثه الا على التعجب !

٢ - وأما حديث جابر فله طريقان : -

أ - الطريق الأول : بعد أن ذكر السند الطويل . قال حدثني ابن جريج عن أبي الزبير قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسي في دبر صلاة خرقت سبع سموات فلم يلتئم خرقها حتى ينظر

الله عز وجل الى قائلها فيغفر له ، ثم يبعث ملكا فيكتب حسناته ويمحو سيئاته الى الغد من تلك الساعة) قال ابن عدى : هذا حديث باطل لا يرويه عن ابن جريج الا اسماعيل . وكان يحدث بالأباطيل ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات وما لا أصل له عن لا تحل الرواية عنه . وقال الدار قطنى : كذاب متروك . وقال أبو الفتح الأزدى : ركن من أركان الكذب .

ب - الطريق الثانى بسند طويل انتهى الى جابر . قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة : أعطى قلوب الشاكرين ، وثواب النبيين ، وأعمال الصادقين ، وبسط الله يمينه ، ورحمه ولم يمنعه من دخول الجنة الا قبض الملك روحه) وهذا طريق فيه مجاهيل . وأحدهم قد سرقه من الطريق الأول .

٣ - وأما حديث أبى أمامة فبعد أن ذكر السنة . قال عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت) . قال الدار قطنى : تفرد به محمد بن حمير عن أبى أمامة . وقال يعقوب ابن سفيان ليس بالقوى .

أما الاعتماد على كتاب الترغيب والترهيب للمنذرى ، فقد ثبت من تساهل صاحبه أنه جمع فيه من الأحاديث صحيحها وضعيفها . ما يجعلنا نرجع الى شيوخه ، ومن أين جمع هذه الأحاديث .

وبعد نقول وبالله نستعين : - ليس معنى ذلك تحريم قراءة آية الكرسي عقب الصلوات ، ولكن ذلك خلاف الأولى ، والقصد اعلام من يعتقد التزام قراءتها بعد الصلوات ، كما يفعل بمساجد جمهورية مصر من أدناها الى أقصاها أن الأمر لا يتعدى التقليد بالتزام قراءتها : اذ ينبرى المؤذن عقب السلام من الصلاة المكتوبة بقراءتها بصوت طروب دون استغفار الله بعد الصلاة أو ذكر الوارد عن رسول الله ﷺ ، وظن الناس أن ذلك الفعل المطرد وارد عن رسول الله ﷺ والواقع أنه بغير دليل في هذا الموضع الا بحديث موضوع .

البقية صفحة (٣٥)

خُتْرَانُ فَتْرَةِ جَدِيدَةٍ مُبْصِرَةٍ

بقلم: فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

— ورد إلينا كثير من رسائل القراء ، تحمل كل منها ورقة بعنوان معجزة السيدة زينب ، وملخصها : شفاء فتاة عمرها ١٤ عاما ، عجز الأطباء عن علاجها ، فرأت في المنام السيدة زينب ، ولما استيقظت وجدت نفسها شفيت تماما ، وقد طلبت منها السيدة زينب أن تكتب هذه الرؤيا ١٣ مرة وتوزعها على الناس ، وبعد ١٣ يوما يتحول الفقير الى غنى . والمريض الى صحيح ، الى آخر ما في الورقة من الخرافات ، وقد صدق من أصيبوا بضحالة العلم هذه الورقة ، وعملوا بها ، لينالوا غنى بعد فقر ، أو صحة بعد مرض ، أو هناءة بعد بؤس ، فانطلقوا في كتابتها وتوزيعها على الناس . فدل ذلك على الجهل بالدين .

يا قوم : ان الدين لا يؤخذ من المناسبات ، ولا من الاعتقادات الفاسدة ، ولا من كتابة الأحجية والتمايم . فكل ذلك نوع من الشرك بالله وعدم التوكل عليه . واذا كان هذا الاعتقاد مبعثه تخريقات الصوفية والغش في الدين ، فليعلم كل مسلم أن زينب أخت الحسين رضى الله عنهما لم تحضر الى مصر لا في الحياة ولا بعد الممات ، والقبر المنشأ عليه ضريح السيدة زينب بالقاهرة ليس لأخت الحسين رضى الله عنه . واذا فرض أنه قبر للسيدة زينب حقا ، فهل يغنى ذلك عن الله شيئا ؟ وهل يستطيع قبر أحد الأنبياء أن يغير أو يبدل في قدر الله تعالى ؟ من يكتب هذه الورقة ويوزعها فهو آثم آثم ، يعمل على افساد الدين واشاعة الخرافات بين الناس . فدين الاسلام جاء ليقضى على الشرك بالله في جميع صورته وأشكاله ومنها تقديس الموتى ، والاعتقاد بأنهم ينفعون أو يضررون . وهم لا يملكون حولا ولا طولا ولا حياة ولا نشورا ، وهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيا ن يعيشون . والى الله المشتكى .

محمد علي عبد الرحيم

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم علي إبراهيم شيش

- ١٥ -

عن فضل سورة الاخلاص

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامي في عددها (٢٦٨) في الصفحة (٨) يوم الخميس ١٢ من رجب ١٤٠٧ هـ ١٢ من مارس ١٩٨٧ م للشيخ عبد المنصف محمود تحت عنوان (أنت تسأل والاسلام يجيب) اجابة عن صحة حديث هذا نصها :

« هذا الحديث صحيح أخرجه أحمد والدارمي ونصه كما روى عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة » فقال عمر : « اذا نستكثر يا رسول الله » فقال رسول الله ﷺ : « الله أكثر وأطيب » .

قلت : هذا الحديث الذي توهم الشيخ أنه صحيح هو حديث غير صحيح والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث .
الحديث أخرجه أحمد في المسند (٤٣٧/٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة قال : وحدثنا يحيى بن غيلان حدثنا رشدين حدثنا زيان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه معاذ بن أنس الجهني صاحب النبي ﷺ مرفوعا .

قلت وهذا سند ضعيف جدا علته زيان بن فائد :

قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » (٢٥٧/١) : زيان بن فائد ضعيف الحديث . وقال الحافظ الذهبي في « الميزان » (٦٥/٢) رقم (٢٨٢٦) : زيان بن فائد عن سهل عن معاذ عن أبيه وعنه الليث ، ورشدين ابن سعد : ضعفه ابن معين . وقال أحمد : أحاديثه مناكير . وقال ابن حبان في « المجروحين » (٣١٣/١) : زيان بن فائد منكر الحديث جدا ينفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة لا يحتج به . وقال

العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٩٦/٢) رقم (٥٥٦) : حدثنا عبد الله ابن أحمد ، قال : سمعت أبي قال : زيان بن فائد أحاديثه متاكير . قلت : ثم ذكر العقيلي هذا الحديث وجعله من مناكير زيان بن فائد حيث قال : « ومن حديثه ما حدثناه جدى رحمه الله قال : حدثنى يحيى بن بسطام قال حدثنى ابن لهيعة قال : حدثنا زيان بن فائد ، عن سهل بن معاذ عن أبيه معاذ بن أنس وكانت له صحبة أن النبى ﷺ قال : ثم ذكر الحديث .

وعلة أخرى : سهل بن معاذ :

قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » (٣٣٧/١) : لا بأس به إلا في روايات زيان عنه . قلت : وهذا الحديث من رواية زيان عنه . وقال الحافظ الذهبي في « الميزان » (٢٤١/٢) رقم (٣٥٩٢) : ضعفه ابن معين وقال ابن حبان في « الثقات » : لست أدري أوقع التخليط منه أو من صاحبه زيان بن فائد .

قلت لذلك أورده ابن حبان في « المجروحين » (٣٤٧/١) وقال : سهل بن معاذ بن أنس يروى عن أبيه روى عنه زيان بن فائد : منكر الحديث جدا فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زيان بن فائد فان كان من أحدهما فالأخبار التي رواها أحدهما ساقطة وانما انتبه هذا لأن راويها عن سهل بن معاذ زيان بن فائد إلا الشيء بعد الشيء قلت : ومن العجب أن يصحح الحاكم روايات عن زيان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه مرفوعا ، مثل الحديث الذي أخرجه الحاكم (٤٤٤/٤) : لا تراك الأمة على شريعة ما لم تظهر فيهم ثلاث : ما لم يقبض منهم العلم ، ويكثر فيهم ولد الخبيث ، ويظهر السقارون ، قالوا وما السقارون يا رسول الله ؟ قال : بشر يكونون في آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا اللعن . قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » فرد عليه الحافظ الذهبي بقوله : « قلت : منكر . وزيان لم يخرج له » من أجل ذلك قال الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (٣٥٣/١) رقم ٣٤٧ عن الحديث « منكر » .

وعلة أخرى ثالثه ابن لهيعة وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة :

أورده الحافظ الذهبي في « الميزان » (٤٧٥/٢) برقم (٤٥٣٠) :

قال ابن معين : ضعيف لا يحتج به • وقال النسائي : ضعيف • وقال ابن حبان : قد سبرت أخباره في رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا وما لا أصل له في رواية المتقدمين كثيرا فرجعت الى الاعتبار فرأيت أنه كان يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فألزم تلك الموضوعات بهم •
أورده البخاري في كتابه « الضعفاء الصغير » رقم (١٩٠) وقال : حدثنا محمد حدثنا الحميدي عن يحيى بن سعيد أنه كان لا يراه شيئا •

وعلة رابعة رشدين بن سعد :

قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » (٢٥١/١) : ضعيف • وقال البخاري في « الضعفاء الصغير » رقم (١٢٢) : قال قتبية : كان لا يبالي ما دفع اليه فيقرؤه • وقال الدارقطني في « الضعفاء والمتروكين » رقم (٢٢٠) : ضعيف وقال النسائي في « الضعفاء والمتروكين » رقم (٢٠٣) : متروك الحديث • وقد اشتهر عن النسائي أنه قال : « لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه » وقال الحافظ الذهبي في « الميزان » (٤٩/٢) رقم (٢٧٨٠) : قال ابن معين : ليس بشيء • وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال الجوزجاني : عنده مناكير كثيرة •

قلت : من هذا التحقيق يتبين أن الحديث « منكر » •

قلت : أما قول الشيخ : « أخرجه أحمد والدارمي ونصه كما روى عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعا » قول مردود عليه : ذلك لأنه بالرجوع الى سنن الدارمي (٤٥٩/٢) باب « فضل قل هو الله أحد » نجد :

السند لم يكن من طريق معاذ بن أنس الجهني وهو الطريق الذي حدده السائل عن صحة الحديث وفي نفس الوقت هو الطريق الذي ذكره الشيخ عند الإجابة •

٢ — السند في رواية الدارمي « مرسل » وبالرجوع الى « تدريب الراوي » (١٩٨/١) المرسل حديث ضعيف لا يحتج به عند جماهير المحدثين خاصة وبمجيئه من رواية أحمد منكرا بسند واه جدا فيه من هو منكر الحديث والمتروك والضعيف •

٣ — ولو رجع الشيخ الى سند الحديث عند الدارمي لوجد به

بدعة منكورة وتظهر هذه البدعة في السند المذكور في سنن الدارمي (٤٥٩/٢) وتفسير ابن كثير (٥٦٨/٤) فيقول ابن كثير : ورواه أبو محمد الدارمي فقال : حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة حدثنا أبو عقيل وهو ابن معبد قال الدارمي وكان من الأبدال أنه سمع سعيد بن المسيب يقول ان نبي الله ﷺ قال : ثم ذكر المتن بزيادات لم توجد في رواية أحمد قلت : من ذلك نرى في السند بدعة « الأبدال » والعجب أن الدارمي وابن كثير لم يبيينا موقف السنة من هذه البدعة التي يروج لها المتصوفة معتمدين على أحاديث موضوعة خرجناها وحققناها في الدفاع الأول .

قلت : والذي صح في فضل (قل هو الله أحد) هو ما ذكره العجلوني في كتابه « كشف الخفاء » (١٤٩/٢) ح ١٨٩١ - (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) رواه مالك والشيخان وأبو داود والنسائي عن أبي سعيد ، ورواه البخاري عن قتادة بن النعمان ، ورواه مسلم عن أبي الدرداء ، والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة ، وفي الباب غير ذلك فهو متواتر كما قال النجم .

قلت : وهناك أحاديث موضوعة ومنكرة وضعها الوضاعون في فضل قل هو الله أحد مثل :

١ - « من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفرت له ذنوب مائتي سنة » .

٢ - « من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين » .

٣ - « من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه ، لم يفتن في قبره ، وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة » .

٤ - بنيت على هذه الأحاديث المكذوبة بدعة يروج لها المتصوفة وغيرهم من الذين جعلوا كتاب الله وسيلة لأكل أموال الناس بالباطل فيقومون بمقاولة أهل الميت على قراءة قل هو الله أحد بالآلف مرة بما يسمى عندهم بالصمدية .

٥ - يقول الطحان في كتابه « تيسير المصطلح » ص (٦٧) من دواعي الوضع : التقرب الى الله تعالى بوضع أحاديث ترغب الناس في الخيرات وأحاديث تخوفهم من فعل المنكرات ، وهؤلاء الوضاعون قوم ينتسبون الى الزهد والصلاح ، وهم شر الوضاعين لأن الناس قبلت موضوعاتهم ثقة بهم .

قلت : من أجل ذلك قال السيوطي في « تدريب الراوي » (٢٨٢ / ١) : ولهذا قال يحيى القطان : ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب الى الخير . أى لعدم علمهم بتفرقة ما يجوز لهم وما يمتنع عليهم ، أو لأن عندهم حسن ظن وسلامة صدر ، فيحملون ما يسمعون على الصدق ، ولا يهتدون لتمييز الخطأ من الصواب ، ولكن الوضاعين منهم وان خفى حالهم على كثير من الناس فانه لم يخف على جهابذة الحديث ونقاده .

وقد قيل لابن المبارك : هذه الأحاديث الموضوعة ، فقال : تعيش لها الجهابذة ، « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

ثم ذكر السيوطي من أمثلة هؤلاء الوضاعين ما رواه ابن حبان في الضعفاء عن ابن مهدي قال : قلت لميسرة بن عبد ربه من أين جئت بهذه الأحاديث : من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتها أرغب الناس .

وما رواه الحاكم بسنده الى أبي عمار المروزي أنه قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم : من أين لك ذلك : عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة ، وليس عند أصحاب عكرمة هذا ؟ فقال : انى رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة . وكان يقال لأبي عصمة هذا « نوح الجامع » قال ابن حبان : جمع كل شيء الا الصدق .

قلت : وهذا لا يفهم منه أنه لا توجد أحاديث صحيحة في فضائل السور ، فهناك أحاديث صحيحة في فضائل السور ولكنها معدودة سنينها في دفاعنا القادم ان شاء الله .

على ابراهيم حشيش

صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ فَرَضٌ عَلَيْكَ

بقلم: علي حفي إبراهيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من والاه .

وردت أحاديث تفيد أن صلاة الجماعة في المسجد واجب على كل مسلم ما لم يكن عنده عذر شرعي ، فقد روى مسلم والنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أعمى قال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته ، فرخص له ، فلما ولى دعاه فقال : هل تسمع النداء ؟ قال : نعم . قال : فأجب . وفي رواية لأحمد أن الذي سأل هو عبد الله بن أم مكتوم وهو أعمى قال ضير شاسع الدار وقال فيه « ما أجد لك رخصة » .

وتفيد تلك الأحاديث أن الحضور إلى المسجد لصلاة الجماعة على الوجوب كما هو المفهوم من الأمر إذ هو على بابه . ولو كان اتيان المسجد لصلاة الجماعة على السنة أو الندب لأذن النبي ﷺ لابن أم مكتوم وهو أعمى وليس له قائد والمدينة كثيرة الأشجار والنخيل كما جاء في بعض الروايات - لأذن له أن يصلي في بيته . قال أبو بكر ابن المنذر : ذكر حضور الجماعة على العميان وإن بعدت منازلهم عن المسجد يدل على أن شهود الجماعة فرض لا ندب . وإذا قال لابن أم مكتوم وهو ضير « لا أجد لك رخصة » فالبصير أولى ألا تكون له رخصة . أه .

وقد وري ابن ماجة والدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : من سمع النداء فلم يأت الصلاة فلا صلاة له إلا من عذر . قال الحافظ اسناده على شرط مسلم . قال ابن القيم في كتاب الصلاة وذكر اجماع الصحابة رضي الله عنهم ثم ذكر عن ابن مسعود وأبي موسى الأشعري وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وعائشة وابن عباس ومؤدى قولهم رضي الله عنهم أن من سمع النداء فلم يجب من غير عذر فلا صلاة له ، وأنه لا صلاة لجار المسجد إلا في

المسجد • وساق أقوالهم ثم قال : فهذه نصوص الصحابة رضى الله عنهم كما تراها صحة وشهرة وانتشارا ، ولم يجىء عن صحابى واحد خلاف ذلك • أقول وكفى به دليلا اذ القول ما قال القوم رضى الله عنهم ، وهك بعد اجماع الصحابة اجماع حتى يقول من يقول بعدم فرضية حضور المسجد لصلاة الجماعة وأنها ليست على الوجوب •

وروى مسلم فى صحيحه من كلام ابن مسعود رضى الله عنه قال : من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فانهم من سنن الهدى وان الله شرع لنبىكم سنن الهدى وانكم لو صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبىكم ، ولو انكم تركتم سنة نبىكم لضللتم • ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق • ولقد كان يؤتى بالرجل يهادى بين رجلين حتى يقام فى الصف • فقوله رضى الله عنه « رأيتنا » التاء له خاصة والنون الممدودة له من غيره ، ففيه الجمع بين ضميرى المتكلم • وهذا شبه اجماع من الصحابة رضى الله عنهم • واجماعهم حجة شرعية ، ومحل الدليل هنا أنه جعل التخلف عن صلاة الجماعة من علامات المنافقين المعلوم نفاقهم • ومن استقرأ علامات النفاق يجدها اما بترك فريضة أو فعل محرم • والله سبحانه يقول عن المنافقين « واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى » وقد جاء فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلا فيصلى بالناس ثم أنطلق معى برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » وهذا الحديث من أقوى الأدلة على وجوب صلاة الجماعة فى المسجد اذ أن النبى ﷺ قد هم ، والهم معناه العزم ، أن يضرم على بيوت المتخلفين عن صلاة الجماعة النار • وانما يهم بما يجوز فعله • وقد قال بعض العلماء ان النبى ﷺ قد هم ولم يفعل فدل ذلك على عدم الوجوب • وقال أيضا ان ذلك فى حق المنافقين • وقالوا أيضا ان ذلك خاص بالجمعة •

وقد أجاب آخرون على ذلك بأجوبة منها : ان القوم يعنى أصحابه رضى الله عنهم كانوا أخوف لله بحيث لا يسمعونه ﷺ يقول هذه المقالة ثم يصرون على التخلف عن الجماعة • وقد ورد ما يعد سببا لعدم تنفيذ

ذلك منه ﷺ . فقد روى الامام أحمد أن النبي ﷺ قال : « لولا ما في البيوت من النساء والذرية أقيمت صلاة العشاء وأمرت فقياني يحرقون ما في البيوت بالنار » وليس ذلك خاصا بالعشاء بل هو عام في جميع الصلوات . أما الادعاء أن ذلك كان في حق المنافقين — أعنى تحريق البيوت — فإن النبي ﷺ لم يؤمر بحرق بيوت المنافقين ولا تعذيبهم بل كان يترك أمرهم لله سبحانه كما هو المشهور عنه وقد كان يعرفهم بذواتهم . وأما أن يكون ذلك خاصا بصلاة الجمعة فنقول : نعم ، قد ورد عن الجمعة صريحا في حديث ابن مسعود ولفظه « يتخلفون عن صلاة الجمعة » وهو في مسلم . وحديث أبي هريرة صريح عن صلاة الجماعات كما مر من قبل . وقد أورد ذلك ابن القيم في كتابه (كتاب الصلاة) ومن أراد المزيد في معرفة هذه القضية فعليه بكتاب الصلاة لابن القيم وكتاب فتح الباري لابن حجر ونيل الأوطار للشوكاني .

ومما عارض به بعض العلماء وجوب صلاة الجماعة في المسجد حديث أبي هريرة وحديث ابن عمر رضي الله عنهم وهي في الصحيحين أن النبي ﷺ قال : « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » والحق أنه لا تعارض بين هذا الحديث وما مضى من الأحاديث اذ غاية ما في هذا الحديث الأخير أنه يحمل البشرى للمصلين في المساجد أن صلاتهم قد ضاعفها الله الى سبع وعشرين . فلا حجة لدعى أن صلاة الجماعة في المسجد سنة أو مندوبة بل هي على الوجوب كما مر عليك من قبل .

فيا أخى المسلم : استجب لله ولرسوله ﷺ وأت المساجد لصلاة الجمعة والجماعات واعلم أن ذلك فرض عليك . وقد قال أنس بن مالك رضي الله عنه عن المساجد : « يتباهون بها ثم لا يعمرونها الا قليلا » والمعنى أن من علامة ضعف الايمان أن الناس يتباهون بتشبيد المساجد ثم لا يصلون فيها الا قليلا . فهل ترضى لنفسك أن توصف بذلك وربما يؤدي بك الى أن توصف بالنفاق والعياذ بالله .

هدى الله الجميع لما يحبه ويرضاه آمين .

على حفنى ابراهيم

الحق أحب من الشيخ

بقلم: عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

بقلم : عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

قبل عدة أسابيع أقيم حفل افتتاح لمجمع الزهراء الاسلامي بقرية
الديدامون مركز فاقوس شرقية ، وحضر الحفل آلاف من المواطنين
وعلماء رسميون وغير رسميين .

..وبعد صلاة الجمعة قال أحد المتحدثين فيما قال :

« ان المساجد بحمد الله كثيرة ، لكن الذي يفضل مسجدا عن آخر
هو الرسالة التي تؤدي فيه ، .. وأعتقد أن من أعظم ما يقوم به المسجد
بك هو الأصل الذي أنشئ من أجله ألا وهو العناية بالعقيدة الصحيحة
على نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ، ثم الالتزام الكامل بسنة
النبي ﷺ في الشعائر خاصة ، ونبذ البدعة أيا كان مصدرها » .
ثم قال فيما قال :

« وللأزهر دور مشكور على مدى تاريخه وإلى الآن . ونحن نطالب
الأزهر بالعناية بمحاربة البدعة في الدين والفساد في الأمة ، وبمخاطبة
المسؤولين عن وسائل الاعلام بتقديم النافع والمفيد .. الخ » .

وهنا نهض الدكتور رعوف شلبي وكيل الأزهر وجذب مكبر الصوت
من المتحدث بعنفه المعهود فيه ، وأخذ وسط دهشة الحاضرين واستنكارهم
بعنف هؤلاء الذين ينكرون فضل الأزهر والدولة فيما يقدمان من خدمات
للاسلام والمسلمين ثم قال هذه الكلمة الخاطئة :

« والله والله والله ، لولا الأزهر لما كان الاسلام » !! .

وقد استوقفتني طويلا هذه الجملة ودفعتنى لأن أكتب لمجلة التوحيد
تصحيحا لهذا الخطأ العظيم — ومن غير مجلة التوحيد — لسان حال
العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة يكتب له في هذا الأمر الجليل ..

وانى لأرجو أن أبين على لسان ابن عباس وغيره فيما نقله عنهم
ابن كثير تصحيحاً لهذا الخطأ الجسيم الذى وقع فيه الشيخ والذى يقع
فيه كثيرون من المنسوين للعلم وأهله . فكل من الناس يؤخذ منه ويرد
عليه الا رسول الله ﷺ .

قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة :
« يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم
تتقون . الذى لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء
فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » .
عن ابن عباس فى قول الله عز وجل : (فلا تجعلوا لله أندادا
وأنتم تعلمون) أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع
ولا تضر وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره وقد علمتم أن الذى
يدعوكم اليه الرسول ﷺ من توحيده هو الحق الذى لا شك فيه ، وهكذا
قال قتادة .

وعن ابن عباس فى قوله الله عز وجل : « فلا تجعلوا لله أندادا »
قال : الأنداد هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء فى
ظلمة الليل وهو أن يقول : والله وحياتك يا فلان وحياتى ، ويقول : لولا
كلبة هذا لآتانا اللصوص ولولا البط فى الدار لآتى اللصوص ، وقول
الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت ، وقول الرجل لولا الله وفلان ،
لا تجعل فيها فلان ، هذا كله به شرك ، أهـ

يتضح مما ذكر أن قول الشيخ « لولا الأزهر لما كان الاسلام »
قول باطل لأنه من أبواب الشرك . وقد يكون شركا أكبر وهذا ما
لا نظنه الا فيمن يعتقد النفع والضرر بغير الله . وقد يكون شركا أصغر
وهو مجرد القول وانه لحرام واثم وضلال كبير .

فنقول لفضيلة الشيخ والى كل المشايخ والدعاة الذين يقولون
بمثل ما قال : (ما شاعت هذه الأخطاء الجسيمة على السنة الخاصة
والعامة الا أنها شاعت أولا على السنتكم فى أحاديثكم وخطبكم وكلامكم
وكتابتكم ، وانه لأمر كما علمتم عظيم) . فلنتعاهد على تقوى الله ،

وعلى حماية جناب التوحيد مما يمس من قريب أو بعيد ، فمن أجله
أرسل الله الرسل وأنزل الكتب بل وخلق الخلق ، قال تعالى :
(وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى يوحدون •

وقال جل شأنه : « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه
أنه لا اله الا أنا فاعبدون » نسأل الله الهداية والتوفيق لنا ولجميع
المسلمين •

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

بقية مقال (تعقيب على بعض الفتاوى)

وبهذه المناسبة نذكر أذكاره ﷺ عقب الصلوات المكتوبة :

كان ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا ، وقال : اللهم
أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، وكان يقول :
لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا راد لما قضيت .
ولا ينفع ذا الجند منك الجد • قال ابن الزبير كان يهلك بهن دبر كل صلاة .
وفي حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول
الله ﷺ • فقالوا : (ذهب أهل الدثور بالأجور ... الخ الحديث) وفيه
أنه عليه الصلاة والسلام أوصاهم بتسبيح الله وتحميده وتكبيره ثلاثا
وثلاثين دبر كل صلاة • وقال تمام المائة : لا اله الا الله وحده لا شريك
له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • وبين أن من قالها بعد
الصلوات غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر • ومن أراد المزيد من
الأدعية الماثورة عن نبي الهدى ﷺ فليرجع اليها في كتب الدعوات
الصحيحة لابن تيمية أو الوابل الصيب لابن القيم ، أو الأذكار للنووى •
ووصيتى لى نفسى واخوانى القراء ، ألا يكون للتقليد مجال فى
العبادة ، وألا نقدم على قول رسول الله ﷺ قولا آخر ، فذلك خير
وأحسن تأويلا • والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض .

- ١ -

يوسف المعصوم برىء النفس

التنبيه السادس : ذكر الشيخ الصابوني في تفسيره (٢ : ٥٦) عند قول الله في سورة يوسف آية ٥٢ (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) فقال : الأظهر أن هذا من كلام يوسف ، قاله لما وصله براءة النسوة له . وقال عند قوله تعالى : (وما أبرئ نفسي ان النفس لأماراة بالسوء) . (يوسف آية ٥٣)

أى لا أزكى نفسي ولا أنزهها ، فان النفس البشرية ميالة الى الشهوات ، قاله يوسف على وجه التواضع ، قال الزمخشري : « أراد أن يتواضع لله ويهضم نفسه ، لئلا يكون لها مزكيا ، وبحالها معجبا ومفتخرا » (ج ٢ / ٥٦)

والتعليق عليه من وجوه :

١ - لم يذكر الشيخ الصابوني الدليل على ما رآه الأظهر ، كما فعل في تصحيحه للخضر بأنه ولى ، والصحيح عند العلماء ما قدم عليه الدليل .

٢ - عجيب من الشيخ الصابوني أن يأخذ بقول الزمخشري المعتزلي الذي لا دليل عليه وفيه تغريض بيوسف الرسول المعصوم ، ومتى كان يوسف لنفسه مزكيا ، وبحاله معجبا ومفتخرا ، حتى يقول (وما أبرئ نفسي ٥٠) ان هذا الاتهام لا يوجه الى الرسل ومنهم يوسف عليه السلام ، ولا يليق بهم ، ولا سيما حينما أعلن يوسف براءته ونزاهته حينما قال للعزیز : (هي راودتني عن نفسي) فكيف يقول الشيخ الصابوني عن يوسف « لا أزكي نفسي ولا أنزهها »؟! وكيف يقر الشيخ الصابوني قول الزمخشري الذي يتنافى مع الأدب في حق يوسف عليه السلام وبرأته وفيه اتهام له بالعجب الذي يعد من الكبائر ، ويوسف برئ منه ؟ والتواضع لا مكان له هنا ، ولا سيما في مسألة يجري فيها التحقيق لمعرفة المراود ، وقد أعلنت المرأة براءته حينما قالت : (أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) آية ٥١ ، فلا يعقل أن يقول يوسف : (وما أبرئ نفسي ان النفس لأماره بالسوء) آية ٥٣ .

بل يبعد جدا أن يقول يوسف عليه السلام هذا الكلام الذي يمس عصمته وبرأته ونبوته ، ولا سيما بعد أن قال الله في حقه : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين) (يوسف آية ٢٤)

٣ - ان سياق القصة والكلام الذي قبلها يدك بوضوح على أن هذا القول من كلام امرأة العزيز ، وليس من كلام يوسف عليه السلام ، فأول القصة : (قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن عن نفسه وانه لمن الصادقين * ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) (يوسف : ٥١ ، ٥٢) .

أي ذلك الذي اعترفت به ، ليعلم يوسف أني لم أكذب عليه وهو غائب ، ثم قالت المرأة : (وما أبرئ نفسي ان النفس لأماره بالسوء الا ما رحم ربي ٥٠) .

أي ما أبرئ نفسي من مراودة يوسف فقد اعترفت بها ، لأن النفس البشرية تأمر وتميل الى السوء الا من رحمه الله وعصمه كيوسف عليه السلام .

٤ - أن اللحاق وهو الكلام الذي بعد القصة يدل أيضا بوضوح على أن قوله : (وما أبرئ نفسي) من قول امرأة العزيز وليس من قول يوسف عليه السلام لأن الآية التي بعدها تقول : (وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي) (يوسف : ٥٤) .

لما تيقن الملك براءة يوسف باعتراف المرأة ، أمر أن يخرج يوسف من السجن ويؤتى به اليه ليجعله من المقربين اليه ، فثبت أن يوسف عليه السلام كان في السجن حينما جرى التحقيق في قصته ، فكيف يجوز أن ننسب له قولاً في محضر تحقيق الملك وهو غائب في السجن فيما يمس شرفه ونبوته ؟

تحقيق ابن كثير وابن تيمية

٥ - كيف ترك الشيخ الصابوني قول ابن كثير الذي اختصره بنفسه ؟ فقد قال في مختصر ابن كثير ج (٢٥٣/٢) : في تفسير (وما أبرئ نفسي) تقول المرأة : ولست أبرئ نفسي ، فان النفس تتحدث وتتمنى ، ولهذا راودته .

ثم قال في تفسير : (ان النفس لأماراة بالسوء الا ما رحم ربي) (أى الا من عصمه الله تعالى) وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعانى الكلام . وقد حكاه الماوردي في تفسيره ، وانتدب لنصره الامام ابن تيمية رحمه الله فأفرده في مصنف خاص .

العلامة ابن القيم يبرئ يوسف

ودليل آخر على ما ذكره ابن كثير هو قول العلامة المحقق ابن قيم الجوزية حيث قال في تفسير قوله تعالى : (وما أبرئ نفسي) ما نصه : فان قيل : فكيف قال وقت ظهور براءته : (وما أبرئ نفسي) قيل : هذا قد قاله جماعة من المفسرين وخالفهم في ذلك آخرون أجل منهم وقالوا : ان هذا من قول امرأة العزيز لا من قول يوسف عليه السلام .

والصواب معهم من وجوه .

أحدها : أنه متصل بكلام المرأة وهو قولها : (الآن حصص الحق أنا راودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين * ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين * وما أبرئ نفسي .) .

ومن جعله من قوله فإنه يحتاج الى اضممار قول لا دليل عليه في اللفظ بوجه ما ، والقول في مثل هذا لا يحذف لئلا يوقع في اللبس غان غايته أن يحتمل الأمرين فالكلام الأول أولى به قطعاً .

والثاني : أن يوسف عليه السلام لم يكن حاضراً وقت مقاتلتها هذه . بل كان في السجن لما تكلمت بقولها : (الآن حصص الحق) والسياق صريح في ذلك ، فإنه لما أرسل اليه الملك يدعو له قال للرسول (ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) .

(يوسف : ٥٠)

فأرسل اليهن الملك وأحضرهن ، وسألتهن . وفيهن امرأته فشهر ببرائته ونزاهته في غيبته ، ولم يمكنهن ، الا قول الحق ، فقال النسوة : (حاش لله ما علمنا عليه من سوء) وقالت امرأة العزيز : (أنا راودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين) .

الثالث : الصواب أنه من تمام كلامها فإن الضمائر كلها في نسق واحد يدل عليه وهو قول النسوة : (ما علمنا عليه من سوء) وقول امرأة العزيز : (أنا راودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين) هذه خمسة ضمائر بين بارز ومستتر .

ثم اتصل بها قوله : (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) فهذا هو المذكور أولاً بعينه . فلا شيء يفصل الكلام من نظمه ، ويضم فيه قول لا دليل عليه .

فان قيل فما معنى قولها : (ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) ؟

قيل : هذا من تمام الاعتذار ، قرنت الاعتذار بالاعتراف ، فقالت

ذلك : أى قولى هذا واقرارى ببراءته ، ليعلم انى لم أخنه بالكذب عليه فى غيبته ، وان خنته فى وجهه فى أول الأمر ، فالآن يعلم انى لم أخنه فى غيبته ثم اعتذرت عن نفسها بقولها : (وما أبرئ نفسي) ثم ذكرت السبب الذى لأجله لم تبرئ نفسي ، هى أن النفس أماره بالسوء . فتأمل ما أعجب أمر هذه المرأة ، أقرت بالحق واعتذرت عن محبوبها ، ثم اعتذرت عن نفسها ، ثم ذكرت السبب الحامل لها على ما فعلت ، ثم ختمت ذلك بالطمع فى مغفرة الله ورحمته ، وأنه ان لم يرحم عبده فهو عرضة للشر ، فوازن بين هذا وبين تقدير كون هذا الكلام كلام يوسف عليه السلام لفظا ومعنى ، وتأمل ما بين التقديرين من التفاوت ، ولا يستبعد أن تقول المرأة هذا وهى على دين الشرك فان القوم كانوا يقولون بالرب سبحانه وتعالى وبحقه ، وان أشركوا معه غيره (١) ، ولا ننسى قول سيدها لها فى أول الحال (واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين) .

نقلا من (التفسير القيم) لابن القيم (ص ٣١٦) .

وها هو سيد قطب يقول فى تفسير قوله تعالى : (وما أبرئ نفسي ان النفس لأماره بالسوء) وفى هذه الفقرة تبدو المرأة مؤمنة متحرجة تبرئ نفسي من خيانة يوسف عليه السلام فى غيبته ، ولكنها تتحفظ فلا تدعى البراءة المطلقة ، لأن النفس أماره بالسوء الا ما رحمه ربى .

محمد بن جميل زينو

(١) : كان المشركون من العرب يعترفون بوجود الرب ، وذلك حين يسألهم القرآن : (قل من رب السموات والأرض قل الله .) (الرعد : ١٦) ولكنهم كانوا يشركون فى دعائهم غير الله تقربا له ، وطلباً لشفاعته اوليائهم عند الله كما يفعله الكثير من المسلمين الجاهلين مع الأسف الشديد .

مرافقون فى أمريكا

نشرت بعض جرائدنا أن ما يسمى بجمعية التبادل الثقافى المصرى الأمريكى عقدت صباح يوم الجمعة ١٩ ربيع الآخر ١٤٠٨ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٨٧ بالاشتراك مع وزارة التعليم — عقدت امتحانا فى اللغة الانجليزية والقدرات لطلبة وطالبات السنة الأولى الثانوية ، وذلك لتقديم الفرصة للناجحين فى السفر الى أمريكا للدراسة بها لمدة عام .

ومن المعلوم أن الطالب يصل الى الصف الأول الثانوى فى حوالى السنة الخامسة عشرة من عمره ، وهى مرحلة المراهقة التى تعتبر أخطر مرحلة يمر بها أبناءنا وبناتنا . ومن المعلوم أيضا أن لنا فى حياتنا عادات وتقاليد لا تتفق مع عادات الأمريكين ولا مع تقاليدهم . فكيف نسمح لأبنائنا وبناتنا أن يقضوا عاما كاملا فى أمريكا وهم فى هذه المرحلة الحرجة ؟ وهل من يقع عليهم الاختيار للسفر سيسافرون بصحبة أهليهم أم بمفردهم تحت اشراف هذه الجمعية الخاصة بالتبادل الثقافى المصرى الأمريكى ؟ .

وحتى لو سافر هؤلاء الطلبة والطالبات برفقة ذويهم — رغم أن ذلك غير وارد — فانهم لابد متأثرون فكريا وخلقيا بالطباع والتقاليد الأمريكية والفوضى الخلقية التى تعيشها هذه المجتمعات والتى تمارس فيها شتى أنواع الرذائل باسم الحرية .

وماذا سيتعلم طالب المرحلة الثانوية فى أمريكا ؟ أفهم أن يكون السفر — اذا اضطررنا اليه — لطلاب الدراسات العليا اذا ما توافرت لهم هناك امكانات لا نستطيع توفيرها فى بلادنا ، أو اذا كانوا سيحصلون من العلوم ما يستحيل تحصيله هنا . أما طالب المرحلة الثانوية فما قيمة السفر بالنسبة له ؟ أغلب الظن أنه لن يحصل من هناك الا تقاليد الاباحية وعادات الفجور والانحلال والتسيب الأخلاقى ، ثم يأتى لكى ينشر ذلك بين المسلمين باعتباره نوعا من الحضارة والرقى ، وما هو فى الحقيقة الا ردة الى الجاهلية .

التوحيد

دعاء غير الله

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

● هناك شبهة تقوم في نفوس من يدعون عباد الله الصالحين من دون الله ، حيث يقولون : انما ندعوهم لأنهم أقرب الى الله منا ، فهم وسيلتنا الى الله ، ويشفعون لنا عنده في استجابة الدعاء وقبول الأعمال .

وهي شبهة باطلة وحجة داحضة ، لأنهم بذلك يضاهئون قول الذين أشركوا بالله من قبل ، اذ قالوا عن أصنامهم التي كانوا يدعونها ، ويتقربون اليها من دون الله (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) الزمر ٣ .

● ولما كانوا كاذبين في قولهم — اذ لا يقرب الانسان من ربه الا أن يؤمن به وحده ويخصه سبحانه بالدعاء والعبادة — قال الله تعالى متوعدا اياهم وواصفا لهم بالكذب والكفر : (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) الزمر — ٣ .

● والله سبحانه وتعالى يقبل الدعاء والعبادة من كل من أخلص اليه وأتاب حتى ولو كان قد أسرف على نفسه من قبل في المعاصي والسيئات قال الله تعالى : (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم . وأنبيوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتاكم العذاب ثم لا تنصرون) الزمر — الآيتان — ٥٣ ، ٥٤ .

● انها دعوة من الله تعالى مفتوحة لكل من أراد أن يرجع اليه من الذين أسرفوا على أنفسهم ، ونهى لهم عن القنوط من رحمة الله ، لأنه لا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ، ووعد مؤكد بأن الله يغفر لهم الذنوب جميعا — ماداموا لا يشركون به شيئا — لأن الله هو الغفور

الرحيم • وقد قال الله تعالى : (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه - ٨٢ • وقال سبحانه : (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا) النساء - ١١٠ •

● وقد أمر الله عز وجل عباده أن يدعوه - وحده - مباشرة ولا يدعوا غيره ، ووعد على الدعاء الاستجابة دون حاجة في ذلك الى وسيط أو شفيع ، ووصف الذين لا يدعونه بالكبر عن عبادته ، وتوعدهم بدخول جهنم صاغرين فقال تعالى : (ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) غافر - ٦٠ •

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية : وقوله عز وجل : (ان الذين يستكبرون عن عبادتي) أى : : عن دعائى وتوحيدي (سيدخلون جهنم داخرين) أى صاغرين حقيرين •

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (ان الدعاء هو العبادة) ثم قرأ : (ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) رواه الامام أحمد رحمه الله ، ورواه غيره من طرق أخرى •

● واذا كان رسول الله ﷺ يقول مؤكدا ومستشهدا بكلام الله (ان الدعاء هو العبادة) فكيف يكون لغير الله ؟ والعبادة لا تكون الا لله وحده كما قال سبحانه : (فاعبد الله مخلصا له الدين) الزمر - ٢ • وكما قال عز من قائل : (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) الزمر - ٦٦ • وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال : (أربع خصال : واحدة منهن لى وواحدة لك ، وواحدة فيما بينى وبينك وواحدة فيما بينك وبين عبادى • فأما التى لى لا تشرك بى شيئا ، وأما التى لك على فما عملت من خير جزيتك به ، وأما التى بينى وبينك فمك الدعاء وعلى الاجابة ، وأما التى بينك وبين عبادى فارض لهم ما ترضاه لنفسك) رواه الامام الحافظ أبو يعلى رحمه الله •

نقول الله عز وجل في هذا الحديث القدسى : (فمك الدعاء وعلى

(الاجابة) وعد صريح قطعه الله على نفسه لعباده تكرما منه وتفضيلا عليهم
ورحمة بهم ، أنه يجيب دعاء من دعاه ، ومصدق ذلك في قوله تعالى :
(واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان)
البقرة - ١٨٦ •

ولذلك روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : انى لا أحمل
هم الاجابة ولكن أحمل هم الدعاء ، فاذا ألهمت الدعاء علمت أن الاجابة
معه • وذلك ايمانا منه رضى الله عنه بقول الله تعالى : (ادعونى أستجب
لكم) •

● وقد رغبتنا الله عز وجل في دعائه وحثنا عليه رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم ، وأن نسأله كل شىء صغيرا كان أو كبيرا ، وأنه سبحانه
يغضب اذا تركنا سؤاله ، وأنه يحب الملحين عليه في الدعاء ، لأنه اظهر
للعبودية الخالصة لله ، واعلان للذل والافتقار الى الله القوى العزيز
الغنى الحميد كما قال سبحانه : (يأيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله
هو الغنى الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله
بعزيز) فاطر - ١٥ - ١٧ • وقال الله تعالى : (ادعوا ربكم تضرعا
وخفية) الأعراف - ٥٥ وقال تعالى : (ولله الأسماء الحسنی فادعوه
بها) الأعراف - ١٨٠ •

● ولم يقل سبحانه ادعوه بفلان أو علان ، ممن خلق سواء كان
ملكا أو بشرا ، انسا أو جنا ، ولكن قال ادعوه بأسمائه الحسنی
التي سمى بها نفسه ، ومثلها صفاته العليا التي وصف بها ذاته سبحانه
وتعالى عما يشركون •

روى ابن أبى حاتم عن سفيان الثوري رحمهما الله أنه كان يقول :
يا من أحب عباده اليه من سأله فأكثر سؤاله ، ويا من أبغض عباده اليه
من لم يسأله ، وليس أحد كذلك غيرك يارب • وفي هذا المعنى يقول الشاعر :

الله يغضب ان تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب

ذكره ابن كثير رحمه الله في تفسيره •

وهو مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (من لم يدع

الله يغضب عليه) رواه أحمد وابن أبي شيبة والحاكم رحمهم الله .
فكيف بمن يدعو غير الله ؟

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل) رواه الترمذي رحمه الله .

● فالمؤمن بالله حقاً الموحّد له صدقاً يسأل الله كلّ حاجاته صغيرها وكبيرها فإن الله لا يعجزه شيء ، يسأله الفردوس الأعلى في الجنة ويسأله تسع نعله - سيره - إذا انقطع ، والملح إذا احتاجه ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاضم عن الله شيء) رواه أبو عوانة وابن حبان رحمهما الله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (سلوا الله كلّ شيء حتى التسع إذا انقطع فإنه إن لم ييسره لم يتيسر) رواه أبو يعلى بإسناد صحيح وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله تسع نعله إذا انقطع وحتى يسأله الملح) رواه البزار بإسناد صحيح .

ومن حديث رواه الترمذي رحمه الله يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) .

وهذا مصداق قول الله عز وجل : (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم)
فساطر - ٢ .

● فالأمة كلها بما فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، وصحابه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم لا يملكون لأحد نفعا ولا ضرا لا في حياتهم ولا بعد مماتهم ، وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حال حياته أن يعلم بذلك أمته (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

من الخير وما مسنى السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون (الأعراف - ١٨٨ •

واذا كان هذا هو حال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف بغيره ؟ واذا كان ذلك حال حياته فكيف بعد مماته ؟ ولكن أكثر الناس لا يعقلون (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) محمد - ٢٤ • وصدق الله : (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) الحج - ٤٦ •

● وبعض الناس يقولون - جهلا أو ضلالا منهم - ان النهى عن دعاء غير الله انما هو للمشركين الذين كانوا يدعون الأصنام من دون الله ، أما دعاء الصالحين والأولياء فلا يشملهم هذا النهى ! وماذا يقول هؤلاء في قول الله عز وجل ان كانوا يدعون بعض العباد : (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين) الأعراف - ١٩٤ •

وفي قوله سبحانه : (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) الاسراء - ٥٦ ، ٥٧ •

يخبر الله تعالى في هاتين الآيتين الكريمتين أن ناسا كانوا يدعون من دون الله نفرا من الانس والجن والملائكة - كما جاء في بعض التفاسير - وبعضهم يذكر منهم المسيح وعزيرا ، وهؤلاء المدعوين لا يملكون أن يكشفوا الضر عن الداعين ، ولا حتى تحويله عنهم الى غيرهم ، وهم أى المدعوين يبتغون ويلتمسون الوسيلة التي تقربهم من ربهم وهم الذين يرجون رحمته ويخافون عذابه ، لأن عذاب الله شديد يجب أن يحذره ويتجنبه كل عاقل يريد السلامة والنجاة لنفسه •

فهل الأصنام تبتغى الوسيلة التي تقربها من الله ؟ وهل هي ترجو رحمة الله وتخشى عذابه ؟ أم أن أولئك المدعوين هم صنف من أولياء الله وخاصته ؟ ومع ذلك فقد نعى الله تعالى على من يدعونهم من دونه

وذكر أنهم لا يكشفون عنهم ضرا ولا يملكون لهم نفعا مهما كان قريبهم من الله ، فلماذا يدعونهم ويعبدونهم من دون الله ؟ لأن الدعاء هو العبادة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

● ولعله قد تبين بذلك أن النهي عن دعاء غير الله يشمل ما يعقل وما لا يعقل من المخلوقات وسواء كانت أصناما أو أقواما صالحين من الأولياء أو الأنبياء ، وأنه يجب افراد الله تعالى وحده بالدعاء .

● وانما لنجد من حرص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حماية جناب التوحيد من أى شائبة تشوبه يغضب من بعض أصحابه حين آذاهم أحد المنافقين فقال بعضهم لبعض قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق (١) ، ومع أن الاستغاثة والاستعانة بالمخلوق الحي — لا الميت — فيما يقدر عليه أمر جائز كما قال الله تعالى عن موسى عليه السلام : (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) القصص — ١٥ .

وكما قال الله تعالى عن ذى القرنين حين طلب منه قوم أن يبنى لهم سدا بين جبلين ليرد عنهم أذى يأجوج ومأجوج قال لهم : (فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما) الكهف — ٩٥ . الا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كره أن تجرى هذه العبارة : (نستغيث برسول الله) على ألسنتهم حتى يبقى تعلقهم واستغاثهم بالله ودعائهم له وحده فهو الفعال لما يريد ، وهو بكل شيء عليم ، وعلى كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، ونعم المولى ونعم النصير .

وما يذكر الا أولوا الألباب .

(وما يعقلها الا العالمون) العنكبوت — ٤٣ .

عبد اللطيف محمد بدر

(١) روى الطبراني رحمه الله باسناده أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم منافق يؤذى المؤمنين فقال بعضهم : قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله) .

التقوى في جزر بهاما !

بقلم: محمد الجندى

— من وقت لآخر نطالع في الصحف اعلانات تدعو المسلمين في جرة عجية وفي غير خجل ودون حياء الى تزف أموالهم خارج عالمنا الاسلامى الى جزر بهاما الى بنك التقوى . ولا ندري أى نوع من التقى يدعوننا اليه أصحاب هذا المصرف :

— هل هى التقوى من حكام المسلمين وجورهم ؟

— أم التقوى من غدر الشعوب الاسلامية بأصحاب الأموال ؟

— أم التقوى من القوانين الجائرة والبيروقراطية المتعفنة ؟

— أم التقوى من يقظة الغافلين اذا استيقظوا ليستردوا نهبة الناهبين أو سرقة السارقين ؟

وفي جميع الأحوال ليس من تقوى الله فى شىء التستر بالافتات أو شعارات خداعية ، أو صيحات لا عقل وراءها تقول : الى جزر بهاما حيث التقوى .

يا قوم : أفيقوا !! بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين .

يا قوم استيقظوا !! فمنذ ثمانية أعوام أصدر مجلس الوزراء السعودى قرارا لم ينتبه اليه أكثر المسلمين وقتئذ ، وهو يقضى بمنع المضاربة فى الأسواق العالمية على الذهب والفضة ، وذلك بعد مغامرة خاسرة لبعض المقامرين فى البورصات العالمية أضاعت من أموال المسلمين مليارات (آلاف الملايين) . وبعد سنوات ست فى أرض الكنانة (مصر) قرب نهاية عام ١٩٨٦ م خسرت أكبر شركة مصرية لتوظيف الأموال وتتخذ ستارا اسلاميا ما يقرب من مائة مليون دولار فى سوق الذهب العالمى ، وقبل أن ينصرم عام ١٩٨٧ أظهرت ميزانية أكبر بنك اسلامى فى مصر خسارة قدرت بمئات الملايين فى نفس السوق أيضا !! وقد طلب

محافظ البنك المركزى المصرى عزل محافظ هذا البنك ولم يكتف باستقالة المدير العام لهذا المصرف . ورغم أن الدكتور صلاح حامد محافظ البنك المركزى المصرى يريد أن يحق الحق ويبطل الباطل فى هذا الشأن الذى فطنت اليه السعودية منذ أعوام ثمانية الا أن أدعاء التقوى مازالوا يصيحون ويعترضون بل ويتبجحون بأن الدولة تحارب البنوك الاسلامية . كأنما الاسلام عندهم هو استسلام للعدو وتسليم أموال المسلمين لأعدائهم الذين ألقوا اليهم بحباله من أخطر الحبال - ألا وهى مصيدة التعامل فى البورصات العالمية حيث السيطرة الصهيونية العلنية والخفية على سواء .

وقد بينا خطورة هذه الحباله وعدم شرعية هذه المعاملات غير الاسلامية - حيث يجتمع الربا والميسر - فى عدد جمادى الأولى من مجلة التوحيد من هذا العام (من صفحة ٣٢ الى صفحة ٣٥) .

يا قوم انتبهوا !! ان النظام المصرفى العالمى القائم على الربا قد أسسه اليهود فى أوربا منذ قرابة خمسة قرون فى صورة بنوك الرهونات ثم تطورت الى وضعها الحالى الذى آذنت شمسهُ بالمغيب بالكساد العالمى الذى يمحى العملات وسائر المعاملات ، ولن ينجو من المحق والهلاك شعارات التقوى ولافتات تتمسح بالاسلام والاسلام برىء منها وبرىء من نزع أموال المسلمين لأوربا وأمريكا تحت ستار بهيم أو (بهاما) على سواء . قال الله تعالى فى محكم كتابه :

(يمحى الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم) . ونختم صيحتنا هذه التى لن تكون باذن الله صيحة فى واد ولا نفخة فى رماد بما ختمنا به مقالنا فى عدد جمادى الأولى المشار اليه آنفاً بابتهالات الى المولى - جل فى علاه - حيث قلنا :

« اللهم قد كشف الغطاء ، وبرح الخفاء ، وانقشعت الظلمات ، فاهد اللهم قلوبا عميا الى صراطك المستقيم ، واحم أموال المسلمين من حبائل اليهود ، انك سيع مجيب » .

حسن محمد الجنيدى

احذروا هذه الفتاوى

بِقَام : محمد نجيب لطفي

- ٢ -

باديء ذي بدء أقول : ان ما نبهت اليه في المقالين السابقين وما أنبه اليه في هذا المقال لا يمثل الا النزر اليسير من الفتاوى الباطلة والآراء الضالة ، وسأضطر الى أن أختم مقالاتي فعل فيما أشرنا ما يغنى ويكفى ، ولا شك أن القارئ سيدرك خطورة الأمر بذلك .
ورد في المجلد الأول ص ٦٩٣ (١) تحت عنوان « كرامة الأولياء » ما نصه « وأما ثبوت الأبدال فيكفى فيه ما أخرجه الامام أحمد في مسنده عن علي رضي الله عنه أنه ذكر أهل الشام عنده وهو بالعراق فقالوا العنهم يا أمير المؤمنين قال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (الأبدال بالشام أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) ثم يضيف في نفس الصفحة : وفي حديث أخرجه ابن أبي الدنيا عن علي وفيه أنه قال : (يا رسول الله صفهم لي قال : ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكن بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأئمة المسلمين) وقد أورد هذا الحديث أيضا ص ٥٢٨ من نفس المجلد .
ثم يختم كلامه وان شئت قلت هراءه قائلا : وفي هذا القدر كفاية وللسيوطي رسالة في ذلك سماها « الخبر الدال على وجود القطب والأبدال » .

وقبل أن نوضح بطلان كل هذا الباطل الزاهق نود أن نذكر أن أهل السنة والجماعة لا ينكرون كرامة الأولياء الحقيقيين ، الأحياء منهم لا الأموات ، في الاطار الشرعي وبالضوابط الشرعية . وللمرد على الأحاديث التي وردت بخصوص من يسمونهم بالبلاء نقول : « ان

(١) يشير الكاتب الى كتاب « مقالات وفتاوى الشيخ يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء » من مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية .

أحاديث البدلاء كلها موضوعة ومكذوبة من وضع الصوفية وكذبهم وافترائهم وحمقهم وسفهم ، وها كم رأى بعض المحققين من الحفاظ والمحدثين القدامى والمحدثين فى أحاديث البدلاء بوجه عام وفى ذينك الحديثين اللذين ذكرهما الكاتب على وجه الخصوص : قال العلامة ابن القيم - رحمه الله - فى كتاب « المنار المنيف فى الصحيح والضعيف » ما نصه : « أحاديث الأبدال والأقطاب والاعوات والنقباء والنجباء والاولاد كلها باطلة عن رسول الله ﷺ » وقال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى سلسلته القيمة (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السئ فى الامة) ما نصه « واعلم أن أحاديث الأبدال لا يصح منها شئ وكلها معلولة وبعضها أشد ضعفا من بعض (١) » ونكتفى بهذا القدر فى هذا الصدد .

ثم بعد ذلك يقول فى هذا القدر كفاية للسيوطى رسالة سماها : « الخبر الدال على وجود القطب والأبدال » ، ونقول ردا على ذلك : السيوطى ليس من علماء الحديث ، وجامعاه الصغير والكبير خير شاهد على ذلك وهو فى كثير من مؤلفاته يكون مجرد ناقل لا ناقد فلا عبرة بما كتبه السيوطى طالما ثبت بالتحقيق العلمى الدقيق أنه لم يصح فيما يسمونه بالأبدال حديث صحيح واحد .

ثم ينتقل بعد ذلك الى ص ٦٩٤ من المجلد الأول تحت عنوان (حكم الصلاة الكمالية) حيث سأل السائل - وليته ما سأل - عن حكم الصلاة على النبى بالصيغة التى يسمونها الصيغة الكمالية ألا وهى (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله) فأجاب بما نصه : « ان الاتيان بهذه الصيغة لا بأس به ولا يتوقف جوازها على ورودها عن النبى ﷺ . ولم يلزمنا الله ولا رسوله بصيغة مخصوصة » هكذا قوله وان شئت الدقة قل أفترأوه ثم يعقب بهذا الهراء فيقول : « وقد قال الشيخ الصاوى فى (شرح الصلوات الدرديرية) ان هذه الصيغة هى المشهورة عند أهل الطريق بالصيغة الكمالية وهى من (أورادهم) المهمة التى تقال عقب كل صلاة عشرا

(١) لتحقيق الكلام فى أحاديث من يسمونهم بالبدلاء يرجع الى مقال (تنقاع عن السنة المطهرة) للأخ الكريم على ابراهيم حشيش عدد رجب ١٤٠٦ هـ

وتقال في غير ذلك مائة فأكثر وثوابها لا نهاية له لأن الثواب على قدر المطلوب ، وذكر بعضهم أنها بأربعة عشر ألف صلاة فلذلك اختارها أهل الطريق .

ثم يكمل هذه الخزعبلات قائلا : « ومعلوم أن الشيخ الصاوي من أجل علماء المالكية وأعظم فقهاءهم ومن أكابر السادة الصوفية الذين جمعوا بين العلم والعمل فهو ممن يدعو إلى الله على بصيرة نيرة وعلم تام »

ونقول : فوا عجباً يقول : ان الله لم يلزمنا — ولا رسوله — بصيغة مخصوصة !! . والأمر خلاف ذلك ، فالصلاة على النبي ﷺ من الذكر ، والذكر عبادة ، والعبادة توقيفية يجب أن يلتزم فيها بما ورد نصاً دونما زيادة أو نقصان والا رد العمل على صاحبه مصداقاً لقول سيد الأنعام ﷺ « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » رواه مسلم ولقوله أيضاً « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق عليه .

ثم بعد ذلك ، بعد أن يقرر أن الله لم يلزمنا — ولا رسوله — بصيغة مخصوصة ، يلزمنا هو والصاوي شارح ما يسمونها بالصلوات الدرديرية ، والتي لم ينزل الله بها من سلطان بقول هذه الصلاة عقب كل صلاة عشراً ، وتقال في غير ذلك مائة فأكثر ، ثم يفترى على الله فيزعم هو والصاوي وأهل الطريق أن ثوابها لا نهاية له ، (سبحانك هذا بهتان عظيم) .

ثم هو كدأبه يترك الاستدلال بالقرآن والسنة واجماع علماء أهل السنة والجماعة ثم يستبدل بالشيخ الصاوي من أكابر الصوفية الذي يدعوا إلى الله على بصيرة نيرة وعلم تام ، فيالضللال وياللاضلال ! : وهل ما نحن فيه من تخلف وانحطاط وانحدار الا بسبب الصوفية ، لأننا تقدمنا وسدنا وفسدنا حين كانت الساحة الاسلامية خالية من هؤلاء ثم حدث ما حدث بسبب خرافاتهم وخزعبلاتهم وذلك حق لأن العلة الواحدة لا يصدر عنها معلومات متناقضة فيا قوم احذروا هذه الفتاوى .

ويا قوم « استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم »

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

محمد نجيب لطفى

بافتلام القس

من القارئ الكريم الأستاذ عزت عبد الرحمن وصلتنا رسالة يقول فيها :

من الغريب والعجيب أن تنشر صحيفة اسلامية أشياء لا تتفق مع عقيدتنا الاسلامية . ففي جريدة « النور » العدد ٣٠٠ جاء في مقال للأستاذ مصطفى عدنان تحت عنوان « الأخدود » وهو يناجي رسول الله ﷺ ما نصه :

« وكيف تعود الينا يا حبيبي كي ترضى ويرضى الله .. ولا يعذبنا ببركتك يا من لا صلاة لمن لا يصلى عليك وعلى آل بيتك ؟ آل بيتك الذين يتآمر بعض من يظنون أنهم يذودون عن الاسلام على هدم أضرحتهم ؟ .. ويربون اللحي ... » ويمضى في مقاله فيتساءل « كيف تعود الينا يا رسول الله ؟ » حتى يقول « ومن يجيب غيرك يا رحمة العالمين يا من صلى الله عليك وسلم ؟ من يشفع لنا الآن غيرك ؟ من يطفأ (هكذا بالأصل) غضب الله بعدك ؟ »

ونحن نقساءل ونتعجب : لماذا يدافع الكاتب عن الأضرحة ؟ هل هي من الاسلام أم أن رسول الله ﷺ حذر من الجمع بين مسجد وقبر ؟ وماذا يقصد الكاتب بقوله « ويربون اللحي » ؟ مع سذاجة التعبير . هل ذوو اللحي لا يروق منظرهم الكاتب الذى يدافع عن الأضرحة ؟ وماذا يقصد بقوله « من يشفع لنا الآن غيرك ؟ » ما هذه الشفاعة الجديدة التى حان موعدها (الآن) ؟ وهل للرسول ﷺ شفاعة فى الدنيا ؟ ثم يمضى حتى يصل الى الطامة الكبرى فيقول : « من يرفع كفيه فلا يردهما الله مثلك ؟ ! رد على ... أستحلفك بالزهراء ... بالحسن والحسين ... بعلى أبيهما بأبى بكر .. بعمر .. بعثمان .. ببلال .. بأبى ذر .. بحمزة .. بالقرآن الكريم .. بالعشرة الآلاف من الأصحاب من أهل البقيع .. بالعشرة المبشرين بالجنة .. أستحلفك بالله حبيبي .. نحن أمتك تاهت عنك وأنت الراعى فعليك الآن أن تلم شتاتها .. أن تجمع شملها فدعائك لا يرد يا حبيبي »

ولا أدري كيف يرد الرسول على ذلك الكاتب ، وهو قد انتقل الى

الرفيق الأعلى ؟ ولكن الكاتب مصر فهو يكاد ييكي وهو يقول « رد على ٠٠ » ولكنه في غمرة هذا « الوجد » الصوفي نسي أن الرسول الذي يحاول أن يحادثه قد قال من قبل « من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » (١) وقال « من حلف بغير الله فقد أشرك » وفي رواية « فقد كفر » (٢) نسي الكاتب ذلك أو تناساه فراح يستحلف بالخلق ، وأخيرا بعد قائمة من الأسماء تذكر فقال « أستحلفك بالله » فهو أقسم بغير الله ثم جعل الله آخر القائمة .

ويطلب من الرسول ﷺ أن يلم شتات أمته « الآن » فدعاؤه لا يرد ، ولا أدري من قال للكاتب أن الرسول ﷺ يدعو الله وهو ميت ؟ ونسأل اذا كان ذلك واردا فلماذا لم يطلب الصحابة منه الدعاء عندما حدث الجفاف في عهد عمر ، فلجئوا الى حى يرزق هو العباس رضى الله عنه نيدعو الله أن يغيثهم ؟

ويمضى الكاتب يصف رحلته الشاقة الى مسجد قباء وأنه تعرض للهلاك ثم يقول « وعلى باب قباء نظر الينا رجل لابد وأن يكون من أصحاب الأسرار ، تبسم لنا بنور وجهه واختارنا دون غيرنا ممن وصلوا من طريق آخر كى يقول لنا : الحمد لله على السلامة ! كيف علم ؟ ! » وسأله عن الرجل كيف علم ؟ قد أسلف الجواب عليه حين قال : « لابد وأن يكون من أصحاب الأسرار » ونسأل من هم أصحاب الأسرار ؟ وما هي هذه الأسرار ؟ وهل يعلم الغيب أحد سوى الله ؟ يبدو أن الكاتب صوفي عتيق أو من عشاق الصوفية بضلالها فهم الذين يقسمون بغير الله ويقولون ان هناك أصحاب أسرار . . . الخ .

وهذه ليست المرة الأولى التى نشرت فيها هذه الصحيفة مثل هذا الهراء ، لذلك نرجو من القائمين عليها أن يتقوا الله فيما ينشر بها حتى لا يؤدي ما ينشر الى بلبلة الأفكار ، وكم نتمنى أن تكون هذه الجريدة متبرا يقول الحق وحده ، الحق المستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

والله من وراء القصد وهو الموفق والمعين .

عزت عبد الرحمن

(١) متفق عليه

(٢) رواه الثرمذى وقال : هذا حديث حسن . ورواه أحمد والحاكم .

انتبهوا أيها المسلمون

بقلم : السراج عبدالحليم

تضاعف نشاط (التنصير) بشكل يفذر بالخطر . في أفريقيا وحدها الآن أكثر من عشرة آلاف منصر رجالا ونساء . وفي آسيا تسعون ألفا ، ويمتد نشاطهم حتى داخل البلاد الاسلامية كالسودان وماليزيا وأندونيسيا ففي منطقة شرقي السودان أقام مجلس الكنائس العالمي مركزا صحيا لتقديم الخدمات الطبية للمواطنين جميعا ، وبصفة خاصة أولئك الذين ليس لهم شيء من العلم — كعوام الناس . ويستجلبونهم بالعطف والمعاملة الحسنة بالإضافة الى ترحيلهم بالسيارات الفاخرة المجهزة بأحدث سبل الراحة في هذه المنطقة الوعرة . وذلك كله بغرض اظهار سماحة التنصير الصليبي والطعن في الاسلام والمسلمين لأنهم تخلفوا عن ميدان العمل الانساني .

وفي اندونيسيا (١) يتزايد عدد الجالية النصرانية بشكل مخيف ورهيب ، والحكومة الاندونيسية لا تبذل أى مجهود لاييقاف تيار انتشار النصرانية هناك . ويكفى أن نعلم أن في جزيرة تسمى — بورنيو — وحدها أكثر من ألفى منصر في غابات لا يزال معظم سكانها على الفطرة في نواح كثيرة (٢) .

وتتفق الجمعيات التنصيرية والكنائس هناك بسخاء وتتلقى معونات مالية ضخمة من كنائس الولايات المتحدة واستراليا والدول الغربية .

وقد تغيرت أساليب التنصير تغيرا حاسما خلال العشرين سنة الأخيرة ، وابتكرت معاهد التنصير طرقا ومداخل جديدة الى الجماعات الوثنية بل الاسلامية أيضا . فلم يعد المنصر قسا أو راهبا ، بل طبييا ومعلما واجتماعيا أو محاربا في صفوف الثائرين على الحكومات الطاغية .

(١) انظر مجلة منار الاسلام — العدد السابع — السنة الحادية عشرة — رجب سنة ١٤٠٦ هـ — ١١ مارس سنة ١٩٨٦ م ص ٢٥
(٢) انظر مجلة الوعي الاسلامي — العدد ١١٥ — السنة العاشرة — غرة رجب سنة ١٣٩٤ هـ — يوليو سنة ١٩٧٤ م ص ٤

وهم لا يبدأون الناس بالدعوة الى النصرانية صراحة بل يبدأون بتقديم الألبان ويعلمون الناس كيف يصنعون طعامهم ويمهدون الأرض في المناطق الاستوائية .. ويعلمون الناس الزراعة والرى .. وينشئون مدرسة ومستشفى دون أن يقولوا عن الدين شيئاً . وهم اليوم يركزون على الصغار بينما كانوا فيما سبق يركزون على الكبار فيبدسون سم التنصير في المهدي ومن الاساليب الفعالة التي يتبعها المنصرون الآن الوقوف الى جانب الفقراء وتبني الدعوة الى الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي دون أن يسيروا الى غرضهم التنصيري . فعندما تلين لهم العقول يملئونها بأهدافهم الباطلة .

فتأمل أيها المسلم كيف يتحمل الآخرون كل هذه الصعاب والنفقات بقصد الكيد للإسلام والمسلمين ، بينما المسلمون غافلون عما يدور من حولهم

السراج عبد الحليم

من أخبار الجماعة

اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العامة العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية (المركز العام) عقب صلاة الظهر يوم الخميس ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٣١ مارس ١٩٨٨ للنظر في جدول الأعمال الذي يتضمن عرض التقرير السنوي لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة خلال عام ١٩٨٧ واعتماد الحساب الختامي عن عام ١٩٨٧ وانتخاب خمسة أعضاء لعضوية مجلس الادارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالاسقاط الثلثي .

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بمقر المركز العام ٨ شارع
قولة بعابدين بالقاهرة .

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس اعتبارا من يوم ١١ فبراير ١٩٨٨ حتى الساعة الثامنة مساء ٢٠ فبراير ١٩٨٨ - والله ولي التوفيق .

في هذا العدد

| صفحة | | |
|------|---------------------------|-------------------------------|
| ١ | رئيس التحرير | كلمة التحرير |
| ٤ | الأستاذ بخارى أحمد عبده | نفحات قرآن |
| | فضيلة الشيخ محمد على | باب السنة |
| ١٠ | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ محمد على | باب الفتاوى |
| ١٤ | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ محمد على | تعقيب على بعض الفتاوى |
| ٢١ | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ محمد على | خرافة جديدة بمصر |
| ٢٤ | عبد الرحيم | |
| ٢٥ | الأستاذ على ابراهيم حشيش | دفاع عن السنة المطهرة |
| ٣٠ | الأستاذ على حفى | صلاة الجماعة في المسجد |
| | | فرض عين |
| | فضيلة الشيخ عبد الرحمن | الحق أحب من الشيخ |
| ٣٣ | عبد السلام يعقوب | |
| | فضيلة الشيخ محمد بن | تنبيهات على « صفوة التفاسير » |
| ٣٦ | جميل زينو | |
| ٤١ | التحرير | مراهقون في أمريكا |
| | فضيلة الشيخ عبد اللطيف | دعاء غير الله |
| ٤٢ | محمد بدر | |
| ٤٨ | الأستاذ حسن الجنيدى | للقوى في جزر بهاما |
| ٥٠ | الأستاذ محمد نجيب لطفى | احذروا هذه الفتاوى |
| ٥٣ | الأستاذ عزت عبد الرحمن | بأقلام القراء |
| ٥٥ | الأستاذ السراج عبد الحليم | انتبهوا أيها المسلمون |
| ٥٦ | التحرير | عن أخبار الجماعة |

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشا

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم

(مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

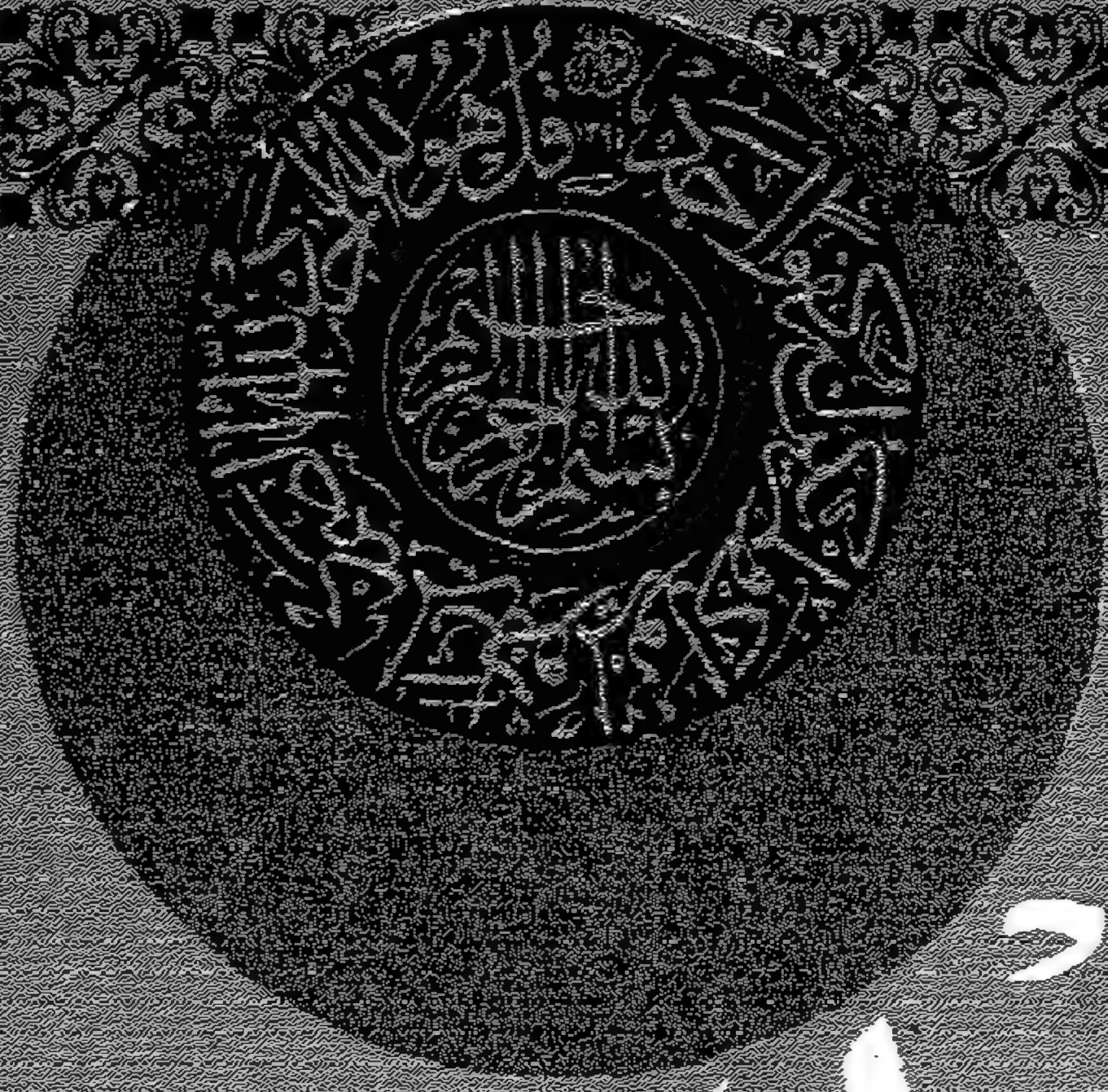
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وثقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

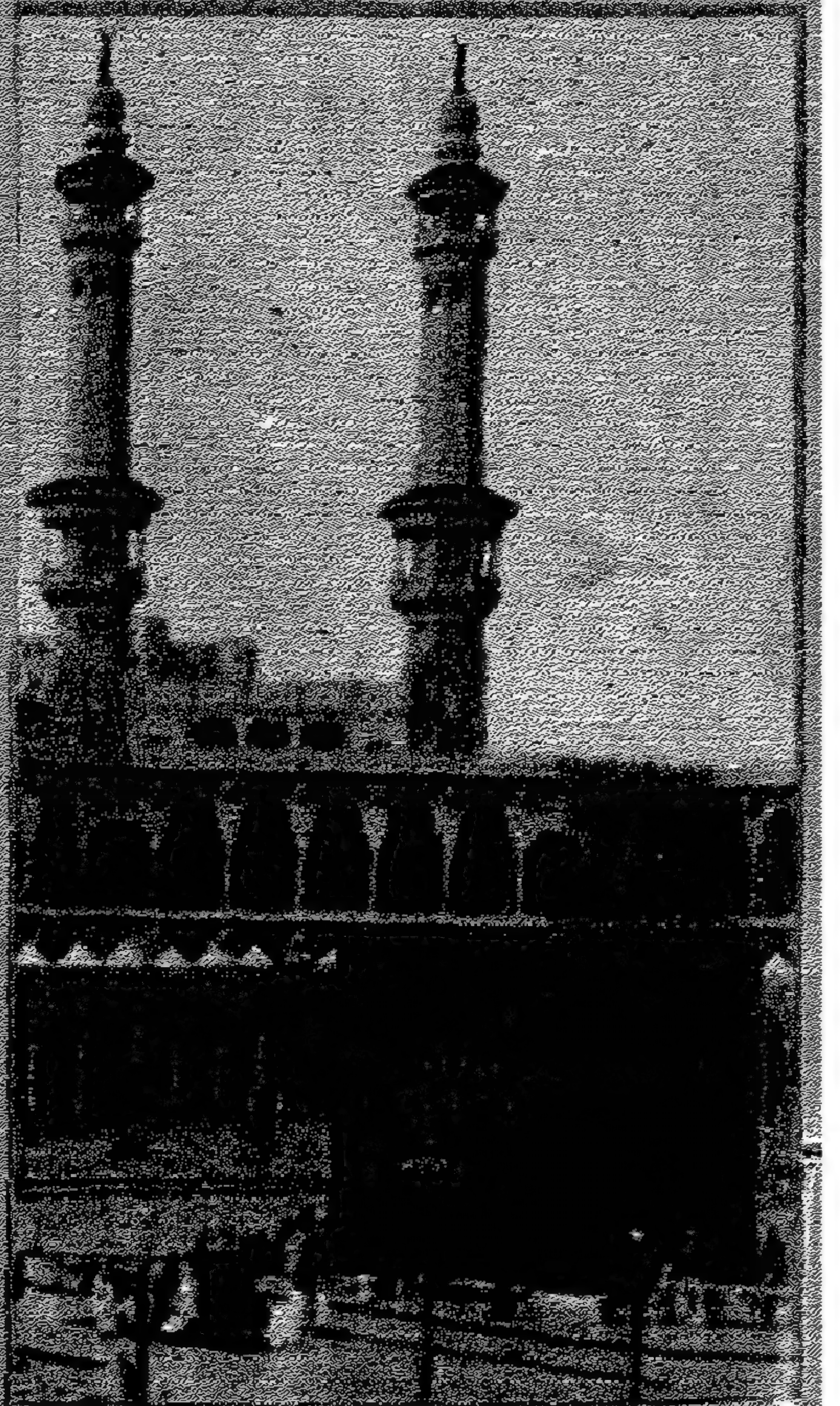
تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

أسس وألويات ...

بركات المعيز ...!

مؤالات الكافرين

المضحكان .. المبكيات



سنة ١٤٠٨ هـ

العدد ٨

المسنة السادسة عشرة



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : فليفون ٣٩١٥٥٧٦

محتوى النسخة

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس النجاشي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أميركياً
أونصة ريالاً سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْوِ

أسس وألويات ...

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
غفى لقائه مع طلاب كلية الحقوق ببنى سويف طالب وزير الأوقاف
بمعد ندوة مفتوحة لقيادات الجماعات الدينية في جميع أنحاء الجمهورية
لمناقشة قضايا الخلاف وتوضيح أحكام الدين الصحيحة حتى لا يمزج
بانشباب الى التهلكة .

وكم نتمنى أن تعقد هذه الندوات المفتوحة التي يطالب بها وزير
الأوقاف رغم اقتناعنا بأنها لن تثمر نتائج ايجابية .. وانما هي غرصة
لإقامة الحجة على المخالفين وأولهم وزارة الأوقاف بصفقتها الجهاز
الرسمى المسئول عن الدعوة الإسلامية في مصر .

وإذا كنا نرحب بمناقشة قضايا الخلاف فلا شك أن هناك أسس
لهذه المناقشة وألويات للموضوعات التي تناقش . والأسس تتلخص في
أن يكون القرآن والسنة هما أصل الدين الذي نرجع اليه في كل خلاف .
أما الاجتهادات التي مارسها فقهاء المسلمين في مختلف العصور والبلدان
فما وافق الكتاب والسنة منها فعلى العين والرأس ، وما تعارض مع
هذين النبعين الصافيين فلنضرب به عرض الحائط ولا حرج .. وبهذا قال
الأئمة الأعلام من أمثال أبى حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل رحمهم
الله حيث أثر عن كل منهم ما يفيد أنهم بشر يؤخذ من كلامهم ويرد ..
وأن ما تعارض من أقوالهم مع ما صح عن رسول الله ﷺ يجب أن يضرب
به عرض الحائط . فإذا ما اتفقنا على أن يكون الكتاب والسنة هما

أساس الحوار والمناقشة فيجب أن نطرح جانبا كل ما يعارضهما من أقوال أو أحكام .

أما من ناحية أولويات الموضوعات التي تطرح للمناقشة فإظن أن لأصول أولى من الفروع ، وما لم يكن ديننا على عهد رسول الله ﷺ فلا يجوز أبدا أن يكون ديننا في عصرنا هذا ولا في أي عصر آخر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، لأن الله تبارك وتعالى لم يجعل هذا الدين ناقصا حتى يأتي واحد منا فيكمله « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » ومن هذا المنطلق فان البدع والخرافات التي أدخلها البعض في دين الله يجب أن تمحى لأنها تعمل على اظهار الاسلام في غير صورته التي أرادها الله عز وجل .

لذلك فاننا نرى أن الموضوعات التي يجب أن تكون لها الصدارة في هذه المناقشات والندوات التي يطالب بها وزير الأوقاف هي ما يتعلق بعقائد الاسلام الصحيحة وما دخل عليها من زيف وبطلان . وإذا أردت أن أضرب ببعض الأمثلة حتى يستعد المخالفون لمناقشة فاني أقول :

قضية التصوف : ما هو التصوف ؟ وهل هو الاسلام أم سى . مخالف ؟ ان كان هو الاسلام فلماذا نعرض عن الاسم الذي سمانا الله به ونتخذ اسما غيره ؟ وان كان مخالفا للاسلام فتلك هي النظامة التكبري . ونحن يحدثنا القرآن الكريم عن الذين أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما في قوله تعالى « ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين غروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما » (الأحزاب ٣٥) لماذا لم يقل الله تعالى « والمتصوفين والمتصوفات » ؟ وإذا كان المتصوفة هم « أهل الحقيقة » كما يقولون فلماذا يقول الله تعالى « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم » (الحديد ١٢) ولم يقل « يوم ترى المتصوفين والمتصوفات .. » ؟ اننا لو بحثنا في القرآن العظيم كله عن

أصل لكلمة « التصوف » لم نجد شيئاً وكذلك بالنسبة للسنة • وباختصار — كما يعلم الدارسون لحقيقة التصوف — فإن التصوف مأخوذ من عقائد اليونانيين والبوذيين ولا علاقة له بالاسلام • فهل يسلم المخالفون بهذه الأساسيات اذا ما عقدت ندوات لمناقشة قضايا الخلاف • • ؟

وقضية أخرى تابعة لقضية التصوف ، نرجو أن تأخذ نصيبها من المناقشة هي قضية الأضرحة والمقامات والمقاصير التي أهدر توحيد الله عندها ، حيث يستغاث بمن فيها من الموتى • ويطلب منهم المدد ، وينجأ الناس اليهم خاشعين ضارعين وهم يعتقدون أن ذلك قمة التقدين بينما هو الشرك بعينه ••• الى آخر ما يحدث هناك من حلقات رقص يزعمون أنها ذكر لله • واختلاط الحابل بالنابل في أعياد الجاهلية التي يسمونها موالد • التي يمتنعها بعض من ينسبون الى العلم وعلى رأسهم فضيلة الدكتور وزير الأوقاف ، وغير ذلك من صور الوثنية التي وقع فيها كثير من المسلمين وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا • فهل يقتنع المخالفون من المنتفعين بالأضرحة وصناديق النذور بذلك اذا ما عقدت ندوات لمناقشة قضايا الخلاف • • ؟

إننا نرحب بما طالب به وزير الأوقاف من عقد ندوات مفتوحة لقيادات الجماعات الدينية في محر لمناقشة قضايا الخلاف رغم اقتناعنا بأنها لن تأتي بنتيجة ايجابية ونيس ذلك رجما بالنعيب وإنما هو لاقتناعنا بأن المسؤولين الرسميين عن الدعوة الاسلامية في بلادنا ساكتون عن هذه المخالفات • والأمر لا يعدو أن يكون جهلا منهم بحقيقة الاسلام وتلك مصيبة • أو أنهم يعلمون الحق ويسكتون وتلك مصيبة أكبر • ونسيت هؤلاء المسؤولين يكتفون بالموقف السلبي بالسكوت ولكنهم يقفون موقفا ايجابيا متشددا في الدفاع عن كل صور الباطل مما جعل العوام تتغير عندهم الموازين وتنقلب المفاهيم •

وعلى هذا فالرؤية مختلفة : فريق يرى أننا بعيدون عن المنهج الاسلامي بعدا كبيرا ، وأنه لا فلاح لهذه الأمة الا اذا عادت الى دين

الله تستقى منه أصول تربيتها وعقائدها وسلوكها وتقاليدها ومعاملاتها وقوانينها وتشريعاتها ، بينما فريق آخر — منهم وزير الأوقاف — يرى أننا ننفذ ٩٥٪ من الاسلام والباقي في الطريق كما صرح فضيلته بذلك في عدة مناسبات . أى الفريقين على الحق . . ؟ وهل تجدى ندوة أو ندوات لفك الاشتباك في هذه القضايا الخلافية . . ؟ ومن سيكون القاضي الذى يحكم في هذه الندوات بين أطراف الخلاف . . ؟ مجرد أسئلة أرجو أن يجيب عنها وزير الأوقاف حتى نطمئن إلى جدوى هذه المناقشات المقترحة .

وهمة أخيرة أهمس بها في أذن الشيخ الحزبي الكبير الذى شار أحد المرافقين لوزير الأوقاف في لقائه مع شباب بنى سويف والذى طالب في كلمته انتى ألقاها أن يحترم الشباب العلماء وأن يثقوا في الدعاة . . فأقول له أن الاحترام والثقة لا يكونان عن طريق الأوامر . . ولكن إذا أراد العلماء أن يكونوا موضع احترام الشباب وثقتهم فعليهم أن يجهرُوا بكلمة الحق عالية وألا يجاملوا في دين الله أحدا . . . عليهم ألا يخشوا في الله لومة لائم . . عليهم أن يتذكروا أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وتستكمل أجلها . . حينئذ يلتف حولهم الشباب بعد أن اكتمل احترامهم والثقة فيهم .

أما أن يكون بين العلماء من يجاملون على حساب الحق من يكون هناك احترام ، ولن تكون هناك ثقة . .

دعواتنا لله سبحانه أن يأخذ بأيدينا ونواصينا لما يحب ويرضى .

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

« ومن لم يحكم بما أنزل الله »

أدركت قريش . وأدرك الناس من أول يوم أن « لا اله الا الله »
تعنى الغاء كل سلطان وحصر السلطات كلها في يد المولى العزيز ، وتعنى
تجريدهم من هالاتهم ، وتقويض صروحهم . فكانوا (اذا قيل لهم لا اله
الا الله يستكبرون) يستكبرون أن يتساووا — بعد ازالة الفوارق بحق
لا اله الا الله — بغيرهم من الضعفاء . والفقراء . والموالى المحققين ،
سواسية كاسنان المشط ، كلهم لأدم . وآدم من تراب .

وأدرك ذلك المعاصرون المتربعون على مراكز تأثير . فجاهدوا كي
يعطنوا شريانا من شرايين « لا اله الا الله » حتى مخلو لهم الجو ، وتعنو
لوجود ، ويبطل مفعول قذائف الحق الدامغة .

والشريان الذى يحاولون استئصاله هو الشريان الذى يتدفق
ادعانا لله ، ورضوخا لأحكامه . والتزاما بشريعته التى يرونها غصة فى
الخلق . وتهديدا للوجود ، وخطرا يذكى فيهم نار المقاومة ويخمد
أسباب المهادنة ، والحق أن عقدة الشريعة هى سر القواعد بين السلطات
والجماعات . وسر تهجم أعلام النفاق على الدين والمتدينين .

وكما كان لأولئك السنة ، وأسلحة . وسفهاء . . كذلك لهؤلاء كيد .
ومكر ، واعلام ، وانتقام . وقدرة على اصطناع حمقى يبيعون دينهم
بديننا غيرهم ، ويشبعون نهى الشباب بليلة واضطرابا ، ورهقا « خفة :
وطيشا ، وحملا لما لا يطاق من البلاء » .

هكذا قضية الحاكمة بين المحين عليها وبين المغضين عنها ،
والرافضين لها والمستهزئين بها وبدعاتها بمنطق عجيب يشى بالضحالة .

وينبىء عما يعانونه من مركبات نقص معجونه بالرغبة .

ولقد طولبت مرات بعد مرات ، أن أستهدى آيات « ومن لم يحكم »
وأستجلى قضية الحاكمية ، وأحقق المواقف المتباينة التى يقفها الناس .
منها : ايماناً ، أو كفراً ، تلهفاً أو رجاء ، احتراماً ، أو ازدراء ممن
لا يرجون لقاء الله ، ويؤثرون التضحية بها على مذابح الهوى ، قربانا
— الى أوليائهم — تأكله النار .

ويتساءل الباحثون عن الهدى ، عن كنه هذه القضية : عمل هى
اعتقادية يعد تعطيلها خروجاً عن الملة ؟ أم هى من الفروع العملية التى
تعد ثمرة من ثمار الايمان ؟ وهل هى ثمرة أصيلة يتحتم التقاطها ، لأنها
واجب وأصل بالقياس الى النوافل ، والمنسذوبات ، وإن كانت فرعاً
بالنسبة الى الواجب الأول الذى هو معرفة الله ، وملائكته ، وكتبه .
ورسله ، واليوم الآخر ؟ وهل من حقنا أن نعدل فيها ، ونطور حتى
لا تبدو نابية عن العصر ؟ وهل الآيات فى اليهود والنصارى ؟ فى الكفار
لا تعدوهم الى غيرهم ؟ أم القضية عامة تلزم الناس جميعاً ؟ وهل
يتحقق الالتزام بتطبيق جزئية من جملة ما أنزل الله ؟ أم أحكام القرآن
وحدة لا تتجزأ ، فمن طبق جانباً وأهمل آخر ، كان من جملة الذين جعلوا
القرآن عضيئاً ، من الذين يؤمنون ببعض الكتاب ، ويكفرون ببعض ؟
وهل .. وهل .. وهل ..

(كمال التوحيد)

وقبل أن ندخل فى الصميم نذكر بما قد تقرير من أن هدف القرآن
انتقاء أمة تتميز بخصائص تجعلها خير أمة أخرجت للناس .. تتميز
بالسداد ، والرزانة ، والنفس اللوامة ، وحسن الخلق ، والاعتصام
بجبل الله ، والايثار ... الخ

كل ذلك يبنى فوق قواعد من عقيدة ، وأساس من ايمان . والايمان
بالله — كمالاً يخفى — مرتبة فوق مجرد التصديق بوجوده خالقاً ،
رازقاً ، محيياً مميتاً . هو امتلاء النفس بسلطان الله المدبر الحاكم ،
صاحب الأمر ، ورأس المنهج الذى لا منهج غيره . وتحقيق هذه
الصفات هو كمال التوحيد .

وامتلاء النفس بسلطان الله يفتضى افرادء بكل خصائص الألوهية ومنها : انفراده سبحانه بحق توجيه العباد ، وسياستهم وفق شريعة ومنهاج يحيطان بالأولى ، والآخرة ، ويزودان . بما حوتا من أحكام . ومثل ، وسياسة ، واجتماع ، وآداب . وماليات — والايمان بهذا كله يحمل على أن نضع الشريعة والمنهاج موضع التطبيق بحيث تتكامل العبادات ، والمعاملات . وتلتقى الشعائر بالشرائع . وفك الارتباط بين الشعيرة والشريعة عدوان على الدين . فهما يلتقيان في سياق السورة — وفي القرآن كله — التقاء يوحى بأنهما حلقة مفرغة ، وعروة وثقى . أحكمت لحيتهما برباط وثيق ، ونظما معا في عقد المواثيق التي أخذت على العباد . وجدولة مواثيق الله بغية التفرقة بين الشعيرة والشريعة . بين القيادة والعبادة ، بين السياسة والعقيدة نقض لعرا الدين ، ووقوع تحت طائلة الآية (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)

النعمة والميثاق

وايحاء بأن الشعائر شرائع . وأن الشرائع شعائر افترض الله سورة المائدة بالدعوة الى تقديس العقود . ثم عرض نموذجا يجمع بين الحلال والحرم . والصيد وبهيمة الأنعام ، وحاكمية الله الذي يحكم ما يريد ، والشعائر والأشهر الحرم . ونبذ السنان والعدوان ، والدعوة الى التعاون البناء . ونرى خلال ذلك الدعوة الى التقوى ، والى الضيقات ، والى توحيد الخشية والرجاء . والى قانون الزواج . والى الصلابة والصلاة . . . الى الاسلام كله (ورضيت لكم الاسلام ديناً) ثم يحتم على المؤمنين أن يحفظوا هذا الميثاق الجامع . ويذكروه باعتبارها نعمة ، من بها عليهم المولى الذي من على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم . ويعلمهم الكتاب . والحكمة . ولا يزال يمن عليهم أن هداهم للايمان .

ووشى سبحانه هذه اللوحة القرآنية الممتدة ، بآيات أظنها جماع الدنيا والآخرة (واذكروا نعمه الله عليكم ، وميثاقه الذي واثقكم به . اذ قلتم سمعنا ، وأطعنا ، واتقوا الله ، ان الله عليم بذات الصدور .

يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم
شنآن قوم على ألا تعدلوا • اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله • • (
فهل بعد هذا يجعل القرآن عظيم ؟

« لمة الشيطان ووسام الشكران »

والانسان خلق هلوعا مسلوب السكينة يتأرجح — ان وكل
لعواطفه المتناقضة — بين خلال تفقده الرزاقية ، وتصييه باللهاث تارة ،
وبالاكتئاب تارة ، وبالجروح تارة • يتأرجح بين اليأس الكافر ، والفرح
الفاجر (ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه ، انه ليئوس
كفور • ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني •
انه لفرح فخور ، الا الذين صبروا ، وعملوا الصالحات •) هود ٩ — ١١
فهو والحالة هذه ، محوره ذاته ، مطوى فيها مستغرق ، وعسير
عليه أن يفطن الى كل نعم الله المسبغة ، لا يقوى على أن يحصرها •
ولا يستطيع أن يقدرها ، ويشكرها ، لذلك فالقرآن دائما يذكر ، وينفت
الأنظار الى نعم الله العامة والخاصة ، الجلية والخفية ، يثير بها ثائرة
الايمان ، ويطلق السنة الشكران ، عرفانا واستمدادا للمزيد (لئن
شكرتم لأزيدنكم) ومغالبة لنوازع الجبلة التي تقصو بالانسان
نحو الكفران وتحذوه نحو مخالف الشيطان •

(لا يسأم الانسان من دعاء الخير ، وان مسه الشر فيئوس قنوط •
ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي ، وما أظن
الساعة قائمة ، ولئن رجعت الى ربي ، ان لي عنده للحسنى • فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ، ولنذيقنهم من عذاب غليظ • واذا أنعمنا على
الانسان أعرض ونأى بجانبه ، واذا مسه الشر فذو دعاء عريض)

فصلت ٤٩ — ٥١

واعتبارا للأهواء التي كثيرا ما تصرف عن الجادة ، وتعقد لسان
الشكر ، كان المقربون يسألون الله أن يعينهم على ذكره ، وشكره ،
وحسن عبادته ، وفاق نعمه المسبغة على العباد ظاهرة ، وباطنة ، ذلك
لعظم مرتبة الشكران ، ولوعورة طريقه :

١ - يمتدح الله ابراهيم عليه السلام بجميل شكره فقد كان بجميل الشكر وحسن القنوت وعلو الهمة أمة وحده (ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ، ولم يك من المشركين ، شاكرا لأنعمه ...)

٢ - وموسى عليه السلام يعاهد الله ألا يستخدم نعمه في غير مرضاته ، وأن يجعل حسن استخدام النعمة أسلوبا لشكر المنعم (قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين ...)

٣ - وآل داود عليهم السلام يأمرهم ربهم بأن يكون شكرهم لله شكرا عمليا (اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور) سبأ وقلة الشاكرين دليل وعورة ضيق الشكر الصحيح ، ولهذا يتضرع سليمان عليه السلام الى الله أن يهديه الطريق ، ويعينه على شكر النعمة (...) وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير ، فهم يوزعون . حتى اذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم . لا يحطمنكم سليمان ، وجنوده . وهم لا يشعرون . فتبسم ضاحكا من قولها ، وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ، وعلى والدي . وأن أعمل صالحا ترضاه ...) النمل

ان طبيعة الانسان أن يتغافل ، ويتخاذل عن الشكر اذا خوله الله نعمة منه (واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيئا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبلى . وجعل لله أندادا ، قل تمتع بكفرك قليلا ، انك من أصحاب النار) الزمر - ٨ والآية - كما نرى - تعرض نوعية لا تكتفى بموقفها السلبي من نعمة الله ، بل تخطط خطة عدوانية ، وتتخذ لله شركاء . وهذه الفئة التي اختارت النقيض ، أشد جرما من تلك التي وقفت من نعم الله موقف من لم يحس ، ولم ير ، ولم يتمتع (واذا مس الانسان الضر دعا لنا لجنبه ، أو قاعدا ، أو قائما ، فلما كشفنا عنه ضره ، مر كأن لم يدعنا الى ضره) كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون (يونس ١٢)

ان الاعراض ، أو الإمساك عن شكر المنعم كفران بجمائله . وظلم عظيم ينذر بالدمار (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة ، مطمئنة . يأتيها

رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله ، فأذاقها الله لباس الجوع .
والخوف بما كانوا يصنعون) النحل - ١٢

وظنى أن القرآن كان يحذر هذا المصير حين شفع آية يونس تلك .
نبأ القرون التي أبيدت لما ظلمت ، وعاشت الآية في القرآن صيحة
انذار للخلائف من بعدهم (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم ، لما ظلموا .
وجاءتهم رسالتهم بالبينات ، وما كانوا ليؤمنوا ، كذلك نجزي القوم
المجرمين ، ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف
تعملون) يونس - ١٣ . علة جعلنا خلائف ، أن يستبين السبيلان سبيل
المؤمنين وسبيل المجرمين - هذا - والفرق ظاهر بين « ماذا تعملون »
و « كيف تعملون » التي معناها : أى منهج تلتزمون ، وعننى أى
منوال تتسجون .

والدمار قد يكون على غير الصورة المعهودة . يقع - وكفى -
قائم على حاله - بتدمير المعنويات ، وسلب الحريات ، وتأمير المترفين .
ومحق البركة ، والبرؤس ، وانزال اليأس ، وبالتالي في المفاز . والمجاهل .
وبين السرايب المظلمة - بالبأساء ، والضراء ، والضلال البعيد .

« ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله »

والقانون الذى أخذ بمقتضاه الأولون هو هو اندى يهلك بمقتضاه
الآخرون . والمولى حين يضرب مثلا بأيام الله التي اجتاحت القرون
الأولى ، وبالنوازل التي حصدتهم . أو أصابت معنوياتهم يريد أن يحذر
الخلف من أن ينهجوا نهجهم ويكفروا بنعم الله كفرانهم (والذين كفروا
فتعسا لهم وأضل أعمالهم ، ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط
أعمالهم . أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها) محمد

ونعم الله من مظاهر ربوبيته . ودواعى ألوهيته ، وكماله ، وعرفانها
وشكرها ، وفاء بحق الأولوية ، ورضوخ لمقتضى العبودية .

ولكن الانسان دأبه أن يرقص للنعمة الواقعة ، ويأسى على ما فات .
واذلك ألح القرآن الحاحا على نعم الله المنظورة ، وغير المنظورة .

فكرر مادة « ن ع م » في كتابه أكثر من سبعين مرة لينتبه الغافلون ،
ويفريق السكارى ، ويذكر الناسون ويزداد المؤمنون شكرا ، والتزاما .

١ - أمر محمدا ﷺ ألا يمل التحديث بنعمة الله عليه وعلى الناس
(وأما بنعمة ربك فحدث) .

٢ - وأمر موسى ألا يتوانى عن الشكر (قال يا موسى انى
صطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك : وكمن من
الشاكرين) الأعراف - ١٤٤

٣ - وأمر نوحا عليه السلام أن يحمد إذا استوى هو ومن معه
على الفلك .

٤ - وأمر كتائب رسول الله أن تغيش نعم الله شاكرا (يأيها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن ييسطوا اليكم
أيديهم فكف أيديهم عنكم ٠٠٠) المائدة ١١ (يأيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسفا عليهم ريحا وجنودا لم
تروها) الأحزاب .

٥ - وأمر المؤمنين فى شتى مستويات الايمان (٠٠٠ واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء ٠٠٠٠) آل عمران .

٦ - وأمر الناس قاطبة (يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ٠٠)
قاطر ٣

٧ - وذكر بنى اسرائيل فآلح فى التذكير اعتبارا لما يتميزون به
من طبيعة كفرانية ، وقلوب غلف .

والهدف المباشر من توالى التذكير بالنعم ، تعميق الاحساس
بربوبية المنعم جل وعلا ، والهلب معانى العبودية فى الأعماق كى تطوى
- بدفعها - كل مراحل الايمان ، ونوفى بكل موافيق الرحمن ، ونسمع
من مقام العبودية أذان القرآن (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسلينا)

بخطرى أحمد عبده

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عجلوني
رئيس العام للجماعة

١ - السنة والبدعة

عن أبي عمرو جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا في صدر النهار عند رسول الله ﷺ فجاءه قوم عراة ، مجتابى النمار أو العباء متقلدى السيوف ، عامتهم بل كلهم من مضر . فتمعر (بتشديد العين) وجه رسول الله ﷺ . لما رأى بهم من الفاقة . فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام ثم صلى ثم خطب فقال :

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) الى آخر الآية (ان الله كان عليكم رقيبا) والآية الأخرى التي في آخر سورة الحشر (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتتنظر نفس ما قدمت لغد) - تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره ، حتى قال : ولو بشق تمره .

فجاء رجل من الانصار بصره (وكانت من فضة) كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتהל كأنه مذهب . فقال رسول الله ﷺ (من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء) رواه مسلم .

تصريف الراوى :

هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك ، صحابى مشهور ، ويكنى
أبا عمرو . اختلف فى وقت اسلامه . قال جرير عن نفسه : لما بعث
النبي ﷺ أتيت فقل : ما بك ؟ قلت : جئت لأسلم . فألقى الى كساءه
وقال : اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (قال ابن حجر فيه ضعف ، حصين
أحد رواته) ولكن الراجح أنه أسلم قبل حجة الوداع ، لأنه وافى مع
النبي ﷺ حجة الوداع - وكان جرير جميل الصورة . قال عمر
عنه : جرير يوسف هذه الأمة ، وقدمه عمر فى حروب العراق وبعد فتح
القادسية سكن جرير الكوفة . وأرسله على رسولا الى معاوية ثم
اعتزل الفريقين ومات عام ٥٤ هجرية . وعنه قال : ما حجبني رسول
الله ﷺ منذ أسلمت ، ولا رآنى الا تبسم . ويقال انه كان طويل القامة :
سقة أذرع . وروى عنه من الصحابة أنس بن مالك . قال : كان جرير
يخدمنى وهو أكبر منى سناً (أخرجه الشيخان) .

معانى المفردات

محتاجى نمار : يلبسون النمار . وهى جمع نمره : كساء من صوف
محطط . ومعنى مجتأبها لأبسيها قد خرقوها فى
رءوسهم . من الجوب يسكون الواو وهو القطع ومنه
قوله تعالى (وثمود الذين جابوا الصخر) أى نحتوه
وقطعوه .

سمر وجهه : بتشديد العين أى تغير .
مدهبة : بفتح الهاء والياء من الصفاء والاستنارة .
متقلدى السيوف : يحملونها
الفاقة : الفقر الشديد

كلهم من مضر : أى من قبيلة مضر التى هى أصل من أصول العرب
المستعربة ، ويتفرع منها قبائل قريش وخزاعة
وبنو تميم وغيرها .

المضى

يقول جرير رضى الله عنه : كنا جلوسا مع النبي ﷺ ، في أول النهار ، فجاء قوم من البادية من قبيلة مضر ، تظهر عليهم أمارات الجوع والفاقة ، فتأثر النبي ﷺ لحالهم ، وتغير وجهه الشريف حزنا على حالتهم ، فأمارات الجوع بادية على أجسادهم التي لا يستترها إلا أكسية بالية ممزقة ، ولما رأى ﷺ شدة احتياج هؤلاء ، ولم ير من الأغنياء من يبادر إلى مواساتهم ، اخذته الشفقة على الجميع ، فعلى المحتاجين لازالة فاقتهم ، وعلى الاغنياء لينالوا ثواب صدقتهم . وقوله ﷺ : تصدق رجل من ديناره ، تصدق رجل من درهمه : بمعنى الامر لأنه أبلغ ، أى ليتصدق ولو بالقليل .

وكان من اهتمام رسول الله ﷺ بهم ، أن تعجل باقامة الصلاة الحاضرة بعد الأذان ، ثم صعد المنبر (وكان ﷺ يصعده في كل مناسبة هامة وليس يوم الجمعة فقط) . فبين للناس أنهم اخوة وأن أباهم واحد ، وخاطب المؤمنين بالنقوى وأن تقطر نفس ما قدمت لغد . ثم حثهم على الصدقة ، كل على قدر حالته ، فبدأ بالدينار ثم بالدرهم ثم بصدقة من بر (قمح او دقيق) أو تمر — حتى القليل ولو كان نصف تمرة .

غنهض الصحابة الى بيوتهم ، وكل جاد بما عنده من طعام أو كسوة ، غير أن رجلا من الأنصار لم يفصح الراوى عن اسمه جاء بصرة من فضة عجزت يده عن القبض عليها لكثرة ما فيها من الدراهم . فاستقل كثير من الصحابة ما فعلوا ، وذهبوا الى بيوتهم مرة أخرى وأتوا بزيادة على ما قدموا تأسيسا بالأنصارى الذى تصدق بصرة من فضة . فتهلك وجه النبي ﷺ بشرا بتسوالى الصدقات بعد أن سن الانصارى فى الصدقة صرة من فضة . حينذاك قال النبي ﷺ مبدىا سروره بالأنصارى السخى الذى كان سببا فى زيادة الصدقات : (من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ... الخ) . هذه هى السنة الحسنة التى يعينها الرسول الكريم ، لأن الأنصارى

بالخ في الصدقة واحتذى به كثير من الصحابة .
فلم تكن سنة اخترعها أو جديدة على الاسلام ، ولكن من جنس
ما حث عليه الرسول ﷺ . فقد حث على الكثير والقليل من الصدقة ،
واستحب الأنصارى ان يختار الكثير من الصدقات فثواب ذلك أجل
وأبقى .

وليست السنة التي سنّها الأنصارى في حضرة رسول الله ﷺ
الا من الدين ومما حث عليه المصطفى ﷺ . ولم يأت بجديد من عنده
لان الاحداث في الدين ما ليس منه فهو مردود عليه ولا يقبله الله
عز وجل لقوله ﷺ (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) —
وفي مقال قادم ان شاء الله يجد القارىء الكريم أن ليس في الدين بدعة
حسنة لان كل بدعة في الدين ضلالة ولو رآها الناس حسنة .

ما يستفاد من الحديث

١ — زيادة شفقة النبي ﷺ على ذوى الحاجات واحسانه
بالامهم .

٢ — حث الناس على الصدقة بغير حدود ومن أى نوع سواء
كانت نقودا أو طعاما .

٣ — استعمال المنبر في غير الجمعة : لايضاح أمر ديني . أو أمر
بالمعروف أو نهى عن المنكر .

٤ — تنافس الصحابة في التيسير على المحتاجين : كل حسب
طاقته .

٥ — لما جاء أحد الأنصار بصرة من فضة ، اعتبر الصحابة
أنفسهم مقصرين ، فتنافسوا في الخير وأتوا بالمزيد من الصدقات .
٦ — اعتبر النبي ﷺ سخاء الأنصارى بصرة الفضة والذي
ترتب على تجديد الصحابة للصدقات : سنة حسنة من الدين وليست
بدعة ، لأن البدعة في الدين يحرم فعلها كما سيأتى بيانه ان شاء الله
في عدد قادم .

٧ — مشاركة الصحابة آلام المحتاجين بالعطف عليهم مرتين .
٨ — كل بدعة في الدين حرام ، وكل بدعة في الدنيا حلال
الا ما حرم الله تعالى .
محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة .

س - الى من سألوا من القراء عن دعاء نصف شعبان المشهور
وهل يصح الاجتماع بالمساجد عقب صلاة المغرب ليلة النصف من
شعبان لقراءة هذا الدعاء ؟

ج - لم يرد في ليلة النصف من شعبان حديث صحيح . والحديث
(اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان
الله ينزل فيها الى السماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فأغفر له الا من
مسترزق فأرزقه ؟ ألا من كذا ألا من كذا حتى يطلع الفجر) حديث
مطعون فيه ولم يرد في الصحاح . أما الدعاء المشهور فانه يتضمن
ما يخالف العقيدة الصحيحة اذ يقول الداعي اللهم ان كنت كتبتى
عندك في أم الكتاب شقيا أو محروما فامح اللهم شقاوتي .. وغير ذلك
من الادعية الباطلة التي تصطدم بالتوحيد الخالص . وقارىء هذا
الدعاء آثم لا يقبل دعاؤه مع هذا الابتداع . وقضية نزول الله تعالى
الى السماء الدنيا في تلك الليلة قضية مدحوضة اذ صح الحديث ان
الله تعالى ينزل كل ليلة حينما يبقى من الليل الاخير ويقول ألا من
مستغفر فأغفر له حتى يطلع الفجر . هذا في كل ليلة ، وليس في ليلة
واحدة كما يزعمون . ثم انهم في دعائهم البدعي هذا يزعمون أن ليلة
النصف من شعبان ليلة مباركة فيها يفرق كل أمر حكيم ويبرم . وهذا
تحريف لكلام الله عن موضعه . فالليلة المباركة التي وصفها الله تعالى
في سورة الدخان بقوله الكريم (انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا
منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم) هي ليلة القدر التي قال الله عنها
(انا أنزلناه في ليلة القدر) فمن الجهل بالقرآن أن تتسبب خصائص

ليلة القدر ، الى ليلة عادية من سائر الليالى وهى ليلة النصف من شهر شعبان . أفلا تعقلون أيها المبتدعون ؟ لا تحرفوا كلام الله جريا وراء بدع ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطان .

كما أن الاحتفال الرسمي بها بدعة ضلالة ولو رآها الناس حسنة . كما يقولون انها ليلة تحولت فيها القبلة عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وهذا ايضا تغيير وتضليل . فقد ثبت في صحيح البخارى أن النبي ﷺ ظل يصلى بعد الهجرة بالمدينة موليا وجهه شطر بيت المقدس نحو ١٦ شهرا أو ١٧ شهرا . فآين تحديد ليلة النصف من أقوال الصحابة الذين شهدوا تحويل القبلة ولم يعينوا لها ليلة خاصة ، بل قالوا تحولت القبلة بعد ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا . فأنجزم بتحديد الليلة ضرب من الظنون وإن الظن لا يغنى عن الحق شيئا . والله الهادى الى سواء السبيل .

س - يسأل القارىء / أحمد السعيد أمين / بالحاكمية ميت عمر عن المقصود بملك اليمين في قوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) .

ج - ملك اليمين : هن الاماء (العبدات) وكن من السبى في الغزوات ، أو من سلالة الاماء (الرقيق) .

وقد أجاز الاسلام للمسلم أن يأتى أمته بعد التأكد من براءة المرحوم ، أو يبيعها للانتفاع بثمنها أو يعتقها . وقد حث الاسلام على العتق في كفارات كثيرة منها كفارة الفطر في رمضان أو الظهار ، أو كفارة اليمين . فاذا أنجبت العبدة من مالها ذرية حرم بيعها حتى لا يفرق بين الابن وأمه . والله أعلم .

س - يسأل القارىء على أبو رزق من أبى كبير بالشرقية عن تفسير قوله تعالى (سيماهم في وجوههم) .

ج - هذا وصف جميل للخاشعين في صلواتهم . تظهر في جباههم يوم القيامة علامات تميزهم عن غيرهم من كثرة السجود واحسان الصلاة ، ويكون هذا الاثر بين العيتين كنور في الوجوه من الخشوع . والله أعلم .

س - ويسال القارىء / شعبان نجدى بكلية آداب قنا فيقول !
ما الفرق بين صلاة الاستخارة وصلاة الحاجة ؟ وما كفيتهما ؟

ج - صلاة الاستخارة : هى أن تستخير الله فى أمر هام ، وتسأله أن يقدر لك الخير فيه كالزواج من امرأة معينة ، أو مشاركة فى تجارة .. الخ .

فتصلى ركعتين تقرأ فى الركعة الاولى سورة (الكافرون) وفى الركعة الثانية (سورة الاخلاص) ثم بعد السلام تقول (اللهم انى استخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، فانك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا أقدر ، اللهم ان كان الامر (ويسمى هذا الامر) خيرا لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فانقدره لى ويسره لى ، وان كان هذا الامر شرا لى فى دينى ، وعاقبة أمرى ، فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان) ويصلى على النبى ﷺ ، ويترك الامر لله الذى يحول قلبه الى خير ما طلب . وليس معنى هذا أن يرى مناما فهذا ليس صحيحا . وانما الذى يحصل أن ييسر له الامر ان كان خيرا ، أو يضع فيه العقبات ان كان شرا . والله أعلم .

أما صلاة الحاجة : فهى التجاء العبد الى الله عند الشدة لتفريج كربه ، فيصلى ركعتين ويقرأ فى الركعة الاولى آية الكرسي : وفى الركعة الثانية سورة (الكافرون) وبعد السلام يقول : لا اله الا الله الحليم الكريم ، لا اله الا الله رب العرش العظيم ، اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن سهلا اذا شئت . اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والعصمة من كل ذنب . والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل شر ، لا تدع لى ذنبا الا غفرته . ولا هما الا فرجته ، ولا كربا الا كشفته ، ولا حاجة الا قضيتها يارب العالمين ، اللهم ، كاشف الكرب ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ، ارحمنى رحمة تنفعنى بها عن رحمة من سواك . ويصلى على النبى ﷺ .

س - يستفتى نادى عبد الله من الفشن بنى سويف ، فيقول :
توفى والدى عن ابنين وأخوين له (أى عمين للسائل) فما نصيب

كل ؟

ج - توزع التركة بين الابنين مناصفة ، ولا يأخذ الأعمام شيئاً .
س - يسأل عادل صابر محمود من المنصورة عن حكم البسمة
مع الفاتحة في الصلاة .

ج - الراجع أن البسمة لا بد منها مع الفاتحة في كل ركعة -
وعلى الامام الذي يجهر بالفاتحة أن يأتي بالبسمة سرا كما كان النبي
ﷺ يفعل .

س - يسأل / عبد الباسط محمد محمود من قلعة ققط بقنا
فيقول : هل يجوز أصلي لأمي مع صلاتي ؟

ج - الصلاة فرض عين . ولا يجوز الانابة فيها . ولا ينفع
أمك الا الدعاء لها . لان الميت ينتفع بالدعاء يقول ﷺ (استغفروا
لاخيكم) وقوله تعالى (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) . وكذلك
ينتفع الميت بسداد الورثة لدينه ، أو بصيام نذر لم يوف به لقوله
ﷺ (من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه) أما افطار الميت لرمضان
بدون عذر فله ينفع عنه صيام غيره لانه هدم ركنا من أركان الاسلام .

س - يسأل القاريء / عاشور محمد جمعة سالم عن صحة
الحديث القدسي الطويل ومطلعه (يا بن آدم : جعلت لك قرارا في بطن
أمك ، وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم ، وجعلت وجهك الى
ظهر أمك لئلا تؤذي راحة الطعام ، وعلمتك القيام والقعود في بطن
أمك . فهل يقدر على ذلك غيري ؟ .. الخ الحديث .

ج - لا يوجد هذا الحديث في الصحاح وهو من تأليف الرضاعين
والله أعلم .

س - تسأل قارئة من دمنهور فتقول : هل يحرم وضع (فوطة)
عند نزول الدورة الشهرية ثم غسلها أو رميها ؟ .

ج - كلا - فهذا جائز ، ومن باب النظافة التي يدعو اليها
الدين . وكان النبي ﷺ يأمر المرأة الحائض أثناء الاحرام للحج أن
تغتسل ، وأن تستنفر (أي تضع خرقة حتى لا يلوث الدم ثيابها)
والله أعلم .

س - يسأل حماد محمد من أولاد غريب بسوهاج عن معنى
الماء والتصدية في قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية) .

ج - الماء هو التصفير ، والتصدية = التصفيق - والمعنى
أن المشركين كانوا يصفرون ويصفقون اذا صلى المسلمون عند البيت
ليخلطوا عليهم صلاتهم ، وهذا من جملة قبائحهم وكفرهم . ويقول ابن
عباس كانت قریش اذا طافوا بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون
كما جاء في تفسير الرازي . والله أعلم .

س - يسأل القارئ محمد سليمان القابل من عنيزة بالقصيم
بالمملكة العربية السعودية عن ترتيب سور القرآن ، وهل هو ثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم باجتهاد من الصحابة ؟

ج - ترتيب السور ووضع الآيات في مواضعها انما كان
بالوحي . كان جبريل يقول للرسول ضع آية كذا في موضع كذا ؟
وكان الرسول ﷺ يقول للصحابة ضعوا آية كذا في موضع كذا . وكان
جبريل (يعارض) الرسول أي يجتمع به كل ليلة من رمضان لترتيب
الآيات والسور كل عام ويقرأ عليه الرسول القرآن مرتباً ما عدا العام
الذي توفي فيه فاجتمع به في رمضان وعارضه القرآن مرتين . فدل
ذلك على قرب أجله ﷺ . وقد حصل تأكيد ذلك من النقل المتواتر بهذا
الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ ومن اجماع الصحابة على وضعه هكذا
في المصحف . والله أعلم .

س - تسأل القارئة / آمال عطية غيث عن شرعية ختان
البنات .

ج - ختان البنات جائز شرعا ، وليس على سبيل الوجوب .
جاء في الحديث الصحيح (الختان سنة للرجال ، مكرمة للنساء) .
وقال ﷺ (اذا التقى الختانان وجب الغسل) ففي الحديث دليل
على أن النساء كن يختتن . والله أعلم .

س - وتسأل القارئة / أمل صديق عبد العظيم من طما

بسوهاج عن صحة الحديث (لا تنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين) .

ج - هذا صحيح فلا تنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين أثناء الحج أو العمرة . وهذا في غير حضرة الرجال - قالت عائشة رضي الله عنها : - وكنا محرمات كاشفات الوجه . فإذا مر الركبان علينا معشر النساء أرخيننا نستتر على وجوهنا . والله أعلم .

س - يسأل القارئ / أحمد ربيع من طامية بالفيوم عن صحة ما يقال : الفاتحة للنبي بعد الصلاة - أو الفاتحة لفلان - أو الفاتحة لشفاء مريض . الخ .

ج - الفاتحة نزلت لتقرأ في الصلاة . ولم يقرأها رسول الله ﷺ في غير ذلك . وقد شرع الله أن تقرأ في الصلاة من قيام للقاسر عليه . فمن قرأها في الركوع أو السجود لم تقبل منه ومصلاته باطلة . وعلى من يجيز قراءة الفاتحة للميت أو في المناسبات التي اعتاد الناس قراءتها فيها أن يأتي بدليل صحيح عن رسول الله ﷺ يجيزه هذه القراءة ، فلو اتخذ نفقا في الأرض أو سلما في السماء ليأتي بهذا الدليل لكان ذلك من المستحيلات . والله أعلم .

س - يسأل قارئ عن حكم تلقين الميت بعد الدفن وقراءة يس . الخ .

ج - في عهد رسول الله ﷺ لم يزد على قوله ﷺ : استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل . فالزيادة على ذلك بدعة ، وقراءة أي قرآن على الميت بدعة . وكل بدعة في الدين ضلالة .

س : - ويسأل القارئ / أمين محمد السيد من كفر شكر عن صحة ما سمعه من جواز الحلف بالمصحف .

ج - قال صلى الله عليه وسلم (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) فان كان المصحف كلام الله عز وجل الا أنه يلزم ان يفهم الحالف أن يكون الحلف بالله صريحا أو بصفة من صفاته كقوله

وعزة الله ، أو قدرته ، أو جلاله ، أما أن يؤتى بالمصحف ليحلف عليه
فذلك حدث جديد في الدين . والله أعلم .

**س - يسأل / عبد الحميد يس من دويقة أبو تبج - هل يجوز
القنوت في سائر الصلوات الخمس ، وهل يجوز الدعاء على الظالم في
الصلاة ؟**

ج - عند النوازل واشتداد الكربات يجوز القنوت في الصلوات
وخاصة الجهرية . وقد دعا رسول الله ﷺ في القنوت شهراً على
رغل وذكوان ، فقال اللهم أشدد وطأتك على رغل وذكوان . اللهم
اجعلها عليهم كسنى يوسف . . الخ كما دعا بالخير لبعض الصحابة
المستضعفين بمكة . فقال اللهم انج الوليد اللهم انج فلانا يس
فلان . وذلك في صلواته .

أما الظالم فيجوز الدعاء عليه في الصلاة وفي غيرها . قال نعاى
(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) وقد دعا رسول
الله على الظالمين من قريش ، فقال اللهم عليك بأبى جهل ، اللهم عليك
بالوليد بن المغيرة ، عليك بعقبة بن أبى معيط . . قال ابن مسعود
فرايتهم جميعاً صرعى في غزوة بدر . والله أعلم .

**س - وأرسل اليها القارئ محمد تاج الدين من الدعوة بالمنيا .
تصريحاً لوزير الأوقاف منشوراً في مجلة اللواء الإسلامى ٢٢ صفر
١٤٠٨ هـ يؤكد فيه الوزير أن الاحتفال بمولد الأولياء عمل مشروع .**

ج - تصريح وزير الأوقاف ليس بحجة : بل معارض للنصوص
الصريحة ، فقد قال ﷺ في الحديث الصحيح (اللهم لا تجعل لقبرى عيد
اللهم لا تجعل قبرى وثناً يعبد . ائتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد) .

فمساجد الأوقاف التى تضم القبور : مشاقة لله ولرسوله . بل
وصل الأمر بالأوقاف أن تجعل للأضرحة بالمساجد (إدارة الأضرحة)
لكسوتها وصيانتها . وهذا كله مناف للإسلام . واقرار وزير الأوقاف
باقامة المولد للأضرحة بالمسجد محاربة للتوحيد الذى دعا اليه .

الاسلام - حتى لا تتعلق قلوب الجهلاء بالأضرحة . فانتقوا الله
واصدعوا بالحق ولا تكتموه (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون) والله الهادي الى سوء السبيل .

س - ويسأل محمد يس عبد الكريم من مجازة قبلى مركز قوص
عن السبب في عدم كتابة البسملة في أول سورة التوبة .

ج - سورة التوبة تسمى الفاضحة ، وقد ذكرت نقض المشركين
للعهود ومنعت المشركين من حج بيت الله . وقطعت الولاء بين المشركين
والمسلمين ، وفصحت اليهود والمنافقين ، فلا عهد ولا تعاهد ولا صلات ،
وبذلك بدأت السورة (براءة من الله ورسوله التي الذين عاهدتم من
المشركين) الآيات . وفصحت السورة أساليب النفاق وكشفت دخیلة
نفوس المنافقين .

قال ابن عباس : سألت على بن أبي طالب : ثم لم يكتب في براءة
(بسم الله الرحمن الرحيم) قال لان بسم الله الرحمن الرحيم أمان .
وبراءة نزلت بالسيف ، ليس فيها أمان . . فالتسمية رحمة ، والرحمة
أمان ، وهذه السورة نزلت بالمنافقين ، وبالسيف ولا أمان
للمنافقين . والله أعلم .

س - يسأل محمود عمر مبارز من امبابة عن حكم الزيادة في
ثمن البيع بأجل .

ج - اذا كان الايجاب والقبول عند البيع : السلعة القلانية نقدا
بكذا ، وبالتقسيط على سنة مثلا بكذا ، هذا جائز عند البيع - أما زيادة
الثمن ٥٪ مثلا جزاء التأخير عن موعد الدفع فهذا ربا . والله أعلم .

س - يسأل جمعه محمد حسن من مركز كوم حمادة عن التحريم
من الرضاع .

ج - ليس العبرة بأن أخاه رضع ممن يريد الزوج من بناتها .

المهم أن يعلم أن أي امرأة رضع منها يحرم عليه الزواج من بناتها سواء كانت في سنه أو غير سنه بشرط أن تكون عدد الرضعات خمسا فأكثر . والله أعلم .

س - يسأل كامل هاشم من أخميم فيقول : قد يضطر إلى الذهاب إلى بلد معين ، لاستماع عالم جليل مشهور فهل يعتبر ذلك من شد الرحال؟

ج - كلا ، فإن شد الرحال لطلب العلم النافع أمر مشروع . كما أن شد الرحال لزيارة الوالدين وذوي الأرحام أمر مشروع كذلك .
إنما الممنوع ما ورد فيه النص والله المستعان .

س - كثرت الأسئلة من القراء حول الحديث (صل خلف كل بر وفاجر) .

ج - بحثنا عنه في الصحاح فلم نجده - غير أن البيهقي روه بلفظ (صلوا خلف كل بر وفاجر) وجاهدوا مع كل بر وفاجر) وفي سنده انقطاع . كما أورده ابن حبان في الضعفاء . ويقول المحدثون : إن أحاديث البيهقي الضعيفة لا يعتد بها . والعمل بهذا الحديث يتعارض مع شروط الإمامة كما يرضى الفسقة وأهل الابتداع . والأفضل تركه . والله أعلم .

س - ويسأل قارئ من المدينة المنورة فيقول : هل الأفضل إرسال اليمين بعد القيام من الركوع أم قبضهما ؟

ج - الأفضل قبضهما . وقد ورد تحقيق ذلك في رساله سماحه العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز فليرجع إليها فقيها الكفاية . ومن السهل الحصول عليها من المدينة من الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية .

س - وردت إلينا من سيد غازي بكفر الشيخ رسائل من كل السيد إبراهيم عبد الحليم ، ومخروس أحمد ، قطب مصطفى الرفاعي حول أول ما خلق الله ، وهل خلق النبي صلى الله عليه وسلم من نور ؟

ج - كل ما قيل عن أن النبي ﷺ أول خلق الله ، فهو غير صحيح .
والصحيح كما ورد في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا

وكذلك ليس في الاسلام ما يدل على أن رسول الله ﷺ خلق من نور . والله عز وجل يقول (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى) فالفرق بينه ﷺ وبين سائر الناس أنه نبي يوحى اليه . ورسول كريم جعله الله رحمة للعالمين ، وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه . فهو لم يخلق من النور ولكنه أفضل خلق الله على الاطلاق .
(أول ما خلق الله : القلم . فقال له : اكتب . فقال : رب وما أكتب . قال : اكتب مقادير كل شيء) رواه أحمد والترمذي .

س - كما يسأل بعضهم عن صحة الحديث (عبدى أطعنى تكن ربانيا تقول للشيء كن فيكون) .

ج - الكلمة الكونية (كن فيكون) ثم يعطيها الله أحدا من خلقه فيها خلق السموات والأرض وبها يدبر الأمر كله . وهذا القول من أقوال الصوفية ليرفعوا من شأن مشايخهم ، فيقولون للشيء كن فيكون - وهذا كذب واقتراء . والله أعلم .

س - يقول طالب من المنصورة : انه سمع مدرسه يحث على ذكر الله عند استماع صياح الديكة . فهل هذا صحيح ؟

ج - نعم صحيح . فقد جاء في صحيح البخارى قوله ﷺ (اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فانها رأت ملكا . واذا سمعتم نهيق الحمار ، فتعوذوا بالله من الشيطان ، فانه رأى شيطانا) والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

هَلْ مِنَ الْجِنِّ رُسُلٌ أَوْ أَنْبِيَاءُ؟

محمَّد علي عبد الرحيم

سأل القاريء / ابراهيم الدسوقي على من سمالوط ، والقاريء
محمود عبد الباري من طنطا وشهاب حسن من شبين الكوم السؤال
التالي :

هل بعث الله تعالى رسلا من الجن ؟ ونرجو تفسير الآية
الكريمة (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي ، وينذرونكم لقاء يومكم هذا ، قالوا شهدنا على أنفسنا ،
وغرتهم الحياة الدنيا ، وشهدوا على أنفسهم كانوا كافرين)
١٣٠ الأنعام .

التفسير

قوله تعالى يا معشر الجن والانس : النداء لكل من انجر
والانس . وسمى كل منهم معشراً ، لأنهم جماعة من عقلاء الخلق .
قال في لسان العرب : معشر الرجل أهله ، والمعشر الجماعة .
فيقال معشر المسلمين ، ومعشر الكافرين ، ومن ذلك نقول : معشر
المعلمين ومعشر المهندسين ، ومعشر الموظفين . فأطلق اللفظ على الانس
والجن .

قال الشيخ رشيد رضا في تفسير قوله تعالى « ألم يأتكم رسل
منكم » (أي الجن والانس) : ظاهر الكلام أن كلا من الجن
والانس قد أرسل الله منهم رسلا الى أقوامهم . والاستفهام للتقرير
التوبيخي .

وأغلب المفسرين يحصر الرسل في الانس ، كما حصرت الرسالة
في الرجال دون النساء .

ويقول رشيد رضا : ان الرسل من الجن هم الذين تلقوا الدعوة

من رسل الانس ، وبلغوها قومهم من الجن . واستشهد بآية سورة الأحقاف (واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن ، فلما حضروه قالوا أنصتوا ، فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين) . وذكر ابن جرير أن المسألة خلافية . وسئل الضحاك عن الجن : هل كان فيهم نبي قبل أن يبعث النبي ﷺ ؟ فقال للسائل : ألم تسمع قول الله تعالى (يا معشر الجن والانس أستمعوا لله وأستمعوا لرسله ، فما هم بمؤمنين) . واستدل الضحاك على قوله هذا بالآية الكريمة (وان من أمة الا خلا فيها نذير) آية ٢٤ من سورة فاطر . ومثل قوله (ولكل أمة رسول) من آية ٤٧ سورة يونس . والجن عالم غيبي لا نعرف عنه الا ما ورد به النص في القرآن الكريم ، والحديث الصحيح . فنحن نؤمن بما ورد . ونفوض الأمر فيما عدا ذلك الى الله تعالى . والخلاصة أن رسل الجن يلقون رسالتهم من رسل الانس بدليل آية الأحقاف .

ثم انه يصف الرسل الذين أرسلهم الى الفريقين بقوله (يقصون عليكم آياتي ، وينذرونكم لقاء يومكم هذا) أى يتلون عليكم آياتي التى أنزلتها عليكم المبينة لأصول الدين ومكارم الأخلاق ، وحسنات الأعمال التى يترتب عليها صلاح الأحوال ، وسلامة المآل . وقوله (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) أى باخباركم ما يقع فيه من الحساب والعقاب على من كفر من جحود أو ارتياب . وقوله (قالوا شهدنا على أنفسنا) جواب وجيز على اعترافهم بالكفر ، واقرارهم باتيان الرسل ، وأنهم كذبوهم واتبعوا أهواءهم . ولذا قال (وغرتهم الحياة الدنيا) من الشهوات والمال والجاه وحب الرياسة والسلطان على الناس .

هذا ولم يثبت في الكتاب ولا في السنة ، أن جبريل أمين الوحي بعثه الله الى أحد من الجن . واذا كان القرآن سكت عن ذلك فجدير بنا أن نسكت عما سكت عنه القرآن . والله الهادى الى سواء السبيل .

محمد على عبد الرحيم

بِكَرَكَاتِ الْمَعْرِفَةِ وَذِكْرِ عَجَلِ أَبِيسَ ! بقلم : علي عبيد

طلعت ما نشرته جريدة الجمعة عن رسالة أحد مواطني بني هلال
بالمراغة بسوهاج ، يزعم صاحبها أنه في مناسبة دينية رزق بجدي أسود
مكتوب على ظهره باللون الأبيض ، محمد رسول الله ، وجاءت صورته
بالجريدة كما أرسلها ، والتي لا تؤيد ما ذهب إليه صاحبه ، وانما تكفى
لإبطال زعمه .. !

ونقول ولا حول ولا قوة الا بالله . انها صورة من صور التفكير
عند بعض المسلمين المتوارثة من عصور الظلمة والخور الفكري والعقلي
والديني ، حين كان للخرافة سطوتها ونفوذها على العقول والأنفس ،
عن طريق دعائها وسدنتها .. !

وربما لا يخفى على بصير أن محاولات التأثير على عقول الناس .
لصرفهم عن العبودية الخالصة لله الحق ، وتوجيه وجوههم شطر آلهة
من صنع الخيال ، ليست تخص المسلمين وحدهم ، وانما هي قديمة قدم
الانسان على مر العصور ، ففي كل عصر من العصور ، واثر كل رسالة
سماوية ، تأتي هجمات شيطانية ، تنتقمص ملابس الدين والدعوة ، وتلقى
بكل ثقلها في الميدان ، لتشويه نقاء الدين وصفائه ، فاذا الاله الواحد
آلهة كثيرون ، لهم سدنتهم ووسطاؤهم الذين يجب اللجوء اليهم .
وترك اللجوء الى الله وحده .. !

فكان هذا دور كهنة مصر قديما ، حين ألبسوا الخرافة ثوب الدين ،
ومزجوا الحق بالباطل ، حتى صرفوا الناس عن عبادة الاله الحق ، الى
عبادة الخلق ، وتقديس مظاهر مجسمة لأنواع من خلق الله ، سنوء
كانوا حكاما أم كهنة ، أشجارا أم أحجارا ، كواكب أم أنهارا ، أم غير
ذلك من موجودات .. !

وانتقلت هذه الانحرافات الى بني اسرائيل وفي وجود موسى عليه

السلام ، حين تحين السامري غيبته ، فصنع لهم عجلا جسدا له خوار .
وقال لهم هذا الهكم واله موسى ، وتنافسوا دعوة موسى الى التوحيد ،
وقدموا صلواتهم الى وجه العجل الذهبي بدلا من توجههم بها خالصة
لوجه الله رب العالمين ، حتى عاد موسى اليهم ، وكان ما كان مما
قصه القرآن !..

ومعلوم من استقراء الأحداث أن السامري استعان على تحقيق
رغبته بالكيد الابليسي الفذ في الايحاء والاستهواء والاقناع ، حتى
يلبس على الناس دينهم ، ويريههم أن العجل ، ليس جسدا أصما ، وانما
هو جسد له خوار ، أي به حياة ومن أثرها الصوت ، ومن ثم يجب
عبادته والتوجه اليه !.. غير أن هذا الوهم وتلك الخرافة ، لم تلبث
أن تهاوت أمام نفاذ أمر موسى عليه السلام بتحريقه وذره في البحر ،
ولم ينقذ نفسه من الحرق ، بل لم ينفع سادنه وخادمه والذي هو
صانعه !..

وقد عرف المسلمون على مر العصور ألوانا من الميل الى استخدام
الخرافة لافساد العقائد ، وهدم الاسلام ، فربما قامت أناس تدعو الى
تقديس بعض الأفراد ، كما ادعى عبد الله بن سبأ ، اليهودي الأصل ،
ألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فكانت عاقبته الموت حرقا على
يد علي بن أبي طالب وكما ادعى المختار الثقفي الألوهية لنفسه ، فكانت
نهايته أيضا شر نهاية ، وكما ادعى بعض مورتوري الحكام ألوهيتهم ،
وكما ادعى الحلاج تنزيه نفسه وتقديسها ، لأن الله اتخذه محلا
لتجلياته ، فكانا - حاشا لله - روحان حلا جسدا ، ومن ثم أخذ يقول
عن نفسه : سبحانى - ما أعظم شأنى - وما فى الجبة غير الله - الى
غير ذلك من الكلمات المنسوبة اليه !..

وبين الحين والحين تروج بين الناس دعوى تقديس البعض من
الناس ، أحياء وأمواتا ، وأنهم محل الانعام والكرامة والتجليات .
والمقادير رهن ارادتهم ، والأمر طوع بنانهم ، فهم يملكون دفع البلاء .
وانزال النقم ، وتوزيع العطايا على الأحباب ، وحرمان البغضين
والأعداء .

ودائما يتكون حول مظهر التجليات (جوقة) من المخلصين في

الولاء ، يشكون بطانة لصاحب السر ، وسدنة لمعبده ، يتلقون عنه هبات المعجبين والطالبين والمريدين ، وكذلك نذورهم ، فهم واسطة الناس اليه ، وهو على أضعف الأقوال ، واسطة الناس الى الله ، وشفيعهم الذي لا ترفض شفاعته !!

وتقوم هذه (الجوقة) بدور الوكالة الاعلامية المخصصة في أداء وظيفتها في الترويج لصاحب القداسة بين الناس ، حتى لا يكاد يداخن النفس المسالة شك في صدق دعواها ، بل لقد صدق مثل هذه الأساليب الدعائية بعض محققى العلماء من أمثال شيخ الاسلام ابن تيمية ، وحكاها عنهم في رسالة الفرقان ، ومنها أن حدثه بعضهم بأن قبر الدسوقي (بدسوق) تخرج منه رسائل مكتوبة ، ولأنه لم يستقم لدى ابن تيمية أن يكون الكاتب هو الدسوقي ، فقد عزاها الى الجن ، ومع احترامنا الكامل لشيخ الاسلام الا أننا نختلف معه في ذلك ، ونرى أنه خائسه التوفيق في تفسيراته لبعض المرويات في هذا الشأن !!

وقد اقتنع بعض الشيوخ أيضا بأن وليا من الأولياء يخرج يده من القبر لأخذ العهود والسلام ، وهو ولا شك حين اقتنع بذلك ، كان واقعا تحت تأثير دائرة نفوذ هيئة المنتفعين بسرواج كرامات وخوارق أصحاب القداسة !!

واقتنع شيخ آخر وكتب أن أحد الأولياء كان يرتفع الى سقف الغرفة وله سبعة رؤوس ، وكتب أيضا أن جماعة ركبوا البحر مع ولى من الأولياء وهاج البحر عليهم وكادوا يغرقون ، وجعل كل واحد منهم يستغيث بالولى الراكب معهم فينجيه بأن يجد نفسه على البر ، وشذ أحدهم فاستغاث بالله فغرق ، حتى أشرف على الموت فاستغاث بالولى فنجاه ، وقال له لو ناديتنا لنجيناك !!

ويروى أيضا أن وليا من الأولياء منحه الله بساطا يطير فوق الريح ويصعد الى أجواز الفضاء ، ولكنه حين يأتى الى منطقة نفوذ قطب من الأقطاب ، لا يستطيع المرور فوقه ، وانما لابد من المرور تحت عتبة قبره ويستكمل بعد ذلك رحلته !!

بأمثال هذه الطامات راجت دولة الخرافة زمنا طويلا خيمت فيه على عقول المسلمين ، بحبائل المضلين ، حيث يجدون في البحث عن

وسائل لازجاء بضاعتهم في سوق السذاجة ، فأحيانا يربطون بين الشخص المفترض فيه الولاية ، حيا كان أو ميتا ، وبين الكرامة والأموال الخارقة ، فهو باب الربوبية وعتبة المصطفى ، فلا يجوز أن يتوجه العبد الى ربه الا عن طريقه ، أو يذكر النبی الا ويقدم ذكره بين يديه ، وهذا هو عربون الاصابة من نفحاته وبركاته ، وعليه أن يدفع لحاسييه قبل حصوله على مراده ، وبعده أيضا !..

وأحيانا يربطون بين من يريدونه ولما وبين النسب المحمدي الشريف أو بين نسب أحد الصحابة رضوان الله عليهم ، وهذا يكفي عند العامة لاعتقاد الصلاح ، وقبول دعاوى هيئة المنتفعين ، من الكرامة وانجاز المطلوبات ، والغريب أن أكثر هذه الأنساب بحاجة الى تحقيق علمي صادق ، فأكثر ما نعرف من أسماء لأصحاب قبور ذائعة الصيت بين المسلمين ، لا تصح نسبتها الى مسمياتها ، فما زلت أذكر اثاره الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف - رحمه الله - لقضية نسبة الشيخ شبل بمدينة الشهداء بالمنوفية ، الى الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، واجتهاد الكثيرين من أنصار الموالد وأحاب الأضرحة في اثبات النسب ، دونما أدنى دليل ، حيث يقرر التاريخ والأنساب أن الفضل بن العباس لم يعقب ذكرا .. ومحل الغرابة هنا أن مدينة الشهداء وضواحيها موطن زاخر بالعلماء والمفكرين والمحققين ، ومع ذلك لا يوضحون وجه الحق في هذا الموضوع ويتركون الناس في رحاب الأكذوبة الكبيرة أن للفضل بن العباس ولدا وأنه أتى الى مصر واستشهد في هذا المكان !..

وفي بلدنا أيضا سرس الليان يوجد قبر نسبة الناس الى ابن لأويس القرني التابعي المشهور ، ولست أدري أيضا أنى لهم أن أويس القرني اليمنى نزيل الكوفة ، تزوج أصلا حتى ينجب ولدا ، ثم يكون هذا الولد من الأولياء ؟ وزادت غرابتي حين علمت أن أويس القرني نفسه له بمصر قبور كثيرة تنسب اليه ، وأن أغلب الأسماء المعروفة في عالم الولاية لها قبور معلومة في قرافة مصر ، رغم أن لها قبورا وقرافات في الأقاليم ، ومحال أن يكونوا قد تم دفنهم في مكانين أو ثلاث !..

فحين تبحث وكالات الدعاية والاعلان ، عن شخص أو اسم . وتروى عنه الغرائب والخرافات ، انما تصنع ذلك لفتح أبواب كسب

مغرية ومربحة ومعروفة ، وأعتقد أنه لا يجهل أحد في عصرنا هذا حجم النذور الهابطة على صناديق القبور ، والقاعدة الشرعية تقرر أن من نذر لغير الله فقد قارف الشرك ، والعجب العجيب أن وزارة الأوقاف التي تود تسمية نفسها وزارة الدعوة ، تدخل قسيمة في حصيلة النذور ، بدلا من تحذير الناس من الشرك .. وبيان حقيقة الولاية ، والفرق بين الحياة والموت ، وحقيقة الوسيلة المقربة الى الله ، وحقيقة الواسطة بين الله وخلقه ، ومن يملك النفع والضرر ، ومن يستغاث به ، الى غير ذلك من أمور عقدية هي أوجب واجبات وزارة الأوقاف ، بدلا من اقتسامها في النذور مع هيئات الدعاية ، وهي تعلم دورها في رواج الخرافة ولبس الحق بالباطل ، فضلا عن مشاركتها في الموالد وحفلات الضلالة ..!

وقد لا يكون صاحب الكرامة شخصا ، فربما كان شجرة ، نالت حظا من التكريم من صحابي أو ولي ، على سنة شجرة الرضوان ، التي قطعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حين رأى الناس يتبركون بها . فاجتث معها فتننتها بقطعه لها .

وربما كانت مغارة من المغارات ، أو بحيرة من البحيرات ، أو هذه البدعة الجديدة ، التي يزعم أصحابها أن جديده الوليد ولد مكتوبا على ظهره اسم النبي محمد ، والباقي معروف حيث لم يخص الوهاب صاحب الجدي بهذه الكرامة الا لمنزلة خاصة ، وأنه أهل للكرامة والبركة ..!

وأصحاب هذه الدعاوى لا يتورعون عن الكذب والافتراء ، فقد كذبوا على النبي ﷺ وزوروا قولا نسبوه اليه يقول : « اذا أعيتكم الأمور فاستغيثوا بأهل القبور » وقولا آخر أكثر كذبا من سابقه يقول . « ان الله يوكل بقبر كل ولي ملكا يقضى حوائج الناس » وزاد أحد المشايخ متطوعا من عند نفسه « وأحيانا يخرج الولي بنفسه فيقضيها لهم » وبمثل هذه الشائعات الخرافية بعدت الشقة بين الناس وبين ربهم ، وضلوا طريقه ، وبحثوا عن محاسيب القبور ، وحتى محاسيب المعيز ، يبتونهم همومهم ، ويغيضون عليهم من أموالهم ومتاعهم .. وهم انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ..

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

التَّوْحِيدُ عِلَاقُكَ

بقلم: د. السيد الحميد

جاء الاسلام بعقيدة التوحيد التي أطاحت وهتمت أطلال الوثنية .
وسحقت أصناما كانت تعبد من دون الله ، فان الله سبحانه وتعالى يغار
عنى عباده أن تحتوشهم الشياطين ، ويكتنفهم أعوان ابليس من مرردة
الشياطين الذين يريدون ببني آدم كل شر وهلاك .

وئذ تنته مهمة التوحيد عند هذا الحد بل انها امتدت الى عمق
الحياة البشرية والكونية فهو يخالط حياة المسلم اليومية ، ونشاطاته
الخاصة وغير الخاصة .

لا يمكن أن تكون — أيها المسلم — بنجوة من كيد الشيطان الا اذا
اعتصمت ، وتدرعت ، وتمسكت بالتوحيد الخالص المحض غير المذوق
بريبة أو ظنون ، فالتوحيد الحريح هو أقوى مجن ، وأوقى ظهير .

ان توحيد الألوهية ، وتوحيد الربوبية ، يعصمانك من عبث النفس
وهو اجس الشيطان ، فان ذلك يجعلك تسلم أمرك وقيادك للأعلى ، وبهذا
التسليم للقادر القاهر تكون مرضى النفس ، مطمئن الخاطر ، هادى ،
انبال ، لأن هذا الذى أسلمت أبعاضك وكيالك اليه ، وأنت واثق فيه .
يستطيع أن يدفع عنك ويذب عن بيضتك كل ما يسوءك ، لأنه القدرة غير
المحدودة ، وتحت امرته وسلطانه القوة اللانهائية غير المقيدة ،
بزمان أو مكان .

ثم اننا نجد أكثر ما يفرع الناس الخوف على المستقبل ، مستقبليهم
غير المعروف على وجه التحديد ، فاذا اطمأنوا على مستقبلهم ، خافوا
على مستقبل أبنائهم ، فاذا ما اطمأنوا خافوا على مستقبل أيامهم أن
تتحول فجأة ، وتنصرف عنهم بغته ، وهذا يعطينا صورة دقيقة لقلسة
الايمان فى صدور هؤلاء الناس ، وما أكثرهم ! أما الصالحون الأبرار
الخلصاء من أهل التوحيد فانهم يرجعون الأمر كله الى صاحبه المتصرف

فيه صاحب الأمر والنهى غير المردود ، لأن أمره بالكاف والفون ، فاذا أراد شيئا لم يمنعه شيء ، ولا يمكن لمخلوق أن يسلبه شيئا من سلطانه وتصرفه في ملكه أو ملكوته ، ولا أن يتصرف فيه بغير اذنه .

انك ان تسلم أمرك كله لله ، فقد أرحمت نفسك وأرحمت وجدانك ، ولا سيما ان كان ذلك مشفوعا بالتزام حدود الله ، وخشيته . والخوف منه . والرضى بقضائه وقدره .

نحن نرى بين ظهرانينا فقراء يترجسون بالكفاف . ويرضون بالنيسر ، راضين مطمئنين ، وهم في كل أحوالهم شاكرين حامدين عابدين مخبتين ، وآخرين أغنياء زادهم الغنى شحا وحرصا وخوفا ولا يزالون كذلك — الا من رحم ربك — حتى يموت أكثرهم وهو ضنين يمنع الحقوق أربابها ، ويحتال على خلق الله ، بل يصل الحد بأكثرهم أن يكون أشد فزعا وخوفا أن يفوته هذا النعيم الزائف الظاهر ، أو يتحول عنه . حتى يبلغ به التوتر مبلغا مخيفا فيتصور كل مقرب منه طامع فيه . وكل مخلص له ، عامدا الى ابترازه ، ويظل هكذا شقيا في الدنيا الى أن يموت فيلقى شقاء الآخرة ينتظره . فالشقاء واللعنة يطاردانه في الدنيا والآخرة ، انها حقا خسارة موصولة .

ان التوحيد يجعلك في مأمن من هذا كله . وبه تطمئن الى أنه سبحانه وتعالى (هو الرزاق ذو القوة المتين) لأن الرزق محتاج في تحصيله وجلبه الى قوة فأردف القوة ليؤكد لنا أنه يملك الرزق ، وأسبابه التي يقتضيها من طاقة وحول وقدرة .

ثم ان الحياة تعطينا كل وقت مثالا ودليلا حيا واعظا في ذلك غانت ترى مريضين مثلا متشاككين في العمر والظروف العامة والخاصة يمرضان بداء واحد ، فاذا أعطى كل واحد منهما نفس العلاج الذى يعطى للآخر لاجرم أن النتيجة لا يمكن أن تكون متفقة بحال . ان كلا المريضين ، أو كلتا الحالتين ، قد عولجت بعقار مماثل للآخر لكن النتيجة

اختلفت ، لأن هناك عوامل أخرى تدخلت ، وهى وان كانت غير ظاهرة
الا أنها تفرض نفسها حتما فتظهر فى صورة النتائج غير المعهودة فى تطور
المرض ، بل ان كثيرا من الأطباء يرون عجبا فى مثل هذه الحالات : فقد
يجدون مريضا أصبح ميئوسا من شفاؤه وفجأة يستجيب للعلاج ويعطى
نتيجة مغايرة لما فى أذهانهم وتصوراتهم والعكس صحيح فى أغلب
الأحيان .

ان العنصر غير الظاهر انما هو التوكل على الله . فأننى - من طو
تجاربى - رأيت من التطلع النفسى لكثير من المرضى ان الأوجاع والآلام
النفسية المحضة هى المسئولة عن انحطاطهم وضياعهم أكثر من الأمراض
العضوية التى تنتابهم ويعانون من لأوائها ، وهذا ليس رأيا خاصا بل
نواتر الاجماع عليه من كبار المتخصصين أيضا .

ادن تستطيع أن تعيىس مطمئن البال قويا جلدا تتحدى شياطين
الانس والجن . وفى امكانك أن تتحرر من العقد الطارئة فى هذا المعترك
الصاخب - وذلك بالتوحيد الخالص المستبرىء من أنواع وآلوان
الشرك الخفى ، فانك بذلك تكون قد أحرزت راحة الدنيا ،
وسعادة الآخرة .

ولا يفوتنى أن أنوه الى أن توحيد الربوبية وحده لا يكفى . بل
لابد أن يكون ملازما له توحيد الألوهية فان أسلاب الهالكين كانوا
موحدين توحيد ربوبية وأنكروا توحيد الألوهية فلم يغن ذلك عنهم شيئا
قال تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » .

نسأل الله أن يتغمدنا برحمته منه وفضل ، وأن يجعلنا من الراشدين
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

السيد الجميل

وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ هَلُمَّ

بقلم حميد عبد الوهاب البنا

عجبا لمن يحاربون أهل الحق ، الذين يحملون نور الهداية الالهية فيكشفون الزيف والبدع والخرافات والشركيات ، فيتهمونهم بأنهم أعداء أهل البيت وأنهم لا يصلون على رسول الله ﷺ . . . !

وان تعجب فعجب قولهم هذا عن الفرقة الناجية . . . فان نم يحب المؤمنين آل بيت النبوة فمن يحبهم ، وان لم يربطوا ألسنتهم بالصلاة على رسول الله ﷺ - بالصيغ الواردة عنه في الأحاديث الصحيحة لا بالصيغ البدعية المنكرة - فمن يصلى عليه ﷺ .

رعوس الضلال يعرفون صدق أهل السنة والجماعة . ولكنهم يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم باضلال بعض المنتسبين للإسلام وتسخيرهم لصرف الناس عن حزب الله حتى يخلو لهم المجال فيعيثون في الأرض فسادا فوق الفساد . وهو تأمر الشيطان وحزبه على التخريب في العقيدة الصحيحة والارجاف ليكون هذا سبيلا لاحتلال القلوب وصرفها عن الجادة الى كل ما هو دنيء ومهلك . فهم بذلك يمهدون لأعداء الاسلام كي يتخذوا أمة الاسلام غرضا لتحقيق ما يريدون . وقد حذر المولى سبحانه وتعالى من موالاة أعدائه باتخاذ البطانات منهم في قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر . قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون » آل عمران : ١١٨ فاذا وصل الأمر بالمسلمين الى حد الخبال والعنت . . . فان الخطوة التالية هي السعى لتكفيرهم بتبديل دينهم . قال تعالى : « ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء . . . » الآية - النساء : ٨٩ .

ثم يخططون - وقد أسروا النجوى - الى أن يحتوشوا الأراضي والخيرات بعدما سلبوا الناس العقيدة الصحيحة ، وترك الشيطان وحزبه

البقية صفحة (٤٢)

الْيَهَىٰ عَنْ مَوْلَاةِ الْكَافِرِينَ

بقلم: محمد الجندى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، يقول الله تبارك وتعالى
في محكم كتابه من سورة آل عمران :

(لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم تقاة ، ويحذركم الله
نفسه ، وإلى الله المصير)
الآية ٢٨

معانى الكلمات وشيء من الاعراب :

لايتخذ : (لا) ناهية جازمة والفعل بعدها مجزوم وحرك بالكسر
للتخلص من التقاء الساكنين ، (يتخذ) ينصب مفعولين : (الكافرين)
مفعول أول ، (أولياء) مفعول ثان .

أولياء : جمع ولى وهو فى اللغة بمعنى الناصر والمعين . قال الراغب :
وكل من ولى أمر الآخر فهو وليه ومنه قوله تعالى : (الله ولى الذين
آمنوا) الآية ٢٥٧ سورة البقرة . (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين)
الآية ١٥٠ آل عمران . ، (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ، وأن الكافرين
لا مولى لهم) الآية ١١ سورة محمد . والمولى أيضا : الأولى بالتصرف
مثل ولى القاصر واليتيم . والمولى أيضا : الصديق ومنه قوله تعالى :

(يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون)

والمولى : العصابة كأبناء العمومة ومنه قوله تعالى :

(وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك
وليا) الآية ٥ سورة مريم . أى خفت جورهم وتضييعهم للدين من

ورائي (أى بعد موتى) لأنهم كانوا أشرارا فذهب لى من لدنك ولدا
صالحا يلى الأمر من بعدى فى حفظ الدين • والموالى : الورثة ومنه قوله
تعالى : (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون) الآية ٣٣ النساء
أما قوله تعالى فى سورة الحديد : (ماواكم النار هى مولاكم) فمعناه
- فى تفسير الجلالين - أولى بكم •

ومن يفعل ذلك : بدل

(من يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين) وذلك اختصارا
واستهجانا لذكر من يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، وتقبيحا
لهذا الصنيع ، فمخالفة الكافرين من أقبح القبائح عند الله •

فليس من الله فى شيء :

فيه حذف مضاف تقديره : (ليس من دين الله فى شيء) أو (ليس
من شرع الله فى شيء) أو (ليس من ولاية الله فى شيء) •

تقاة :

مصدر بمعنى التقية وهى أن يدارى الانسان آخر مخافة شره •
قال ابن عباس : « التقية مداراة ظاهرة ، وقد يكون الانسان مع الكفار
أو بين أظهرهم فيتقيهم بلسانه ولا مودة لهم فى قلبه » وتقاة مفعول
مطلق لفعل (تتقوا) وجوز بعضهم أن تكون مفعولا به : أى (الا أن
تتقوا شيئا حاصلًا من جهتهم) •

ويحذركم الله نفسه :

قال ابن عباس : يحذركم عقاب نفسه • وذكر النفس لكى نعلم أن
الوعيد صادر منه وهو القادر على انفاذه اذ لا يعجزه شيء سبحانه •

والى الله المصير :

المرجع والمآب فلا مهرب منه وفى هذا التعبير :

- ١ - تهديد عظيم يفيد تنافى المنهى عنه من الموالاة في القبح .
- ٢ - اظهر اسم الجلالة لتربية المهابة والروعة في النفس وزجرها عن موالاة الكافرين . وقد أضمر الله عز وجل اسم الجلالة في قوله : (واليه المصير) الآية ١٨ سورة المائدة والآية ١٥ سورة الشورى والآية ٣ سورة التغابن . وفي قوله : (اليه المصير) الآية ٣ سورة غافر . وأظهره في هذه الآية من سورة آل عمران وفي سورتي النور (الآية ٤٢) وفاطر (الآية ١٨) بقوله تعالى : (والى الله المصير) .
- ٣ - تقديم الخبر وهو جار ومجرور يفيد الحصر مثل حصر الرزق بنزول الامر به ممن علا فوق السموات في قوله تعالى : (وفي السماء رزقكم) الذاريات .

سبب نزول الآية :

- ١ - أخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال : كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا (أى اتخذوا بطانة) بنفر من الأنصار يفتنهم عن دينهم . فقال رفاعة بن المنذر ، عبد الله بن جبير ، سعد ابن حثمة لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبوا ، فأنزل الله فيهم : (لا يتخذ المؤمنون) الى قوله تعالى : (والله على كل شيء قدير) .

- ٢ - روى القرطبي في تفسيره عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في عبادة بن الصامت الأنصاري البدرى ، كان له حلفاء من اليهود ، فلما خرج النبي ﷺ يوم الاحزاب قال له عبادة : يا نبي الله ان معى خمسمائة من اليهود ، وقد رأيت أن يخرجوا معى فأستظهر بهم على العدو فأنزل الله : (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) الآية .

- ٣ - وقيل انها نزلت في ابن أبي بن سلول (زعيم المنافقين) تفسير المنار ٣ / ٢٧٦ .

الأحكام

١ - حكم الاستعانة بالكفار في الحرب :

يرى الجمهور (الأحناف والشافعية والحنابلة) جواز الاستعانة بهم بشرطين هما : الحاجة اليهم والوثوق من جهتهم • واستدلوا بفعل النبي ﷺ في الاستعانة بيهود قينقاع وقسم لهم كما استعان في هوزان (يوم حنين) بصفوان بن أمية وكان وقتئذ مشركا •

— خالف المالكية الجمهور وقالوا بعدم جواز الاستعانة بهم واستدلوا بما يلي :

١ - ظاهر الآية •

٢ - قصة عبادة بن الصامت (مرت في أسباب الفزول) •

٣ - ما روى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن رجلا من المشركين كان ذا جرأة ونجدة جاء الى النبي ﷺ يوم بدر يستأذنه في أن يحارب معه فقال له النبي : « ارجع فلن أستعين بمشرك » •

— بيد أن ما ذكره المالكية يحمل على عدم الحاجة أو عدم الوثوق •

٢ - معنى التقية وحكمها :

— سبق تعريف التقية والغرض منها المحافظة على النفس والمال من شر الأعداء فيتقيهم الانسان باظهار الموالاتة من غير اعتقادها •

— جاء في تفسير المنار عن التقية (٢٨١/٣) : وهى باب الرخص لأجل الضرورات العارضة وليست من أصول الدين المتبعة دائما ، ولذلك كان من مسائل الاجماع وجوب الهجرة على المسلم من المكان الذى يخاف فيه من اظهار دينه ويضطر فيه الى التقية •

— مثال لمن أخذ بالرخصة (التقية) ولمن أخذ بالعزيمة وآثر الشهادة :

روى أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من أصحاب النبي ﷺ فقال لأحدهما : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال نعم ، قال : أتشهد أنى رسول الله ؟ قال : نعم فترك سبيله ، ثم دعا بالآخر ، وقال : أتشهد

أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : أتشهد أنى رسول الله ؟ قال :
انى أضم ، قالها ثلاثاً ، فضرب عنقه ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال :
أما هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه وأخذ بفضيلة فنهياً له ، وأما
الآخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه .

— ونقل عن الشيعة أن التقية عندهم أصل من أصول الدين جرى
عليه الأنبياء والأئمة ، وينقل عنهم في ذلك أمور مضطربة وخرافات
مستغربة . وقد نسبوا الى جعفر الصادق قوله : « التقية دينى ودين
آبائى » وهذا من أبشع كذب الروافض .

— والخلاصة في حكم رخصة التقية أنها تكلم باللسان مع اطمئنان
القلب بالايمان عملاً بقوله تعالى : (الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان)
الآية ١٠٦ سورة النحل . ولا يحل للمترخص برخصة التقية أن يقتل
أو يأتى مأثماً أو يشهد زوراً .

٣ — هل يجوز تولية الكافر واستعماله في شئون المسلمين :

— جاء في أحكام القرآن للجصاص :

« وفي هذه الآية (٢٨ من سورة آل عمران) ونظائرها دلالة على أنه :

١ — لا ولاية للكافر على المسلم في شيء .

٢ — اذا كان للكافر ابن صغير مسلم باسلام أمه ، فلا ولاية
له عليه في تصرف ولا تزويج ولا غيره .

٣ — لا يعقل الذمى جنائية المسلم ، وكذلك المسلم لا يعقل جنائمه
لأن ذلك من الولاية والنصرة والمعونة » والعقل هو دفع الدية .

— وقال ابن العربى : « وقد نهى عمر بن الخطاب أبا موسى

الأشعري بذى كان استكتبه باليمن (أى اتخذه كاتباً) وأمر بعزله » .

— ولما كان الايمان يناقض الكفر فانه لا صلة بين المؤمن والكافر
بولاية أو نصرة أو توارث .

٤ — حكم المدارة لأهل الشر والفجور :

— تجوز مدارة أهل الشر والفجور ، ولا يدخل هذا في الموالاتة

المحرمة . فقد كان النبي ﷺ يدارى الفساق والفجار وكان يقول : « انا لنبتش في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم » . وذلك بالشروط السابق بيانها وهي عدم الاضرار بالغير كالقتل والسرقة وشهادة الزور والمأثم .

— وجاء في تفسير المنار (٢٨١/٣) أن المداراة مستحبة فيما لا يهدم حقا ولا يبنى باطلا فهي كياسة مستحبة يقتضيها أدب المجالسة ما لم تنته الى حد النفاق . كما أنها مؤكدة في خطاب السفهاء تصونا من سفههم واتقواء لفحشهم .

— وجاء في التفسير الكبير للفخر الرازي (١٣/٨) أن المداراة جائزة لصون النفس والمال (حرمة مال المسلم كحرمة دمه) وذلك اذا كان الرجل في قوم كفار ويخاف منهم على نفسه وماله فيداريهم بلسانه بشرط أن يعرض ويضمر في قلبه خلاف ما يقول .

— وقال مجاهد بن جبر (تلميذ ابن عباس) : ان حكم المداراة كان ثابتا في أول الاسلام لأجل ضعف المؤمنين ، أما بعد قوة دولة الاسلام فلا . والله أعلم .

حسن الجندي

بقية مقال (وفيكم سماعون لهم)

للناس عقائد زائفة هي أخلاط من الفلسفات الوثنية اليونانية الأفلاطونية والسقراطية ، وعبادة جامدة تقوم على التقليد الأعمى وتقديس كلام غير المعصوم ﷺ بالأحاديث الموضوعة فضلا عن الضعيفة وأوراد مخالفة للسنة النبوية وأذكار تتميز بالتعدي برفع الأصوات وبالدف والمزمار وبألفاظ مخالفة للشرع ، ومعاملات وأحكام صيغت على أيدي عملاء حزب الشيطان في بلاد الاسلام .

أسأل الله أن يصلح حال المسلمين وأن يجمعهم على كلمة التقوى وأن يجعلهم أحق بها وأهلها .

وصل اللهم وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه .

حسن عبد الوهاب البنأ

تنبيهات هامة

على كتاب « صفة التماسين »

للشيخ محمد علي الصابوني

- ٧ -

الأموات لا يسمعون ولا يحسون

التنبيه السابع : ذكر الشيخ الصابوني عند تفسير قول الله تعالى : (الذي خلق الموت والحياة) « الملك : ٢ » .

فقال في تفسيره (ج ٣ : ٤١٥) قال العلماء : ليس الموت فناء وانقطاعا ، وانما هو انتقال من دار الى دار ، ولهذا ثبت في (الصحيح) أن الميت يسمع ويرى ، ويحس وهو في قبره كما قال عليه السلام : « ان أحدكم اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه ، وانه ليسمع قرع نعالهم » . الحديث جزء من حديث أخرجه البخاري ومسلم .

وقال **عليه السلام** : « والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكن لا يجيبون » .

فالموت هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ، ومفارقة الجسد . ا هـ .

وكلامه هذا عليه تعليقات :

١ - ان استدلال الصابوني بالحديث الأول على أن الميت يسمع ويرى ويحس وهو في قبره غير صحيح ، لأن الحديث يفيد - حسب ظاهره - السماع فقط ، وانه ليسمع قرع نعالهم ، فما أدري من أين أخذ أن الميت (يرى ويحس) ؟ ! والحديث ليس فيه ذكر لهما ؟؟ ولا سيما أنه يقول : وفي الصحيح ، ويقصد به « صحيح البخاري » .

٢ - ان السماع الوارد في الحديث مؤقت ، وذلك حينما يأتي المكان

فيسألان الميت حسب نصوص الأحاديث الأخرى التي بينت ذلك، وهي ما يلي :

(أ) — ذكر ابن الأثير في جامع الأصول (ج ١١ : ١٧٨ ، ١٧٩) حديثاً قال فيه : « وان الكافر .. فذكر موته قال : فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه .. الشيخ » (رواه أبو داود وقال محقق جامع الأصول : اسناده حسن) .

(ب) — ورد في الحديث سؤال الكافر في القبر وفيه : « فتطرح روحه طرحاً فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان .. » (رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ١٦٧٣) .

(ج) — ذكر المناوي عند شرحه لحديث سؤال الملكين فقال في فيض القدير : ج — (٢ : ٣٧٢) وفي رواية : « فتعاد روحه في جسده » وظاهره في كلة (أى الجسد) ونقله عن الجمهور ، لكن قال ابن حجر : ظاهر الخبر في النصف الأعلى .. ثم قال عند شرح قوله ﷺ : (فيقعدانه) المراد بالاقعاد التنبيه والابقاظ عما هو عليه باعادة الروح فيه . ا ه .

(د) — ذكر المناوي عند شرح قوله ﷺ : « يسمع قرع نعالهم » أى صوتها عند الرعوس . قال القاضي : « يعنى لو كان حياً ، فان جسده قبل أن يقعده الملك ميت لا حى فيه » .

٣ — أما الحديث الثانى الذى استشهد به الشيخ الصابونى على أن الميت يسمع ويرى ويحس وهو فى قبره فليس فيه نص الا على السماع فقط : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » فمن أين أخذ أن الميت « يرى ويحس » والحديث ليس فيه ذكر لهما ؟؟ ! .

٤ — ان السماع الوارد فى هذا الحديث مؤقت ، ومقيد عند احيائهم كما دلت عليه الرواية الآتية :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : وقف النبي ﷺ على قليب بدر (مكان قتلى المشركين) فقال : « هل وجدتم ما وعد ربكم حقا » ثم قال : « انهم الآن يسمعون ما أقول » فذكر لعائشة فقالت : انما قال النبي ﷺ : « انهم الآن ليعلمون أن الذى كنت أقول لهم هو الحق » ثم قرأت (انك لا تسمع الموتى) حتى قرأت الآية .

(رواه البخارى ٥ / ٩)

وقال قتادة راوى حديث أبى طلحة الدي فى معناه : أحياءهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وندامة وحسرة .

(رواه البخارى ٥ / ٩)

يؤخذ من الحديث ما يلى :

(أ) قوله ﷺ : « انهم الآن يسمعون ما أقول » ومفهومه أنهم لا يسمعون بعد الآن ، لأن الله أحياء قتلى بدر معجزة لرسول الله ﷺ كما قال قتادة راوى الحديث : « حتى أسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وندامة وحسرة » .

(ب) ويمكن التوفيق بين قول ابن عمر وعائشة بما يلى : ان الأصل هو عدم سماع الأموات كما صرح به القرآن . ولكن الله أحياء قتلى المشركين معجزة للرسول ﷺ حتى سمعوا . كما صرح قتادة : وحتى لا يتعارض القرآن مع الحديث ، لأن فيه آيات تنفى سماع الموتى . ويؤيد هذا ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية حين قال « ومن العلماء من قال : ان الميت فى قبره لا يسمع ما يدوم ميتا ، كما قالت عائشة ، واستدل به من القرآن ، وأما اذ أحياء الله فانه يسمع كما قال قتادة : أحياءهم الله له » (مجموع الفتاوى ج ٤ / ٢٩٩)

اقرار الرسول صلى الله عليه وسلم لفهم الصحابة

ان فى حديث القليب دلالة على ان الموتى لا يسمعون وذلك ينضح من مبادرة الصحابة ، وفى مقدمتهم عمر الى قولهم : ما تكلم أجساد

لَا أرواح فيها ؟ فهو يدل على رسوخ هذه الفكرة عندهم ، وإقرار
النبي ﷺ لسؤالهم هو تأكيد لها أيضا ، ولكنه ﷺ نبههم للخصوصية
لأهل القلب .

ويزيد الأمر وضوحا ما رواه أحمد بلفظ : « فسمع عمر صوته »
فقال : يا رسول الله : أتتاديهم بعد ثلاث ، وهل يسمعون ؟ يقول الله
عز وجل : (انك لا تسمع الموتى) ، فقال :

« والذي نفسى بيده . ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا
يستطيعون أن يجيبوا » (قال الألبانى : سنده صحيح على شرط
مسلم . . .)

ووجه الدلالة منه استشهاد عمر بالآية ، ولو كان معناها غير
فهمه وتكلم به لأنكره النبي ﷺ وبين أن الآية لا تنفى مطلقا سماع
الموتى . فلما لم ينكره ، دل ذلك على صحة استدلال عمر بهما والله
أعلم .

القرآن والحديث ينفيان سماع الأموات

قال الله تعالى :

١ - (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قضير * أن تدعوهم
لا يسمعون دعاءكم . .) (فاطر : ١٣ : ١٤)

٢ - (إنما يستجيب الذين يسمعون ، والموتى يبعثهم الله ثم إليه
يرجعون) (الأنعام : ٣٦)

(يعنى بذلك الكفار ، لأنهم موتى القلوب . فشبهم الله بأموات
الأجساد) « ذكره ابن كثير » .

٣ - (والذين تدعون من دونه ، لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم
ينصرون * وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعون)

(الأعراف : ١٩٧ ، ١٩٨)

٤ - (وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما
أنت بمسمع من فى القبور) (فاطر : ٢٢)

٥ - (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون * أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) .

(النحل : ٢٠ ، ٢١)

٦ - (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) (الأحقاف : ٥)
(أى لا يسمعون) (ذكره ابن كثير والطبري)

٧ - هذه الآيات تفيد عدم سماع الموتى ، وعدم قدرتهم على الرؤية .
وعدم شعورهم واحساسهم وقرئ على ما ذكره الشيخ الصابوني
من أن الميت يسمع ويرى ويحس .

أما الأحاديث التي استشهد بها الصابوني على سماعهم ، فكما رأيت أيها القارئ أن سماعهم مؤقت عندما يحييهم الله لسؤال الملكين ، أو لتوبيخ قتل المشركين . وقد خالف الصابوني مذهبه الفقهي الحنفي الذي يتمسك به ، ولعله لم يقرأ كتاب « الآيات البيّنات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات » تأليف العلامة نعمان ابن المفسر الشهير محمود الألوسي ، وهو مطبوع ومحقق ، أو لعله قرأه ولكن ...

٨ - قال ﷺ « ان لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام » (صحيح الحاكم ووافقه الذهبي وصححه الألباني في صحيح الجامع) فاذا كان الرسول ﷺ لا يسمع السلام عليه الا بواسطة الملائكة ، فغيره أولى بعدم السماع .

٩ - قال ﷺ « ما من أحد يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام » (رواه أبو داود وحسن اسناده الألباني في مشكاة المصابيح رقم ٩٢٥)

مفهوم الحديث أن رسول الله ﷺ لا يسمع السلام ولا يرد عليه قبل رد روحه عليه ، وهى خاصة له دون غيره ﷺ .

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

انقوا الله أيها المفتون

بقلم: محمد نجيب لطفي

ثمة حقيقة رهيبة وخطيرة على الرغم من أنها من ألبدهيات الشرعية والعقلية . وهذه الحقيقة تقتلخص في أن قول الله ورسوله مقدم على كل الأقوال . والأدلة على ذلك تفوق الحصر والاستقراء ومنها : على سبيل المثال « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » الحجرات / ١ : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون نهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً » الأحزاب / ٣٦

ولله در ابن عباس رضي الله عنهما حينما قال لبعض الناس « يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء » أقول : قال رسول الله ﷺ وتقولون : قال أبو بكر وعمر .

نورد هذه المقدمة بمناسبة الكلام العجيب والخلط الرهيب والخطب الغريب الذي حدث من الدكتور عبد الجليل شلبي في بابيه اليومي بجريدة الجمهورية المسمى « قرآن وسنة » حيث سأله قارئ عن حكم صلاة ركعتين (تحية المسجد) والامام يخطب يوم الجمعة ويطلب منه القارئ الرأي الصحيح ، وهو لا يدري - أي القارئ - أنه سيزداد حيرة على حيرة ! ويحمل القارئ الدكتور عبد الجليل شلبي فصل الخطاب في هذا الأمر الذي اختصم بحدده أهل بلده ، فيماذا يجيب الدكتور وليته ما أجاب ؟ ! يقول : ان الله اذا غضب على قوم ابتلاهم بما لا يستحق الخصام . فهذه مسألة لا تستحق هذا الخصام وللأئمة فيها آراء . ثم يذكر كلاماً طويلاً ليس من العلم في شيء . انما هو آراء وأقوال من ليسوا بمعصومين ولم يشر من قريب أو بعيد الى الأدلة الشرعية التي تجيز أو تمنع ، ثم يختم كلامه الطويل بقوله « فالقوم اذن بين رأيين ، من صلى فهو مقتد بامام ومن ترك فهو مقتد بامام ولا داعي للخصام والله أعلم » انتهى بنصه .

ونحن نقول له : من قال لك ان الأحكام الشرعية لا تستحق المناقشة والمحاورة واعمال الفكر والبحث والنظر للوصول الى الحق ، ان الدين كله دين ، لا ينقسم الى قشور ولباب والى أمور تستحق كذا وأمر لا تستحق ، فمعنى ذلك أن تغلق الأبواب وتصادر البحوث والدراسات قائلين للناس لا داعى للخصام وكونوا كما أنتم ، وأنتم أحرار فيما تفعلون . ثم من قال يا فضيلة الدكتور ان الأحكام الشرعية آراء ، كل يبدى رأيه ، وكل يعمل على شاكلته ، وما أضيع هذا الدين . اذا نظرنا اليه هكذا وفهمنا على هذا الشكل القاصر جدا ! ! ثم ما معنى أن الناس بين رأيين وكلاهما مصيب ، فيا للعجب فان الحق لا يتعدد والتعدد من لوازم الباطل .

ونقول : لو أن الدكتور طرح آراء الرجال التى تقدر تقديسا ويمم شطر السنة النبوية لأراح واستراح وأصاب كبد الحقيقة . وكان أمينا فى فصل الخطاب بين المتنازعين الذين استأمنوه .

ونحن نقول له : لقد ثبت بالأدلة الشرعية القاطعة الجازمة صلاة هاتين الركعتين اذا دخل المصلى والخطيب فوق المنبر .
وها هى الأدلة الشرعية من سنة الرسول ﷺ فلعل فضيلة الدكتور يفتى بعد ذلك بالأدلة ويطرح أقوال الرجال

الحديث الأول :

أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ثنا خالد حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال : سمعت جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « اذا جاء أحدكم وقد خرج الامام فليصل ركعتين » قال شعبة يوم الجمعة ، وقوله « خرج الامام » أى شرع فى الخطبة .
أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما .

الحديث الثانى : —

أخبرنى ابراهيم بن الحسن ويوسف بن سعيد واللفظ له قالوا : ثنا حجاج عن ابن جريج قال : أخبرنى عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :

جاء رجل والنبي ﷺ على المنبر يوم الجمعة فقال له : « أركعت
ركعتين ؟ قال : لا . قال : قم فاركعهما » .
خرجه البخاري ومسلم وغيرهما .

الحديث الثالث : -

أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر
قال : « جاء سليك الغطفاني ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر ، فقعد
سليك قبل أن يصلي فقال له النبي ﷺ : « أركعت ركعتين ، فقال : لا
قال قم فاركعهما » .
خرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

الحديث الرابع : -

أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد عن عمرو بن دينار عن جابر
ابن عبد الله قال :
بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ جاءه رجل : فقال له النبي
ﷺ ، أصليت قال : لا ، قال : قم فاركع .
خرجه البخاري ومسلم وغيرهما .

وبعد - فهذا هو الحق الذي ندين به في هذه المسألة وفي غيرها
من مسائل الدين ، فليس في الدين قشور ولباب ، وليس في الدين
آراء وأقوال بل الواجب على المفتي ألا يفتي إلا بالدليل ، والا فلا
يستقى ولا يفتى كما هو معلوم عند المحققين من الأصوليين . وعلى
أخواننا المسلمين تحري الدليل وطرح الأقوال والآراء وليضعوا
نصب أعينهم قول الحق « يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله » .

وليتك يا دكتور تدرك مسئولية الفتوى وما تحتاجه من علم
وفقه وورع فاتق الله يا دكتور واتقوا الله أيها المفتون .

« والله يقول الحق وهو يهدي السبيل »

محمد نجيب لطفى

دفاع عن السنة المطهرة

يقام على يد إمام شافعي

- ١٦ -

لقد كثر الوضع حول فضائل السور فأراد ابن القيم أن يجمع في كتابه « المنار المنيف في الصحيح والضعيف » ما صح من هذه الفضائل ليكون قاعدة حديثية في هذا الباب ، فقال تحت عنوان « ذكر جوامع وضوابط كلية في هذا الباب » : -

ومنها ذكر فضائل السور وثواب من قرأ سورة كذا فانه أجره كذا . من أول القرآن الى آخره ، كما ذكر ذلك الثعلبي والواحدي في أول كل سورة ، والزمخشري في آخرها قال عبد الله بن المبارك : أظن الزنادقة وضعوها .

قلت : ثم نرى بعد ذلك كلام العلامة ابن القيم يدور حول ثلاثة عناصر :

أولا : ما صح من أحاديث . فيقول : والذي صح في أحاديث السور : -

١ - حديث فاتحة الكتاب ، وأنه لم ينزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور مثلها .

٢ - حديث البقرة ، وآل عمران : انهما الزهراوان .

٣ - حديث آية الكرسي وأنها سيدة آي القرآن .

٤ - حديث الآيتين من آخر سورة البقرة « من قرأها في ليلة كفتاه »

٥ - حديث سورة البقرة « لا تقرأ في بيت فيقربه شيطان »

٦ - حديث العشر آيات من أول سورة الكهف من قرأها عصم من فتنة الدجال .

٧ - حديث قل هو الله أحد وأنها تعدل ثلث القرآن . ولم يصح في فضائل سورة ما صح فيها .

- ٨ - حديث المعوذتين ، وأنه ما تعوذ المتعوذون بمثلهما .
 ٩ - حديث : « أنزلت على آيات لم ير مثلهن قط : المعوذتان »
 ثانيا : قال : وتلى هذه الأحاديث وهي دونها في الصحة : -

- ١ - حديث : « إذا زلزلت تعدل نصف القرآن » .
 ٢ - حديث : « قل يأيها الكافرون ، تعدل ربع القرآن » .
 ٣ - حديث : « تبارك الذي بيده الملك ، هي المنجية من عذاب القبر » .

قلت : وهذه الأحاديث الثلاثة سنقوم ان شاء الله بتخريجها وتحقيقها لنقف على درجتها في مقالاتنا القادمة .

ثالثا : قال ابن القيم : ثم سائر الأحاديث بعد ، كقوله : « من قرأ سورة كذا ، أعطى ثواب كذا » فموضوعه على رسول الله ﷺ . وقد اعترف بوضعها واضعها ، وقال : قصدت أن أشغل الناس بالقرآن عن غيره ، ويمضى ابن القيم في كلامه فيقول : « وقال بعض جهلاء الوضاعين في هذا النوع : نحن نكذب لرسول الله ﷺ ولا نكذب عليه » ويرد ابن القيم على هذا الوضاع فيقول : « ولم يعلم هذا الجاهل : أنه من قال عليه ما لم يقل فقد كذب عليه واستحق الوعيد الشديد »

قلت : ولم يبين ابن القيم حكمه هذا على اجتهاد منه ولكن استند الى السنة المطهرة حيث يقول المعصوم محمد ﷺ : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

قلت : هذا الحديث من المتواتر ، والذي حكمه كما يقول علماء المصطلح يفيد العلم الضروري أى اليقيني الذى يضطر الانسان التصديق به تصديقا جازما كمن يشاهد هذا الأمر بنفسه . لذلك كان المتواتر كله مقبولا ولا حاجة الى البحث عن أصول روايته . مع ملاحظة أن هذا الحديث من المتواتر اللفظي : وهو ما تواتر لفظه ومعناه . وهذا الحديث بهذا المتن كما يقول السيوطي في « تدريب الراوي » (١٧٧/٢) :

« رواه بضعة وسبعون صحابيا من بينهم العشرة المشهود لهم بالجنة .

وقال الكتاني في كتابه « نظم المقتاثر من الحديث المتواتر » ص (٢٨) ح (٢) بعد أن ذكر أسماء رواة من الصحابة : وبهؤلاء تبلغ رواة خمسة وسبعين .

قلت : هذا ليعلم مقعده ومكانه كل من يدعى أنه يكذب لرسول الله ولا يكذب على رسول الله ، ويقول ما لم يقله رسول الله ﷺ .

قلت : ومن قبل ابن القيم تكلم ابن بدر الموصلي في هذا الباب ذاكرا ما صح في فضائل السور في كتابه « المغنى عن الحفظ والكتاب فيما لم يصح فيه شيء من الأحاديث » حيث أن ابن بدر الموصلي توفي سنة ٦٢٣ هـ وابن القيم ولد سنة ٦٩١ هـ وتوفي سنة ٧٥١ هـ .

يقول ابن بدر الموصلي في كتابه « المغنى عن الحفظ » باب (ذكر فضائل القرآن) : قد ورد « من قرأ سورة كذا فله أجر كذا » من أول القرآن الى آخره . قال ابن المبارك أظن الزنادقة وضعوها ، قال المصنف : فلم يصح في هذا الباب شيء غير :

١ - قوله في فاتحة الكتاب لأبى : « ألا أعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن : الحمد لله رب العالمين » .

٢ - وقوله عليه الصلاة والسلام : « البقرة وآل عمران غمامتان » .

٣ - وقوله في آية الكرسي : لأبى بن كعب : أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : « الله لا اله الا هو الحى القيوم » .

٤ - وقوله : « يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة » .

٥ - وقوله : « ان الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة » .

- ٦ - وقوله : « من قرأ بالآيتين من سورة البقرة كفتاه » .
- ٧ - وقول الشيطان لأبى هريرة رضى الله عنه : « اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، فانه لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان » فقال النبي ﷺ : « صدقك وهو كذوب » .
- ٨ - وقوله : في الكهف : « من قرأ منها عشر آيات آمن من فتنة الدجال » .
- ٩ - وقوله : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » .
- ١٠ - وقوله : في المعوذتين : « أنزل على آيات لم ير مثلهن قط : المعوذتان » .
- قلت : بالمقارنة بين ما ذكره ابن القيم في « المنار المنيف » وما ذكره ابن بدر الموصلي في « المعنى عن الحفظ » نجد هناك توافقا كبيرا بينهما حول ما صح من أحاديث فضائل السور يتضح هذا التوافق من : -

- ١ - حديث : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » .
- رواه مالك والشيخان وأبو داود والنسائي عن أبي سعيد .
- ورواه البخاري عن قتادة بن النعمان ، ورواه مسلم عن أبي ندرية والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة ، وفي الباب غير ذلك ، فهو متواتر كما قاله النجم . كذا ذكره العجلوني في « الكشف » (١٤٩/٣) ح (١٨٩١) .

قلت : يتضح ذلك التواتر الذي نقله العجلوني عن النجم من قول ابن جعفر الكتاني في كتابه « نظم المتناثر » ص (١٧٤) ح (١٩٨) : « ونص على تواتره أيضا الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع ، وفي الهدى لابن القيم ، في الكلام عن هديه ﷺ ، في السنن الرواتب أثناء ذكره لسورة الاخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ما نصه : والاحاديث بذلك تبلغ القواتر » .

قلت : وقد ذكر الكتاني أن هذا الحديث رواه عشرون صحابيا أورد
اسماءهم مما لا يتسع معه هذا الدفاع لذكرهم .

٢ - حديث : « أنزلت على آيات لم ير مثلهم قط : المودتان » .

قلت : أخرجه مسلم (٣٢٤/١) واللفظ له باب « فضل قراءة
المودتين » والترمذي والنسائي وابن الخريس وابن الأنباري
في المصاحف وابن مردويه من حديث عقبة بن عامر قال :
قال لي رسول الله ﷺ : فذكره . وأورده أيضا ابن كثير في
تفسيره (٥٧١/٤) وقال : رواه مسلم وأحمد والترمذي
والنسائي كذا ذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٤١٦/٦)

٣ - حديث الآيتين من آخر سورة البقرة « من قرأها في ليلة
كفتاة » .

قلت : أخرجه البخاري (١٤٢/٣) ككتاب فضائل القرآن . باب
« فضل البقرة » ومسلم (٣٣٢/٢) باب « فضل الفاتحة
وخواتيم سورة البقرة » وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن الخريس وأبو عبيد وسعيد بن منصور والبيهقي في
سننه .

ولكن عند تخريج وتحقيق هذا الحديث وجد به تصحيح
منشرا في أشهر كتب التفسير وكذا كتب الحديث ولا أدري كيف وقع
هذا التصحيح منهم وهم أئمتنا في الحديث والتفسير . وإن شاء الله
سنبين هذا التصحيح وسنرد عليه في المقال القادم ونواصل تخريج
وتحقيقنا للأحاديث التي أوردها الامامان ابن القيم وابن بدر
الموصلی حول ما صح من فضائل السور ، لنعيش مع السنة المظهرة
البعيدة عن الضعيف والموضوع خاصة وقد ملئت التفاسير بأحاديث
لم تحقق حول فضائل سور القرآن ، وفقنا الله للدفاع عن سنة
رسول الله ﷺ من المكذوب والموضوع . والله وحده من وراء القصد .

على إبراهيم حشيش

المضحكات.. المبيكات

« اذا لم تستح فاصنع ما شئت » واذا لم تستح فقل ما شئت ،
وتمسح في الاسلام ما شئت . حينما ينعدم الحياء عند بعضنا فيحاولون
أن يصبغوا أعمالهم بالصبغة الاسلامية – والاسلام برىء منها – فانهم
يظهرون أمامنا في صورة مضحكة وشر البلية ما يضحك .

وندخل الى الموضوع فنقول : هل القرى السياحية التى تقام على
شواطئ البحر بما تحتوى عليه من كل صور الخلاعة والفجور والعري
وما يلحق بها من الملاحى التى يقولون انها لتنتسيط السياحة وما يسمى
بمدن الألعاب المائية التى تقام لجذب السياح – هل هذه الأمور تتفق
مع الاسلام ؟

احدى الشركات المصرية لتوظيف الأموال – التى اتخذت مؤذنة
المسجد شعارا لها – أبرمت اتفاقا مع محافظة البحر الأحمر على
تخصيص الأراضى اللازمة لاقامة هذه القرى السياحية ومدينة الملاهى
حتى يمكنها أن تستثمر فى هذا المجال الحرام أموال المودعين الذين
استأمنوها على أموالهم لما رأوا انتسابها الى الاسلام .

واذا كانت الشركة حرة تتصرف فى أموال المودعين كيف تشاء دون
أن ترجع اليهم ... الا أنها ليست حرة فى أن تقسب الى الاسلام
أعمالها من اقامة الملاهى والقرى السياحية ... فعندما نشرت الشركة
على صفحة كاملة من جرائدنا اليومية أخبار هذه المشروعات وضعت
على رأس الاعلان قول الله تعالى « أفمن أسس بنيانه على تقوى من
الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى
نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين » والآية تكون فى موضعها تماما
اذا كانت الشركة تقصد أنها أسست بنيانها على شفا جرف هار ، ولكن
لا شك أنها تقصد أنها أسست القرى السياحية ... على تقوى من الله
ورضوان .. !

وسبحان الله كم فى مصر من المضحكات المبيكات .

الترديد

في هذا العدد

صفحة

| | | |
|----|------------------------------------|----------------------------|
| ١ | رئيس التحرير | كلمة التحرير |
| ٥ | الأستاذ بخاري أحمد عبده | نفحات قرآن |
| ١٢ | فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم | باب السنة |
| ١٦ | فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم | باب الفتاوى |
| ٢٦ | فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم | هل من الجن رسل أو أنبياء ؟ |
| ٢٨ | الأستاذ علي عبيد | بركاه المعيز ... |
| ٣٣ | د . السيد الجميلي | التوحيد علاجك |
| ٣٦ | الأستاذ حسين عبد الوهاب البنسا | وفيكم سماعون لهم |
| ٣٧ | الأستاذ حسن الجنيدى | النهى عن موالاة الكافرين |
| ٤٣ | فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو | تنبيهات على صفوة التفاسير |
| ٤٨ | الأستاذ محمد نجيب لطفى | اتقوا الله أيها المفتون |
| ٥١ | الأستاذ علي ابراهيم حشيش | دفاع عن السنة المطهرة |
| ٥٦ | التحرير | المضحكات .. المبكيات |

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم

(مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة الحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩١٠ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

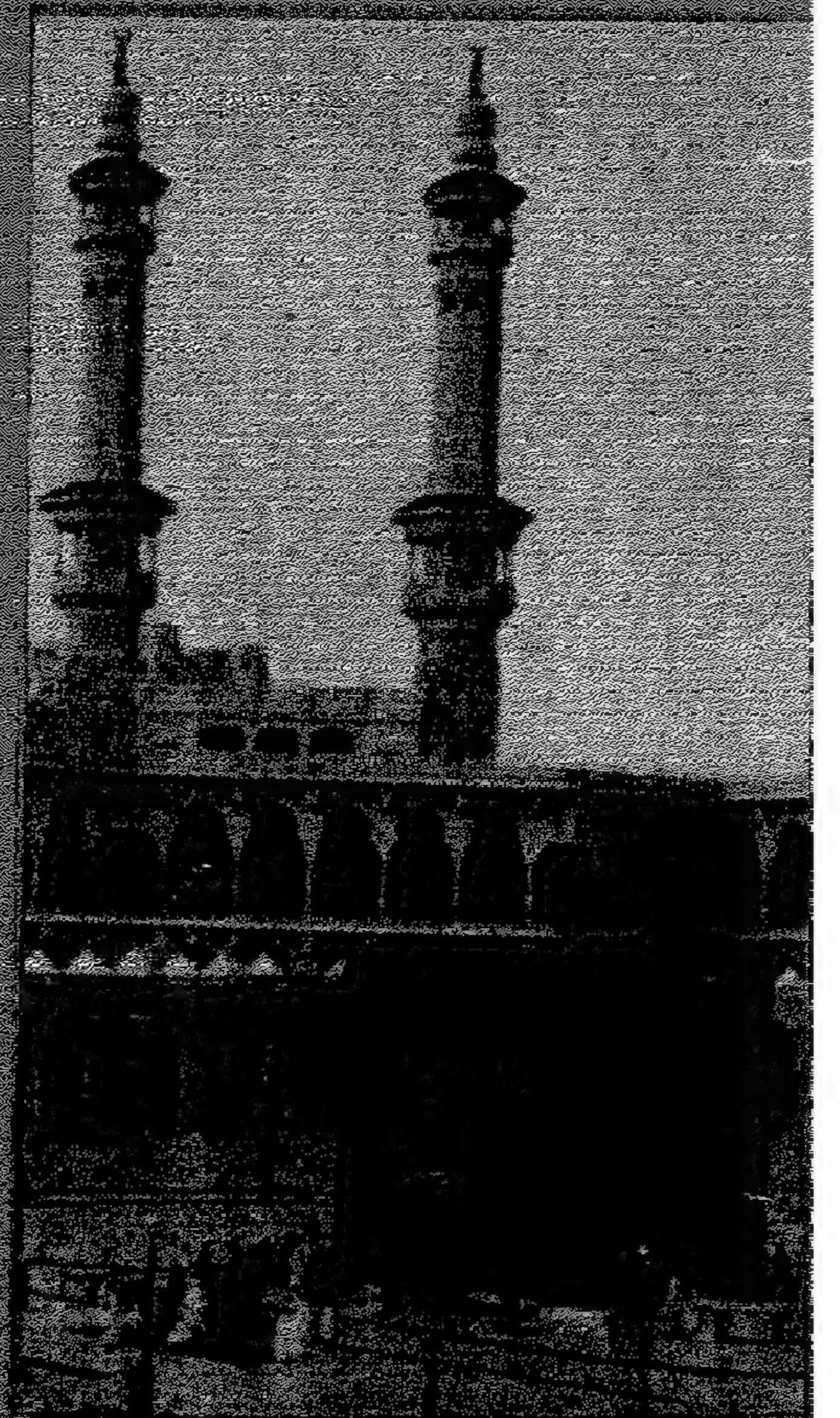
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

من أهداف الصيام

مذكرات برهاني سابق

حلول غير الاسلام !!

قانون يجب إلغاؤه



رمضان ١٤٠٨

العدد ٩

السنة السادسة عشرة



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابدين القاهرة : تليفون ٣٩١٥٥٧٦

نسخ النسخة

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
المراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس النجيب العلي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ

وقفه أمام الضلال !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد
غافنا - يا ذا الله تعالى وعونه - سنبدأ من هذا العدد من مجلة
التوحيد في نشر سلسلة مقالات عن الطريقة البرهانية كتبها برهاني
سابق هداه الله تعالى الى الحق ووقف على ضلال الصوفية بصفة عامة
والطريقة البرهانية بصفة خاصة . ولقد فكرنا كثيراً قبل أن نبدأ فنسبر
هذه السلسلة لأننا خشينا أن يفهم بعض القراء أن اعتراضنا على فكر
البرهانية يعنى رضائنا عن أفكار باقى الطرق الصوفية بينما الحق أننا
نسلط الأضواء على كل الفرق الضالة المبتدعة لتعرف جماهير المسلمين
حقيقة هذه الفرق الخارجة على الدين مهما تقنعت بأقنعة مزيفة لتلبس
عنى الناس دينهم الحق ولتخرجهم من النور الى الظلمات .

وقد رأينا أن نشر هذه السلسلة من العقائد المنحرفة والأفكار
الضالة للبرهانية سيعود بالنفع على المسلمين لعدة أسباب منها :

١ - كلمة عمر بن الخطاب رضى الله عنه « يوشك أن يهدم
الاسلام حجرا حجرا من جهل عادات الجاهلية » والأمر هنا لا يتعلق
بعادات فقط ولكنه يتجاوزها الى العقائد والأساسيات .

٢ - كل الفرق الضالة فى كل زمان ومكان تتصف بصفات مشتركة
ومتقاربة . ولا يكون الاختلاف بينها الا فى أضيق الحدود وفى أمور
ثانوية . ويتبين ذلك للدارس المتخصص المتعمق فى أصول هذه الفرق .

٣ - ان اختيارنا للبرهانية بالذات نشأ عن كونها واحدة من
أشد الفرق خطورة على الاسلام والمسلمين وجرأة على الدين واغتراء
على الله ورسوله ... مما أدى الى أن تتبرأ منها مشيخة الطرق
الصوفية ذاتها منذ اثنى عشر عاما .

٤ - ان البرهانية من أكثر الصوفية تنظيماً وتغلغلاً في جميع أنحاء مصر . ويفخر أئمتها بكثرة مريديهم وأتباعهم (١) في كل محافظة بل في كل مدينة وقرية . والأدهى من ذلك أن ابنتشارهم وتغلغلهم لم يقتصر على مصر وحدها بل يحاولون أن ينتشروا في كل أنحاء العالم العربي والإسلامي وبعض دول أوروبا . ويزعمون أن ذلك ما تنبأ به إمامهم مؤسس الطريقة (٢) حين قال ان الساعة لن تقوم حتى تبلغ طريقته المشرقين .

٥ - ومما دعانا الى اختيار البرهانية بالدات أن مؤسسها محمد عثمان عبده البرهاني حينما جمع كتابه « تبرئة الذمة في نصح الأمة » كتب في مقدمة هذا الكتاب أنه ما كتبه ونشره الا لأن أنصار السببه قد غيروا معالم الدين - في زعمه الباطل - وغشوا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وفق أهوائهم .

وجدير بالذكر أن هذا الكتاب ملئ، بسموم والأعكار الهدامة . كان الأزهر قد أمر بمصادرته منذ حوالي اثني عشر عاماً ولكن البرهانية أعادوا طبعه وتوزيعه سرا رغم قرار المصادرة .

٦ - ولم نشأ أن نبدأ النشر في هذه النقضية الا بعد أن نكتمل لدينا كافة الأدلة والبراهين القاطعة التي تدل على أن البرهانية بصفتها إحدى الطرق الصوفية تعمد على هدم الاسلام - وذلك حتى لا يكون لأي متصوف - برهاني أو غيره - حجة . وتحت أيدينا كافة المستندات المادية القاطعة بصدق ما نقول .

وفي هذه السلسلة من المقالات التي سننشرها ان شاء الله عن البرهانية لن نتعرض فيها للأشخاص بذواتهم فليس هذا منهجنا وإنما نتعرض للمفاهيم والعقائد التي يروجون لها بين المسلمين ويستدرجون بها البسطاء ... ولا نبغى من ذلك الا أن يفيق المسلمون من غفلتهم وسليبيتهم التي أدت الى نمو مثل هذه الفرق الضالة المنحرفة ... فليسو كان المسلمون غاهمين لحقيقة دينهم وجوهره لما استطاعت هذه الفرق

(١) يبلغ عددهم في مصر وحدها أكثر من مليون مريد . صرح بذلك مصدر موثوق به .

(٢) وهو المدعو محمد عثمان عبده البرهاني وهو سوداني الأصل وتوفي منذ حوالي سبعة أعوام وخلفه في مشيخة الطريقة ابنه المدعو ابراهيم .

أن تضلل الملايين من المسلمين وأن تخذعهم وتفسد عليهم دينهم الحق بما يقدمونه اليهم من تفسير غريب لآيات القرآن اشتط في غرابته الى ما لا يقبله مؤمن يغار على دينه حيث يلوون زمام الآيات لتخدم فكرهم الضال المضل مما سنعرض له بالتفصيل في هذه المقالات ان شاء الله . أما الاخوة الأفاضل من قراء المجلة الذين يكتبون اليها متسائلين عن حملتنا على التصوف حيث يظنون أنه من الاسلام فاننا نقول لهم اقرءوا ما يكتبه المتصوفة وقيسوه بمقياس الكتاب والسنة لتعلموا أين الحق وأين الضلال . . . ! فاذا كان هؤلاء الاخوة من القراء يُسرون أن حملتنا على الصوفية تفريق للمسلمين وهم يريدون جمعهم . . فأنى أقول لابد من صلاح العقيدة وتصحيح المفاهيم أولا . . . والا فلن يكون للمسلمين كيان - وكان ذلك منهج رسول الله ﷺ في دعوته حيث كانت كلمة التوحيد « لا اله الا الله » هي لب الدعوة وأساسها الذي قامت عليه .

وانى أسألهم . ما رأيكم فيمن يروج بين المسلمين أن الحسين وزينب رضى الله عنهما والدسوقي والبدوى والرفاعى يجتمعون في غار حراء كل يوم خميس بعد منتصف الليل بربع ساعة لتحديد مستقبل البشر لمدة أسبوع . . . ؟ ولا تزال اجتماعاتهم تتم الى يومنا هذا والا فمن يدبر أمر الكون غيرهم . . ! وما رأيكم فيمن يقول ان أرزاق العباد بيد الشيخ محمد عثمان عبده ابرهاني . . . ؟ ثم ما رأيكم فيمن يزعم أن الشيخ ابرهاني هذا - بعد موته - يتزل على واحد من أتباعه بقصائد الشعر من عالم البرزخ فيتدارسونها فيما بينهم ويعتبرونها أهم من القرآن ولها القداسة الكاملة . . . ؟

وكل هذا الضلال - وأكثر منه - يقدم لرواد دار البرهانية بحى الحسين يومى الاثنين والأربعاء من كل أسبوع . . . وهى الدار التى تقع على بعد خطوات من الأزهر الذى يعصم كثير من علمائه هذه الحقيقة ولكنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا ليقاف هذا الضلال . . !

ولما كان الساكت عن الحق شيطاناً آخرس . . فهل سسكت أم سبين . . ؟ اذن فلا بد من وقفة أمام هذا الضلال البرهاني . والله المستعان . وحسبى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

(... ومن لم يحكم بما أنزل الله ...)

دندنة حول السورة الكريمة

المائدة من قرآن المدينة • ومن مهام قرآن المدينة بناء أمة رفيعة •
حياة الصائم ، فعالة ، على قواعد من عقيدة • ودعائم من سرعة ومنهاج
وسورة المائدة - كما علمنا - نسهم أسهاماً بالغا في تحقيق
هذا الهدف الحيوي •

وكلمة « المائدة » تفوح منها رائحة الضعف • فتتدعى المعاني •
وتتبادر إلى الذهن آيات تشي بشهوة البصر • وتتم عن تأصل الاتجاه
المادي في الناس يومئذ • وإلى يوم الدين •

تقرأ في هذا المعنى قوله سبحانه : - (إذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء •
قال اتقوا الله أن كنتم مؤمنين • قالوا نريد أن نأكل منها • وتطمئن
قلوبنا ، ونعلم أن قد صدقتنا • ونكون عليها من الشاهدين • قال عيسى
ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً ، لأولنا •
وآخرنا ، وآية منك وارزقنا ، وأنت خير الرازقين •) المائدة ١١٢ •
والحواريون وهم يطلبون هذا الطلب كانوا متأثرين بأسلافهم
الذين ظل عليهم الغمام ، وأنزل عليهم المن ، والسلوى ، ونودوا : أن
كلوا من حيث شئتم رغدا • وجاء أن يطفىء هذا الاغداق السماوي
فيهم سعار المادانية الجائعة (واذ قلتم يا موسى ، لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة • فأخذتكم الصاعقة ، وأنتم تنظرون • ثم بعثناكم من
بعد موتكم لعلكم تشكرون • وظللنا عليكم الغمام ، وأنزلنا عليكم
المن ، والسلوى • كلوا من طيبات ما رزقناكم • وما ظلمونا ، ولكن
كانوا أنفسهم ظلوم • واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث

شئتم رغدا) البقرة ٥٥ - ٥٨ قالوا هذا من منطلق البغى انكافرا لمعروف
والشهوة المادية بركان نشط لايزال يقذف بالحمم (لو كان لابن
آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ، ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ،
ويتوب الله على من تاب) متفق عليه

والمبتلون بهذه الشهوة ذبابيون : يشتهون أى شئ . ويحطون
على كل شئ ، فى شراهة والحاف .

وانطلاقا من هذا الداء الوبيل : كفرت يهود بما آغدق عليهم
من نعم ، ورغبت فى استبدال الذى هو أدنى بالذى هو خير (واذا قلت
يا موسى لن نصبر على طعام واحد . فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الأرض ، من بقلها ، وقتائها ، وفومها . وعدسها ، وبصلها ، قل
أتستبدلون الذى هو أدنى ، بالذى هو خير ..) قالوا ذلك من منطلق
كفر جاحد مسعور (١) .

هؤلاء مادانيون ، وأولئك مادانيون : وكلهم يهود . الا أن المادية
تألبوا . تستشرون كلما طال عليها الأمد . وترك لها الحبل على العارب .
فالمادية فى السلالات الأولى - فى الموسويين - أهون منها فى السلالات
الأخيرة - فى العيسويين - وكلما تفاقمت المادية تضاعف الايمان .

والفارق الايمانى يتجلى فى تعبير أولئك ، وهؤلاء . عن رغائبهم .
هؤلاء سلموا بقدرة الله ثم سألوا رسولهم الدعاء (ادع لنا ربك)
وأولئك وثقت عبارتهم بما يحملون من شك (هل يستطيع ربك ..)
والأولون تطاولوا فأرادوا معاينة الله والا ... ، ولكنهم - هنا (٢) -
لم يضيفوا لفظ الجلالة الى ضمير المخاطب . ولقد شدد القرآن التحذير
على الطائفتين المتهافتين . (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير .
اهبطوا مصر ا فان لكم ما سألتهم ، وضربت عليهم الذلة ، والمسكنة .
وباعوا بغضب الله ..) (قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم ،
فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) كذلك سجل موقفى
الطائفتين المثيرين للاشمئزاز ، تحقيرا ، وتحذيرا وتعريضا بكل بهيمى

(١) المسعور الحريص على الأكل وان ملئ بطفه .

(٢) بل قالوا : حتى نرى الله جهره ، ولكنهم فعلوا ذلك فى مقامات

النهم والجبن (فادع لنا ربك) (اذهب أنت وربك) .

يجعل شهوة البطن أكبر همه ، وغاية همته ، وإيحاء بأن اللهات وراء شهوة البطن أول الفتنة ، والمنزلق الى كل رذيلة .
ولذلك أمرنا بأن نأكل ، ونشرب ، ولا نسرف . وعلمنا أن الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، وأن المؤمن يأكل في معى واحدة ، ونديننا الى التعفف ، وعلو الهمة . والتعالى عن الدنيا التي تورث الكفر . كفر الملة ، أو كفر النعمة ، أو كفر الانسلات عن الموائيق التي واثقنا الله بها .

وقثار (١) الطعام يتصاعد من آيات أخرى في سورة المائدة : من آيات تعرضت لأشياء توحى بالمائدة ، وبالطعام . وذلك كقول الله : — (.. أحلت لكم بهيمة الأنعام ..) (وإذا حلالتم فاصطادوا ..) (.. فكلوا مما أمسكن عليكم ..) (اليوم أحل لكم الطيبات ، وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ..) (.. ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ..) (يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ، وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ..) الخ . بيد ان « المائدة » — فوق ما تقدم — حافلة بزاد معنوى دسم ، يمون أمة قدرها أن يطول سفرها عبر الشعاب . والقفار ، وفي المفاوز ، وبين الأنواء . زاد يمد بالهدى ، ويقيم الكيان ، ويعلى البنيان . وينبذ القيود ، ويوطىء الطريق ، ويسوس بالحكمة . وهذا الزاد المعنوى لم تنفرد به سورة « المائدة » بل القرآن كله مائدة الله المبسوطة ، الحافلة بالطيبات .

منهج السورة المتميز

والمائدة من آخر القرآن عهدا بالسماء ، نزلت بعد شكم الأعداء ، وتنقية أجواء المدينة من زهم (٢) يهود . واعتبارا للاستقرار الذى تحقق بفتح مكة ، وتطويع كل القبوى المضادة ، برزت السورة بمنهج متميز لا حديث فيه عن الشرك على النحو المألوف في القرآن من محاجة المشركين ، وملاحقتهم ، وتسفيه

(١) القثار بضم القاف ريح القدر والشواء .

(٢) الزهم بضم الزاي الريح المنقبة .

أحلامهم . ذلك لأن آفاقهم قد نظفت من سحائب الكفر ، كذلك لم نهض
السورة بدق طبول الحرب فقد كبت الأعداء ، وأمن المسلمون ، فلم
يبق الا الانصراف الى تعميق الأصول ، وترسيخ النظام ، ووضع
أسس السياسة الداخلية ، والخارجية على نحو يقيم القسط ويكفل
استقرار ، واستمرار ، ونمو السيادة ، ويحقق الازدهار في دولة
فاضلة ، مشعة . دولة تنهل مما أتيح لها حتى تمتلئ ، ثم تفرغ على
الناس مما نهلت حتى يرتووا . فذلك قدر الأمة التي أخرجت للناس .
والسورة — وهي تركز على ١ — التشريع الذي يكفل انتظام
الحياة في الدولة . ٢ — وعلى وضع أصول المجاهدة بالدعاية .
والاعلام ، والتصدي للمفتريات ، والرد على الشبهات — لم تدع
م حاجة أهل الكتاب ابطلا لمفعول الرواسب التي خلفوها ، واجهاضا
للمحاولات التي يبذلونها . ودعنا للبلاء قبل أن يقع ثم توسيعا لآفاق
لمسلمين . وتدريباً لهم على الحاجة ، والتصدي المستمر المتفتح .

نداءات

وهذه الأمور التي ركزت عليها السورة ، استباننا عبر نداءات
الايمان التي حفلت بها السورة « ستة عشر نداء » . كل نداء منها
كأنه قانون يتناول جانباً من الجوانب الحيوية التي يزخر بها المجتمع
الجديد وهي — بالجملة — تستهدف تربية الأنفس ، وتعبيد الطريق .
والاعتبار بالتاريخ . وتقويم الأخادع (١) . وكبح جماع القوى التي
تتحفز للوثوب ، والانقراض ، والتبصير بالكمائن التي يعدها الحاقدون
وتصدير بعض مطالب السورة بنداء الايمان يوحى بأن مراعاة
تلك المطالب من تمام الايمان ، وأنه لا ينبغي التساهل أو التهاون
أو التفريط في شيء منها ، والا كان هذا ايذاناً بالتفريط في كل مقومات
الدولة المؤمنة ، تلك المقومات التي تتمثل في تحديد ، وتكييف علاقة
العباد بالمعبود ، وعلاقة بعضهم ببعض .

ولقد نودي — في السورة — أهل الكتاب مباشرة ، أو بالأسنوب
التلقيني (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا . .) (قل يا أهل الكتاب

(١) جمع أخدع ، والأخدع عرق ويريدى — في الصدغين .

هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا . . .) (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء . . .) (قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم . . .)

ولقائل أن يقول : ألم يقذف بأهل الكتاب خارج المدينة من قبل أن تنزل المائدة ؟ ما الحكمة إذن في توجيه النداءات إليهم ؟ والحق أن أهل الكتاب خرجوا من ديار المسلمين المحدودة يومئذ ، ولكنهم لم يخرجوا من حياة المسلمين ، ولن تخلو دور الاسلام المتزايدة المتراصة من ظلمهم ، ولن تسلم من كيدهم ، فلا عجب اذا تكرر الحديث عنهم حتى لا نفسى ، أو نخدع على المدى الطويل .

والمؤمنون قد تغريهم قوتهم . وأوضاعهم العزيزة ، فينزعون إلى الانتقام أو التسلط وإخسار الميزان . وافتاء مثل هذا بدأت السورة نداءاتها آمرة بالوفاء محذرة من النقض (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود . . .) (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله . . .) .

هكذا بالأوامر والنواهي وتوثيق يحد القرآن من جموح القوة ، حتى تكون قوة رشيدة عليها السكينة ، مهية تتقلب عنها الأبصار خاسئة ، حسيرة . وخلال نداءات الايمان يقلب المولى صفحات من تاريخ أهل الكتاب عبر نداءات أخرى ، توجه إليهم ، لتنتظم مضامينها دروسا هادية ، تنفع المؤمنين ، وترودهم في مسيرتهم الشاقة المضنية .

ولقد نودي الرسول الكريم في السورة مرتين : (يا أيها الرسول لا يحزنك . . .) (يا أيها الرسول بلغ . . .) والنداءان يعم شعاعهما كل الدعاة (١) من حول رسول الله ﷺ ، ومن بعده . نداء يوحى بأهمية الصحة النفسية والعصبية للداعية . والآخر يتناول حتمية التبليغ ومنهج الدعوة ، ويحذر - كالنداء الأول - من أنفعالات الأسى ، وللحزن المدمرة (فلا تأس على القوم الكافرين) .

بخارى أحمد عبده

(١) كل مسلم داعية في مجال رعايته .

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عزالرحيم
رئيس العام للجماعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قال الله تعالى : كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به . والصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يخطب ، فان ساببه أحد أو قاتله ، فليقل اني صائم . والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . للصائم فرحتان يفرحهما : اذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه) رواه البخاري وغيره واللفظ للبخاري .

تعريف بالراوي : -

قال البغوي اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافاً كثيراً . وقال ابن اسحاق قال أبو هريرة : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر . فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن ، وكنيت (بضم الكساف للبناء للمجهول) أبا هريرة ، لأنني وجدت هرة فحملتها في كمي . فقبيل سي أبو هريرة . وهو أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ . قال ابن حزم روى أبو هريرة خمسة آلاف وثلاثمائة حديث . وقال البخاري : أخذ عنه أكثر من ثمانمائة من الصحابة وأهل العلم والتابعين . وكان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ للحديث . وذلك أنه كان ألزمهم لرسول الله ﷺ صحبة على سبع بطنه ، فكانت يده مع يده ، يدور حيث دار ، حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذلك كثير حديثه .

وترجع قوة حفظه للحديث الى ما أخرجه البخارى عن طريق سعد
المقبرى . قلت (أى أبو هريرة) يا رسول الله : انى أسمع منك حديثا
أنساه . فقال : أبسط رداءك . فبسطه . ثم قال : ضمه الى صدرك .
فضممته فما نسيت حديثا بعد .

قدم المدينة والرسول ﷺ بخير . ثم نزم الرسول . وقال عن
نفسه : والله لا يخفى على (بتشديد الياء) كل حديث كان بالمدينة .
مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين . وهو ابن ثمان وسبعين
سنة .

المفردات

جنسة - بضم الجيم : وقاية لصاحبه يقيه من الوقوع فى الآتام
لمراقبته لله وهو صائم وفى الآخرة يقى صاحبه من النار .
يرفث - قال الراغب فى معنى الرفث : كلام متضمن لما يستقبح
ذكره من ذكر الجماع ودواعيه كالنظرة والقبلة .
يفسق - يقع فى معصية .
يصخب - يرفع الصوت بالتأفف من الكلام .
سابه - بتشديد الباء : شتمه أو اعتدى عليه بالقبيح من الألفاظ .
لخوف - بضم الخاء - تغيير رائحة الفم .

المعنى

ان المؤمن الصادق يستقبل شهر رمضان ، مشرح الصدر . طيب
النفس ، مثلوج الفؤاد . فهو يستقبل ركنا من أركان الاسلام . ويحس
من أعماق قلبه بنشوة الشوق اليه ، والشعور باللذة أثناء صيامه
وقيامه . فمثل هذا المؤمن يصبح هواه تبعا لدينه ، ولما جاء به نبي
الهدى صلى الله عليه وسلم .

أما غيره ممن استحبوا العمى على الهدى ، تراه يستقبله منقبض
الصدر ، كاسف البال . مزعزع الوجدان : يحس بأن شهر الصوم
يقطع عليه شهواته وملذاته . فهذا إن ادعى أنه مؤمن ، قايما نه كاذب ،
ولاً يحس بحلاوة لايمان في قلبه .

ان الأعمال كلها لله وحده : ينيب عليها فاعلمها : الحمنة بعشر
أمثالها الى سبعمائة ضعف الى ما لا يعلم مقداره الا الله . فمضاعفة
الأعمال الى أكثر من سبعمائة ضعف تقرره الآية الكريمة (مثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة ... الخ الآية) .

بيد أن الله تعالى يعلم أن من الناس من يتظاهر بالصوم . ويستتر
فطره وخزيه من الناس . فيتوارى عن الأنظار . من أجل ذلك استثنى
الله عز وجل الصوم من أعمال العباد ، فنسبه الى نفسه (لأن الصوم
سر بين العبد وربه) ونسبة العمل الى الله تعالى دليل على أنه يمنح
الصائم ثوابا بغير حدود ، وبما لا يخطر له على بال .

ان الصوم يشعر صاحبه — حينما يذوق ألم الجوع — بالعطف
على البؤساء والمعوزين . كما أنه يهذب النفس . ويرشد الى مكارم
الأخلاق ، فلا يقع فيما يقع فيه الجهال من فحش القول ، وبسذى
الكلام ، والنظرة الى ما حرم الله تعالى .

والصائم الذى يحرص على صحة صومه ، ويرجو القبول من ربه
تستشعر جوارحه معانى الصوم . فيمسك عن الشر قبل أن يمسك عن
الطعام والشراب . والرسول ﷺ يقول : (من لم يدع قول الزور والعمل
به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) .

فالعين تصوم بغض البصر . والأذن تصوم عن سماع البقيل والنقل
وفحش الكلام . والأغاني الخليعة . ومن اعتدى عليه بسشى ، من ذلك
فليقابل السيئة بالحسنة : وليتذكر أنه صائم ثرب العالمين .

وقد أثبت الحديث أن الصائم تتجدد فرحته فى الدنيا كلما أفطر
بعد صيام . كما أن دعوته مستجابة عند الإفطار . ولذا يحسن أن

يقول : اللهم لك صمت . وبك آمنت وعلى رزقك أفطسرت . ثم يدعو
لنفسه بالمغفرة .

كما أن له فرحة عند اختتام الشهر ، وفرحة كبرى عند لقاء ربه .
كما وعده سيد الخلق (من صام رمضان ايمانا واحتسابا ، غفر له
ما تقدم من ذنبه) وإذا كانت فرحة الدنيا مبشرة بالمغفرة ، مع أنها دار
فناء وأكدار ، فماذا عسى أن يكون له من الثواب عند الله يوم القيامة ؟
لا شك أنه عند لقاء ربه يجد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر .

ولكننا للأسف أصبح في زمن هان على الناس أمر دينهم . فكثير
من الناس لا يقيمون للشهر وزنا ، فتراهم يأكلون ويشربون في وضوح
النهار من غير خجل أو حياء . مثل هؤلاء لا يدينون بدين . جل همهم
أنهم يأكلون ويشربون والنار مثوى لهم . وللأسف تدخل بعض دوائر
الحكومة والشركات فتجد الفسقة من الموظفين والعمال يجهرون بالفطر .
وشرب الدخان . وكأنهم يعملون في بلد غير إسلامي . زد على ذلك
الإذاعة والتلفزيون تستعدان لهذا الشهر ، بما يشجع الناس على
الانحلال ، من سهرات ماجنة ، وتمثيل ساقط ، وغناء رخيص . وتفرض
وسائل الاعلام الصوتية والمرئية بأن ترضى جميع أذواق الناس ، ضاربة
عرض الحائط بما يرضى رب العالمين .

ومما يتدنى له الجبين ، أن الخلاعة المبتكرة ، وتجديد الرقصات .
وما يسمى بالفوازير : كلها من سمات الإذاعة والتلفزيون في شهر
العبادة الذي قال النبي ﷺ فيه : (من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه) .

فهل تنال المغفرة بالفسق ؟ وإذا كان الشهر شهر رحمة فهل
يُنال من الرحمة ، من يزاول هذه الأعمال أو يشاهدها ؟

يا قوم !! ان كنتم طوال العام تنطلقون حسب أهوائكم . فهل
لكم من أدب مع الله في هذا الشهر الكريم أن تحولوا بين الشر وبين
الناس ؟

انها لصيحة في واد ، ولا سميع ولا مجيب الا من ألقى السمع وهو شهيد .

لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما جهر مفطر بالفطر .
لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما أنفقت النفقات الباهظة على
الخلاعة والمجنون .

لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما فتحت المطاعم والمقاهي أبوابها
طوال النهار ، ولضربنا على أيدي كل مجاهر بالفطر ومزاول للمنكر
في ليل أو نهار .

ولكن استبدل بهذا كله اتفاق المال على الفسق بسخاء وتشجيع
المفسدين بالجوائز السخية التي كان المخترعون والعلماء أولي بها .

ان الاسلام عادت غربته كما بدأ غرينا . وقد صدق رسول الله
ﷺ (بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ قطوبى للعرباء) . قيل من هم
يا رسول الله ؟ قال الذين يصلحون عند فساد الناس .

نسأل الله العافية والهداية . والله ولي التوفيق .

محمد علي عبد الرحيم

زكاة الفطر

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة
الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين . من أداها قبل
الصلاة فهي زكاة مقبولة . ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من
الصدقات .

(رواه أبو داود وابن ماجه وأبو داود قطنى)

بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد
الرحيم الرئيس العام للجماعة .

س : هل يجوز للإمام أن يخص نفسه بالدعاء وهو امام ، أو
يدعو بصيغة الجمع ليشمل المأمومين ؟

الجواب : - ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يخص
نفسه بالدعاء وهو امام . كما في الاستفتاح في الصلاة (اللهم باعد
بينى وبين خطاياى ، كما باعدت بين المشرق والمغرب) وفي قوله بعد
التشهد (اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب
القبر ، وأعوذ بك من فتنه المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنه المسيح
الدجال) .

وغير ذلك من الادعية المأثورة عنه عليه السلام .

كما ثبت عنه عليه السلام ، أن يأتى بصيغة الجمع كما في قوله (اللهم
اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت .. الخ) . وكل دعاء يؤمن
- بتشديد الميم - عليه المأموم يكون بصيغة الجمع ، يشمل
المأمومين ، لان المؤمن داع لقوله تعالى لموسى واخيه (قد أجيبنا
دعوتكما) ١٠ - ٨٩ - وكان أحدهما يدعو والآخر يؤمن (أى يقوله
آمين من فتاوى ابن تيمية رحمه الله .

س - يسأل / على محمد عبد الرحمن العيسوى / من
الخطابة عن صحة حديث (لا تصاحب الا مؤمنا ، ولا يأكل طعامك
الاتقى) .

الجواب : هذا الحديث رواه أحمد بن حنبل ، وأبو داود
والترمذى والحكم وابن حبان . وقال السيوطى عنه : انه صحيح .

س : - يسأل خلف ناصر محمد من سألوا عن الامور
الآتية • وهل هي من السنة أم من البدع ؟

الجواب : ١ - قول المصلي (نويت أن أصلي فرض كذا)
أصل النية محلها القلب والجهر بها بدعة • والبدعة لا يثاب عليها •
٢ - مسح الوجه بالكفين بعد الدعاء - يجوز ذلك في غير
الصلاة •

٣ - صحة الحديث (مثل القائم على حدود الله ... كمثل
قوم استهموا على سفينة ... الخ) الحديث صحيح رواه
البخاري •

س : - يسأل القاريء عبد الحافظ أنور سالم عن صحة الحديث
توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم •

الجواب : - أجبتا عنه أكثر من مرة وقلنا انه موضوع يردده
الصوفية كثيرا بغير علم •

س : - ثم يسأل عن صلاة المسافر خلف الامام المقيم ، هل
يقصر الصلاة أم يتمها مع الامام ؟

الجواب : - اذا صلى المسافر مع امام مسافر قصر الصلاة
الرباعية • واذا صلى المسافر خلف الامام المقيم أتم معه الصلاة
كاملة •

س - تسأل القارئة / ج.م.ع • من القاهرة فتقول كنت نذرت
ان أصوم لله نصف شهر الحرم انا تصق لي غرضي ، ويسر الله
لي بتحقيق الغرض ، ولكن جاعني الحيف في أول الحرم وآخره
فلم أستطع أن أصوم سوى ١١ يوما من النذر • فما الحكم ؟

الجواب : - النذر واجب الاداء ، والايام الباقية في ذمتك
فعليك أن تقضي صيامها في شهر آخر والله أعلم •

س - يسأل القاريء محمد محمود حسن من منفلوط فيقول :
ان الدعاء لا يرفع الا بالصلاة على النبي • فهل هذا صحيح ؟

الجواب : الصلاة على النبي ﷺ من أفضل القبيبات الى الله .
وهي من السنن المؤكدة بعد التشهد وبعد الاذان ، وبعد الدعاء وغير ذلك من المواضع .

وقد جاء الترغيب في الصلاة على النبي ﷺ عند الدعاء ، ابتغاء قبول الدعاء . وليس معنى هذا أن الله يرد الدعاء بغير الصلاة على النبي ﷺ . فالدعاء مع الاخلاص وسلامة التوحيد من الشركيات يرجى له القبول (اليه يرفع الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ولكن من بركات الصلاة على رسول الله ﷺ أن يحاط الدعاء بالصلاة على الرسول من قبل الدعاء وبعده فذلك أفضل . والله أعلم .

س - يسأل القارىء على على نصار من رويته بكفر الشيخ فيقول : لا تزل قوله تعالى « تسبح اسم ربك الاعلى » قال اجعلوها في سجودكم . ولكن في حديث يقول (أما الركوع فعظموا فيه الرب . فأما السجود فادعوا الله ما شئتم) فكيف نوفق بين الحديثين ؟

الجواب : - اذا قلنا في سجودنا (سبحان ربى الاعلى) عدة مرات ، فامتثالاً لأمر رسول الله ﷺ أن ندعو الله تعالى في السجود ما شئنا . والدعاء في السجود وبعد التسبيح من أفضل الدعاء لقوله ﷺ (أقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد . فانشطوا في الدعاء) فالأمر بالتسبيح من رسول الله نفسه . وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

وأما سؤاله هل يوجد في الدين بدعة حسنة ؟ كلا وألف كلا . فمن استحسن بدعة فقد شرع ومن شرع فقد ادعى أن محمداً ﷺ خان الرسالة . واستحسن البدع : من أقوال الصوفية ، الذين ابتدعوا في الدين ما ليس منه . والرسول يقول « من أحدث في أمرنا هذا (الاسلام) ما ليس منه فهو رد » أى مردود عليه . وقد أغلق النبي ﷺ على هؤلاء المحدثين للبدع فقال (كل بدعة ضلالة وكل في النار) والله أعلم .

س - يسأل ابراهيم ممدوح من البحر الاحمر : عن عقوبة الزوجة التي تهجر زوجها في الفراش .

الجواب : — عقوبتها بوضوحها قول النبي ﷺ (إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح) رواه البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل من حديث أبي هريرة . وهو حديث صحيح .
الا فلتتق المرأة في زوجها ليستعف بها عما حرم الله تعالى .

س : — يسأل جاد المولى من البلايزة في أبي تيج باسيوط من أجر القارئ الذي يقرأ القرآن في المياتم والمساجد .

الجواب : — هم يدعون أن النبي ﷺ قال (ان أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله) هذا للحديث صحيح في حق الرقية الشرعية ، وفي حق المحلم الذي يعلم الصبية القرآن . أما قراءة القرآن في المياتم فغير مشروعة . وكذلك قرآن العصر في المساجد وقبل الجمعة ، فلم يكن ذلك على عهد رسول الله ﷺ . ولو كنتم عبادة مشروعة لفعلها . اذن كل ذلك من البدع . والبدع لا يثاب عليها فاعلمها ، بل ياثم اذا فعلها . ويتضح من ذلك أن أخذ الأجر على قراءة القرآن في المياتم والاربسين وقبل صلاة العصر وقبل الجمعة غير جائز قال تعالى (ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) .

وقد قال ﷺ (اقرعوا القرآن واعملوا به ، ولا تجفوا عنه ، ولا تغلوا فيه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به) قال السيوطي رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان (ولم يذكر درجة صحته والله أعلم .

س — يسأل / محمد أحمد الحبيشي من شبرا للنطة بطنطا من معنى قوله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ، وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم ، وما جعل أدعياءكم أبناءكم . . الآية) ؟

الجواب — أ — ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه : أى ما خلق الله لأحد من الناس قلبين في صدره ولو كان رسولا .

روى أن رجلا من قريش يدعى (جميل بن معمر) كان ذكيا حافظا لا يسمع ، فقالت قريش : (ما حفظ هذه الأسماء الا وله قلبان في جوفه)

فأنزل الله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين • الآية) ونحن قتمثل بهذه الآية لمن يسمع بأذنه ولا يعمى بقلبه ، فيقول : أنا سامع وهو لا يعمى ما يسمع — وتقول العامة (صاحب بالين كذاب) •

ب — أما معنى قوله تعالى (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون فهن أمهاتكم) قال ابن الجوزي : اعلم أن الزوجة لا تكون أما • وكانت في الجاهلية تطلق بهذا الكلام وهو أن يقول لها : أنت على كظهر أمي — ووضع الاسلام لهذا الظاهر كفارة في سورة المجادلة فيصوم شهرين متتابعين ، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا — ولا يعتبر طلاقا •

ج — (وما جعل أدعياءكم أبناءكم) أي ما جعل الأبناء بالتبني الذين ليسوا من أصلابكم ، أبناء لكم حقيقة • وحرم الله التبني • وقال : (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) •

س — يسأل على أبو رزق بمدرسة أبي كبير العسكرية : هل الوضوء بعد الاستحمام ، أم يكفي بالغسل بلا وضوء ؟

الجواب — السنة في الغسل أن يزيل النجاسة أولا بالاستنجاء ثم يتوضأ ويؤخر غسل الرجلين ثم يغتسل بادرأ بالرأس ثم بالميا من ثم يغسل رجليه • وهذا هو الجمع بين الوضوء والغسل • ومن كان في نيته أن يغتسل ويندرج الوضوء في الغسل فذلك جائز والصلاة صحيحة كمن يغتسل في البحر ونيته في قلبه أن يكون الوضوء مع الغسل • والله أعلم •

س — يسأل محمد عبد الرازق محمود بمستشفى قـروى بنى شقير بمنفلوط : هل توجد ركعتان قبل صلاة المغرب ؟

الجواب — نعم فقد قال ﷺ (ما بين كل أذانين صلاة) أي بين الأذان والاقامة • وهاتان الركعتان لمن شاء • أما الداخل بعد الأذان فيتأكد له صلاة ركعتين تحية المسجد • والله أعلم •

س — ويطلب / ربيع محمد عبد الرحيم من كلح الجبل غرب ، مركز ادفو — تفسير قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لينيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) •

الجواب - لما شنع الله على المشركين في الآيات السابقة لهذه الآية من سورة الروم ، في عباداتهم لغير الله ، ذكر الله في هذه الآية الأسباب الموجبة للمحنة ، وهي الكفر وانتشار المعاصي ، وكثرة الفجور والموبقات ، التي بسببها تقل الخيرات وتذهب البركات ، وضرب سبحانه الأمثال بهلاك الأمم السابقة ، تنبيها لقريش حتى يعتبروا بمن سبقهم . وكيف أهلكهم الله . بسبب طغيانهم واجرامهم .

ومعنى ظهر الفساد : ظهرت البلايا في بر الأرض وبحرها بسبب معاصي الناس وذنوبهم . ويقول البيضاوي : المراد بالفساد الجذب وكثرة الحرق والغرق ، ومحقق البركات وكثرة المضارب مشؤم معاصي الناس وقوله (ليذيقهم بعض الذي عملوا) أي ليذيقهم وبال أعمالهم في الدنيا قبل أن يعاقبهم بها جميعا في الآخرة - (لعلهم يرجعون) أي لعلهم يتوبون ويرجعون عن المعاصي والآثام ، والله أعلم .

س - ويسأل / محمود علي عبد الرازق من جزيرة بهيج ،
أبنوب أسيوط عن الحديث (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة)

الجواب - صحة الحديث (ما بين بيتي (وليس قبري) ومنبري روضة من رياض الجنة) . ولكن عباد القبور من المبتدعين ، والمذنبين يجيزون الصلاة في المساجد ذات القبور ، يحرفون الكلم عن موضعه ليخلعوا على هذه القبور قداسة ، والنبي يرى منهم .

س - ويسأل / عبد المطلب محمود من أسيوط عن صحة الحديث
(من نام بعد العصر فلا يلومن إلا نفسه) .

الجواب - حديث موضوع ذكره ابن الجوزي في الموضوعات . وفيه خالد بن القاسم ، قال ابن راهوية : كذاب . وقال البخاري والنسائي مقروك .

س - ويسأل / حبيب عبد التواب من الزقازيق فيقول : وضخوا
معنى الدعاء ومعنى الشكر وهل هناك فارق بينهما .

الجواب - قال ابن تيمية في الفتاوى : الحمد يتضمن المدح والثناء بجميع المحاسن ، سواء كان للمحمود احسان الى الحامد أو لا . والشكر

لا يكون الا على الاحسان . فمن هذا الوجه : يكون الحمد أعم ، لأنه على المحاسن والاحسان ، لكن الشكر يكون بالقلب واليد واللسان .
والحمد أعم من جهة أسبابه ، وفي الحديث (الحمد لله رأس الشكر) — ولذلك حمد الله نفسه . فقال : الحمد لله رب العالمين .

س — ويسأل / جعفر عبد الرحمن حسن من السويس ، عن معنى الصراط المستقيم .

الجواب — الصراط المستقيم هو طاعة الله ورسوله ، وهو دين الاسلام التام ، وهو اتباع القرآن ، وهو لزوم السنة والجماعة ، وهو طريق العبودية الحقة ، من غير تخريف ، أو ابتداع في الدين كالطرق التي تتخذ القبور مساجد ، ثم تقديسها وتقتول بها من دون الله — والصراط المستقيم هو الخوف والرجاء من الله وحده فمن عبد الله تعالى كما شرع واستن بسنة نبيه ﷺ فقد هدى الى صراط مستقيم . والله أعلم .

س — ويسأل سائل من البحر الأحمر فيقول ما المراد بالتوبة ؟

الجواب — المراد بالتوبة الندم والرجوع عن الذنب ، والعزم على ألا يعود الى المعصية ، ومن فضل الله على عباده أنه قد يغفر الذنوب بالتوبة وقد يغفرها بالحصنات (كالصلوات والصدقات أو يغفر الذنوب بالمصائب لقوله ﷻ) والذي نفسى بيدي ما من خدش عود ولا اختلاج عرق الا بذنب . وما يغفو الله عنه أكثر) ومعنى ذلك أن الجرح ونزف الدم وما الى ذلك يمحو الله به بعض الذنوب . وهذا خاص بالذنوب التي بين العبد وربّه أما حقوق العباد فالتوبة فيها مشروطة برد المظالم الى أهلها . والله أعلم .

س — ويسأل / محمد عبد الدايم من اسوان : هل يجوز اهداء ثواب قراءة القرآن الى الميت ؟

الجواب — الأصل في الدين الاتباع وليس الابتداع . قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : لم يكن من دعاء الصحابة ، اذا ضلوا أو ضاموا

أو قرءوا القرآن ، أن يهدوا ثواب ذلك للموتى . بل كان من عادتهم أن يعبدوا الله بأنواع العبادات المشروعات ، ثم يدعوا للمؤمنين والمؤمنات فالميت ينتفع بالدعاء . كما قال الله تعالى (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) وقال (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ، ربنا وتقبل دعاء ، ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) والله أعلم

س - ما صحة الحديث (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان)

الجواب - رواه ابن عدى ، والعقيلي ، والطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى ، والخطيب ، بصيغة أخرى : هي (استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان ، فان كل ذى نعمة محسود) ورمز اليه السيوطى بأنه ضعيف .

س - ما صحة الحديث (من ترك ثلاث جمعات تهاونا ، طبع

الله على قلبه) .

الجواب - قال السيوطى : صحيح ، رواه أبو داود والترمذى والنسائى وأحمد بن حنبل .

س - ما صحة الحديث (اذا وقع الذباب فى شراب أحدكم

فليغمسه ، ثم لينزعه ، فان فى أخذ جناحيه داء وفى الآخر شفاء) .

الجواب - حديث صحيح رواه البخارى وابن ماجه عن أبى هريرة - وقد تكلم فى هذا الحديث كثير من الأطباء المسلمين المنصفين : أمثال الأستاذ الدكتور محمد أمين رضا رئيس قسم العظام بكلية طب الاسكندرية . فأثبت صحته علمياً . وبالتحليل الكيميائى اتضح أن الذبابة تحمل السائب والموجب - أى داء فى جناح ، ودواء فى الجناح الآخر . ومع ذلك فالحديث يجعل الأمر اختيارياً للشارب وليس إلزامياً . فان قبلت نفسه ذلك فلا ضرر . وان أشمأزت نفسه فلا شئ عليه . والله اعلم .

س - فى الصلاة الرباعية نسي السائل وقراً مسورة من

القرآن فى كل ركعة . فما الحكم ؟

الجواب - إذا صدر ذلك عن نسيان فعله أن يسجد للسهو بعد السلام ولا شيء عليه والصلاة صحيحة ! والله أعلم .

س - ورد الينا من مصطفى الزيات من دمنهور السؤال التالي :
ورد في حديث صحيح أن الناس يحشرون حفاة عراة غرلا ،
ترجوا توضيح ذلك .

الجواب - يعاد المخلوق كما خلقه الله أول مرة بدون ثياب .
عاريا ، حافيا ، وبدون ختان (وهذا معنى غرلا) قالت عائشة رضي الله
عنها : النساء والرجال عراة ، ينظر بعضهم الى بعض ؟ قال رسول الله
ﷺ نعم : قالت : وافضيحتاه ! قال : (الأمر أشد من ذلك) لأن كل
أمرئ مشغول بنفسه .

س - يسأل / اسماعيل عبد العزيز من الشرقية عن حكم الشرب
قائما .

الجواب - هو في الأصل مكروه . أما مع العذر : فلا بأس لما ورد
عن الرسول ﷺ أنه شرب من ماء زمزم قائما . وقد ورد في صحيح
البخاري أن علي بن أبي طالب شرب قائما . فاعترض عليه من رآه .
فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك .

س - يسأل سائل عن الحكم فيمن تزوج امرأة ثم ولدت له
ولدا بعد الدخول بشهرين .

الجواب - تزوج زانية سواء علم أو لم يعلم . وحصول الولاد
بعد شهرين من الدخول دل على أنه ابن زنى - فلا يلحق النسب بالتزوج
ولا يستقر عليه المهر ان كان لا يعلم أن زوجته حملت من سفاح .
والزواج باطل بمجرد علمه ، ويفرق بينهما ، ولا مهر لها ولا نصفه .
ولا متعة . هكذا جاء في فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .
أقوال : هذا ان تزوجها وهو لا يعلم أنها حامل من سفاح .
والله أعلم .

محمد علي عبد الرحيم

أهداف الصيام ^{بقلم:} على هفنى إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على نبيه محمد وعلى من
والاه - وبعد : فان الصوم يتعلق بثلاث حالات لا يتم صوم
المسلم ولا يجزئ ثمرته الا بذلك .

أولا - الكف عن الطعام والشراب ومعاشرة الزوج من طلوع
الفجر حتى غروب الشمس ابتغاء مرضاة الله وامتنالا لأمره سبحانه
واحترابا للأجر منه . والدرس المستفاد من ذلك هو تقوية ارادة
الصائم وعزيمته على ترك المحرمات اذ أنه يخالف عاداته التي تعودها
في غير رمضان وهي من الأمور المباحة التي أحلها الله فيكون اجتناب
المحرمات عليه أيسر ، وبالتالي يكون أقوى على ترك ما حرم الله من
المستهيات والأطعمة والأشربة . كذلك تقوى نفسه على النهوض
بالطاعات ومصالح العباد . ويكمن سر الصوم في تلقى دروس مراقبة
الله اذ الصوم سر بين العبد وربه فقد يكون المرء وحده بين جدران
بيته وبين يديه الفاكهة اللبنة والطعام الشهى والماء البارد وغير ذلك
مما أحل الله من متع الدنيا فلا يتناول شيئا من ذلك لرسوخ مراقبة
الله عليه ويقينه بحسابه له . فمن تحنى بهذه الروح الطيبة روح
الاحساس بمراقبة الله تراه لا يقدم على ارتكاب المعاصي ولو سر
ولا يقصر في أداء واجبه نحو ربه أو بنى جنسه وذلك من معنى قوله
تعالى « لعنكم تتقون » فمن لم ترك نفسه بهذه الفضيلة فعليه مراجعة
نفسه في الصوم .

الحالة الثانية : روى البخارى من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ
قال : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع
طعامه وشرابه » ولا يتوقف الأمر عند قول الزور والعمل به وانما يعم
كل أمر يخالف العبد فيه ربه . وفي حديث أبى هريرة الذى رواه
البخارى أن النبى ﷺ قال « والصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم
فلا يرفث ولا يجهل ولا يصخب . فان ساببه أحد أو قاتله فليقل أنى
أمرؤ صائم » وقال ابن حجر الرّفث الكلام الفاحش . ومعنى لا يجهل

لا يفعل شيئاً من أفعال الجاهل كالصياح والسفه • والصخب يعنى رفع الصوت بلا داع كالذى يهذى بالغناء وغير ذلك مما يقتضى والآداب العامة • وان كان الاسلام لا يمنع المسلم أن يدرأ عن نفسه عدوان الغير عليه الا أنه في شهر رمضان يحثه على أن يقول في حالة العدوان عليه انى صائم كما في الحديث • وفي قوله ﷺ « فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل ولا يصخب » هذا يعنى يوم الصوم كله من ليله ونهاره وليس في النهار فحسب كما يفهم كثير من الناس • ومعنى ذلك أنه يجب على الصائم أن يلتزم بهذه الأخلاق وهذه الآداب وأن يكون ذلك سمته في رمضان كله حتى اذا انتهى رمضان ينتهى معه كل ما تعود من قبل من تلك الأخلاق الفاسدة والعادات القبيحة • أين هذا مما عليه الناس اليوم وهم عندما يرون رجلاً سيئ الخلق في نهار رمضان يقولون : « دعه فانه صائم » • وكأن الصوم مدعاة لسوء الخلق ولا حوك ولا قوة الا بالله •

فلو التزم الصائمون بتلك الآداب لعادت الى الناس فضائل الاسلام واستقام الأمر وانتهى دور الشيطان أو خف عنهم • وقد قال النبي ﷺ « اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنان وغلقت أبواب النيران وسلسلت الشياطين » فأين هذا مما عليه الناس اليوم • فانهم قبل رمضان بزمن بعيد يعذون العدة لرمضان ، ففى وسائل الاعلام يعدون البرامج وقد أمسك الشيطان وأعوانه بزمام الأمور ، ففى كل يوم تعرض على شاشة التلفاز مباريات الكرة التى تعطل الشباب عن الصلاة ، كما تعرض الأفلام والمسرحيات والتمثيليات غير ما يسمونه بالفوازير وهى تافهة غير هادفة لا تعود بثقافة ولا علم وانما هى مضیعة للوقت وتعويد على الكذب وتشفيه للعقول من حيث لا يدري الناس الذى يتهافتون عليها طمعا فى جوائزها المالية • وضاع أثر الصوم بين هذا وذاك ويمر رمضان كغيره من الشهور بل يزيد الناس من لهوهم ولعبهم وسهرهم حتى الفجر ثم تنادى بزيادة الانتاج • فباللعب انقلب رمضان الى شهر تهريج ولعب وضاعت على الناس مقاصد الصوم العالية الرقيقة • ان شهر رمضان كله وقت عبادة واذا كان المرء فى صلاة تبطل صلاته اذا عمل فى أثنائها عملاً آخر لغير الصلاة.

كذلك الصوم شهر عبادة فمن اقترب شيئاً من المعاصي فليعلم أنه يقضى على أثر الصوم . وفي الحديث « فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » ألا فليحاسب كل امرئ نفسه عن سمعه وبصره ويده ورجله وفؤاده ، ولتحاسب المرأة نفسها على ما تبديه من زينتها وكشفها ما أمر الله بستره منها . وقد فهم سلفنا الصالح رضي الله عنهم هذه المعاني ، فقد ذكر ابن حجر في الفتح عن أبي عبيدة بن الجراح أن الغيبة تضر بالصيام . وعن عائشة - وعليه الأوزاعي - أن الغيبة تفطر الصائم وتوجب القضاء . أ ه .

الحالة الثالثة : روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل . وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة في رمضان ينسخ ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن ، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة » وفي البخاري أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من قَامَ رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

أقول : هذا هو منهج المسلم في رمضان ترديد القرآن بالنهار وصلاة القيام بالليل . والله عز وجل يقول « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » إذ أن رمضان هو شهر القرآن ففيه بدأ نزوله . وعلى ذلك فالصيام تأهيل للمسلم وعروج بروحه إلى ساحة القرآن الطيبة ، ولذلك كان أئمة الهدى مثل الإمام أحمد وغيره رحمهم الله عندما يأتي رمضان يلقون ما في أيديهم من كتب العلم ويتفرغون للقرآن قراءة ودراسة . وليس المقصود تلاوة القرآن بلا تدبر إنما للوقوف على معاني القرآن وأهدافه العظيمة . فالصيام يكف المسلم عن المنكرات ، والقرآن يجدد له عقيدته وخلقه حتى يكون المسلم حسبما رضي الله لعباده . كذلك يشاطر القرآن في هذه الفضائل صلاة التراويح وهي صلاة القيام ليصطبغ المسلم بصبغة الاسلام ويتجدد إيمانه وصلته بربه . والله ولي التوفيق

على حفتي إبراهيم

مذكرات برهان ثابت

- ١ -

إذا كنت قد انتميت في سابق أيامي الى طريقة صوفية هي الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية فليعلم القارىء أن سبب ذلك هو الأمية الدينية ، فرغم أنني تخرجت في الجامعة الا أن ما حصلت من علوم الاسلام في مراحل الدراسة المختلفة لا يزيد على معرفة بعض آيات أو سور من القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ وبعض الآداب الاسلامية . . . ولأن درجات مادة الدين في الامتحانات العامة لا تضم الى درجات المواد الأخرى فلذلك كنت كسائر زملائي لا نهتم كثيرا بمادة الدين وخاصة أنه كان يدرس لنا بطريقة جافة تباعد بيننا وبين التجاوب العملى مع ما يقدم لنا من معلومات دينية . . . وبعد التخرج في الجامعة كانت العزلة بيننا وبين الدين قد أصبحت عزلة كاملة لأن ما لدينا من حصيلة علمية دينية قد تبخر . . . فلا غرابة إذن لهذه الأمية الدينية . ولولا بقية من دين كانت جذورها الأولى من البيت ما عرفت الطريق الى المسجد . . فخلاصة الأمر أنني كنت مسلما لا يعرف من دينه الا أنني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقيم الصلاة وأصوم رمضان ، وأعامل الناس معاملة طيبة ولا أتعلم في علوم الاسلام شأنى في ذلك شأن العوام من المسلمين .

وذات يوم جاءنى صديق وأخبرنى أنه قد تعرف على أناس طيبين يجتمعون في دار لهم بحى الحسين يلقون دروسا في الدين ليعلموا الناس كيفية الوصول الى الله عن طريق شيخهم ، ودعانى الى الذهاب معه فذهبت وقوبلت منهم بالترحيب كعضو جديد في جماعتهم . وجاء أحد شيوخهم ليلقى درسا على رواد الدار الحاضرين . . وكان موضوع الدرس هو رسول الله ﷺ . وبدأت أسمع من الشيخ كلاما لم أسمع من قبل حتى رشح في اعتقادى أنني جاهل تماما وأنه يجب على ألا أناقش أو أجادل في شيء مما أسمع حتى لا يظهر جهلى أمام هؤلاء الحاضرين .

قال الشيخ أن رسول الله ﷺ هو أصل الوجود ، وكان دليله على ذلك — كما زعم — من القرآن والسنة . ففي القرآن استشهد بقول الله تبارك وتعالى : « والفجر وليال عشر . والشفع والوتر . والليل اذا يسر . هل في ذلك قسم لذي حجر » فقال ان الفجر هو حالة قبضة نور النبي ﷺ ، وان الليالى العشر هي الحجب العشرة التى تنقل فيها نوره صلوات الله وسلامه عليه وهي حجب الجلال التى كان النور ينتقل فيها من مرتبة الى مرتبة . هذه هي الليالى العشر ، أما «الشفع» — كما قال ذلك الشيخ — فهو وجود الحقيقة الأحمدية فى الحقيقة المحمدية . وبالطبع كنت وأنا أستمع لهذا الدرس لأول مرة لا أعلم ما هي الحقيقة الأحمدية أو الحقيقة المحمدية ولم أثنأ أن أسأل فاستمر الشيخ فى شرحه فقال ان « الوتر » فى هذه الآية هو جمع الحقيقتين فى واحدة سيدنا محمد ﷺ أى ذاته اذ أن الوتر هو واحد الثلاثة ثم قال ان هناك أصلاً ينص على « أن الله فرد يحب الفرد ، وأن الله وتر يحب الوتر . وأن الله جميل يحب الجمال » وشرح ذلك أن الفردية إشارة الى الحقيقة الأحمدية ، والوترية إشارة الى الحقيقة المحمدية ، والجمال إشارة الى الذات المحمدية . . . الى أن قال : اذ هو لاهوت الجمال وناسوت الوصال صلى الله عليه وسلم .

ورغم أننى لم أسترخ — بفطرتى — الى عبارات « واحد الثلاثة » و « لاهوت » و « ناسوت » الا أننى كنت أقول فى نفسى اننى جاهل بالدين وعلى أن أسمع دون اعتراض . واستمر الشيخ فى تقديم الأدلة المزعومة من القرآن على أن رسول الله ﷺ أصل الوجود فشرح قول الله تعالى « قل ان كان للرحمن وند فأنا أول العابدين » فقال فى شرحه ان « أول العابدين » تعنى أن نور النبي ﷺ هو أول شىء فى الوجود وأن هذا النور قام بأداء كل أنواع العبادات لله تبارك وتعالى فى الحجب العشرة التى أشار اليها فى تفسير آية « والفجر وليال عشر » .

ولما أحسست بغرابة هذا الشرح ذهبت فى يوم آخر الى إحدى المكتبات العامة التى يمكن للمرء أن يقرأ فيها ما يريد وطلبت تفسيراً للقرآن وسألنى المشرف على قسم الكتب الدينية بالمكتبة : أى تفسير تريد ؟ فأخبرته بأنى لا أعلم شيئاً عن كتب التفسير ولكنى أريد أن أبحث

عن تفسير لاحدى الآيات وهى قول الله تعالى « قل ان كان للرحمن ولد فأننا أول العابدين » فإذا بهذا الأخ الفاضل يعاوننى ويقدم لى مجلدين أحدهما من تفسير اسمه (الجامع لأحكام القرآن للقرطبى) والآخر من تفسير اسمه (تفسير القرآن العظيم لابن كثير) وعاوننى كذلك بأن فتح لى كل مجلد على الصفحة التى بها هذه الآية الكريمة ، وأخذت أقرأ فإذا بى أقف على معانى مخالفة لما قاله الشيخ فى تفسيره . وملخص ما قيل فى تفسير الآية : ان ثبت لله ولد فأننا أول من يعبد ولده ، ولكن يستحيل أن يكون له ولد . ورأى آخر يقول : المعنى ان كان للرحمن ولد فأننا أول من يعبد وحده على أنه لا ولد له . ورأى ثالث يقول : ان كان له ولد كنت أول من عبده على أن له ولدا ، ولكن لا ينبغي ذلك . . . وآراء أخرى قرأتها فى هذين المرجعين لا تخرج عن هذه المعانى . وأخذت أفكر فى كلمة « أول العابدين » وتذكرت أننا عندما كنا طلابا فى المدرسة وتجربى لنا الامتحانات كانوا يرتبون الطلبة حسب درجاتهم فيصفون الذى حصل على أكبر الدرجات بأنه « أول الصف » وهذه الأولوية لها معنى محدد . . فلم يكن هذا الأول أول الطلبة حضورا الى المدرسة فى الصباح ولم يكن أول من ينصرف منها بعد انتهاء اليوم الدراسى ، ولم يكن أول من قدم أوراق قبوله للمدرسة فى أول العام . . . وإنما كانت الأولوية فى مجموع درجاته بالنسبة لزملائه وأقرانه ، وأخذت أحدث نفسى لماذا لا تكون « أول العابدين » بالنسبة لرسول الله ﷺ تعنى أكثر العابدين عبادة لله عز وجل .

المهم فى هذه القضية أننى لم أقتنع بهذا التفسير الذى قدمه الشيخ فى درسه بدار الطريقة البرهانية ولم أجد ما يؤيده فى المرجع التى قدمت لى بالمكتبة . ولكنى رغم هذا لا أستطيع أن أجادل الشيخ ولا أحاوره أولا لأن أحدا من الحاضرين لا يناقش ولا يجادل وثانيا وهو الأهم بالنسبة لى أننى لا أريد أن أشعر بالحرَج لو ظهر جهلى بالدين أمام الحاضرين .

والى اللقاء فى الحلقة التالية ان شاء الله .

برهاني سابق

كتمان العلم

بقلم
حسن محمد الحبيري

بسم الله الرحمن الرحيم : قال تعالى :

(ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) ١٥٩ ، ١٦٠ سورة البقرة •

معاني الكلمات وروعة البيان :

يكتُمون : قال الراغب الاصفهاني : الكتمان ستر الحديث . يقال كتمته كتما وكتماناً ثم أورد الآيات التالية :

(ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) أي عنده من الله فيها برهان فكتمها عن الناس ، (وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) ، ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه (الذين ييخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) فكتمان الفضل هو كفران النعمة ولذلك ذيل الآية بقوله (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) ، (ولا يكتُمون الله حديثا) قال ابن عباس :

ان المشركين اذا رأوا اهل القيامة لا يدخلون الجنة ألا من لم يكن مشركا قالوا (والله ربنا ما كنا مشركين) فتشهد عليهم جوارحهم فحينئذ يودون أن لم يكتموا الله حديثا •

البيئات : جمع بيئة وهي الآيات الواضحات • قال تعالى : (جاءتهم رسلهم بالبيئات) وقال :

(فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبيئات والزبر) وقال

(جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير) •

والهبدى : قال الراغب الهدى والهداية فى موضوع اللغة واحد لكن قد خض الله عز وجل لفظة الهدى بما تولاه وأعطاه واختص به دون غيره ، قال تعالى :

(فمن تبع هداى) وقال (قل ان هدى الله هو الهدى) • أما الاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار فى الأمور الدنيوية أو الآخروية • قال تعالى : (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) وقال :

(وأولئك هم المهتدون) أى الذين تحروا هدايته وقبلوها وعملوا بها •

فى الكتاب : لما كان سبب نزول الآية الكريمة هى كتمان أهل الكتاب لصفحات النبى محمد ﷺ وكتمان البشارات به يكون المراد بالكتاب هنا التوراة والانجيل وتكون « ال » للعهد الذهبى •

ولكن العبرة عند الأصوليين بعموم الآية لا بخصوص السبب وبهذا يصبح المراد بالكتاب الكتب التى أنزلها الله لهداية البشر وتكون « ال » للجنس •

أولئك يلعنهم الله : لم يقل الله عز وجل (أولئك نلعنهم) بد عبر بهذه الجملة المشتمة على ما يلى :

(١) عبر باسم الاشارة البعيد (أولئك) نقبح عملهم بكتمانهم الحق •

(٢) أتى بالفعل المضارع (يلعنهم) الذى يفيد تجدد الابعاد والطرء من الرحمة بتجدد مقتضيه •

(٣) أبرز اسم الجلالة (الله) لتربية المهابة وادخال الروعة فى قلوب الذين يخافونه فيجهرون بالحق ويصبرون على الأذى ولا ينتفتون الى ما فاتهم من حطام الدنيا •

ويلعنهم اللاعنون : جملة خبرية ثانية لتأكيد وتعظيم خطورة الكتمان وايتار الدنيا على الدين • والجناس هنا مغاير حيث احدى

الكلمتين فعل والأخرى اسم • واللاعنون عند عطاء بن أبي رباح هم :
كل دابة والجن والانس • وقال مجاهد : اذا أجدبت الارض قالت
البهائم هذا من أجل عصاة بنى آدم ، لعن الله عصاة بنى آدم • وفي
الآية التالية اللاعنون للذين يموتون وهم كفار هم الله والملائكة والناس
أجمعون •

الا الذين تابوا : عن الكتمان •

وأصلحوا : عملهم وما أفسدوه بالكتمان •

وبينوا : أظهروا للناس ما كتموه من دين الله • جاء في
تفسير المنار « ان بعض الناس يعرف الحق ويعمل به ولكنه يكتُم عمله
ويسره موافقة للناس فيما هم فيه لئلا يعيروه ، وهذا ضرب من الشرك
الخفى وإيثار الخلق على الحق ، لذلك اشترط في توبتهم اظهار
أصلحهم والمجاهرة بأعمالهم ليكونوا حجة على المنكرين وقدوة صالحة
لضعفاء التائبين • انتهى (ج ٢ / ٥٠) •

فأولئك أتوب عليهم : أسند الى ذاته العلية فعل التوبة الذى
أسنده اليهم وزاد على ذلك من ترغيبهم بقوله :

وأنا التواب الرحيم : كثير التوبة واسع المغفرة والرحمة حيث
جاء اللفظان بصيغة المبالغة (فعال وفعل) حتى لا ييأس الناس من
رحمة باريهم اذا كثرت ذنوبهم أو طال عليهم الأمد وهم غافلون •

سبب نزول الآية الاولى

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن
ابن عباس قال : سأل معاذ بن جبل ، سعد بن معاذ ، خاتمة بن زيد
نفرا من أحبار يهود عن بعض ما فى التوراة ، فكتمواهم إياه وأبوا أن
يخبروهم فأنزل الله فيهم (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من العيونات
والهدى) الآية •

الحكم الشرعي لكتمان العلم

— حرص جمهور المفسرين على التنبيه الى خطورة هذا الأمر وخطورة عاقبته فقال ابن كثير في تفسيره (٢٠٠/١) :

« هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله تعالى لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله » .

— وقال أبو حيان في البحر المحيط (٤٥٤/١) :

« والظاهر عموم الآية في الكاتمين ، وفي الناس ، وفي الكتاب ، وان نزلت على سبب خاص ، فهي تتناول كل من كتم علما من دين الله ، يحتاج (بالبناء للمجهول) الى بثه ونشره » .

— وقال الامام محمد عبده في تفسير المنار (٥١/١ ، ٥٢) :

« ثم ان العبرة في الآية هي أن حكمها عام وان كان سببها خاصا فكل من كتم آيات الله وهدايته عن الناس فهو مستحق لهذه اللعنة ... ثم أورد الآيات التالية للدلالة على اثم الكتمان :

قوله تعالى (واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) ١٨٧ آل عمران

وقوله (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير الى قوله في المتفرقين عن الحق — وأولئك لهم عذاب عظيم) ١٠٤ ، ١٠٥ آل عمران .
وقوله (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم — الى قوله في عصيانهم الذي هو سبب لعنتهم — كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) ٧٨ ، ٧٩ المائدة . فأخبر تعالى أنه لعن الامة كلها لتركهم النهي عن المنكر . نعم ان هذا فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقيين ، ولكن لا يكفي في كل قطر واحد كما قال بعض الفقهاء ، بل لابد أن تقوم به أمة من الناس كما قال الله تعالى لتكون لهم قوة ولنهيهم وأمرهم تأثير ... وما ورد من خوف علماء السلف من الفتوى فانما هو في الوقائع العملية الاجتهادية التي تعرض للناس ، لا في الدعوة الى مقاصد الدين الثابتة بالنصوص وسياجها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ثم أضاف :

ان الذي يرى حرمة الله تنتهك أمام عينيه ، ودين الله يداس

جهاراً بين يديه ، ويرى البدع تمحو السنن ، والضلال يغشى الهدى ،
ولا ينبض له عرق ولا ينفعل له وجدان ، ولا يندفع لنصرته بيد
ولا بلسان ، هو هذا الذي اذا قيل له ان فلانا يريد أن يصادرك في
شيء من رزقك أو يحاول أن يتقدم عليك عند الأمراء والحكام ، تجيش
في صدره المراحل ، ويضطرب بآله ، ويتألم قلبه ، وربما تجافى جنبه
عن مضجعه ، وهجر الرقاد عينيه ، ثم انه يجد ويجتهد ويعمل الفكر
في استتباط الحيل واحكام التدبير لدافعة ذلك الخصم أو الايقاع به
فهل يكون لدين الله تعالى في نفس مثل هذا قيمته ؟ وهل يصدق أن
الايمان قد تمكن من قلبه . والبرهان عليه قد حكم عقله . والاذعان
اليه قد تلج صدره . انتهى

— ونضيف هنا الى الآيات البينات التي ساقها في تفسير المنار
ما ورد في السنة النبوية من أحاديث صحيحة تحثنا على نشر الدعوة
وتأييد الحق وبذل النفس والمال في سبيل الله :

١ — روى الامام أحمد في مسنده بطرق يشد بعضها بعضها عن
أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً :
« لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بحديث ثم تلا قوله تعالى :
(ان الذين يكتُمون) الآية » .

٢ — أخرج ابن ماجه والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه مرفوعاً :

« من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » .
٣ — أخرج ابن عدي في الكامل عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه مرفوعاً :

« من كتم علماً عن أهله ، ألجم يوم القيامة لجأماً من نار » .
— والذي نشاهده في زماننا وفي جميع العصور أن أهل العلم
من ناحية الاعلام أو الكتمان ينقسمون الى درجات كما قال تعالى في
سورة الاحقاف : (ولكل درجات مما عملوا وليوعيهم أعمالهم وهم
لا يظلمون) :

١ — فمنهم من قال كلمة الحق في وجه امام جائر فضرب عنقه
فهو سيد الشهداء كما جاء في الحديث الصحيح .

٢ - ومنهم من قالها بلسان حاله أو مقالة مضحيا بشيء من نعيم الدنيا وترفها الزائل وابتعد عن أهل الباطل وآثر دينه .

٣ - ومنهم من عرف الحق وكنمه وآثر الصمت مؤثرا الدنيا على الدين .

٤ - ومنهم من يعرف الحق يقينا ولكنه يروج للباطل ويجهر به مع عامة الناس نفاقا وطلبا للجاء والمناصب الزائلة .

- ونحن نشاهد في مجتمعنا المعاصر دعاة الى قيام مجتمع اسلامي تقام فيه أحكام الله وشرائعه فاذا نبهتهم وذكرتهم بما يعرفونه جيدا ولكنهم يكتُمونه بأن شريعة الاسلام وحدوده منحة وهبة من الله لأهل التوحيد وأن الطريق الى الشريعة أوله القضاء على عشرات الألوف من الأضرحة التي اتخذها المسلمون وسطاء وشفعاء في سائر أنحاء العالم الاسلامي مثلما يفعل أصحاب الديانات الأخرى لأن هذه الأضرحة تعبد من دون الله بالنذور والاستغاثة واللجوء اليها عند الملمات قالوا لك : « هذا يأتي فيما بعد » أي بعد التمكن لهم في الأرض ، أي أن الحكم والسلطان هو الهدف الأول . وقد أعلمهم الله وآذَنهم في كتابه العزيز أن :

١ - علة الاستخلاف في الأرض .

٢ - والتمكين لدين الاسلام واظهاره على النّدين كله .

٣ - وتبديل الخوف أمنا ،

علته وباعته هو مخالفة الأديان جميعا المنتشرة في سائر بقاع الأرض بأن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا دون وساطة ودون شفاعة شركية وثنية كسائر الأديان الأخرى ، فقد قال تعالى في سورة النور : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » ثم استأنف مبينا علة ذلك بقوله تعالى : « يعبدونني لا يشركون بي شيئا » .

حسن محمد الجنيدى

وعذراً لأولادنا الصغار

لغتنا العربية لغة جميلة بالاضافة الى أنها اللغة التي نزل بها القرآن . ومن الفضائح المخزيات التي أصبحت واقعا في حياتنا أننا نسمع أكابر القوم يخطئون كثيرا في قواعد النحو حينما يتحدثون ايضا عبر الاذاعة أو التلفاز ، مما يوقعنا في الحرج أمام أطفالنا الصغار الذين ندقق معهم كثيرا في ضرورة الالتزام بقواعد اللغة فاذا بهم يكتشفون هذه الأخطاء لهؤلاء المتحدثين ويواجهوننا بها في محاولة اقناعنا بأحقيتهم في الوقوع في الأخطاء اللغوية .

... واذا كان كبار القوم يخطئون عند الحديث فلم نكن نظن أن تصل الفضيحة ببعضهم أن يقعوا في أخطاء نحوية أو املائية عندما يكتبون . أخطاء لا يقع فيها تلميذ المرحلة الابتدائية أو الاعدادية . ومن أمثلة ذلك :

شركة لتوظيف الأموال أقامت بعض مشروعاتها في احدى المحافظات وذهب المحافظ لزيارتها ، وكان هذا المحافظ من قبل يعمل في سلك التدريس بالجامعات ، فاذا به يكتب في دفتر الزيارات « أعادتني هذه الزيارة لخمس وعشرون (الصواب عشرين) عاما مضت عندما أنشأت مصنع (الصواب مصنعا) لثورية العدس المجففة ... » بالاضافة لبعض أخطاء أخرى لا يقع فيها صغار التلاميذ . والتوقيع : دكتور محافظ

والمثال الآخر في دفتر زيارات لشركة تعمل على الطرق السريعة بمصر لتقدم خدمات للسيارات وسائقها على هيئة ورش متنقلة للإصلاح واستراحات على الطريق . واحد من هؤلاء الكبار زار احدى هذه الاستراحات وسجل شكره في دفتر الزيارات حيث كتب « خالص الشكر لأسرة شركة على حسن استقبالهم وعلى عنايتهم بالكافيريا التي تعتبر مكانا يأنس اليه المسافر » بالطبع يقصد (يأنس) والتوقيع : لواء مدير أمن

التوحيد

وعذراً لأولادنا الصغار

معاني الفاظ القرآن

بمقام سليمان رشاد محمد

- ٢٧ -

تابع سورة الحاقة - ٦٩

- ١٠ - رابية : أخذة شديدة زائدة في العذاب .
- ١٩ - هاؤم : خذوا .
- ٢٠ - ظننت : علمت يقينا أني سأحاسب فعملت بما يرضى ربي .
- ٢٧ - ياليتها : يتمنى أن ميتته كانت النهاية وأنه لم يبعث .
- ٣١ - صلوه : احرقوه وهو في أغلاله ووثائقه ، والصلى : الشوى .
- ٣٦ - غسلين : ما سلك من لحوم أهل النار ودمائهم .
- ٤٥ - باليمين : بالقوة .
- ٤٦ - الوتين : نياط القلب ، وهو حب الوريد .

سورة المعارج - ٧٠

- ١ - سأل سائل : دعا داع ، وهو النضر بن حارث عندما قال (ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) .
- ٣ - المعارج : السموات .
- ٤ - الروح : جبريل ، وقيل أرواح المؤمنين .
- ٨ - المهل : قيل عكارة الزيت المغلى ، وقيل القيح والصدید .
- ٩ - المعين : الصوف المندوف .
- ١٠ - حميم : قريب محب . ١١ - يبصرونهم : يعرفونهم .
- ١٣ - فصيلته : رهطه الأدنى - تؤويه : تضمه في النسب .
- ١٥ - لظى : لهب .
- ١٦ - نزاعة للشوى : تنزع جلدة الرأس والأعضاء .

١٧ — أدبر وتولى : أدبر عن الحق وتولى عن الطاعة •

١٨ — جمع فأوعى : جمع المال وأمسكه وبخل به •

٣٦ — مهطمين : مسرعين •

١٩ — هلوعا : شديد الحرص قليل الصبر •

٤٣ — الى نصب : الى أصنام •

٣٧ — عزيز : فرق وجماعات •

— يوفضون : يسرعون لاستلامها والتبرك بها •

سورة نوح — ٧١

٧ — استغشوا ثيابهم : لكي لا يروه أولكى لا يراهم •

١١ — مدرارا : تدر بالمطر كما تدر الناقة باللبن •

١٣ — لا ترجون لله وقارا : لا تعظمون الله وتخافونه •

١٤ — أطوارا : أطوارا بعد طور ، أى نطفة ثم علقة ثم ... •

١٩ — بساطا : مبسوطة واسعة •

١٥ — طباقا : بعضها فوق بعض •

٢٢ — كبارا : عظيما •

٢٠ — فجاجا : طرقا واسعة •

٢٣ — ودا وسواعا وينوث ويعوق ونسرا : فى الصحيح عن

ابن عباس أنهم كانوا رجالا صالحين من قوم نوح فلما ماتوا نصبوا على

قبورهم ، فمازالوا يعظمونهم حتى عبدوهم •

٢٥ — مما خطيئاتهم : بسبب آثامهم •

٢٨ — تبارا : هلاكا •

٢٦ — ديارا : أحدا يقيم فى دار •

سورة الجن — ٧٢

٣ — جد ربنا : عظمته وقدره وجلاله سبحانه •

٤ — سفيها : السفية الجاهل ، وقيل الشيطان •

— شططا : الشطط مجاوزة الحد والمقصود هنا الكذب •

٦ — يعوذون : يلجأون ويستجيرون •

— رهقا : فازداد الجن تكبرا وطغيانا •

٨ — لمسنا السماء : طلبنا السماء •

- ٩ — رصدًا : يرقبه ليحجمه •
 ١١ — طرائق قددًا : فرقا ومذاهب مختلفة •
 ١٢ — ظننا أن لن نعجز الله : تيقنا. أنا لن نغلب الله أو نهرب منه •
 ١٦ — غدقا : كثيرا غزيرا عذبا •
 ١٤ — القاسطون : الظالمون •
 ١٩ — ليدا : متجمعين متراحمين •
 ١٧ — صعدا : شديدا لا يطيقه •
 ٢٢ — ملتحدا : ملتجأ أفر اليه من عذابه •
 ٢٣ — الا بلاغا : لا يسعني الا تبليغ رسالة ربي •
 ٢٧ — رصدًا : حرصا يحفظه •
 ٢٥ — أمدًا : وقتا مؤجلا أو غاية بعيدة •

سورة الزمل — ٧٣

- ١ — الزمل : المتلف في ثيابه وأغطيته •
 ٦ — ناشئة الليل : أول ساعاته ، وقيل ما ينشأ فيه من الطاعات •
 — وطأ : يوطئ القلب اللسان والسمع والبصر •
 ٧ — سبحا طويلا : فراغا تتقلب فيه وتعمل وتذهب وتجيء •
 ٨ — وتبتل : انقطع لعبادة الله •
 ٩ — فاتخذوه وكيفا : توكل عليه •
 ١٠ — هجرا جميلا : من غير قطيعة • ١١ — وذرنى : ودعنى •
 — أولى النعمة : الأغنياء المنعمين • ١٢ — أنكالا : قيودا •
 ١٣ — ذا غصة : طعاما يقف في حلقهم •
 ١٤ — كثيبا مهيلا : تتفتت الجبال الى كتبان من الرمال المتحركة •
 ١٦ — وببلا : شديدا •
 ١٨ — منفطر به : منشق في ذلك اليوم •

سورة المدثر — ٧٤

- ١ — المدثر : كالزمل ، المتغطى بثيابه وغطائه •
 ٥ — الرجز : الصنم والشرك وكل ما يوصل الى العذاب •
 ٦ — ولا تعمن تستكثر : لا تعط طعاما في أخذ أكثر ، وقيل
 لا تستكثر ما تعطى من الهداية فتعمن عليهم •

- ٨ — نقر في الناقور : تنفخ في الصور •
- ١٦ — عنيدا : معاندا لآياتنا تكبرا •
- ١٧ — صعودا : عقبة كنودا ، وقيل جبل في جهنم •
- ٢٢ — ويسر : كلح وجهه واشتد عبوسا •
- ٢٤ — سحر يؤثر : يروى عن السحرة الأولين •
- ٣٤ — أسفر : أضاء •
- ٢٩ — لواحة للبشر : تسود الجلود •
- ٣٥ — لاحدى الكبر : انها — أى جهنم — لاحدى البلايا العظام •
- ٣٧ — يتقدم أو يتأخر : يتقدم بالايمان ويتأخر بالكفر •
- ٣٨ — رهينة : مرتينة ومأخوذة بعملها •
- ٤٢ — ما سلككم في سقر : ماذا أدخلكم في النار •
- ٤٥ — نخوض : نعبث مع العابثين في الضلال والباطل •
- ٥١ — فرت من قبورة : فرت من الأسد أو الصياد المطارد •

سورة القيامة — ٧٥

- ٥ — ليفجر أمامه : ليستمر في العجز في قادم أيامه •
- ٧ — برق البصر : تحير ولم يطرف •
- ١١ — لا وزر : لا ملجأ (وأصله الجبل) •
- ١٥ — ولو ألقى معاذيره : ولو جادل عن نفسه •
- ١٧ — قرآنه : قراءته • ٢٤ — بأسرة : كالحة عابسة •
- ٢٥ — فاقرة : الفاقة الداهية التي تكسر فقار الظهر •
- ٢١ — التراقى : جمع ترقوة ، وهى العظام بين النحر والعاتق •
- ٢٧ — من راق : من يرقى المحتضر ؟
- أولى لك : تستحق العقاب والعذاب •
- ٣٣ — يتمطى : يتبختر •

سورة الانشراح — ٧٦

- ١ — هل : قد • ٢ — أمشاج : اختلاط عناصر شتى •
- ٥ — كافورا : نوع من الطيب ، وهو ماء شجر الكافور •
- ١٠ — قمطيرا : شديد العبوس •

- ١٣ — زهريرا : شدة البرد (وفي لغة القمر) •
٢٨ — أسرهم : خلفهم ، أى جعلنا خلقهم محكما شديدا •
-

سورة المرسلات — ٧٧

١ الى ٥ — المرسلات ، الحاصفات ، الناشرات ، الفارقات ، الملقيات :
قيل هى الملائكة ، وقيل هى الرياح ، وقيل هى آيات القرآن ، وقيل
غير ذلك •

- ٦ — عذرا أو قذرا : للاعذار والامذار •
٧ — لنما : ان ما = أى ان الذى توعدون •
٨ — طمست : ذهب نورها وأصبحت مظلمة •
٩ — فرجت : تشققت • ١٠ — نسفت : تفتت وتهشمت •
١١ — أقتت : ضرب لهم الوقت الذى يشهدون فيه على أمهم •
١٣ — ليوم الفصل : ليوم القيامة •
١٢ — أجلت : أخرت •
٢٠ — ماء مهين : ماء ضعيف وهو النقطة •
٢١ — قرار مكين : الرحم •
٢٧ — فراتا : عذبا سائغا •
٢٥ — كفاتا : كافئة أى تجمع وتضم •
٣٠ — ظل ذى ثلاث شعب : هو ظل نار جهنم ودخانها •
٣٣ — جمالة : جمع جمل •
-

سورة النبأ — ٧٨

- ٢ — النبأ العظيم : قيل سؤالهم هل حق أن هنالك بعثا بعد الموت ،
وقيل : كان سؤالهم = هل محمد رسول من عند الله حقا ؟
٧ — أوتادا : رواسى تثبت الأرض •
٦ — مهادا : مهددة منبسطة •
٩ — سباتا : للراحة والاستجمام •
١٠ — لباسا : يستقر كل شىء •
١١ — معاشا : للضرب فى الأرض فى طلب العيش •
١٢ — سبعا شدادا : سبع سموات •

- ١٣ - سراجا وهاجا : الشمس .
- ١٤ - ماء ثجاجا : أنزلنا من السحب ماء ينصب بشدة .
- ١٦ - ألفافا : ملتفة الأشجار متشابكة الأغصان .
- ١٧ - يوم الفصل : يوم القيامة وفيه يظهر ما كانوا يسألون ويشكون فيه .
- ٢١ - كانت مرصادا : ترصد الكافرين وتنتظرهم .
- ٢٣ - أحقابا : أزمانا متطاولة ، وأحقاب جمع الجفع لأنها جمع حقب وحقب جمع حقبه .
- ٢٥ - غساقا : شرابا منتقا من صديد أهل النار .
- ٢٦ - وفاقا : جزاء موافقا ومناسبا لكفرهم .
- ٣٣ - وكواعب أترابا : ناهذات متساويات في السن .
- ٣٤ - وكأسا دهاقا : مملوءة بالشراب .

سورة النازعات - ٧٩

- ١ - إلى هـ - النازعات ، الناشطات ، السابحات ، السابقات ، المدبرات : قيل هي الملائكة ، وقيل النجوم ، وقيل الغزاة وحيولهم ، إلا أنهم قالوا المدبرات هم الملائكة تدبر أمر الخلائق بأمر الله .
- ٦ - ترجف الراجفة : تتزلزل الأرض .
- ٧ - تتبعها الرادفة : تأتي بعد الرجفة ما هو أعظم ، وقيل هما النفخة الأولى والثانية .
- ٨ - واجفة : خائفة تشتد ضرباتها .
- ٩ - خاشعة : منكسرة ذليلة من الهول .
- ١٠ - في الحافرة : إلى الحياة مرة أخرى ، وقيل هي القبور .
- ١٣ - زجرة : صيحة .
- ١٤ - بالساهرة : أرض المحشر يوم القيامة .
- ١٦ - طوى : قيل اسم الوادى ، وقيل المقدس مرتين أو ضوعف تقديسه .
- ١٨ - تركى يتطهر بالإيمان .

سليمان رشاد محمد

صفحات رمضان بقلم محمد خبيب الطهني

كلما جاء رمضان من كل عام قامت جرائدنا اليومية بتخصيص صفحات تسميها « صفحات رمضان » تنشر فيها موضوعات تنسبها الى الاسلام بينما أكثرها يؤلنا ويفجر مكتون الشجن في نفوسنا . ومبعث ألمانا أن الكثيرين من القراء يعتقدون صحة كل ما ينشر فيها ، بل يعتبرونه حجة دامغة قوية .

وأضرب لذلك مثلاً بما نشرته « الأهرام » في رمضان الماضي تحت عنوان « مجدّدون في الاسلام » فقد كان معظم هذه الشخصيات الذين تحدثوا عنهم من المتفلسفة والمتصوفة . فكان مما أتحفتنا به هذه الصفحات الرمضانية حديث عن ابن عربي الصوفي الذي كان يروج لما يعتبر كفراً وشركاً بالله . وحق لنا أن نسأل : هل يعتبر الخارج عن الاسلام مجدداً فيه . ؟ ! ان هذا لشيء عجائب .

وتعالوا بنا لنتعرف على هذا « المجدّد في الاسلام » كما زعموا . وعرّروا بالملايين من القراء المسلمين ، ونمر سريعاً على عقيدته الكفرية وفكره الضال . . لأن علماءنا الأجلاء من أهل السنة والجماعة قد كفونا مؤنة ذلك حيث تكلموا عن هذا الضال بما يشبع نهم الباحث عن الحق والحقيقة (١) بعمق وبسط وتفصيل .

ونقولها بصوت عال مجلجل تتدك له حصون الصوفية الهشة المتهاكة وتنقشع على أثره غيوم الضلال المتسريلة بسواد الباطل

(١) انظر في ذلك كتاب « تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي » أو « مصرع التصوف » للعلامة البقاعي بتحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل ، وكتاب « هذه هي الصوفية » وكتابات شيخ الاسلام ابن تيمية ولا سيما في «مناواه» وفي «مجموعه الرسائل والمسائل» الجزء الرابع ، وكتب الملل والنحل والفرق على سبيل الايجال ، وما تكتبه مجلة التوحيد في جل أعدادها .

الداكن — نقول : ان عقيدة الرجل عقيدة كفرية باطلة حيث يؤمن بوحدة الوجود والتي معناها أن الوجود واحد في الحقيقة وكل ما نراه ليس الا تعيينات للذات الالهية . وقد عبر هو عن ذلك بقوله بل بكفره وافكه حيث قال « سبحان من خلق الأشياء وهو عينها » .

ولابن عربي هذا كتابان مشتهران هما دين الصوفية ودينتها وهما « فصوص الحكم » و « الفتوحات المكية » وللأسف الشديد فهما يطبعان طبعتان متتاليتان ويشرف على أكثرها ويحققها — كما يزعمون — بعض المنتسبين الى العلم ، وهذا خسران مبین وسعى ضال . وانظر يا أخى المسلم الى ما أنقله اليك من مؤلفات ابن عربي الذي له باع طويل في الكفر والضلال . فهو القائل ولبتس ما قال :

فيحمدني وأحمده * ويعبدني وأعبده

فالحمد والعبادة عنده بين العبد والرب . ويتمادي في كفره وضلاله حيث يعبر عن ذات المعنى بطريقة أخرى فيقول :

العبد رب والرب عبد * ياليت شعري من المكلف

ان قلت عبد فذاك حق * أو قلت رب أي يكلف

وهذا الذي يعتبرونه من المجددين في الاسلام يصل ايمانه بعقيدة وحدة الوجود الى منتهاه حيث يقول في فتوحاته بل في ضلالاته : « ان الذين عبدوا العجل ما عبدوا غير الله » ومن أشعاره قوله :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي : . اذا لم يكن ديني الى دينه داني

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة : . فمرعى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف : . وألواح توراة ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنى توجهت : . ركائبه فالدين ديني وإيماني

ثم يقول « والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ، ولذلك سموه كلهم الها مع اسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان أو انسان أو كوكب أو ملك » .

وطبقاً لهذا الكفر البواح ، فالموحدون من لدن آدم الى يومنا هذا والى أن يرث الله الأرض ومن عليها ليسوا على الحق من وجهة نظر اعتقاد ذلك الضال .

... وليس بجديد عليه أن يفترى على الله الكذب فيقول عن الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا « هو عين ما ظهر وعين ما بطن في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثم من يبطن عنه فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى أبا سعيد الخراز (١) وغير ذلك من أسماء المحدثات » فيا للكفر ويا للضلال . . ! « كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا » .

وأقول لقد قرأت وقرأ الكثيرون في كتب الملك والتحل قديما فما وجدنا أشد كفرا وبشاعة من ذلك . وعلى الرغم من كل هذا الكفر والضلال فابن عربي عند الصوفية هو « العارف بالله والكبريت الأحمر والمسك الأذخر والقطب الأكبر » وما زالت كفرياته الشنيعة المبتوشة في مؤلفاته هي نبع الصوفية ودينها وقوام فكرها .

وعلى الرغم من ذلك فما زال الأثر يرى يعتبر التصوف علما يدرس على طلابه الذين يتخرجون دعاة بعد ذلك . فماذا ينتظر ؟ وما زالت الصفحات التي يزعمون أنها دينية تلعب بعقائد المسلمين وفكرهم وتنحو بهم في الغي والضلال كل منحى .

فيا قوم اتقوا الله فاما الاسلام واما الصوفية فمن قال لكم ان الضدين يجتمعان ؟ ومن قال لكم ان الاسلام يحوى كل هذه الخرافات والكفريات والضلالات ؟ انها فرقة واحدة في الجنة ألا وهي كما أخبر المعصوم عليه السلام هي ما كانت على ما كان عليه وأصحابه . فأين الصوفية من ذلك ؟ « فهل من مدكر » ؟

ويا أرباب الصحف والصفحات والأقلام : ألم تقرءوا قول الحق سبحانه وتعالى « ولا تقف ما ليس لك به علم ، ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » ٣٦ الاستراء .

وباب التوبة مفتوح والا فانتظروا « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » ٢٢٧ الشعراء .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

محمد نجيب لطفى

(١) أبو سعيد الخراز هذا صوفي ضال وهو ابن عربي أخراه الله .

هل هناك حلول غير الاسلام

بقلم
عبد الزور السيد

في مقال بعنوان (ليس الاسلام وحده هو الحل) كتب الدكتور محمد أحمد خلف الله في مجلته الشهرية التي تصدر تحت اسم (اليقظة العربية) عدد أغسطس ١٩٨٧ م كتب يقول : -

(نعم فليس الاسلام وحده هو الذي يقدم الحلول لمشكلات حياتنا . فهناك الى جانب الاسلام أدوات أخرى تفعل ما يفعل الاسلام وأكثر في تقديم الحلول لمشكلات هذه الحياة) .

وإذا تساءلت عن هذه الأدوات العجيبة التي يراها الدكتور أفضل من الاسلام في مواجهة المشاكل . فانه يراها تنقسم الى قسمين بحسب طبيعة المشكلة : النوع الاول وهو ما يتعلق بالمشكلات المرتبطة بالعقيدة والعبادات وشئون الأسرة ، فيرى الدكتور أن الاسلام ليس وحده في هذا المجال بل هناك معه اليهودية والمسيحية . واليك نص عبارته (هناك اليهودية والمسيحية اللتان تقدمان الحلول لمشكلات الحياة الدينية . ان هذه الاديان تقف الى جانب الاسلام ، وتفعل مثله من حيث تقديم الحلول لمشكلات الحياة الدينية) .

أما النوع الثاني من المشكلات وهو ما يتعلق بمشكلات الحياة اليومية : فالدكتور يرى أن الدين لا مجال له فيها على الاطلاق بل يرى أن العقل هو المصدر الأوحى والأفضل من الاسلام في مواجهة هذه المشكلات . وهاك ألفاظه تعبر عما يريد دون زينة أو نقص (العقل هو الأداة التي تبرز . وتفوق الاسلام عند تقديم الحلول لمشكلات هذه الحياة التي نحياها اليوم . ونعاني منها) وهكذا بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ، هكذا يتكلم باطلا ويقول اثما ينطبق عليه وصف الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا) الآية رقم ٥ من سورة الكهف . وان تعجب من هذا الباطل فعجب وصفهم لصاحبه بالفكر الاسلامي . نعم هكذا يروج لهذا الباطل في صخفا المصرية ،

وتفسح صدور الصفحات العريضة لتلك الأراجيف ، وتصدر المجلات الشهرية تحمل هذا السفه ، وترج به الى عقول شبابنا المتعرض لمحاول الهدم والتشكيك من كل اتجاه . انها اذن مؤامرة خبيثة لضرب هذا البلد في أعز ما يملك . فماذا يبقى لنا بعد القضاء على ديننا ، وماذا يبقى لنا بعد احتلال شبابنا ؟ نعم ان الامة اذا فقدت دينها الاسلامى فقدت كل مقومات بقائها . واذا فقدت شبابها فقدت الدرع الواقى . وان لم تكن هذه مؤامرة خبيثة وترديدا لكلام المستشرقين قديما فماذا تكون ؟

هل غاب عن عقل المفكر الاسلامى أبسط حقائق الاسلام ؟
الا يعلم أن اليهودية والمسيحية فقدتا مقومات بقائهما واستمراريتهما يوم فقدتا أهم مقومات البقاء ألا وهو العقيدة « وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله . ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل . قاتلهم الله أنى يؤفكون » الآية ٣٠ من سورة التوبة . ماذا تريد بعد الكفر من عار توصف به اليهودية والمسيحية بعد انحرافهم عن دين التوحيد الذى جاء به نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، وختمهم الله بمحمد ﷺ يسير على مناهجهم ؟ ماذا تريد من دين بدل فيه الرجال وغربا وتركوا ملة ابراهيم حنيفا واتخذوا من دون الله أربابا كما قال تعالى « اتخذوا أربابهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم ، وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون » الآية ٣١ من سورة التوبة . ما رأيك فى هذه الآيات الصريحة بكفر اليهود والنصارى ؟ واليك آيات أخر تصرخ بكفر كل فريق على حدة « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين » الآية رقم ٥ سورة الجمعة . هذا وأمثاله كثير فى كتاب الله يصرح بكفر اليهود اليوم وقبل اليوم من يوم أن كفروا بكتاب الله وبرسول الله محمد بن عبد الله .

وكذلك جاء فى شأن النصارى « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد .. » ٧٣ المائدة . ماذا تقول بعد ذلك فى

عطاء اليهودية والمسيحية ، وقد حرفت التوراة والانجيل • واكثر ما فيها اليوم باطل • والقليل من الحق الموجود في تلك الكتب نسخ بنزول القرآن الكريم الذي نسخ الله به ما سبقه من كتب ، وجاء القرآن مهيمنا على ما سبقه لأنه من لدن حكيم عليم ، ولأنه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولأن الله سبحانه تكفل بحفظه كما أخبر بذلك سبحانه (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ٩ من سورة الحجر •

واذا كانت اليهودية صالحة للبقاء والعطاء لماذا بعث الله عيسى ؟
واذا كانت اليهودية والمسيحية صالحتين لماذا أرسل الله محمدا ؟
واذا كانت هذه الثلاثة دينا واحدا لماذا كفر اليهود بمحمد ﷺ ، وكفر النصارى كذلك بمحمد ﷺ في حين أن محمدا وأتباعه يؤمنون بموسى وعيسى وبجميع الأنبياء ؟ وكيف تكون هذه الأديان متساوية وبينهم هذا التناقض في أصل المعبود ؟ وانى سائلك بالله من تعبد أنت ؟ أتعبد الاله الواحد الأحد الفرد الصمد ؟ أم تعبد العجل مع اليهود ؟ أم تعبد الأقانيم الثلاثة ؟ أم تعبد هواك ؟ لو كانت اليهودية والنصرانية صالحتين لحل مشاكل العقيدة والغيب كما تقول لماذا وصفهم الله بالكفر ولماذا جمع بينهم وبين مشركى مكة في عقيدة واحدة فقال تعالى « ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية » الآية ٦ سورة البينة • هكذا الكفر ملة واحدة ومصير واحد • لو كانت اليهودية والمسيحية صالحتين للبقاء والعطاء لماذا رفض الله منهم اعتقادهم ودعاهم للدخول فى الاسلام واتباع محمد عليه الصلاة والسلام • وأمر الله ورسوله محمدا أن يوجه الدعوة اليهم مع مشركى مكة سواء بسواء • ان كنت لا تعرف هذا فاعرفه يا دكتور واليك نموذج واحد من نماذج دعوة اليهودية والنصارى للدخول فى دين الاسلام الذى جاء به عليه الصلاة والسلام :

« ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع لحساب • فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين

أوتوا الكتاب والأمين أسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وأن تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد » الآيات ١٩ ، ٢٠ من سورة آل عمران .

يا دكتور : هذا كتاب الله ينطق بالحق وماذا بعد الحق الا الضلال فهو يدعو أهل الكتاب أي اليهود والنصارى جنبا الى جنب مع مشركي العرب للدخول في دين الله الحق الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ وهو دين الأنبياء جميعا من لدن آدم الى خاتم النبيين محمد ﷺ ولا يقبل الله من أحد دينا سوى هذا الدين وصرح القرآن بهذا صراحة لا تقبل اللبس ولا الغموض . « أفغير دين الله يبعثون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون » ٨٣ سورة آل عمران . وقوله تعالى « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » . ماذا تريد من الإسلام يا دكتور ؟ وماذا تريد من القرآن أكثر من هذا ؟ (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) لماذا تغلقون عقولكم وقلوبكم عن فهم القرآن وتدبر آياته ؟ لماذا تأخذون بعض الآيات وتتركون الكثير الآخر ؟ لماذا هذا التحريف المتعمد لآي الذكر الحكيم ؟ لماذا تمتلئ قلوبكم حقدا على الإسلام ودعائه ؟ علما بأن دعاة الإسلام لا يحملون لكم ولا لغيركم الا كل خير وعلى الرغم مما قلتم فان دعاة الإسلام لا يحملون لكم حقدا بل ينظرون لكم بنظرة كلها الاثفاق عليكم وعلى أمثالكم من غضب الله : ويريدون أن يستنقذوكم من النار وأنتم تنهافتون عليها كما تنهافت الفراش على المصباح المضيء فيهلك وهو لا يدري فانتقوا الله وكفوا عن هذه الحرب مع الله ، واعلموا أنه سبحانه قوى شديد العقاب . وبادروا بالتوبة فإنه يقبلكم على ما كان منكم لأنه هو الغفور الرحيم .

أما قولك عن تفضيل العقل على الإسلام فيما يتعلق بمشاكل الحياة فلنا معه لقاء آخر إن شاء الله . فقضيتنا الأولى هي أن نعرف ديننا أولا فاذا عرفناه عرفنا كل شيء وعلى حقيقته .

عبد الرازق السيد ابراهيم عيد

قانون جبر الغار

البعد عن شرع الله وتعارض قانون وضعى مع هذا الشرع الحنيف يضع المسلمين فى دوامة من المشاكل لا حل لها الا بالعودة الى الاسلام .
والذين ينادون بالأخذ بالقانون الوضعى بعد أن يعلموا تعارضه مع شرع الله يتهمون هذا الشرع بعدم الصلاحية للتنفيذ ، ويعتبرون واضعى هذه القوانين أعلم من الله سبحانه بما فيه صلاح المجتمع .

والقضية اليوم هى قضية التبني الذى أبطله الاسلام بنص واضح لا لبس فيه وهو قول الله تعالى « ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله » وذلك بعد أن كان معمولاً به فى الجاهلية حيث يلحق الرجل بنفسه من ليس من صلبه .

جاء الاسلام وحرم هذا التبني لأنه يسبب خللاً فى قواعد التوريث التى نظمها الاسلام تنظيمًا كاملاً ليس فيه مجال للاجتهاد . كما يسبب خللاً آخر فى مسألة الأنساب لأن الرجل حين يلحق بنفسه من ليس من صلبه سيقرب على ذلك تغيير فى قواعد الحلال والحرام فى أمور الزواج التى نظمها الاسلام بما ليس فيه مجال للاجتهاد كذلك . مثال ذلك لو أن رجلاً تبني فتاة ونسبها الى نفسه واعتبرها شقيقة لأولاده ان كان له أولاد سيمنعها من الزواج من أحدهم لاعتبارات الأخوة بينما هى فى الأصل يحل لها هذا الزواج بل يحل زواجها من المتبنى نفسه . وعكس ذلك لو كان لها أخ شقيق وابتعدت عنه بهذا التبني فقد متزوجته فى يوم من الأيام باعتبار أنه غريب عنها ويحل له الزواج منها . . . وهكذا . وهذا الخلل فى الأنساب قد يمتد كذلك الى ذريتها من بعدها ، لذلك حرم الاسلام التبني تحريماً مطلقاً باعتباره ديناً يدافع عن مصالح العباد .

ورغم أن هذه الأمور قتلت بحثاً وأفاض فيها المفسرون والفقهاء طلع علينا أحد كبار رجال القانون بما يخالف ذلك وهو أستاذ للقانون المدنى بكلية حقوق القاهرة . فعندما نوقشت على صفحات إحدى

الجرائد مشكلة فتاة تبناها واحد من الناس وعمرها ثلاثة شهور ، وبعد مضي عشرين سنة علم الرجل بحرمة التبني وأراد أن يصحح ما وقع فيه من خطأ اذا بأستاذ القانون يقول ان القانون المدنى المصرى المستمدة أحكامه من الشريعة الاسلامية (هكذا يقول) يعترف بما يسمى بثبوت النسب بالاقرار . وفيه يقول أحد الأشخاص — من الذكور — باقرار أن أحد الأطفال أو الاشخاص ابن له . ويشترط لصحة هذا الاقرار ثلاثة شروط هى :

١ — أن يكون المقر له مجهول النسب فاذا كان معروف الأبوين يبطل الاقرار .

٢ — أن يكون بين الاثنين فارق فى السن يسمح بأن يكون المقر أباً للمقر له .

٣ — ألا يصرح المقر بأن المقر له ابن من زنى .

ثم يقول أستاذ القانون : اذا توافرت هذه الشروط فان الابن المقر له يكون ابنا حقيقيا للمقر ويتساوى مع أبنائه الشرعيين ان وجدوا وبالتالي يكون له حق الوراثة والنفقة وكل الحقوق التى للأبناء الطبيعيين كما يضيف أن قرار البنوة الذى يتحدث عنه القانون المدنى لا يكون الا من رجل أما المرأة فلا تستطيع ذلك .

واننا نسأل الذين انتشر الكذب والتضليل على ألسنتهم ويعلنون دائما أن قوانيننا تتفق مع الشريعة الاسلامية : كيف توفقون بين هذا القانون الوضعى الذى يحل الحرام وبين قول الله تعالى « وما جعل ادعياءكم أبناءكم ، ذلكم قولكم بأفواهكم ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » ؟

واذا قلتم ان هذا القانون الوضعى شرع لرعاية النواحي الانسانية فهل معنى ذلك أن توضع أحكام الاسلام تحت الأقدام وترفع أحكام الجاهلية فوق الرؤوس ؟

التوحيد

وَبَيْتُ السَّاءِ ثُمَّ بَايَعْتَهُ

تعرض المصحف لاهانة واساءة على يد أحد الرسامين الايطاليين حيث بلغت به الجرأة أو الوقاحة بتعبير أدق أن يقوم برسم صور فاضحة وصلبان على ٣٠٨ من صفحات مصحف مدعيا أن الرسم على النص العربي يمثل روعة فنية . ولم يكن هذا الرسام ليقدّم على فعلته النكراء هذه لو كان يعلم أن المسلمين ستأخذهم الغيرة على دينهم أو أنهم سيتحركون بايجابية لردع هذا الاستهزاء بالمقدسات ، ولكنه يعلم سلبية المسلمين بالاضافة الى أن القانون الايطالى لا يوفر أية حماية للمقدسات الدينية ضد الاساءة أو التشويه .

ولذلك لما قام اتحاد الطلبة المسلمين فى ايطاليا بالاحتجاج على اقامة هذا المعرض وناشدوا جميع السفارات الاسلامية فى ايطاليا للتدخل دفاعا عن حرمة كتاب الله ولما لم يتجاوب أحد معهم قاموا بمهاجمة المعرض وتحطيم بعض اللوحات المعروضة ولكن الشرطة حاصرتهم وقامت باعتقالهم فلجئوا الى القضاء الايطالى الذى خذلهم لأنه لا يعترف بمسألة الدفاع عن المقدسات .

والغريب أن السفارات الاسلامية فى ايطاليا تتجاهل هذا العدوان ولا تعترض على هذا العبث بكتاب الله . ويأتى بعد ذلك دور الدول الاسلامية التى لم تستيقظ من غفلتها الا فى وقت متأخر حيث شجبت واحتجت . والنتيجة معروفة وهى أن الحكومة الايطالية أعلنت أسفها لما حدث واكتفت باغلاق هذا المعرض ، وعرض الرسام أن يجتمع بالسفراء المسلمين لابلغهم اعتذاره

ولكن الشئ المهم الذى لم يسأل عنه أحد من هؤلاء السفراء أو من الدول الاسلامية هو المصحف الذى كان حقلا لوقاحة هذا الرسام . . ما مصيره ؟ وهل تم اعدامه ؟ وأظن أن لو كان ذلك قد حدث لأذيع خبره فيما أذيع ، لذلك فأغلب الظن أن هذا المصحف لا يزال فى حوزة الرسام باعتباره من ممتلكاته الشخصية ، وقد يظهره فى معرض آخر فى وقت قادم ثم ينهى اساعته باعتذار ودمتم .

إعفاء اللحية سنة ثابتة

وفطرة مستقيمة

بقلم ، أحمد طه نصر

الحمد لله الذى خلق فسوى وقدر فهدى • فطر الله الرجل بل الخلائق جميعا فى أحسن تقويم « وصوركم فأحسن صوركم » • وزاد الجميع فضلا بالهداية والدين • جعل سبحانه اللحية فى وجه الرجل ليميزه عن الأنثى التى تنشأ فى الحلية والزينة الفطرية لتكمل الحياة بالرجل المحتفظ برجولته والأنثى بنعومتها وحيائها ، فینعما جميعا بنعمة الله وهدايته ..

روى أحمد ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « عشر من الفطرة قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، واستنشاق الماء ، والسواك ، ونتف الأبط ، وحلق العانة ، وتقليم الأظفار ، وغسل البراجم والختان » ... الفطرة إنباء إلى الله واتجاه مستقيم للدين الحق والقرامه .. والمراد بقوله من الفطرة : أن هذه الأشياء إذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التى فطر الله الناس عليها ، وحثهم عليها ، واستحبها لهم ، ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة •
وهى سنة اختارها المهتدون وسيدهم امام المتقين ﷺ • ولا غنى لمسلم عن السنة والا فقد خالف عن سبيل المؤمنين ... « ومن رغب عن سنننى فليس منى » •

روى أحمد ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه ﷺ قال : « جزوا الشوارب وأرخوا اللحي • خالفوا المجوس » • وروى الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما قوله ﷺ : « خالفوا المشركين • ووفسروا اللحي واحفوا الشوارب » •

روى مالك عن عطاء قال : أتى رجل النبى ﷺ ثائر الرأس واللحية فأشار إليه ﷺ كأنه يأمره باصلاح شعره ولحيته ففعل ثم رجع فقال ﷺ : « أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان » نعم

« ان الله جميل يحب الجمال » رواه مسلم .

روى أحمد والنسائي والترمذي عن زيد رضى الله عنه أنه عليه السلام قال
« من لم يأخذ من شارب فليس منا » وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه
قال : وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الأظفار أن لا نترك
أكثر من أربعين ليلة » والمعنى أن الدين يحث على التهذيب . وللاحفاء
معان عند الفقهاء : فيذكر الامام مالك في موطئه : يؤخذ من الشارب حتى
تبدو أطراف الشفة وهو الاطار ، ولا يحزه من أصله . ووافقه على ذلك
النووي ، وقد ذهب في شرحه لمسلم إلى التخيير بين الأمرين الاحفاء
وعدمه ، وقد سئل أحمد : ترى الرجل يأخذ شارب ويحفيه أم كيف يأخذه؟
فقال : ان احفاء فلا بأس وان أخذه قضا فلا بأس ، وابن القيم يقول :
احتج من لم ير احفاء الشارب بحديث عائشة عشر من الفطرة وحديث
أبي هريرة خمس من الفطرة وفيهما « قص الشارب » واحتج المحققون
بأحاديث الاحفاء . والاحفاء في اللغة الاستئصال كما في الصحاح والقاموس
أما اللحية فقد روى البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه إذا
حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه . وقد ذكر النووي في
شرحه أنه يكره تركها شعثة ملبدة اظهارا للزهادة وقلة المبالاة بنفسه .
ولكن يستحسن الأخذ من طولها وعرضها تهذيبا ، كما كره مالك طوله
جدا . وفي القاموس عن معنى وفروا وأوفوا : أى توفيرها وتركها على
وجه المؤمن لتكون حلية ولتكسبه مع ما وقر في قلبه من ايمان بالله واتباع
لرسول صلى الله عليه وسلم لتكسبه حياء من أن يقترب اثما ، أو يجترىء على ضلالة ، لأن
المؤمن الملتزم انما يلتزم بتقواه لله عز وجل . وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم
إلى صدره مرددا : التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا . وهذا يعنى أن يكون
على بينة من أمر دينه ، وعلى صلة بالكتاب الكريم خلقا وعملا وعبادة .
فالكتاب الكريم هو الزاد وهو الهداية ، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن
اتبعه ، واقتدى ما استطاع بهدى النبي صلى الله عليه وسلم في سلوكه ومجتمعه وأهله .
لأن من معنى السنة اتباع طريق النبي صلى الله عليه وسلم وما سن للمسلمين بقوله وعمه
واقتراره كامام على صراط الله المستقيم ، هداية في الدنيا ونجاة وفوزا
في الآخرة ، وأن يكون حذرا من البدع والخرافات غير متأثر بالتقاليد

والعادات ، ، لأن النبي ﷺ قد عرف أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ومن أسلم قياده لله استجابة له وطاعة ، ومن أخلص دينه وعبوديته ربه ، لا يدعو سواه ، ولا يستعين إلا به ، ومع النبي فلا يرضى بغيره اماما . فهو دائما يحب أن يدرس هديه وخلقه ﷺ : لأن النسب بين كل مسلم وبينه ﷺ الأسوة والقدوة الحسنة « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » التي تكسب صاحبها مرضاة ربه ، وأن يحشر يوم القيامة تحت لوائه ﷺ . ويرد حوضه بفضل الله ومنته . السنة حقا هي الاعتصام بالدين في معترك الحياة ومع هذا يتجمل باللحية فيصبح عنوانا كريما « لتعريف المجتمع بكلمة سني » ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين .

جواز خضب اللحية .. والنهي عن نتف الشيب

روى أحمد وأبو داود أنه ﷺ قال : « لا تنتفوا الشيب فانه مور المسلم . ما من مسلم يشيب شيبة في الاسلام الا كتب الله له بها حسنة . ورفعه بها درجة . وخط عنه بها خطيئة » وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال : « كنا نكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته » روى مسلم وأصحاب السنن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : جىء بأبي قحافة يوم الفتح الى رسول الله ﷺ وكان رأسه ثغامة « نبت أبيض كالثلج » فقال ﷺ : « اذهبوا به الى بعض نسائه فلتغيره بشيء رجنبوه السواد » والمستفاد حرمة الخضاب بالسواد للرجال والنساء سواء ، وجواز غيره .

وحديث متفق عليه عن أنس رضي الله عنه وقد سئل عن خضاب رسول الله ﷺ فقال : « ان رسول الله ﷺ لم يكن شاب الا يسيرا . ولكن أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - بعده خضبا بالحناء والكتم » وما رواه الجماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم » وما ذكر في الأحاديث جميعها من الأمر بمخالفة

المجوس والمشركين واليهود والنصارى هو مقتضى الايمان الصادق . لأن معنى اقتضاء والتزام الصراط المستقيم هو مخالفة أهل الجحيم . وهو ما علمنا وهدانا الله اليه وسجله في أم الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم . ولنتدبر « اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » آمين .

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وما تؤمىقى لا بالله . وصلى الله وسلم
وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين .

أحمد طه

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ .
أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل أنه كان الرجل يلتقى الرجل فيقول .
يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك . ثم يلقاه من الغد وهو
على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده . فما فعلوا ذلك
ضرب الله قلوب بعضهم ببعض » . ثم قال : (لعن الذين كفروا من بنى
إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون .
ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) إلى
قوله (فاسقون) ثم قال : « كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على
الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليعنتنكم
كما لعنتهم » .

رواه أبو داود والترمذى

واللفظ لأبى داود

من أخبار الجماعة

الجمعية العامة العادية للمركز العام

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يوم الخميس ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٣١ مارس ١٩٨٨ بحضور مندوبى الفروع الآتية :

حطوان ، دار السلام ، مصر الجديدة ، مدينة نصر . الوائلى
الكبير ، المطرية ، عابدين ، المنيرة ، الجيزة ، امبابة ، اسكندرية .
الدخيلة ، دمنهور ، الحوتة (ايتاى البارود) ، بنها ، بطا قليوبية ،
عرب الرمل ، شرانيس ، طنبشا ، طوخ طنبشا ، سرس الليان ، ميت
عمر ، المنصورة ، شربين ، طلخا ، بلقاس ، الجمالية دقهلية . دمياط .
ببليس ، الصنافين ، القناتيات ، الزقازيق ، طنطا ، كفر الزيات ، المحلة
الكبرى . الاسماعيلية . بور سعيد . سمالوط . أسوان . منشاة عباس
(كفر الشيخ) وقد تخلفت بقية الفروع عن حضور الاجتماع .
هذا وقد تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس
الادارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٧ وعرض مشروع
ميزانية عام ١٩٨٨ وانتخاب أعضاء مجلس الادارة الجدد بدلا من
الذين انتهت مدة عضويتهم . وبذلك أصبح تشكيل المجلس كالاتى :

الرئيس العام : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

نائب الرئيس العام : أحمد فهمى أحمد

الوكيل : حسن محمد الجنيدى

السكرتير : سيد محمد السيد متولى

أمين الصندوق : عطية حنفى محمد

الأعضاء

ابراهيم شعبان يوسف ، ابراهيم عزب الدسوقى ، أحمد محمد
محمود ، بخارى أحمد عبده ، سعد ندا ، عبد الباقي صالح الحسينى .
عبد الحافظ فرغلى ، عبد العزيز محمد عاشور . عكاشة أحمد عبده ،
محمد صفوت نور الدين .

في هذا العدد

| صفحة | | |
|------|------------------------------------|-----------------------|
| ١ | رئيس التحرير | كلمة التحرير |
| ٤ | الأستاذ بخارى أحمد عبده | نفحات قرآن |
| ٩ | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم | باب السنة |
| ١٤ | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم | باب الفتاوى |
| ٢٣ | الأستاذ على حفى | من أهداف الصيام |
| ٢٦ | (برهانى سابق) | مذكرات برهانى سابق |
| ٢٩ | الأستاذ حسن الجنيدى | كتمان العلم |
| ٣٥ | التحرير | وعذرا لأولادنا الصغار |
| ٣٦ | الأستاذ سليمان رشاد محمد | معانى ألفاظ القرآن |
| ٤٢ | الأستاذ محمد نجيب لطفى | صفحات رمضان |
| ٤٥ | الأستاذ عبد الرازق السيد عيد | حلول غير الاسلام ! |
| ٤٩ | التحرير | قانون يجب الغاؤه |
| ٥١ | التحرير | وينهى اساءته باعتذار |
| ٥٢ | الأستاذ أحمد طه | اعفاء اللحية |
| ٥٦ | التحرير | من أخبار الجماعة |

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

في مصر : جنيهان مصريان

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات

باسم (مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

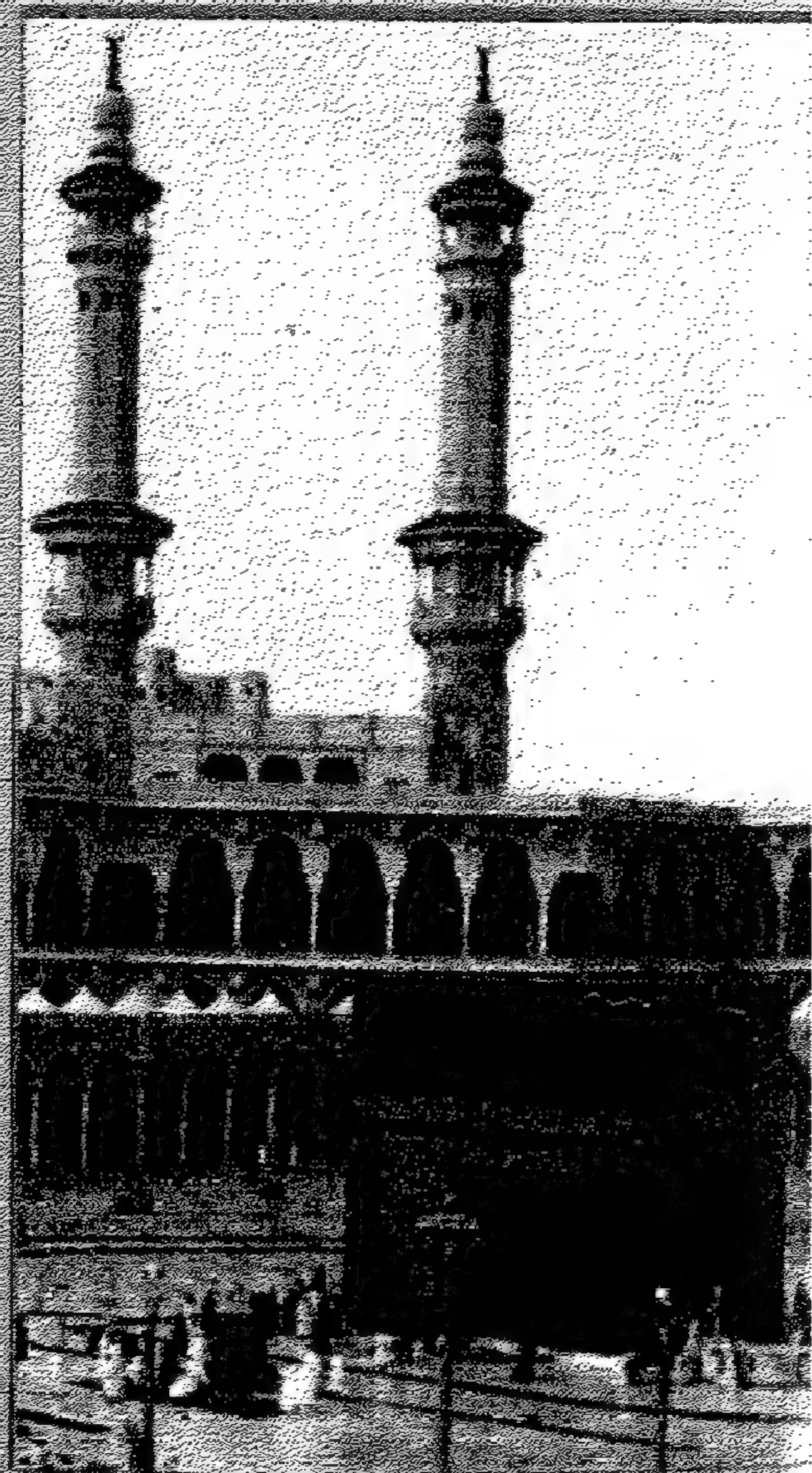
تصدرها جامعة انصار السنة المهدية

مَا خَفِيَ أَعْظَمُ .. !

مَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ؟

دَعَاءُ غَيْرِ اللَّهِ

الْبَقَاءُ لِلَّهِ وَحْدَهُ



السنة السادسة عشرة العدد ١٠ شوال ١٤٠٨



مجلة التوحديّة

إسلاميّة ثقافيّة شيعيّة

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمديّة

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمديّة - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بباصرين القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦ ٣

محتوى النسخة

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
المغرب ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس النجاشي المغربي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أميركياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْحَقِّ

ما خفى أعظم ... !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان لنا سؤالا نوجهه الى المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في مصر : لماذا ترنون الأمور بميزانين مختلفين ؟ جريمتان وقعتا واهتمت الوزارة باحداهما وسكتت عن الأخرى • والجريمتان تتعلقان بمدارس اللغات • احداهما عبارة عن مخالفات مالية بينما الأخرى تتضمن السخرية من بعض ما جاء به الاسلام • اهتمت الوزارة بالتحقيق في قضية الأموال ورضيت عن السخرية من الاسلام •

وقضية الأموال نشرتها جرائدنا في غرة رمضان الماضي • وتتضمن احالة وكيل الوزارة ووكيل أول الوزارة وأعضاء اللجنتين العامة والعليا المشرفتين والمنفذتين للكتب المترجمة بمدارس اللغات — احالتهن الى المحكمة التأديبية العليا بمجلس الدولة بتهمة تتلخص في أنهم استغلوا سلطات وظائفهم في الحصول على مبالغ مالية باهظة على نحو لا يتناسب مع ما أدوه من أعمال حيث صرفوا حوافز قدرها مليون و ٥٧٠ ألف جنيه • وعلى سبيل المثال فقد بلغ ما صرفه مستشار الوزارة ٣٥٧٦٩٤ جنيها ومدير عام التعليم الخاص السابق ٢٦٩٧٨٤ جنيها • • • وأمثلة أخرى كثيرة على هذا المنوال ان دلت على شيء فانما تدل على مدى استهتار هؤلاء المسؤولين بالمال العام وأنهم غير جديرين بأن يستأنوا على

أموال أو غيرها . وإذا كان المتهم بريئا الى أن تثبت أدانته فاننا نرجو أن يأخذ التحقيق مجراه على وجه السرعة فاذا ثبتت جريمتهم يجب أن توقع عليهم أقصى العقوبات حتى يكونوا عبرة لغيرهم ممن قد تسول لهم أنفسهم استحلال المال العام .

تلك هي الجريمة التي تصدت لها وزارة التعليم وأحالت المسؤولين عنها الى المحكمة التأديبية . . . أما الجريمة الأخرى التي سكنت عنها الوزارة فانها تتعلق بما يدرس لأبنائنا . . . الصغار منهم بصفة خاصة . ولا شك أن ما يدرس للطفل يرسخ في أعماقه شيئا فشيئا حتى يكون فكره العام عندما يكبر . . . وعمر الطفولة أنسب الأعمار لزرع القيم والمبادئ في عقول أبنائنا وبنايتنا . لذلك كان من المهم جدا أن تراجع كل كلمة تدرس لأولادنا حتى لا يتعارض ما يدرس لهم مع مبادئنا وقيم ديننا .

والموضوع يتلخص في أن احدى النساء لها طفلة بالصف الرابع الابتدائي بمدرسة لغات مستوى رفيع . ومن الكتب المقررة على هذا الصف كتاب في اللغة الانجليزية . وهو مستورد ومطبوع في مطبعة جامعة اكسفورد ويحتوى على بعض القصص القصيرة التي تدرس لهؤلاء الأطفال الذين هم في حوالى التاسعة من أعمارهم .

هأت الأم احدى هذه القصص لتشرحها لابنتها الطفلة فوجدتها تسخر من تعدد الزوجات . والقصة عنوانها « الزوجات الغيبسات » وتحكى أن رجلا كان متزوجا من امرأتين احدهما صغيرة ولها شعر أسود طويل ، أما الأخرى فعجوز ذات شعر أبيض . أما الزوج فهو متوسط العمر وشعره خليط من الأبيض والأسود .

فكرت الزوجة الصغيرة وقالت ان زوجى أكبر منى ، بينما فكرت الكبرى وقالت زوجى أصغر منى . . . وكل يوم بعد الغداء كان الرجل ينام فتأتى الزوجة العجوز وهو نائم وتقوم باقتلاع الشعر الأسود

من رأسه وتقول : الآن شعرك أبيض وجميل ... وبعدها تأتي الزوجة الصغيرة وهو نائم وتجذب الشعر الأبيض وتقول : الآن شعرك أسود وجميل ... واستمرت الزوجتان في هذه العملية لأسابيع طويلة . وفي يوم استيقظ الزوج من نومه وهو يصيح : رأسي بارد ... لقد أصبحت بدون شعر ... رأسي بارد .

والم تأمل في هذه القصة لا يحتاج الى بذل جهد ليقف على مغزاها والهدف من تدريسها ... انها نوع من الغزو الفكري الذي يرمى الى تكوين فكر يرفض جزئية من الاسلام ... وجزئية هنا وجزئية هناك يتكون بعدها رفض الاسلام كلية ... ثم تأتي بعد مرحلة الرفض هذه مرحلة الطعن في دين الله جملة وتفصيلا .

ذلك هو مخطط الصليبية مع الصهيونية العالمية ... فاذا كان ذلك الكتاب الذي يحوى هذه القصة مطبوعا في مطبعة جامعة اكسفورد الصليبية الا أن القصة ذاتها من أشهر قصص التلمود الصهيونى ، فقد أشار أحد الدارسين الى ذلك والى أنها وردت في كتاب وول ديورانت « قصة الحضارة » المجلد الرابع عشر الخاص بـ « عصر الأهلين » .

فهل تنتبه وزارة التعليم لمثل هذه الجريمة فتقوم بمراجعة المقررات قبل تدريسها لأولادنا ... ؟ فاذا كانت هذه القصة قد ظهرت فان ما خفى أعظم !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

«ومن لم يحكم ...»

روح الذين العقيدة ، هي قوامه ، ومركز قواه ، المنطلق الى
آفاق الدين والدنيا •

ومحور العقيدة انفراده - جل وعلا - بالالهية ، وما تقضى من
رضوخ واذعان ، وايمان ، ورضى بكل أحكامه - سبحانه - ومن
اسلام الوجه لله وحده ، معقد كل رجاء ، ومناط كل خوف ، ومصدر
كل نعمة •

والربوبية بإشعاعاتها الجمّة التي لا تخفى ، ولا تنكر ، يتخذ
الايمان بها سبيلا الى الايمان بالالهية بكل خصائصها ، وسلطاتها •
فهو المدير ، والموجه ، والحاكم والمطاع ، وهو راسم المنهج ، وواضع
الميزان •

أما الصفات القدسية الفياضة بالجلال والكمال ، والجمال فانها
لازم الألوهية ، ومقتضى الايمان بها : كمالاته لا تتناهى ، وصفاته
لا يسبر غورها •

والولى - جل وعلا - بحق الألوهية ، والقيومية ، وبحكم علمه
بالطبائع وما يعليها ، وبالأحوال وما يصلحها ، وبالأفراد وما يزكيها ،
وبالمجتمعات وما يظهرها ، وبالعلاقات وما يطيبها ، يأمر ، وينهى ،
ويعد ، ويتوعد ، ويحد الحدود ، ويبرم المواثيق ، ويعهد الى العباد
ويتعهد •

والعباد بحق العبودية ، والافتقار ، يذعنون ، ويخافون ،
ويرجون ، ويرضون ، ويلتزمون •

وكل مطالب المولى ، وتوجيهاته ، ومواثيقه ، نعم يمن بها —
سبحانه — على عباده ، أو هي تمام نعمه على عباده ، اذن بين النعم
والمواثيق عموم وخصوص ، وبين العقيدة ، والعقود ملائمة بينة ،
وارتباط .

وايحاء بما بين النعم والعهود من وحدة ، يذكرهما الله — كثيرا —
مقترنين متلازمين • (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ، وأوفوا
بعهدي أوف بعهدكم) البقرة (واذكروا نعمة الله عليكم ، وما أنزل
عليكم من الكتاب والحكمة ••) البقرة ٢٣١ (واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقه الذي واثقكم به) المائدة •

التربية التشريعية والرافضة الجدد

ولقد علمنا ان نعمة التربية أبرز نعم الله رب العالمين •

والتربية بالتشريع أهم أنواع التربية • بها نستكشف مجاهل
النفس ، والحياة • وعلى هداها نرتاد الطبيعة ، ونعلم من علم
ما وراء الطبيعة • وهي التي تقى المزالق ، وتضع على الطريق معالم
تحقيق الهدى ، وتكفل السلامة رغم أنف « الرافضة » الجدد المغيين
تحت أطباق الران صما ، عميا (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب •••) •

والرافضة المنكرون جدوى التربية بالتشريعة — بلا نزاع —
كفرة بأجل نعمة من نعمه سبحانه • واقعون تحت طائلة الآيات التي
تدفع بالكفر كل بطر ، أشير (١) • من مثل قوله سبحانه : —
(لئن شكرتم لازيدنكم ، ولئن كفرتم ، ان عذابي لشديد)
ابراهيم •

(١) البطر — بفتح الطاء — قلة احتمال النعمة ، واسم الفاعل
منه « بطر » بكسر الطاء كـ « فرح » ، والأشير — بكسر الشين — المرح
المختال • والصفتان تشيان بتجاوز الحجم وفقدان الوزن

(ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ، وأحلوا قومهم دار
البوار) ابراهيم •

(ومن شكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان ربي غنى كريم)
النمل •

(ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان الله غنى حميد)
لقمان •

(وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ، يأتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بأنعم الله • •) النحل •

وقد يقال : كفر دون كفر ، كما يقال : الايمان درجات والكفر درجات •
كلاهما يزيد وينقص • الا أن الكلمة — مهما حاولنا التخفيف من وقعها —
رهيبة ، تقذف بالشرر ، والتعرض لأي نوع من أنواع الكفر ينذر
بالخطر الجسيم • فاذا كان الامر كفرا بنعمة التربية التشريعية ،
لوائيقه ، ومناهجه كان الخطر داهما ، جارفا •

عود الى الموائيق

والمولى عاهد عباده ، وعهد اليهم : ١ — حرم الظلم على
نفسه ، ثم جعله بيننا محرما ، ونادانا : لا تظالموا • ٢ — وكتب
ربنا على نفسه الرحمة الغامرة التي تسع كل شيء ثم عهد الينا :
أن ارحموا من في الأرض • ٣ — ووعد الذي لا يخلف الميعاد من طابت
نفسه بأن تطيب حياته (من عمل صالحا من ذكر ، أو أنثى ، وهو
مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم بأحسن ما كانوا يعملون)
النحل ٩٧ • ٤ — وكتب سبحانه فيما كتب ألا يضيع عمل عامل منا
من ذكر أو أنثى (أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر ، أو أنثى
بعضكم من بعض) ١٩٥ آل عمران • ٥ — ووعد سبحانه المؤمنين ،
ثم وعد ، ولن يخلف الله وعده ، فما أحرانا أن نوفي بما عهد الينا (ومن
أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) •

ونعمة الموائقة والمعاهدة غامرة تشمل البشرية في شتى

مستوياتها ومختلف مقاماتها وأوضاعها : —

١ — عهد الى آدم عليه السلام • وسجل للأجيال ذلك العهد • وأبرز آفاق الغفلة ، والوهن • تغير على عزم آدم فتصميمه (١) ، (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ، ولم نجد له عزما) طه ١١٥ — سجل كل ذلك وسجل العواقب حتى لا ننسى •

٢ — وعهد الى نوح عليه السلام ألا يذوب ابتئاسا ، وحزنا ، وأن يعد بيده اسباب النجاة ، ويصنع • وألا تأخذه في الظالمين عاطفة ، وألا يخشى في الله لومة لائم بعد أن استنفذ فرص المهادنة والمسالمة (واصنع الفلك بأعيننا ، ووحينا ، ولا تخاطبني في الذين ظلموا ، انهم مغرقون • ويصنع الفلك ••) ولكنه كسلفه عليه السلام نسي وأسلم شراعه للعاطفة ، ونادى : ان ابني من أهلى • فقرع ، ووعظ •

٣ — وعهد الى ابراهيم • واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين ، والعاكفين والركع السجود •

٤ — وأخذ على النبيين قاطبة ميثاق التكامل والتناصر (واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب ، وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ، ولنتصرنه ، قال أقررتم • وأخذتم على ذلكم اصرى : قالوا أقررنا •••) آل عمران ٨١ (واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم) الأحزاب •

٥ — وأخذ على بنى اسرائيل (٢) موثيق من بعد موثيق وسجل استهتارهم وتعديهم ، ونبذهم لكل الموثيق زجرا لغيرهم أن يحذوا حذوهم (أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون) البقرة ١٠٠ •

(١) أصمى الصيد : رماة فقتله مكانه •

(٢) انفرد بنو اسرائيل بنحو خمسة عشر ميثاقا من نحو أربعة وثلاثين ميثاقا الملح اليها القرآن وذلك اثباتا لسوء طباعهم وكثرة تمردهم ونكثهم

٦ - وأخذ على كل بنى آدم موثيق منها : ميثاق عالم الذر ، ميثاق
الايمان بمقتضى الفطرة ، وبدلالة الآيات المبثوثة عبر الكون
المنظور ، شاهدة على الربوبية والألوهية ، وعلى انفراده تعالى
بالأسماء الحسنی والصفات المثلى ، وبحكم العقل المميز الذى
بيصر ، ويعى ، ويتأمل ، ويستتبط ، وتتصاغر هذه القوى
لتمثل عقدا بين الله والناس (واذا أخذ ربك من بنى آدم من
ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم .
قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين .
أو تقولوا إنما أشرك أبائنا من قبل ، وكنا ذرية من بعدهم ،
أفنتهلكنا بما فعل المبطلون ...) الأعراف .

والمولى بعد انتفاضة الفطرة وسائر قوى الادراك يزيدهم بالكتب
هدى وجلاء بصيرة ، ويقيهم بالرسل التخبط ، والعتار ، ويكفل لهم
بالعلماء ازالة الغشاوة عن الأعين التى يصيبها غبار الأيام . ولفاعلية
دور العلماء أخذ الله عليهم الميثاق . أن يبينوا ، ولا يكتموا (واذا
أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه .)
١٨٧ آل عمران .

وتهددهم ان هم آثروا الغنيمة العاجلة على الباقيات الصالحات
(ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا
أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ، ولا يكلمهم الله يوم القيامة ،
ولا يزكيهم ، ولهم عذاب أليم ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار) ١٧٥ البقرة .

٧ - وأخذ على البشرية ميثاق الاتباع ، والقاسى برسل الله، وترسم
عدايم وخطاهم حتى لا تتفرق بهم السبل وتقصيههم عن
سبيل الله (يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتى ، فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)
الأعراف .

٨ - وأخذ علينا أمة الاسلام ميثاق الاجابة والالتزام وتنفيذ

الأحكام (واذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذي واثقكم به
اذ قلتم سمعنا ، وأطعنا واتقوا الله ..) المائدة ٧ •

هكذا يأخذ الله على العباد موثيق تكفل لهم السلامة حين
يبحرون بين اللجج والعباب ، وحين يلقون مجاذيفهم على
مرافئ الآخرة ويتتفسون •

وإذا تحقق الايمان بوحى الفطرة ، ودفع النظر ، وتوجيه
السما تحققت لوازم الايمان من رضوخ لأوامر الله ، والقيام
بمنهجه ، واعتصام بحبله ، والتصاق بصراطه المستقيم ، وتأدب
بآداب الاسلام ، وحينئذ يتصدى المؤمنون للعابثين صامدين ،
ويجاهدون المتمردين على موثيق الله ، وشريعته غالبين (ان تنصروا
الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم • والذين كفروا فتعسا لهم وأضل
أعمالهم) محمد ٧ - ٨ •

وتقديرًا للآثار العظيمة التي ترخر بها عهد الله أشاد الله
بأولى الألباب الذين يوفون بعهد الله ، ولا ينقضون الميثاق • تلك
موثيق الكتاب • فإذا نسينا ما ذكرنا به ، وعقونا عما نهينا عنه كان
الذل ، والهوان (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ، يأخذون عرض
هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا ، وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ، ألم
يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله الا الحق ، ودرسوا ما
فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون • والذين يمسكون
بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين) الأعراف •

والاسلام كما شرع ، ووثق الموثيق • • فوض الى الناس أن
يبرموا فيما بينهم موثيق يضبطون بها معاملاتهم ، ومشاكلهم
المتجددة • والاسلام يقر ، ويحترم ما أبرم الناس من عقود ، طالما
كانت تدور في اطار تعاليمه وتستمد من روحه ، طالما كانت تحرم الحرام
وتحل ما أحل الله • فإذا سنت قوانين أو أبرمت عقود فيها انتهاك
لحرمة الشريعة أو عدوان على الشخصية الاسلامية فان الاسلام
لا يقرها ، ولا يرضى بأن تسود • فهي - بهذا الاعتبار - لا تدخل

في نطاق النداء العام الشامل « أوفوا بالعقود » ذلك لأن كل تعاقد يشكل تمردا على منهج الله مرفوض ولا حكم في الأعراض ، والأموال ، والدماء وكل ما يشجر بين الناس الا بما أنزل الله .
كذلك لا تصرف في أرض ، أو كنوز وركاز ومقدرات المسلمين الا على ضوء ما أقر الله .

وتمكن غير المسلمين من مقدرات حرام ، وإطلاق يد الغير كي تتسلط ، وتتهب حرام ، واتخاذ الأعداء بطانة ، وأولياء حرام ، وتركهم حتى يخربوا العقول ، وينسفوا القيم حرام ، والتعاقد معهم على شيء من ذلك باطل يجب نقضه . والأوى الى ماؤيهم ، وحظائريهم كي نعلف ينتهي بنا الى أن نكون مطايا ، أو مزارع مكروبية أو فئران تجارب لهم . والأدهى والأمر أن نلج الحاحا ، ونريق ماء الوجه كي يتكرموا ويسمحوا بأن تخفق راياتهم فوق ممتلكاتنا في البر أو البحر .

نعم . كل تعاقد يهدر الشخصية الاسلامية ، يبرم بالقوة ، أو في غفلة ، أو تحت ضغط حاجة وفاقه لا يكون ملزما .

وطغيان الناس ، أفرادا ، وجماعات ، وأما في التحليل ، والتحرير افتراء على الله ، ومنازعة لله في سلطانه ، في ألوهيته ، بل وفي ربوبيته ، لأن التشريع بكل فصوله تربية ، وانعام .

الأنعام والناس

يثير الانتباه أن الله اذا أمر بالايفاء على وجه الاجمال عقب مفصلا ، وأشار أول ما أشار الى بهيمة الأنعام (أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام ...) وتابع بعد ذلك الحديث عن الأنعام في الانعام واضعا قواعد ، وتنظم التعامل معها ، رافضا أن يتصرف أحد في الأنعام بشكل لا يقره الله ، واقرأ في ذلك قوله سبحانه : (لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ، ولا الهدى ، ولا القلائد ...) المائدة ؟

(وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله

بزعمهم وهذا لشركائنا ..) الأنعام ١٣٦ • (وقالوا هذه أنعام وحرث
حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها ..)
الأنعام ١٣٩ • (وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا
ومحرم على أزواجنا ..) الأنعام ١٣٩ • (ثمانية أزواج من الضأن
اثنين ، ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت
عليه أرحام الأنثيين ، نبئونى بعلم ان كنتم صادقين • ومن الابل
اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه
أرحام الأنثيين • أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ، فمن أظلم ممن
افتترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ..) الأنعام ١٤٣ - ١٤٤ •

هكذا يقرع الله المتصرفين فى الأنعام بالتحليل والتحرير • فكيف
بالمصرفين فى أمر الناس يحلون لهم ويحرمون عليهم ؟ ان المولى بهذا
ويأمثاله يلفت أنظار الذين ينتحلون حق التحليل والتحرير والتشريع
والحكم بغير ما أنزل الله تحت أية دعوى من الدعاوى : باسم التقدمية
أو التطور أو العلمانية أو الثورية أو الاشتراكية وأذابة
الفوارق أو بدعوى الوحدة الوطنية الخ •

تعم ، هناك أشياء مباحة لذاتها • وللإنسان اذا تيقن فيها ضررا
أن يحرمها ، واذا تيقن فيها نفعا وضرورة أن يحتمها أو يحيد مباشرتها
مراعاة للصالح العام ، قال الفقهاء : وهذا أصل فى التشريع عظيم يجب
الانتفاع به فيما تتوارد عليه المصلحة والمضرة بحسب الظروف والأحوال

أما أن نزع بأنوفنا فيما هو من خصائص الألوهية منتهكين
الحرمات ، متعددين الحدود ، فذلك هو الغرور بربنا الكريم الذى
خلق فسوى ، والذى قدر فهدى : (يأياها الانسان ما غرك بربك الذى
خلقك ، فسواك ، فعذلك) •

يتبع ان شاء الله •

بخارى أحمد عبده

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحمن
رئيس العام للجماعة

١ - الحج

فرضيته وحكمته

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يا أيها الناس : ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت . ولو وجبت لما استطعتم . نروني ما تركتكم . فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم . فاذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه) رواه مسلم .

معاني المفردات

فقال رجل :

هو الأقرع بن حابس رضي الله عنه . لما أسلم كان من المؤلفين قلوبهم . وكان يغلب عليه طابع البداوة . فيقال : انه كان ينادي النبي ﷺ من وراء الحجرات بقوله يا محمد - وقد حسن اسلامه . وشهد مع الرسول ﷺ فتح مكة وغزوة حنين والطائف .

أكل عام يا رسول الله ؟

يعني هل فرض علينا الحج كل سنة ؟

فَرُونِي مَا تَرَكْتُمْ : دَعُونِي وَاتْرَكُونِي

فَاتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ :

أَيِّ أَفْعَلُوا مِنْهُ مَا تَسْتَطِيعُونَ فَعَلَهُ وَمَا دَمْتُمْ تَقْدُرُونَ عَلَى ذَلِكَ
دَعُوهُ اتْرَكُوهُ وَتَجَنَّبُوهُ

المسنى

فرض الحج على المشهور في السنة التاسعة • فكان مسك الختام
لأركان الاسلام الخمسة • وحين نزلت فرضيته ، خطب النبي ﷺ فقال :
(ان الله فرض عليكم الحج فحجوا • وكان الأقرع بن حابس ، التميمي
الداري يتميز بجرأة أهل البداوة • وكان شريفا في الجاهلية والاسلام •
(قال ﷺ : خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا • رواه
البخاري في المناقب) ومات الأقرع شهيدا في موقعة اليرموك •

فلما خطب النبي ﷺ سأل الأقرع : هل الحج مفروض علينا كل
عام ؟ فلم يجبه الرسول ﷺ ، لعله ينتهي من سؤاله • فأعاد الأقرع
سؤاله للمرة الثانية : أكل عام يا رسول الله ؟ • فسكت ﷺ • ولما كرر
السؤال للمرة الثالثة أجابه النبي ﷺ في غضب : لو قلت نعم لوجبت أي
لوجب الحج عليكم كل عام • ولو وجب الحج كل عام ، لعجزتم عن
أدائه لما فيه من مشقة وأسفار • وحينذاك تقعون في مخالفة كبيرة ،
ومشاقة لله ورسوله • وهذا اثم كبير • والنبي ﷺ رحيم بالأمة فلا
يأمر الا بالتيسير ، ولا يكلف ما يشق على الناس فعله • فنصحهم بقوله :
دعوني ما تركتكم ، وأمرهم ألا يكثروا من الأسئلة ، فانما هلك من كان
قبلهم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم •

ثم نزل قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ
تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُؤُكُمْ) الآية ١٠١ من المائدة •

والحج ركن من أركان الاسلام ، به تطهر النفوس ، وتركو الأجساد
ومن أجله يترك الحجاج أوطانهم ، ويفارقون ولدانهم لينالوا ما وعدوا
به ، من عظيم الأجر والثواب ، وتكفير الذنوب والآثام : على لسان خير
البشر (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) •

يقف الحجاج على عرفات ، فتخلص قلوبهم مما ران عليها من الذنوب والأهواء ، وتتجرد النفوس مما سيطر عليها من غل وكراهية • فلا ينفرون من عرفات الا أرواحا نقية ، تمكنت منها المعانى السامية : من محبة واخاء ومودة وصفاء •

ناهيك بحصول المغفرة من الله عز وجل ان حسنت النية ، وصلاح العمل ، وكانت النفقة من الحلال الطيب ، بالاضافة الى الكسب المضاعف والربح العظيم ، الذى وعد به رب العالمين (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ، ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ، ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) ١٢١ - التوبة •

فرض الله الحج على المستطيع مرة في العمر ، وما زاد فهو تطوع ، وليس للحج جزاء الا الجنة لقوله ﷺ (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) فأى افضال أغلى من هذا الافضال وأى اكرام أفضل من هذا الاكرام ؟

والجزاء في الدنيا : توفيق من الله وبركة ورضوان • كما أن الله يخلف عليه ما أنفقه لقوله تعالى (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين) (وما تنفقوا من شئ يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) •

والجزاء في الآخرة : جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين وكانت الجزيرة العربية حينما فرض الحج ، لم يتم تطهيرها من الشرك ، فكان المشركون يطوفون بالبيت عراة رجالا ونساء - الرجال بالنهار والنساء بالليل • وكانت المرأة تقول : -

اليوم يبدو كله أو بعضه : • وما بدا منه فلا أحله
فأنزل الله قوله الكريم (يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) نزلت في المشركين الذين يطوفون بالبيت عراة ، فأمر الله تعالى الناس جميعا باللباس والزينة عند كل مسجد •

ولما فرض الحج في السنة التاسعة بعث النبي ﷺ أبا بكر ليحج بالناس فخرج في ثلثمائة رجل • وبعد خروج أبى بكر للحج نزلت سورة براءة وفيها (انما المشركون نجس ، فلا يقربوا المسجد الحرام بعد

عامهم هذا) فبعث بها رسول الله ﷺ ، على بن أبي طالب يقرأها على الحجاج في الطريق مع أبي بكر . وأمره أن يبلغهم (ألا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان) .

وانما امتنع رسول الله ﷺ عن الحج في هذه السنة ، لما يعلم من أهل الجاهلية من اهلالهم بتعظيم أوليائهم من دون الله ، فيهتفون بغير اسم الله ، يطوف بعضهم عرايا عند البيت ، وأنه صلى الله عليه وسلم لن يسكت على هذه المناظر المؤذية ، فلا بد أن يمنعهم ، وقد يستغل شياطين الانس ذلك ، وينتهكون حرمة البيت والاشهر الحرم ، وينشأ الحرب والضرب والقتال ، فامتنع ﷺ عن الحج في تلك السنة اتقاء ذلك ، حتى أعلنهم ببلاغ على رضى الله عنه ، فمن تعدى بعد ذلك فهو الجانى على نفسه . ثم حج ﷺ حجة الوداع في السنة العاشرة في أكثر من تسعين ألفا من الصحابة مما سنفصله ان شاء الله مع أحكام الحج وكيفية في العدد القادم بحول الله وقوته .

وفي الحديث مشروعية وجوب الحج على القادر اذا وراحة ، ولا يجوز التأجيل والتسويق اذا توفرت القدرة البدنية والمالية ، والا يعتبر آثما اثما عظيما لان الله تعالى يهدد من استطاع الحج ولم يحج بأنه قريب من الكفر بقوله تعالى (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا . ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) .

وفي حديث أبي هريرة رضى عنه في الصحيحين : سئل النبي ﷺ : أى الاعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال : انحج المبرور) .

ان الحج لبيت الله الحرام يذكر الانسان بأول مكان أعده الله لعبادته . وظهره للطائفين والعاكفين والقائمين والركع السجود ، بزغت من سمائه شمس الهداية الاسلامية . فأرسلت أشعتها على الأرض ، تنشر في أرجائها دينا أساسه توحيد الله تعالى . ويبعث في الناس عدلا ورحمة ، لما يذكر الحاج بمكان الرسالة ، ومنزل الوحي ، ومأمن الخائف ، وملجأ الغائد ، وقبلة المسلمين ، وهداية السلف الصالحين (فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كان آمنا) .

ان الاسلام يدعونا في كل ما شرعه الى التعارف ، والتكالف والاتحاد ، فيأمر بصلاة الجماعة خمس مرات في اليوم واللييلة ، ويفرض علينا الاجتماع كل اسبوع لصلاة الجمعة ، كما يأمر باجتماع الشمل في صلاة العيدين •

كل هذه الاجتماعات التي حث عليها الدين الحنيف ، من شأنها ان يجتمع أهل البلد الواحد ، لتوثق روابطهم ، وتسود المحبة بينهم •
والاسلام الذي ينادى بالوحدة والترابط والتآزر (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا) لم يكتف باجتماع أهل كل بلد على وحدة في المناسبات المختلفة كالجمعة والعيدين ، بل دعا الى وحدة أعم وأشمل ، فندب المسلمين من جميع أقطار الارض على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وتباعدماكنهم : الى الاجتماع بأشرف بقعة وأطهر مكان •

هذا الاجتماع يكون في صعيد واحد ، على دين واحد ، وفي رى واحد ، لغرض واحد هو طلب الغفران من الله عز وجل •

بهذه الصورة يكون اجتماع المسلمين أبلغ في التعارف ، وأقوى على التعاون فيما بينهم ، وأدعى الى توثيق الروابط بين شعوبهم (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم — ان الله عليم خبير) •

وبهذا التعارف تزول من بينهم الفوارق ، وتتحقق فيهم معانى الاخوة الاسلامية وهنا يتحدثون فيما يرفع شأنهم ، ويتدارسون ما يعود عليهم بالخير من عزة الدين وقوة الدنيا ، ويبحثون فيما تروج به التجارات ، وتتقدم به الصناعات • قال تعالى (ليشهدوا منافع لهم) •

وهم بهذا يتعاونون على البر والتقوى ، ويتعاهدون على الأخذ بناصر المظلومين منهم ، ويقفون جميعا في وجه عدوهم ، فيصنبحون يدا واحدة ، وقلبا واحدا ، وجسدا واحدا — كما قال صلى الله عليه وسلم (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم كمثل للجسد الواحد ، اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) •

هذا الى أن الحاج يتدرب على الجهاد والكر والفر

البقية صفحة (٣٤)

بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س - يسأل القاريء / محمد عبد الرحمن من سيد سالم بكفر الشيخ عن صحة الحديث (من قال أستغفر الله ألف مرة في رجب لم أعذبه في القبر ولا يوم القيامة • وان عذبه فليست بربه) •

ج - حديث موضوع شأنه بشأن أحاديث كثيرة موضوعة في رجب كقولهم (رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي) وغيره من الأحاديث الموضوعة في هذا الشهر •

س - يسأل القاريء زبير نجم الدين بأسوان عن الاحتفال بمولد النبي ﷺ ؟

ج - رسول الله ﷺ أعلى قدرا من الاحتفال بمولده • والمولد معناه عيد ميلاد • والنبي ﷺ نهى عن ذلك فقال (اللهم لا تجعل لقبري عيداً » أي عيد ميلاد « اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) •

وأهم من ذلك أن نتأسي به في كل حين ، ودليل محبته : أتباعه في كل ما جاء به ، وعدم مخالفته في جميع الأوقات : أما أن تظهر محبته باحتفال يقام كل عام باسم الاحتفال بالمولد ، فهذا مما يؤذى رسول الله ﷺ الذي نهى عن ذلك •

س - يسأل كثير من القراء عن صحة أذان المؤذنين الذين يلحنون في أذانهم بقولهم (الله أكبار - الله أكبار) بزيادة ألف بعد الباء •

ج - يجب تعليمهم الأذان الصحيح • وإلا فيلزم اختيار غيرهم

ممن يؤذن على الوجه الصحيح (الله أكبر - الله أكبر) بدون لحن
في الأذان •

س - يسأل / زكى محمد من غربة البرج عن معنى ما ورد في
الحديث القدسي (كنت سمعه الذى يسمع ، وبصره الذى يبصر ، ويده
التي تبطش ، ورجله التي تمشي) •

ج - يتولى الله سبحانه هذه الجوارح بالتوفيق ، فيصون
سمعه عن الحرام فلا يسمع الا خيرا ، ويصون بصره بالتوفيق فلا
يستعمل حاسة البصر الا في الحلال وهكذا يتعهده الله تعالى في جميع
جوارحه حتى لا ترتكب اثما •

- سألنا كثير من القراء عما يشاهدونه في وسائل الاعلام المرئية
وقول بعض العلماء : ان النبي ﷺ كان الصوفي الأول •

ج - هذا كذب وافتراء على رسول الله ﷺ • فالرسول كان
يتعبد في غراء حراء قبل الرسالة دون أن يعرف كلمة الصوفية ، ومثل
هذا الكلام لا يعرفه الصحابة • ولكنه اختراع من قادة الصوفية مثل
ابن عربى والحلاج والشاذلى وأبى يزيد البسطامى وغيرهم •

ولو رجعنا الى الأئمة الأربعة رحمة الله عليهم لا نجد مثل هذه
الكلمة الجديدة في كتبهم • ألا فليتنق الله هؤلاء العلماء بأن يصدعوا
بالحق دون ارضاء طوائف الصوفية التي لا تدخل تحت حصر •

- يسأل قارئ من بليون فيقول : - لقد كلف رجل شخصا آخر
للقيام بأداء عمل • فلما فرغ من أدائه طلب الأجير أجرته • فقال له
من استأجره : سأعطيك عشر حسنات من حسناتي يوم القيامة والله
شهود - فما رأى الاسلام في هذه الاجارة ؟

ج - هذا أكل أموال الناس بالباطل • فاذا لم يدفع الأجرة في
الدنيا عوض الله تعالى الأجير بحسنات لا يحددها الظالم بعشر
أو عشرين ولكن بعدالة رب العالمين • وهذا العمل لا يصدر الا ممن هو
مستهتر بالدين ، ومستخف برب العالمين • فعليه بالتوبة من هذا
الاستخفاف بالدين ، وليبادر بسداد الحق الذى عليه ، والا اعتبر

ممن يأكل أموال الناس بالباطل .

— يسأل / أحمد عبد الرؤوف من بنى سوف فيقول : ما صفات الطائفة التي يعنيها الحديث الشريف (لا ترال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) .

ج — هي الطائفة التي التزمت بالتوحيد الخالص فلم تشرك مع الله أحدا في العبادة ، ولم تعبد الله على خرافة ، ولم تبتدع في الدين بشرع ليس منه وهم الذين اتقوا الله في السر والعلن ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، والقرموا شريعة الله تعالى عملا وحكما وسلوكا ، وتخلقوا بأخلاق رسول الله ﷺ ، وآمنوا بالله حقا وعملوا صالحا . والله أعلم .

س — يسأل قارئ : — ما الحكم في كتابة آيات من القرآن في صحن ، ثم يغسل بالماء ثم يشرب للعلاج . ويدعى السائل أن ذلك من الطب الروحاني . وأن بعض العلماء يجيز ذلك .

ج — هذا ضرب من الكهانة . فبركة القرآن في التلاوة والتعبد به وليس في كتابته على النحو السابق ذكره . والصحابة أعلم الخلق بعد رسول الله ، فلم يفعلوا ذلك ، وإن كان بعضهم يفسر قوله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء) فالمعنى شفاء من الكفر ، وشفاء القلب من النفاق أو الشرك . أما حمل الآية على شفاء الأمراض فلم يقل به إلا من يعبدون الله على حرف ، ويحرفون الكلم عن موضعه . والله أعلم .

س — يسأل قارئ : ما حكم القنوت الذي يداوم عليه الامام يوميا في صلاة الصبح ؟

ج — ثبت عنه ﷺ أنه لم يلتزم القنوت يوميا في صلاة الصبح ، ولكن قنت شهرا ثم قطع . وكان يقنت عند النوازل في أغلب الأوقات فإذا انقطع السبب قطع القنوت ، وقد أجبنا بإسهاب على مثل هذا السؤال في عدد سابق فليرجع إليه .

س — ما حكم الصلاة على حصير أو فرش بها صور وصلبان ؟
ج — الصلاة على فرش مزخرفة أو صلبان أو معلمة بأشياء منهي عنها لأنها تشغل بال المصلي : — فالحصير والسجاجيد يجب أن تكون خالية من الزخرف كالورود وصور الكعبة أو المسجد الحرام . والله أعلم .

س — سأل قارئ عن التدخين أحرام أم حلال ، وهل المدخن يرتكب سيئات ؟

ج — التدخين بأنواعه من سجاائر ، أو شيشة ، أو غليون — كله محرم للأسباب الآتية : —

١ — يضر بالصحة ويفسد البدن • والله يقول (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) •

٢ — أنه اتلاف للمال وتبذير واسراف والله تعالى يقول (ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) وقال (انه لا يحب المسرفين) • أما من يفتى من علماء العصر الحاضر بأنه مكروه ، فالفتوى هذه لارضاء جمهور مدمنى الدخان • وهذا العالم الذى أفتى بالكراهية ربما كان منهم فلا يفتى بالتحريم خشية انتقاد الناس له والله الموفق •

— يسأل قارئ من الجوايدة باسنا عن حكم الاسلام فى رجل تزوج من امرأة أخيه وهو يعلم أنها على ذمة أخيه •

ج — الزواج باطل • ويعتبر نوعا من الزنى ، ويجب التفريق بينهما • ولا يجرؤ على ذلك الا فاسد الدين والزوجة الخائنة • ولو كان الشرع قائما لأقيم عليها حد الله • والى الله المشتكى •

— يسأل سائل عن صحة ما يقال (الكبر على أهل الكبر صدقة) وهل هو حديث ؟

ج — ليس بحديث ولكنه من كلام الناس •

— يسأل قارئ عن دعاء صلاة الاستحارة • هل يكون داخل الصلاة أم بعدها ؟

ج — يكون الدعاء بعد صلاة ركعتى الاستحارة • وقد نشرنا كيفيتها فى عدد سابق •

— يسأل قارئ من بلبينس عن الحديث (لا تسبوا الديك • فان الديك مؤذن للصلاة) •

ج — صحة الحديث (لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة) رواه أبو داود عن زيد بن خالد • قال السيوطى انه صحيح • ومعناه — ان الديك يوقظ بصياحه لقيام الليل أو لصلاة الفجر ، ومن أعان على طاعة

الله يستحق المدح لا الذم • وقال النووي في الأذكار : اسناده صحيح •
— يسأل / محمد خليل من دشنا بقنا • فيقول : عند النوم ليلا
أنوى قيام الليل وأؤخر الوتر ، ولكن قد أستيقظ بعد الفجر دون صلاة
الوتر • فهل يجوز أن أوتر •

ج — صلاة الوتر لم يتركها رسول الله ﷺ ، لا في سفر ولا في
حضر ويتعين عليك أدائها قبل سنة الفجر ولو بعد طلوع الفجر ثم
تصلي السنة ثم الفريضة • والله أعلم •

— يسأل أشرف حسن عوض من منية شبين القناطر عن صحة
الحديث (إذا صلى أحدكم على جنازة فله قيراط • ومن تابعها إلى
لحدها فله قيراطان) ونصه في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله
قيراط ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان • قيل وما القيراطان ؟ قال
مثل الجبلين العظيمين) حديث صحيح ومعناه أن من شيع الميت وصلى
عليه فله من الأجر قيراط ، ومن انتظر حتى تدفن فله قيراطان — يعنى
أخذ أجره مرتين ، ومثل (بتشديد التاء) النبي ﷺ القيراط بالجبل
لعظم ثواب ذلك — وفي ذلك من الترغيب في تشييع الميت والصلاة عليه
وتكريم الميت المسلم ، وتكثير الثواب لمن يتولى أمره بعد موته ، وتقدير
الأعمال بنسبة الأوزان ، أما تقريبا للأفهام ، وأما على الحقيقة ، وفيه
أيضا أن للمسلم الميت حقا على المسلم الحي ، فقد قال ﷺ : (حق المسلم
على المسلم ست ، منها إذا مات فاتبعه) والله أعلم •

س — يسأل سائل من الزنيقة بأسنا عن البصاق يغلبه أثناء
الصلاة • فماذا يفعل • وهل الريق الذي يكثر في فمه أثناء الصيام
هل يفطر الصائم ؟

ج — أما البصاق الذي يغلب أثناء الصلاة وخاصة البلغم فيلزم
إخراجه وخاصة عند السعال والبرد ، وعليك أن تبصق في منديل أثناء
الصلاة • فإن لم يكن معك منديل أمكن البصق في طرف الثوب ثم فركه
وغسله فيما بعد • هذا في المساجد المفروشة • وكانت المساجد قديما
على البساطة وأرضها رمل أو حصاء • فمن غلبه البصاق حينذاك كان
يحفر لها بين قدميه ثم يدفنها أثناء الصلاة حتى لا يؤذى أحدا • والدليل

على ذلك قوله ﷺ (كفارة البزقة دفنها) ولا ييصق على يمينه ولا أمامه
فقد وجد النبي ﷺ بصقة في جدار المسجد جافة فحتها بيده الشريفة
وأزالها من الجدار • أما الريق الذي يجري في الفم أثناء الصيام • فإن
كثر وبلعه فلا شيء عليه والصيام صحيح • والله أعلم •
س - يسأل عطا الله الطحاوي من المنيا عن الابتهالات قبل
الفجر ، وقراءة القرآن عصرا وقبل صلاة الجمعة وقبل الفجر •
وهل ذلك من المشروع ؟

ج - الابتهالات قبل الفجر بدعة وإذا قصد منها الدعاء • فالله
يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية • وجعل الجاهر بالدعاء من المعتدين •
فقال « انه لا يجب المعتدين » ناهيك بأن هذه الابتهالات تصدر من رخييم
الصوت ، والدعاء يحتاج الى خشوع لا الى نغمات وطرب ، وسكوت
العلماء على هذه البدعة جعل العامة يعتقدون صحتها • فتركها
خير لو كانوا يعلمون •

أما قراءة القرآن عصرا وقبل الجمعة فقد قلنا ان ذلك عبادة •
والعبادة لا يشرعها العلماء ولا أصحاب الهوى • ورسول الله ﷺ لم
يفعلها • ولو كانت عبادة مقبولة عند الله لفعلها • وعلى الجالسين في
المسجد أن يتلو كل منهم ما يحفظ ولو قصار السور • والا فعليه
بتسبيح الله وتحميده سرا لا جهرًا أو يصلي على النبي ﷺ وذلك من
العبادات المشروعة دون ابتداع في الدين • فكل بدعة ضلالة ، ولو رآها
الناس حسنة •

س - وأمامي رسالة من القاريء / سعيد الجرانة من بسيون
يستتكر فيها ما يقوله الناس في حق من مات : المرحوم فلان ، أو المغفور
له ، أو الشهيد فلان •

ج - ونحن نشاركه في الرأي ، اذ فيها تأكيد الرحمة ،
وتأكيد المغفرة وتأكيد الشهادة • ونحن لا ندري ما جرى للميت • وقد
يكون من الفسقة ونخلع عليه صفة الرحمة أو المغفرة أو الشهادة •
والصواب أن ندعوه بالرحمة أو المغفرة ، كأن نقول فلان رحمه
الله ، أو غفر الله له • أما الشهادة فأمر غيبي لا يعلمه الا الله ، فقد
يحارب بلا ايمان أو يكون تاركا للصلاة • فلا يستحق هذه الشهادة •

وقد يحارب رياء ويقتل ، والنبي ﷺ يقول : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو الشهيد . وهناك شهادة بلا قتال بشرط الايمان المسلم والعمل الصالح . فمن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد . والله أعلم .

س - يسأل قارئ عن معنى قوله تعالى (واذا الموعودة سئلت)

ج - الموعودة : هي البنت المولودة التي تدفن حية خشية العار أو الفقر ، وكان العرب قبل الاسلام يكرهون البنات ، قال تعالى (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ؟ ألا ساء ما يحكمون) ٥٨ - النحل . هذه الموعودة : يسألها ربنا يوم القيامة توبيخا لقاتلها : ما هو ذنبها حتى قتلت ؟ والكلام على وجه التوبيخ والتقريع .

س - ويسأل قارئ عن نجع مركب ملوى عن الحكم فيما يقوله بعض المؤذنين عقب الأذان : (يا أول خلق الله - يانور عرش الله . الخ)

ج - هذه زيادة في الأذان لا يثاب عليها قائلها . بل يؤذى رسول الله ﷺ ويأثم بهذا القول لأن الرسول قال : أول ما خلق الله (القلم) وقال له اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة . وهذا القول الذي يردده المؤذنون يأثمون به ويحسبون أنهم يحسنون صنعا . كما أن هذا من المديح والاطراء الذي نهانا عنه ﷺ بقوله : (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) .

س - يسأل سائل عن الفرق بين المنى والمذى والودى ؟

ج - المنى هو ما يخرج من القبل بشهوة ولذة سواء في اليقظة أو في المنام ويوجب الغسل . أما المذى فهو سائل لزج لا لون له ، ينزل عقب الانتشار أو النظر بشهوة ، وهو نجس يلزم الاستنجاء منه ، أما الودى فهو سائل لزج غليظ القوام ينزل عقب البول ، وهو زلالى المادة . ويستتجى منه أيضا .

س - يسأل سائل من أسيوط فيقول توفي رجل كان لا يصوم

ولا يصلى • ولما مات كان نعشه يغلب الناس وكأنه يطير في الهواء •
فهل هذا صحيح ؟

ج - هذا الميت كافر بحكم تركه للصلاة • وكون النعش يغلب
الناس : هذه خرافة والحمالون هم الذى يفعلون ذلك • وبالإمكان
وضع النعش على الأرض • فهل يطير في الهواء ؟
يا قوم : الاسلام ليس دين خرافة •

س - يسأل قارىء بقوله : انه سمع من الاذاعة حديث (اطلبوا
العلم ولو بالصين)

ج - ليست الاذاعة حجة في صحة الأحاديث • فالحديث غير
صحيح • وقد رواه الغزالي في كتابه الاحياء • وحققه العراقي بقوله
(غير صحيح) وأسانيده ضعيفة •

س - ما صحة الحديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) •
ج - جاء هذا الحديث بروايات مختلفة منها : (أنا دار الحكمة
وعلى بابها) و (أنا مدينة العلم وعلى بابها • فمن أراد العلم فليأت
الباب) وكلها موضوعة ذكرها ابن الجوزي مفصلة برواياتها في الموضوعات ،
وجميع طرقه لا يحتج بها • وهو مشهور لدى الشيعة لتقديسهم لعلى
وأبنائه الحسن والحسين •

س - يسأل قارىء من منيا القمح بالشرقية عن رأى الدين في
الامام الذى لا يجهر بالبسملة وهل الأفضل الجهر بها أم الاسرار بها ؟
ج - كان النبى ﷺ يسر بالبسملة في أكثر صلواته ، ولا يجهر بها
الا قليلا فمن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : صليت مع النبى ﷺ
وأبى بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم - رواه أحمد ومسلم والأحاديث متواترة في ذلك •
ولم يأت الجهر بالبسملة الا عن قلة من الصحابة : كما جاء عند الدارقطنى
والحاكم ولكنها ليست بقوة ما جاء في مسلم ومسنده أحمد وغيرهما •
والحاصل أنه لما كانت البسملة آية من الفاتحة عند كثير من
المحدثين وجب مراعاة قراءتها سواء كانت القراءة سرا أو جها والله أعلم

محمد على عبد الرحيم

متاذا بعد رمضان؟

بقلم : على حفتى ابراهيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى من والاه .

أخى المسلم : هناك سؤال يجب أن يوجهه كل منا
الى نفسه : كيف نحن بعد رمضان وماذا اكتسبناه من صيامنا ؟
من المعلوم أن العبادات من مقاصدها أنها تقوم ما اعوج منا في
حياتنا . فالصلاة يقول عنها ربنا عز وجل انها « تنهى عن الفحشاء
والمنكر » (سورة العنكبوت) . والفحشاء والمنكر خصلتان يدور
حولهما كل ما يشين الانسان في حياته . فالصلاة اعداد وتهيئة للمصلين
لا بعد الصلاة حتى يعيش في جوها حتى الصلاة الأخرى . والصيام
يقول الله عز وجل عن حكمته « لعلمكم تتقون » وقد قلت في المقال
السابق لى بمجلة التوحيد ان الصوم يقوم على ثلاثة عناصر أولها
أن يكف المسلم عن المفطرات في رمضان كله . وهذه المفطرات من المطاعم
والمشارب أباح الله تناولها في غير نهار رمضان . وهى من لوازم حياة
الانسان . والقصد من الكف عنها في نهار رمضان تقوية عزيمة المسلم
والأخذ بيده الى التى هى أحسن والربط على قلبه برباط التقوى
والارتقاء بمشاعر الانسان وتربية ملكة المراقبة عنده حتى يخشى أن
يراه الله حيث ينهأه أو يفقده حيث يأمره ، فتتربى فيه ملكة طاعة الله
والوقوف عند حدوده عز وجل وقد ملك قلبه حب ربه والحرص على
طاعته والفرار من معصيته فرار السليم من الجرب وقد قويت عزمته
وعلت همته حتى ترك تناول ما أحله الله ابتغاء مرضاته . فأولى أن
يترك ما حرم الله من المطعم الحرام أو تعاطى ما حرم الله كالمخدرات
والدخان . ثم تسمو روحه عن الدناءات أو السير فى ركاب الفساق .
والسؤال هنا : هل أصبح ذلك طابعنا بعد رمضان وقد تغير حالنا الى
التى هى أحسن ؟ اذا من الواجب أن نحافظ على أثر هذه النعمة وأن

نتمسك بها • وعلى قدر حفظنا من تلك الفضائل يكون حفظنا من
صحة صيامنا •

والعنصر الثانى يتعلق بخلق المسلم حيث أن الاسلام فرض على
المسلم نوعا خاصا من الأخلاق أمره أن يلتزم به فى حياته • وهذه
الأخلاق هى رأس الفضائل يعيش بها المسلم فى صيامه ليتعود عليها
كصدق الحديث والوفاء بالعهد والبذل والتضحية والالتزام بالكلمة
الطيبة وأن ينزع من نفسه الشر والحقد والحسد والبغضاء وألا يشارك
الفساق والعصاة وأهل الأهواء • وفى ذلك يقول النبى ﷺ : « من لم
يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه »
ويقول أيضا « وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل ولا
يصخب • وإن سابه أحد أو شاتمه فليقل انى امرؤ صائم » ولو التزم
المسلم بهذه التوجيهات النبوية أثناء صيامه فإن الصوم بذلك يقدم
للمجتمع الانسانى الصالح المصلح • وانى لأرجو لى ولك أن نكون
كذلك بعد رمضان •

وأما الثالثة فهى السبيل الأعظم لرد المسلم الى كتاب الله بعد
أن اشتكى الكتاب من هجر أهله له • ولو هجر القرآن لضاعت معالم
العقيدة الصحيحة وحل محلها الشرك والخرافة وتلاشت سبل العلم
وحل محلها الجهل واختلط المعروف بالمنكر • فالقرآن عليه مدار صلاح
المجتمع الاسلامى • والنبى ﷺ وهو سيد من عرف قيمة القرآن طول
حياته كان له لقاء مع جبريل عليه السلام يراجعه معه فى رمضان •
وجاء فى الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان النبى ﷺ
أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ،
وكان يلقاه فى كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه القرآن ،
فاذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة » وهذا هو أثر
القرآن العظيم الذى بين الله تعالى أنه « هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان » وإذا كان هذا فى رمضان فيجب على المسلم بعد
رمضان أن يكون له الحظ الأوفر من تلاوة القرآن وفهمه وتدبره والعمل
به ، فالقرآن كتاب الاسلام من عرفه عرف الاسلام ومن هجره هجر
الاسلام وكان له حظ أوفى من قول الله تعالى « وقال الرسول يا رب

ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا » •

وقد كان النبي ﷺ يقوم من الليل في رمضان وفي غيره لكنه بالنسبة لرمضان قال « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » لكي يتعود المسلم القيام من الليل وهو من أفضل الأعمال بعد أداء الفرائض • وفي الحديث « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك طويل فارقد • فاذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توشأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان » • وقد ذكر للنبي ﷺ رجل ما صلى الصبح حتى طلعت الشمس فقال « ذلك رجل قد بال الشيطان في أذنه » وجاء في الحديث أيضا « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له » •

وتلك الفضائل قد نسيها أكثر الناس حتى أن أكثرهم يتخلفون عن صلاة الفجر مع الجماعة • واذا كنا قد تعودنا في رمضان أن نتناول وجبة السحور قبل الفجر واستطعنا بذلك أن نحافظ على صلاة الجماعة في المسجد فلا ينبغي أن يزلنا الشيطان بعد رمضان فينسينا واجبنا ونرجع أدرأجنا الى الكسل وخبت النفس حتى يبول الشيطان في آذاننا •

ان فضائل رمضان في جملتها اعداد للمسلم لما بعد رمضان • وأن من شفى من مرض أصابه وعرف الطبيب أسباب المرض ثم بعد الشفاء ينغمس في أسباب المرض من جديد يحكم عليه بالسفه والخبيل ، وذلك مثل من لم ينتفع بصيامه وربما كان له نصيب من قول الله تعالى من سورة الأعراف : « الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا » فالقوم وهم من أصحاب النار قد كان لهم دين الا أنهم اتخذوه لهوا ولعبا • نعوذ بالله أن نكون منهم • أسأل الله أن يوقظ أمتنا من غفلتها وأن يوفقها للتي هي أحسن • آمين •

على حنفى ابراهيم

مذكرات برهانى

- ٢ -

تكلمت فى الحلقة السابقة عن تجربتى الأولى مع الطريقة البرهانية التى انضمت اليها حبا فى التقرب الى الله عز وجل . وكان الدرس الأول الذى حضرته فى دار الطريقة عن رسول الله ﷺ حيث قال الشيخ فى درسه ان النبى صلوات الله وسلامه عليه أصل الوجود . وزعم أن الاستدلال على ذلك من الكتاب والسنة ، وساق بعض الآيات التى حاول أن يلوى زمامها ليثبت أن رسول الله ﷺ أول خلق الله . وقد هدانى الله عز وجل الى مكتبة عامة للاطلاع فذهبت وبحثت فلم أجد فيما قدم الى من مراجع ما يؤيد شرح الشيخ لما ساقه من آيات

أما بالنسبة للسنة فقد أورد الشيخ فى درسه كلاما نسبه الى رسول الله ﷺ ونصه كالاتى : عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : قلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى أخبرنى عن أول شئ خلقه الله تعالى قبل الأشياء . قال : « يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره ، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ، ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس ، فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول القلم ، ومن الجزء الثانى اللوح ، ومن الجزء الثالث العرش ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول حملة العرش ومن الثانى الكرسي ، ومن الثالث باقى الملائكة ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول السموات ، ومن الجزء الثانى الأراضين ، ومن الجزء الثالث الجنة والنار ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثانى نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ، ومن الثالث نور أنفسهم وهو

التوحيد : لا اله الا الله محمد رسول الله • ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فتقطرت منه مائة ألف قطرة وعشرين ألفا وأربعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول • ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة ، فالعرش والكرسى من نوري ، والكروبيون (سادة الملائكة) من نوري ، والروحانيون من نوري ، والجنة وما فيها من نعيم من نوري ، والشمس والكواكب من نوري ، والعقل والعلم والتوفيق من نوري ، وأرواح الأنبياء والرسل من نوري والسعداء والصالحون من نتائج نوري ، ثم خلق الله آدم من الأرض وركب فيه النور وهو الجزء الرابع ، ثم انتقل منه الى شبيث ، وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى أن وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه أمي آمنه ثم أخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين • هكذا بدأ خلق نبيك يا جابر » •

سمعت هذا الكلام من شيخ الحلقة في دار الطريقة البرهانية على أنه حديث قاله رسول الله ﷺ • ورغم أن الشيخ أكد في درسه على أن الحديث صحيح الا أنني أحسست شيئا بداخلي يقول لي لا تصدق أنه حديث ، ثم أرد على هذا الخاطر وأقول كيف أصدق أو لا أصدق أنه حديث وأنا جاهل بعلوم الاسلام ؟ وكيف أصدق أو لا أصدق أنه حديث اعتمادا على بعض الخواطر التي تجول في نفسي وربما كانت وسوسة من الشيطان ؟ وبعد أن ذهبت الى بيتي تلك الليلة وتهيأت للنوم وضعت رأسي على الوسادة ولكن النوم لم يجد الى عيني سبيلا • أخذت أفكر : هل هذا الذي سمعته في دار البرهانية حق أم لا ؟ ان عقلي لا يقبله ، وهل يؤخذ الدين بالعقل أم أن ذلك ضلال ؟ وهل حقا ان رسول الله ﷺ مخلوق من نور الله ؟ وهل حقا ان جميع الكائنات مخلوقة من نور رسول الله ﷺ كما سمعت هذه الليلة ؟ وهل هذا الاعتراض القلبي لما قاله الشيخ يعتبر وزرا ارتكبه ؟ أم هل يحق لي أن أعترض ؟ لقد سمعت من خلال الدرس عبارة قالها الشيخ « من اعترض انطرد » فهل اذا اعترضت على كلام الشيخ أطرد من رحمة الله ؟ ظلت هذه الهواجس تراودني الى أن أذن المؤذن لصلاة

الفجر فتوضأت ويممت وجهي شطر مسجد قريب من بيتي • وبعد أن قضينا الصلاة سألت امام المسجد قائلاً : هل صحيح يا فضيلة الشيخ أن رسول الله ﷺ أول خلق الله وأنه مخلوق من نور الله وأن جميع الكائنات مخلوقة من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

وكنت أتصور أن امام المسجد سيطلب مني أن أمنحه فرصة حتى يرجع الى بعض المراجع العلمية ثم يرد على هذا السؤال المفاجيء • • ولكني وجدته يبتسم في وجهي وكأن الحكاية قديمة عنده فاذا به يقول لي : يا بني هذه فرية من مفتريات المتصوفة • • انهم يتركون آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ ويبحثون عن المكذوب ويدسونه في دين الله • وهم يروون في ذلك كلاما مشهورا باسم حديث جابر وينسبونه كذبا الى رسول الله ﷺ • وكذلك جابر رضى الله عنه برىء من هذه الرواية التي ألفها الكذابون • يا بني ان الله تعالى يقول عن رسول الله ﷺ « قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى » ومعنى « مثلكم » أنه صلوات الله وسلامه عليه كسائر البشر فيما عدا عصمة الله عز وجل له بالوحي • فهو مخلوق من أب وأم وله كل صفات البشر • كما أن الله تعالى يقول عنه « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » فرسل الله ﷺ بشر أرسله الله تعالى اليها مبلغا لدين الله ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن الله • ولو كان مخلوقا من نور الله لأصبح جزءا من الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •

سمعت هذا الرد من امام المسجد فارتاحت نفسي وهدأ قلبي وعلمت أنني لو اعترضت على كلام شيخ برهاني أو غيره فلن أطرده من رحمة الله • وأيقنت في نفس الوقت ضرر الأمية الدينية التي كنت أحسبها شيئا عاديا ، ثم قلت في نفسي فلاحافظ على حضور الدرس في دار الطريقة البرهانية لعل أستفيد شيئا يقربني الى الله تعالى كما يقولون • والى اللقاء في حلقة قادمة ان شاء الله •

برهاني سابق

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الاستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض .

- ٨ -

الخط في صحة الأحاديث وتخرجها

التنبيه الثامن : لقد زين الصابوني تفسيره (١) في أول ورقة بأربعة أحاديث بعضها موضوع ، وتخرجها كلها خطأ ، ولا تخفى على طالب علم وهي كما يلي :

أولا : قوله عليه الصلاة والسلام : « أشرف أمتي حملة القرآن » (الترمذي)

ففي هذا القول ملاحظات :

- ١ - ان هذا الحديث لم يروه الترمذي ، وانما رواه الطبراني وغيره كما جاء في شرح الجامع الصغير للمناوي (ج ١ / ٥٢٢) .
- ٢ - قال المناوي في فيض القدير عند تخريجه لهذا الحديث : (فيه سعد بن سعيد الجرجاني قال البخاري لا يصح حديثه هذا) .
- ٣ - علق المحدث الألباني في المشكاة على هذا الحديث بقوله :
الذهبي : لا يصح حديثه هذا عن نهشل القرشي وهو هالك) .

(١) تفسير صفوة التفاسير الطبعة الرابعة طبع على نفقة المحسن الشريفتي ، وفي تفسير مختصر ابن كثير طبع على نفقة المحسن الشريفتي .

٤ - ذكر ذلك الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى المجلد الرابع من سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ورد هذا الحديث بقوله : « أن الحديث الأول الذى عزاه (الصابونى) للترمذى كذبا هو أيضا لا يصح كما قال امام المحدثين البخارى ، لأنه من رواية نهشل بن سعيد ، وهو كذاب كما قال الامام ابن راهويه والطيالسى ، وفيه راو آخر واه » ولذلك قال الشيخ الألبانى عن الحديث فى ضعيف الجامع : (موضوع) رقم ٩٧٢ •

٥ - رجعت الى تقريب التهذيب ، وتهذيب التهذيب لابن حجر فى أسماء الرجال فوجدت كلام الشيخ الألبانى مطابقا وصحيحا فى ان نهشل بن سعيد خراسانى متروك وكذبه اسحق بن راهويه والطيالسى وغيرهما • (ج ٢ / ٣٠٧) من التقريب •

ثانيا : أورد الصابونى أيضا فى أول ورقة من تفسيره حديثا نصه : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة » (رواه البخارى) هذا الحديث لم يروه البخارى فى صحيحه ، بل رواه الترمذى وهو صحيح • (انظر جامع الأصول ج ٨ / ٤٩٨) •

ثالثا : الحديث الثالث الذى أورده فى أول تفسيره ونصه : « اقرؤا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه » (رواه البخارى) •

هذا الحديث لم يروه البخارى ، بل رواه مسلم والامام أحمد (انظر صحيح الجامع رقم ١١٧٦)

رابعا : الحديث الرابع : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » • (متفق عليه)

هذا الحديث أيضا ليس من المتفق عليه ، بل رواه الامام مالك بلاغا ، وله شاهد حسن يتقوى به (جامع الأصول ج ١ / ٢٧٧) •

خامسا : ان الصابونى مسئل عن هذه الأخاديت التى زين بها كتابه : « صفوة التفاسير » ومختصر ابن كثير ، لأنها وان لم تكن بقلمه ، فقد اطلع عليها ورضيها ونشرها ، والواجب أن يصحبها مع

بقية الأخطاء • علما بأن الحديث الأول الموضوع ذكره أيضا الصابوني في كتابه : (من كنوز السنة ص ١٤٢) •

وهناك أحاديث كثيرة ضعيفة وموضوعة في كتب الصابوني ، ولا سيما في مختصر ابن كثير الذي ادعى أنه اقتصر فيه على الأحاديث الصحيحة ، وحذف الضعيف منها وقد أثبت الأحاديث الأربعة السابقة على وجه الغلاف مع الحديث الموضوع السابق •

وعلى سبيل المثال فقد صحح الصابوني حديثا في مختصر ابن كثير وقال في الحاشية (أخرجه مسلم وابن أبي حاتم وابن جرير) (جـ ٣ / ٣٣٨) •

فأوهم القارئ أن الحديث أخرجه مسلم وهو صحيح !
هذا السياق الذي ذكره لم يخرج مسلم وإنما أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير ، وذكره ابن كثير عند تفسير قوله تعالى (وان تقتلوا يستبدل قوما غيركم) (سورة القتال) وقال تفرد به خالد بن مسلم الزنجي وقد تكلم فيه بعض الأئمة •

وقال الشيخ الألباني في الصحيحة ١٤/٢ هو ضعيف من قبل حفظه •

أما الذي أخرجه مسلم فغير هذا السياق ، وإنما ذكره عند قول الله تعالى (وآخرين لما يلحقوا بهم) « سورة الجمعة » ولم يخرج ابن أبي حاتم وابن جرير •

لأبد للذي يؤلف كتباً ، ولا سيما في التفسير أن يكون على علم بالحديث ورجاله ، لأن السنة هي المفسرة للقرآن ، قال الله تعالى يخاطب نبيه ﷺ : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ، ولعلهم يتفكرون) (النحل : ٤٤)

لقد حذر العلماء من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، كالإمام مسلم في مقدمة كتابه ، وابن حبان في مقدمة صحيحه ، حيث قال ابن حبان : « باب دخول النار لمن نسب شيئاً الى المصطفى ﷺ وهو غير عالم بصحته » واستدل بما ورد عن المصطفى ﷺ أنه قال :

- ١ - « من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار »
(حسن رواه أحمد)
- ٢ - « لا تكذبوا على ، فإنه من يكذب على يلج النار »
(رواه مسلم)
- ٣ - « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين »
(رواه مسلم)
- ٤ - قال الامام مسلم في مقدمة صحيحه : « باب النهي عن الحديث بكل ما سمع » مستدلاً بقوله ﷺ : « يكفي بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع »
(رواه مسلم في مقدمة صحيحه)
- ٥ - ذكر الامام النووي في أول شرحه لمسلم أن الحديث الصحيح نقول فيه : قال الرسول ﷺ ، بعكس الأحاديث الضعيفة فيقال فيها : « روى » بصيغة المجهول لتمييز عن الصحيح ، أما الأحاديث الموضوعة فباتفاق العلماء على أنه لا يجوز أن نقول فيها : « قال عليه الصلاة والسلام » - كما فعل الصابوني - لأنها مكذوبة يجب التحذير منها .

محمد بن جميل زينو

بقية مقال (باب السنة)

والاغتراب ، وتحمل مشاق السفر ، ويتعود خشونة الحياة ، وشطظ العيش ، ويتعلم واجبات الصحبة ، وحقوق العشرة .
ناهيك بما يتذكره الانسان في الموقف بعرفة : بما هو قادم عليه من أهوال يوم القيامة . فالوقوف بعرفة يوحى بحشر الخلائق في صعيد واحد ، حفلة عراة (يوم يفسر المرء من أخيه وأمه وأبيه ، وصاحبه وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) .
وصفوة القول : أن الحج المبرور هو الذي تحصل به المغفرة من الله . قالت عائشة رضي الله عنها : قلت يا رسول الله : نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد ؟ . قال : أفضل الأعمال حج مبرور .
والى أحكام الحج في عدد ذى القعدة ان شاء الله تعالى
والله الهادى الى سواء السبيل . . .

محمد على عبد الرحيم

دعاء غير الله

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد ريدر

● يزعم فريق ممن يدعون غير الله من الصالحين أنهم أقرب الى الله منهم فهم يتوسلون بهم الى الله عز وجل في استجابة الدعاء وقبول الأعمال وقضاء الحاجات والسلامة من الآفات وغير ذلك مما تهفو اليه نفوسهم أو يعرض لهم في حياتهم ، ويقولون : ان الله أمرنا أن نبتغي اليه الوسيلة •• بقوله في سورة المائدة : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة واجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) الآية - ٣٥ • وقد جاء في صحيح البخاري رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال : « اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيينا فتسقينا ، وانا نتوسل اليك بعم نبيينا فاسقنا ، قال : فيسقون) •

● وهم بذلك يفهمون الآية والحديث على غير وجهها الصحيح ويضاهئون قول الذين كفروا من قبل حين قالوا عن أصنامهم التي كانوا يدعونها ويعبدونها من دون الله : (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) فكذبهم الله فيما قالوا (ان الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) الزمر - الآية ٣ •

لأن الله عز وجل لا يتقرب اليه الا بالايمان به والعمل الصالح ابتغاء وجهه فقد حكى الله عن الصالحين من عباده أنهم كانوا يتوسلون بذلك اليه ليغفر ذنوبهم ويكفر عنهم سيئاتهم ويتوفاهم مع الأبرار ولا يخزيهم يوم القيامة ، اذ قالوا : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار • ربنا وآتتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد • فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل

عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) آل عمران ٠ - ١٩٣ - ١٩٥ ٠

وفى الحديث القدسى الذى أخرجه البخارى رحمه الله فى صحيحه يقول الله تعالى : « وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ... » (الحديث ٠

● فالتوسل الى الله عز وجل والتقرب اليه لا يكون بذوات الصالحين ولا بجاههم ، وان كان جاههم عند الله عظيما وانما يجوز أن يكون بدعائهم حال حياتهم وفى حضورهم حيث يمكن أن يطلب منهم ذلك ، وهو ما يشير اليه حديث عمر بن الخطاب السابق حيث طلب من العباس رضى الله عنهما أن يستسقى لهم - أى يدعو الله لهم أن يسقيهم - وقد كانوا من قبل يستسقون بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ، ولو كان التوسل بالذوات جائزا لما عدل عن التوسل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته الى التوسل بعمه العباس رضى الله عنه ليدعو لهم كما جاء فى رواية أخرى : قم يا عباس فادع الله لنا لأن جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عظيم محفوظ عند ربه حيا وميتا ٠

فدل ذلك على أن التوسل بذات النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو جاهه عند ربه لا يجوز ، وما ورد من قولهم : توسلوا بجاهى ... لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث صحيح يعتمد عليه ٠

● ويقول ابن كثير رحمه الله فى تفسير قول الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ...) : يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين بتقواه وهى اذا قرنت بطاعته كان المراد بها الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات وقد قال بعدها : (وابتغوا اليه الوسيلة) قال سفيان الثورى عن طحلة عن ابن عباس أى : القرينة ،

وكذا قال مجاهد وأبو وائل والحسن وقتادة وعبد الله بن كثير والسدي وابن زيد وغير واحد ، وقال قتادة - في بيان القرية - أي : تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه ، وقرأ ابن زيد (أولئك الذين يدعون - أي يدعونهم من دون الله - يبتغون إلى ربهم الوسيلة) أي يطلبون ما يقربهم إلى ربهم من الطاعات والعمل بما يرضيه ، قال ابن كثير : وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه . أهـ .
فمن أين لمن يزعم أن الوسيلة هي دعاء الصالحين من عباد الله تقربا إليه ؟ والدعاء عبادة وهي لا تكون إلا لله وحده كما قال سبحانه : (ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي - أي عن دعائي ويدعون غيري - سيدخلون جهنم داخرين) أي : صاغرين - غافر - ٦٠ .

والله تعالى يقول : (ومن أضل ممن يدعون من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) الأحقاف - ٥ .

● ويقول سيد قطب رحمه الله في الظلال عند تفسيره لهذه الآية : (يأيتها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) اتقوا الله ، واطلبوا إليه الوسيلة ، وتلمسوا ما يصلحكم به من الأسباب - يعني الأسباب المشروعة - قال : وفي رواية عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ابتغوا إليه الوسيلة أي : ابتغوا إليه الحاجة - أي اطلبوا منه حاجتكم - ثم قال : والبشر حين يشعرون بحاجتهم إلى الله وحين يطلبون عنده حاجتهم يكونون في الوضع الصحيح للعبودية أمام الربوبية ويكونون - بهذا - في أصلح أوضاعهم وأقربها إلى الفلاح ، وكلا التفسيرين يصلح للعبادة ، ويؤدي إلى صلاح القلب وحياة الضمير ، وينتهي الفلاح المرجو (لعلكم تفلحون) أهـ .

● والأسباب المشروعة التي يتوسل بها ويتقرب بها إلى الله عز وجل كثيرة منها :

● الإيمان بالله : وهو أشرف الوسائل وأعظمها قربا لله تعالى

وقد أثنى سبحانه على المتوسلين به في قوله : (الذين يقولون ربنا
اننا آمننا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) آل عمران - ١٦ •

وذكر الله من دعائهم قولهم : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار) آل عمران - ١٩٢ •

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا
يقول : اللهم اني أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الأحد
الضمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد •

يتوسل في دعائه بشهادته أن لا اله الا الله الموصوف بصفات
الكمال وحده • فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (والذي نفسى بيده
لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا دعى به أجاب واذا سئل به
أعطى) رواه الترمذى وحسنه وأبو داود واسناده صحيح رحمهما الله •

● التوسل اليه سبحانه بأسمائه الحسنى : قال الله تعالى :
(والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) الأعراف - ١٨٠ • وكذلك صفاته
العليا ، وكلها من خير الوسائل التى يتقرب بها العبد وأنفعها له •

● فعن معاذ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلا
يقول : يا ذا الجلال والإكرام • فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (قد
استجيب لك فسل) رواه الترمذى رحمه الله بإسناد حسن •

● وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله
وسلم قال : (ان لله ملكا موكلا بمن يقول : يا أرحم الراحمين ، فمن
قالها ثلاثا قال الملك : ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل) رواه
الحاكم رحمه الله •

وعن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
مر بأبى عياش وهو يصلى ويقول : اللهم انى أسألك بأن لك الحمد
لا اله الا أنت يا حنان يا منان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال

والاكرام • فقال - ﷺ - سألت الله باسمه الأعظم الذي اذا دعى به أجاب ، واذا سئل به أعطى (رواه أحمد وغيره رحمهم الله بسند صحيح •

● وأسماء الله تعالى التي علمنا اياها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعة وتسعون اسما وكلها يدعى بها ويتوسل بها الى الله عز وجل وكذلك صفاته فيستجيب للداعين ويعطى السائلين وهو سبحانه البر الرحيم الجواد الكريم وأسماء الله وصفاته توقيفية لا يصح منها الا ما ثبت عن الله ورسوله ﷺ •

● وقد اخترع بعض المبتدعة أسماء من عند أنفسهم ما أنزل الله بها من سلطان ولا جاء بها عن رسول الله برهان ، يدعوا بها ويتوسلون ، وهم لا يزدادون بها الا بعدا ولا ينالون بها الا وزرا وهم من الا خسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فان الحق الذي هو أحق أن يتبع هو ما شرعه الله تعالى لعباده وبلغه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمة (فماذا بعد الحق الا الضلال) يونس - ٣٢ •

وقد أمرنا الله باتباع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما حذرنا من مخالفة امره ، فقال سبحانه : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم • قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) آل عمران - ٣١ ، ٣٢

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق عليه • وفي رواية لمسلم رحمه الله : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) • وما يذكر الا أولو الأبواب • وللحديث بقية والله المستعان ••

عبد اللطيف محمد بدر

ركائز النجاح

لحزب السداد والفلاح

بقلم: فضيلة الشيخ أحمد محمد كريمة

من نافلة القول أن يذكر الانسان ما صار اليه أمر المسلمين في عصرنا الحاضر من تشتت وتفرق وضعف ووهن وتكالب الأعداء على ركنهم الركين ، وحصنهم الحصين يصوبون سهامهم المسمومة ليزعزعوا ما تبقى من وشائج تربطهم بدينهم الذي يقض مضاجعهم بسبب نيران الحقد التي تملأ جوانحهم على قوة بنيان هذا الدين في عقيدته السمحاء وعباداته السامية ومعاملاته الهادية وحدوده الشافية وآدابه القويمة وأخلاقياته السديدة بما لا يقع تحت العد ولا ينحصر تحت الحد .

ان المتأمل بحق ، والمتدبر بصدق ، في العقيدة الاسلامية يلاحظ بجلاء ويدرك بيقين أن لها ركائز قويمية تركي النفس وتنقى الفؤاد وتقوم السلوك وتوصل الخير وتهدي للسعادتين المأمولتين من السكنينة وهدوء البال في الدنيا ، والنعيم المقيم في الآخرة ومن تلكم الركائز : -

* افراد الخالق بالوحدانية :

ووحدانية الاله هي المحور الأساسي والأصل الاصيل وهي ليست مجرد قول يقال ، أو لفظ يتلفظ به ، بل منهاج . وسلوك وتعامل وخلق يدين به المؤمن في سائر تصرفاته وشتى أفعاله . ويلحظ ذلك من كلمة « أشهد » في جملة التوحيد « أشهد أن لا اله الا الله » فالشهادة بالوحدانية نابعة من القلب ، ملفوظة باللسان هي - منهاجا وسلوكا - ما أوصى الواحد الأحد بها عبده ورسوله محمدا - صلوات الله وسلامه عليه - بقوله تعالى « فاعبد الله مخلصا له الدين . ألا لله الدين الخالص » الآية ٢ من سورة الزمر ، وسمى - جل شأنه - السورة الكريمة التي توضح معاني الوحدانية بسورة الاخلاص « لم يلد ولم

يولد ولم يكن له كفوا أحد » .

فمن آمن — حقا — بالوحدانية ، واتبع — نهجها صدقا — اجتنب الشرك بنوعيه الظاهر والخفى كدعوى نسبة الابن والصاحبة ، ومثل افتراء المثل والشريك ، وكرعم اتخاذ الواسطة والزلفى .. « تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا » . وابتعد الموحّد جملة وتفصيلا عن تقديس أو تعظيم غير الله — جل جلاله — تحقيقا للارشاد الحكيم « اياك نعبد واياك نستعين » . ان من صدق وأخلص يعيش في معية الله فلا يسأل الا الله ، ولا يتوكل الا عليه ولا يتوجه الا اليه .

* تطبيق الشريعة بالكلية :

ان تطبيق الشرع القويم — قرآنا وسنة — فرض عين على كل مسلم ومسلمة — مهما كان الزمان والمكان — على نفسه وعلى من يرعاهم . فالقرآن العظيم لم ينزل ليوضع « ديكورا » في المكتبات ، أو « حرزا » في السيارات ، أو « تميمة » في المنازل ، أو للتغنى به في « المآتم » والمناسبات ... انما أنزله الباري سبحانه وتعالى هداية للبشرية ودستورا للانسانية ، وعلاجاً للنفوس ، واصلاحاً للأمم ... والسنة النبوية لم تشرع لتكون بمثابة « مادة علمية » في أروقة الكليات وجنابات المساجد فحسب بل لتكون تطبيقاً عملياً وتفصيلاً ارشادياً للقرآن العظيم من حيث توضيح مجمله وبيان القدوة في مفصله . والشريعة كل متكامل لا يطبق منها البعض ويترك البعض بل تطبق عبادات ومعاملات في تعامل المؤمنين .

* التسليم المطلق لرب اليرة :

والمؤمن في شريعة الاسلام منهاجه فيما وراء العقل من الأمور الغيبية التي تتدرج تحت مسمى « السمعيات » وما يتعلق بذات العلى المتعال وحكم بعض العبادات وأسرار بعض العادات التسليم المطلق

والتفويض لله تعالى « سمعنا وأطعنا » فيترك المرء ويجتنب اللجاج
والجدال •

* التمسك بالميزان القويم :

لم يترك الله تعالى — بوسع علمه ومزيد كرمه وفضله — أمر
الأمة بعد رسوله الصادق الأمين — ﷺ — الى هيئة أو جماعة أو طائفة
تشرع أو تقرر لتحكم بالأهواء لمقتضيات الأحوال •• بل جعل الكريم
سبحانه وتعالى ميزانا للفرد والأمة ترن به الأعمال أقوالا وأفعالا ••
هذا الميزان القويم أرسى دعائمه بوحي من الله تعالى ورسول الله
— صلوات الله وسلامه عليه — في التاسع من ذى الحجة في العام
العاشر من هجرته المباركة في خطبة الوداع بقوله السديد « •• ان
الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضى أن يطاع فيما سوى
ذلك مما تحقرون من أعمالكم فاحذروا •• انى تركت فيكم ما ان
اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه » رواه البخارى •

فالميزان القويم قرآن رب العالمين وسنة سيد المرسلين •

هذه بعض جوانب العظمة في ركائز العقيدة السمحة التي سيحمل
لواءها من اجتباهم ربهم لطاعته ووفقهم لعبادته ليسيروا السيرة الحسنة
التي سار بها السلف الصالح — رضوان الله عليهم — فرفعوها عالية
من حدود « الصين » الى حدود « فرنسا » وكانت مملكتهم لا تمر بها
سحابة الا أمطرت لاتساعها ••• فهل نعص على « الركائز » بالنواجذ
لنسعد كما سعد الذين عاشوا أعزاء بإيمانهم وماتوا سعداء بإسلامهم
فدخلوا في حزب الفلاح والنجاح •

« رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله
هم المفلحون » • والله الهادى الى سواء السبيل

أحمد محمود كريمه

مدرس العلوم الشرعية بمعهد

العياط الثانوى الأزهرى

حول المراءودة والههم والمطاردة

بقلم: احمد طه نصر

بدئت هذه القصة الهادية ببيان ايتاء الله الكريم الحكم والعلم
لنبي الله يوسف عليه السلام عند استكمال سن الشباب وبلوغ الأشد ،
وأن هذا العطاء جزاء منه سبحانه له على احسانه في سيرته • وختمت
بشهادته تعالى بما كان من اقتناع عزيز مصر ببراءته من الخطيئة •
« ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين » •

وابن جرير شيخ المفسرين يقول : هذا وان كان مخرج ظاهره
على كل محسن ، فالمراد به نبينا محمد ﷺ ، يقول له عز وجل : كما
فعلت هذا بيوسف من بعد ما لقى من اخوته ما لقى ، فكذلك أفعل بك
فأنجيك من مشركي قومك الذين يقصدونك بالعداوة ، وأمكن لك في
الأرض ، وكذلك يفعل الله بأحبابه والصابرين على بلائه • انها سورة
تحمل البشر والأمل والطمأنينة لمن سار على درب الأنبياء • وفي
السورة دروس وعبر وعظات بالغات تبشر بقرب النصر لمن تمسك
بالحق والصبر •

« وراودته التي هو في بيتها عن نفسه » الآية معطوفة على
ما قبلها : « ولما بلغ أشده ... » ولتوضيح المعنى نستطلع آيات من
كلمات الله عز وجل في الثناء على يوسف ، وعبارات لهذا النبي عليه
السلام ، ثم تصريحات لامرأة العزيز ، وكلها مذكورة في السورة ،
من كلمات الله « آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين » المتحليين
بصدق الأعمال مع مراقبة الله تعالى ، ومنها « كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين » أي المطهرين الذين أخلصهم الله
لطاغته واصطفاهم لوجيه ورسالته فلا يستطيع أن يغويهم الشيطان •
وفي أول السورة « وكذلك يجتبيك ربك » أي يصطفيك ويفعل بك ويمن
عليك بمثل ما من به على أبويه ابراهيم واسحاق عليهما السلام • وقد

أمرنا الله أن نتذكر فجاء في سورة ص « واذكر عبادنا إبراهيم واسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار » .

ومن أقوال يوسف : معاذ الله : أى أعوذ به وأتحصن فهو وحده الذى يعيذنى أن أكون من الجاهلين الفاسقين . انه تعالى ولى أمرى كله أحسن مقامى عندكم وسخركم لى بما وفقنى له من الأمانة . ورب البيت أحسن مثواى ولا يكون جزاؤه الخيانة . والله الذى أبتغيذ به لا يفلح الظالمون المعتدون . وتحديه لتهديدها : ليسجنن : قال : « رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه » وعزته حينما جاءه الرسول فرفض الخروج عن عفو قائلا : ارجع الى ربك فاسأله عمن ظلمت بسببهن لتعلن براعتى . ولاخوته يذكر فضل الله « قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين » وختم حديثه : وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو الى قوليه : « أنت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين » .

أما كلمات امرأة العزيز فكثيرة منها هذا التصريح الذى هو على غير عادة النساء ، ولكنه الشغف والفتنة : هيت لك : ثم مرة ثانية أمام النسوة : ولقد راودته عن نفسه « فاستعصم » أى امتنع ورفض والقرم الأمانة والعفة . وأمام الملك : الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين الآيات الى قوله تعالى : « ان ربى غفور رحيم » .

ومع تلخيص مختصر لبعض الكلمات : وراودته : المراد طلبها ما طلبت برفق ولين مع احباك المكان وترينها واغلاق الأبواب . هيت لك : بمعنى تعال وهلم . وكلمة هيت منتهى النزاهة فى التعبير القرآنى . والله أعلم بما زادته من الاغراء والتهيج الذى تقتضيه الحال . ولكنها كلمة أخصر ما يؤدي المراد بأكمل النزاهة اللائقة بالذكر الحكيم . . امرأة فتنها جماله ، وأذلها عفافه وكماله حتى راودته عن نفسه — وهو فتاها — ودعته الى نفسها فردها خشية وطاعة لله وحفظاً

لأمانة من أحسن اليه • وقد جاء في تفسير المنار وابن كثير من المعاني
 الشيء الكثير مما هو مصداق قول الله « والله غالب على أمره » بالعلم
 والحكمة والنبوة والتمهيد لها وما يجب أن يتحلى به • ولقد همت به :
 بمعنى العزم والقصد • وهم بها ، وبين الهمين فرق كبير • وهو في
 الآية من باب « المشاكلة » وهو الاتفاق في اللفظ مع الاختلاف في
 المعنى (١) • فالهم منها تصميم وإصرار • والهم منه منتف ، وسيتضح
 أن شاء الله • وما كان منه فهو الامتناع والدفع والهرب • والآية
 تنفي الهم لرؤية البرهان • وتعتبره : لولا أن رأى برهان ربه لهم
 بها • ولكنه وجد البرهان وما عصمه الله به فانتفى الهم ، هذا ما يؤكد
 أسلوب القرآن العربي • ألا ترى إلى قول الله الكريم في شأن نبي
 الله يونس عليه السلام في آيتين : « فلو لا أنه كان من المسبحين
 للبث في بطنه إلى يوم يبعثون » أي فلما سبح انتفى أن يكون بطن
 الحوت قبرا له إلى يوم القيامة • والثانية « لولا أن تداركه نعمة من
 ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباها ربه فجعله من الصالحين »
 والمعنى : فلما تداركته نعمة الله انتفى الذم والنبذ بالعراء الخالي
 مما يستره ، بل تم اجتباؤه •

ويقول الله : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » أي ثبتناه
 على العفة أمام دوافع الفتنة لنصرف عنه • ولو كان كما زعموا بجهلهم
 أنه مال إليها ولو بخاطر نفسي : لقال لنصرفه عن السوء • فلما قال
 لنصرف عنه دل على أن ذلك الأمر صرفه الله عنه بما منحه من موجبات
 العصمة •

وهمت بعد ذلك تريد الانتقام منه شفاء لغيظها من اهانتها لها •
 فلما رأى وثوبها عليه استعد للدفاع عن نفسه • ورأى هو من برهان
 ربه وعونه ما لا ترى هي مثله — فآلهمه الله أن الفرار من هذا الموقف
 هو الخير الذي تتم به حكمته سبحانه • وهمت به أيضا تمنعه من
 الفرار لتبطل به ، وهو انتقام معهود من مثلها في مثل هذا التصرف •
 وكان منه عليه السلام أن يدفعها بعيدا ليفتح الأبواب ويتخلص منها •

(١) كقوله تعالى : « ويكفرون ويكر الله »

وهنا بدأت المطاردة « واستبقا الباب » وهى تلاحقه هو للهرب وهى للطلب ، وتمكنت من جذبه من قميصه من دبر فشقته ، وقد اقترب موكب العزيز « وألفيا سيدها لدى الباب » فحولت الأمر بمكرها وكيدها واتهمته زورا « ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم » • ورد عليه السلام موضحا الموقف : « هى راودتنى عن نفسى » • وتدخل الشاهد • والقرآن لم يحدد من هو الشاهد ، لأن المراد اظهار براءة يوسف ووضوح سلامته من كل سوء وكان تصريح العزيز : « انه من كيدكن » • بل هو كيد عظيم : ثم أمر يوسف أن ينصرف لا عليه ، وطالب امرأته بالرجوع عن هذا الذنب والخطأ صريحا فى قوله : « استغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين » موقف لا يفسد عليه •

ولا يفوتنا أن هناك روايات اسرائيلية كثيرة تحكى أمورا القصص د منها النيل والطنع فى أنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين • واليهود ومن هنا نحوهم قوم لا حياء عندهم ومتابعتهم تجلب غضب الله تعالى • والله يختار رسله من خير الناس وأبرهم ، يصنعهم على عينه يهبهم الرشده فى حياتهم ، وهو أعلم حيث يجعل رسالته •

وقد شحنت بعض كتب التفسير بكثير من هذه الروايات الواهية • وغاب عنهم أن يوسف الصديق نبى وابن نبى وأن العصمة من صفات النبيين وأخطأ الزمخشري فى تفسيره — عفا الله عنا وعنه — حينما نسب الآية الكريمة « وما أبرئ نفسى » الى يوسف عليه السلام يقول : أى لا أركى نفسى ولا أنزها معلا ذلك بقوله « أراد أن يتواضع لله ويهضم نفسه » وحاشاه عليه السلام • فلو تدبرنا الآيات وفيها تقول امرأة العزيز : ذلك ليعلم — أى يوسف — وكل منصف — أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين » • وتعود باللائمة على نفسها « وما أبرئ نفسى ان النفس لأماراة بالسوء » ثم ترجو من الله العون على الخير والمغفرة للذنب « الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم » وهذه المقالة كاملة تمت فى مجلس التحقيق • ولم يكن عليه السلام بالمجلس ، ولكن على أثره قال الملك « اثبتونى به أستخلصه لنفسى » وكانت المنة بما ذكرت

الآية من عاقبة الايمان والتقوى ..

والمسلم الصادق من يصف أئمة الهدى والقذوة الطيبة بما هم جديرون به من توقير واعزاز • وقد جاء في آية سورة الأنعام « ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب و « يوسف » وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين » هذه مكانة يوسف عند ربه •

وجاء في حديث الاسراء أن نبينا ﷺ مر بيوسف في السماء الثالثة فإذا هو قد أعطى شطر الحسن من آدم الوالد والنبى الكريم عليه السلام وجاء في حديث الصحيحين عن يظلمهم الله في ظله يوم القيامة : رجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله « فما ظننا بالأنبياء فاعتبروا يا أولى الأبصار » ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون •

وللامام ابن القيم تقييم لصبر نبى الله يوسف عليه السلام يقون : ولندرك أن صبر نبى الله يوسف عن المعصية صبر اختيار ورضى ومحاربة للنفس وانتصار عليها ، ولا سيما مع الأسباب التى تقوى معها دوائى الموافقة ، فانه كان شابا وداعية الشباب لها قوية ، وعزبا ليس له ما يعوضه ويرد شهوته ، وغريبا والغريب لا يستحى فى بلد غربته كمن بين معارفه وأهله ، ومملوكا وليس المملوك كالحر وازعا ، والمرأة جميلة وذات منصب وهى سيدته وقد غاب الرقيب أى الزوج • وهى « الداعية » وتوعده ان لم يفعل بالسجن والصغار ، وحرصت فأغلقت الأبواب ، ومع هذا كله صبر وقاومها ودافعها وآثر ما عند الله واحتمل السجن بضع سنين ، وأين نحن من هذا السمو • أهـ

فكان صبره كما حكى الله « واصبر وما صبرك الا بالله » •

اللهم حبيب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين • واكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عن سواك • واقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين •

أحمد طه

فأوحى إلى عبده

بقلم : عبد السلام البسيوني

رسول الله ﷺ ، هو عبد الله عز وجل ، سيد للبشر جميعا ،
ساداتهم وعبيدهم .

هو عبد الله تعالى عبودية ترفع المتصف بها الى مراقى الكمال ،
وآفاق السموق والعزة عبودية لا تقدر في كماله ، بل هي عنوان كماله
صلى الله عليه وسلم .

عبودية يتنافس فيها الملا الأعلى (بل عباد مكرمون) كما يتنافس
فيها سادة العباد والعارفين بدءا من رسل الله الكرام فأخر أشعث أغبر
مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره . عبودية هي في حقيقتها انعتاق
من اسار الزخارف الكاذبة ، والتعاضم الدنيوى المبتذل ، وارتقاء الى
رحاب الله تعالى ورضوانه .

هو عبد الله الذى حقق كمال العبودية — وكفى بذلك شرفا
وسؤدا — تشهد في صلواتنا كل يوم خمس مرات أنه « عبده ورسوله »
ويسبغ رب العزة سبحانه عليه لقب العبودية الاغر في أرقى مواطن
القرب ، وأعلى مقامات التشريف : ففي الاسراء عندما طوى محمد ﷺ
الزمان والمكان — آية من الله السميع البصير — قال الله تعالى مادحاً
ذاته العليا : (سبحانه الذى أسرى بعبده) وعند سدره المنتهى حيث لم
يدن نبى مرسل ولا ملك مقرب — حتى جبريل الأمين لزم مقامه المعلوم —
في رحاب القدس وعند العرش ، قرب الله تعالى محمدا (فأوحى الى
عبده ما أوحى) .

وفي مقام جبه سدنة الباطل وتسفيهم وتعجيزهم ينزل قول الله
تعالى (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) .
وفي مقام الدعوة الاغر يقول تعالى (وأنه لما قام عبد الله يدعوه
كادوا يكونون عليه لبدا) محمد ﷺ عبد رفعت عبوديته الى أن صار
— بفضل الله ومنه — سيد ولد آدم أجمعين . وتشرفه عبوديته هذه ،

بل هي ذروة الشرف ، فلا مجال لاضاقة ولا حاجة لأن يسعى ساع
لانتحال شيء يظنه يشرف رسول الله ﷺ وما هو بمشرفه في واقع الامر .
لقد أفرط ناس - ظانين أنهم يعظمون رسول الله ﷺ فجعلوا له
ما لم يأذن به الله ، فاستغاثوا فنهاهم عن ذلك :

فقد ورد أنه ضاق بعض المسلمين من أذى كان يلحقه به وبأخوانه
أحد المنافقين ، أهل الدرك الأسفل من النار - فقال : قوموا بنا نستغث
برسول الله من هذا المنافق ، فعلم النبي ﷺ بمقولته فقال : انه لا يستغاث
بى ، انما يستغاث بالله وحده .

وتكلم أمامه أحد الصحابة بكلام كان منه : ما شاء الله وشئت ،
فقال له النبي ﷺ أجعلتنى لله ندا ؟ قل : ما شاء الله وحده .
ويخرج أبو داود بسند صحيح مرفوعا : لا تقولوا : ما شاء الله
وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان .

لقد وضع أناس أحاديث تجعل لخلق الكون علة غير العلة التي
وردت في القرآن الكريم ، فجعلوا الدنيا بما فيها مخلوقة من أجل محمد
ﷺ - قائلين : « لولاك لولاك ، ما كانت الافلاك » ونجد على السنة
العوام - بل وبعض أهل العلم أحيانا - مخالفات مثل الحلف بالنبي
أو التوسل بمثل : وحق رسول الله ، أو بحق جاه النبي ، كما نسمع في
الاذاعة أغاني شهيرة يرددوها (كبار الفنانين) مثل : أغثنا أدركنا يا رسول
الله ، ومثل : أنا جيت أزورك يا نبي وأقول مدد وغير ذلك .

والحلف والتوسل والاستغاثة بمثل هذه الطريقة مخالفة نهى عنها
النبي ﷺ ويرى علماء المسلمين سلفا وخلفا بطلانها .

ان رسول الله ﷺ عبد - كما مر - وهذه من أعظم درجات المدح
فلا معنى أن نخالفه بحجة تعظيمه . أو نذهب الى غير ما يرضى زاعمين
ان في ذلك تكريما له وتشريفا ، فهو نبي ورسول وسيد الرسل وخاتمهم ،
وخليل الرحمن وحامل لواء الحمد يوم القيامة ، وصاحب الشفاعة
العظمى والمقام المحمود ، فهل هو بعد ذلك في حاجة لاستزادة هي الى
الانتقاص اقرب ؟

عبد السلام البسيوني

البقاء لله وحده

الشيخ عبد الجليل ثلبي له عمود يومي بجريدة الجمهورية عنوانه « قرآن وسنة » وكثيرا ما يختلف هذا العنوان عن مضمون ما ينشر تحته . مثال ذلك أن أحد القراء سأله عما يتداوله الناس في العزاء أو حين يسألون عن شخص متوف حيث يقولون « البقية في حياتك » ويقول القارئ : كيف تستساغ هذه الكلمة مع تعارضها مع الآية الكريمة « فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .

ويرد الشيخ على ذلك بقوله « ان كلمة (البقية في حياتك) دعاء للحى لا للميت ، وبدلا من أن نقول للسائل عن ميت انه مات نجيبه بهذا التعبير المذهب ، وندعو لصاحب العزاء بطول العمر عوضا عن فقد من ذويه ... »

ونقول للشيخ : ما معنى عبارتك هذه « عوضا عن فقد من ذويه » ؟ ألا تعنى مع عبارة « البقية في حياتك » أننا ندعوا لهذا الحى بأن يضيف الله الى عمره ما خصم — ظلما — من ذلك الميت ؟ أو أن هذا الميت كان المفروض أن يبقى مدة أخرى في هذه الحياة الدنيا ، وما دام الموت قد جاءه فلذلك ندعو أن يضيف الله هذه المدة الى من ندعو لسه بذلك من ذويه ؟ ما هذا يا فضيلة الشيخ ؟ هل مثل هذه الدعوات الغربية جرت على لسان أحد من سلفنا الصالح من أصحاب رسول الله ﷺ أو تابعيهم أو تابعي تابعيهم ؟ أما كان الواحد منهم يعزى أخاه بما صح عن رسول الله ﷺ حيث يقول « لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فاصبر واحتسب » ؟

والمصيبة أن الذى يقال له « البقية في حياتك » يرد بقوله « حياتك الباقية » هكذا تعود الناس استعمال هذه العبارات التى يسميها الشيخ عبد الجليل عيسى تعبيرات مهذبة وكأن الجميع قد نسوا أن البقاء لله وحده .

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

يقام على إبراهيم شليس

— ١٧ —

لقد ذكرنا في نهاية الدفاع السابق عند تخريج حديث « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » وهو حديث صحيح متفق عليه : أن هناك تصحيحا وقع للحديث وانتشر في أشهر كتب التفسير وكذا كتب الحديث ، ووعدنا بأن نبين هذا التصحيح ونرد عليه . ولكي يتضح ذلك نشير أولا الى مدلول هذا المصطلح بأنه يعنى : « تغيير الكلمة في الحديث الى غير ما رواه الثقة لفظا ومعنى » وتظهر أهميته وأقسامه بالرجوع الى « تدريب الراوى » (٢ / ١٩٣) النوع (٣٥) والى « معرفة علوم الحديث » للحاكم (٣٤) ، (٣٥) . فأهميته : أنه فن جليل دقيق ، وتكمن أهميته في كشف الأخطاء التي وقع فيها بعض الرواة ، وانما ينهض بأعباء هذه المهمة الحذاق من الحفاظ كالدارقطنى .

وأما أقسامه : فبنيت على اعتبارات مأخوذة من قول السيوطى في « تدريب الراوى » (٢ / ١٩٣) : « فيكون — أى التصحيح — تصحيح لفظ ويقابله تصحيح المعنى ، وبصر ومقابله تصحيح السمع ويكون فى الاسناد والمقتن » .

قلت : فتظهر بذلك ثلاثة اعتبارات :

الأول : باعتبار موقعه : ينقسم المصحف (١) باعتبار موقعه الى قسمين هما :

١ — تصحيح فى الاسناد : ومثاله : حديث شعبة بن مراحم « بالراء والجيم » صحفه ابن معين فقال : عن العوام بن مزاحم « بالزاي والحاء » .

(١) المصحف : تقرا بضم الميم وفتح الصاد وفتح الحاء المشددة .

٢ - تصحيف في المتن : ومثاله كما قال النووي في « التدريب » حديث زيد بن ثابت « ان النبي ﷺ احتجر في المسجد » أى اتخذ حجرة من حصير أو نحوه صلى فيها ، صحفه ابن لهيعة فقال : « احتجم في المسجد » .

قلت : والتصحيف الذى يشملہ دفاعنا بهذا الاعتبار : يكون تصحيف اسناد .

الثانى : باعتبار منشئه : وينقسم باعتبار منشئه الى قسمين أيضا وهما :

١ - تصحيف بصر : (وهو الأكثر) أى يشتبه الخط على بصر القارىء اما لرداءة الخط أو عدم نقطه . ومثاله : كما يقول النووي في « تدريب الراوى » (٢ / ١٩٤) : « من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال ... » صحفه أبو بكر المصولى فقال : « من صام رمضان وأتبعه شيئاً من شوال ... » فصحف « ستا » الى « شيئاً » .

٢ - تصحيف السمع : أى تصحيف منشؤه رداءة السمع أو بعد السامع أو نحو ذلك فتشتبه عليه بعض الكلمات لكونها على وزن صرفى واحد .

ومثاله : حديث مروى عن « عاصم الأحول » صحفه بعضهم فقال : عن « واصل الأحدب » . قلت : والتصحيف الذى يشملہ دفاعنا بهذا الاعتبار يكون تصحيف بصر . وفى نفس الوقت بحسب الاعتبار الأول : يكون تصحيفا فى الاسناد .

الثالث : باعتبار لفظه أو معناه : وينقسم باعتبار لفظه أو معناه الى قسمين وهما :

١ - تصحيف فى اللفظ : « وهو الأكثر » وذلك كالأمثلة السابقة .

٢ - تصحيف فى المعنى : أى أن يبقى الراوى المصحف اللفظ على حاله ، لكن يفسره تفسيراً يذل على أنه فهم معناه فهما غير مراد . ومثاله : قول أبى موسى (محمد بن المثنى العنزى) الملقب بالزمن أحد شيوخ الأئمة الستة : « نحن قوم لنا شرف . نحن من عنزة صلى الينا رسول الله ﷺ . يريد بذلك حديث « أن النبى ﷺ صلى الى عنزة »

فتوهم أنه صلى الى قبيلتهم وانما العنزة هنا الحربة تنصب بين يدي المصلى .

قلت : والاعجب من ذلك ما ذكره الحاكم في « معرفة علوم الحديث » ص (١٤٨) حيث قال : سمعت أبا منصور بن أبي محمد الفقيه يقول : كنت بعدن اليمن يوما وأعرابي يذاكرنا فقال : كان رسول الله ﷺ اذا صلى نصب بين يديه شاة ، فأنكرت ذلك عليه فجاء بجزء فيه : كان رسول الله ﷺ اذا صلى نصب بين يديه عنزة (بفتح النون) فقال : أبصر كان رسول الله ﷺ اذا صلى نصب بين يديه عنزة (بسكون النون) فقلت (أى أبو منصور للأعرابي) أخطأت انما هى عنزة أى عصا .

قلت : ذكرنى ذلك بحديث : « المؤمن كيس فطن » صحفه أحد الخطباء تصحيف بصر ومعنى نتيجة كبر سنه وضعف بصره فقال « المؤمن كيس قطن » فعندما سئل عن السبب قال لان قلب المؤمن أبيض كالقطن . وجاءنى بعض طلاب العلم يسخرون من الرجل ، فقلت لهم أنتم تعتقدون الصحة فى هذا الحديث الذى ضحفه الرجل وهو فى الأصل حديث مكذوب على المعصوم محمد ﷺ . والاعجب من ذلك أن هذا اشتهر على الألسنة ، لذلك أورده السخاوى فى « المقاصد » ح (١٢٢٤) وعزاه للديلمى والقضاعى ، وكذلك ابن الديبع فى « التمييز » ح (١٥٠٩) وأورده الذهبى فى « الميزان » (٢١٧/٢) من حديث سليمان بن عمرو النخعى عن أبان عن أنس مرفوعا . قلت : وأبان بن أبى عباس ذكره النسائى فى « الضعفاء والمتروكين » رقم (٢١) وقال : « متروك الحديث » وقد اشتهر عن النسائى أنه قال : « لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه » .

وعلة أخرى : سليمان بن عمرو أبو داود النخعى . قال فى « الميزان » عن يحيى : كلن أكذب الناس . وقال البخارى : متروك رماه قتيبة واسحق بالكذب ، وقال يزيد بن هارون : لا يحل لأحد أن يزوى عنه ، وقال ابن عدى سليمان بن عمرو النخعى : أجمعوا على أنه يضر الحديث .

لذلك ذكره الالبانى في «ضعيف الجامع» (٤/٦) ح (٥٩١٦) وقال :
« موضوع » وقاله في « الضعيفة » (١٨٢/٢) .

قلت : بعد اللقاء الضوء على هذا المصطلح وأهميته نرجع الى
التصحيح الذى وقع فى سند الحديث « من قرأ بالآيتين من آخر
سورة البقرة فى ليلة كفتاه » فنجد تصحيح لفظ وبصر واسناد ،
حيث أن راوى الحديث هو الصحابى « أبو مسعود » صحف الى الصحابى
« ابن مسعود » وهذا التصحيح موجود فى :

١ - تفسير ابن كثير (٣٤٠/١) طبعة « دار احياء الكتب العربية »
ولم يكن هذا نتيجة خطأ مطبعى لسببين : الأول : جميع طرق
الحديث المذكورة فى التفسير بها هذا التصحيح . الثانى :
جميع الطبعات التى تمكنت من الاطلاع عليها . وقع بها هذا
التصحيح .

وان تعجب فعجب أن تصدر هذه الطبعة - التى ذكرتها -
بعبارة تقول : « قوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ خطية بدار الكتب
المصرية وصححها نخبة من العلماء » .

قلت : ان صدقت هذه العبارة فقد أكدت أن هذا التصحيح وقع
فى المخطوطات وانتقل الى المطبوعات . ويؤكد ذلك أن طبعة بيروت
١٤٠٦ هـ (٣٤٨/١) وقع بها هذا التصحيح .

٢ - ووقع هذا التصحيح للذين قاموا مشكورين بعمل فهرس
أحاديث ابن كثير ص (٢٨٧) مما دل على أنهم نقلوا اسم
الراوى من الاسانيد الموجودة فى التفسير دون الرجوع الى
أصولها .

٣ - ووقع هذا التصحيح للصابونى فى « صفوة التفاسير »
(١٨١/١) .

٤ - ووقع هذا التصحيح فى « الدر المنثور » للسيوطى « باب
الآيات من آخر سورة البقرة » .

٥ - ووقع هذا التصحيح للسيوطى فى « الجامع الصغير » ونقله
الشيخ الالبانى فى « صحيح الجامع » (١١٠٣/٢) ح

(٦٤٦٥) ولا أدري لماذا لم يحقق هذا التصحيف .

قلت : وظهر لنا هذا التصحيف بفضل الله من تخريج الحديث والبحث في جميع طرق اسناده : حيث أخرجه : أحمد (١١٨/٤) والبخارى (١٤٢/٣) كتاب « فضائل القرآن » باب فضل البقرة ، وباب في كم يقرأ القرآن ، ومنسلم (٣٢٢/١) باب فضل خواتيم سورة البقرة ، والترمذى (١٨٨/٨ - تحفة) ح (١٣٦٩) ، وأبو داود السجستاني (٢٧٤/٤ - عون) ح (١٣٨٤) (١٩٢/٧ - بذل) ، وأبو داود الطيالسي (١٠/٢ - منحة) ح (١٩١٩) والدارمي (٣٤٩/١) والبيهقي في السنن (٢٠/٣) وابن ماجه (٤٣٥/١) ح (١٣٦٨ ، ١٣٦٩) . وبالبحث في هذه الاصول جميعا تبين أن الحديث رواه الصحابي « أبو مسعود » وبذلك تحققنا من أنه صحف الى الصحابي « ابن مسعود » وحتى لا يتوهم البعض أنهما شخص واحد أو أن هذا أمر هين مع أن الفارق عظيم يتضح بالرجوع الى « تهذيب التهذيب » لابن حجر (٢٤٧/٧) حيث نجد أن الصحابي « أبا مسعود » : هو عقبة بن عمرو الانصارى الخزرجى أبو مسعود البدرى صاحب النبى ﷺ شهد العقبة وذكره البخارى في « كتاب المغازى » ، باب تسمية من سمى من أهل بدر في صحيحه (١٠/٣) ، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد النخعى وعلقمة كما في هذا الحديث وآخرون . أما الصحابي « ابن مسعود » فبالرجوع الى « تهذيب التهذيب » (٢٧/٦) : هو عبدالله بن مسعود الهذلى أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين أسلم بمكة قديما ، وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها . لازم النبى ﷺ حتى قال أخذت من فى (فم) رسول الله ﷺ سبعين سورة . من هذا يتضح الفارق :

فأبو مسعود : هو عقبة بن عمرو من الانصار كنيته
أبو مسعود .

بينما ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود من المهاجرين
كنيته أبو عبد الرحمن .

بهذا نكون ألقينا الضوء على جميع أنواع التصحيف بطريقة

عملية ولم تقتصر فقط على التعريف النظري • وقد قال على بن المديني شيخ البخاري : « أشد التصحيف ما يقع في الاسماء » لأنه لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده • وبذلك تكون مجلة التوحيد قد حققت لعلم الحديث ركنيه : الركن الأول : علم الحديث رواية والثاني علم الحديث دراية • فعلم الحديث رواية : فائدته معرفة أحكام الشريعة وبيان القرآن الكريم والافتداء بالنبي ﷺ حتى يفوز المؤمن بسعادة الدنيا والآخرة وينشر تحت باب « السنة » لشيخنا محمد على عبد الرحيم • وأما علم الحديث دراية : يبحث عن أحوال السند والمتن من حيث القبول فيعمل بالحديث ، أو الرد فلا يعمل به • وبذلك تعرف درجة الحديث الصحيح أو الحسن أو الضعيف تحت باب « الدفاع عن السنة المطهرة » والله وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

من أخبار الجماعة

اشهار فرع للجماعة بقرية شبرا بلولة مركز منوف :

بتوفيق من الله عز وجل تم اشهار فرع لجماعة أنصار السنة المحمدية بقرية شبرا بلولة مركز منوف محافظة المنوفية وذلك تحت رقم ٦٩٤ بتاريخ ١٩٨٨/١/٣١ وتم تشكيل مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : عبد المحسن حسيني الجندي •

السكرتير : مشحوت جابر قطب •

أمين الصندوق : محمود محمد خلف الله •

الاعضاء : جمال مشحوت جابر — أحمد محمد عبد الحميد عطوة

— محمد محمود خلف الله — محمد مشحوت جابر •

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى أن يوفق القائمين على هذا

الفرع الجديد — وجميع فروع الجماعة — للدعوة الى الله على بصيرة

طبقا للكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح •

في هذا العدد

صفحة

| | | |
|----|----------------------------|------------------------------|
| ١ | رئيس التحرير | كلمة التحرير |
| ٤ | الأستاذ بخارى أحمد عبده | نغمات قرآن |
| | فضيلة الشيخ محمد على | باب السنة |
| ١٢ | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ محمد على | باب الفتاوى |
| ١٧ | عبد الرحيم | |
| ٢٥ | الأستاذ على حنفى ابراهيم | ماذا بعد رمضان ؟ |
| ٢٨ | برعمانى سابق | مذكرات برهانى سابق |
| | فضيلة الشيخ محمد بن جميل | تنبيهات على « صفوة الفقهاء » |
| ٣١ | زينو | |
| | فضيلة الشيخ عبد اللطيف | دعاء غير الله |
| ٣٥ | محمد بدر | |
| | فضيلة الشيخ أحمد محمود | رغائز النجاح |
| ٤٠ | كريمه | |
| ٤٣ | الأستاذ أحمد طه نصر | حول المراودة والهم |
| ٤٨ | الأستاذ عبدالسلام البسيونى | غأوى الى عبده |
| ٥٠ | التحرير | البقاء لله وحده |
| ٥١ | الأستاذ على ابراهيم حشيش | دفاع عن السنة المطهرة |
| ٥٦ | التحرير | من أخبار الجماعة |

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم

(مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

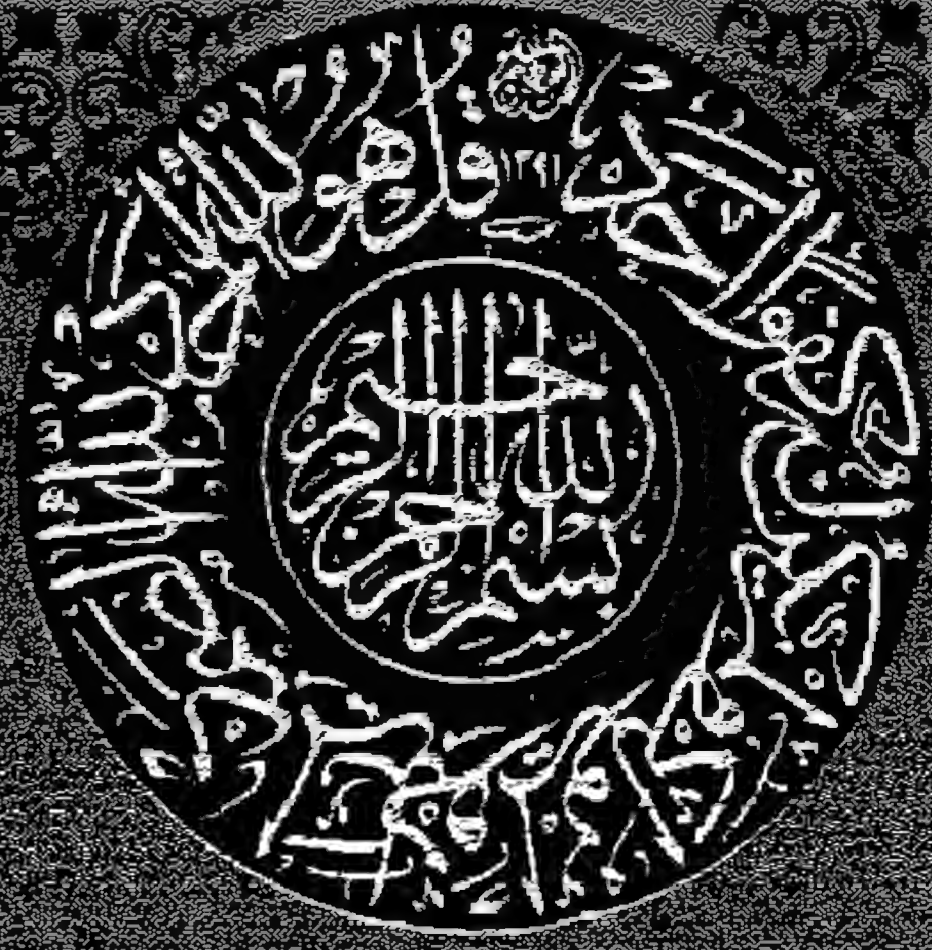
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمر .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



مجلة التوجيه

إسلامية
ثقافية
شهرية

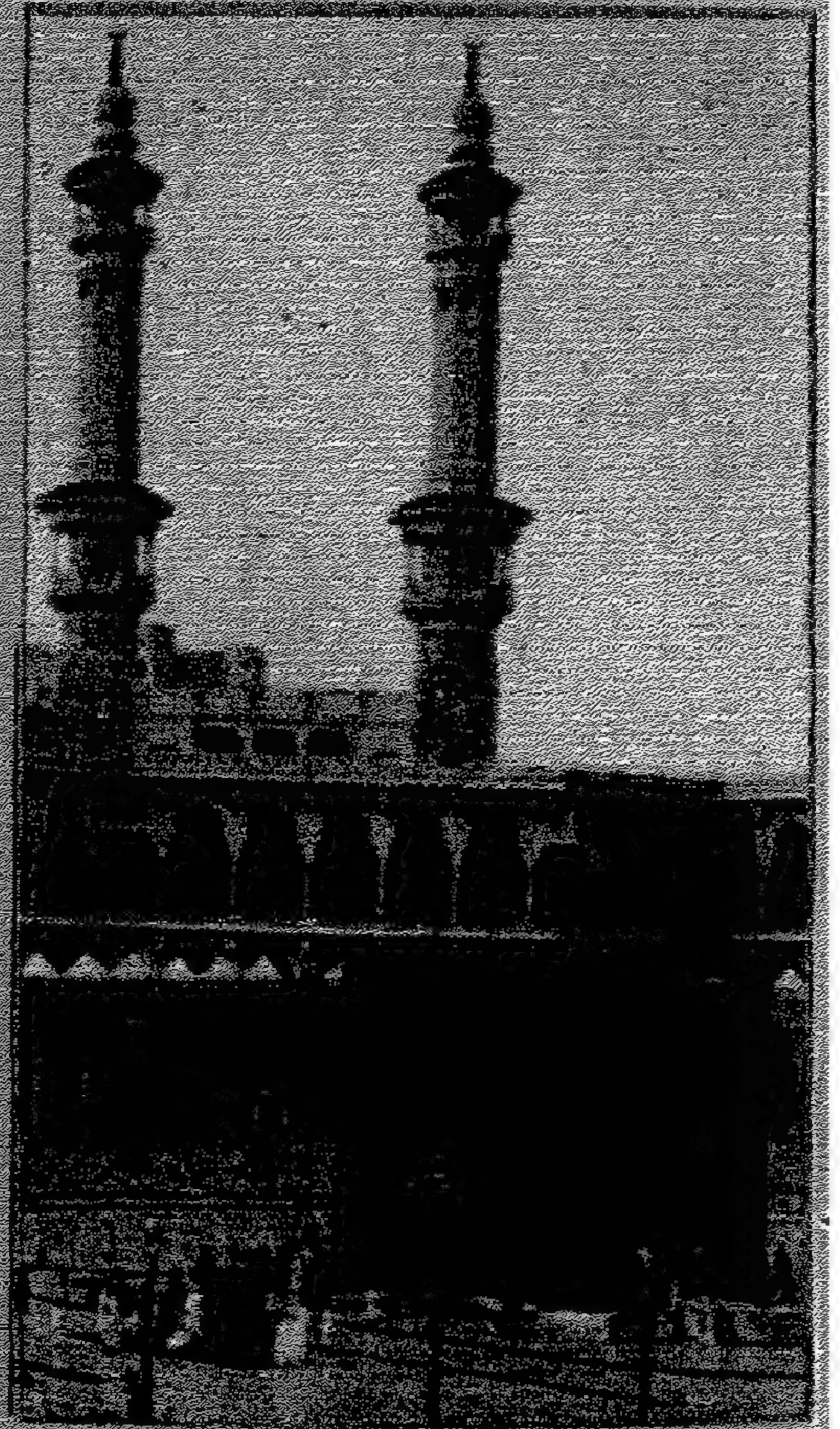
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

حكم الغناء والموسيقى

كيف حج رسول الله ﷺ

بيان من أنصار السنة

استيراد الاباحية الأوروبية



السنة السادسة عشرة العدد ١١ ذوالقعدة ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ممن النسخة

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس النجاشي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٣٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْذِيرِ

حكم الفناء والموسيقى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان للمسلمين هموما ومشاكل تستحق أن تبرز فوق السطح لتأخذ حقها من البحث والتحليل أملا في أن نضع أقدامنا على الطريق الصحيح ، ولكننا نستدرج - من حيث لا نريد - للخوض في موضوعات اختلط فيها الحق بالباطل حتى القبس الأمر على كثير من شبابنا ، وتعرضوا لبلبلة أفكارهم حين جاعتهم جرعات من المقالات والبحوث كتبها علماء كبار وكتاب لهم وزنهم عند قراء جرائدهم . وجاعت هذه الكتابات بفكر لا نظن أنه الحق وإنما تبنت وجهة نظر واحدة في موضوع له وجهان . وأراد أصحاب هذه الكتابات أن يحسموا الموضوع وأن يغلقوا ملف القضية بما كتبوا دون أن يفسحوا المجال للاستماع الى وجهة النظر الأخرى .

والقضية التي استدرجنا للحديث عنها والتي أخذت مكانها من اهتمام المسلمين في الأسابيع الأخيرة هي مسألة الفناء وآلات الطرب . بدأت القضية تتعرض للمناقشة عندما تهجم بعض أبنائنا الطلبة من أعضاء الجماعات الإسلامية باحدى الجامعات على حفل موسيقى راقص أعدت له الجامعة احتفالا بمناسبة ما . وربما كان الحفل يغلب عليه الهزل والابتذال مما تعافه النفس الكريمة بوجه عام الا أننا رغم هذا كنا نود أن يلجأ هؤلاء الطلبة الى القفظة والكياسة في الاعتراض على أي مسأخر تقدم في هذا الحفل بدلا من ضيق الصدر واستعمال العنف في مواجهة الباطل .

بدأت ردود الفعل في مقالات وتعليقات تصرخ وتولول بأن الدين يعتدى على الفن وبأننا سنعود الى العصور الوسطى المظلمة بتحريم الغناء والموسيقى ، وأننا نسفر جمع القهقري الى حياة الصحراء البدائية . وباختصار استغل التيار العلماني حادثة الاعتداء على حفل الجامعة واستثمرها لصالح الاتجاه الذي يدعو اليه .

الى هنا .. قد يكون الأمر عاديا ، انما الغريب أن يشترك بعض علماء المسلمين في الكتابة كأنهم يؤيدون انغماس الناس في اللهو الرخيص والعبث الهازل ، والقيم الهابطة الخبيثة ، فينشرون مقالاتهم التي يحلون فيها الغناء وينكرون على من يحرمونه . فهذا عالم من علماء المسلمين نراه دائما يحمل هموم الدعوة فوق رأسه يقول انه لا يوجد حديث نبوي يحرم الغناء على الاطلاق . ويتهم على من يحرمون الغناء فيقول : « ولكن نفرا من سوداويي المزاج أولعوا بالتحريم ، ومنهجهم في الحكم على الأشياء يخالف منهج نبي الاسلام » . واني لأعجب لقوله هذا لأن جمهور المفسرين ذهب الى أن صوت 'بليس' في قول الله تعالى : « واستقرز من استقطعت منهم بصوتك » هو الغناء واللهو . ذكره ابن جرير الطبري امام المفسرين . فهل هؤلاء المفسرون من سوداويي المزاج كما يقول شيخنا ؟ كما أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عندما سئل عن قول الله تعالى « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم » قال « هو الغناء والله الذي لا اله الا هو » وكررها ثلاثا . كما ورد عنه أنه قال « الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل » .

أما صاحب كتاب « عمدة القاري شرح صحيح البخاري » فقد قال « قال القرطبي أما الغناء فلا خلاف في تحريمه لأنه من اللهو واللعب المذموم بالاتفاق ... ومذهب أبي حنيفة تحريمه ، ومذهب الشافعي كراهته ، وهو المشهور عن مالك » الى أن قال « وقال بعض مشائخنا مجرد الغناء والاستماع اليه معصية » .

وقد صح تحريم الغناء عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأبو هريرة ، وعائشة

رضى الله عنهم جميعا • وقال رجل لابن عباس : ما تقول في الغناء ، أهو حلال أم حرام ؟ فقال : لا أقول حراما الا ما في كتاب الله • فقال : أفحلال هو ؟ قال : لا أقول ذلك • ثم قال له : رأييت الحق والباطل اذا كان يوم القيامة فأين يكون الغناء ؟ فقال الرجل : يكون مع الباطل • فقال له ابن عباس : اذهب فقد أفتيت نفسك • قال ابن القيم بعد حكاية هذا الأثر : فهذا جواب ابن عباس عن غناء الأعراب الذى ليس فيه مدح الخمر والزنى واللواط والتشبيب بالأجنبيات وأصوات المعازف والآلات المطربات ، فان غناء القوم لم يكن فيه شئ من ذلك ، ولو شاهدوا هذا الغناء لقالوا فيه أعظم قول ، فان مضرتة وفتنته فوق مضرة شرب الخمر وأعظم من فتنته ، فمن أبطل الباطل أن تأتى شريعة باباحته ...

وكان الامام أبو حنيفة رحمه الله يرى أن الغناء من الذنوب التى يجب تركها والابتعاد عنها والتوبة منها فورا كسائر الذنوب والمعاصى • وقد صرح أصحابه بحرمة الغناء وآلات الطرب وقالوا ان الغناء معصية توجب فسق صاحبها وترد شهادته • وقال أبو يوسف : اذا سمع المؤمن صوت الملاحى والمعارف فى دار وأمكنه أن يغير هذا المنكر فعل ...

والامام مالك رحمه الله أثر عنه النهى عن الغناء وعن الاستماع اليه • ومن الأحكام الفقهية التى قررها أن الرجل اذا اشترى جارية ثم تبين له أنها مغنية كان من حقه أن يردّها لبائعها بالعيب الذى ظهر فيها • والامام الشافعى رحمه الله ذكر فى كتاب « أدب القضاء » أن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال ومن استكثر منه فهو فاسق ترد شهادته •

والامام أحمد بن حنبل رحمه الله يقول انه من غير المشكوك فيه تحريم الملاحى عامة غناء كانت أو ضربا على عود أو مزمار أو غير ذلك • ومن المنصوص عليه فى كتب أصحابه كسر آلات اللهو والضرب ان أمكن كسرها لأنها من المنكر الذى يجب تغييره وإزالته •

وأريد أن أسأل شيخنا الكبير : هل هؤلاء الصحابة والفقهاء الأجلاء من سوداوى المزاج ؟ أما قوله انه لا يوجد حديث نبوى يحرم الغناء

فهذا مردود عليه بما أورده البخاري في صحيحه من قول النبي ﷺ :
« ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ..
الحديث » (الحر : الفرج • والمقصود الزنى) ومعناه أن قوما يتخذون
هذه الأشياء حلالا مع أنها ليست كذلك • ولو كانت حلالا لما قال
« يستحلون » • والمعازف واحدة منها فلها حكمها وهي آلات اللهو
والطرب •

وبالطبع لسنا - في هذه العجالة - بصدد إيراد الأدلة التفصيلية
على تحريم الغناء الا في حالات مخصوصة وبشروط محددة كيوم العيد
وفي العرس وغير ذلك • أقول : اذا كان الشيخ الفاضل ينفي وجود
حديث نبوي واحد في هذه المسألة فماذا يفيد الحديث لو وجدته وهو
الذي أعلن عن منهجه في مقدمة كتاب من كتبه حين قال انه يأخذ أحيانا
بالحديث وان كان سنده واهيا ويعرض عن أحاديث أخرى صحيحة لأنها
من وجهة نظره لا تتفق مع السياق العام •

وشيخ كبير آخر من الوزراء السابقين وصل به أمر تحليل الغناء
والموسيقى الى أن قال « وكم نطرب ، وبك ونخشع ونحن نستمع لـ...
رحمها الله وهي تغني أغانيها الدينية في مدح الاسلام والرسول ﷺ •
وان بيتا واحدا تغنيه مثل ليعادل في تأثيره وعمقه عشرات الخطب
من المواعظ المؤثرين ... » واذا كان لنا تعليق على هذه الفقرة من كلام
الشيخ فاننا نقول :

أولا - أجمع سلف هذه الأمة وفقهاؤها على أن سماع صوت المرأة
الأجنبية مع التلذذ به حرام ولو كان بالتهليل والتكبير • واذا كان الله
تعالى يقول « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا
معروفا » وهو عز وجل يعنى بهذا القول العادي ... فما بالك بالقول
المصحوب بأنغام الموسيقى ؟

ثانيا - ما كنا نتصور أن بيتا من الشعر تغنيه مطربة يكون تأثيره
أكثر من عشرات الخطب من المواعظ المؤثرين • وهل غاب ذلك عن رسول
الله ﷺ ؟ لماذا لم يأت رسول الله ﷺ بالمطربات والمغنيات ليؤثرن في

الناس بدلا من خطبة صلوات الله وسلامه عليه ؟ ولماذا لم يقوم الشيخ عندما كان وزيرا للأوقاف بطرد الوعاظ وتكليف المغنيات والمطربات بمهمة الدعوة ؟

ثالثا - ما معنى أن يخشع الشيخ وهو يستمع لغناء المطربة ؟ وهل هناك خشوع لغير الله ؟ ان مراجع اللغة تقول ان الخشوع أبلغ في المعنى من الخضوع ، لأن الخضوع يكون في البدن بينما الخشوع يكون في البدن والصوت والبصر والقلب . وعلى الشيخ أن يقارن بين خشوعه للمغنية وبين قول الله تعالى « وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا » أو قوله سبحانه « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » أو قوله عز وجل « ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا » هذا كلام الله عن الخشوع والشيخ يخشع لأهات امرأة .

إذا كانت قضية الغناء والموسيقى من القضايا الخلافية أفلا تستحق - على أقل تقدير - أن تكون من الأمور المتشابهة التي ورد عنها حديث لرسول الله ﷺ يقول فيه « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس . فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام الحديث. » وإذا اعتبرناها قضية اختلف الحكم عليها بين التحليل والتحريم من فقهاء مضى على زمنهم قرون وكانت آلات الطرب والغناء آلات بدائية ... فماذا يكون الحكم في عصرنا بعد أن أصبح لدينا معازف شرقية وغربية مختلفة التأثير تهيج العواطف والغرائز وتلعب بقلب الانسان ومشاعره ، وتعبث بكيانه كله .. ؟

ان نظرة تأمل الى واقعنا وما كان عليه المسلمون الأوائل تبين لنا الى أين نحن ذاهبون لقد ذكر المؤرخون أن الأوزاعي لما قدم العراق في زمن الخليفة هارون الرشيد خرج أهل بغداد للقاءه في حشود هائلة لما علموا أن عالم الشام قدم العراق . ويروى أن أحمد بن حنبل لما توفي حضر جنازته مليون وثلاثمائة ألف من المشيعين . وابن تيمية لما توفي شارك في جنازته عدد هائل لم ير مثله في ذلك الزمان رغم أنه مات في

سجن الدولة • والحشد الكبير في جنازته يعتبر معارضة لهذه الدولة
في سياستها •

وفي أيامنا هذه يموت واحد من علماء المسلمين فلا يكاد يسمع بموته
أحد ، وتموت مطربة فتتضج لموتها الاذاعات العربية والعالمية ، ويموت
أحد المطربين فتتحرر الفتيات حزنا عليه ، وتظل وسائل الاعلام تتحدث
عنه كثيرا ... ولا عجب في ذلك فقد سمو المطربين والمطربات بالنجوم
والكواكب ووصفوا بعضهم بعبارة « معبود الجماهير » وصدق رسول
الله ﷺ « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ،
الذين يصلحون ما أفسد الناس » وفي رواية « يصلحون اذا فسد الناس »
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •
رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

لبي نداء ربه خلال شهر رمضان الماضي كل من :

- ١ - الأخ محمد سليمان حسونة أمين صندوق المركز العام الأسبق
وأحد الذين شاركوا في تأسيس الجماعة في أول مراحلها •
- ٢ - الأخ عبد الرحمن شريف عكاشة عضو مجلس ادارة جماعة
أنصار السنة المحمدية فرع امبابه •
رحمهما الله رحمة واسعة •

استدراك

وقع خطأ في الآية الكريمة « ومن أضك ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون » آية هـ
من سورة الأحقاف • وذلك في عدد شوال الماضي بصفحة ٣٧ لذا لزم
التصحيح •

ونسأل الله تعالى أن يغفر لنا ما قصرنا فيه وأن يهين لنا من
أمرنا رشدا •

التوحيد

بَابُ السُّنَّةِ

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحمن
رئيس العام للجماعة

٢ - الحج والعمرة

ذكرنا في المقال السابق (بعنوان الحج) في عدد شهر شوال الماضي ١٤٠٨ من مجلة التوحيد : فرضية الحج ، ونوع الحج المبرور ، والفرق بينه وبين الحج المأزور . وبيننا فيه حكمة الحج ومنافعه ، ومنها اجتماع المسلمين كل عام في صعيد واحد ، لمدارسة أحوالهم بما يرفع شأنهم . ويدعوهم الى الوحدة والتعارف والتآلف ، ويتعاونون على البر والتقوى كما تذهب بينهم الفوارق ، وتتحقق معاني الأخوة الاسلامية .

ووعدنا القراء الكرام بتوضيح أحكام الحج في هذا العدد من مجلة التوحيد مستمدة من الكتاب والسنة ، ومن حجة الوداع لرسول الله ﷺ لتسير على هديه دون تقليد لأحد لأن أسوتنا هو رسول الله ﷺ ، الذي افترض الله علينا اتباعه في كل ما جاء به ، وحذرنا من مخالفة أمره : قال تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم) وقال جل شأنه (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) أي لا تقدموا على قول الله وقول رسوله قولاً آخر مهما كان شأنه .

فنقول وبالله نستعين : —

ان الحج ينطوي على توبة من جميع الذنوب والآثام ، فمن أداه على النحو المشروع ، لا يبغي من ورائه شهرة ، ولا الحصول على لقب

حاج ، ولم يكن له قصد الا طلب الغفران من الله عز وجل ، ولم يرتكب فيه ما يحبط العمل من الرفث والفسوق والجدال ، وكانت نفقته من الحلال الطيب ، كان حجه مبرورا ، وذنبه فيما بينه وبين ربه مغفورا .

لهذا يجب على الحاج أن يخلص النية ، وأن يتأدب بآداب القرآن ؛ ويحرص على الاقتداء برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله في كل الأمور والأحوال ، ليقيم سنة الرسول الكريم في نفسه بالتطبيق والاقتداء والعمل ، ومن كان هذا شأنه حظى بشفاعته الرسول ﷺ ، فمن تمسك بسنته وجبت له شفاعته .

قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع أكثر من مرة : (خذوا عني مناسككم فلعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا) .

خرج النبي الكريم للحج في السنة العاشرة ، وكان معه من الصحابة أكثر من تسعين ألفا خرجوا من المدينة والقبائل التي حولها . وكان قد بعث في القبائل من يخبرهم بخروج النبي ﷺ حاجا هذا العام (السنة العاشرة) فانضم اليه في الطريق خلق كثير . وكان يرشدهم الى ما يفعلونه ، ويعلمهم بالقول والفعل كيفية الحج .

ولما كان البيت الحرام ، جعله الله تعالى قبلة للناس ومثابة وأمنا ، فرض الله علينا حجه ، وأوجب اعتماره مرة في العمر . وشرع الله لمن أراد الحج والعمرة أن يتجرد من الدنيا وزينتها ، وأن يخلع وراءه مشاكل الدنيا مبتدئا بالاحرام من مكان معين يسمى الميقات ، تعظيما وتكريما لهذا البيت ، وفيما يلي المواقيت المكانية التي عينها رسول الله ﷺ ، للشروع في الحج وبدء الاحرام منها :

فمن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة (وتسمى حاليا آبار على) ووقت لأهل الشام الجحفة (ومحلها حاليا رابغ وتعتبر ميقاتا لأهل مصر أيضا ولن أتى عليها من شمال افريقية أو من الاقطار الاوروبية) ووقت لأهل نجد قرن المنازل (ومحلها حاليا وادي محرم بالطائف) ، ووقت لأهل اليمن يللم (على مرحلتين جنوب مكة) فمن هن ، ولن أتى عليهن من غير أهلن ، لمن كان

يريد الحج والعمرة ، فما دونهن فمهله من أهله (أى يحرم من مكانه أو منزله) وكذلك أهل مكة يهلون منها) متفق عليه .

فعند وصول الحاج من أية جهة . وصر على أى ميقات منها ، وجب أن يحرم منها ويهل بأن يشرع فى التلبية من هذا الميقات ، لأن ذلك واجب من واجبات الحج وان تعداه بغير احرام فعليه دم .

حج المرأة

الاستطاعة فى الحج لرجال : القدرة على الزاد والراحلة .

واشترط الاسلام فى حج المرأة زيادة على ذلك ، أن يكون معها زوجها أو أحد محارمها على التأييد كالأب والابن والأخ والعم والخال . وذلك لقوله ﷺ (لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة الا مع زوج أو ذى محرم) فقام رجل وقال يا رسول الله : ان امرأتى خرجت حاجة . وانى اكتتبت فى غزوة كذا . قال (فانطلق فحج مع امرأتك) متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تسافر المرأة ثلاثة أيام الا ومعها ذو محرم) متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (لا يحل لامرأة تسافر مسيرة يوم وليلة ، الا مع ذى حرم) متفق عليه .

هذا هو الاسلام الحق الذى يريد بالمرأة أن تكون مكرمة فى سفرها ، لا تتعرض للاهانة أو المشقة فى السفر ، الذى هو قطعة من العذاب . كما قال رسول الله ﷺ : (السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدهم طعامه وشرابه ونومه ، فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره ، فليعجل الى أهله) متفق عليه — نهمته : مقصوده — والمعنى أن السفر يأخذ من راحة المسافر ويختلف معه طعامه وشرابه ونومه — فمصاحبة الزوجة لزوجها ، أو لأحد من محارمها يخفف عنها من وعناء السفر وكآبته ، اذ يقوم بخدمتها ، ويحمل متاعها ، ويسهر على راحتها ، ويقضى

لها شئونها ويرعاها ، وخاصة في سفر يسوده الزحام ، كالمطاف والمسمى
ورمى الجمرات • وهذا كله يعتبر تكريما للمرأة ، لا انتقااصا من حقوقها •
ولكن في هذا العصر الذي ليس له ضابط من دين ، يباح للمرأة أن
تسافر للحج أو العمرة بمفردها بحجة أنه ليس لديها محرم يصحبها ،
ثم يفتيها العلماء بأن الحج مقبول اذا سافرت في رفقة مأمونة • وهذا
استرضاء من العلماء للنساء ، لأن نهي رسول الله ﷺ واضح صريح
لا يحتمل تأويل العلماء وخاصة الذين يلقون الكلام على عواهنه ، كالعالم
الدكتور الاستاذ الشيخ الذي يفتي بتحليل مخالطة الفتيات بالشبان في
الرحلات ومعاهد العلم • فمثل هؤلاء يوزن قولهم على الكتاب والسنة ،
فان خالفهما وجب رده ، والاعراض عنه • وألا نقدم قوله على قول الله
ورسوله • قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله • واتقوا الله ان الله سميع عليم) •

انه لمن المحزن حقا أن يردد أمثال هؤلاء الاحاديث المكذوبة ، اما
عن عمد أو جهل ليحظى برضاء أولئك (الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا • أولئك الذين كفروا بآيات
ربهم ولقاءه ، فحبطت أعمالهم ، فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا)

الكهف ١٠٤ - ١٠٥

وانى أنصح المرأة ذات الدين والخلق ، والتي تجعل من كلام
الرسول ﷺ فوق ما يردده أهل العلم أن ترد الفتاوى التي تصطدم
بنص قرآن ، أو حديث نبوى صحيح • ولتحذر ما يردده أولئك من
الاحاديث الموضوعة ، أو كقولهم اذا عجزوا عن اقامة الدليل (قالت
العلماء) ليفزع الى هذه الكلمة عند العجز • وهذا من التلبيس والتدليس
وصفوة القول أن سفر المرأة وحدها ، سواء كان سفرا مباحا ،
أو لعبادة ، يعرضها للمهانة والاختلاط بالرجال ، والمتاعب التي بينها
المعصوم ﷺ • ناهيك بالاختلاط في الفنادق والخيام ووسائل النقل •
بل يعطينا فكرة عن الحكمة في منع سفر المرأة بلا محرم • والتحريم
جاء سدا لذريعة الاختلاط بين الجنسين • فهل من سميع أو مجيب ؟ •
انه لا يستجيب الا من كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد •

يا قوم لقد بلغ السيل الزبى ، وجاوز الحزام الطبيين • لقد انحدرت المرأة في عصرنا هذا الى أشد من الجاهلية الأولى • خالطت الرجال والشبان ، بزینتها وأصباغها وملابسها الشفافة في الحافلات (الأتوبيسات) والمكاتب والدواوين والشركات والمصالح والوزارات • ولم ينكر أحد من العلماء ، ولا من أولياء الأمور ، ولا من الأزواج والآباء •

وإذا كانت المرأة استحلّت ما حرم الله في الطريق ، ومحلّ العمل • فلا يفس ذلك على الحج • ولا بد من الصدع بالحق ولو كره المارقون •

وإذا كان الله تعالى يقول في الحج (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) فالحج بلا تقوى ، حج باطل مردود على صاحبه • فعلينا أن نأخذ من ديننا لدنيا • وذلك بأن نجعل الدين مصلحا للمعوج من الدنيا ، وألا نجعل من الحج هدفا يبتغيه أهل الرياء ، وذلك بالحصول على لقب (حاج) وإنما يتقبل الله من المتقين •

فاذا لبس الحج رغبة في الشهرة ، وكان المال مشوبا بالحرام ، وأكل أموال الناس بالباطل ، وكانت رحلة الحج يسودها الجدل والعراك والصخب ، وكانت أفعال الحاج في الحج مشوبة بالبدع والخرافات • فصاحب هذا الحج يرجع مأزورا ، لا مبرورا •

وعلى الحاج أن يفتح عين بصيرته لما صح من الأحاديث التي يرددها الناس ، وعليه أن يرد الأحاديث الموضوعة التي تشير اليها بعد ، أن شاء الله تعالى وتلوّكها ألسن علماء سوء • فهي أخطر ما يكون كذبا على الله ورسوله •

فمن الأحاديث الصحيحة الواردة في فضل الحج : —

١ — عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : (خطبنا رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا • فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ • فسكت حتى قالها ثلاثا • فقال رسول الله ﷺ : لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم • ثم قال : ذروني ما تركتكم • فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم • فاذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه) رواه مسلم •

٢ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
(من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) متفق عليه .

٣ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : نرى
الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال (ولكن أفضل الجهاد
حج مبرور) متفق عليه .

٤ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه : سئل النبي ﷺ : (أى العمل
أفضل ؟ قال : إيمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال : الجهاد فى
سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور) متفق عليه . والمبرور هو
الحج من مال حلال ، وعن إيمان سليم . ولم يرتكب اثماً فى حجه .

٥ - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (العمرة إلى العمرة
كفارة لما بينهما . والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) متفق عليه .

ومن أراد المزيد من الأحاديث الصحيحة فعليه بصحيح البخارى
وصحيح مسلم وكتاب رياض الصالحين ، وحجة الوداع فى زاد المعاد
لأبن القيم .

ولتحذر أن تأخذ من الكتاب المسمى (أحياء علوم الدين للغزالي)
ففيه الغث والسمين . وفيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة شئ كثير .
كما ينبغى الحذر من الكتب المسمومة والمتحونة بالقصاص الخرافى
: مثل كتاب الروض الفائق . ومكاشفة القلوب للغزالي . وخزينة الأسرار
ونزهة المجالس ، والعرائس فى قصص الأنبياء للثعالبي ، والطبقات
الكبرى للشعراني ، وكتب الشيخ عبد الحلیم محمود فى مناقب البدوى .
وأبى العباس : فهذه الكتب وأمثالها محشوة بالضلالات ، وفيها تحليل
ما حرم الله من بدع وخرافات .

أحاديث مكنوبة ينبغى الحذر منها

١ - (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) فهذا الحديث
يصطدم بالقرآن والسنة ، فالقرآن يقول (ولله الأسماء الحسنى فادعوه
بها) وأما السنة فخير ما يتوسل به العبد ، عمل صالح . كما ورد فى
قصة أصحاب الغار الثلاثة .

٢ - قولهم كذبا على رسول الله ﷺ (من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا ، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى) قال ابن تيمية لا أصل له • وقال الشوكانى موضوع •

٣ - (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات • ومعلوم أن من جفا رسول الله فقد كفر • وكيف يكفر من يحج ولم يزر رسول الله ﷺ ؟ أن هذا لشيء عجاب •

٤ - وقولهم (من حج وزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى) قال ابن الجوزى انه موضوع •

والصحيح ألا تشد الرحال الى قبور ، ولو كانت قبور أنبياء • وانما تشد الى نوع خاص من بيوت الله تعالى • أوضحها النبى ﷺ فى قوله الشريف (لا تشد الرحال الا لثلاث : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى) متفق عليه •

وقوله ﷺ فى فضل هذه المساجد الثلاثة (صلاة فى مسجدى تعدل ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ، وصلاة فى المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه • وصلاة فى المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة) رواه أصحاب السنن •

كيفية الحج

لما كانت حجة الوداع لرسول الله ﷺ ، هى الأسوة الحسنة لكل حاج • وقد ردد النبى ﷺ فيها قوله الكريم (خذوا عني مناسككم ، فاعلموا) لا ألقاكم بعد عامى هذا •

فإننا نكتفى بذكر أحكام الحج المستمدة منها • ثم نذكر تفاصيل حجة الوداع والله المستعان • وعلى الحاج أو المعتمر أن يلم بها ليعبد الله تعالى على بينة •

أحكام الحج والعمرة

الحج : هو قصد الى بيت الله الحرام • ليعبد الله فيه على نحو ما شرع الله تعالى فى أيام مخصوصة • والعمرة : هى زيارة البيت الحرام وليست مرتبطة بزمان معين • فيجوز أداؤها فى أى وقت من أيام السنة •

أركان الحج

والحج لا يصح الا بأداء أركانه الاربعة التالية : -

- ١ - الاحرام من الميقات • ٢ - طواف الافاضة •
- ٣ - السعى بين الصفا والمروة • ٤ - الوقوف بعرفة •

وأركان العمرة :-

- ١ - الاحرام من الميقات • ٢ - طواف العمرة •
- ٣ - السعى بين الصفا والمروة •

الركن الأول (الاحرام)

إذا وصل الحاج أو المعتمر الى الميقات (وهو المكان الذى حدده الشارع) للاحرام عنده ، اغتسل ان تيسر ، أو توضأ ، ثم صلى ركعتين وان لم يستطع كمن يركب الطائرة فلا حرج عليه •

ثم يتجرد من ملابسه ويلبس الازار والرداء ، ويشرع فى الاحرام فيهل (بضم الياء وكسر الهاء) ويقول لبيك اللهم بحج أو بعمرة ، أو بهما معا اذا ساق الهدى من بلده معه ثم يشرع فى التلبية فيقول (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك • ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) • والأفضل أن يدخل مكة فى موسم الحج بالعمرة ثم يأتى بالحج من بعد •

ويستحب تكرار التلبية ورفع صوت الرجال بها ، وتجديدها عند كل مناسبة ، من صعود أو نزول أو ركوب ، أو عقب كل صلاة ، أو عند لقاء اخوان ، أو عند الرجوع الى المنازل بمكة ويستمر فى التلبية للعمرة ، حتى يفرغ منها بحلق أو تقصير •

وفى الحج تقطع التلبية بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر •

محظورات الاحرام

لا يلبس المحرم ثوبا مخيطا ولا يلبس السراويل الا اذا لم يجد ازارا ، ولا يغطى رأسه بشئ مطلقا ، ولا يقلم ظفرا ، ولا يأخذ من شعره • أما المرأة فاحرامها بثيابها العادية غير أنها لا تلبس القفازين ولا تنتقب الا فى حضرة الرجال •

ومن اضطر الى تغطية رأسه أو لبس ثيابه • فعليه فدية من صيام (ثلاثة أيام) أو صدقة (اطعام ستة مساكين) أو نسك (أى ذبيحة) •

ومن فعل شيئاً من ذلك ناسياً فلا شيء عليه • كما أنه إذا خرج منه دم بجرح أو غيره فلا شيء عليه •

كما يجوز للمحرم أن يغتسل غير أنه لا يبالغ في ذلك شعره خشية أن يسقط منه شيء ومن نتف شعرات يسيرات فليتصدق •

ويجوز للمحرم قتل الحيوان المؤذى لقوله ﷺ (خمس يقتلن في الحرم : الحية والعقرب ، والغراب ، والفأرة ، والكلب العقور) •

كما يحرم عليه مس طيب ومقدمات الجماع من قبلة وغيرها لقوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) •

كما يحرم عقد النكاح أو خطبته • لقوله ﷺ (لا ينكح المحرم ، ولا ينكح (للمجهول) ولا يخطب •) رواه مسلم •

وأما مقدمات الجماع غفيها شاة لا يأكل منها • وأما الجماع أثناء الاحرام ، فإنه يفسد الحج مطلقا • غير أنه يجب الاستمرار فيه حتى يتمه وعلى صاحبه أمران : —

١ — ذبح بعير •

٢ — قضاء الحج من العام القادم •

وأما سائر الذنوب مما يدخل تحت لفظ الفسوق ، ففيه التوبة والاستغفار • ومن أحرم بعد تجاوز الميقات فعليه اما أن يعود الى الميقات ليحرم منه ، أو عليه ذبيحة لا يأكل منها •

الركن الثاني (الطواف)

هو أن يدور حول الكعبة سبعة أشواط مبتدئاً من الحجر الأسود •

أنواعه

ركن : — هو طواف الافاضة ولا يصح الحج الا به ويكون بعد الوقوف بعرفة •

واجب : — وهو طواف الوداع عندما يهيم بالرجوع الى وطنه • ومن تركه لغير عذر فعليه دم • ويسقط عن الحائض والنفساء •

سنة : - وهو طواف القدوم ولا بد أن يكون بملابس الاحرام للحج أو للعمرة . وطواف الافاضة أو الوداع بالملابس العادية . ولا بد أن يكون الطواف بطهارة من الحدث .

ويسن في طواف القدوم (الرمل بفتح الميم) وهو مسارعة المشى مع تقارب الخطأ . فان منعه الزحام من ذلك فلا حرج . كما يسن له الاضطباع وهو كشف الكتف الأيمن ولا يكون ذلك الا في طواف القدوم فقط للرجال دون النساء .

كما يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف ان أمكن . والا اكتفى بلمسه باليد أو الاشارة اليه عند الزحام .

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول (اللهم ايماننا بك وتصديقنا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك ﷺ) .

ويسن ذكر الله بالتهليل والتسبيح والتحميد أثناء الطواف والدعاء . وذلك كله غير محدد بل يدعو الطائف بما يفتح الله على قلبه .

كما يسن استلام الركن اليماني باليد بدون تقبيل .

وبعد الطواف يصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ان تيسر والا ففى أى مكان من الحرم . ثم يشرب من ماء زمزم ويتصلع منها بعد الفراغ من صلاة الركعتين .

الركن الثالث (السعى بين الصفا والمروة)

هو ركن فى الحج والعمرة . وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة أشواط .

وكيفيته : أن يكون بعد طواف . ثم يخرج الحاج أو المعتمر الى الصفا . ويقول أبدأ بما بدأ الله به . ثم يرقى على الصفا حتى اذا رأى البيت استقبله . وقال (لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده . ثم يدعوه ربه . ثم ينزل فيمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر هرولا حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال . فاذا وصل الى المروة ، صعد عليها .

وفعل مثل ما فعل على الصفا .

ثم يعود الى الصفا . وهكذا يكمل الأشواط السبعة . ويستحب أن يذكر الله تعالى وأن يتذكر ما كان من السيدة هاجر التي لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ، ونفاد الماء وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك ، لم تلجأ الا الى الله ، ولم تستعن الا به ، ولم تستغث الا بالله ، مبتهلة الى الله أن يكشف كربها . فاستجاب الله لها بتبعية ماء زمزم .

هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات فيكون مجموع الأشواط السبعة ٢٨٠٠ متر . ويجوز الركوب أثناء السعي لعدة أو غير عدة ، غير أن المشي أفضل .

الركن الرابع (الوقوف بعرفة)

أهم ركن في الحج . لقوله ﷺ (الحج عرفة) رواه أحمد والترمذي ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع الى غروب الشمس . ويجب أن يقف جزءا من النهار ولا ينفر الا بعد الغروب . والا فعليه دم . ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر . ومن غائته الوقوف بعرفة بطل حجه .

ويجمع في عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم . والأفضل أن يؤديها في مسجد نمرة مع الامام . ثم يتوجه الى منزله (الخيمة) فيدعو الله تعالى بما شاء من خيري الدنيا والآخرة ، نه ولأهله واخوانه والمسلمين . والأفضل أن يدعو بالوارد عن رسول الله ﷺ .

واجبات الحج

التي لو ترك واحدا منها فعليه دم

الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب . والمبيت بمزدلفة ولو الى ما بعد منتصف الليل العاشر حتى يغيب القمر ، ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل السقاية والرعية . والحلق أو التقصير للتحلل من الاحرام في العمرة أو الحج . وطواف الوداع . وكل واحد منها لو ترك يجبر بدم مع صحة الحج .

محمد علي عبد الرحيم

حجة الوداع

فرض الحج على أصح الأقوال في السنة التاسعة من الهجرة ، ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماما من الشرك بالله ، ولذلك بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج الناس ، فخرج في نحو ألف وخمسمائة من الصحابة . وبينما هو في الطريق نزلت سورة براءة وفيها « إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » فبعث بها على بن أبي طالب يقرأها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « انه لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام ، لما يرى من أهل الجاهلية تعظيما لآلهتهم ، وأنهم يطوفون عراة ولا يمكن أن يرى ذلك ويسكت ، أو أن يسمع من يهتف بآلهتهم ويسكت على ذلك أيضا . ولا بد أن يغضب لله ، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء ، وهذا ما يخشاه رسول الله الكريم . فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة) ودخل شهر ذي القعدة أذن في الناس بالحج ، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله ، أو يلتقوا به في مشاعر الله بمكة لأنه يحب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه .

وفي اليوم الخامس والعشرين (وكان يوم سبت) صلى الظهر بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين احرامهم . ثم خرج الى ذي الحليفة (ميقات أهل المدينة) وتسمى الآن آبار على . وهي على مسيرة نحو عشرة كيلو مترات من المدينة ، فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وبات بها ، وكان معه نساؤه التسع رضي الله عنهن ، فطاف عليهن كلهن في هذه الليلة ثم اغتسل غسلا واحدا ، ثم صلى الصبح ، ثم طيبته عائشة بطيب فيه مسك استمر ثلاثة أيام وذلك قبل احرامه .

وفي أثناء ذلك ولدت زوجة أبي بكر رضي الله عنه (أسماء بنت

غميس) محمد بن أبى بكر • فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها بأن تغتسل وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج ، وتصنع ما يصنع الحاج ، إلا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر •

الأحرام :

وعند حلول وقت الظهر ، صلى الظهر ركعتين ، وأهل فقـال : « لبيك اللهم حجا وعمرة • لبيك اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك • إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » لم يتلفظ بقوله نويت • وليس من هديه أن يقول « نويت » لا فى صلاة ولا فى حج ولا غيره • فالتلفظ بالنية بدعة •

وكل من سمع النبى من الصحابة أهل كذلك • ولما استقل راحلته رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها ، كلما هبط واديا ، أو علا شرفا ، أو لقي ركبا ، وفى أدبار الصلوات المكتوبات وأواخر الليل • وهكذا ظل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر •

‘ وكان رسول الله ﷺ ينادى « أيها الناس خذوا عني مناسككم • فاعلمكم لا تلقونى بعد عامكم هذا » •

وسار فى طريقه حتى وصل الى سرف (بفتح السين وكسر الراء) مكان بالطريق وحط رحاله ودخل على عائشة فوجدها تبكى فقـال : « ما يبكيك ؟ لعك نفسى » أى جاءها الحيض فقالت : نعم • فقـال : « ذلك شئ كتبـه الله على بنات آدم • اغتسلى ثم أهلى بالحج وافعلى ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى » •

فى هذا المكان (سرف) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول الى مكة بالعمرة فى موسم الحج أحب الى الله • فأخبر النبى أصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج الى عمرة • وكان ذلك بصورة غير جازمة • واستمر النبى ﷺ فى سيره حتى وصل الى مشارف مكة فى اليوم الرابع من ذى الحجة • فبات واغتسل من بئر ذى طوى (وقد لجأ الناس حديثا الى التبرك به ، فأضاع معاله أهل التوحيد

تجنبنا للشرك بالله) • وفي صبيحة اليوم الخامس من ذي الحجة دخل مكة في الضحى • ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقال : « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام • اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة ، وزد من حجه أو اعتمره تكريما وتشريفا وتعظيما وبرا » ثم اتجه الى البيت ، وجعل طرف رداءه الأيمن من تحت ابطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الايسر (١) فلما حاذى الحجر الاسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليه ولم يقل نويت الطواف •

محظورات الاحرام :

يحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البرى • وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء ، ومباشرتهم ، والطيب ، وقص الشعر ، وتقليم الأظفار • ويحرم على الرجال لبس المخيط وتغطية الرأس الا اذا كان ناسيا فلا شيء عليه • كما يحرم على الجميع قطع الشجر ، وتنفير الصيد ، وأخذ اللقطة الا لمنشدها • ويلاحظ أن عرفة من الحلال وليست من الحرام •

طواف القدوم :

جعل البيت عن يساره — ولم يكن له دعاء خاص — وطاف بالبيت سبعا ولم يستلم الا الركنين الأسود واليماني • وكان يقول بينهما : « ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » •

ولم يقبل النبي ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود — ان تيسر — وذلك اعتبارا من بدء كل شوط • فان شق عليه استلامه من الزحام أشار اليه وقال « الله أكبر » • ومن السنة أن يرمل في الأستواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط (والرمل تضيق الخطا مع الاسراع في المشى) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما أنه لا يجوز في طواف الافاضة ولا في طواف الوداع ، لأن القدوم يكون مع الاحرام •

(١) وهذا يسمى الاضطباع •

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهي وقبت
الاضطباع ثم يصلى ركعتى الطواف فى مقام ابراهيم ان تيسر ، والا
صلاها فى أى مكان بالمسجد الحرام .

ويجوز الطواف راكبا ، فقد روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها
قالت « طاف رسول الله ﷺ فى حجة الوداع حول الكعبة على بعيره
بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس » ثم أتى الحجر بعد الصلاة
فاستلمه وشرب من ماء زمزم .

السعى بين الصفا والمروة :

ثم خرج الى الصفا وقرأ قوله تعالى « ان الصفا والمروة من
شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما »
وقال « أبدأ بما بدأ الله به » ثم رقى عليها حتى اذا رأى البيت استقبله
وقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على
كل شىء قدير . لا اله الا الله وحده . صدق وعده ونصر عبده وأعز
جنده وهزم الأحزاب وحده » ثم دعا . فعل ذلك ثلاث مرات على
الصفا . ثم نزل فمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر
هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى)
والمرأة لا تسرع دون الرجال . ثم يمشى بعد العلم الأخضر الثانى الى
المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا . ثم
يعود الى الصفا . . وهكذا حتى يكمل الأثواط السبعة - الذهاب شوط
والرجوع شوط - ويستحب أن يكثر من ذكر الله فى سعيه . ولو
انقضى وضوءه أثناء السعى أتم سعيه بغير طهارة ، بخلاف الطواف
حول الكعبة فلا بد من الطهارة .

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله
تعالى عند اشتداد الكرب ونفاذ الماء وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك .
لم تستغث الا بالله ولم تلجأ الا اليه . وظلت تسعى باحثة عن الماء
مبتهلة الى الله تعالى أن يكتف كربها . فاستجاب الله لها بنبع ماء
زمزم . هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مسرات

فيكون مجموع الأثواط ٢٨٠٠ متر •

وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من السعى أمر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه أن يفسخ الحج الى عمرة ، ويتحلل من حجة ويحلق وألزمهم بذلك • فعن جابر رضى الله عنه كما جاء في الصحيحين : أهل النبي ﷺ بالحج ، وليس مع أحد منهم هدى (ذبيحة) غير النبي ﷺ وطلحة • وقدم على بن أبى طالب من اليمن ومعه هدى فقال أهلت بما أهل به النبي ﷺ • فأمرهم النبي أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدى • فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم نساؤهم فبلغ ذلك النبي ﷺ • فقام فينا فقال : لقد علمتم أنى أتقاكم لله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معى الهدى لحلت كما تحلون • ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى • فحلوا • فأحللنا وسمعنا وأطعنا • فقال سراقه بن مالك : ألعامنا هذا أم للابد فقال : بل للابد • وفى لفظ « ثم شبك ﷺ بين أصابعه وقال بل للابد وأبد الأبد • دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة » •

فتحلل الناس بالحلق ودعا للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة • وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء ولم يبق على احرامه الا رسول الله وعلى بن أبى طالب ومن كان معه هدى •

ثم ذهب ﷺ الى مكان نزوله بالأبطح بظاهر مكة • فمكث به مدة اقامته بمكة بعيدا عن الزحام صلى الأوقات الخمسة قصرا للرباعية الى يوم التروية (الثامن من ذى الحجة) •

الخروج الى منى يوم التروية :

وافق يوم التروية يوم الخميس (وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ الماء معهم الى عرفات • ولكن فى أيامنا هذه توفر الماء والحمد لله بعرفة ومنى) فأمرهم النبي ﷺ أن يحرموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا بالبيت • فلما وصل الى منى نزل بها وصلى الظهر وبقية الصلوات الرباعية قصرا • ومعه أهل مكة • ثم بات بها • وكانوا يلبنون من وقت احرامهم التلبية التى هى مقرونة بالاحرام • فلما

أصبح من اليوم التاسع وكان يوم الجمعة صلى الصبح وانتظر حتى طلعت الشمس فسار الى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال :

خطبة السوداع :

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذي هو خير .

أما بعد . أيها الناس : اسمعوا مني أبين لكم ، فاني لا أدري لعني لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفى هذا .

أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذى ائتمته عليها . وان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا أبداً به ربا عمى العباس بن عبد المطلب . وأن دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبداً به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وأن مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية (السدانة خدمة الكعبة ونظافتها لمن يحمل مفتاحها من بنى ثيبة . والسقاية القيام على سقاية الحجاج من ماء زمزم) ثم قال : والعمد قود (أى قصاص) وثبه العمد ما قتل بالعصا والحجر (خطأ) ففيه مائة بعير (أى أن الدية مائة بعير) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ، ولكنه رضى أن يطاع فيها بسوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق •
ألا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا باذنكم
ولا يأتين بفاحشة • فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن
وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح • فان انتهين
وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف • وانما النساء عندهن
عوان ، لا يملكن لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم
غروجهن بكلمة الله ، واستوصوا بهن خيرا •

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرئء مال أخيه الا
عن طيب نفس • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد • فلا ترجعوا بعدي كفارا ،
يضرب بعضكم رقاب بعض ، فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به
فلن تضلوا : كتاب الله وسنتي •

أيها الناس : ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد • كلكم لآدم •
وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم • ليس نعرى على عجمي
فضل إلا بالتقوى • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

قالوا : نعم • قال : ليبلغ الشاهد منكم الغائب •

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث • ولا
يجوز لو ارث وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر
الحجر (الرجم) ، من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليـه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا •
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

ثم أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام فصلى الظهر ركعتين • ثم أقام فصلى
العصر تقديمًا ركعتين ، وأهل مكة وغيرهم معه يصلون بصلاته •

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فوق ناقته القصواء
واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس • وهو يذكر الله
ويدعوه • أما الصحابة فوقف كل منهم ينادي ربه ويسبأله في ذل
وضراعة وإخلاص •

وكان ﷺ يقول « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف » عما يفعله الناس من الصعود على جبل الرحمة شيء لم يأمر به رسول الله ﷺ ويعتبر من البدع .

ولقد كان ﷺ في دعائه رافعا يديه الى صدره كالذليل . وأخبر أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة آية عظيمة أكملت الدين واختتمت بها الرسالة وهي قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » وبذلك أكمل الله الدين وأتم النعمة فلا يصح لأحد أن يصنع شيئا من البدع بعد اكمال الدين ، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

دعاء يوم عرفة :

ومن دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي واليك مآبى ، ولك رب تراثى . اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم انى أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح .

اللهم انك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلايىتى ، لا يخفى عليك شيء من أمرى ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير . والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبى ، أسألك مسألة المسكين ، وابتهل اليك ابتهاج الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضريب ، من خضعت لك رقبتى ، وقاضيت لك عيناه ، وذلل جسده . ورغمت لك أنفه . اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا ، وكن بى رعوفا رحيماً ، يا خير المسئولين ويا خير المعطين .

ويروى عنه ﷺ أنه قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، لله الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير » وصح عنه أنه قال « أحب الكلام الى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .

ومن الدعاء المأثور : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار • اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح
لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ،
واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، والموت راحة لى من كل شر •
أعوذ بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ،
وشماتة الأعداء • اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز
والكسل ومن الجبن والبخل ، ومن المأثم والمغرم ، ومن غلبة الدين
وقهر الرجال • اللهم انى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن
سوء الأسقام • اللهم أنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة •
اللهم انى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى • اللهم
أسقر عوراتى وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يدي ومن خلفى وعن
يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من
تحتى • اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى فى أمرى ، وما أنت
أعلم به منى • اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك
عندى • اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما
أنت أعلم به منى • أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير •
اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر
نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ، وأسألك من
خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم وأنت
علام الغيوب •

اللهم رب النبى محمد ﷺ اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى
وأعدنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى •

اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ، ربنا
ورب كل شىء فائق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن :
أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك
شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ،
وأنت الباطن فليس دونك شىء • اقض عنى الدين وأغننى من الفقر •
اللهم اعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها

اللهم انى أعوذ بك من الجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب
القبر • اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك
خاصمت ، أعوذ بعزتك أن تضلنى لا اله الا أنت • أنت الحى الذى
لا يموت ، والجن والانس يموتون • اللهم انى أعوذ بك من علم
لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب
لها • اللهم جنبنى منكرات الأخلاق والاعمال والأهواء والأدواء ، اللهم
الهمنى رشدى وأعزنى من شر نفسى ، اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك
واغننى بفضلك عن سواك • اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى • اللهم انى أسألك من الخبز كله ما علمت منه وما لم أعلم ،
وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم •

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد
يحى ويميت وهو على كل شىء قدير • ويكثر : ربنا آتتله فى الدنيا
حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • ويصلى على النبى ﷺ
بالصلاة الابراهيمية •

وكان النبى ﷺ اذا دعا كرر الدعاء ثلاثا ويلج فى الدعاء ويسأل
ربه من خيرى الدنيا والآخرة •

فضل يوم عرفة :

انه يوم عظيم ، يذكر بيوم المحشر الكبير ، يجود الله فيه على
عباده ، ويباھى بهم ملائكته ، ويكثر فيه العتق من النار • وما يرى
الشيطان فى يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه فى يوم عرفة
الا ما رآه يوم بدر • وذلك لما يرى من كرم الله على عباده واحسانه
اليهم وكثرة عتقه ومغفرته •

فقد روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى
ﷺ قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم
عرفة • وأنه ليدنو ثم يباھى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ؟ » •

فينبغى للمسلمين أن يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء

وملازمة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا .

الانصراف الى مزدلفة :

فإذا غابت الشمس انصرفوا الى مزدلفة بسكينة ووقار ، وأكثروا من التلبية . ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس والا وجب عليه دم .

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملاً بقول الرسول ﷺ « خذوا عني مناسككم » . ولا يلتقط حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة ، فان النبي ﷺ لم يجمعها من مزدلفة ، ولكن جمعت له من الطريق ، وفي أيام منى كان يجمع الحصى من المكان الذى نزل فيه بمنى . فاعتقاد الناس أن الحصى يجمع من مزدلفة دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ .

فإذا انتهى من صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة بات فيها حتى يصلى الصبح ثم يأتى المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى .

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا الى منى آخر الليل وقبل الفجر لحديث عائشة وأم سلمة . أما غيرهم من الحجاج فيتأكد في حقهم أن يقيموا بمزدلفة الى أن يصلوا الفجر ويذكروا الله عند المشعر الحرام .

ولا يزاك الرسول واقفا بمزدلفة حتى أسفر الصبح جداً . وحينذاك جاءه عروة بن مضرس الطائي فقال يا رسول الله : انى جئت من جبل طيء ، أكلت راحلتى ، وأتعبت نفسى والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه ، فهل لى من حج ؟ فقال ﷺ « من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً ، فقد تم حجه ، وقضى تقته » وبهذا احتج من قال أن الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة . وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما . والأصح ان من فاتته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير عذر عليه دم .

وفي موقفه هذا قال « وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف » .

العودة الى منى لرمى الجمرات والمبيت بها :

وفي طريقه الى منى سألته امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها ، وكان شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرحل . فأمرها أن تحسج عنه . وسأله آخر عن أمه العجوز فقال « أرأيت ان كان على أمك دين ، أكنت قاضيه ؟ » قال نعم . قال « فحج عن أمك » . وهذا خاص بالحج فقط .

ثم سار ﷺ الى منى قاصدا جمرة العقبة . فلما بلغها بعد طلوع الشمس وقف أمامها ورماها وهو على راحلته بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة . ثم قطع التلبية بعد الرمي .

وينبغي أن يتصور الرامي أنه انما يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة ، مظهرا أشد العداوة والكره له ، معظما ربه بهذا التكبير ، ولا يظن أنه يرمى الشيطان بهذه الحصاة ، فان الشيطان يوسوس في الصدر ، ويجري من ابن آدم مجرى الدم .

ثم رجع رسول الله ﷺ الى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر - يوم الحج الأكبر - وكان يوم السبت - وفضل هذا اليوم عند الله ، وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لأمرهم مادام ملتزما بكتاب الله ، وعلمهم بقية مناسكهم . وأنزل المهاجرين عن يمين القبلة ، والأنصار عن يسارها والناس من حولهم . وحذر الناس أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ، وأمرهم بالتبليغ عنه وقال « نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ، فأداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » وقال « ان الله يقول (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فليس لعربي على عجمي فضل ، ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى . يا معشر قريش : لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على رقابكم ويجيء الناس بالآخرة . فاني لا أغني عنكم من الله شيئا » .

وكان في كل خطبة يودع الناس • ولذلك سميت حجة الوداع •
وقد التفت الناس حوله بعد رمي الجمرة يسألونه فهذا يقول :
حلقت قبل أن أرمى • فيقول له « افعل ولا حرج » فما سئل عن شيء
قدم أو أخر الا قال « افعل ولا حرج » • وخير الهدى هدى محمد ﷺ ،
وأيسر الدين ما جاء به رسول الله •

ثم ذهب رسول ﷺ الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة
(جملا) بيده • وهذا العدد هو عدد سنوات حياته ﷺ ، ثم أمر عليا أن
ينحر بقية المائة • وكان رسول الله قد ساق من المدينة ثلاثا وستين بدنة
وجاء على من اليمن بالباقي •

ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بضعة - بفتح الباء - أي
قطعة - ويطبخها جميعا • فأكل منها وشرب من مرقها • وأمر أن يفرق
من لحمها كله ويتصدق بجلودها ، وأن يعطى الجزار أجره من غيرها •

ثم دعا الحلاق (معمر بن عبد الله) فأشار له الى شقه الأيمن
ثم الأيسر ، وقسم شعر الشق الأيمن في المهاجرين ، ودفع شعر
الشق لأيسر أبي طلحة ليوزعه على الانصار •

والحلق أو التقصير واجب في مناسك الحج به يتحلل الانسان
من احرامه ويلبس ثيابه ويتعطر ، غير انه لا يأتي النساء الا بعد
طواف الافاضة •

ثم أفاض النبي ﷺ الى مكة قبل الظهر راكبا ، فطاف طواف
الافاضة - ويسمى طواف الزيارة - بدون احرام وبدون رمل ، ولم
يسع بين الصفا والمروة لانه أدخل العمرة في الحج وكان قارنا • أما
أصحابه الذين فسحوا الحج الى عمرة فجاءوا بسعى الحج سبعة
أشواط كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة •

وبعد طوافه وصلاته أتى الى زمزم فشرب منها ، فوجد آل
العباس يسقون الناس فقال « لولا أن يغلبكم الناس لنزلت وسقيت
معكم » ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم • ثم رجع الى منى وصلى بها

الأوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى اذا زالت الشمس مشى من منزله الى الجمرة الصغرى (التى تلى مسجد الخيف) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى (لانه لم يأت من مزدلفة بشيء) ويكبر مع كل حصاة • ثم استقبل القبلة ودعا الله تعالى •

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلا القبلة أيضا • ثم أتى الجمرة الكبرى ورمأها وعاد الى منزله •

وقد استأذنه العباس أن يبيت بمكة لأجل السقاية فأذن له • وبات بمنى ثلاث ليال ولم يتعجل فى يومين بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق الثلاثة • وبعد ظهر الثلاثاء (١٣ من ذى الحجة) توجه الى الأبطح (منزله بمكة) وصلى الأوقات بها قصرا ، ورقد رقدة ثم نهض ليلا وطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل فيه ، وبعد صلاة الصبح عاد الى المدينة بجح مبرور •

وأسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الافاضة ومنهن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد حاضت بعد الافاضة • فقال : أحابستنا هى ؟ قيل أنها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذى يعد واجبا ومن تركه فعليه دم •

الزيارة :

يسن زيارة مسجد النبى ﷺ فى أى وقت من أوقات السنة ، وليس بشرط أن تكون الزيارة مقرونة بالحج •

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى الشريف والصلاة فيه ، ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصلاة فى المسجد • والدليل قول النبى ﷺ « لا تشد الرحال (أى انشاء السفر) الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » • والصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ تعدل الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام •

أما الأحاديث المروية فى زيارة القبر كقولهم « من حج ولم يزرني فقد جفانى » فهذا حديث موضوع لان من جفا رسول الله فقد كفر •

وَحَدِيثُ « مَنْ زَارَنِي مَيِّتًا فَكَأَنَّمَا زَارَنِي حَيًّا ، وَمَنْ زَارَنِي حَيًّا وَجِبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي » غَيْرُ صَحِيحٍ لِأَنَّ شَفَاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْ عَمِلَ بِدِينِهِ وَاسْتَمْسَكَ بِسُنَّتِهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْإِبْتِدَاعِ فِي الدِّينِ .

وَحَدِيثُ « مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجِبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي » حَدِيثٌ مَكْذُوبٌ .

الزيارة الشرعية :

يَسُنُّ لِلزَّائِرِ أَنْ يَصَلِيَ بِالْمَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ . وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُوَدِّيَهُمَا فِي الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي بَيْنَ الْمَنِيرِ وَبَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَلَكِنْ عِبَادُ الْقُبُورِ مِنَ الصُّوفِيَّةِ يَشُوْهُونَ الْحَدِيثَ ، وَيَجْرُونَ مَعْنَاهُ حَسَبَ أَهْوَائِهِمْ فَيَقُولُونَ « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وَالْكَذْبُ وَاضِحٌ فِي تَحْرِيفِ الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ حِينَئِذٍ قَالَ الْحَدِيثَ فِي حَيَاتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْرٌ .

وَعِنْدَمَا يَزُورُ الزَّائِرُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ يَسْلِمُ عَلَى صَاحِبِيهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَيَدْعُو اللَّهَ بِمَا شَاءَ بَعِيدًا عَنِ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ .

وَلَيْسَ بِإِلْزَامٍ أَنْ يَقِفَ الزَّائِرُ أَمَامَ الْقَبْرِ لِلسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَوْ فَرَّغَ مِنْ صَلَاةِ رَكْعَتَيْ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ مَكَانِهِ أَوْ صَلَّى عَلَيْهِ حَصَلَتِ السَّنَةُ لِقَوْلِهِ ﷺ « صَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَإِنْ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغْنِي » .

وَيَسُنُّ لِلزَّائِرِ الْمَدِينَةَ أَنْ يَزُورَ مَسْجِدَ قِبَاءٍ وَيَصَلِّي فِيهِ لِقَوْلِهِ ﷺ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قِبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ » رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَحْمَدُ .

كَمَا يَسُنُّ زِيَارَةَ الْبَقِيعِ وَقَبْرِ حَمْزَةَ بِأَحَدٍ ، غُثًى زِيَارَتِهِمْ تَذَكُّيرٌ بِالْآخِرَةِ .

وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكُمْ لِلْعَمَلِ بِسُنَّةِ نَبِينَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَرَزَقْنَا اتِّبَاعَهُ لِنَحْظِيَ بِشَفَاعَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ .

محمد علي عبد الرحيم

بيان بالمسافات

| | |
|---------------|---|
| ٦ كيلو مترات | من مكة (المسجد الحرام) الى جمرة العقبة بمنى |
| ١١٧ مترا | من جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى بمنى |
| ١٥٧ مترا | من الجمرة الوسطى الى الجمرة الصغرى بمنى |
| ٤ كيلو مترات | من مسجد الخيف بمنى الى المشعر الحرام بمزدلفة |
| ١١ كيلو مترا | من المشعر الحرام الى عرفات (جبل الرحمة) |
| ٢٠ كيلو مترا | من المسجد الحرام الى عرفات (جبل الرحمة) |
| ٧٠ كيلو مترا | من مكة الى جدة |
| ٣٩٠ كيلو مترا | من جدة الى المدينة المنورة |
| ٤٦٠ كيلو مترا | من مكة الى المدينة المنورة عن طريق جدة |
| ٧٠ كيلو مترا | من مكة الى الطائف عن طريق الهدي |
| ١٥٠ كيلو مترا | من مكة الى الطائف عن طريق السيل |
| ٢٢٠ كيلو مترا | من المدينة المنورة الى ينبع البحر |
| ٩٧٠ كيلو مترا | من مكة الى الرياض |
| ٣٧٠ كيلو مترا | من ذي الحليفة الى مكة |
| ١٦٠ كيلو مترا | من الجحفة الى مكة |
| ١٣٠ كيلو مترا | من قرن المنازل الى مكة عن طريق السيل الكبير |
| ٦٠ كيلو مترا | من وادي محرم الى مكة عن طريق الهدي |
| ٧٠ كيلو مترا | من يلملم الى مكة |

بَابُ الْفِتَافِ

• يجب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س — يسأل القاريء أحمد محمد السيد من كفر شكر عن صحة
حديث (لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه) •

ج — ليس بحديث ولكنه من اختراع من يكتبون الأحجية والتمايم
ترويجا لبضاعتهن • وهذه التمايم محرمة في الاسلام لأنها ضرب من
الكهانة •

س — ورد الى المجلة استفتاءات عن وصايا كثيرة أساسها تعلق
الناس بالموتى والثناء على بعض أرباب الأضرحة والحث على زيارتها
التماسا للبركة •

ج — مثل هذه الورقات التي تحمل تهديدا لمن لم ينشرها يجب
أن تعامل بالاحراق حتى لا تنتشر فتفسد عقائد المسلمين • ومن أحرق
مثل هذه الخزعبلات فقد كف عن الناس شرا وأجره على الله • ومن
أمثلة هذه الوصايا : وصية الشيخ أحمد الذي يقال انه خادم الحجرة
النبوية الشريفة ، وهي وصية باطلة ومزورة وتظهر بين حين وآخر •
وصية الحسن الشاذلي وتدعو اليها وتروجها طائفة من المتصوفة ليعلو
كعب امامهم ويرفعوا منزلته ، والاسلام غنى بوصايا رسول الله ﷺ
فلا حاجة لوصية من شيدوا له قبرا يدعى ساكنه من دون الله • ثم
وصية عن معجزة للسيدة زينب لا يصدق ما جاء فيها الا المخرف
الجاهل بدينه •

س — يسأل قاريء من السمانى بالبلينا عن حقيقة رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسراء والمعراج • ويعقب على ما قلناه
في عدد سابق من أنه صلى الله عليه وسلم لم ير ربه • فيقول : جاء في

سورة النجم (ما كذب الفؤاد ما رأى) ٠٠٠ الآيات من ١١ الى ١٥ ولديه شبهة في ذلك .

ج - ليس هناك تعارض بين آية الأنعام (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وآيات سورة النجم ، فآيات النجم فيها دليل على المرئى وهو جبريل وليس رب العالمين . فقد رآه النبي ﷺ على صورته الحقيقية بين السماء والأرض عند منى ، وفي ليلة الاسراء رآه مرة أخرى عند سدرة المنتهى . والقصة واضحة بأكمل بيان في تفسير سورة النجم فارجع اليها في كتب التفسير الصحيحة .

س - في رسالة للقارىء محمود شاهين من علقام بحيرة يقول انه يقرأ في الصحف ويرى في التلفاز دكاترة علماء يجيزون طلب المدد من أرباب الأضرحة . فما مدى صحة ذلك ؟

ج - تلك هى الطامة الكبرى من العلماء الذين يحلون ما حرم الله . فالمدد معناه زيادة الخير والبركة ، والعافية والسعة فى الرزق ، والحياة الطيبة . وهذا كله حق لله تعالى يعطيه من يشاء ، فكيف بمسلم يطلب المدد من قبر ميت ! والميت لا يقوى على الاجابة ولا يسمع ولا يرى ولا يعرف اسم السائل بل يجهله تماما . والله تعالى يقول : (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين . وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) ١٠٦ - ١٠٧ سورة يونس . ورسول الله ﷺ يقول : (اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله) ، فمن حماقة أن يترك المرء ربه الذى يعرفه ويعلم كل شئ عنه ويلجأ الى مخلوق ضعيف ويسأله المدد من دون الله . يا قوم أفيقوا من هذه الجهالة ولا تصرفوا حق الله فى السؤال والدعاء الى عبيد ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا .

س - يسأل القارىء ناصر عطا من ققط بقنا عن صحة ما يريده البعض من أن الخضر لا يزال حيا .

ج - الخضر عبد صالح أوتى النبوّة ولم يؤت الرسالة . ولا يوجد

دليل على أنه حى • وهذا من ادعاءات الصوفية • ومن خرافاتهم قولهم
أن الخضر شرب مما يسمى نهر الحياة وان من شرب منه لم يمت • ونحن
نعلم أنه لا يوجد شيء اسمه نهر الحياة ونسأل الله تعالى أن يعفينا
من الكذب •

س - يسأل القارئ جمال عبد العزيز من ابشادات أبو قرقاص :
هل يجوز لرجل دخل المسجد فوجد آخر كان مسبقاً في صلاة جماعة
فقام ليتم صلاته - هل يجوز للداخل أن يأتي به ؟
ج - نعم يجوز •

س - سؤال غريب من قارئ يقول : هل اذا تكلم الانسان
بالانجليزية انتقض وضوءه ؟ وهل يجوز تدريس محو الأمية أو اللغة
الانجليزية بالمسجد ؟

ج - لا ينتقض الوضوء بكلام اللسان بأى لغة • أما دروس
التقوية بالمساجد لمحو الأمية أو تدريس اللغات وماتر العلوم الأخرى
فبالاسلام لا يمنع بشرط أن تتوقف الدروس وقت الصلاة ليشترك
المعلمون والطلاب مع صلاة الجماعة • والله أعلم •

س - يسأل عبد الباسط يونس بأبى المطامير عن صحة حديث :
(اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) •
ج - ليس بحديث ولكنه من كلام الناس •

س - يسأل قارئ من القرشية بالسنة عن خروج الريح منه
بكثرة ولا يستطيع حبسه وهو فى الصلاة ويتوضأ أكثر من مرة
للصلاة - فما الحكم ؟

ج - المصاب بانقلاط الريح يتوضأ لكل وقت كالمريض بسلس
البول • وان غلبه الريح فى الصلاة فليتم صلاته لأنه معذور ولا يكلف
الله نفساً الا وسعها • والله أعلم •

س - يسأل أحمد أمين الشاوري من الظاهرية بقنا : ماذا يقول
لو سمع المؤذن يقول (الصلاة خير من النوم) فى أذان الفجر ؟
ج - يقول : نَحْنُ وَبِرْرَتِ (بفتح التاء) •

س - يسأل سعيد رضوان من هيا : هل يجوز للمأموم أن يتبع
الامام فى سجود السهو ؟

جـ - يجب أن يتبعه سواء كان مدركا للصلاة من أولها مع الامام أو جاء مسبقا . فان كان مدركا للصلاة من أولها مع الامام تابع امامه في كل صلاته حتى سجود السهو ولا يسلم الا بعد الامام . وان كان مسبقا فلا ينهض لاتمام ما فاتته الا بعد أن يسجد سجود السهو مع الامام ثم يأتي بما فاتته من الصلاة . وانما جعل الامام ليؤتم به . والله أعلم .

س - يسأل أحد القراء من أولاد حمزة بسوهاج : هل يجوز اخراج جزء من زكاة المال لشراء مكبر للصوت بأحد المساجد بالبلدة بالرغم من أن هناك فقراء مستحقين للزكاة علما بأن بالبلدة مساجد بها مكبرات للصوت ؟

جـ - الفقراء أحق بالزكاة . وما دامت لك رغبة في شراء مكبر للصوت فاحتسب من مالك واجمع من اخوانك من أموالهم بعيدا عن الزكاة . وباب السخاء واسع لكل مؤمن .

س - يشكو محمود مهدي عبد الفتاح من بنى صالح بالفيوم من امام مسجد يهاجم أهل السنة ، ويحمل على من يعنى لحيته ، ويهاجم من يؤذن بلا ترنيم ولا طرب .

جـ - هذا امام مبتدع نسأل الله أن يهديه . وننصحه أن يخضع للحق ولا يتبع الهوى فيضل عن سبيل الله .

س - يسأل عبد الناصر الديب من الأخماس بحيرة عن حكم من توفي عنها زوجها .

جـ - تتربص أربعة أشهر وعشرا كما قال الله تعالى : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) آية ٢٣٤ من سورة البقرة .

س - يسأل حماد فتحي من الوليدية بأسسيوط عن حكم من يصلي بعض الفرائض ويترك البعض متعمدا .

جـ - لا ثواب له فيما يؤديه من صلوات حتى يستقيم أمره ويواظب على الصلاة .

س - يسأل جمال عمر بكفر سرسموس منوفية عن حكم الصلاة في مسجد به قبر .

ج - بسطنا ذلك بالأدلة في أعداد سابقة • وخلاصة الأمر أنها صلاة محرمة لأن الله حرم اتخاذ القبور مساجد • وأما ما يفتى به بعضهم من تفسير عدم اتخاذ القبور مساجد أى لا تصلوا فوقها فهي فتوى غير صحيحة • والاسلام حرم ذلك صيانة للتوحيد حتى لا تتعلق القلوب بالموتى ويسألهم الناس من دون الله ويقيمون لهم الموالد والأعياد كل عام • وهذا محرم في الاسلام •

س - يسأل سعيد عبد الحفيظ قابيل من قرية النعامنة بالشرقية : هل يجب قراءة الفاتحة في كل ركعة على المأموم ؟

ج - المسألة خلافية عند أهل العلم ، ولكن الوارد في صحيح البخارى أن قراءتها ركن في كل ركعة ، وبذلك أخذ ابن حجر ورجح ذلك الشوكانى وأهل الظاهر • والله أعلم •

س - أرسل الينا كثير من القراء قصاصات من الصحف بها ما يردده بعض العلماء في هذه الأيام عن جواز التوسل بالموتى والأضرحة •

ج - من يسمح بذلك هم طوائف الصوفية ومن يقرونهم على تقديس الموتى وأرباب الأضرحة • ونلخص ما سبق أن فصلناه مرارا حول هذه القضية فنقول :

قال الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) قال ابن كثير (تقربوا الى الله بطاعته والعمل الذى يرضيه) وقال النسفى في تفسيره (كل ما يتقرب به الى الله من فعل الطاعات وترك السيئات) وجاء في تفسير الجلالين (الوسيلة) (ما يقربكم الى الله من طاعته) فكيف يأتى بعض علماء اليوم ويمثلون الصحف بتحريف الكلم عن موضعه ارضاء للصوفية بما لم يتزل به الله سلطانا ؟ واذا كانت (الوسيلة) في القرآن هى التقرب الى الله تعالى بالطاعات وترك السيئات ، فهذا ما يدل عليه الحديث في قصة أهل الغار الثلاثة الذين آووا الى الغار فانحطت عليهم صخرة وسدت الغار ولم يستطيعوا الخروج فقال بعضهم لبعض : لا ينجيكم من هذه الكربنة الا صالح أعمالكم • فسأل الأول ربه ببر والديه ، وسأل الثانى ربه برد الأمانة الى أهلها ، وسأل الثالث ربه بالاقلاع عن فاحشة الزنى والتوبة الى الله •

فأزاح عنهم الصخرة وخرجوا من الغار بسلام .
هذا هو التوسل المشروع . أما التوسل الشركي الذي يدعو اليه
البعض فقد نهى عنه الاسلام .

س - في رسالة لأنصار السنة بأحد فروع الجماعة بمحافظة
البحيرة يذكرون فيها أن الواعظ الرسمي يتعدى حدود وظيفته فيستعمل
منبره للنيل من أهل التوحيد وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله تعالى ، ومجدد الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب . كما
أن خطبة المنبرية يسلق فيها شباب الأمة الحريص على دينه بالسنة
حداد ، ويدعى على المنبر أن الذي يحول دون وحدة المسلمين هم أنصار
ابن تيمية والجمعيات الاسلامية . كما يدعى أن الأولياء يتصرفون في
الكون .

ج - نحن ننصح هذا الواعظ أن يعمل على وحدة المسلمين على
أساس الكتاب والسنة بدلا من أن يسلط جام غضبه على من يدعون الى
الله بحق . ويجب عليه أن يصحح عقيدته فلا يتخذ من دون الله وليا
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا . كما يجب أن يتوب الى الله من سب أئمة
أجلاء أشاعوا الخير بين الناس وظهروا الدين من الوثنية التي يدعو
اليها أمثال هذا الواعظ الذي نرجو أن يستجيب لهذه النصيحة درءا
للفتنة النائمة خشية أن يلعن الله من أيقظها .

وليعلم هذا الواعظ أن شيخ الاسلام ابن تيمية أيقظ الله به
العقول من رقدها . وجهاده في انقاذ الناس من غفلة التقاليد الجاهلية
التي أوقعتهم في حمأة الوثنية والخرافات جهاد لا ينكره الا من عمى قلبه
وانطمست بصيرته .

أما ادعاء الواعظ بأن ابن تيمية مشبه ومجسم في حديث النزول
فادعاء افتراه ابن بطوطة على الشيخ رحمه الله . وابن بطوطة هذا لم
يجتمع بابن تيمية اذ كان وصول ابن بطوطة الى دمشق في أواخر رمضان
سنة ٧٢٦ هـ وابن تيمية اعتقل في قلعة دمشق قبل ذلك بحوالي شهرين
ولبت فيها الى أن توفاه الله عام ٧٢٨ هـ ثم ان كتبه التي بينت عقيدته
كثيرة ، فلم يؤخذ عليه ما افتراه ابن بطوطة ؟ والله أعلم .

محمد علي عبد الرحيم

وجوب الإصرام من الميقات

بقلم: سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على الصادق الأمين .
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على دربهم الى يوم
الدين .. أما بعد : -

فقد اطلعت على فتوى لصاحب الفضيلة الشيخ عبد الله كتون قد
نشرت في صحيفة الميثاق المغربية حول الاحرام من الطائرة لأهل المغرب
وتأخيره الى جدة .. فاستغربتها كثيرا .. ومع تقديري لعلمه وفضله ،
فقد رأيت التنبيه على عدم صحة هذه الفتوى ، وأن تأخير الاحرام الى
جدة للحاج المغربي أو المعتمر أمر مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة
على وجوب الاحرام من المواقيت التي وقتها رسول الله ﷺ ومنها
الجحفة لأهل مصر والشام والمغرب وسائر دول شمال افريقيا .

والواجب على الحاج أن يحرم اذا حاذى الميقات جوا وبراً وبحراً
كما هو نص الحديث الشريف ، وكما نص عليه أهل العلم .

والتوقيت من النبي ﷺ ليس توقيتاً لزمان رسول الله ﷺ . بل هو
توقيت للمسلمين الى يوم القيامة .

والله سبحانه وتعالى يعلم أنه سيكون في آخر الزمان طائرتان
وغيرها ، فدل على دخول ركبها في ذلك . واذا خاف ركبها من تجاوز
الميقات قدم الاحرام قبل وصوله الميقات احتياطاً .

وما ذكره الأستاذ عبد الله من عدم تمكن المسافر من الاستعداد
في الطائرة بالغسل والصلاة فان بإمكان الحاج أن يستعد في بيته أو بلده
قبل ركوبه الطائرة ، مع العلم بأن الغسل ليس بواجب وانما هو مستحب
وهكذا الوضوء ليس بواجب . فلو أحرم من دون وضوء ولا غسل
فأصرامه صحيح .

(البقية صفحة ٤٣)

بيان

من جماعة أنصار السنة المحمدية

بشأن الافطار يوم ٣٠ رمضان الماضي بحجة أنه يوم العيد

نقدم هذا البيان للمسلمين جميعا ، ولمن كسر آخر شهر رمضان بالافطار وجعله عيداً تبعاً للمملكة العربية السعودية ، بحجة توحيد المطالع عملاً بفتوى من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كما يدعون .

نسوق اليهم في هذا البيان فتوى هيئة كبار علماء السعودية برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز لتبرئته مما يدعون دون تشهير بأحد ... نسوقها دون تعليق . والله المستعان .

فتوى برقم ١٦٥٧ في ٢٩ شعبان ١٣٩٧ هـ

السؤال : الطلبة المسلمون في الولايات المتحدة وكندا يصادفهم في كل بداية لشهر رمضان مشكلة تسبب في انقسام المسلمين الى ثلاث فرق هي:

- ١ - فرقة تصوم بتحري الهلال في البلدة التي يسكنون فيها .
- ٢ - فرقة تصوم مع بداية الصيام في المملكة العربية السعودية .
- ٣ - فرقة تصوم عند وصول خبر من اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا الذي يتحري الهلال في أماكن متعددة في أمريكا وفور رؤيته في إحدى البلاد يعمم على المراكز المختلفة فيصوم مسلمو أمريكا كلهم في يوم واحد على الرغم من المسافات الشاسعة التي بين المدن المختلفة .

فأى الفرق أولى بالاتباع والصيام برؤيتها وخبرها ؟

الجواب : ويتكون من ثلاث نقاط هي :

- ١ - اختلاف مطالع الأهلة من الأمور التي علمت بالضرورة حساً وعقلاً ولم يختلف فيها أحد من العلماء وإنما وقع الاختلاف بين علماء المسلمين في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره .

٢ — مسألة اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره من المسائل النظرية التي للاجتهاد فيها مجال والاختلاف فيها واقع ممن لهم الشأن في العلم والدين وهو من الخلاف السائغ الذي يؤجر فيه المصيب أجرين أجر الاجتهاد وأجر الاصابة • ويؤجر فيه المخطئ أجر الاجتهاد •
وبقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين : فمنهم من رأى اعتبار اختلاف المطالع ومنهم لم ير اعتباره واستدل كل فريق منهما بأدلة من الكتاب والسنة وربما استدل الفريقان بالنص الواحد كاشتراكهما في الاستدلال بقوله تعالى (يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) وبقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته...) الحديث •

وذلك لاختلاف الفهم في النص وسلوك كل منهما طريقا في الاستدلال به • ونظرا لاعتبارات رأيتها الهيئة وقدرتها ونظرا الى أن الاختلاف في هذه المسألة ليست له آثار تخشى عواقبها فقد مضى على ظهور هذا الدين أربعة عشر قرنا لاتعلم فيها فترة جرى فيها توحيد الأمة الاسلامية على رؤية واحدة ، فان أعضاء مجلس هيئة كبار العلماء يرون بقاء الأمر على ما كان عليه وعدم اثاره هذا الموضوع وأن يكون لكل دولة اسلامية حق اختيار ما تراه بواسطة علمائها من الرأيين المشار اليهما في المسألة • اذ لكل منهما أدلته ومستنداته •

٣ — نظر مجلس الهيئة في مسألة ثبوت الأهلة بالحساب وما ورد في ذلك من أدلة في الكتاب والسنة واطلعوا على كلام أهل العلم في ذلك فقرروا باجماع عدم اعتبار حساب النجوم في ثبوت الاهلة في المسائل الشرعية لقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) الحديث وقوله ﷺ (لاتصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه) الحديث... وما في ذلك من الأدلة • وترى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء أن اتحاد الطلبة المسلمين في الدول التي حكوماتها غير اسلامية ، يقوم مقام حكومة اسلامية في مسألة اثبات الهلال بالنسبة لمن يعيش في تلك الدول من المسلمين •

وبناء على ما جاء في الفقرة الثانية من قرار مجلس الهيئة يكون

لهذا الاتحاد حق اختيار أحد القولين : اما اعتبار اختلاف المطالع واما عدم اعتبار ذلك ثم يعمم ما رآه على المسلمين في الدولة التي هو فيها وعليهم أن يلتزموا بما رآه وعممه عليهم توحيدا للكلمة ولبدء الصيام وخروجا من الخلاف والاضطراب وعلى كل من يعيش في تلك الدول أن يتحروا الهلال في البلاد التي يقيمون فيها فاذا رآه ثقة منهم أو أكثر صاموا بذلك وبلغوا الاتحاد ليعمم ذلك وهذا في دخول الشهر •
أما في خروجه فلا بد من شهادة عدلين برؤية هلال شوال أو اكمال رمضان ثلاثين يوما لقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوما) •

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه •
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

بقية مقال (وجوب الاحرام من الميقات)

وهكذا الصلاة قبل الاحرام ليست واجبة وانما هي مستحبة عند الجمهور • وقال بعض أهل العلم لا تستحب لعدم الدليل الصحيح الصريح في ذلك •

فلو أحرم الحاج أو المعتمر من دون وضوء ولا غسل فاحرامه صحيح • ولا يجوز تأخير الواجب عن وقته أو مكانه •• من أجل تحصيل المستحب ، بل يجب البدار بالواجب وان فات المستحب • وهذا أمر واضح لا غبار عليه •

فنصيحتي لأخيना الشيخ عبد الله كتون الرجوع عن هذه الفتوى ، لأن الرجوع للصواب هو الواجب على المؤمن ، وهو شرف له وهو خير من التماسي في فتوى تخالف الدليل • وأسأل الله أن يوفقنا وإياه وسائر اخواننا لاصابة الحق في القول والعمل به انه جواد كريم •
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
بالمملكة العربية السعودية

دفاع عن السنة المطهرة

يقام على برهيم حشيش

- ١٨ -

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامي في عددها (٢٧٨) في الصفحة (٧) يوم الخميس ٢٧ من ذي القعدة ١٤٠٧ هـ - ٢٣ من يوليو ١٩٨٧ م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للدكتور أبو سريع عبد الهادي عن السؤال : « هل يصح الحج لمن لم يقوم بزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ » .

وهذا هو نص الاجابة « يسن للحاج أن يزور الرسول ﷺ حتى يجمع بين الحرمين الشريفين والقول بأن زيارته سنة مؤكدة هو قول جمهور العلماء وأوجبها البعض » ثم قال : وزيارة قبر الرسول أولى بالزيارة . وقال ﷺ (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي) . وقال (من حج ولم يزرني فقد جفاني) ثم يقول الدكتور : « وقد يعترض البعض بأن هذه أحاديث ضعيفة الا انه يجاب عن هذا بأن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال كما أن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها . كما أن الحديث الضعيف اذا تلقته الأمة بالقبول كان ملحقا بالصحيح في قوة الاحتجاج به » .

ثم يقول الدكتور : « أما حديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ...) الخ فليس فيه دليل على عدم مشروعية زيارة الرسول ، لأن ذلك وارد في خصوص المساجد والمساجد غير المشاهد . وقبر الرسول يعتبر مشهدا وهو غير المسجد . لذا تسن زيارة قبر الرسول ﷺ سواء من الحاج أو المعتمر . أو غيرهما »

قلت : هذه الأحاديث التي ذكرها الدكتور في زيارة قبر الرسول ﷺ وتوهم أنها أحاديث ورفعها الى الرسول ولم يذكر لها تخريجا ولا تحقيقا « ليست أحاديث » والى الدكتور التخريج والتحقيق لهذه

الأحاديث ، حتى يتبين بطلان دعواه وليعلم أن حجته في تقوية هذه الأحاديث داحضة عند أهل المعرفة بهذا العلم .

• أولا : « من حج ولم يزرني فقد جفاني » قال الحافظ الذهبي في « الميزان » (٢٦٥/٤) : موضوع . وأورده الصغاني في « الأحاديث الموضوعة » وقال العجلوني في « كشف الخفاء » (٣٣٨/٢) : « حكم عليه ابن الجوزي بالوضع » وأورده الشوكاني في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » ص (١١٨) باب « كتاب الحج » وقال : قال الصغاني أيضا : هو موضوع . وكذا قال الزركشي ، وابن الجوزي . وأورده ابن الديبع في « تمييز الطيب من الخبيث » ح (١٣٧٨) ، ح (١٤٥٣) قال : « روى ابن عدي في الكامل ، وابن حبان في الضعفاء والدارقطني في العلل عن ابن عمر من حج ولم يزرني فقد جفاني . ولا يصح » وأورده : الألباني في « الضعيفة والموضوعة » (٦١/١) ح (٤٥) وقال : موضوع ثم قال : ومما يدل على وضعه أن جفاء النبي ﷺ من الذنوب الكبائر ان لم يكن كفرا ، وعليه فمن ترك زيارته ﷺ يكون مرتكبا لذنوب كبير وذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج وهذا مما لا يقوله مسلم ذلك لأن زيارته ﷺ وان كانت من القربات فانها لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات فكيف يكون تاركها مجافيا للنبي ﷺ ومعرضا عنه ؟

قلت : هذا الحديث الذي توهم الدكتور أنه حديث وحكم عليه آئمة هذا العلم بالوضع آفته النعمان بن شبل الباهلي ، بصرى .
أورده الحافظ الذهبي تحت رقم (٩٠٩٥) - (٢٦٥/٤) . واتهمه الحافظ موسى بن هارون قال : كان متهما . وقال ابن حبان : يأتي بالطامات عن الثقات . وقال ابن عدي : حدثنا علي بن اسحاق ، حدثنا محمد بن النعمان بن شبل ، حدثني أبي ، حدثني مالك ، عن نافع . عن ابن عمر - مرفوعا : من حج ولم يزرني فقد جفاني . تعقب الحديث الحافظ الذهبي بقوله : هذا موضوع .

قال الألباني في الرد على البوطي : هذا - يعني الحديث - موضوع آفته أنه من رواية النعمان بن بشير وهو يرويه عن محمد بن الفضل بن عطية ، وكان كذابا كما قال ابن معين ، وقال أحمد حديثه حديث أهل

الكذب ، وهذا يرويه عن جابر الجعفي ، وهو رافضى متروك شديد الضعف ، قال أبو حنيفة رحمه الله : ما رأيت أكذب منه •

ثانيا : « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى »
قلت : أورده شيخ الاسلام ابن تيمية فى « القاعدة الجلية » ص (٧٤) ثم قال : فان هذا كذب ظاهر مخالف لدين المسلمين ، فان من زاره فى حياته وكان مؤمنا به كان من أصحابه لاسيما ان كان من المهاجرين اليه المجاهدين معه • وقد ثبت عنه عليه السلام أنه قال : « لا تسبوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » • أخرجاه فى الصحيحين • والواحد من بعد الصحابة لا يكون مثل الصحابة بأعمال مأمور بها واجبة كالحج والجهاد والصلوات الخمس والصلاة عليه ، فكيف بعمل ليس بواجب باتفاق المسلمين (يعنى زيارة قبره عليه السلام) ، بل ولا شرع السفر اليه بل هو منهى عنه ، وأما السفر الى مسجده للصلاة فيه فهو مستحب •

قلت وأورد هذا الحديث الألبانى فى الرد على الدكتور البوطى (ص ١٠٩) وقال : هذا موضوع ، وفى اسناده خالد بن يزيد العمرى ، قال ابن معين وأبو حاتم : كذاب ، وقال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الأثبات » •

قلت : كما فى « الميزان » للذهبي (٦٤٦/١) ثم ختم ترجمته بقوله : ومن بلايا بسند الصحاح : غزوة فى البحر كعشر فى البر •
ثالثا : هذه هى الأحاديث التى أشار اليها الدكتور فى زيارة قبر الرسول وهذا تحقيقها الذى أثبت أنها موضوعة •

فكان يجب على الدكتور — قبل أن يقول : والحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بها ، ويعمل به فى فضائل الأعمال — أن يجرى أى دراسة حولها لتخريجها وتحقيقها — ليعلم شدة ضعفها وتناثر متونها فيحول بينه وبين الزعم المذكور خاصة اذا استبان له أن الأحاديث التى ذكرها موضوعة •

ولو رجع الدكتور الى « تدريب الراوى » للسيوطى (٢٧٤/١) :
النوع الحادى والعشرين : الموضوع هو الكذب المخلوق المصنوع وهو شر الضعيف وأقبحه وتحرم روايته مع العلم به أى بوضعه فى أى معنى

كان سواء الأحكام والقصص والترغيب وغيرها الا مبينا أى مقرونا
ببيان وضعه لحديث مسلم « من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب
فهو أحد الكذابين » •

قلت : فكيف سولت للدكتور نفسه أن يقول : « وقد يعترض
البعض بأن هذه الأحاديث ضعيفة الا أنه يجاب عن هذا بأن الحديث
الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال » •

قلت : كان يجب على الدكتور أن يضع أمامه قبل كل شىء الشروط
التي تتوافر فى الحديث الضعيف حتى يعمل به فى فضائل الأعمال ان كان
يعلمها ثم يقوم بتخريج الحديث وتحقيقه ليعلم مدى تطابق هذه
الشروط عليه ثم يحكم بالعمل به فى فضائل الأعمال •

والى الدكتور هذه الشروط التي ذكرها شيخ الاسلام ابن حجر وهى :

- ١ — أن يكون الضعف غير شديد •
- ٢ — أن يندرج تحت أصل معمول به •
- ٣ — أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط •

قلت : لو عرضنا تخريجنا وتحقيقنا للحديثين المذكورين على هذه
الشروط لظهر بطلان زعم الدكتور وأمثاله فى العمل بالحديث الضعيف
فى فضائل الأعمال •

وان تعجب فعجب أن يزعم هذا الزعم والأحاديث التي ذكرها
موضوعة وكأنه لا يعلم أن الحديث الموضوع هو شر الأحاديث الضعيفة
وأقبحها • وبعض العلماء يعتبره قسما مستقلا وليس نوعا من أنواع
الأحاديث الضعيفة • وأجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم
حاله فى أى معنى كان الا مع بيان وضعه •

هذا ما وفقنى الله اليه ، وسنواصل ان شاء الله فى دفاعنا القادم
عن السنة المطهرة الرد على افتراءات الدكتور وزعمه أن المساجد غير
المشاهد ، وتأويله الباطل لحديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد ...) وفقنا الله للرد على هذه الفرية التي تدعو لشد الرحال
الى المشاهد كالمشهد الحسينى والزينبى وغيرها ... والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل • وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

مذكرات برهانيات

- ٣ -

استمر شيخ حلقة الدرس في دار البرهانية يشرح لنا كيف أن النبي ﷺ أصل الوجود وأنه مخلوق من نور الله وأن جميع الكائنات مخلوقة من نور رسول الله ﷺ . وبعد أن تأكدت من بطلان هذه المعلومات كما بينت في الحلقة السابقة من هذه المذكرات اطمأن قلبي الى أنني لن أطرد من رحمة الله اذا اعترضت على بعض ما أسمع لأنني كنت أخاف من قولهم « من اعترض انطرد » وبالطبع سيكون اعتراضى سراً بيني وبين نفسي لن أبوح به لشيخ حلقة الدرس حتى لا يتهمني بالجهل .

قال الشيخ ان بعض الناس يظنون أن جبريل عليه السلام كان الواسطة بين الله تعالى وبين رسول الله ﷺ ، ومن ظن هكذا فقد دلى على جهله . لما قال الشيخ ذلك أحسست كأنه يخاطبني بصفة خاصة لأنني أعتقد أن جبريل عليه السلام كان الواسطة بين الله تعالى وبين رسوله ﷺ في تبليغ الوحي . أخذت أنصت لكلام الشيخ بكل كياني فاذا به يقول ان رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن عمره (عمر جبريل) فرد جبريل قائلاً « يا رسول الله لست أعلم غير أن في السماء نجماً يطلع مرة في كل سبعين ألف سنة ، وأنا رأيته سبعين ألف مرة » . فقال ﷺ : « وعزة ربي أنا ذلك الكوكب » .

حينما سمعت ذلك كنت أود أن أسأل الشيخ : من أين جئت بهذه المعلومات ؟ ولكني لم أجد عندي الجرأة الكافية لتوجيه مثل هذا السؤال لأنني لو فعلت ربما أكون موضع سخرية الحاضرين الذين بدت على وجوههم علامات السعادة والانبهار بما سمعوه .

واستمر الشيخ في درسه فقال : لقد سأل رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عن المكان الذي يأتي منه بالوحي فقال « حيثما أكون في أقطار

السموات أسمع صلصلة جرس فأسرع الى البيت المعمور فألتقي الوحي فأحمله الى الرسول أو النبي « فقال له النبي ﷺ » اذهب الى البيت المعمور الآن واتل نسبي « فذهب جبريل عليه السلام مسرعا الى البيت المعمور وتلا نسب النبي ﷺ فانفتح البيت المعمور — ولم يسبق أن فتح له قبل ذلك — فرأى جبريل عليه السلام النبي ﷺ بداخله فتعجب فعاد مسرعا الى الأرض فوجد الرسول ﷺ في مكانه كما تركه مع جابر رضى الله عنه فعاد بسرعة خارقة الى البيت المعمور فوجده ﷺ هناك ثم عاد مسرعا الى الأرض فوجده ﷺ مازال جالسا مع جابر رضى الله عنه فسأل جبريل عليه السلام جابرا : « هل ترك رسول الله ﷺ مجلسه هذا » فقال « كلا يا أخا العرب فاننا لم ننقه بعد من الحديث الذي تركتنا فيه » فقال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ « اذا كان الأمر منك واليائك فلماذا تعبى ؟ » فرد عليه النبي ﷺ « للتشريع يا أخى جبريل » وتلا قوله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه وقل رب زدنى علما » ثم قال الشيخ : وهذا دليل على أن القرآن كان عند النبي ﷺ قبل البيت المعمور وقبل أن يخلق جبريل .

انصرفت من حلقة الدرس بعد انتهائه وذهبت الى بيتى ورأسى يدور مما سمعت .. جبريل عليه السلام يرى الكوكب سبعين ألف مرة والكوكب لا يظهر الا مرة واحدة كل سبعين ألف سنة .. معنى هذا أن عمر جبريل ٤٩٠٠ مليون سنة .. وهذا للكوكب هو رسول الله ﷺ باعتباره أصل الوجود كله .. كيف يكون هذا ؟ جبريل يتردد بين السماء والأرض عدة مرات بسرعة خارقة فيرى رسول الله ﷺ بداخل البيت المعمور وعلى سطح الأرض في وقت واحد .. ؟ هل لرسول الله ﷺ جسدان أحدهما في السماء والآخر على الأرض ؟ أم أن اللاهوت تجسد في الناسوت كما يعتقد النصارى في عيسى عليه السلام ؟ ولو كان الأمر كذلك ألا يعتبر محمد ﷺ الها في السماء ؟ واذا كان الوحي الذى يأتى به جبريل عليه السلام الى رسول الله ﷺ من ذات رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .. ألا يعنى هذا أن الوحي ليس من عند الله ؟ وهل كان رسول الله ﷺ عنده القرآن قبل البيت المعمور وقبل أن يخلق جبريل

كما قال الشيخ في درسه ؟ لقد استدل الشيخ على ذلك بقول الله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدنى علما » اذن فلا بأس ، سأذهب في الصباح ان شاء الله الى المكتبة العامة التي أصبحت أتردد عليها وأحاول أن أبحث عن تفسير هذه الآية الكريمة ربما كان الشيخ على حق فيما قال .

وفي المكتبة طالعت بعض مراجع التفسير حيث وقفت على ما ورد بشأن قول الله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه » وخلاصة الأمر أن رسول الله ﷺ كان يبادر جبريل فيقرأ وراءه مباشرة قبل أن يفرغ جبريل من الوحي حرصا على الحفظ ومخافة النسيان فنهاه الله عن ذلك وعلمه كيف يتلقى القرآن . وفي هذا المرجع من كتب التفسير وجدته يلفت النظر الى آيات أخرى نزلت في نفس الموضوع حيث يقول الله عز وجل « لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه » وتفسير هذه الآيات يتضمن أن رسول الله ﷺ كان اذا نزل عليه القرآن حرك به لسانه يريد أن يحفظه فنهاه الله تعالى عن ذلك وطمأنه بأنه سبحانه وتعالى سيجمع له القرآن في صدره ، فعليه ﷺ أن يستمع وينصت وعلى الله عز وجل أن يبين له حلاله وحرامه وما فيه من الوعد والوعيد ... الخ .

ولم أجد فيما قرأت ما يدل على ما ذهب اليه الشيخ في درسه من أن القرآن كان عند رسول الله ﷺ قبل البيت المعمور أو قبل أن يخلق جبريل عليه السلام . حينئذ أيقنت بصحة ما كنت أعلمه من أن الوحي من عند الله تعالى وأن جبريل كان الواسطة بين الله ورسوله وأن ما يقال خلاف ذلك هو الباطل . ورغم ذلك فلن أستجيب لما تراودني به نفسي من أن أنقطع عن هذه الدروس حيث وجدتها تدفعني للبحث والاطلاع وبالتالي ربما تكون سببا في أن أنسلخ من الأمية الدينية التي أعانى منها . والى اللقاء في حلقة قادمة ان شاء الله .

برهاني سابق

هل يستغفر الرسول لمن جاءه مستغفراً؟ بقلم: علي حيدر

يقول الله تبارك وتعالى : « وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ، ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » -٦٤- النساء . هذه يجب على من يريد فهمها أن يقرأ ما قبلها ، ابتداء من قوله تعالى : « ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً . واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً . فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان أردنا الا احساناً وتوفيقاً . أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً . وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ، ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » الى قوله تعالى : « ومن يطع الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً » (٦٩) النساء .

انها نزلت في المنافقين الذين ظلموا أنفسهم بعدم طاعتهم لرسول الله ﷺ ، وعدم نزولهم على حكمه ، وتحاكمهم الى الطاغوت وتركهم حكم الاسلام ، مع زعمهم الايمان ودعواهم الاخلاص .. ولو أنهم راجعوا أنفسهم ورغبوا في التوبة والطهر وأقبلوا على تجديد اسلامهم وطلب المغفرة من النبي والاستغفار بحضرته لقاب عليهم ربهم وقبل استغفارهم فغفر لهم ، وذلك فضل من الله في حياة الرسول وفرصة لهم !

وهذا هو معنى الآيات الواضح الذي لا لبس فيه ، وقد رواه عقلاء المفسرين ، غير أن البعض روى في تفسيرها رواية يعلمون بطلانها ويقرر علماء الحديث بطلانها ، ومع ذلك تروى ، ويتمسك بها السذج ومن لا عقل لهم ، تقول : « ان أعرابيا أتى أمام قبر الرسول ﷺ بعد دفنه بثلاثة أيام ، فرمى بنفسه على القبر ، وحثا على رأسه التراب ، ثم قال : قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ، ووعيت عن الله فوعينا عنك ، وكان فيما أنزل الله عليك » ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم « الآية ، وقد ظلمت نفسى وجئتك تستغفر لى . فنودى من القبر أنه قد غفر لك . وزادت بعض الروايات أنه أنشد بيتين من الشعر هما :

يا خير من دفنت بالبقيع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وهذه الرواية تصطدم بنصوص قوية ومفاهيم اسلامية صحيحة ، أولها الآية ذاتها التى جاءت تتحدث عن المنافقين الظالمى أنفسهم ، وتفتح أمامهم فرصة المغفرة والتوبة ، حتى يطلب لهم الرسول غفران ربهم ، وذلك أرجى لقبول التوبة والمغفرة ، وكانت هذه المنحة فى حياة الرسول ﷺ ، وانتهت بموته غير أن باب التوبة مفتوح آناء الليل وأطراف النهار ، والسبيل واضحة أمام المذنب المقر بذنبه القادم على اقترافه ، أن يطرق باب التوبة والغفران بضعفه وندمه وتأنيبه لنفسه وبكائه ، أما أن يلجأ الى قبر الرسول ﷺ ويطلب منه الاستغفار فذلك شطط فى فهم الآية ، واقحام لنفسه فى مضمونها وهى لا تحتل ذلك ولا تدعو اليه ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

حماية الأعراض في الإسلام

بقلم: أحمد أبو زيد

العرض من الأشياء التي صانها الاسلام ، ومنحها الحماية . ووضعها في مكان الصيانة والتعظيم لأن العرض أحد الضرورات الخمس لحياة الانسان وهي الدين والعقل والنفس والمال والعرض . وتكريما للمسلم جاءت شريعة الاسلام السمة لتحفظ له هذه الضرورات وتضع كل الضمانات لحمايتها من النقائص والعيوب . ولقد أجمع العلماء والأئمة المجتهدون في كل العصور على أن مقاصد التشريع الاسلامي تهدف جميعها الى حفظ هذه الضرورات الخمس . ولولا الاسلام لضاع الانسان بضياعها واهدارها .

والناظر في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يرى قدر الاهتمام الذي منحه الاسلام للعرض ، فقد جاءت آيات قرآنية كثيرة وأحاديث نبوية شريفة تحض على حمايته وحفظه . فنجد الاسلام يحرم الزنى ويعتبره من أكبر الكبائر « ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا » الاسراء / ٣٣ . فالزنى فيه هتك للعرض وضياع للنسب ، واعتداء على الحرمات وهدم للأسر ، وفساد للأخلاق . ومن هنا وضع الاسلام له حدا وهو الجلد لغير المحصن « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » النور / ٢ .

ثم الرجم حتى الموت للمحصن . وقد طبق رسول الله ﷺ حد الرجم على المرأة الغامدية التي زنت على عهده .

ولا يتوقف الأمر عند تحريم الزنى بل نجد الاسلام يحرم كل مقدماته من نظر وخلوة وتبرج وغيره . فقد أمر الحق سبحانه المسلمين

والمسلمات بغض البصر « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین زینتهن الا ما ظهر منها » النور / ٣٠ ، ٣١ .

ونهى الاسلام عن خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية الا مع ذي محرم لها كما نهى عن تبرج النساء « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » الاحزاب / ٣٣ لأن التبرج وباء خطير اذا انتشر في مجتمع فانه يساعد على نشر الفواحش واشاعة المنكرات وتاجج الشهوات . لذا يأمر الاسلام المرأة بالتحجب والتستر والحياء في اللباس والقول « يا أيها النبی قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنین یدنین علیهن من جلابیبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » الاحزاب / ٥٩ . وقوله تعالى : « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض » الاحزاب / ٣٢ .

ثم نجد الاسلام ينهى أيضا عن الاختلاط بين الجنسين لما يصحبه من نشر المنكرات واشاعة الرذائل وضياع الأخلاق . كما ينهى عن التخنث للرجال والترجل للنساء ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نحن رسول الله ﷺ المختثين من الرجال والمترجلات من النساء « رواه البخاري والترمذي .

ولا تتوقف حماية الأعراض في الاسلام عند تحريم الزنى ومقدمانه بل نجد الاسلام يحض على أدب الاستئذان عند دخول البيوت الخاصة لأن لكل بيت حرمة يجب أن تصان ولا يحق اقتحام البيوت دون إذن صاحبها : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم . وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم » النور / ٢٧ - ٢٨ والاستئذان فرض في الاسلام من أجل النظر وحماية العرض وحرمة البيت . فعن سهل

ابن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما جعل الاستئذان من أجل البصر » رواه البخارى ومسلم .

وبعد ذلك نجد الاسلام يحرم قذف المحصنات الغافلات المؤمنات ويعتبره كبيرة من الكبائر ، ومن السبعة الموبقات ، ويضع له حدا « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون » النور / ٤ ، فقذف المحصنات بالزنى فيه اشاعة للفواحش ونشر للمنكرات وتفكك للأسر والمجتمعات ، وقد أندر الحق سبحانه المحبين لاشاعة الفاحشة بالعذاب الأليم « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » النور / ١٩ ، وأخيرا نجد الاسلام يحرم كل أنواع الشذوذ الجنسى من لواط وسحاق وغيره حفظا لعرض المسلم وحماية لشرفه ونزاهته .

فاذا كانت شريعة الاسلام تضع كل هذه الضمانات التى تحفظ للانسان عرضه وشرفه فجدير بنا أن نتمسك بالاسلام قولا وعملا ، عبادة وخلقا ، عقيدة وشريعة ، لأن واقع المجتمعات غير الاسلامية تستباح فيه الأعراض وينتهك فيه الشرف ، وتتعدد فيه العلاقات غير المشروعة ، وتشيع فيه الفواحش والمنكرات حتى أصبحت المتعة الجنسية هناك مباحة كمتعة الطعام والشراب ، وكانت النتيجة لذلك هى زيادة عدد المواليد غير الشرعيين وارتفاع نسبة الطلاق . وتسبب كل أنواع الشذوذ الجنسى والمتاجرة فى الأعراض ، وانتشار مرض الايدز هذا الوباء الخطير الذى يعد عقابا عادلا من السماء لفحش هذا المجتمع وتبذله وإباحيته الجنسية التى ليس لها حدود .

أحمد أبو زيد

استيراد الاباحية الأوروبية

بعض الأجهزة المسئولة في الدولة تقتصر كإنها لا تعرف شيئاً اسمه الاسلام . في عدد رجب الماضي من مجلة التوحيد وتحت عنوان (مراهقون في أمريكا) ذكرنا أن ما يسمى بجمعية التبادل الثقافي المصري الأمريكي عقدت - بالاشتراك مع وزارة التعليم - امتحاناً في اللغة الانجليزية والقدرات لطلبة وطالبات الصف الأول الثانوى لتقسيم الفرصة للناجحين في السفر الى أمريكا للدراسة بها لمدة عام . وحذرنا من أن فترة المراهقة أخطر مراحل العمر ، ومن أن سفر هؤلاء الطلاب والطالبات لا فائدة تعليمية منه بل سيجر علينا الويلات لما يتأثرون به من عادات وتقاليد تنقسم بالفوضى الخلقية وممارسة كل أنواع الرذائل باسم الحرية .

ويبدو أن المؤامرة على تدمير أبنائنا لا تشارك فيها أمريكا وحدها ، إنما أوروبا كذلك طرف فيها . وقد كان بإمكان الأجهزة المسئولة أن تصون فلذات أكبادنا من التعرف على تقاليد وعادات تتعارض مع قيمنا ومبادئنا كأمة مسلمة وخاصة في هذه الفترة الحرجة من أعمارهم . . . ولكن لا حياة لمن تنادى !

لقد قرر المجلس الأعلى للشباب والرياضة اتخاذ الاجراءات لتيسير سفر أفواج من الطلاب من الجنسين من سن ١٣ الى ١٥ سنة خلال أشهر الصيف للسفر الى كل من ألمانيا الغربية وإيطاليا وفرنسا ورومانيا . وتتراوح مدة الرحلة من عشرة أيام الى ٢١ يوماً . وتضمن قرار المجلس أن يتم اختيار الطلبة والطالبات المسافرين من أعضاء أندية الطلاب في مراكز الشباب والمدارس والمؤسسات المتميزين في أنشطة الموسيقى . وسيتم إقامة معسكر لهم بالقاهرة يقيمون فيه خمسة أيام قبل السفر .

وإذا كنا نعلم أن هناك اتفاقات مبرمة مع هذه الدول لتبادل زيارات المراهقين بيننا وبينهم . . . فما هي الحكمة من هذه الزيارات ؟ أغلب الظن أنها لاستيراد التسيب الأخلاقي وعادات الفجور والانحلال والاباحية باعتبارها نوعاً من الحضارة والرقى الأوروبى .

التوحيد

في هذا العدد :

الصفحة

| | | |
|--------------------------------|--|----|
| كلمة التحرير | رئيس التحرير | ١ |
| باب السنة (الحج والعمرة) | فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم | ٧ |
| باب الفتاوى | فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم | ٣٤ |
| وجوب الاحرام من الميقات | سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله باز | ٤٠ |
| بيان بشأن الافطار يوم ٣٠ رمضان | التحرير | ٤١ |
| دفاع عن السنة المطهرة | الأستاذ علي ابراهيم حشيش | ٤٤ |
| مذكرات برهاني سابق | برهاني سابق | ٤٨ |
| هل يستغفر الرسول ٢٠٠٠ | الأستاذ علي عيد | ٥١ |
| حماية الأعراض في الاسلام | الأستاذ أحمد أبو زيد | ٥٣ |
| استيراد الاباحية الأوروبية | التحرير | ٥٦ |

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم
(مجلة التوحيد) .

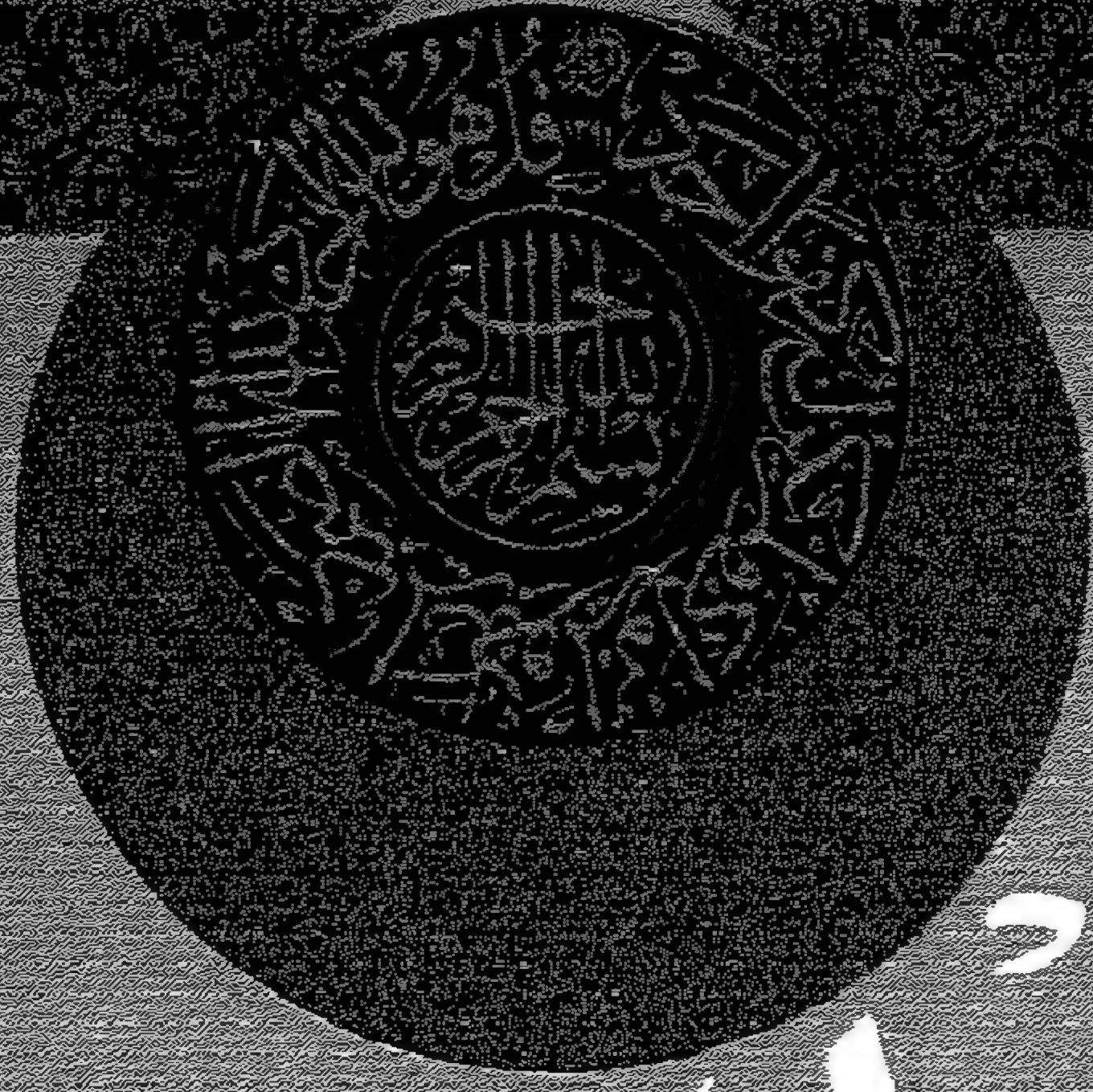
هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة •
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •



مَجَلَّةُ التَّوْحِيدِ

إسلامية
ثقافية
شهرية

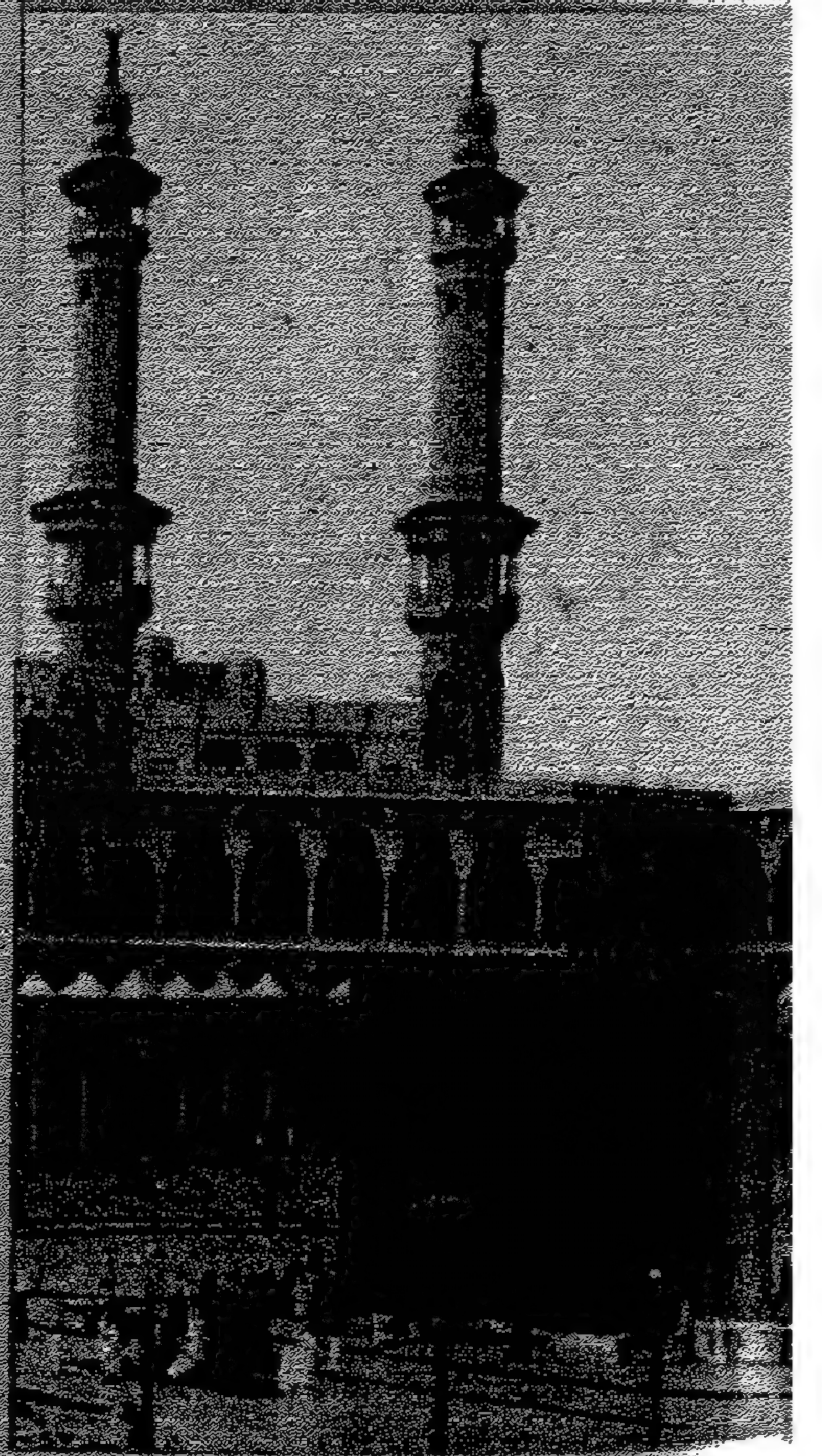
تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

الاستفزاز ليس علاجاً

السنة .. والبدعة

محاملات على حساب التوحيد

كتب نفعها عظيم



السنة السادسة عشرة العدد ١٢ ذوا الحجة ١٤٠٨ هـ



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : تليفون ٣٩١٥٥٧٦

نحو النسخة

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر دينار لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس النجاشي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْحَقِّ

الاستقزاز ليس علاجاً

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فهك من الحكمة أن نعالج الخطأ بخطأ أكبر ؟ ولو لجأ الى هذا
الأسلوب أطراف النزاع في أية قضية .. فماذا ستكون النتيجة ؟ أغلب
الظن أن يشتت كل طرف في تمسكه بموقفه دون أن يتراجع عن ذلك حتى
لو علم أنه مخطئ . فليس من الحكمة أن يعالج العنف بعنف مضاد والا
أفلت الزمام من الأيدي ووقعت الكارثة التي لن يسلم منها أحد .

لا شك أنه من الخطأ أن يعتدى بعض شبابنا على حفل موسيقي
راقص أو على فرقة مسرحية لمنع عرضها . ومهما كان ذلك الحفل
أو المسرحية يتضمن من المساخر أو المهازل ما تعافه النفس بصفة عامة ..
فنحن نؤمن أن الدعوة الى الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن
المفكر طريقها الحكمة والموعظة الحسنة . وقد سبق في علم الله تعالى أن
فرعون لن يؤمن أبداً .. ورغم ذلك قال الله سبحانه لموسى وهارون عليهما
السلام عندما أرسلهما الى فرعون « اذهبا الى فرعون انه طغى . فقولا له
قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى » ٤٣ - ٤٤ سورة طه . نؤمن بهذا المنهج ،
ونؤمن بأن المسؤولين عن أى ابتذال يحدث لم يصلوا - مهما فعلوا - الى
مستوى فرعون في كفره وعتوه ، ونؤمن كذلك بأن شبابنا الذين تهجموا
على ذلك الحفل ليسوا أغبر على الدعوة من موسى وهارون عليهما السلام .

ولكن .. ألم يسأل أحد عن أسباب هذا الغلو والتطرف ؟ كم حذرنا
بأن ذلك الغلو لا يأتي من فراغ ، وإنما يتسرب الى شبابنا فكر التطرف

كلما رأوا مجتمعنا بعيدا عن الاسلام . العلمانيون الذين ينادون بفصل الدين عن الحياة ينشرون فكرهم المسموم ويحاربون كل ما هو اسلامي . لنهج . وكلما نادى الاسلاميون بالعودة الى الدين لحل مشاكلنا قيل ان ذلك تأخر ورجعية . . حتى أصبحنا نعيش في مناخ غريب عن الاسلام أصبح المنكر فيه معروفا والمعروف منكرا . .

اننا لا ندافع عن التطرف ولا عن هذه القلة المتطرفة . . وانما ندافع عن الأسباب ونلفت النظر الى الممارسات العجيبة التي تفتقت عنها أذهان المصلحين الذين يحاولون علاج ظاهرة التطرف .

سخافات غريبة وأستغزازات مثيرة بدأت تنشرها الجرائد منذ سنوات في المقالات أو في رسوم الكاريكاتير . . لا أريد أن أخوض فيها بالتفصيل ولكني أقدم عينات من هذه الاستغزازات والتجاوزات : كاريكاتير يرسم رجلا يضرب الآخر بالسوط وهو يقول له « انت راجل كافر عشان بتشتري فراخ عريانة من الجمعية » ورسم آخر لرجل يسخن على النار مشروبا ويقول « أصل شرب الكازوزة الساقعة والعياذ بالله حرام » وغير ذلك كثير .

وفي المقالات يقول أحد الكتاب مدافعا عن الموسيقى . ن كل أنه موسيقية تعتبر احتفالا بالخالق سبحانه « وآخر يقول « ان لقيامه من تقوم الا بالموسيقى لأن النفخ في الصور يعتبر نوعا من الموسيقى » وآخر يتكلم عن رقص الباليه ويقول « ان الراقصين والراقصات يحسرون يوم القيامة مع الملائكة الأطهار والأبرار المقربين » .

مجتمعنا المعروف أنه مجتمع متمسك بدينه أصبحت هذه الصورة الخبيثة هي القيم والمبادئ التي يجب أن يتحلى بها . وبعد ذلك لا يريدون من الشباب أن يتطرف وأن يستعمل العنف . . .

أما المصلحون الاجتماعيون العباقرة فقد تفتقت أذهانهم عن العلاج الأمثل لذلك التطرف . وهذا العلاج يكون بإيقاد فرقة مسرحية الى أهل أسبوط تجند لها امكانيات المحافظة بكل أجهزتها الرسمية وامكانيات الأمن بكل أجهزته لحماية الفرقة وأبطالها . وما حدث في أسبوط يدل على أن المسؤولين قد توترت أعصابهم . فقد نشرت جريدة الأخبار بعددها

الصادر يوم الجمعة ٣ من ذي القعدة ١٤٠٨ الموافق ١٧ يونيه ١٩٨٨ نقلا عن جريدة الوطن الكويتية نقلا عن مراسلها في القاهرة الذي واكب الحملة من بدايتها الى نهايتها . تقول الجريدة « وسط أكثر من حوالي ٣ آلاف عسكري أمن مركزي و ٣٠٠ ضابط و ١٠٠ من المخابرات السريين وقف شاب غير ملتصق أمام مسرح الثقافة الجماهيرية في أسبوط الذي يؤدي عليه عادل امام مسرحيته (الواد سيد الشغال) وصرخ بأعلى صوته « لا اله الا الله » فهجمت عليه جحافل العسكر وأوسعوه ضربا وركلا ليتمدد الشاب على الأرض بين الحياة والموت ، ثم استدارت هذه الجحافل الأمنية الى الجماهير الواقعة حول المسرح لتنهال عليها - دونما سبب واضح - ضربا ... وبعد لحظات كأنها الدهر عاد الهدوء الى الساحة ، ووقف رجال الأمن مشدوهين جاحظة عيونهم لا يصدقون أن ما حدث كان مجرد دعابة سخيفة من شاب لا يقدر عواقب فعلته » وتستطرد الجريدة فتقول « ولأن رفض الصعيد للفن بالمفهوم الذي قدمه به عادل امام هو مسألة اجتماعية في الأساس لا فرق فيها بين مسلم ومسيحي ، لأن العادات والتقاليد في جنوب مصر لها رسوخ الدين . ولأن المسرحية لا تتناسب أبدا مع أخلاقياتها ولا ديننا فان أفضل تعبير عن هذه التجاوزات هو قول أحد رجال الأمن الذين جاءوا من خارج محافظة أسبوط لحماية عادل امام وبعثته وهو برتبة لواء تعليقا على ما حدث « ان المسرحية تافهة ومبتذلة ، وان العيال - يقصد الجماعات الدينية - عندهم حق في رفض هذا الفن » .

وتكتب جريدة الجمهورية في صفحة السينما تقول : « هل وصلت بنا الأمور الى تقديم عرض مسرحي تجاري عادي جدا - الا من براعة ممثل الدور الرئيسي - تحت الحراسة المشددة على هذا النحو : تفتيش القطار قبل قيامه ، ومئات من جنود شرطة على الطريق ، واحتياطات أمنية هائلة في محطة الوصول ، وفي الفندق الذي يقيم به الفرقة ، ثم في المسرح ذاته ... هل وصلت بنا الأمور الى هذا الحد ؟ هل أصبح بطلا قوميا الممثل الذي يغامر بالتمثيل في أسبوط ويستحق أن يطلق اسمه على المسرح لمجرد أنه قام بالتمثيل في أسبوط ؟ ان مجرد إقامة عرض مسرحي تحت الحراسة المشددة - على هذا النحو - أمر يحتاج الى

معالجة ما يحدث في المجتمع المصري بأكبر قدر من العلم والجدية .
إذا كان هذا الحل هو ما تفتقت عنه أذهان المصلحين الاجتماعيين
العباقرة فقد بدأ الناس في الشارع يرددون أن قدوم عادل امام وفرقته
الى أسيوط في حماية رجال الأمن وعرض مسرحيته في ظل هذه الحماية
الأمنية ليس انتصارا له وانما هو انتصار للشباب المتطرف .

وتستمر حملات الاستقزاز : فهذه صفحة كاملة في احدى الجرائد
تمجد ما قام به عادل امام وفرقته في أسيوط . وهذه جريدة أخرى تنشر
رسما كاريكاتيريا تحت عنوان (عادل امام في أسيوط) موضوعه كما كتب
أسفل الرسم (نهاية المشاغبين) أما الرسم ذاته فيمثل عادل امام في
حلقة ملاكمة وقد رفع يديه منتصرا على خصمه الملقى على الأرض الذي
صوره الرسام في صورة رجل ملتج فقتت عينه وتورم رأسه من ضربات
عادل امام ... وهكذا .

هكذا يفكر العباقرة أهل التوجيه والقيادة الرشيدة في القضاء على
المتطرف عن طريق التحدي بفرقة عادل امام الذي أخذ على عاتقه أن
يطارد المتطرف في أسيوط . والحمد لله على أنهم قد وجدوا الحل الأمثل
لمشكلة المتطرف في بلادنا متمثلا في فرقة عادل امام التي نجحت - في
زعمهم - فيما لم ينجح فيه أهل الدعوة .

ونصحتي أهمل بها في أذن برنامج « ندوة للرأى » بالقلفاز أن
يوقف برنامجهم . ونصيحة أخرى لوزير الأوقاف ومفتى الديار أن أوقفوا
جولاتكم بين الشباب . وعليكم جميعا اذا أردتم القضاء على المتطرف
أن تكثر من الفرق المسرحية .. ويمكنكم أيضا أن تجربوا حفلات
الرقص وهز البطون .. لعل وعسى !!

يا قوم : أفيقوا الى رشدكم واعلموا أن الحكمة لا بد منها في توجيه
الصحة الاسلامية الشاملة التي يعيشها مجتمعنا والتي لو وجهت الوجهة
السليمة لكانت سببا في بعث الأمة من رقادها ، ولن يكون ذلك الا بالعودة
الى الاسلام عقيدة وسلوكا وخلقا ... أما الاستقزاز فانه ليس علاجا .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

« ومن لم يحكم بما أنزل الله .. »

ونذكر

من خلال نعم الله المسبغة على العباد ، وقفنا نرقب اشعاعات الربوبية المنصبة على تلك النعم ، ومضيئنا نقدر آفاق التربية الربانية التي وسعت كل شيء ، وعمت كل الكائنات ، ولكن بأقدار متفاوتة تتوافق مع منازل الكائنات ، ومراكزها في مراتب الوجود .

واستبان يومئذ أن أجل أنواع التربية هو التربية التشريعية التي توج المولى بها سائر أنواع التربية : الجسمية ، والنفسية ، والعقلية . تلك التربية التشريعية التي يهاجمها الرافضة الجدد بأصواتهم المنكرة ، ويتحدونها بمواقفهم ، وبأقلامهم التي تتفجر سموما ، وتتميز من الحقد الأسود الذي تعاوده الشيطان حتى فاق القار تلجأ ، وسوادا .

روح ورحمة

ومقام التربية التشريعية الأسنى مرجعه إلى أن . —

١ — الشريعة روح من أمر الله ، وكائن ينبض بكل الأسماء الحسنى ، ويعكس كل صفات الجلال ، والكمال ، والجمال التي يتصف بها الله جل جلاله ، وتقدست أسماؤه .

٢ — وهي مظهر من مظاهر الملك ، وبرهان من براهين السيادة ، والقيومية ، والسلطان .

٣ — والتربية التشريعية تنمية ، وتثديد ، وتوجيه ، ورحمة جليلة تتمثل في الأفضال ، والنعم ، أو رحمة خفية تتمثل في الأوصاب التي تعرض ، والبلايا التي تصيب ، وفي البأساء ، والضراء التي يبلو

الله بها العباد (ولنبلونكم بشيء من الخوف ، والجوع ، ونقص من الأموال ، والأنفس ، والثمرات ، وبشر الصابرين ، الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله ، وانا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ، ورحمة ، وأولئك هم المهتدون) البقرة .

وتحقيقا لقضايا الرحمة الخفية ، وتنبيها الى مكانها حفل القرآن بالآيات التي تتحدث عن الفتن ، والمحن والشدائد ، والمكاره التي حفت الجنة بها (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ، مستهم البأساء ، والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول ، والذين آمنوا معه متى نصر الله . . .) البقرة ٢١٤ .

(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، ويعلم الصابرين) آل عمران ١٤٢ .

(أم حسبتم أن تتركوا ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ، ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة . .) التوبة ١٦ .

هكذا يرحم المولى عباده من ثنایا المصائب البغيضة (كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئا ، وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم . .) البقرة ٢١٦ .

وهكذا تتمخض الشدائد عن الميسرة :

وقسا ليزدجروا ، ومن يك لاحما

فليقس أحيانا على من يرحم

لا اله الا هو قائما بالقسط

والتربية التشريعية فيض عدل الله الذي يقيم الوزن بالقسط ، ولا يخسر الميزان . والذي لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفضه (١) .

(١) جزء من حديث رواه مسلم عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال : « ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه »

فالتشريع كله يدور مع صفة العدل ، والعدل توهم الوحدانية ،
سلكا معا في نظام واحد فربطت « الشهادة » بـ « العدالة » وجعلت
العدالة حالا لإزمة للشهادة ، للوحدانية (شهد الله أنه لا اله الا هو ،
والملائكة ، وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم)
آل عمران •

وتنبئها لخطورة أمر العدالة . تكررت بلفظها ، أو بمرادفها نحو
تنتين وخمسين مرة •

وقرأنا في القرآن مثل قول الله : - (يا أيها الذين آمنوا كونوا
قوامين بالقسط شهداء لله ، ولو على أنفسكم ، أو الوالدين ، والأقربين ،
أن يكن غنيا ، أو فقيرا فالله أولى بهما . فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا
وإن تلووا . أو تعرضوا . فإن الله كان بما تعملون خيرا) ١٣٥ النساء

وقرأنا كذلك قوله تعالى : (فاذك فادع واستقم ، كما أمرت ، ولا
تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم ١٠٠)
سورى ١٥ • كذلك نقرأ قوله سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين
لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا . اعدلوا
هو أقرب للتقوى . واتقوا الله ٠٠٠) المائدة ٨ •

وقرأنا في « الأنعام » قوله جل وعلا : (أوفوا الكيل والميزان
بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها . وإذا قلتم فاعدلوا ، وبعهد الله
أوفوا ٠٠) الأنعام ٥٢ •

الى غير ذلك من الآيات التى ترتفع بالعدالة الى دائرة العقيدة •
وكلها تخاطب القمة والقاعدة ، وتلزم الناس قاطبة بتحرى العدالة فى كل
موقف •

فاذا انتقلنا بعد ذلك الى مثل قول الله (ان الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات الى أهلها ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) (النساء)
أحسننا أن الآية — رغم عموميتها — تسلط أضواءها على الأمراء الذين
يتصدون للفصل فى قضايا الناس ، وعلى القادة المؤمنين على حقوق •
ومقدرات الناس ، الى كل راع فى رعيته •

هكذا يحفل القرآن الكريم بالآيات التي تلح على فضيلة العدالة ،
والاقتساط ، وتلحا (١) رذيلة القسط ، وتشدد الفكر على القاسطين (٢) ،
الخائنين .

فاذا تحقمت علينا أن نزن دائما بالقسطاس المستقيم ، وإذا
تعين - بالنص - أن الميزان عين ما جاءت به الرسل من حقائق ، وبينات
(لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب ، والميزان ، ليقوم
الناس بالقسط) الحديد ٢٥ تبين ما يأتي :

١ - أن العدالة المنشودة محلها شريعة الله ، وقرات الرسلين .
٢ - أن نشدانها كاملة في مواطن أخرى غي ، وتخط ، وضلال .
٣ - وأن تعطيل موازين الله المصوغة من شعائره ، وشرائعه تمرد
على المولى الذي رفع السماء ، وأنزل الكتاب ، ووضع الميزان ، ليكونا
(الكتاب والميزان) ميسرين للذاكرين المقسطين .

٤ - وأن محاولات الفصل بين حقائق الدين ، وتقطيع أواصر
الشريعة شروع في اطفاء نور الله ، وكتم أنفاس الشريعة .

والمولى الذي قرن الشهادة بالعدالة ، وانفرد قائما بالقسط ، ما كان
ليترك عباده نهب الاهواء ، والاطماع ، والعقد ، ونهب زلات المشرعين
الذين لن يروا - مهما عظموا - الأقطعا ضئيلا من قطاعات الحياة ،
محدودا بزمان ، ومكان معينين .

فتشريعاتهم - مهما جلت ، ودقت - طابعها القصور البشري
الدموغ بالذاتية ، والبعد عن الموضوعية . والذات وعاء ينضج بالاهواء ،
والعقد ، والعواطف ، والنزعات .

ان المولى الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ، والذي
يطوى وينشر ، ويضع ، ويرفع ويقدر مسيرة الكائنات بين العقبات ،

(١) لحا يلحوا : ثم ونعلم ، ولحيث قلنا الحاء : لته ، ولحا الله فلانا
يلحاه تبحة ولعنه - ولاحاه نازعه .

(٢) قسط : ظلم . واقسط : عدل . وهزة « اقسط » تسمى همزة
السلب لأنها سلبت ما في الفعل المجرد « قسط » من ظلم .

والشهوات ، هو وحده الذى يشرع — بمقتضى ربوبيته ، وألوهيته — للناس ، وهو الذى يحكم لا معقب لحكمه .

هو الذى يرفع دعائم العدالة ، ويرسى قواعد الامن ، ويضع أسس السياسة ، والسلوك ، ويؤصل أصول الحكم ، ويبسط المناهج التى تكفل الامن ، والاستقرار ، وسمو العلاقات ، وسلامة المسيرة الى الله . (أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) .

والرجوع بالتشريع الى أهواء البشر ، اسلام للبشرية الى الظلم الذى هو من شيم النفس البشرية (ان الانسان لظلوم كفار) ابراهيم ٣٤ (والظلم من شيم النفوس فان تجد . : ذا عفة فلعلة لا يظلم)

ان الدين منهج حياة ممتدة تمخر عباب الدنيا لترسو على مرافىء الآخرة . والله فى هذه الحياة الموصولة السلطان المطلق : على الحركة والسكون ، على أسباب الانقراض وعوامل الازدهار والنمو ، على القيم والسلوك ، على الظواهر . والبواطن ، على الحواس وكل وسائل الادراك ، على السرائر ، والضمائر ، على السموات ، والارضين .

تلك كلها من خصائصه سبحانه . واقحام الأنوف فى شىء من خصائصه منازعة لله فى سلطانه واذعان لأمر الهوى . ورقص على دقات الشيطان (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ، ومن فيهن . بل آتيناهم بذكرهم . فهم عن ذكرهم معرضون) ٧١ المؤمنون .

البصيرة والعمى المشنوم

وأعود فأقول : ان التربية التشريعية — بكل أصولها — هى القائد المهيمن الذى يجب الجماح أو يطلق العنان . ويحدد الوجهة ، أو يعدل الخطوط . وهى ميزان الاعتدال الذى ينسق بين كل القوى المتراخمة على هذا الانسان — متلاقية . أو متنازعة ، متشاكسة .

وهى البصائر التى تكرر ذكرها فى القرآن ، والتى تظل تنسق بنورها ركام الظلمات الكثيفة التى تعترض مسيرة الانسان ، فتكشفها . أو تبدها .

والمنعم الكريم — اتمم نعمه — منح الانسان أجهزة استقبال حساسة ، ثم جلاها ، بالقرآن وصقلها بالسنة — تعهدا بالشرائع حتى تلاأت ، وأصبح في مقدورها أن تفرق — فيما تستقبل — بين الحق والباطل ، والصواب والخطأ ، والحلال والحرام ، والجميل والقبيح ، والمستقيم والمعوج ... الخ تفرق بين الخير ، ما لم يغشها ران ، أو يطمسها شيطان .

وتعطل أجهزة الاستقبال الربانية في الانسان ، هو العمى المشئوم المورث للعمى الاكبر ، عمى الآخرة (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ، وأضل سبيلا) الاسراء ٧٢ .

وظنى أن جل تصارييف مادة (ع م ي) في القرآن الكريم تشير الى عمى الغفلة والاعراض ، والتخبط في سراديب الهوى وأنفاق الشيطان . لا يستثنى من هذا الا مثل قوله سبحانه (ليس على الاعمى حرج) (عبس وتولى أن جاءه الاعمى) .

والمصابون بهذا العمى المشئوم يبعثون يوم القيامة يتعثرون في علقهم ، ويحشرون على الصورة التي ارتضوها لانفسهم (ومن يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ، ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا ، وبكما ، وصما . . .) الاسراء ٩٧ .

وظنى أن آيات « طه » تريد قضية العمى المشئوم وضوح . وتصرح بالمال المحتوم ، معللة ، منددة بالمصير (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا . ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى . وكذلك نجزي من أسرف ونم يؤمن بآيات ربه ، ولعذاب الآخرة أشد ، وأبقى) طه ١٢٤ — ١٢٧ .

محاولات الاغتيال

والاسلام مستقر القربية التشريعية ومستودعها . واشادة بقدر هذه القربية من (بفتح الميم وتشديد النون) الله على عباده بالاسلام البقية صفحة (٣٤)

بَابُ السُّنَّةِ

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عجلال رحيم
رئيس العام للجماعة

٢ - السنة والبدعة

تعريف السنة :

السنة لغة هي الطريقة سواء كانت حميدة أو رديئة . وفي الشرع هي الطريقة التي بين بها النبي ﷺ كتاب الله . فطريقته المتبعة هي السنة الشرعية التي سار عليها أصحابه الكرام ، قولا وفعلا وتقريراً وتركاً . وكل ما جاء عن رسول الله ﷺ فهي سنته وطريقته ، ويجب اتباعها في الامر والنهي . قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا) وسنة النبي الكريم وحى من الله تعالى ، لان الله عز وجل أوحى الى نبيه وحيين : وحى الكتاب ، ووحى السنة . وقد سماها القرآن الكريم (الحكمة) . قال تعالى « هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته . ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » . والسنة على عهد الرسول الكريم هي الدين كله . فكثيرا ما قال ﷺ في الفروض والنفل : (هذه سنتي من يرغب عن سنتي فليس مني) .

والسنة قد تكون واجبة أو غير واجبة في عرف المذاهب الفقهية :
فالواجبة هي ما استمر عليها الرسول وأكد فعلها : كصلاة الجنازة وصلاة العيدين . وصلاة الترتير .

وغير واجبة وتعتبر نطوعاً مؤكداً : كركعتي تحية المسجد وتسليط بصلاة الفريضة ، والرواتب كقبل الظهر وبعده ، وبعد المغرب والعشاء

وقبل صلاة الصبح ومجموعها ١٢ ركعة من واضب عليها : بنى الله له بيتا في الجنة ، كما جاء في الحديث الصحيح .

ومن التطوع دون تأكيد : كصلاة الضحى والتراويح وبين الأذان والاقامة وصيام ثلاثة أيام من وسط كل شهر ، وصيام يومى الخميس والاثنين ، وتاسوعاء وعاشوراء وستة أيام من شوال . كما جاء في الحديث (اذا أمرتكم بأمر ، فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شيء ، فاجتنبوه) .

أما تعاريف علماء الخلف من تقسيم السنة الى مؤكدة وسنة فقط بلا تأكيد ، ومندوبة ومستحبة فهذا التقسيم ما كان ليعرغه الصحابة رضوان الله عليهم لأنهم يعلمون أن كل ما جاء به الرسول فهو سنته ويخشون أن يشاقوه لقوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) ويتضح من ذلك أن معنى السنة قديما ليس كمعنى السنة حديثا . فمعناها في الصدر الأول : كل ما جاء عن الرسول ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً . وتقسيم الفقهاء حديثا للسنة من مؤكدة أو مندوبة أو مستحبة : فتح باب التساهل في العمل بالسنة ، كما يقال في اللحية ، وغسل الجمعة ، وبعض أفعال الحج ، وصلاة المسافر ، وقراءة الفاتحة للمأموم ، والقنوت في صلاة الصبح ، والقبض والارسال لليدين في الصلاة ونحو ذلك . فإن هذه الأمور اختلف فيها الأئمة بعد القرون الاولى ، وفتح الاختلاف باب المذهبية في الاسلام الذى جاء بدين لا اختلاف فيه . قال تعالى : (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) .

وعلاج الوحدة ونبذ الفرقة في قوله تعالى : (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) هو الرجوع الى هدى الرسول ﷺ . قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) فلا نقدم على قول الله وقول رسوله قول مخلوق مهما كان علمه .

وقد احتاط الأئمة المجتهدون فقال أغلبهم (اذا صح الحديث فهو

مذهبي) (اضربوا بكلامى عرض الحائط اذا تعارض مع ما قتله رسول الله ﷺ) .

ومن علاج الوحدة نبذ العصبية للامام أو الشيخ . فالعصبية جرت التعصب للامام أو الشيخ ، كما يتعصب بعض الأمم لامام معين : فالمسلمون في آسيا (في تركيا والعراق وأفغانستان والباكستان والهند وغيرهم) يتعصبون لأبى حنيفة . والأفريقيون يتعصبون للامام مالك . وقد ترتب على هذه العصبية المذهبية أن كانت الصلاة في المسجد الحرام تقام أربع مرات بعدد المذاهب الأربعة المشهورة . وذلك قبل فتح الملك عبد العزيز آل سعود للحجاز عام ١٩٢٥ م . فاذا وجبت الصلاة ابتداء الأحناف صلاتهم خلف امام حنفى ، فاذا انتهى الأحناف من صلاتهم تسرع الشافعية في الصلاة خلف امامهم ، ثم شرع الحنابلة يصلون خلف امام منهم . وكانت آخر صلاة هي صلاة المالكية لقلّة عددهم في الحجاز . وبسبب تقديم الأحناف على غيرهم في الصلاة أن المذهب الحنفى كان مذهب الحكام بمكة . وذلك من آثار الحكم التركى كما هو بمصر حاليا ، ثم ينهم صلاة الشافعية لأن أهل مكة أكثرهم من الشافعية وهلم جرا .

ولما فتح الملك عبد العزيز الحجاز قضى على هذه الفرقة : وجعل الصلاة مرتبطة بامام واحد أيا كان مذهبه . فانظر كيف وصلت الفرقة الى أن كان الشافعى لا يصلّى الا وراء امام من مذهبه . وهكذا بقيّة المذاهب .

هذا لون من الاختلاف الذى جاء الاسلام ليحطمه مهما كان شكله . والرجوع الى سنة رسول الله ﷺ هو العلاج الوحيد للقضاء على فرقة المسلمين . نسأل الله تعالى أن يوحد صفوفهم وأن يجمعهم على كلمة الهدى والحق .

البدعة

تعريف البدعة : البدعة لغة كل جديد مستحدث ، وشرعاً هي الحدث في الدين بعد الاكمال ، وما جد في الدين بعد النبى ﷺ من الأهواء والأعمال

وقيل عن البدعة : كل ما أحدث في الدين على خلاف الحق الملقى عن رسول الله ﷺ واندس على المسلمين على أنه دين : كبَدْع الأذان ، والأذكار والجهر بالقرآن من قارئ طروب الصوت يوم الجمعة وفي صلاة العصر ونحو ذلك .

تفسير البدعة

تنقسم البدعة الى دينية ودنيوية : -

١ - فالدينية يأتي تفصيلها بعد ان شاء الله تعالى .

٢ - دنيوية : وتشمل مصالح الدنيا ووسائل النظافة ، ووسائل المواصلات كالقطار والسيارة والباخرة والتليفون . وهي مادامت نافعة فهي حلال ، لأنها ليس فيها ارتكاب محرم ، بل فيها منافع للناس ، لأن الله تعالى يبيح لعباده أن يَخْتَرِعُوا لِمَصَالِحِ دُنْيَاهُمْ مَا شَاءُوا . قال تعالى (وافعلوا الخير لعلمكم تفلحون) أما اذا تعدت البدعة الدنيوية الى ما حرم الله كالموسيقى والغناء والتمثيل والرقص والملاهي التي تشغل الناس عن دينهم فانها بدعة محرمة .

أما البدعة الدينية فهي بيت القصيد . وهي التي قال الرسول الكريم عنها (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) ذلك لأن الله تعالى أكمل الدين بقوله الكريم (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) .

والدين يشمل الصلاة وقراءة القرآن وذكر الله والأذان ، والتسبيح والتحميد والتكبير ، وجميع الصلوات المفروضة وغير المفروضة من تراويح وكسوف وخسوف ، والعيدين ، والاستخارة ، وغير ذلك ، كما أن من الدين الصوم المشروع فرضاً ونفلًا : كرمضان وستة أيام من شوال ، وتاسوعاء وعاشوراء وثلاثة أيام من وسط كل شهر قمرى والتسعة الأولى من ذي الحجة وغيرها . فلم يرد في الصوم صيام يوم الجمعة ونصف شعبان ، أو يوم ٢٧ من رجب ، فالأخير من الصيام المبتدع . ومن الدين جميع الزكوات والحج ، وأفعاله . ومن الدين الذي

بعث به رسول الله ﷺ مكارم الأخلاق : كالصبر على المكاره والصدق والأمانة والوفاء بالوعد ، وبر الوالدين وصلة الأرحام وغيرها من المكارم . وصفوة القول أن الدين لم يترك الرسول الكريم فيه شيئا ناقصا حتى نزيد فيه أو نكمله ، ولهذا قال ﷺ (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك) ومن الدين الجهاد في سبيل الله لأعلاء كلمة الله ، والحكم بما أنزل الله . فالدين الذي كمل في آخر حياة النبي ﷺ شمل كل شيء من عبادات ومعاملات وأحكام . فليس لأى مخلوق أن يحدث فيه شيئا جديدا لم يكن على عهد رسول الله ﷺ . ولهذا حذر ﷺ من أحداث جديد فيه فقال : (من أحدث في أمرنا هذا (الاسلام) ما ليس منه فهو رد) (أى مردود عليه غير مقبول) حديث صحيح . وقال (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) .

ومن البدع الدينية اختراع أذكار وأذعية وعبادات وصلوات وقراءة القرآن بالغناء والتمطيط ، فكل ذلك افساد للدين ، واضلال للمسلمين ، لأنه لا يتفق مع قول الرسول الكريم (وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) وقد فسر ابن عباس رضى الله عنه قوله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) فقال تبيض وجوه أهل السنة ، وتسود وجوه أهل البدعة .

وفى سنن أبى داود عن حذيفة قال : (كل عبادة لا يتعبد بها رسول الله ﷺ ولا أصحابه فلا تعبدوها . فان الأول لم يدع للآخر مقبولا) . وقال ابن عمر رضى الله عنه (كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة) وقال مالك رحمه الله تعالى (من ابتدع فى الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة لأن الله يقول : (اليوم أكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ دينا ، لا يكون اليوم دينا) ، وقال الامام الشافعى : (من استحسن (أى قال بدعة حسنة) فقد شرع . ومن شرع فقد ادعى أن محمدا خان الرسالة) .

أسباب ذيوع البدعة

يقول الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق : يرجع ذيوع

البدعة وانتشارها بين الناس الى امرين شديدي الخطر على سلامة الدين،
من التحريف والزيادة والنقص .

١ - اعتقاد العصمة في غير المعصوم .

٢ - التهاون في بيان الشريعة على الوجه الذي به نقلت عن رسول الله ﷺ
فاعتقاد العصمة في الشيخ كثيرا ما نراه فيمن ينتسبون الى طرق
التصوف ، وأنهم يقرءون عن شيخ طريقتهم شيئا ينافي الأحكام الشرعية،
فيعتقدون أنها من التشريع ، الذي خص الله به شيخهم ، وزاد اعتقادهم
فيه أنه لا يقول الا صدقا ، ولا يفعل الا حقا . . الى أن قال : -
فيعتقدون عصمتهم من الزلل ، ويتمسكون بكل آرائهم حتى وان وصلتهم
الرواية الصحيحة عن رسول الله ﷺ أه .

أقول يتجلى ذلك في أذكارهم : اذ يقول الله تعالى (واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) فيأبون الا الجهر بالذكر
في حلقات يسودها التصفيق والتمايل الشبيه بالرقص . وذلك كما علمهم
شيخهم الذي يعتقدون فيه العصمة . وهم يضربون بالقرآن عرض
الحائط ، ويأبون الا ما علمهم شيخهم . وهذا مثال مما سرى في عقائد
الناس ، كما جهروا بالقرآن بالمساجد مخالفين قوله ﷺ (لا يجهر بعضهم
على بعض بالقرآن) . فعملوا بالبدعة ، وتركوا السنة ، مبررين أعمالهم
بكلمة نقلها أرباب الابتداع لتكون سبيلا الى ترويج بدعهم وهي قولهم
(من قلد عالما لقي الله سالما) وهذا كذب صريح .

وقولهم (من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان) وهذا تدليس
وتلبيس من مشايخهم .

الثاني وهو التهاون في بيان الشريعة : -

يتجلى ذلك في سكوت العلماء ، وعدم انكارهم على أرباب الابتداع
من الطرق وغيرهم ، (ويلاحظ في الوقت الحاضر أن بعض العلماء
لا ينطقون الا بما يرضى أولى الأمر) كما نسمع أقوالهم في هذا العصر من
أن اللحية ليست واجبة ، وكه ! يقال في النقاب والحجاب . وكلها أقوال

ما أريد بها وجه الله • الى أن قال مفتيهم ان الموسيقى والغناء لا يحرمهما الاسلام • وهذا كلام من يلقي القول على عواهنه ، فأحل الحرام ، وحرّم الحلال •

ومما ساعد على تفشي البدع : اهمال العلماء هذا الواجب الدينى الذى يتوقف عليه بقاء الشريعة سليمة نقية ، اما خوفا من تألب العامة ، واما مجاملة للمعظماء والحكام ، واما تهاونا بأصل الواجب جريسا على القول الباطل (دع الخلق للخالق) •

فسكوت العلماء جعل العامة يظنون أن ما يفعلونه دين وشرع ، وربما جارا هم بحكم الالف والعادة العلماء ، كما نشاهد عند الأضرحة من سكوت العلماء على النذور الشركية ، والطواف حولها والاستغاثة بها • ولم يبينوا للناس قوله عز وجل (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) ، وان تكلم أهل السنة بالحق ، قال العلماء : هذه الآية نزلت فى الأصنام • وهم بذلك يجيزون دعاء الموتى والعظام النخرة ، فيسألونها من دون الله الذى له ملكوت السموات والأرض •

المتدع يفتصب حق الله فى التشريع

التشريع فى العبادات والمعاملات وجميع أمور الدين حق لله وحده ، فلا يكون لغيره الا لرسول أرسله وأيده بقوله (وما ينطق عن أهوى ان هو الا وحى يوحى) فالشيخ المتدع يشرع للناس ما ليس من الدين ، كاتخاذ القبور مساجد ، بججة أنهم أولياء الله ، مع أن الرسول ﷺ حرم ذلك مطلقا ، لا لنبي ولا لولى درءا للفتنة وصيانة للتوحيد • ومع ذلك فان كثيرا من المشايخ يوصى بدقنه فى مسجد كان يصلى فيه ، متجها هلا قول المعصوم ﷺ (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه أحمد عن ابن مسعود •

وقد وقع الأخبار والرهبان فى اغتصاب حق الله فى التحريم والتحليل • فقد ورد فى تفسير قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم

أربابا من دون الله) انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا يحلون ويحرمون ، وهذه ربوبية التشريع التي هي ملك لله وحده . قال تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) ؟

واذا كان المبتدع يفرح باتباع الناس له ، فما أجدره بالحزن العميق على نفسه يوم القيامة . قال تعالى (وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم) . وقال ﷺ (من سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) .

وقد صحت الأحاديث أيضا في استحقاقه اللعنة ، وحرمانه من شفاعته النبي ﷺ الذي قال (من أحدث حدثا أو آوى محدثا) صاحب بدعة (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) .

أما ما يصيب العامة من اتباع المبتدع ، فهو الحرمان من الثواب ، لأنهم عبدوا الله بالبدع التي لم يقرها الدين ، ولم يجعلها طريقا للعبادة . قال تعالى (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) - الاحزاب .

كما بين الله تعالى في كتابه العزيز تبرؤ التابعين من المتبوعين يوم القيامة . فقال تعالى (اذ تبرأ الذين اتبعوا (بالبناء للمجهول) من الذين اتبعوا (بالبناء للمعلوم) ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب . وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرعوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) ١٦٦ ، ١٦٧ من البقرة . ويتجلى ذلك في بدع أهل الطرق وغيرها .

وأما نصيب الأمة التي دخلت البدع في دينها : فهو القاء العداوة والبغضاء بين أهل الاسلام . وذلك أن صاحب البدعة ينتصر لبدعته ، والسنة لا بد لها من طائفة تبينها وتقوم عليها ، وبذلك تنقسم الأمة على نفسها وتصبح شيعة وأحزابا .

روى أحمد والنسائي أن رسول الله ﷺ خط خطا بيده ثم قال : (هذا سبيل الله مستقيما ، ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ، وقال : وهذه السبل ليس فيها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ

(وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) •

تقسيم البدعة الدينية

تنقسم البدعة الدينية الى ما يلى من حيث درجة حرمتها : —

١ — بدعة شركية : كدعاء غير الله من الأنبياء والصالحين • والاستعانة أو الاستغاثة بهم وطلب قضاء الحاجات منهم أو تفريج الكربات ، والنذر اليهم ، لأن ذلك كله عبادة من حق الله وحده • فمن صرف حق الله الى غيره من المخلوقات فقد أشرك بالله تعالى • وعاقبة ذلك الخلود فى النار • قال تعالى (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار) آية ٧٢ من المائدة • وقال تعالى فى وصية لقمان لولده : (يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) آية ١٣ لقمان •

٢ — بدعة محرمة : كالتوسل الى الله بالأموات ، واتخاذ القبور مساجد ، وإيقاد السرج عليها ، وما يشاهد عند الأضرحة من كسوتها وبناء القباب فوقها ، والبناء على القبور مطلقا ، وتعليق الحجب والتمائم لما فيها من نفى التوكل على الله ، ولقوله ﷺ (من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) •

وهناك بدع كثيرة محرمة ذاع شيوخها بسكوت العلماء أو اقرارهم بصحتها : — كقراءة القرآن بالأجرة وإقامة السرايدات للموتى ، وذكرى الأربعين والسنوية ، والاحتفالات بالموالد ، والترنيم فى الأذان ، وقراءة القرآن بالطرب لاجاب الناس ، وزخرفة المساجد ، وغير ذلك مما ذاع وشاع فى المساجد ذات الأضرحة ، وما ابتدعه الصوفية فى أذكارهم ونحو ذلك •

وذهب المحققون من أهل العلم الى أن كل بدعة فى الدين صغيرة كانت أو كبيرة فهى محرمة وضلالة لحديث (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) •

وقد قال أبو بكر رضى الله عنه حين تولى الخلافة : ألا انى متبع ولست بمبتدع • وقانا الله شر الابتداع فى الدين — والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَافِ

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

نأمل أن يلاحظ القراء الكرام ، أن الرسائل التي ترد إلينا متضمنة عدة أسئلة ، أو يزيد السؤال عن خمسة أسطر ، تضيق علينا وقتا كثيرا ، فلا نستطيع الإجابة على أسئلة غيرهم المركزة والمفيدة ولذا نضطر إلى استبعادها . كما أن الرسائل التي تشرح السؤال في صفحات لا تساعدنا على انجاز أعمالنا . ومعلوم أن الإجابات تنشر حسب دورها والله المستعان

س — يسأل القاريء / ابراهيم عبد المحسن عمارة من بنى سويف عن صحة الحديث (الوضوء على الوضوء نور على نور) ؟

ج — رواه الغزالي في الاحياء وقال العراقي مخرج أحاديث الاحياء لم أقف عليه .

س — يسأل طلعت سعد الشيخ من بنها . فيقول هل أباح الاسلام الاختلاط بين الجنسين في الجامعات ؟

ج — الاسلام حرم الاختلاط بين الجنسين مطلقا ولذا جعل صفوف النساء في الصلاة بعد صفوف الرجال والصبيان .

س — ويسأل رجب يوسف من معصرة ملوى عن كتاب مكاشفة القلوب للغزالي .

ج — جميع كتب الغزالي كالأحياء ومكاشفة القلوب فيها كثير من الأحاديث الموضوعة والضعيفة وأحسن ما في كتب الغزالي الناحية الخلقية — أما الدعوة إلى التصوف فدعوة غريبة على الاسلام . ومن قال : ان النبي ﷺ كان صوفيا فقد أعظم الفرية على رسول الله ﷺ .

س — يسأل أحد القراء عن صلاة بلا فاتحة الكتاب • وهل تصح ؟
ج — بعض المذاهب يبيح للمأموم عدم قراءة الفاتحة خلف الامام
ولكن الثابت عن رسول الله ﷺ في أواخر حياته الشريفة أنه أوحى اليه
(أن لا صلاة بلا فاتحة الكتاب) — وقد جاء في صحيح البخارى عن أبى
هريرة رضى الله عنه قال (أمرنى رسول الله ﷺ أن أنادى فى طرقات
المدينة : أن لا صلاة الا بأمر القرآن كل صلاة لا يقرأ فيها أم القرآن فهى
خداج خداج خداج) وبهذا كانت الفاتحة واجبة على الامام والمأموم
والمنفرد — واعتبر الأئمة الذى أخذوا بهذا الحديث أنه ناسخ للحديث
(من كان له امام فقراءة الامام له قراءة) •

ويعتبر هذا الحديث حجة على المذاهب التى تجيز للمأموم عدم
قراءة الفاتحة فالأولى والأحوط أن نأخذ أنفسنا بما قاله الرسول ﷺ فى
أخريات حياته •

س — وسؤال من القارىء ابراهيم الأمير زيان من أصفون بابلنا
عن صحة الحديث (ما ساء عمل أمة قط الا زخرفوا مساجدهم) •

ج — بالبحث لم نقف عليه — مع العلم بأن الاسلام نهى عن
زخرفة المساجد وقد ذكرنا الأدلة فى عدد سابق من المجلة •

س — وسؤال من جمال عمر من كفر سرسموس منوفية عن
العلمانية • وهل يبيحها الاسلام ؟

ج — كلا وألف كلا فالعلمانية يعتنقها من يشك فى دينه ولا يأخذ
بالنصوص القرآنية أو السنة النبوية المطهرة ويطبق كل شئ على عقله •
والشرع لا يوزن بالعقول الفاسدة وانما يوزن بالنصوص • والمسلم يجب
أن يسلم بها تسليماً •

س — ويسأل القارىء / عبد الباسط صديق مدرس التاريخ بنجع
حمادى عن صحة الحديث (إن النبات لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى) •

ج — قال السيوطى زواه البزار عن جابر بن عبد الله رضى الله
عنه بلفظ (ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان النبات لا أرضاً قطع
ولا ظهراً أبقى) وذكر أنه ضعيف •

س - ويسأل أحد القراء من الدخيلة (قدرى جابر) عما يقال عن صلاة الجماعة من أنها سنة مؤكدة .

ج - صلاة الجماعة مختلف في وجوبها عند المذاهب ، ومن يفتى بالصحف أو بالاذاعة من أنها سنة مؤكدة يفتى على مذهبه معرضا عن السنة الصحيحة . والصواب أنها واجبة على المستطيع من الرجال . ويباح التخلف عنها في المساجد للمرض ، والمطر والوحل والبرد الشديد والسفر وغيرها من الأعذار الشرعية .

ودليل الوجوب ما رواه البخارى : أن عبد الله بن أم مكتوم وكان أعمى ، جاء الى رسول الله ﷺ قائلاً : انى أعمى وبعيد الدار ويستأذنه في التخلف عن الجماعة . فقال ﷺ هل تسمع النداء ؟ . قال نعم : قال اذن أجب - لا أجدر لك رخصة .

كما أن النبى ﷺ تفقد الجماعة مرة فوجد بعضا تخلفوا عن الجماعة فقال : كدت أن أستخلف من يؤمكم ثم أذهب الى بيوت من تخلفوا عن الجماعة ومعى فتیان يحملون حزم الحطب فأحرق عليهم ديارهم . ولولا ما فى البيوت من النساء والأطفال لحرقت عليهم ديارهم . من حديث صحيح ففتاوى العلماء تصطدم بالنصوص النبوية ، والله يأمرنا ألا نقدم قول مخلوق على قول رسول الله ﷺ . والله أعلم .

س - يسأل محمود حسنين عطوة من ديرب نجم عن بعض الصوفية يجتمعون فى بعض الليالى فى أحد بيوتهم ويدعون أنهم يتوسلون الى الله بذكرهم وأنه اذا دخل على شيخهم أحد الأفراد ينحنى له ويقبل يده بخشوع . ومن لم يفعل ذلك يقال له : الشيخ غضبان عليك . فما رأى الاسلام ؟

ج - عبادة هؤلاء بدعة لا تقبل لأنها على غير ما شرع الله فالذكر يكون سرا لا جهرا لقوله تعالى : (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) والله لا يقبل من عباده إلا ما شرعه وفعله نبيه عليه الصلاة والسلام - وتقبيل يد الشيخ والانحناء له فيه مذلة وخشوع وهذا من حق الله وهذه فلا يعطى للشيخ . والشيخ الذى يقبل ذلك

من مريديه : يزيّف الدين ويدعو الى الضلال ؛ والله أعلم

س — يسأل أحمد محمود عارف من العقال البحرى بالبدارى •
فيقول انه صلى الفرض مع الامام ثم أتى جماعة متأخرون فهل يجوز
أن يصلى بهم اماما ؟

ج — نعم يجوز والدليل أن معاذاً رضى الله عنه بعد أن صلى
الفريضة مع رسول الله ﷺ ذهب الى قومه وصلى بهم نفس الفريضة •
فكانت له نفلا ولهم فريضة • من حديث رواه البخارى وغيره •

س — يسأل حامد عادل من المسعودى عن رجل تزوج امرأة وبعد
أن أنجب منها أولادا اتضح أن زوجته أخت له من الرضاع • فما الحكم ؟
ج — ان كانت الرضعات خمساً فأكثر بشهود عدول يجب التفريق
بينهما •

س — وفي رسالة لطارق الحضرى من مشتهر طوخ — يقول ان
امرأة ولدت طفلاً ولم يدر ثديها لبناً فأشار عليها البعض أن تذهب الى
القبور فجر يوم الجمعة ولا تعود من الطريق الذى ذهبت منه ، وأشار
اليها البعض أن تزور أحد الأضرحة وتسأله ادرار اللبن •

ج — كل ذلك شرك بالله وتوكل على القبور والأضرحة • ومن أشار
اليها بذلك فهو كاهن أو ضال مضل • وقلة اللبن في ثدى الأم يرجع الى
عوامل كثيرة منها سوء التغذية ، أو ضعف البنية أو عوامل أخرى يعرفها
الأطباء فعليها بمراجعة الأطباء • فإله لم يجعل داء الا وله دواء •

س — يسأل أحد القراء عن الفرق بين القرآن وبين الحديث
القدسى •

ج — القرآن وحى من الله نزل به جبريل لفظاً ومعنى • ويقذف
به في قلب رسول الله ﷺ • وقراءته واجبة في الصلاة لأن العبادة لا تصح
الا به • أما الحديث القدسى وحى من الله بالمعنى واللفظ لرسول الله ﷺ
للعمل به فقط دون أن يتعبد به في الصلوات • والله أعلم •

س — يسأل أحد القراء عن مصافحة الأقارب من النساء هل
تجوز ؟

ج - تجوز مصافحة من تحرم عليك كالعمة والخالة والأخوات •
أما بناتهن اللائي يحل الزواج منهن فلا تحل المصافحة لقوله ﷺ (انى
لا أصافح النساء) •

س - يسأل محمد عبد الرازق باز من شربين عن الصمت عند تشييع
الجنائز • وهل يشمل جهر المشيعين بلا اله الا الله ؟

ج - نعم فان الجهر بلا اله الا الله عند تشييع الجنائز بدعة غير
مشروعة ويجب الوقوف عند نهى رسول الله ﷺ لقوله تعالى (وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) • والله أعلم

س - ونقول للقاريء / محمد مصطفى عبد الله من بهتيم قنويبيه
ان بناء المساجد لا يجوز أن يكون من المال الحرام ، كبيع المخدرات
والخمور والبناء على المقابر وصناعة الصليب ، وتجميل النساء • وكل مال
حرام لا يقبل منه الحج ولا الصدقة وعلى صاحبه اذا أراد التوبة أن
يتخلص منه •

س - ويسأل أحد القراء من النخيلة بأسبوط عن معنى الحديث
(لا ضرر ولا ضرار) •

ج - لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه - ولا ضرار أى
لا يجازى من أضربه بإدخال الضرر عليه •

فالضرر ابتداء الفعل ، والضرار الجزاء عليه - والحديث رواه
أحمد وابن ماجه •

س - ويقول محمد طنطاوى : ما هو الصحيح فى الأذان يوم
الجمعة هل هو أذان واحد أم أذانان ؟

ج - الصواب أذان واحد •

س - يسأل نزيه أحمد عرب من ميت عفيف منوفية : هل يجوز
الأذان بعد خروج وقتيه ؟

ج - الأذان للجماعة العامة يجوز بعد خروج الوقت • ودليل ذلك
أن النبى ﷺ حط رحاله مع الصحابة بعد منتصف الليل فى سفر وجعل

بلالا يرقب الفجر — فأخذهم النوم جميعاً حتى رسول الله • واستيقظوا جميعاً بعد أن طلعت الشمس • فأمر النبي ﷺ بلالا أن يؤذن للفائتة — أما صلاة الفرد في المسجد وفي البيوت فالأذان لا يعلو به صوته منعاً للفتنة •

س — يسأل محمد عز الدين إمام من الجيزة / عن الصحيح في أذكار ما بعد الصلاة •

ج — المأثور عن رسول الله ﷺ أن تقول عقب الصلاة اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام • اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك • اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد — وتستغفر الله ثلاثاً — وتقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ، له النعمة ، وله الفضل ، وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون • ثم تسبح الله وتحمده وتكبره ثلاثاً وثلاثين وتختتم المائة بشهادة أن لا إله إلا الله • • • هذا هو الوارد عن رسول الله ﷺ •

س — يسأل القاريء سعد السباعي من طوخ طنابشا : هل تجوز صلاة الجنازة على الميت بعد دفنه ؟ علماً بأن الميت قد صلى عليه في المسجد جمع غفير ؟

ج — مادام قد تمت الصلاة عليه قبل الدفن ، فقد أدى الأحياء حق الميت عليهم • أما إذا كان الميت ذا فضل وعلم ، أو كان والدًا لابن ، وفاته الصلاة على أبيه أو على ذي الفضل والعلم ، يجوز أن يصلى على الميت في قبره • ودليل ذلك أن امرأة كانت تقم مسجد رسول الله ﷺ ، فماتت ودفنوها دون علم رسول الله ﷺ ، ولما مضت مدة لم يرها رسول الله الكريم سأل عنها • فقالوا إنها ماتت يا رسول الله ، فقال هلا أعلمتموني بموتها ؟ قالوا إنها ماتت ليلاً (وكأنهم بذلك أشفقوا على رسول الله) فقال ﷺ دلوني على قبرها • فتوجه إلى القبر وصلى عليها • ولم يحرمها ﷺ من ضلّاته عليها لقيامها بتنظيف المسجد ، وفاء منه عليه

الصلاة والسلام • من حديث صحيح متفق عليه •

س — يسأل حسن حافظ / سنترال قنا عن حكم الدين في اقتناء الكلاب والقطط •

ج — بالنسبة للكلاب يحرم اقتناؤها الا للصيد أو الحراسة فأجيز اقتناؤها للغرضين ويتبع ذلك استعمال الكلاب في الكشف عن الجرائم كما يحرم اقتناء الكلاب للزينة أو أكل ثمنها • وبالنسبة للقطط فيجوز اقتناؤها ان لم يكن في ذلك ضرر • والله أعلم •

س — يسأل قارىء من الجزازرة بالمراغة فيقول هل يجوز لابنتي أن تتزوج ابن عمي ؟

ج — نعم ما لم يكن مانع شرعى كالرضاع •

س — تلقينا كثيرا من الرسائل مشفوعة بحديث مكذوب منسوب الى خالد بن الوليد وفحواه أن أحد الأعراب جاء الى رسول الله ﷺ وسأله ٢٤ سؤالاً منها أنه يريد أن يكون أعلم الناس ومنها أنه يريد أن يكون أغنى الناس ومنها أن يكون أبقى الناس الى آخر الأسئلة ومن الكذب ادعاؤهم أن الامام أحمد أخرجه •

ج — ودليل وضع هذا القول المكذوب أن خالد بن الوليد لم يثبت عنه الا ١٨ حديثاً انفرد البخارى بواحد واشترك مسلم والبخارى في واحد والباقي أخرجه النسائي وابن ماجه • فلا خالد رواه ولا أحمد ابن حنبل أخرجه • (عن تذهيب الكمال في أسماء الرجال) وعلى كل من وصلت اليه هذه الأكذوبة أن يحرقها ولا ينشرها •

محمد على عبد الرحيم

مذكرات برهان سابق

- ٤ -

كنت كلما سمعت درسا من شيخ الحلقة في دار الطريقة يتضمن تفسيراً لا يقبله عقلي لبعض آيات القرآن خشيت أن يكون العيب في جهاز الاستقبال عندي فأذهب من فوري الى المكتبة التي تعودت على الاطلاع فيها على ما أريد من تفاسير لآيات القرآن الكريم • ولم يحدث - ولو مرة واحدة - أن وجدت في كتب التفسير ما يصدق كلام شيخ الحلقة ، مما جعلني أفكر كثيراً في الانقطاع عن هذه الدروس ، ولكنني توصلت في النهاية الى أن استمراري في الحضور سوف يشجعني كثيراً على القراءة والبحث والاطلاع •

واصل شيخ الحلقة درسه عن رسول الله ﷺ ليؤكد أنه أصل المخلوقات وأنها جميعاً تستمد منه وجودها بما فيهم الرسل والأنبياء والملائكة ، حتى ان الشيخ تعرض في حديثه لقصة سليمان عليه السلام حين أخبره الهمد عن المرأة التي تحكم دولة وتسجد للشمس من دون الله وسأل سليمان ملأه « أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين • قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوى أمين • قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك » (سورة النمل) قال الشيخ : ان الذي أتى لسليمان بعرش هذه الملكة قد امتد من مدد رسول الله ﷺ عن طريق سليمان عليه السلام •

اعترضت على ذلك بيني وبين نفسي لأنني أعلم أن سليمان عليه السلام يسبق رسول الله ﷺ بألاف السنين فضلاً عن أن المدد لا يستمد الا من الله تعالى •

واستمر الشيخ في شرحه فقال ان رسول الله ﷺ هو الأصل وهو أولى بجميع الأنبياء والمرسلين من أنفسهم ، لأنهم جميعاً مؤمنون والله

تعالى يقول « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » (سورة الأحزاب) .
قرأت الآية من المصحف فوجدت أن الله تعالى يقول فيها عن رسول الله
ﷺ : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم » . وأخذت
أفكر في كلام الشيخ الذي قال ان كلمة « المؤمنين » في هذه الآية تشمل
الأنبياء والرسل السابقين . . . فهل معنى هذا أن « وأزواجه أمهاتهم »
تعني أيضا أن أزواج النبي ﷺ يعتبرن أمهات للأنبياء والرسل
السابقين ؟ انه ﷺ كان يقول « أنا دعوة أبي ابراهيم » فكيف يعتبر
رسول الله ﷺ ابراهيم عليه السلام أباه بينما تكون عائشة رضى الله
عنها زوج نبينا محمد ﷺ أما لأبيه ابراهيم ؟

وزيادة في التوضيح أخذ الشيخ يستدل على أن رسول الله ﷺ
أصل المخلوقات جميعا ، ودليله هذه المرة أن الله تعالى وصفه في القرآن
بأنه « النبي الأمي » فقال الشيخ ان كلمة « الأمي » تفيد أنه أصل
الأشياء جميعا ، فان مكة أم القرى ، والفاطحة أم الكتاب ، والرأس أم
البدن .

وأنا أترك لقارىء هذه المذكرات أن يرجع الى كتب التفسير — كما
فعلت — ليتأكد بنفسه من أن كلمة « الأمي » لا دليل فيها على أنه ﷺ
أصل الأشياء .

وشعرت أن الشيخ قد اشتط كثيرا في كلامه حين قال ان رسول الله
ﷺ يتصرف في هذا الكون تصرفا مطلقا حتى ان اللوح المحفوظ ينفذ ما
يأمر به رسول الله ﷺ واستشهد بييتين من الشعر قال فيهما :

والخلق تحت سما علاه كخردل * والأمر يبرمه هناك لسانه

وتطيعه الأملاك في جو السما * واللوح ينفذ ما قضاه بنانه

ورغم حبي الكبير لرسول الله ﷺ الا أنني أحسست أن الشيخ في
كلامه هذا قد أخذ ما لله عز وجل وأعطاه لرسول الله ﷺ ، الأمر الذي
أقشعر له بدني ودارت له رأسي .

وأخذت للعبارات والمعاني تخرج من فم الشيخ الذي كان يلقى علينا درسه وكأنها صدمات كهربائية لا أستطيع تحملها • قال الشيخ ان رسول الله ﷺ ظهر لابراهيم عليه السلام في النجم الذي قال الله تعالى عنه « فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي •• » (سورة الأنعام) كما ظهر رسول الله ﷺ لموسى عليه السلام في النار التي قال الله تعالى في شأنها « اذ قال موسى لأهله انى آنست نارا سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون » (سورة النمل) وذكر الشيخ أن رسول الله ﷺ قد تجلى لكل رسول بقدر مكانته • وذكر في ذلك أبياتا من الشعر يخاطب فيها رسوله الله ﷺ جاء فيها :

ظهرت لابراهيم في النجم مشرقا * وموسى له في النار أشرقت واستجلا
ظهورا بقدر المرسلين مكانة * وشمسك في غيب الغيوب فلا تجلي

واستمر الشيخ في درسه حيث قال : ولما كان رسول الله ﷺ أصل الوجود كله فقد كان القرآن عنده عليه الصلاة والسلام قبل أن يخلق جبريل وقبل أن يخلق البيت المعمور وبالتالي قبل جميع المخلوقات ••• ثم قرأ علينا مستحسنا ما كتبه أحد المتصوفة عن مولد النبي ﷺ حيث قال كلاما غريبا حشد فيه أسماء سور القرآن جاء فيه « فكان ﷺ فاتحة الوجود • وبقرة آل عمران شربت من ورده المورود • وبررة النساء امتدت لمن بنوره مائدة الشهود • وطافت به أنعام الأعراف ذوو الأنفال • ونجا بالتوبة يونس وهود ويوسف من رعد شدا ئدهم الثقال • وسعد به ابراهيم في بنيان الحجر • وحصل به وحى النحل ••• » الى آخر ما قرأه علينا الشيخ من كلام غير مفهوم حتى انتهى من سور القرآن ، والحاضرون معجبون بما قال تميل منهم الرعوس طربا ، وتنتفض الأبدان استحسانا ، ويبدو على وجوههم استسلام غريب كأنهم مخدرون فمقدوا وعيهم ••!

والى اللقاء في حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سابق

اسئلة القراء عن الاحاديث

يجيب عليها علي براهم حشيش

س ١ - يسأل / أحمد عطا الله أحمد من القناوية - قنا عن صحة حديث (لا تسيدوني في الصلاة) .

ج ١ - « لا أصل له » هكذا قال السخاوي في « المقاصد »
ح (١٢٩٢) ووافقه القاري في « المصنوع » ح (٣٩٥) وفيه الى جانب أنه موضوع خطأ في التركيب اللغوي ، اذ الصواب لغة (لا تسودوني)
بالواو لأن فعله واوي .

س ٢ - يسأل / مجدي السيد حفني من كرديده منيا القمح شرقية عن صحة حديث (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) واذا كان صحيحا فما معناه ؟ ومن رواه ؟

ج ٢ - الحديث : صحيح أخرجه (البخاري ، والترمذي ، وابن ماجه ، والنسائي وأحمد) ورواه : عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - معناه : (مغبون فيهما) أي ذو خسران فيهما ، لأن من صح بذنه وتفرغ من الأثغال العائقة ، ولم يسع لصلاح آخرته ، فهو كالمغبون في البيع .

س ٣ - يسأل / رفعت أحمد عبد الحميد من (أولاد الياس) صدفا أسيوط عن صحة حديث (سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود أمتي . قالوا يا رسول الله ومن يهود أمتك قال تارك الصلاة .

ج ٣ - الحديث : « موضوع » هكذا قال الصغاني في « الموضوعات » ح (٤٧) ووافقه العجلوني في « كشف الخفاء » (٥٥١/١) ونقل القاري في « الموضوعات الكبرى » ص (٢١٨) عن السيوطي أنه قال : « لم أقف عليه » .

س ٤ - يسأل / عبد العزيز يونس من الغنايم أسيوط عن صحة الحديث (مثل المجاهد في سبيل الله - والله أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد) .

ج ٤ - الحديث « صحيح » أخرجه النسائي في « السنن » (١٨/٦) ورجاله رجال الشيخين الا هناد بن السرى من افراد مسلم قال الحافظ ابن حجر قى « التقريب » : ثقة .

س ٥ - يسأل / شعبان محمد جودة من دشاشة - سميطا - بنى سويف عن صحة حديث (خير أمتى فى المدن وأوسطهم فى القرى وأقلهم فى النجوع) .

ج ٥ - الحديث « موضوع » ولا أصل له . ويبدو أن واضعه الكذاب ممن يحتقر أهل الريف والقرى .

س ٦ - يسأل / عبد العزيز محمد عطية من العباسية - أبو حماد - شرقية عن صحة حديث « من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » ج ٦ - الحديث « غير صحيح » أخرجه الطبرانى فى « الصغير » وضعفه الهيثمى فى « المجمع » (١/٨٧) والألبانى فى « الضعيفة » (١/٣٢٣) ح (٣١٢) .

س ٧ - يسأل / سعد مصطفى أحمد من موط - الداخلة - الوادى الجديد عن صحة حديث : (انقسمت اليهود (٧٢) فرقة وتنقسم أمتى (٧٣) فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة . وهى ما أنا عليه) .

ج ٧ - الحديث (صحيح) ذكره العجلونى فى « كشف الخفاء » (١/١٦٨) ح (٤٤٦) وعزاه الى ابن أبى الدنيا عن عوف بن مالك والى أبى داود والترمذى والحاكم وابن حبان وصححوه عن أبى هريرة بلفظ : « افترقت اليهود على احدى أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى كذلك وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة ، قالوا من هى يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابى » وصححه الألبانى فى « الصحيحة » برقمى (٢٠٣ ، ٢٠٤) موافقا لشيخ الاسلام ابن تيمية حيث ذكر أنه قال فى « المسائل » (٢/٨٣) : « هو حديث صحيح مشهور »

س ٨ - ويسأل / محمد سيد أحمد من كلح الجبل غرب مركز ادفو عن صحة الحديث (كل خطوة تمشيها الى صلاة الجمعة بعمل ٣٠٠ سنة) .

ج ٨ - (ليس حديثا) وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما أوضح ذلك ابن القيم في « المنار المنيف » ح (٥٢) .

س ٩ - ويسأل / محمد حجازي حسن من الخارجة - الوادي الجديد عن صحة حديث (الربا سبعون حوبا أهونها كوقع الرجل على أمه) وذكر أنه في كتاب « الكبائر » للذهبي .

ج ٩ - الحديث (غير صحيح) قال ابن الجوزي موضوع في « الموضوعات » (٢٤٤/٢) والشوكاني في « الفوائد » ص (١٤٩) وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١٩٤/٢) والذهبي نفسه هو الذي ذكر في نفس الموضوع حديث « كل قرض جر نفعا فهو ربا » مع أن اسناده ساقط كما في « التمييز » لابن الديبع ح (١٠٣١) ووافقه العجلوني في « الكشف » (١٨٢/٢) .

س ١٠ - ويسأل / اسماعيل عبد الجواد محمد من السرسقطة - اطسا - الفيوم عن صحة حديث « من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة ستة منها في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة عند خروجه من القبر . . . » ثم اكمل الحديث في أكثر من عشرين سطرا تفصيلا للعدد .

ج ١٠ - الحديث (موضوع) وهو منقول من كتاب مملوء بالموضوعات يسمى « قرّة العيون » لأبي الليث السمرقندي وهو مما وضعته الكرامية في الترهيب كما قال السيوطي في « التدريب » (٢٨٣/١)

س ١١ - ويسأل / طه ماهر هارون من العوامر - ديروط - أسيوط عن صحة حديث (لا صلاة لمن لم يصل تحية المسجد) .

ج ١١ - الحديث (موضوع) وعلامة الوضع مخالفته صحيح السنة « اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة » « نيل الاوطار » (٣٥١/٣) والفتاوى لابن تيمية (مسألة / ١٣١ ، ١٣٤) و « التدريب » (٢٧٧/١) .

س ١٢ - ويسأل / رمضان عبد المغفار أبو ميرة من الخبيزة /

حوش عيسى / البحيرة : قلتتم ان حديث (صل وراء كل بر وفاجر)
حديث ضعيف في عدد رجب ١٤٠٨ ، وسمعنا في ندوة للرأى الجمعة ٢٢
رجب ١٤٠٨ هـ في التلفاز أن الحديث في سنن أبى داود وأنه مسدون في
الكتب الستة الأمهات المأخوذة عن الرسول ونصه « جاهد مع كل بر
وفاجر ، وصل خلف كل بر وفاجر » .

ج ١٢ - هذا تدليس على الناس فالحديث لم يوجد في الكتب
الستة (الصحيحين والسنن الأربعة) الا عند أبى داود ح (٥٩٤)
بالشطر الأخير والحديث غير صحيح عند أبى داود حيث أنه معلول
بتدليس مكحول وبذلك ترد هذه الرواية لعدم التصريح بالسماع ، وقال
العقيلي ليس في هذا المتن اسناد يثبت « ذكره الشوكاني في « نيل
الأوطار » (٦١/٤) وقال ابن تيمية : « ان هذا الحديث لم يثبت عن
النبي « الفتاوى » (مسألة / ٨٣) امامة من يتعاطى الحشيش » .

س ١٣ - ويسأل / محمد عبد المنعم من شبرا الخيمة عزبة رستم
عن صحة حديث (العمل في الهرج كهجرة معي) .

ج ١٣ - الحديث (صحيح) رواه مسلم ولكن بهذا المتن « العبادة
في الهرج كهجرة الى » .

س ١٤ - ويسأل / أحمد ابراهيم الشامى من دمنهور بحيرة عن
صحة حديث (يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة
من خير ، ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من
خير ، ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير .
ج ١٤ - الحديث (صحيح) متفق عليه .

س ١٥ - ويسأل / ابراهيم محمد المرسى من شبرا الخيمة أرض
الدكتور عن صحة حديث (ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته
لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكونوا
كلا على الناس) ثم قال أخرجه النسائي ومقرر على الصف الأول الثانوى
ج ١٥ - الحديث (غير صحيح) بل قال الألبانى في « ضعيف
الجامع » (٥٨/٥) : « موضوع » وعزاه السيوطى في « الجامع الكبير »

الى ابن عساكر والديلمي وذكره العجلوني في « الكشف » (٢٣٨/٢)
وقال : رواه ابن عساكر والديلمي عن أنس وأخرجه أبو نعيم والخطيب
في تاريخه والديلمي من وجه آخر • ورواه ابن أبي حاتم في « العلل »
(١٢٤/٢ - ١٢٥) وقال : « قال أبي : حديث باطل » وبذلك يتضح أن
عزو الحديث للنسائي تدليس •

بعد هذا التخريج والتحقيق نناشد وزارة التربية والتعليم أن ترفع
هذا الحديث الموضوع من كتب الوزارة للتربية الاسلامية للصف الأول
الثانوي ص (٩٥) طبعة (١٤٠٧ / ١٤٠٨ هـ) حيث أجمع العلماء على
أنه لا تحل رواية الحديث الموضوع لأحد علم حاله في أى معنى كان الا
مع بيان وضعه •

على ابراهيم حشيش

بقية مقال (نفحات قرآن)

(يمنون عليك أن أسلموا • قل لا تمنوا على اسلامكم • بل الله يمن عليكم
أن هداكم للايمان) الحجرات ، ومن برسوله الذي نقل عن الله ، وبين
للناس (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو
عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل
لفى ضلال مبين) آل عمران ١٦٤ •

ان الشريعة هي الميزان ، وهى الحق الذى لا تتعدد مضاده •
وأى تغمية أو تمويه ، أو تعميم أو تضليل أو صد وأى انتهاك
لحرمتها بالتبديل أو التحريف أو التدليس والتزييف ، أو التجريح
والسخرية ، أو بالتشكيك فى شمولها وعمومها ، وصلاحياتها لكل زمان
ومكان • شروع — كما قلنا — فى اغتيال الاسلام ، وازهاق الشخصية
الاسلامية المصنوعة على عين الله بمقاييس دقيقة ، معجزة •

ولكن ما المراد بالشخصية المسلمة ؟

يتبع ان شاء الله

بخارى أحمد عبده

ولا يفتنك الشيطان

بقلم / حسن عبد الوهاب البنا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه –
وبعد :

فقد صرف الشيطان وحزبه – وهكذا أراد الله – كثيرا من المسلمين عن العقيدة الصحيحة حتى لا تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، لأنهم يعلمون أن العقيدة هي المحرك للتصرفات والانفعالات عن طريق القلب الذي هو ملك الجوارح اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله ولأنه من يؤمن بالله يهد قلبه .

ومن أساليب الشيطان وحزبه ليصرف الناس عن الحق أنه عمل على أن يقسم بعض المسلمين الى نوعين : مفرط متنطع يتمذهب بمذهب الخوارج يكفر المسلمين ديدنه العنف والبطش وربما التخريب والتدمير لكل ما تصل اليه يداه ، فيستحل مال ودم كل من لم يؤمن بمبدأ تكفير المسلمين المخالفين له في عقيدته المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة ، وينصب من نفسه وليا للأمر وهو في الحقيقة مكبل بأغلال الشيطان يعيش في سجنه – الكبير في نظره – يريد أن يغير الأوضاع في يوم وليلة وهو عاجز عن اصلاح نفسه .

الكثير من هؤلاء المخدوعين يريد الخير ولكنه مضل أضله الشيطان وحزبه حتى يسارع في تخريب القلوب ثم البلاد فتزداد الفرقة وتتدلع الفتنة فيسهل الصرف عن دين الله .

أما النوع الآخر فقد أفرط حتى ترى الواحد منهم قد تدروش وانجذب بأدعيته الشركية التي لا تتفك عن اتخاذ الصالحين والأنبياء شفعاء ووسطاء يدعوهم مع الله جاهلا أو متجاهلا الحديث الصحيح

(الدعاء هو العبادة) (١) وأذكركم البدعية الى خيالات ومتاهات ، وغرق في سلبيته متعلقا بلا شيء الا بقبور الصالحين ، فانتابته الوسوس ولم ينتبه الى حزب الشيطان ومكرهم الذى تكاد تزول منه الجبال حتى جاسوا خلال الديار وتداعوا على الأمة كما تداعى الأكلة الى قصعتها .

نتج عن تصرفات هؤلاء وأولئك رد فعل تجلّى في آخرين ترى الواحد منهم قد سئم ما هم عليه وظن أن الاسلام يقيد الحريات والحركات النافعة ، وغرته هذه المظاهر التى تبين الضعف والانعزال والسلبية فلم يقتنع بالاسلام باطنا ولا ظاهرا فسقط في الفتنة واعتزل الدين واعتقد أنه لا يصلح سبيلا للخروج من المهاوى التى تردت فيها الأمة ، فبعضهم أظهر خباياه وأعلن الحاده ، والآخر كتم في نفسه لأنه — والله أعلم — ربما لا تزال عنده بقية من حسن الظن بدين الله .

فيا حسرة على العباد كيف يصرفهم الشيطان وحزبه عن الدين الحق كل بما يناسبه : فصاحب العاطفة التى تميل للاسلام يضلّه بالافراط أو التقريط ، وآخرون من دونهم يوسوس لهم الشيطان بأن الالتزام بدين الاسلام لو كانت فيه النجاة والسعادة والرقى في مدارج الكمال لكان أول من ينفعل به هم أتباعه . وان أولياؤه الا أهل السنة والجماعة ألا وهم الفرقة الناجية من بين الجميع .

قالى الله نفوض أمرنا ونبتهل اليه أن يحقق لأمة الاسلام أمر رشد وأن يعزها بعزته ويجعل لها مخرجا انه سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

الفقير الى عفو ربه

حسن عبد الوهاب البنا

(١) وفى آيات القرآن ما يدل على هذا المعنى العظيم ومنها قوله تعالى « وقال ربكم ادعوني استجب لكم ، ان الذين يستكبرون عن عبادتي (أى عن دعائى) سيدخلون جهنم داخرين » آية ٦٠ سورة غافر

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

- ٩ -

القرآن ليس فيه سجع

التنبيه التاسع : ذكر الصابوني في صفوة التفاسير في قسم البلاغة أن في القرآن سجعا فقال في (ج ٣ / ٤٥٥) :
السجع المرصع مراعاة لرعوس الآيات مثل :
(مدرارا ، أنهارا ، وقارا ، أطوارا) وكرر هذا كثيرا .

والتطبيق على هذا من وجوه :

أولا : لا يقال ان في القرآن سجعا ، لأن السجع من أقوال الكهنة المذموم .

١ - فان الله تعالى ينفي عن القرآن الشعر وقول الكهنة :
(وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون)
(الحاقة ، آية ٤١ ، ٤٢)

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : اقتتل امرأتان من هذيل فرمت احدهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها ، فاختصموا الى رسول الله ﷺ ، فقضى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرة عبد

أو وليدة ، وقضى بدية المرأة على عاقلتها ، وورثها ولدها ومن معه ، فقال حمل بن النابغة الهذلي : يا رسول الله ، كيف يغرم من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استعمل ، فمثل ذلك يطل ؟!! فقال رسول الله ﷺ : « انما هذا من اخوان الكهان » من أجل سجمه الذي سجع • (متفق عليه)

٣ - قال السيوطي في كتابه : الالتقان في علوم القرآن (ج٣: ٣٣٤) حول السجع في القرآن : وهل يجوز استعمال السجع في القرآن ؟ خلاف : الجمهور على المنع ، لأن أصله من سجع الطير ، فشرف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ، ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ، ولأن القرآن من صفاته تعالى ، فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها •

قال الرماني في اعجاز القرآن : ذهب الأشعرية الى امتناع أن يقال في القرآن سجع ، وفرقوا بأن السجع هو الذي يقصد في نفسه ، ثم يحال المعنى عليه ، والفواصل التي تتبع المعاني ، ولا تكون مقصودة في نفسها ، قال : ولذلك كانت الفواصل بلاغة ، والسجع عيبا ، وتبعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني ونقله عن نص أبي الحسن الأشعري ، وأصحابنا كلهم •

قال : وذهب كثير من الأشاعرة الى اثبات السجع في القرآن ، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام •• الى أن قالوا : وبنوا الأمر في ذلك على تحديد معنى السجع ، فقال أهل اللغة : هو موالاة الكلام على حد واحد ، وقال ابن دريد : سجعت الحمامة معناه رددت صوتها • قال القاضي : وهذا غير صحيح ، ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ، ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ، ولو جاز أن يقال : هو سجع معجز ، لجاز أن يقولوا : شعر معجز ، وكيف والسجع مما كانت تألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر ، لأن الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر ، وقد قال ﷺ « أسجع كسجع الكهان » ؟ فجعله مذموما • (انتهى كلام السيوطي)

٤ - ذكر الزركشي في كتابه : (البرهان في علوم القرآن) كلاما

ينفى وجود السجع في القرآن ، وكذلك القاضي الباقلاني •

هـ - لقد خالف الصابوني مذهب الامام الأشعري حين قال بوجود السجع في القرآن ، وهو الذي دافع عن الأشعرية في كتاباته في مجلة المجتمع ، مما اضطر الدكتور صالح الفوزان أن يرد عليه ، وكذلك تبعه الشيخ سفر الحوالي الغامدي المحاضر في الجامعة الاسلامية ، وكذلك الشيخ ادريس ، وأخيرا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، وطبع الرد في كتاب سماه (تنبيهات هامة على ما كتبه الشيخ محمد على الصابوني في صفات الدخ وجل) علا بأن الامام الأشعري رحمه الله رجع عن مذهبه الذي يدافع عنه الصابوني ، وألف كتابه (الابانة) المعروف ، وقد أثبت فيه الصفات لله ، ونفى عنها التأويل •

القرآن ليس فيه مجاز

التنبيه العاشر : ذكر الصابوني في تفسير صفوة التفاسير (ج ٢ / ١٧٤) بعنوان : لطيفة : ذكر أن عالما ممن ينكر المجاز والاستعارة في القرآن الكريم جاء الى شيخ فاضل عالم منكرا عليه دعوى المجاز . وكان ذلك السائل أعمى - فقال له الشيخ ما تقول في قوله تعالى : (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) • (الاسراء : ٧٢)

هل المراد بعمى الحقيقة وهو عمى البصر ، أم المراد به المجاز وهو عمى البصيرة ؟ فبهت السائل وانقطعت حجته •

أقول : هذه القصة التي ذكرها الصابوني ليس فيها دليل على وجود المجاز في القرآن الكريم :

١ - ان القرآن الكريم ذكر في سورة الحج قوله تعالى : (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) • (آية ٤٦)

فهذا النوع من عمى القلب المراد بالآية التي استدل بها الصابوني على وجود المجاز وهي قوله تعالى : (ومن كان في هذه أعمى فهو في

الآخرة أعمى وأضل سبيلا) ولا دليل له فيها •

٢ - ان الشيخ الصابوني نفسه حينما فسر الآية قال : (أى ومن كان فى هذه الدنيا أعمى القلب ، لا يهتدى الى الحق ولا الى الخير فهو فى الآخرة أشد عمى وأشد ضللا) (ج ٢ / ١٧٠) من صفوة التفاسير ، فتفسير الصابوني للآية يخالف القصة التى ذكرها واستدل بها على المجاز ان صحت •

٣ - ذكر الصابوني فى الحاشية رقم (٤) قوله : هذا كله من عمى القلب ، وقيل المراد أن يحشر يوم القيامة أعمى البصر لقوله تعالى : (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما •) (الاسراء : ٩٧)

فهذا القول الذى ذكره الصابوني يعارض القصة التى ذكرها ليستدل على وجود المجاز •

تقسيم العمى

ان العمى ينقسم الى قسمين :

١ - عمى القلب • ٢ - عمى البصر •

١ - عمى القلب : كما فى هذه الآية التى ذكرها الصابوني فى القصة واستشهد بها على وجود المجاز فى القرآن ، وهو غير صحيح لأن الآية صريحة من أن المراد من قوله تعالى : (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) هو عمى القلب ، وليس عمى البصر • بدليل قوله تعالى فى آخر الآية : (وأضل سبيلا) •

٢ - عمى البصر : كالأية التى ذكرها الصابوني فى الحاشية : (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما) وقوله تعالى : (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) (سورة طه : ١٢٤ - ١٢٦)

العلماء ينكرون المجاز في القرآن

لقد أنكر وجود المجاز جمع من العلماء منهم شيخ الاسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، والعلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي حيث قال في كتابه : (منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والاعجاز) : (وأوضح دليل على منعه في القرآن اجماع القائلين بالمجاز على أن ذلك مجاز يمكن نفيه ، ويكون نافيه صادقا في نفس الأمر ، فنقول لمن قال : رأيت أسدا يرمى ، ليس هو بأسد ، وانما هو رجل شجاع ، فيلزم على القول بأن في القرآن مجازا أن في القرآن ما يجوز نفيه ، ولا شك أنه لا يجوز نفي شيء من القرآن ، وهذا اللزوم اليقيني الواقع بين القول بالمجاز في القرآن ، وبين جواز نفي بعض القرآن قد شوهدت في الخارج صحته ، وأنه كان ذريعة الى نفي كثير من صفات الكمال والجلال الثابتة لله في القرآن العظيم .

وعن طريق القول بالمجاز توصل المعطلون لنفي ذلك فقالوا : لا بد ولا استواء ، ولا نزول ، ونحو ذلك كثير في آيات الصفات لأن هذه الصفات لم ترد حقائقها ، بل هي عندهم مجازات ، فاليد عندهم مستعملة في النعمة أو القدرة ، والاستواء في الاستيلاء ، والنزول نزول أمره ، ونحو ذلك ، فنقوا هذه الصفات الثابتة بالوحي عن طريق المجاز .

مع أن الحق وهو مذهب أهل السنة والجماعة اثبات هذه الصفات التي أثبتها الله تعالى لنفسه ، والايمان بها من غير تكيف ولا تشبيه ، ولا تعطيل ولا تمثيل) .

(ملحق ج ٩ من أضواء البيان ص ٨)

محمد بن جميل زينو

بجاءه على مسلك التوحيد

حينما يقوم كاتب بطبع كتاب له أو يقوم شاعر بطبع ديوان أو قصيدة تسارع أقلام المجاملين الى تقريله والثناء عليه ، وتخصص لهم مساحات على صفحات الجرائد ينشرون فيها مدحهم وثناءهم .

أحد الشعراء المعاصرين واسمه مختار الوكيل الذي تحدثنا في مجلة التوحيد عدد ربيع الأول ١٤٠٣ عن أحد نصوصه الشعرية المقررة على تلاميذ الصف الثالث الاعدادي بعنوان « نفحة روحية » والتي حشدها الشاعر بكل ما يرفضه الاسلام اذ يستغيث برسول الله ﷺ في قبره ويلوذ به لكي يرضى عنه ويخلصه من ذنوبه بأن يغفرها له ... الى آخر هذه الأمور التي بينا أنها تناقض التوحيد الذي دعا اليه رسول الله ﷺ ... هذا الشاعر وضع ديوانا أسماه « على باب طه » نهج فيه نفس نهجه في نصه الذي أشرنا اليه . والشاعر يقصد بكلمة « طه » رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول :

على باب طه قد أنخت مطيتي : • ومنيت نفسي أن تطول اقامتي
ونريد أولا أن يعلم القارئ أن « طه » ليس من أسماء رسول الله ﷺ ، وأسماءه صلوات الله وسلامه عليه الثابتة بالأحاديث الصحيحة هي محمد وأحمد والمحي والعاقب والهاشر . وليس هناك دليل على أن « طه » أو « يس » من أسمائه ﷺ . وليس هذا هو المهم الذي يستحق أن نقف أمامه طويلا ... بل ما نريد أن نقوله أن أحد الذين كتبوا يمدحون ديوان الشعر ويثنون عليه كتب يقول : « لقد أحسن الشاعر الكبير حينما وقف على باب النبي الكريم مستشفعا به ... » الى أن قال : « ثم يمضي شاعرنا الكبير في تجواله متوجها الى المدينة المنورة وقد صفت روحه وسما تفكيره وهو يقف في الروضة الشريفة وأمام القبر النبوي الشريف فيناجي رسول الله ﷺ حينما ثم يناجي القرآن الكريم حينما آخر ، ثم يعود بعد ذلك ليقف بباب

الرسول في ذلة المؤمن وضراعه وخشيته ... »

وتعليقا على ذلك :

أولا — لا يحق لهذا الشاعر أن يقف عند قبر النبي مستشفعا به ، لأن الشفاعة تكون يوم القيامة وليست في الدنيا . ورسول الله ﷺ وان كانت له الشفاعة الكبرى يوم القيامة الا أنه لن يشفع الا بعد أن يأذن الله له لقوله تعالى « من ذا الذي يشفع عنده الا بأذنه » وأحاديث الشفاعة الصحيحة لا تنص على أن رسول الله ﷺ سيختار بنفسه من يشفع فيهم انما يحددون له ويؤمر بالشفاعة فيهم . وعلى هذا فالذي يرجو أن يشفع فيه رسول الله ﷺ عليه أن يتوجه الى الله تعالى بالدعاء مثل « اللهم اجعلني من الذين يشفع فيهم رسول الله ﷺ » أما التوجه بذلك الى رسول الله ﷺ فهو أمر غير مشروع .

ثم ما معنى أن يناجي الشاعر رسول الله ﷺ وهو يقف في ذلة وضراعة وخشية ... ؟ ان الذلة لا تكون الا لله وكذلك الخشية والضراعة ... وفعل ذلك عند قبر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أمر غير مشروع . وقد كان سلفنا الصالح ينكرون على من يدعو الله عند قبر رسول الله ﷺ . فكيف بمن يوجه دعائه واستغاثته وذله وخضوعه وضراعه لرسول الله ﷺ نفسه . ان أصحاب النبي ﷺ لم يكن أحدهم يتوجه الى القبر ويدعو ، وانما كان يدعو الله تعالى في المسجد وهم متجهون الى القبلة .

المهم بعد ذلك أن شيخنا الكبير الذي كتب يثنى على هذا الديوان يعتبر هذه المخالفات العقائدية توفيقا وسدادا ويدعو له بالمزيد من هذا التوفيق والسداد .

أتدري يا أخى القارىء من هو هذا الشيخ الكبير الذى أخذ يثنى ويمدح هذه الشراكيات ... ؟ صدق أو لا تصدق — انه الدكتور محمد الطيب النجار الرئيس السابق لجامعة الأزهر ولا حول ولا قوة الا بالله

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

(بقلم علي إبراهيم شيبين)

- ١٩ -

في الدفاع السابق الذي تناول الحديثين : « من حج ولم يزرني فقد جفاني » و « من زارني بعد موتى فكأنما زارني في حياتي » بينا أن الحديثين - بعد التخريج والتحقيق - من نوع « الموضوع » وأبطلنا زعم الدكتور أبو سريع : « أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال » .

فضلا عن أن هذه الأحاديث ربطت بين الزيارة وبين أمر تعبدى ، ألا وهو الحج . ويقول ابن تيمية في كتابه « قاعدة جلية في التوسل والوسيلة » في أربعة مواضع (ص ١٤ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٧٥) : « ودين الاسلام مبنى على أصلين ، وهما : أن نعبد الله وحده لا شريك له . وأن نعبد به بما شرعه من الدين » .

قلت : يادكتور هذا أمر خطير يمس كذلك عقيدة التوحيد الخالص التي كانت كل شيء في حياة رسول الله ﷺ كما في قول الله تعالى : قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . (١٦٢ ، ١٦٣ / الانعام) ! فكيف يسمح الدكتور لنفسه أن يفتى في أمور متعلقة بالعبادة والعقيدة بانيا فتواه على أحاديث ضعيفة وموضوعة ؟ ان كان الدكتور لا يدري أن هذا أمر خطير فليقرأ هذه المفتريات في مقدمة « البرهان المؤيد » لأحمد الرفاعي تحقيق صلاح عزام والمودع بدار الكتب برقم (٥٦٣٠ / ١٩٧١) يقول في ترجمة حياة أحمد الرفاعي : « فانه لما حج ووقف تجاه قبر جناب جده الأعظم ﷺ قال السلام عليك يا جدى . فقال له الحبيب الكريم وعليك السلام يا ولدى فهام لذلك وتواجد وأنشد :

في حالة البعد روى كنت أرسلها • : تقبل الأرض عنى فهي نائبتى

وهذه دولة الأشباح قد حضرت • : فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمدت له يد جده الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم فقبلها والألوف من الناس ينظرون • ثم يقول صاحب هذه المفتريات : والقصة متواترة لا تقبل الدفاع • قلت : انظر يا دكتور الى الافتراء على رسول الله ﷺ وجعله من المتواتر الذى لا يقبل الدفاع • وهو من جنس قولك : « ان الحديث الضعيف اذا تلقته الأمة بالقبول كان ملحقا بالصحيح في قوة الاحتجاج به » لتقوى به حديثك الموضوعين المكذوبين على المعصوم محمد ﷺ •

يا دكتور انك بأحاديثك الموضوعية تشد أزر الذين جعلوا لأنفسهم ما لم يكن لأحد من صحابة رسول الله ﷺ •

هل أحمد الرفاعى أفضل عند الله تعالى من العشرة المبشرين بالجنة أو من أهل بدر أو أصحاب بيعة الرضوان ؟

وليعلم الدكتور أننا ندافع عن السنة حتى لا يعيش الناس في ظلمات الأحاديث المكذوبة على المعصوم محمد ﷺ •

ومن العجب أن الذين يتمسكون بالأحاديث الموضوعية والمكذوبة يدعون أنهم أحب الناس لرسول الله ﷺ • بينما الحق الذى نؤمن به أن الحب الصحيح لرسول الله ﷺ مبنى على الاتباع الذى هو شرط المحبة • وحسبك قول الحق : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » ٣١ آل عمران •

فهل المحبة وليدة الاتباع أم الابتداء ؟ نحن في محبة رسول الله ﷺ نضع أمامنا قول رسول الله : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » متفق عليه واللفظ لنسلم (١ / ٣٨) باب وجوب محبة رسول الله • ونضع أمامنا أيضا قوله ﷺ : « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم • انما أنا عبد • فقولوا : عبد الله ورسوله » متفق عليه •

ولهذا نهى النبي ﷺ أن يتخذ قبره مسجدا وأن يتخذ عيداً فقال في مرض موته : « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا ، أخرجاه في الصحيحين .

وقال « اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد - اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » رواه مالك في موطئه .

قلت : ولقد ظل قبر رسول الله وبنيته منفصلين عن المسجد حتى جاء قرار الوليد بن عبد الملك بن مروان بتوسعة المسجد عام ٥٨٨هـ وأصدر أمره الى أمير المدينة بهدم المسجد ، وأضافه بيت رسول الله كله بما فيه القبر الى المسجد بحجة توسعته . وكان عملاً لم يرد به وجه الله ولكن كان يريد به طرد أحفاد رسول الله ﷺ حتى لا يكون لهم قرار بالمدينة . فالعمل عمل سياسى وانتقامى لا يمت الى الدين بشئ حتى لا يظن من لا علم عنده بحقيقة الأمر أن النبي ﷺ لما مات دفنه الصحابة في المسجد ، وحاشاهم من ذلك ، وإنما دفنوه في البيت ثم حدث بعد ذلك ما ذكرناه ، خلافاً لما يظنه كثير من الناس .

ولذلك ذكر الامام ابن تيمية في كتابه « قاعدة جلية » ص (١٢٩) : « وسئل مالك عن رجل نذر أن يأتى قبر النبي ﷺ فقال مالك : ان كان أراد القبر فلا يأتى ، وان أراد المسجد فليأتى ثم ذكر الحديث : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ... » ذكره القاضى اسماعيل في مبسوطه .

قلت : وفى ذلك رد على الدكتور الذى يقول : « أما حديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ...) فليس فيه دليل على عدم مشروعية زيارة الرسول » ثم يعطى الدكتور ذلك بقوله : « لأن ذلك وارد في خصوص المساجد . والمساجد غير المشاهد . وقبر الرسول يعتبر مشهداً وهو غير المسجد » .

قلت : هذا التأويل الذى ذهب اليه الدكتور يبطله ما قاله الامام مالك في فتواه التى ذكرناها ، ويبطله أيضاً ما ذكره الألبانى في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١ / ٦٤) فقال : « يظن كثير من الناس أن شيخ الاسلام ابن تيمية ومن نحى نحوه من السلفين يمنع من

زيارة قبره ﷺ . وهذا كذب وافتراء وليست أول فرية على ابن تيمية رحمه الله تعالى . وكل من له اطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره ﷺ واستحبابها إذا لم يقترن بها شيء من المخالفات والبدع ، مثل شد الرحال والسفر اليها لعموم قوله ﷺ : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد » والمستثنى منه في هذا الحديث ليس هو المساجد فقط كما يظن كثيرون بل هو كل مكان يقصد للتقرب الى الله فيه سواء كان مسجدا أو قبرا أو غير ذلك ، بدليل ما رواه أبو هريرة قال (في حديث له) : « فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت : من الطور ، فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج اليه ما خرجت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تعمل المظي الا الى ثلاثة مساجد » الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح .

فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمومته ، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحال لزيارة قبر ما ، فهم سلف ابن تيمية في هذه المسألة . فمن طعن فيه فانما يطعن في السلف الصالح رضي الله عنهم . ورحم الله من قال :

وكل خير في اتباع من سلف . : وكل شر في ابتداع من خلف .
قلت : هذا ما وفقني الله اليه . وسنواصل ان شاء الله الرد في دفاعنا القادم على قول الدكتور : « فأحاديث الزيارة وان كانت ضعيفة فإن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها » والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

على ابراهيم حشيش

كتب نفعها عظيم

بقلم: فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

طلب اليها كثير من القراء الكرام أن ترشددهم الى الكتب الصحيحة التي لا تحمل بين دفتيها جهالات أو ضلالات وخرافات .ويمكنهم أن ينهلوا منها الدين الصحيح . ونحن نجيبهم الى طلبهم دون أن نكثر عليهم مراعاة لظروفهم :

- ١ - سبل السلام . ١١ - الوحي المحمدي لرشيد رضا
- ٢ - زاد المعاد لابن القيم ١٢ - اقتضاء الصراط المستقيم .
- ٣ - كتاب التوحيد لحمد ١٣ - نور اليقين في سيرة سيد
ابن عبد الوهاب . المرسلين .
- ٤ - فتح المجيد بشرح كتاب ١٤ - الطرق الحكيمة لابن القيم .
التوحيد . الكبائر للذهبي .
- ٥ - السنن والمبتدعات . ١٦ - شهداء الاسلام في عهد
٦ - الآلهام الطيب . النبوة للنشأ .
- ٧ - شرح الأربعين النووية . ١٧ - قاعدة جليلة لابن تيمية .
- ٨ - اغاثة اللهفان من مصائد ١٨ - رأس الحسين لابن تيمية .
- الشیطان . ١٩ - رياض الصالحين للنووي .
- ٩ - الفوائد لابن القيم . ٢٠ - شرح العقيدة الواسطية .
- ١٠ - شرح العقيدة الطحاوية .

وأما من أراد المراجع ليضمها الى مكتبته فاليك أهمها :

- ١ - صحيح مسلم بشرح النووي
- ٢ - تفسير ابن كثير
- ٣ - نيل الأوطار للشوكاني
- ٤ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري
- ٥ - موطأ مالك
- ٦ - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان
- ٧ - يسر الاسلام وأصول التشريع العام لمحمد رشيد رضا
- ٨ - هذه هي الصوفية لعبد الرحمن الوكيل
- ٩ - الابداع في مضار الابتداع لعلى محفوظ
- ١٠ - بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام
- ١١ - حياة شيخ الاسلام ابن تيمية لبهجة البيطار
- ١٢ - ابن تيمية للشيخ محمد خليل هراس
- ١٣ - المغنى لابن قدامة
- ١٤ - تفسير المنار لرشيد رضا
- ١٥ - المفردات للراغب الأصفهاني
- ١٦ - نداء الجنس اللطيف لرشيد رضا
- ١٧ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة
- ١٨ - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث للشيباني
- ١٩ - فقه السيرة للشيخ محمد الغزالي
- ٢٠ - مدارك السالكين لابن القيم

محمد على عبد الرحيم

اذكروني.. أذكركم

بِقلم : على عيد

قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا • وَسَبِّحُوا بِحَمْدِهِ وَأَصْبِحُوا • هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا » (١١ - ١٣ الأحزاب) •

انه نداء للمؤمنين بذكر الله ذكرا كثيرا مطلقا .. وتنزيهه في كل وقت ، فالله سبحانه وتعالى هو الجدير بأن يذكره العبد المؤمن ، فكلما ذكره المؤمن ذكره ، وجعل الملائكة أيضا يذكرونه ، وذكر الله للعبد رحمة وصلاة ، وذكر الملائكة له شفاعاة واستغفار ، وهذه رحمة بالغة من الحق تبارك وتعالى !

والذكر والذكرى والتذكرة ضد النسيان ، والذكر بضم الذال وتشديد: أى تذكر واستحضار ، والذكر الصيت والثناء كما قال تعالى : « ص • وَالْقُرْآنَ ذِىَ الذِّكْرِ » أى ذى الشرف .. وذكره أى تذكره بعد نسيان .. والتذكرة ما تستذكر به الحاجة ، ولذلك قال تعالى : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى • إِلَّا تَذَكُّرَ لَّنْ يَخْشَى » • وإذا كان الذكر نقيض النسيان ، فان من النسيان ما هو عذر شرعى ، ومنه ما يكون ذنباً عظيماً وكبيرة من الكبائر ، اذ الغالب فى النسيان أن لا يطول أمدّه ، وهذا ما يقع تحت دائرة الاعذار الشرعية ، التى قدرها الله فى الانسان بعامة ، وقد قال النبى ﷺ : « ان الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .. وفى القرآن الكريم : « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » ١٠٠

أما النسيان الذى يعد جرماً عظيماً ، وخطيئة تستحق التوبة والاستغفار ، فهو نسيان الله ، لاسيما اذا طال أمدّه ، وأصبح غفلة تجر الانسان الى الهاوية .. وهذا أمل الشيطان ورجاؤه الذى يعيش له ويكرس من أجله جهده ، وقد قال الحق تبارك وتعالى : « استحوذ

عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله « (١٦ المجادلة) وقال عز وجل :
« ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين » (٣٦ -
الزخرف) وقال تعالى : « فأنساه الشيطان ذكر ربه » (٤٢ - يوسف) .
ومن هنا كان الانسان بحاجة الى ذكر ربه كلما أخذته سنة ،
ولذلك قال تعالى : « واذكر ربك اذا نسيت » أما لو زاد النسيان عن
حد العذر الشرعى ، فانه يدعو الى أن ينسى الله صاحبه ، فيغرق في
بحار من الغفلة العميقة ، لأنه سيفنى نفسه أيضاً ، حيث ان ذكره لنفسه
موقوف على ذكره لربه ، كما قال تعالى : « نسوا الله فنسيهم » (٦٧ -
التوبة) وقال عز وجل : « نسوا الله فأنساهم أنفسهم » (١٩ - الحشر)
وقد أمر الحق تبارك وتعالى بذكره آناء الليل وأطراف النهار حتى
لا تطغى الغفلة على وقت الانسان وعمره ، فتبعده عن أهداف وجوده ،
وتحجبه عن واهبه الوجود والحياة ، فقال تعالى : « واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن
من الغافلين » وذكر الله تبارك وتعالى صورة عن المتقين حين يلم بهم
طائف الغفلة ، فيتغلب داعى ذكر الله في قلوبهم فورا ، فيتلاشى أثر
الشيطان ، فقال عز وجل : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » (٢٠١ - الأعراف) . وبديهي
هروب الشيطان وخوفه من قلب يذكر الله فيه . لأن الله يكون مع
ذاكره . وقد جاء بالحديث القدسي : « أنا مع عبدي ما ذكرنى وتحركت
بى شفتاه » .

ومن هنا نعلم أن الذكر نوعان : قلبى ولسانى . فالقلبى هو
استحضار عظمة الحق تبارك وتعالى ، بأسمائه الحسنى ، وصفاته
العلا ، ونعمائه الكبرى ، وتوقير أمره ونهيه ، ومعيته المانعة الحافظة ،
وعدم نسيان ذلك . ولاشك أن الذكر عبادة ، والعبادة فى جوهرها
علاقة بين العابد والمعبود ، وروح العبادة هى وجود هذه العلاقة ، التى
هى الذكر ، وعبادة بلا ذكر ، عبادة بلا روح ، ولذلك يقول الحق تبارك
وتعالى : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر » .
لأن الذكر عبادة قائمة بالقلب ، فيجب أن لا تنتهى بنهاية أركان العبادات

الأخرى الظاهرة ، ولذلك تأتي أوامر الله سبحانه وتعالى قاطعة
وصريحة ، بعدم نسيانه بعد أداء هذه الفرائض ، فمثلا يقول تعالى في
ختام أعمال الصلاة : « فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم » ٠٠ (١٠٣ - النساء) وقال تعالى في ختام أعمال
صلاة الجمعة : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من
فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » (١٠ - الجمعة) .
وقال تعالى في ختام أعمال الصيام : « ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على
ما هداكم ولعلكم تشكرون » (١٨٥ - البقرة) ٠٠ وقال تعالى في ختام
أعمال الحج : « فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو
أشد ذكرا » (٢٠٠ - البقرة) ٠٠

ولأن الجهاد عبادة لله سبحانه وتعالى ، فقد أوجب الله سبحانه
وتعالى على المجاهد في سبيله أن يتحقق من صحة هذه العبادة ، بأن
يكون ذاكرا لربه عند لقاءه عدو الله وعدوه ، حتى ينصره الله وتتحقق
معيته له ، فقال تعالى : « يأياها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون » (٤٥ - الأنفال) ٠٠

وحتى يكون العبد في معية ربه دائما ، فعليه أن يتخلص من شتى
الشواغل والصوارف ، التي قد تطغى على نصيب ربه في قلبه ، وقد
قال تعالى : « يأياها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر
الله ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » (٩ - المنافقون) .

وحينما تأتي الى الذكر اللسانى ، فنقول لا ريب أن الذكر اللسانى
هو الآخر عبادة ظاهر ، يجب لها أيضا مواظبة من القلب على الذكر ،
فليس جميلا ولا مقبولا ، أن القلب في واد واللسان في واد آخر .
فيقول اللسان لا اله الا الله ، ويكمن في القلب عبادات وطاعات
لغير الله ٠٠ !

أما ما ينطق به اللسان من ألوان الذكر ، فهي الأخرى يلزمها
شرط واضح وصريح ، هذا الشرط هو أن تكون أذكارا مشروعة ، بمعنى
أن تكون وردت الينا عن نبعى الاسلام . القرآن والسنة الصحيحة ٠٠
فكل صيغة لم ترد عن طريق المعصوم عليه السلام ، هي من قرائح لا يجب

بحال من الأحوال أن نرفعها الى مقام التشريع ، فنقبل منها ما كفانا
الشرع عنها ، ورضى لنا غيرها .. !

ولك أن تعجب كيف أن بعض طوائف المسلمين تترك الصحيح
الصريح المشروع ، وتقبل على خيارات بعض المشايخ لألفاظ ليست من
اللغة العربية لغة أهل الجنة ، وهذا برغم وجود المصنفات في مجلات
الأذكار ، جمعت كل صحيح وفي كل مناسبة ، ويسرته لعباد الله .
كمؤلفات النووي وابن تيمية والشوكاني وسابقهم ولأحقهم .. !

والغريب أن يجد الاسلام في مجال الذكر من يحرف الكلم عن
مواضعه ، ويستدل بالقرآن القائل : « ان في خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانه فكنا عذاب النار » (١٩٠ - ١٩١ آل عمران)
يستدلون بهذه الآية على جواز ما نراه من حلق في الشوارع أو في
بيوت الناس ، يختلط فيها الحابل بالنابل ، والرجال بالنساء ، والصبيان
بالبغات ، ويتراقصون ويتميلون ، على أنغام آلات الموسيقى وعلى
أناشيد وأغانى لا تمت الى روح الاسلام بسبب ، ولا تجلب اليه
نقعا ، وانما تضيف اليه مادة للسخرية والاستهجان ، وتتعارض مع الذوق
الانساني ، والأدب الاسلامي ، ولا تدع مجالا لتدبر آيات الله ، أو التفكير
في خلقه ، أو طلب رحمته ، ورجاء عفوه ، وانما كل ما يفهم البصير منها
أنها استدراج شيطان خبيث ، لصرف الناس عن مسالك النور والهداية
في دينهم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بمرسى اللين

قد جاءكم برهان من ربكم

بقلم: أحمد طه نصر

ان أسعد وقت للانسان في حياته هو ما يعيش فيه مع القرآن بروحه وقلبه وعمله وخلقه زادا واعتصاما به ، لأن القرآن هو النور المبين والحبل المتين والذكر الحكيم ، هو النبراس الذي يضيء لنا هذه الحياة التي شاء الله أن تكون مطية للآخرة .

القرآن العظيم كتاب انتظم من العقائد الصحيحة والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة ، كتاب كفيك بسعادة البشر في دنياهم الآخرة وحياتهم الآخرة لو أنهم استقاموا وتخلقوا والتزموا بما شرع لهم « يأيتها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » سورة يونس .

لقد تأثر به الجن ساعة سمعوه وامتلات قلوبهم بمحبته واجلاله حتى أسرعوا لدعوة قومهم الى الايمان به واتباعه « انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد فآمنوا به ولن نشتك بربنا أحدا » سورة الجن . ومن سورة الاحقاف « يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا أجيئوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم » اذا كان هذا شأن من آمن من الجن !! فما بال بالانس؟؟

« ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور » حتى قوله « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » سورة فاطر . ليس المراد بالتلاوة مجرد المرور بالكلمات وتبريدها على الافواه . وانما المراد التلاوة التي يصحبها التمعن والتدبر الذي ينشأ عنه الادراك والتأثير المفضى الى العمل بدليل أن الله أتبع القراءة باقامته الصلاة والانفاق ابتغاء وجه الله عز وجل . وقد تكفلت الايات ببيان الربح والاجر والفضل من الله الغفور الشكور . « وتلك

الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون » .

وفي الحديث المتفق عليه عن أبي موسى رضى الله عنه أنه عليه السلام قال :
« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة (١) ريحها طيب وطعمها طيب .
ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو .
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر .
ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح » وطعمها مر .
« لله دار الأمثال تقرب المعانى البعيدة وتيسر الفهم لمن يعسر عليهم الفهم وتزيد المعنى وضوحا وبيانا وتجعله على طرف التمام » . والحديث غيه حض على حفظ القرآن ودوام تلاوته والعمل بما فيه تقريبا لى الله على طريقه المستقيم .

أربع حالات اثنتان منها للمؤمن الذى اهتدى بهذا الكتاب وجعله أمامه . الأول منهما حافظ وناصح فى مجتمعه وأخوته .
« والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين »
فأثره طيب تفوح منه ما تطيب به الحياة ويسعد به المؤمنون فهو قدوة طيبة فى نفسه وأهله ومجتمعه . والثانى منهما يحرص على أن يتعلم ويعمل بما يسمع من الكتاب بتوفيق الله لكه وإن كان مثل التمرة طعما وغذاء لكنه أقل من أخيه أثرا فى المجتمع وأداء لأمانة النصح والتذكير .

أما الآخرا فعيادا بالله تعالى . فالمنافق هو من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه فلا خير فيه ولا أفسد للمجتمع منه . المنافق مخادع يستتر فى قراءته حتى يظن الناس به خيرا . أكثرهم يتأول الآيات ويصرفها لمنافعه . روى النسائى أنه عليه السلام قال « إن من شر الناس رجلا فاسقا يقرأ القرآن لا يرفعوى الى شئ منه » . والأخير منهما أكثر ظلما قد هجر حتى القراءة فهو مجرد من الهداية خسر حياته وآخرته . ينطبق على الاثنين « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين » يخادعون الله والذين آمنوا

(١) الأترجة : نبات عظيم قريب منه المانجو والتفاح رائحة وقية .

وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون • في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا » سورة البقرة •

أخرج ابن حبان أنه عليه السلام قال : القرآن تسافع مشفع وما حل
(مجادل) مصدق • من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف
ظهره ساقه الى النار » وأخرج البيهقي « ان هذه القلوب تصدأ كما
يصدأ الحديد قالوا فما جلاؤها ؟ قال تلاوة القرآن » وروى مسلم
« اقرءوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه • اقرءوا
الزهرابين البقرة وآل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما
غمامتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما •
اقرءوا سورة البقرة فان أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها
البطلة » (السحرة) •

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا •

و~~علي~~ الله على نبينا محمد وآله أجمعين •

أحمد طه نصر

تقديم

من أخبار الجماعة

يسر المركز العام للجماعة أن يعن عن افتتاح المركز الاسلامي
للحاسب الآلى بمقر فرع الجماعة بالاسكندرية وعنوانه : (١ شارع على
بك المتفرع من شارع الاسكندرانى بمحرم بك) وذلك مشاركة في مجال
العلوم الحديثة وتعليم الشباب المسلم هذا العلم الذى لا غنى عنه في
الحياة العملية والاستفادة منه في مجال الدعوة لحفظ التراث الاسلامي
وتسخير هذا العلم لخدمة الدين وتحقيق شعار « المسجد منارة العلم
والعلوم » •

ويقوم هذا المركز بتعليم لغات الحاسبات الآلية مثل : لغة الكوبول
ولغة البيزيك ، والتدريب العملى عليهما ، والتدريب على بعض التطبيقات
التجارية والعلمية ، وطباعة الرسائل العلمية •

وهذه الدراسات جميعا بالتكلفة الفعلية للدارسين •

| صفحة | في هذا العدد : |
|------|--------------------------------|
| ١ | كلمة التحرير |
| ٥ | نفحات قرآن |
| | باب السنة (السنة والبدعة) |
| ١١ | باب الفتاوى |
| ٢٠ | مذكرات برهاني سابق |
| ٢٧ | أسئلة القراء عن الأحاديث |
| ٣٠ | ولا يفتنكم الشيطان |
| ٣٥ | تنبيهات على كتاب صفوة التفاسير |
| ٣٧ | مجاملات على حساب التوحيد |
| ٤٢ | دفاع عن السنة المطهرة |
| ٤٤ | كتب نفعها عظيم |
| ٤٨ | اذكروني .. أذكركم |
| ٥٠ | قد جاءكم برهان من ربكم |
| ٥٤ | من أخبار الجماعة |
| ٥٦ | |

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشا

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم
(مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .